


## موسوعة

# الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور

## المجلد الرابع

### من سورة الشعراء إلى سورة الناس

إعداد

أ. د / حكمت بن بشير بن ياسين

أستاذ التفسير في كلية القرآن الكريم والدراسات العليا
الجامعة الإسلامية - المدينة المنورة

دار المآثر
المدينة النبوية

ح دار المآثر للنشر والتوزيع ، ١٤١٩هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر.
ياسين ، حكمت بشير .
التفسير الصحيح، موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور. المدينة المنورة
... ص ؛ .. سم
ردمك: ٩-٥٢٠-٣٥-٩٩٦٠
١- القرآن - التفسير بالمأثور أ- العنوان
ديوي ٢٢٧.٣٢ ١٩/٤١٠٤



ص. ب ٤١
المدينة
٤١٣٤١
هاتف وفاكس
الإدارة
٨٣٤٢٧١٧
هاتف المكتبة
٨٣٤٠١٣٥
جوال
٠٥٥٣٢٠٠٧٦

رقم الإيداع: ١٩/٤١٠٤
ردمك: ٩-٥٢٠-٣٥-٩٩٦٠



الطبعة الأولى

دار المآثر للنشر والتوزيع والطباعة

المدينة النبوية

١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م

# سـورة الشـعـراء

سورة الشعراء ١-٢-٣-٤-٥-٦

**قوله تعالى ﴿ طسٓمٓ ﴾**

أخرج عبد الرزاق بسنده الصحيح عن قتادة في قوله ﴿ طسٓمٓ ﴾ قال : اسم من أسماء القرآن .

**قوله تعالى ﴿ تلك آيات الكتاب المبين ﴾**

انظر سورة القصص آية ( ٢ ) .

**قوله تعالى ﴿ لعلك باخع نفسك ألا يكونوا مؤمنين ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، في قوله ﴿ لعلك باخع نفسك أن لا يكونوا مؤمنين ﴾ قال : لعلك من الحرص على إيمانهم مخرج نفسك من جسدك قال : ذلك البخع .

أخرج عبد الرزاق بسنده الصحيح عن قتادة في قوله ﴿ لعلك باخع نفسك ﴾ قال : قاتل نفسك .

وانظر سورة الكهف آية ( ٦ ) .

**قوله تعالى ﴿ إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَآءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾**

أخرج عبد الرزاق بسنده الصحيح عن قتادة ، في قوله ﴿ خاضعين ﴾ قال : لوشاء الله لنزل عليه آية يذلون بها ، فلا يلوي أحد عنقه إلى معصية الله .

**قوله تعالى ﴿ وما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث إلا كانوا عنه معرضين فقد كذبوا فسيأتيهم أنباء ما كانوا به يستهزؤن ﴾**

أخرج ابن أبي حاتم بسنده الصحيح عن قتادة ﴿ وما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث ﴾ يقول : ما يأتيهم من شيء من كتاب الله ﴿ إلا كانوا عنه معرضين ﴾ يقول : إلا أعرضوا عنه وفي قوله ﴿ فقد كذبوا فسيأتيهم أنباء ﴾ ، يعني : يوم القيامة ﴿ ما كانوا به يستهزؤون ﴾ يقول : أنباء ما استهزؤا به من كتاب الله عز وجل .

**قوله تعالى ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الأَرْضِ كَمْ أَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴾**

أخرج آدم بن أبي إياس بسنده الصحيح عن مجاهد في قول الله ﴿ أنبتنا فيها من كل زوج كريم ﴾ قال : من نبات الأرض ، مما يأكل الناس والأنعام .

أخرج عبد الرزاق بسنده الصحيح عن قتادة في قوله ﴿ من كل زوج كريم ﴾ قال : حسن .

**قوله تعالى ﴿ إن في ذلك لآية ... ﴾**

أخرج ابن أبي حاتم بسنده الحسن عن ابن عباس ﴿ آية ﴾ : علامة .

**قوله تعالى ﴿ ... وإن ربك لهو العزيز الرحيم ﴾**

أخرج ابن أبي حاتم بسنده الحسن عن أبي العالية ﴿ العزيز ﴾ قال : عزيز في نقمته إذا انتقم .

**قوله تعالى ﴿ وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلا يَتَّقُونَ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلاَ يَنطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَى هَارُونَ ﴾**

انظر سورة طه الآيات ( ٢٤ ـ ٣٦ ) وفيها بيان استجابة الله تعالى لطلب موسى من المؤازرة بأخيه هارون .

**قوله تعالى ﴿ ولهم عليّ ذنب فأخاف أن يقتلون ﴾**

قال الشيخ الشنقيطي : قوله تعالى عن نبيه موسى ﴿ ولهم علي ذنب فأخاف أن يقتلون ﴾ لم يبين هنا هذا الذنب الذي لهم عليه الذي يخاف منهم أن يقتلوه بسببه وقد بين في غير هذا الموضع أن الذنب المذكور هو قتله لصاحبهم القبطي ، فقد صرح تعالى بالقتل المذكور في قوله تعالى ﴿ قال ربي إني قتلت منهم نفسا فأخاف أن يقتلون ﴾ ، فقوله ﴿ قتلت منهم نفسا ﴾ مفسر لقوله ﴿ ولهم علي ذنب ﴾ ، ولذا رتب بالفاء على كل واحد منهما . قوله ﴿ فأخاف أن يقتلون ﴾ وقد أوضح تعالى قصة قتل موسى له لقوله في القصص ﴿ ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها فوجد فيها رجلان يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه

الذي من شيعته على الذي من عدوه فوكزه موسى فقضى عليه ﴾ ، وقوله ﴿ فقضى عليه ﴾ أي قتله وذلك هو الذنب المذكور في آية الشعراء هذه . وقد بين تعالى أنه غفر لنبيه موسى ذلك الذنب المذكور ، وذلك في قوله تعالى ﴿ قال ربي إني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له ﴾ الآية .

أخرج آدم ابن أبي إياس بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ ولهم عليّ ذنب فأخاف أن يقتلون ﴾ قال : قتل النفس التي قتل منهم .

أخرج ابن أبي حاتم بسنده الحسن عن ابن عباس قوله ﴿ فأخاف أن يقتلون ﴾ قال : شكى موسى ﷺ إلى ربه ما يتخوف من آل فرعون في القتيل .

**قوله تعالى ﴿ قال ألم نربك فينا وليداً ﴾**

أخرج عبد الرزاق بسنده الصحيح عن قتادة في قوله ﴿ ألم نربك فينا وليدا ﴾ قال : التقطه آل فرعون فربوه حتى كان رجلا .

**قوله تعالى ﴿ وفعلت فعلتك التي فعلت وأنت من الكافرين ﴾**

قال الشيخ الشنقيطي : قوله تعالى في كلام فرعون لموسى ﴿ وفعلت فعلتك التي فعلت وأنت من الكافرين ﴾ أبهم جل وعلا هذه الفعلة التي فعلها لتعبيره عنها بالاسم المبهم الذي هو الموصول في قوله تعالى التي فعلت ، وقد أوضحها في آيات أخر ، وبين أن الفعلة المذكورة هي قتله نفسا منهم كقوله تعالى ﴿ فوكزه موسى فقضى عليه ﴾ . وقوله تعالى ﴿ قال ربي إني قتلت منهم نفسا ﴾ الآية .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ وفعلت فعلتك التي فعلت وأنت من الكافرين ﴾ قال : قتل نفس .

**قوله تعالى ﴿ قال فعلتها إذا وأنا من الضالين ﴾**

أخرج آدم ابن أبي إياس بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ وأنا من الضالين ﴾ ، قال : من الجاهلين .

**قوله تعالى ﴿ ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكماً وجعلني من المرسلين ﴾**

قال الشيخ الشنقيطي : قوله تعالى عن نبيه موسى ﴿ ففررت منكم لما خفتكم﴾ خوفه منهم هذا الذي ذكر هنا أنه سبب لفراره منهم ، قد أوضحه تعالى وبين سببه في قوله ﴿ وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى قال يا موسى إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج إني لك من الناصحين فخرج منها خائفا يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين ﴾ وبين خوفه المذكور بقوله تعالى ﴿ فأصبح في المدينة خائفا يترقب ﴾ الآية .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ﴿ فوهب لي ربي حكما ﴾ والحكم : النبوة .

**قوله تعالى ﴿ وتلك نعمة تمنها عليَّ أن عبَّدتَّ بني إسرائيل ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ تمنها عليَّ أن عبَّدتَّ بني إسرائيل﴾ قال : قهرتهم واستعملتهم .

**قوله تعالى ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ قَالَ رَبُّ السَّماوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِن كُنتُمْ مُّوقِنِينَ ﴾**

الآية الأولى بيانها في الآية التي تليها ، وفي آية ( ٢٨ ) التالية قوله تعالى ﴿ قال رب المشرق والمغرب وما بينهما إن كنتم تعقلون ﴾ . وانظر سورة طه آية ( ٤٩-٥٠ ) وفيها ﴿ قال فمن ربكما يا موسى قال ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُّبِينٍ قَالَ فَأْتِ بِهِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ ﴾**

أخرج ابن أبي حاتم بسنده الصحيح عن ابن عباس في قوله ﴿ ونزع يده ﴾ ، قال : فأخرج يده من جيبه .

**قوله تعالى ﴿ فَجُمِعَ السَّحَرَةُ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴾**

بيانها في سورة طه آية ( ٥٩ ) وفيها ﴿ قال موعدكم يوم الزينة وأن يحشر الناس ضحى ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ قَالَ لَهُمْ مُّوسَى أَلْقُواْ مَا أَنتُمْ مُّلْقُونَ فَأَلْقَوْاْ حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُواْ بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴾**

أخرج ابن أبي حاتم بسنده الصحيح عن مجاهد قوله ﴿ يأفكون ﴾ يكذبون ...

**قوله تعالى ﴿ فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ قَالُواْ آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ﴾**

أخرج ابن أبي حاتم بسنده الصحيح عن ابن عباس قال : فلما عرف السحرة ذلك قالوا : لو كان هذا سحرا لم يبلغ من سحرنا كل هذا ولكن هذا أمر من الله آمنا بالله وبما جاء به موسى ونتوب إلى الله مما كنا عليه .

وانظر قصة موسى مع السحرة في سورة الأعراف ( ١٠٩-١٣٢ ) ، وسورة طه ( ٥٧-٧٢ ) .

**قوله تعالى ﴿ قال آمنتم له قبل أن آذن لكم إنه لكبيركم الذي علمكم السحر فلسوف تعلمون لأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ولأصلبنكم أجمعين قالوا لا ضير إنا إلى ربنا منقلبون إنا نطمع أن يغفر لنا ربنا خطايانا أن كنا أول المؤمنين ﴾**

هذه قصة إيمان السحرة بما جاء به موسى عليه السلام وقد تقدمت في سورة الأعراف ( ١١٢-١٢٢ ) ، وسورة طه ( ٥٨-٧٠ ) ، وفيها أنه صلبهم في جذوع شجر النخل ، وفيها تفصيل الحوار بين فرعون والسحرة الذين تابوا وآمنوا بالله تعالى .

**قوله تعالى ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ﴾**

بيانه في قوله تعالى ﴿ ولقد أوحينا إلى موسى أن أسر بعبادى فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى فأتبعهم فرعون بجنوده فغشيهم من اليم ماغشيهم ﴾ سورة طه : ٧٧-٧٨ .

**قوله تعالى ﴿ إن هؤلاء لشرذمة قليلون ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي في قوله ﴿ إن هؤلاء لشرذمة قليلون ﴾ يعني : بني إسرائيل .

**قوله تعالى ﴿ وإنا لجميع حاذرون ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ، في قوله ﴿ وإنا لجميع حاذرون ﴾ يقول : حذرنا ، قال : جمعنا أمرنا .

أخرج البستي في تفسيره بسنده الصحيح عن الأسود بن يزيد بن قيس النخعي يقول : ﴿ وإنا لجميع حذرون ﴾ قال : مقوون مؤدون .

**قوله تعالى ﴿ فأخرجناهم من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم ﴾**

أخرج ابن أبي حاتم بسنده الصحيح عن قتادة قوله ﴿ فأخرجناهم من جنات وعيون وكنوز ﴾ أي : في الدنيا فأخرجهم الله من جناتهم .

**قوله تعالى ﴿ فلما ترآءا الجمعان قال أصحاب موسى إنا لمدركون قال كلا إن معي ربي سيهدين فأوحينا إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ﴿ فلما تراءا الجمعان ﴾ ، فنظرت بنو إسرائيل إلى فرعون قد رمقهم قالوا ﴿ إنا لمدركون ﴾ . ﴿ قالوا ﴾ يا موسى ﴿ أوذينا من قبل أن تأتينا ومن بعد ماجئتنا ﴾ اليوم يدركنا فرعون فيقتلنا ، إنا لمدركون ، البحر بين أيدينا ، وفرعون من خلفنا .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ﴿ قال كلا إن معي ربي سيهدين ﴾ يقول : سيكفيني وقال : ﴿ عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون ﴾ ، وقوله ﴿ فأوحينا إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر فانفلق ﴾ ذكر أن الله كان قد أمر البحر أن لاينفلق حتى يضربه موسى بعصاه .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ﴿ فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم ﴾ يقول : كالجبل العظيم ، فدخلت بنو إسرائيل ، وكان في البحر اثنا عشر طريقاً ، في كل طريق سبط ، وكان الطريق كما إذا انفلقت الجدران ، فقال : كل سبط قد قتل أصحابنا ، فلما رأى ذلك موسى دعا الله فجعلها قناطر كهيئة الطيقان ، فنظر آخرهم إلى أولهم حتى خرجوا جميعا .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، قوله : ﴿ فكان كل فرق كالطود العظيم ﴾ يقول : كالجبل .

**قوله تعالى ﴿ وَأَزْلَفْنَا ثَمّ الآخَرِينَ وَأَنجَيْنَا مُوسَى وَمَن مّعَهُ أَجْمَعِينَ ثُمّ أَغْرَقْنَا الآخَرِينَ ﴾**

أخرج عبد الرزاق بسنده الصحيح عن قتادة في قوله ﴿ وأزلفنا ثم الآخرين ﴾ قال : هم قوم فرعون قربهم الله حتى أغرقهم في البحر .

**قوله تعالى ﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ قَالُواْ نَعْبُدُ أَصْنَاماً فَنَظَلّ لَهَا عَاكِفِينَ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرّونَ قَالُواْ بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مّا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمُ الأَقْدَمُونَ فَإِنّهُمْ عَدُوّ لِيَ إِلاّ رَبّ الْعَالَمِينَ الّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ وَالّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ وَالّذِي يُمِيتُنِي ثُمّ يُحْيِينِ وَالّذِيَ أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدّينِ رَبّ هَبْ لِي حُكْماً وَأَلْحِقْنِي بِالصّالِحِينَ وَاجْعَل لّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الآخِرِينَ وَاجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنّةِ النّعِيمِ وَاغْفِرْ لأَبِيَ إِنّهُ كَانَ مِنَ الضّالّينَ وَلاَ تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ﴾**

انظر قصة إبراهيم مع أبيه وقومه في سورة مريم الآيات ( ٤١-٤٨ ) ، وسورة الأنبياء آية ( ٥٢-٧٠ ) ، وسورة الصافات (٨٣-٩٩) .

وانظر حديث البخاري عن أبي هريرة المتقدم تحت الآية ( ٦٢-٦٣ ) من سورة الأنبياء ، وهو حديث : " لم يكذب إبراهيم عليه السلام إلا ثلاث كذبات ... " .

أخرج آدم ابن أبي إياس بسنده الصحيح عن مجاهد ، في قول الله ﴿ أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين ﴾ قال : قوله ﴿ إني سقيم ﴾ وقوله ﴿ فعله كبيرهم هذا ﴾ وقوله لسارة : إنها أختي حين أراد فرعون من الفراعنة أن يأخذها .

قال البخاري : حدثنا إسماعيل حدثنا أخي عن ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال : " يلقى إبراهيم أباه فيقول : يا رب وعدتني أن لا تخزني يوم يبعثون . فيقول الله : إني حرمت الجنة على الكافرين " .

**( صحيح البخاري ٣٥٧/٨- ك التفسير - سورة الشعراء ، ب ( الآية ) ح٤٧٦٩ ) .**

**قوله تعالى ﴿ إِلاَّ مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾**

أخرج عبد الرزاق بسنده الصحيح عن قتادة في قوله ﴿ بقلب سليم ﴾ قال : سليم من الشرك .

انظر سورة الصافات آية ( ٨٤ ) لبيان القلب السليم : أي سليم من الشرك .

**قوله تعالى ﴿وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾**

انظر سورة ق آية ( ٣١ ) لبيان أزلفت : أُدنيت .

**قوله تعالى ﴿ وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ ﴾**

انظر الآية ( ٩٤ ) التالية لبيان الغاوين : الشياطين .

**قوله تعالى ﴿ فكبكبوا فيها هم والغاوون ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله : ﴿ فكبكبوا فيها ﴾ يقول : فجمعوا فيها .

أخرج عبد الرزاق بسنده الصحيح عن قتادة : قوله ﴿ فكبكبوا فيها هم والغاوون ﴾ قال : الغاوون : الشياطين .

**قوله تعالى ﴿ قالوا وهم فيها يختصمون تا لله إن كنا لفي ضلال مبين إذ نسويكم برب العالمين ﴾**

قال الشيخ الشنقيطي : مادلت عليه هذه الآية الكريمة من أن أهل النار يختصمون فيها جاء موضحا في موضع آخر من كتاب الله تعالى ، كقوله تعالى ﴿ هذا فوج مقتحم معكم لامرحبا بهم إنهم صالوا النار قالوا بل أنتم لا مرحبا بكم ﴾ إلى قوله تعالى ﴿ إن ذلك لحق تخاصم أهل النار ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ فلو أن لنا كرة فنكون من المؤمنين ﴾**

انظر سورة البقرة آية ( ١٦٦ ) ﴿ إذ تبرأ الذين اتُبعوا من الذين اتَبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ كذبت قوم نوح المرسلين ﴾**

انظر حديث مسلم عن أنس المتقدم عند الآية ( ٥٩ ) من سورة الأعراف ، وهو حديث الشفاعة الطويل ، وفيه : " ولكن ائتوا نوحاً أول رسول بعثه الله ... " .

**قوله تعالى ﴿ قَالُواْ أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الأَرْذَلُونَ ﴾**

انظر سورة هود آية ( ٢٧ ) وفيها تفسير الشيخ الشنقيطي .

**قوله تعالى ﴿ وَمَا أَنَاْ بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾**

انظر سورة هود آية ( ٢٩ ، ٣٠ ) .

**قوله تعالى ﴿ قال رب إن قومي كذبون فافتح بيني وبينهم فتحا ونجني ومن معي من المؤمنين فأنجيناه ومن معه في الفلك المشحون ثم أغرقنا بعد الباقين ﴾**

قال الشيخ الشنقيطي : قوله تعالى هنا عن نوح ﴿ قال رب إن قوم كذبون ﴾ أوضحه في غير هذا الموضع كقوله ﴿ قال نوح رب إني دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزدهم دعاءي إلا فرارا وإني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في آذنهم واستغشوا ثيابهم وأصروا واستكبروا استكبارا ﴾ ، وقوله هنا ﴿ فافتح بيني وبينهم فتحا ﴾ أي احكم بيني وبينهم حكما ، وهذا الحكم الذي سأل ربه إياه هو إهلاك

الكفر ، وإنجاؤه هو ومن آمن معه ، كما أوضحه تعالى في آيات أخر كقوله تعالى ﴿ فدعا ربه أني مغلوب فانتصر ﴾ وقوله تعالى ﴿ قال نوح رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا ﴾ إلى غير ذلك من الآيات وقوله هنا عن نوح ﴿ ونجني ومن معي من المؤمنين ﴾ قد بين في آيات كثيرة أنه أجاب دعاءه هذا كقوله هنا ﴿ فأنجيناه ومن معه في الفلك المشحون ﴾ وقوله تعالى ﴿ فأنجيناه وأصحاب السفينة ﴾ الآية ، وقوله تعالى ﴿ ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون ونجيناه وأهله من الكرب العظيم ﴾ .

أخرج عبد الرزاق بسنده الصحيح عن قتادة في قول الله ﴿ فافتح بيني وبينهم فتحا ﴾ قال : فاقض بيني وبينهم قضاء .

أخرج عبد الرزاق بسنده الصحيح عن قتادة في قول الله ﴿ الفلك المشحون ﴾ قال : هو المحمل .

قال الشيخ الشنقيطي : وقوله هنا ﴿ ثم أغرقنا بعد الباقين ﴾ جاء موضحا في آيات كثيرة كقوله تعالى ﴿ فأخذهم الطوفان وهم ظالمون ﴾ ... والمراد بالفلك هنا السفينة ، وكما صرح تعالى بذلك في قوله ﴿ فأنجيناه وأصحاب السفينة ﴾ الآية .

**قوله تعالى ﴿ كذبت عاد المرسلين إذ قال لهم أخوهم هود ألا تتقون إني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون وما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين أتبنون بكل ريع آية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون وإذا بطشتم بطشتم جبارين فاتقوا الله وأطيعون واتقوا الذي أمدكم بما تعلمون أمدكم بأنعام وبنين وجنات وعيون إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم قالوا سواء علينا أوعظت أم لم تكن من الواعظين إن هذا إلا خلق الأولين وما نحن بمعذبين فكذبوه فأهلكناهم إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين ﴾**

وفيها قصة هود مع قوم عاد .

انظر سورة الأعراف ( ٦٥-٧٢ ) ، وسورة هود ( ٥٠-٦٠ ) ، وسورة المؤمنون ( ٣١-٤١ ) ، وسورة الأحقاف ( ٢١-٢٦ ) .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله : ﴿ أتبنون بكل ريع آية تعبثون ﴾ يقول : بكل شرف .

أخرج عبد الرزاق بسنده الصحيح عن قتادة في قوله ﴿ بكل ريع آية ﴾ قال : بكل طريق .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ بكل ريع آية ﴾ قال : آية : بنيان .

أخرج البستي بسنده الحسن عن الضحاك يقول ﴿ تعبثون ﴾ تلعبون .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ وتتخذون مصانع ﴾ قال : قصور مشيدة ، وبنيان مخلد .

أخرج عبد الرزاق بسنده الصحيح عن قتادة في قوله ﴿ وتتخذون مصانع ﴾ قال : مآخذ للماء .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد قال ﴿ مصانع ﴾ يقول : حصون وقصور .

أخرج البستي بسنده الحسن عن مجاهد قال ﴿ إذا بطشتم بطشتم جبارين ﴾ قال : بالسيف والسوط .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله : ﴿ إن هذا إلا خلق الأولين ﴾ يقول : دين الأولين .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد قوله ﴿ إلا خلق الأولين ﴾ قال : كذبهم .

أخرج عبد الرزاق بسنده الصحيح عن قتادة في قوله ﴿ إن هذا إلا خلق الأولين ﴾ قال : يقول : هكذا خلقت الأولون ، وهكذا كانوا يحيون ويموتون .

**قوله تعالى ﴿ فكذبوه فأهلكناهم ﴾**

انظرحديث البخاري عن ابن عباس الآتي عند الآية ( ٩ ) من سورة الأحزاب ، وهو حديث : " نصرت بالصبا ... " .

**قوله تعالى ﴿ كذبت ثمود المرسلين إذ قال لهم أخوهم صالح ألا تتقون إني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون وما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين أتتركون في ما ها هنا آمنين في جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين فاتقوا الله وأطيعون ولا تطيعوا أمر المسرفين الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون قالوا إنما أنت من المسحرين ﴾**

وفيهنّ قصة ثمود مع رسولهم صالح ، وقد وردت في سورة هود آية ( ٦١-٦٨ ) ، وسورة الأعراف آية ( ٧٣-٧٩ ) ، وسورة النمل ( ٤٥-٥٣ ) .

أخرج آدم ابن أبي إياس بسنده الصحيح عن مجاهد في قوله ﴿ ونخل طلعها هضيم ﴾ قال : يتهشم تهشماً .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله : ﴿ فارهين ﴾ يقول : حاذقين .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد في قوله ﴿ بيوتا فارهين ﴾ قال : شرهين .

أخرج آدم ابن أبي إياس بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ إنما أنت من المسحرين ﴾ قال : من المسحورين .

أخرج عبد الرزاق بسنده الصحيح عن قتادة في قوله ﴿ المسحرين ﴾ قال : الساحرين .

**قوله تعالى ﴿ ما أنت إلا بشر مثلنا فائت بآية إن كنت من الصادقين ﴾**

أخرج البستي بسنده الصحيح عن أبي الطفيل - هو عامر بن واثلة - قال : قالت ثمود لصالح : ائتنا ﴿ بآية إن كنت من الصادقين ﴾ قال : اخرجوا ، فخرجوا إلى هضبة من الأرض ، فإذا هي تمخض كما تمخض الحامل ، ثم إنها انفرجت فخرجت الناقة من وسطها فقال لهم صالح : ﴿ هذه ناقة الله لكم آية فذروها تأكل في أرض الله ... ﴾ الآية .

انظر حديث الإمام أحمد عن جابر بن عبد الله المتقدم عند الآية ( ٧٣ ) من سورة الأعراف ، وهو حديث : " لما مر رسول الله ﷺ بالحجر قال : لا تسألوا الآيات ...

**قوله تعالى ﴿ هذه ناقة لها شرب ولكم شرب يوم معلوم ﴾**

انظر حديث الامام أحمد عن جابر المتقدم عند الآية ( ٧٣ ) من سورة الأعراف .

**قوله تعالى ﴿ فعقروها فأصبحوا نادمين ﴾**

انظر حديث البخاري عن عبد الله بن زمعة الآتي عند الآية ( ١٢ ) من سورة الشمس ، وفيه : انبعث لها رجل عزيز عارم ...

**قوله تعالى ﴿ فأخذهم العذاب ﴾**

انظر حديث الامام أحمد عن جابر المتقدم عند الآية ( ٧٣ ) من سورة الأعراف .

**قوله تعالى ﴿ كذبت قوم لوط المرسلين إذ قال لهم أخوهم لوط ألا تتقون إني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون وما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين أتأتون الذكران من العالمين وتذرون ما خلق لكم ربكم من أزواجكم بل أنتم قوم عادون قالوا لئن لم تنته يا لوط لتكونن من المخرجين قال إني لعملكم من القالين رب نجني وأهلي مما يعملون فنجيناه وأهله أجمعين إلا عجوزا في الغابرين ثم دمرنا الآخرين وأمطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين ﴾**

وفيها قصة لوط مع قومه ، وقد وردت في سورة الأعراف ( ٨٠-٨٤ ) ، وسورة هود ( ٧٧-٨٣ ) ، وسورة الحجر ( ٥٧-٧٧ ) ، وسورة الأنبياء ( ٧١-٧٥ ) ، وسورة النمل ( ٥٤-٥٨ ) ، وسورة العنكبوت ( ٢٦-٣٥ ) .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد في قوله ﴿ وتذرون ما خلق لكم ربكم من أزواجكم ﴾ قال : تركتم أقبال النساء إلى أدبار الرجال وأدبار النساء .

**قوله تعالى ﴿ كذب أصحاب الأيكة المرسلين إذ قال لهم شعيب ألا تتقون إني لكم رسول أمين فاتقوا ا لله وأطيعون وما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين أوفوا الكيل ولا تكونوا من المخسرين وزنوا بالقسطاس المستقيم ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين واتقوا الذي خلقكم والجبلة الأولين قالوا إنما أنت من المسحرين وما أنت إلا بشر مثلنا وإن نظنك لمن الكاذبين فأسقط علينا كسفا من السماء إن كنت من الصادقين قال ربي أعلم بما تعملون فكذبوه فأخذهم عذاب يوم الظلة إنه كان عذاب يوم عظيم إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين ﴾**

وفيها قصة شعيب وأصحاب الأيكة .

انظر سورة الأعراف ( ٨٥-٩٤ ) ، وسورة هود ( ٨٤-٩٥ ) ، وانظر سورة الحجر الآية ( ٧٨-٧٩ ) ، وسورة العنكبوت آية ( ٣٦-٣٧ ) .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله : ﴿ كذب أصحاب الأيكة المرسلين ﴾ يقول : أصحاب الغيضة .

**قوله تعالى ﴿ واتقوا الذي خلقكم والجبلة الأولين ﴾**

قال الشيخ الشنقيطي : الجبلة الخلق ومنه قوله تعالى ﴿ولقد أضل منكم جبلا كثيرا﴾ .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، قوله : ﴿ واتقوا الذي خلقكم والجبلة الأولين ﴾ يقول : خلق الأولين .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله : ﴿ كسفا ﴾ يقول : قطعا .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد قوله ﴿ يوم الظلة ﴾ قال : إظلال العذاب إياهم .

أخرج البستي بسنده الصحيح عن الضحاك يقول : ﴿ فأخذهم عذاب يوم الظلة ﴾ قوم شعيب ، حبس ا لله عنهم الظل والريح فأصابهم حر شديد ثم بعث ا لله لهم سحابة فيها العذاب فلما رأوا سحابة انطلقوا يرمونها ، زعموا يستظلون بها ، فاضطرمت عليهم فأهلكتهم .

**قوله تعالى ﴿ وإنه لتنزيل رب العالمين ﴾**

أخرج عبد الرزاق بسنده الصحيح عن قتادة في قوله ﴿ لتنزيل رب العالمين ﴾ قال : هذا القرآن .

**قوله تعالى ﴿ نزل به الروح الأمين ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله : ﴿ نزل به الروح الأمين ﴾ قال : جبريل .

**قوله تعالى ﴿ وإنه لفي زبر الأولين ﴾**

قال ابن كثير : يقول تعالى : وإن ذِكرَ هذا القرآن والتنويه به لموجودٌ في كتب الأولين المأثورة عن أنبيائهم ، الذين بشروا به في قديم الدهر وحديثه ، كما أخذ الله عليهم الميثاق بذلك ، حتى قام آخرهم خطيبا في مَلَئِه بالبشارة بأحمد ﴿ وإذ قال عيسى ابن مريم يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعد اسمه أحمد ﴾ والزبر ها هنا هي : الكتب وهي جمع زبور ، وكذلك الزبور ، وهو كتاب داود . وقال تعالى : ﴿ وكل شيء فعلوه في الزبر ﴾ أي : مكتوب عليهم في صحف الملائكة .

**قوله تعالى ﴿ أولم يكن لهم ءاية أن يعلمه علماء بني إسراءيل ﴾**

أخرج ابن أبي إياس بسنده الصحيح عن مجاهد في قوله ﴿ علماء بني إسرائيل ﴾ قال : عبدالله بن سلام وغيره من علمائهم من أسلم منهم .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة في قوله ﴿ أولم يكن لهم آية أن يعلمه علماء بني إسرائيل ﴾ قال : أولم يكن لهم النبي آية ، علامة أن علماء بني إسرائيل كانوا يعلمون أنهم كانوا يجدونه مكتوبا عندهم .

**قوله تعالى ﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الأَعْجَمِينَ ﴾**

أخرج عبد الرزاق بسنده الصحيح عن قتادة في قوله ﴿ ولو نزلناه على بعض الأعجمين ﴾ قال : لو أنزله الله أعجميا لكانوا أخسر الناس به لأنهم لايعرفون العجمية .

**قوله تعالى ﴿ كذلك سلكناه في قلوب المجرمين لايؤمنون به حتى يروا العذاب الأليم فيأتيهم بغتة وهم لا يشعرون ﴾**

قال ابن كثير : يقول تعالى : كذلك سلكنا التكذيب والكفر والجحود والعناد ، أي أدخلناه في قلوب المجرمين ، ﴿ لايؤمنون به ﴾ أي بالحق ﴿ حتى يروا العذاب الأليم ﴾ أي : حيث لا ينفع الظالمين معذرتهم ، ولهم اللعنة ولهم سوء الدار . ﴿ فيأتيهم العذاب بغتة ﴾ أي : عذاب الله بغتة ، ﴿ وهم لا يشعرون فيقولوا هل نحن منظرون ﴾ أي : يتمنون حين يشاهدون العذاب أن لو أنظروا قليلا ليعملوا بطاعة الله ، كما قال تعالى ﴿ وأنذر الناس يوم يأتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا أخرنا إلى أجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل أو لم تكونوا أقسمتم من قبل ما لكم من زوال ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ فيقولوا هل نحن منظرون أفبعذابنا يستعجلون ﴾**

انظر حديث مسلم عن أنس بن مالك المتقدم عند الآية ( ٢٠١ ) من سورة البقرة ، وهو : حديث الرجل الذي دعا الله أن يعجل له العقوبة في الدنيا .

قال الشيخ الشنقيطي : قوله تعالى ﴿ أفبعذابنا يستعجلون ﴾ قد قدمنا الآيات الموضحة في سورة الرعد في الكلام على قوله تعالى ﴿ ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة ﴾ الآية .

**قوله تعالى ﴿ أفرأيت إن متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما أغنى عنهم ما كانوا يُمتعون ﴾**

قال ابن كثير : قوله تعالى ﴿ أفرأيت إن متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما أغنى عنهم ما كانوا يُمتعون ﴾ أي : لو أخرناهم وأنظرناهم ، وأملينا لهم برهة من الزمان وحينا من الدهر وإن طال ، ثم جاءهم أمر الله ، أيّ شيء يجدي عنهم ما كانوا فيه من النعيم ، ﴿ كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها ﴾ وقال تعالى ﴿ يود أحدهم لو يعمر ألف سنة وما هو بمزحزحه من

العذاب أن يعمر ﴾ وقال تعالى : ﴿ وما يغني عنه ماله إذا تردى ﴾ ولهذا قال : ﴿ ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ وما أهلكنا من قرية إلا ولها منذرون ذكرى وما كنا ظالمين ﴾**

انظر سورة الإسراء ﴿ وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ﴾ آية : ١٥ .

قال الشيخ الشنقيطي : قوله تعالى ﴿ذكرى وما كنا ظالمين ﴾ قد قدمنا الآيات الدالة عليه كقوله تعالى ﴿ إن الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس أنفسهم يظلمون ﴾ وقوله تعالى ﴿ إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجرا عظيما ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ وما تنزلت به الشياطين وما ينبغي لهم وما يستطيعون إنهم عن السمع لمعزولون ﴾**

قال الشيخ الشنقيطي : قد قدمنا الآيات الموضحة له في سورة الحجر في الكلام على قوله تعالى ﴿ ولقد جعلنا في السماء بروجا وزيناها للناظرين وحفظناها ﴾ الآية .

أخرج عبد الرزاق بسنده الصحيح عن قتادة ، في قوله ﴿ وما تنزلت به الشياطين ﴾ قال : هذا القرآن . وفي قوله ﴿ إنهم عن السمع لمعزولون ﴾ قال : عن سمع السماء .

**قوله تعالى ﴿ فلا تدع مع الله إلهاً آخر فتكون من المعذبين ﴾**

قال الشيخ الشنقيطي : قد أوضحنا في سورة بني إسرائيل في الكلام على قوله تعالى ﴿ لا تجعل مع الله إلهاً آخر فتقعد ملوما مخذولا ﴾ ، بالدليل القرآني أن النبي ﷺ يخاطب بمثل هذا الخطاب والمراد التشريع لأمته مع بعض الشواهد العربية ، وقوله هنا ﴿ فلا تدع مع الله إلها آخر ﴾ الآية . جاء معناه في آيات كثيرة كقوله ﴿ لا تجعل مع الله إلهاً آخر فتقعد ملوما مخذولا﴾ وقوله تعالى ﴿ ولا تجعل مع الله إلها آخر فتلقى في جهنم ملوما مدحوراً ﴾ وقوله تعالى ﴿ لئن أشركت ليحبطن عملك ﴾ إلى غير ذلك من الآيات .

## قوله تعالى ﴿ وأنذر عشيرتك الأقربين ﴾

قال الشيخ الشنقيطي : هذا الأمر في هـذه الآية الكريمة بإنذاره خصوص عشيرته الأقربين ، لا ينافي الأمر بالإنذار العام ، كما دلت على ذلك الآيات القرآنية كقوله تعالى ﴿ تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا ﴾ وقوله تعالى ﴿ وأوحى إلى هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ ﴾ وقوله تعالى ﴿ وتنذر به قوما لدا ﴾ .

قال البخاري : حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبي حدثنا الأعمش حدثني عَمْرو بن مرّة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : لما نزلت ﴿ وأنذر عشيرتك الأقربين ﴾ صعد النبي ﷺ على الصفا فجعل ينادي : يا بني فِهر ، يا بني عديّ - لبطون قريش - حتى اجتمعوا، فجعل الرجلُ إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولا لينظر ما هو ، فجاء أبو لهب وقريش ، فقال : أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلا بالوادي تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدقي ؟ قالوا : نعم ، ما جربنا عليك إلا صدقا . قال : فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد . فقال أبو لهب : تبا لك سائر اليوم ، ألهذا جمعتنا ؟ فنزلت ﴿ تبت يدا أبي لهب وتب ما أغنى عنه ماله وما كسب ﴾ .

**( صحيح البخاري ٨/٣٦٠ - ك التفسير - سورة الشعراء ، ب ( الآية ) ح٤٧٧٠ ) ، ( صحيح مسلم الإيمان ، ب في قوله تعالى ﴿ وأنذر عشيرتك الأقربين﴾ رقم ٢٠٧ ) .**

قال البخاري : حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني سعيد ابن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة قال : قام رسول الله ﷺ حين أنزل الله ﴿ وأنذر عشيرتك الأقربين﴾ قال : يا معشر قريش - أو كلمة نحوها - اشتروا أنفسكم ، لا أُغني عنكم من الله شيئاً . يا بني عبد مناف ، لا أُغني عنكم من الله شيئاً . يا عباس بن عبد المطلب ، لا أغني عنك من الله شيئاً . وياصفية عمة رسول الله ﷺ ، لا أغني عنكِ من الله شيئاً . ويافاطمة بنت محمد ﷺ سليني ما شئت من مالي ، لا أغني عنك من الله شيئاً .

تابعه أصبغ عن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب .

**( صحيح البخاري ٨/٣٦٠ - ك التفسير- سورة الشعراء ح٤٧٧١ ) ، ( صحيح مسلم - الإيمان ، ب في قوله تعالى ﴿ وأنذر عشيرتك الأقربين ﴾ رقم ٢٠٧ ) .**

**قوله تعالى ﴿ واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين فإن عصوك فقل إني بريء مما تعملون وتوكل على العزيز الرحيم ﴾**

انظر سورة التوبة آية ( ١٢٨-١٢٩ ) ، وسورة الحجر آية ( ٨٨ ) .

**قوله تعالى ﴿ الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين ﴾**

قال البخاري : حدثنا عبد الله بن يوسف قال : أخبرنا مالك ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : " هل ترون قِبلتي هاهنا ؟ فوالله ما يخفى عليّ خشوعكم ولا ركوعكم ، إني لأراكم من وراء ظهري " .

(الصحيح ٦١٢/١ ح٤١٨ – ك الصلاة ، ب عظة الإمام الناس في إتمام الصلاة ... ) ، وأخرجه مسلم (الصحيح ١ / ٣١٩ ح٤٢٤ ) .

قال عبد الرزاق أخبرنا معمر قال عكرمة في قوله ﴿ وتقلبك في الساجدين ﴾ قال : قائما وساجدا وراكعا وجالسا .

وسنده صحيح .

أخرج عبد الرزاق بسنده الصحيح عن قتادة في قوله : ﴿ وتقلبك في الساجدين ﴾ قال : في المصلين .

**قوله تعالى ﴿ إنه هو السميع العليم ﴾**

قال ابن كثير : قوله ﴿ إنه هو السميع العليم ﴾ أي : السميع لأقوال عباده ، العليم بحركاتهم وسكناتهم ، كما قال تعالى : ﴿ وما تكون في شأن وما تتلو منه من قرآن . ولاتعملون من عمل إلا كنا عليكم شهودا إذ تفيضون فيه ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ هل أنبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل أفاك أثيم يُلقون السمع وأكثرهم كاذبون ﴾**

قال البخاري : حدثنا علي بن عبدالله ، حدثنا هشام بن يوسف ، أخبرنا معمر عن الزهري ، عن يحيى بن عروة بن الزبير ، عن عروة ، عن عائشة

- رضي الله عنها - قالت : سأل ناس رسول الله ﷺ عن الكهان ؟ فقال ( ليس بشيء ) . قالوا : يا رسول الله ، إنهم يحدثوننا أحياناً بشيء فيكون حقاً ، فقال رسول الله ﷺ : " تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني فيقرها في أذن وَلِيّه ، فيخلطون معها مائة كذبة " .

( الصحيح ١٠/٢١٦ ح٥٧٦٢ - ك الطب ، ب الكهانة ) ، وأخرجه مسلم ( الصحيح ٤/١٧٥٠ ح٢٢٢٨/١٢٢-١٢٣ ) بنحوه .

أخرج آدم ابن أبي إياس بسنده الصحيح عن مجاهد في قوله ﴿ كل أفاك أثيم ﴾ قال : كل كذاب من الناس .

أخرج عبد الرزاق بسنده الصحيح عن قتادة في قوله ﴿ كل أفاك أثيم ﴾ قال : هم الكهنة تسترق الجن السمع ثم يأتون به إلى أوليائهم من الإنس .

أخرج آدم ابن أبي إياس بسنده الصحيح عن مجاهد قوله ﴿ يلقون السمع ﴾ قال : الشياطين ما سمعته ألقته على كل أفاك كذاب .

**قوله تعالى ﴿ وَالشّعَرَاءُ يَتّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ أَلَمْ تَرَ أَنّهُمْ فِي كُلّ وَادٍ يَهِيمُونَ وَأَنّهُمْ يَقُولُونَ مَا لاَ يَفْعَلُونَ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿ والشعراء يتبعهم الغاوون ﴾ قال : هم الكفار يتبعهم ضلال الجن والإنس .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿ ألم تر أنهم في كل واد يهيمون ﴾ يقول : في كل لغو يخوضون .

أخرج عبد الرزاق بسنده الصحيح عن قتادة في قوله ﴿ في كل واد يهيمون ﴾ قال : يمدحون قوما بباطل ، ويشتمون قوما بباطل .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿ وأنهم يقولون ما لا يفعلون ﴾ يقول : أكثر قولهم يكذبون ، وعنى بذلك شعراء المشركين .

**قوله تعالى ﴿ إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُواْ اللَّهَ كَثِيراً وَانتَصَرُواْ مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُواْ وَسَيَعْلَمْ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾**

قال البخاري : حدثنا أبو اليمان ، أخبرنا شعيب ، عن الزهري قال ، أخبرني أبو بكر بن عبد الرحمن ، أن مَرْوان بن الحكم أخبره ، أن عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث أخبره أن أبي بن كعب أخبره أن رسول الله ﷺ قال : " إن من الشعر حِكمة " .

**( صحيح البخاري ١٠/٥٥٣-٥٥٤ - ك الأدب ، ب ما يجوز من الشعر والرَّجز والحداء وما يكره منه ح٦١٤٥ ) .**

قال البخاري : حدثنا حفص بن عمر : حدثنا شعبة ، عن عدي بن ثابت ، عن البراء ﷺ قال : قال النبي ﷺ لحسان : " اهجهم - أو هاجهم - وجبريل معك " .

**( الصحيح ٦/٣٥١ ح٣٢١٣ - ك بدء الخلق ، ب ذكر الملائكة ) ، وأخرجه مسلم ( الصحيح - ك فضائل الصحابة ، ب فضائل حسان بن ثابت ح٢٤٨٦ ) .**

قال أحمد : ثنا عبد الرزاق ، قال : أنا معمر ، عن الزهري ، عن عبد الرحمن ابن كعب بن مالك ، عن أبيه ، أنه قال : قال النبي ﷺ : " إن الله عزوجل قد أنزل في الشعر ما أنزل " . فقال : " إن المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه ، والذي نفسي بيده لكأن ما ترمونهم به نضح النبل " .

**( المسند ٦/٣٨٧ ) ، وأخرجه الطبراني ( المعجم الكبير ح١٥٣ ) من طريق محمد بن عبد الله بن أبي عتيق ، وابن حبان في صحيحه ( الإحسان ١١/٥ -٦ ح٤٧٠٧ ) من طريق يونس ، والبيهقي ( السنن ١٠/٢٣٩ ) من طريق شعيب ، كلهم عن الزهري به . قال الهيثمي : رواه أحمد بأسانيد ، ورجال أحدها رجال الصحيح . ( مجمع الزوائد ٨/١٢٣ ) . وصححه الأرناؤوط على شرط الشيخين ( حاشية الإحسان ) ، وصححه الألباني في ( السلسلة الصحيحة ٤/١٧٢-١٧٣ ح١٦٣١ ) .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال : ثم استثنى المؤمنين منهم ، يعني الشعراء فقال ﴿ إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾ .

أخرج عبد الرزاق بسنده الصحيح عن قتادة ﴿ إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثير وانتصروا من بعد ماظلموا ﴾ قال : هم الأنصار الذين هاجروا مع الرسول ﷺ .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿ إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا ﴾ في كلامهم .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿ وانتصروا من بعد ماظلموا ﴾ قال : يردون على الكفار الذين كانوا يهجون المؤمنين .

**قوله تعالى ﴿ وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ﴾**

قال الشيخ الشنقيطي : والمعنى : وسيعلم الذين ظلموا أي مرجع يرجعون . وأي مصير يصيرون ، وما دلت عليه هذه الآيات الكريمة ، من أن الظالمين سيعلمون يوم القيامة المرجع الذي يرجعون : أي يعلمون العاقبة السيئة التي هي مآلهم ، ومصيرهم ومرجعهم ، جاء في آيات كثيرة كقوله تعالى ﴿ كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين ﴾ .

# سـورة الـنـمـل

سورة النمل ١-٢-٣-٤

**قوله تعالى ﴿ طسٓ تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾**

أخرج عبد الرزاق بسنده الصحيح عن قتادة في قوله ﴿ طسٓ ﴾ قال : اسم من أسماء القرآن .

انظر تفسير سورة القصص آية ( ٢ ) وفيه قول قتادة .

**قوله تعالى ﴿ هدى وبشرى للمؤمنين ﴾**

قال ابن كثير : ﴿ هدى وبشرى للمؤمنين ﴾ ، أي إنما تحصل الهداية والبشارة من القرآن لمن آمن به واتبعه وصدقه ، وعمل بما فيه ، وأقام الصلاة المكتوبة ، وآتى الزكاة المفروضة ، وآمن بالدار الآخرة والبعث بعد الموت ، والجزاء على الأعمال ، خيرها ، وشرها ، والجنة والنار ، كما قال تعالى : ﴿ قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء والذين لايؤمنون في آذنهم وقر وهو عليهم عمى أولئك ينادون من مكان بعيد ﴾ .

وانظر سورة الإسراء آية ( ٨ ) قوله تعالى ﴿ إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً كبيراً ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون إن الذين لايؤمنون بالآخرة زينا لهم أعمالهم فهم يعمهون ﴾**

قال ابن كثير : ﴿ زينا لهم أعمالهم فهم يعمهون ﴾ أي : حسنا لهم ماهم فيه ، ومددنا لهم في غيهم فهم يتيهون في ضلالهم . وكان هذا جزاء على ماكذبوا به من الدار الآخرة ، كما قال تعالى ﴿ ونقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهون ﴾ .

انظر سورة البقرة آية ( ١٥ ) لبيان يعمهون أي : يترددون ويتمادون .

**قوله تعالى ﴿ إِذْ قَالَ مُوسَى لأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَاراً سَآتِيكُمْ مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُون فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَن بُورِكَ مَن فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ يَا مُوسَى إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِراً وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى لاَ تَخَفْ إِنِّي لاَ يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ إِلاَّ مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْناً بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُواْ قَوْماً فَاسِقِينَ فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُواْ هَـذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾**

وفيها تكليم الله لموسى والآيات التسع وقد ورد هذا التكليم والآيات التسع بالتفصيل في سورة الأعراف ( ١٤٣-١٤٤ ) ، وسورة طه ( ٩-٢٤ ) ، وسورة الشعراء ( ١٠-١٥ ) . أما الآيات التسع فقد فصلت في سورة الأعراف آية ( ١٣٣ ) ، وسورة البقرة آية ( ٦٠ ) .

**قوله تعالى ﴿ إِذْ قَالَ مُوسَى لأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَاراً سَآتِيكُمْ مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُون ﴾**

انظر سورة طه آية ( ١٠-١٢ ) وفيها : ﴿ إذ رأى ناراً فقال لأهله امكثوا إني آنست ناراً لعلي آتيكم منها بقبس أو أجد على النار هدى فلما أتاها نودي ياموسى إني أنا ربك فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ فلما جاءها نودي أن بورك من في النار ومن حولها ... ﴾**

انظر حديث أبي موسى الأشعري عند مسلم المتقدم عند الآية ( ٢٥٥ ) من سورة البقرة . إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام ... حجابه النور ( وفي رواية أبي بكر النار ) لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه .

وأخرجه الإمام أحمد بسنده إلى أبي موسى ، وفي آخره : ثم قرأ أبو عبيدة - هو ابن عبد الله بن مسعود - ﴿ نودي أن بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين ﴾ .

**( المسند ٤٠١/٤ ) من طريق : المسعودي ، عن عمرو بن مرة ، عن أبي عبيدة ، عن أبي موسى به . وتابع المسعودي شعبة ، أخرجه ابن أبي حاتم ( التفسير - سورة النمل /٨ ح٤٠ ) فذكر نحوه ، وهو إسناد صحيح - كما قال محقق ابن أبي حاتم .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، قوله : ﴿ نودي أن بورك من في النار ﴾ يقول : قدس .

أخرج عبد الرزاق بسنده الصحيح عن قتادة في قوله ﴿ نودي أن بورك من في النار ﴾ قال : نور الله بورك .

**قوله تعالى ﴿ وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزّ كَأَنّهَا جَآنّ وَلّى مُدْبِراً وَلَمْ يُعَقّبْ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، في قوله ﴿ ولم يعقب ﴾ قال : لم يرجع .

أخرج عبد الرزاق بسنده الصحيح عن قتادة ، في قوله ﴿ ولم يعقب ﴾ قال : لم يلتفت .

**قوله تعالى ﴿ إلا من ظلم ثم بدل حسناً بعد سوء فإني غفور رحيم ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ،قوله ﴿ إلا من ظلم ، ثم بدل حسنا بعد سوء ﴾ ثم تاب من بعد إساءته ﴿ فإني غفور رحيم ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوَءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَىَ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِنّهُمْ كَانُواْ قَوْماً فَاسِقِينَ﴾**

انظر سورة الإسراء آية ( ١٠١ ) لبيان تفصيل الآيات المعجزات التسع .

**قوله تعالى ﴿ ولقد آتينا داود وسليمان علما وقالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين وورث سليمان داود وقال يا أيها الناس علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شيء إن هذا هو الفضل المبين ﴾**

قال الشيخ الشنقيطي : قد قدمنا أنها وراثة علم ودين لا وراثة مال في سورة مريم في الكلام على قوله ﴿ فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب ﴾ الآية ، وبينا هناك الأدلة على أن الأنبياء لا يورث عنهم المال . وفيها الثناء على الله تعالى من سليمان وداود بسبب تفضل الله لهم على كثير من المؤمنين ، وقد ورد بيان هذا الفضل في الآية التي تليها ﴿ يا أيها الناس علمنا منطق الطير وأوتينا

من كل شيء إن هذا لهو الفضل المبين ﴾ ثم ذكر من هذه الأشياء في الآيات التالية من آية ( ١٧-٤٤ ) . من السورة نفسها ، وبين أشياء أخر في سور أخرى كما في سورة سبأ آية ( ١٢ ) فيها تسخير الريح ، وإسالة النحاس له ، وفي سورة الأنبياء آية ( ٨٢ ) تسخير الجن له .

أخرج البستي بسنده الحسن عن السدي في قول ا لله جل وعز : ﴿ وورث سليمانُ داودَ ﴾ قال : نبوته .

أخرج عبد الرزاق بسنده الصحيح عن قتادة في قوله ﴿ منطق الطير ﴾ قال : النملة من الطير .

**قوله تعالى ﴿ وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنّ وَالإِنس وَالطّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ حَتّى إِذَآ أَتَوْا عَلَى وَادِي النّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيّهَا النّمْلُ ادْخُلُواْ مَسَاكِنَكُمْ لاَ يَحْطِمَنّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ فَتَبَسّمَ ضَاحِكاً مّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبّ أَوْزِعْنِيَ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيّ وَعَلَى وَالِدَيّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصّالِحِينَ وَتَفَقّدَ الطّيْرَ فَقَالَ مَالِيَ لاَ أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَآئِبِينَ لأُعَذّبَنّهُ عَذَاباً شَدِيداً أَوْ لأَذْبَحَنّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنّي بِسُلْطَانٍ مّبِينٍ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ إِنّي وَجَدتّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ وَجَدتّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشّمْسِ مِن دُونِ اللّهِ وَزَيّنَ لَهُمُ الشّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدّهُمْ عَنِ السّبِيلِ فَهُمْ لاَ يَهْتَدُونَ﴾**

فيها بعض الأشياء التي تفضل ا لله تعالى بها على سليمان عليه الصلاة والسلام .

أخرج ابن أبي حاتم بسنده عن الحسن ﴿ يوزعون ﴾ أي : يتقدمونه .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، في قوله : ﴿ قال ربي أوزعني أن أشكر نعمتك ﴾ يقول : اجعلني .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ لأعذبنه عذاباً شديداً ﴾ قال : أنتف ريشه كله .

أخرج عبد الرزاق بسنده الصحيح عن قتادة في قوله ﴿ أو ليأتيني بسلطان مبين ﴾ قال : بعذر مبين .

أخرج البستي بسنده الحسن عن ابن عباس قال : كل سلطان في القرآن فهو حجة .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد قوله ﴿ يخرج الخبء ﴾ قال : الغيث .

أخرج عبد الرزاق بسنده الصحيح عن قتادة في قوله ﴿ يخرج الخبء ﴾ قال : هو السر .

**قوله تعالى ﴿ إنه من سليمان وإنه بسم ا لله الرحمن الرحيم ﴾**

انظر بداية التفسير بسم ا لله الرحمن الرحيم .

**قوله تعالى ﴿ قال يا أيها الملأ أيكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد قوله ﴿ أيكم يأتيني بعرشها ﴾ قال : سرير في أريكة .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، قوله : ﴿ قبل أن يأتوني مسلمين ﴾ قال : طائعين .

**قوله تعالى ﴿ قال عفريت من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك وإني عليه لقوي أمين ﴾**

أخرج عبد الرزاق بسنده الصحيح عن قتادة في قوله ﴿ قبل أن تقوم من مقامك ﴾ قال : يعني مجلسه .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، في قوله : ﴿ وإني عليه لقوي أمين ﴾ يقول : قوي على حمله ، أمين على فرج هذه .

**قوله تعالى ﴿ قال الذي عنده علم من الكتاب أنا ءاتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك ... ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ قبل أن يرتد إليك طرفك ﴾ قال : إذا مد البصر حتى يرد الطرف خاسئاً .

**قوله تعالى ﴿ هذا من فضل ربي ليبلوني أأشكر أم أكفر ومن شكر فإنما يشكر لنفسه ﴾**

قال الشيخ الشنقيطي : جاء معناه موضحا في آيات متعددة ، كقوله تعالى : ﴿ من عمل صالحا فلنفسه ﴾ ، وقوله ﴿ ومن عمل صالحا فلأنفسهم يمهدون ﴾ ، وقوله تعالى ﴿ إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم ﴾ إلى غير ذلك من الآيات .

**قوله تعالى ﴿ قال نكروا لها عرشها ننظر أتهتدي أم تكون من الذين لايهتدون ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد قوله ﴿ نكروا لها عرشها ﴾ قال : غيروه .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد قوله ﴿ ننظر أتهتدى ﴾ قال : أتعرفه ؟ .

**قوله تعالى ﴿ فلما جاءت قيل أهكذا عرشك قالت كأنه هو ﴾**

أخرج عبد الرزاق بسنده الصحيح عن قتادة قوله ﴿ كأنه هو ﴾ قال : شبهته به وكانت قد تركته خلفها .

**قوله تعالى ﴿ قيل ادخلي الصرح فلما رأته حسبته لجة ... ﴾**

أخرج عبد الرزاق بسنده الصحيح عن قتادة في قوله ﴿ حسبته لجة ﴾ قال : كان من قوارير ، وكان الماء من خلفه فحسبته لجة أي الماء .

**قوله تعالى ﴿ ولقد أرسلنا إلى ثمود أخاهم صالحا أن اعبدوا الله فإذا هم فريقان يختصمون قال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة لولا تستغفرون الله لعلكم ترحمون قالوا اطيرنا بك وبمن معك قال طائركم عند الله بل أنتم قوم تفتنون وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الأرض ولا يصلحون قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه وأهله ثم لنقولن لوليه ما شهدنا مهلك أهله وإنا لصادقون ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون فانظر كيف كان عاقبة مكرهم أنا دمرناهم وقومهم أجمعين فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا إن في ذلك لآية لقوم يعلمون وأنجينا الذين آمنوا وكانوا يتقون ﴾**

وفي هذه قصة صالح مع قومه وقد وردت في سورة هود ( ٦١-٦٨ ) ، وسورة الأعراف ( ٧٣-٧٩ ) .

قال الشنقيطي : ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة أنه أرسل نبيه صالحا إلى ثمود ، فإذا هم فريقان يختصمون ، ولم يبين هنا خصومة الفريقين ، ولكنه بين ذلك في سورة الأعراف في قوله تعالى ﴿ قال الملأ الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن آمن منهم أتعلمون أن صالحا مرسل من ربه قالوا إنا بما أرسل به مؤمنون قال الذين استكبروا إنا بالذى آمنتم به كافرون ﴾ فهذه خصومتهم ، وأعظم أنواع الخصومة ، الخصومة في الكفر والإيمان .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، في قول الله ﴿ فريقان يختصمون ﴾ قال : مؤمن وكافر ، وقولهم صالح مرسل ، وقولهم صالح ليس بمرسل . ويعني ﴿ يختصمون ﴾ : يختلفون .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة ﴾ قال : السيئة : العذاب ، قبل الحسنة : قبل الرحمة .

أخرج عبد الرزاق بسنده الصحيح عن قتادة في قوله ﴿ طائركم عند الله ﴾ ، قال : علم عملكم عند الله .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، قوله : ﴿ قال طائركم عند الله ﴾ يقول : مصائبكم .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ تسعة رهط ﴾ قال : من قوم صالح .

أخرج آدم بن أبي إياس بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ تقاسموا بالله ﴾ قال : تحالفوا على إهلاكه ، فلم يصلوا إليه حتى هلكوا وقومهم أجمعون .

قال الشيخ الشنقيطي : قوله تعالى ﴿ قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه وأهله ثم لنقولن لوليه ما شهدنا مهلك أهله وإنا لصدقون ﴾ قد دلت هذه الآية الكريمة على أن نبي الله صالحا عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام نفعه الله بنصرة وليه : أي أوليائه لأنه مضاف إلى معرفة ، ووجه نصرتهم له أن التسعة المذكورين في قوله تعالى ﴿ وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الأرض ولا يصلحون قالوا تقاسموا ﴾ أي :

تحالفوا بالله ، لنبيتنه : أي لنباغتنه بياتا : أي ليلا فنقتله ونقتل أهله معه ﴿ ثم لنقولن لوليه ﴾ أي أوليائه وعصبته ﴿ ما شهدنا مهلك أهله ﴾ أي : ولا مهلكه هو ، وهذا يدل على أنهم لايقدرون أن يقتلوه علنا ، لنصرة أوليائه له ، وإنكارهم شهود مهلك أهله دليل على خوفهم من أوليائه .

**قوله تعالى ﴿ ولوطا إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة وأنتم تبصرون أئنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم تجهلون فما كان جواب قومه إلا أن قالوا أخرجوا آل لوط من قريتكم إنهم أناس يتطهرون فأنجيناه وأهله إلا امرأته قدرناها من الغابرين وأمطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين ﴾**

وفيها قصة لوط وقد تقدمت في سورة الأعراف ( ٨٠-٨٤ ) ، وسورة هود ( ٧٧-٨٣ ) وسورة الحجر ( ٥٧-٧٧ ) ، وسورة الأنبياء ( ٧١-٧٥ ) .

قال ابن كثير : ﴿ أئنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم تجهلون ﴾ ، أي : لاتعرفون شيئا لاطبعا ولاشرعا ، كما قال في الآية الأخرى : ﴿ أتأتون الذكران من العالمين وتذرون ما خلق لكم ربكم من أزواجكم بل أنتم قوم عادون ﴾ .

أخرج آدم بن أبي إياس بسنده الصحيح عن مجاهد ، في قوله ﴿ إنهم أناس يتطهرون ﴾ قال : من أدبار الرجل وأدبار النساء استهزاء بهم .

أخرج عبد الرزاق بسنده الصحيح عن قتادة أنه تلا ﴿ إنهم أناس يتطهرون ﴾ فقال : عابوهم والله بغير عيب أي إنهم يتطهرون من أعمال السوء .

وانظر سورة الأعراف آية ( ٨٣ ) لبيان قوله تعالى ﴿ فأنجيناه وأهله إلا امرأته قدرناها من الغابرين ﴾ أي من الباقين في عذاب الله تعالى .

**قوله تعالى ﴿ وأنزل لكم من السماء ماء فأنبتنا به حدائق ذات بهجة ... ﴾**

أخرج عبد الرزاق بسنده الصحيح عن قتادة في قوله ﴿ حدائق ذات بهجة ﴾ قال : النخل الحسان .

**قوله تعالى ﴿ أمن جعل الأرض قرارا وجعل خلالها أنهارا وجعل لها رواسي وجعل بين البحرين حاجزا أإله مع الله بل أكثرهم لايعلمون ﴾**

قال ابن كثير : ﴿ وجعل بين البحرين حاجزا ﴾ ، أي : جعل بين المياه العذبة والمالحة حاجزا ، أي : مانعاً يمنعها من الاختلاط ، لئلا يفسد هذا بهذا وهذا بهذا فإن الحكمة الإلهية تقتضي بقاء كل منهما على صفته المقصودة منه ، فإن البحر الحلو هو هذه الأنهار السارحة الجارية بين الناس . والمقصود منها أن تكون عذبة زلالا تسقي الحيوان والنبات والثمار منها . والبحار المالحة المحيطة بالأرجاء والأقطار والأرجاء ، من كل جانب ، والمقصود منها أن يكون ماؤها ملحا أجاجا لئلا يفسد الهواء بريحها ، كما قال تعالى ﴿ وهو الذي مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح أجاج وجعل بينهما برزخا وحجرا محجورا ﴾ .

وانظر سورة لقمان آية ( ١٠ ) لبيان رواسي أي : جبال .

**قوله تعالى ﴿ أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض أإله مع الله قليلا ماتذكرون ﴾**

قال ابن كثير : وقوله تعالى ﴿ ويجعلكم خلفاء الارض ﴾ ، أي : يخلف قرناً لقرن قبلهم خلفا لسلف ، كما قال تعالى ﴿ إن يشأ يذهبكم ويستخلف من بعدكم ما يشاء كما أنشأكم من ذرية قوم آخرين ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ وهو الذي جعلكم خلائف الأرض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ أمن يهديكم في ظلمات البر والبحر ومن يرسل الرياح بشرى بين يدي رحمته أإله مع الله تعالى الله عما يشركون ﴾**

قال ابن كثير : يقول ﴿ أمن يهديكم في ظلمات البر والبحر ﴾ أي : بما خلق من الدلائل السماوية والأرضية ، كما قال : ﴿ وعلامات وبالنجم هم يهتدون ﴾ وقال تعالى ﴿ وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر ﴾ ... الآية .

**قوله تعالى ﴿ أمّن يبدأ الخلق ثم يعيده ومن يرزقكم من السماء والأرض أإله مع ا لله قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين ﴾**

انظر سورة الأنبياء آية ( ١٠٤ ) .

قال ابن كثير : أي : هو الذي بقدرته وسلطانه يبدأ الخلق ثم يعيده ، كما قال في الآية الأخرى : ﴿ إن بطش ربك لشديد إنه هو يبدئ ويعيد ﴾ وقال : ﴿ وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده ، وهو أهون عليه ﴾ ... ﴿ قل هاتوا برهانكم ﴾ على صحة ما تدعونه من عبادة آلهة أخرى ﴿ إن كنتم صادقين ﴾ في ذلك ، وقد علم أن لاحجة لهم ولابرهان ، كما قال : ﴿ ومن يدع مع ا لله إلها آخر لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه إنه لا يفلح الكافرون ﴾ سورة المؤمنون : ١١٧ .

**قوله تعالى ﴿ قل لا يعلم من في السموات الغيب إلا ا لله وما يشعرون أيان يبعثون ﴾**

انظر سورة الأنعام آية ( ٥٩ ) .

**قوله تعالى ﴿ بل ادارك علمهم في الآخرة ... ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، قوله : ﴿ بل ادارك علمهم في الأخرة ﴾ يقول : غاب علمهم .

**قوله تعالى ﴿ وقال الذين كفروا أءذا كنا ترابا وعظاما وآباؤنا أئنا لمخرجون لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا من قبل إن هذا إلا أساطير الأولين ﴾**

انظر سورة الرعد آية ( ٥ ) ، وسورة الصافات آية ( ١٦ ) .

**قوله تعالى ﴿ قل عسى أن يكون ردف لكم بعض الذي تستعجلون ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، قوله : ﴿ قل عسى أن يكون ردف لكم ﴾ يقول : اقترب لكم .

**قوله تعالى ﴿ وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ إلاّ فِي كِتَابٍ مّبِينٍ ﴾**

انظر سورة الأنعام آية ( ٥٩ ) .

**قوله تعالى ﴿ إن هذا القرآن يقص على بني إسرائيل أكثر الذي هم فيه يختلفون ﴾**

قال الشيخ الشنقيطي : قوله تعالى ﴿ إن هذا القرآن يقص على بني إسرائيل أكثر الذى هم فيه يختلفون ﴾ ومن ذلك اختلافهم في عيسى ، فقد قدمنا في سورة مريم ادعاءهم على أمه الفاحشة ، مع أن طائفة منهم آمنت به ، كما يشير إليه قوله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار ا لله كم قال عيسى ابن مريم للحوارين من أنصارى إلى ا لله قال الحواريون نحن أنصار ا لله فآمنت طائفة من بني إسرائيل وكفرت طائفة ﴾ والطائفة التى آمنت قالت الحق في عيسى ، والتي كفرت افترت عليه وعلى أمه . كما تقدم إيضاحه في سورة مريم .

**قوله تعالى ﴿ وإنه لهدى ورحمة للمؤمنين ﴾**

انظر سورة الإسراء آية ( ٩ ) .

**قوله تعالى ﴿ إن ربك يقضي بينهم بحكمه وهو العزيز العليم ﴾**

انظرحديث ابن مسعود عند البخاري المتقدم عند الآية ( ٩٣ ) ، من سورة النساء ، وهو حديث : " أول ما يقضى بين الناس في الدماء " .

**قوله تعالى ﴿ إنك لا تسمع الموتى ولاتسمع الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين ﴾**

قال الشيخ الشنقيطي : قوله تعالى ﴿ إنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين ﴾ ، اعلم أن التحقيق الذي دلت عليه القرائن القرآنية واستقراء القرآن ، أن معنى قوله هنا : إنك لا تسمع الموتى لا يصح فيه من أقوال العلماء إلا تفسيران :

الأول أن المعنى : إنك لا تسمع الموتى : أي لا تسمع الكفار الذين أمات ا لله قلوبهم ، وكتب عليهم الشقاء في سابق علمه إسماع هدى وانتفاع لأن ا لله كتب عليهم الشقاء ، فختم على قلوبهم ، وعلى سمعهم ، وجعل على قلوبهم الأكنة ،

وفي آذانهم الوقر ، وعلى أبصارهم الغشاوة ، فلا يسمعون الحق سماع اهتداء وانتفاع : ومن القرائن القرآنية الدالة على ما ذكرنا أنه جل وعلا قال بعده : ﴿ إن تسمع إلا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون ﴾ ... التفسير الثاني : هو أن المراد بالموتى الذين ماتوا بالفعل ، ولكن المراد بالسماع المنفي في قوله ﴿ إنك لا تسمع الموتى ﴾ خصوص السماع المعتاد الذي ينتفع صاحبه به ، وإن هذا مثل ضرب للكفار ، والكفار يسمعون الصوت ، لكن لايسمعون سماع قبول بفقه واتباع كما قال تعالى ﴿ ومثل الذين كفروا بربهم كمثل الذي ينعق بما لا يسمع إلا دعاء ونداء ﴾ ، فهكذا الموتى الذين ضرب بهم المثل لايجب أن ينفي عنهم جميع أنواع السماع كما لم ينف ذلك عن الكفار ، بل قد انتفى عنهم السماع المعتاد الذي ينتفعون به ، وأما سماع آخر فلا ، وهذا التفسير الثاني جزم به واقتصر عليه العلامة أبو العباس ابن تيمية رحمه الله .

وانظر سورة البقرة آية ( ١٧ ) .

**قوله تعالى ﴿ وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم ﴾**

قال مسلم : حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري ، حدثنا أبي ، حدثنا شعبة ، عن فرات القزاز ، عن أبي الطفيل ، عن أبي سريحة ، حذيفة بن أسيد . قال : كان النبي ﷺ في غرفة ونحن أسفل منه ، فاطلع إلينا فقال : ما تذكرون ؟ قلنا : الساعة . قال : إن الساعة لا تكون حتى تكون عشر آيات : خسف بالمشرق ، وخسف بالمغرب ، وخسف في جزيرة العرب ، والدخان ، والدجال ، ودابة الأرض ، ويأجوج ومأجوج ، وطلوع الشمس من مغربها ، ونار تخرج من قعرة عدن ترحل الناس .

**( الصحيح ٤/٢٢٢٦ بعد رقم٢٩٠١ - ك الفتن وأشراط الساعة ، ب في الآيات التي تكون قبل الساعة ) .**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ وإذا وقع القول عليهم ﴾ قال : حق عليهم .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، قوله : ﴿ أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم ﴾ قال : تحدثهم .

**قوله تعالى ﴿ ويوم نحشر من كل أمة فوجا ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون ﴾**

قال الشيخ الشنقيطي : ظاهر الآية الكريمة خصوص الحشر بهذه الأفواج المكذبة بآيات الله ، ولكنه قد دلت آيات كثيرة على عموم الحشر لجميع الخلائق ، كقوله تعالى بعد هذا بقليل ﴿ وكل أتوه داخرين ﴾ ، وقوله ﴿ وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدا ﴾ ، وقوله تعالى ﴿ ويوم نحشرهم جميعا ﴾ .

أخرج آدم بن أبي إياس بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ من كل أمة فوجا ﴾ قال: زمرة .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، قوله : ﴿ ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون ﴾ قال : يقول : فهم يدفعون .

**قوله تعالى ﴿ حتى إذا جاءوا قال أكذبتم بآياتي ولم تحيطوا بها علما أمّاذا كنتم تعملون ﴾**

قال ابن كثير : ﴿ حتى إذا جاءوا ﴾ ، أي : أوقفوا بين يدي الله عزوجل في مقام المساءلة ﴿ قال أكذبتم بآياتي ولم تحيطوا بها علما أمّاذا كنتم تعملون ﴾ ؟ أي : ويسألون عن اعتقادهم ، وأعمالهم فلما لم يكونوا من أهل السعادة وكانوا كما قال الله تعالى عنهم : ﴿ فلا صدق ولاصلى ولكن كذب وتولى ﴾ ، فحينئذ قامت عليهم الحجة ، ولم يكن لهم عذر يعتذرون به كما قال تعالى : ﴿ هذا يوم لاينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون ويل يومئذ للمكذبين ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ ووقع القول عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون ﴾**

قال الشيخ الشنقيطي : الظاهر أن القول الذي وقع عليهم هو كلمة العذاب ، كما يوضحه قوله تعالى ﴿ ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين ﴾ ونحو ذلك من الآيات ، وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة ﴿ فهم لاينطقون ﴾ ، ظاهره أن الكفار لاينطقون يوم القيامة ، كما يفهم من قوله تعالى ﴿ هذا يوم لاينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون ﴾ ، وقوله تعالى ﴿ ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما وصما ﴾ الآية ،

مع أنه بينت آيات أخر من كتاب ا لله أنهم ينطقون يوم القيامة ، ويعتذرون ، كقوله تعالى عنهم ﴿ وا لله ربنا ما كنا مشركين ﴾ ...

**قوله تعالى ﴿ ألم يروا أنا جعلنا الليل ليسكنوا فيه والنهار مبصرا إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون ﴾**

انظر سورة الإسراء آية ( ١٢ ) .

**قوله تعالى ﴿ ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء ا لله وكل أتوه داخرين ﴾**

انظر حديث مسلم الطويل عن عبد ا لله بن عمرو الآتي عند الآية ( ٢٤ ) من سورة الصافات ، وفيه ذكر النفخ في الصور .

وانظر حديث أبي داود عن عبد ا لله بن عمرو رضي ا لله عنهما المتقدم تحت الآية ( ٧٣ ) من سورة الأنعام وهو حديث : " الصور قرن ينفخ فيه " .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد قوله ﴿ ويوم ينفخ في الصور ﴾ قال : كهيئة البوق .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ ويوم ينفخ في الصور ﴾ ، أي في الخلق ﴿ ففزع من في السموات ومن في الأرض ﴾ ، يقول : ففزع من في السموات من الملائكة ومن في الأرض من الجن والإنس والشياطين ، من هول ما يعاينون ذلك اليوم .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، قوله : ﴿ وكل أتوه داخرين ﴾ يقول : صاغرين .

**قوله تعالى ﴿ ... وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع ا لله الذي أتقن كل شيء ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، قوله : ﴿ وترى الجبال تحسبها جامدة ﴾ يقول : قائمة .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، قوله : ﴿ صنع ا لله الذى أتقن كل شيء ﴾ يقول : أحكم كل شيء .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ الذي أتقن كل شيء ﴾ قال : أوثق كل شي وسوى .

قال ابن كثير : وقوله ﴿ وترى الجبال تحسبها هامدة وهي تمر مر السحاب ﴾ أي : تراها كأنها ثابتة باقية على ماكانت عليه ، وهي تمر مر السحاب ، أي : تزول عن أماكنها ، كما قال تعالى ﴿ يوم تمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا ﴾ وقال : ﴿ ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا أمتا ﴾ ، وقال تعالى ﴿ ويوم نسير الجبال وترى الأرض بارزة ﴾ سورة الكهف : ٤٧ .

**قوله تعالى ﴿ من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار ... ﴾**

قال مسلم : وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب ، قالا : حدثنا أبو معاوية عن الأعمش ، عن أبي سفيان ، عن جابر ، قال : أتى النبي ﷺ رجل فقال : يا رسول ا لله ! ما الموجبتان ؟ فقال : " من مات لا يشرك با لله شيئاً دخل الجنة . ومن مات يشرك با لله شيئاً دخل النار " .

**( الصحيح ٩٤/١ح٩٣ - ك الإيمان ، ب من مات لا يشرك با لله شيئاً دخل الجنة ) .**

قال الطبري : حدثني محمد بن خلف العسقلاني ، قال : ثني الفضل بن دكين قال : ثنا يحيى بن أيوب البجلي ، قال : سمعت أبا زرعة ، قال : قال أبو هريرة - قال يحيى : أحسبه عن النبي ﷺ - قال : " ﴿ من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون ﴾ قال : وهي لا إله إلا ا لله ﴿ ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار ﴾ قال : وهي الشرك " .

**( التفسير ٢٢/٢٠ ) وإسناده حسن ، وأخرج ابن أبي حاتم في ( تفسيره رقم ٥٧٨ من سورة النمل ) من طريق يحيى بن أيوب به ، لكن موقوفاً على أبي هريرة ، وأشار إلى شطره الأول عن أبي هريرة موقوفاً**

**أيضاً ( عقب رقم ٥٧٣ من سورة النمل ) ويشهد له ما أخرجه الطبري في ( تفسيره رقم ١٤٢٧٢-١٤٢٧٤ ) وابن أبي حاتم في ( تفسيره رقم ٥٧٣ من سورة النمل ) ، والحاكم في ( المستدرك ٢/٤٠٦ ) وفي إسناده سقط ، والبيهقي في ( الأسماء والصفات ص١٣٣ ) من طرق عن الحسن بن عبيد ا لله عن جامع بن شداد عن الأسود بن هلال عن عبد ا لله بن مسعود قال : ﴿ من جاء بالحسنة ﴾ قال : من جاء بلا إله إلا ا لله ، قال : ﴿ من جاء بالسيئة ﴾ قال : الشرك . وأخرجوه أيضاً - سوى ابن أبي حاتم - من طريق الأعمش عن جامع به ، وفي بعض الروايات الاقتصار على شطره الأول ، وصححه الحاكم على شرط الشيخين وأقره الذهبي . وورد نحوه أيضاً من رواية علي بن أبي طلحة عن ابن عباس موقوفاً عند الطبري ( رقم ١٤٢٩٠ و ٢٠/٢٢ ) وابن أبي حاتم ( رقم ١٢٢٣ من سورة الأنعام ، ورقم ٥٧٩ من سورة النمل ) والبيهقي في ( الأسماء والصفات ص٣٤٥-١٣٥ ) . وإسناده جيد .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، قوله : ﴿ من جاء بالحسنة فله خير منها ﴾ يقول : من جاء بلاإله إلا ا لله ﴿ ومن جاء بالسيئة ﴾ وهو الشرك .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ فله خير منها ﴾ يقول : له منها حظ .

## قوله تعالى ﴿ إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة الذي حرمها ﴾

قال البخاري : حدثنا علي بن عبد ا لله ، حدثنا جرير بن عبد الحميد ، عن منصور عن مجاهد ، عن طاوُس ، عن ابن عباس رضي ا لله عنهما قال : قال رسول ا لله ﷺ يوم فتح مكة : " إن هذا البلد ، حرّمه ا لله ، لا يُعْضَد شوكه ، ولا يُنفّر صيده ، ولا يلتقط لُقطته إلا مَن عرّفها " .

**( صحيح البخاري ٣/٥٢٥ - ك الحج ، ب فضل الحرم ح١٥٨٧ ) .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة الذى حرمها ﴾ يعني : مكة .

## قوله تعالى ﴿ ومن ضل فقل إنما أنا من المنذرين ﴾

قال الشيخ الشنقيطي : جاء معناه في آيات كثيرة كقوله تعالى ﴿ فإنما عليك البلاغ وعلينا الحساب ﴾ . وقوله تعالى ﴿ إنما أنت نذير وا لله على كل شيء وكيل ﴾ وقوله تعالى ﴿ فتول عنهم فما أنت بملوم ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ وقل الحمد لله سيريكم آياته فتعرفونها ﴾**

قال الشيخ الشنقيطي : جاء معناه في غير هذا الموضع كقوله تعالى ﴿ سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ وما ربك بغافل عما تعملون ﴾**

قال الشيخ الشنقيطي : جاء موضحا في آيات كثيرة كقوله تعالى ﴿ ولاتحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار ﴾ .

أخرج آدم ابن أبي إياس بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ سيريكم آياته فتعرفونها ﴾ قال : في أنفسكم ، وفي السماء والأرض والرزق .

وانظر سورة فصلت آية ( ٥٣ ) .

# سـورة الـقـصـص

سورة القصص ١-٢-٣-٤-٥-٦

**قوله تعالى ﴿ طسٓمٓ تلك آيات الكتاب المبين ﴾**

انظر بداية سورة الشعراء ﴿ طسٓمٓ ﴾

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة، قوله ﴿ طسٓمٓ تلك آيات الكتاب المبين ﴾ يعني مبين والله بركته ورشده وهداه.

**قوله تعالى ﴿ نتلو عليك من نبإِ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة، قوله ﴿ نتلو عليك من نبإِ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون ﴾ يقول في هذا القران نبأهم، وقوله ﴿ لقوم يؤمنون ﴾ يقول: لقوم يصدقون بهذا الكتاب.

**قوله تعالى ﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلاَ فِي الأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعاً يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴾**

أخرج ابن أبي حاتم والطبري بسنديهما الحسن عن قتادة ﴿ إن فرعون علا في الأرض ﴾ أي: بغى في الأرض.

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وجعل أهلها شيعا ﴾ أي فرقا يذبح طائفة منهم، ويستحيي طائفة ويعذب طائفة، ويستعبد طائفة قال الله عز وجل ﴿ يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم إنه كان من الفاسدين ﴾.

وانظر سورة البقرة آية ( ٤٩ ).

**قوله تعالى ﴿ ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض ونُري فرعون وهامان وجنودهما منهم ماكانوا يحذرون ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ﴾ قال: بنو إسرائيل.

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ ونجعلهم أئمة ﴾ أي: ولاة الامر.

أخرج عبد الرزاق بسنده الصحيح عن قتادة قوله ﴿ ونجعلهم الوارثين ﴾ قال : يرثون الأرض من بعد آل فرعون .

قال الشيخ الشنقيطي : لم يبين هنا السبب الذي جعلهم أئمة جمع إمام أي قادة في الخير ، دعاة إليه على أظهر القولين . ولم يبين هنا أيضا الشيء الذي جعلهم وارثيه ، ولكنه تعالى بين جميع ذلك في غير هذا الموضع ، فبين السبب الذي جعلهم به أئمة في قوله تعالى : ﴿ وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون ﴾ فالصبر واليقين ، هما السبب في ذلك ، وبين الشيء الذي جعلهم له وارثين بقوله تعالى ﴿ وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض ومغاربها ﴾ الآية وقوله تعالى ﴿ كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك وأورثناها قوما آخرين ﴾ ، وقوله تعالى ﴿ فأخرجناهم من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم كذلك وأورثناها بني إسرائيل ﴾ .

قال ابن كثير : قال تعالى ﴿ ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثون ونمكن لهم في الأرض ونرى فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون ﴾ وقد فعل تعالى ذلك بهم ، كما قال ﴿ وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض ومغاربها التي باركنا فيها وتمت كلمة ربك الحسنى على بني إسرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون ﴾ وقال ﴿ كذلك وأورثناها بني إسرائيل ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَىَ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلاَ تَخَافِي وَلاَ تَحْزَنِيَ إِنَّا رَآدّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوّاً وَحَزَناً إِنّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُواْ خَاطِئِينَ وَقَالَتِ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ قُرّةُ عَيْنٍ لّي وَلَكَ لاَ تَقْتُلُوهُ عَسَىَ أَن يَنْفَعَنَا أَوْ نَتّخِذَهُ وَلَداً وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمّ مُوسَىَ فَارِغاً إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلاَ أَن رّبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَقَالَتْ لأُخْتِهِ قُصّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَن جُنُبٍ وَهُمْ**

**لاَ يَشْعُرُونَ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ ﴾**

وفيهن قصة موسى أول حياته ، انظر سورة طه ( ٣٧-٤١ ) .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وأوحينا إلى أم موسى ﴾ وحيا جاءها من الله ، فقذف في قلبها ، وليس بوحي نبوة أن أرضعي موسى ﴿ فإذا خفتِ عليه فألقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني ﴾ ... الآية .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ﴿ فألقيه في اليم ﴾ قال : هو البحر النيل .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا ﴾ عدواً لهم في دينهم ، وحزنا لما يأتيهم .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قالت امرأة فرعون : ﴿ قرة عين لي ولك ﴾ تعني بذلك موسى .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وهم لا يشعرون ﴾ قال : وهم لا يشعرون أن هلاكهم على يديه ، وفي زمانه .

أخرج ابن أبي حاتم بسنده الصحيح عن ابن عباس ﴿ وأصبح فؤاد أم موسى فارغا ﴾ قال : فارغا من كل شيء غير ذكر موسى .

أخرج عبد الرزاق بسنده الصحيح عن قتادة ﴿ وأصبح فؤاد أم موسى فارغا ﴾ قال : فارغا ليس بها همّ غيره .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ، قال : لما جاءت أمه أخذ منها ، يعني الرضاع ، فكادت أن تقول : هو ابني ، فعصمه الله ، فذلك قول الله ﴿ إن كادت لتبدى به لولا أن ربطنا على قلبها ﴾ .

أخرج عبد الرزاق بسنده الصحيح عن قتادة ، قال الله ﴿ لولا أن ربطنا على قلبها ﴾ أي : بالإيمان ﴿ لتكون من المؤمنين ﴾ .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد قوله ﴿ لأخته قصيه ﴾ قال : اتبعي أثره كيف يصنع به .

أخرج آدم بن أبي إياس بسنده الصحيح عن مجاهد قوله ﴿ عن جنب ﴾ قال : بعد .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون ﴾ أنها أخته ، قال : جعلت تنظر إليه كأنها لا تريده .

أخرج آدم بن أبي إياس بسنده الصحيح عن مجاهد قوله ﴿ وحرمنا عليه المراضع من قبل ﴾ قال : لا يقبل ثدي امرأة حتى يرجع إلى أمه .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وحرمنا عليه المراضع من قبل ﴾ قال : جعل لا يؤتى بامرأة إلا لم يأخذ ثديها ، قال ﴿ فقالت ﴾ أخته ﴿ هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون ﴾ .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ فرددناه إلى أمه ﴾ فقرأ حتى بلغ ﴿ لا يعلمون ﴾ ووعدها أنه راده إليها وجاعله من المرسلين ، ففعل الله ذلك بها .

أخرج ابن أبي حاتم بسنده الصحيح عن قتادة قوله ﴿ ولتعلم أن وعد الله حق ﴾ فوعدها أنه راده إليها و﴿ جاعله ﴾ من المرسلين ، ففعل الله بها ذلك .

**قوله تعالى ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْماً وَعِلْماً وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِن شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِن شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِّلْمُجْرِمِينَ فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفاً يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَن يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا قَالَ يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْساً بِالْأَمْسِ إِن تُرِيدُ إِلَّا أَن تَكُونَ جَبَّاراً فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفاً يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾**

في هذه الآيات قصة قتله للقبطي والبحث عن موسى لقتله ، وقد ورد ذكر هذه القصة في سورة طه ( ٤٠ ) والشعراء ( ١٤ ) .

أخرج عبد الرزاق بسنده الصحيح عن قتادة في قوله ﴿ ولما بلغ أشده واستوى ﴾ قال : استوى : بلغ أربعين سنة .

أخرج آدم ابن أبي إياس بسنده الصحيح عن مجاهد قوله ﴿ آتيناه حكما وعلما ﴾ قال : الفقه والعقل والعمل قبل النبوة .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها ﴾ قال : دخلها بعد ما بلغ أشده عند القائلة نصف النهار .

أخرج ابن أبي حاتم بسنده الحسن عن ابن عباس قوله ﴿ ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته ﴾ - إسرائيلي - ﴿ وهذا من عدوه ﴾ - قبطي - .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قال : عرف المخرج ، فقال ﴿ ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له ﴾ .

أخرج عبد الرزاق والطبري بسنديهما الحسن عن قتادة ﴿ فلن أكون ظهيرا للمجرمين ﴾ يقول : فلن أعين بعدها ظالما على فجره ، وقال : قلما قالها رجل إلا ابتلى ، قال : فابتلى كما تسمعون .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ﴿ فأصبح في المدينة خائف يترقب ﴾ قال : خائفا أن يؤخذ .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ فإذا الذي استنصره بالأمس يستصرخه ﴾ قال : الاستنصار والاستصراخ واحد .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ فلما أراد أن يبطش بالذي هو عدو لهما قال ﴾ : خافه الذي من شيعته حين قال له موسى ﴿ إنك لغوي مبين ﴾ .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي قال موسى للإسرائيلي ﴿ إنك لغوي مبين ﴾ ثم أقبل لينصره ، فلما نظر إلى موسى قد أقبل نحوه ليبطش بالرجل الذي يقاتل الإسرائيلي ، ﴿ قال ﴾ الإسرائيلي ، وفرق من موسى أن يبطش به من أجل أنه أغلظ له الكلام : ﴿ يا موسى أتريد أن تقتلني كما قتلت نفس بالأمس إن تريد إلا أن تكون جباراً في الأرض وما تريد أن تكون من المصلحين ﴾ فتركه موسى .

أخرج ابن أبي حاتم بسنده الحسن عن ابن عباس قال ﴿ وجاء رجل ﴾ من شيعة موسى ﴿ من أقصى المدينة ﴾ .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ فخرج منها خائفا يترقب ﴾ خائفا من قتله النفس يترقب الطلب ﴿ قال رب نجني من القوم الظالمين ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ وَلَمّا تَوَجّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىَ رَبّـي أَن يَهْدِيَنِـي سَوَاءَ السّبِيلِ وَلَمّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمّةً مّنَ النّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لاَ نَسْقِي حَتّى يُصْدِرَ الرّعَآءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ فَسَقَى لَهُمَا ثُمّ تَوَلّى إِلَى الظّلّ فَقَالَ رَبّ إِنّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمّا جَاءَهُ وَقَصّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لاَ تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظّالِمِينَ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيّ الأمِينُ قَالَ إِنّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيّ هَاتَيْنِ عَلَىَ أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْراً فَمِنْ عِندِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللّهُ مِنَ الصّالِحِينَ قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيّمَا الأجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلاَ عُدْوَانَ عَلَيّ وَاللّهُ عَلَىَ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴾**

وفيها قصة موسى في منطقة مدين وزواجه هناك .

أخرج ابن أبي حاتم بسنده الصحيح عن قتادة قوله ﴿ ولما توجه تلقاء مدين ﴾ ومدين ماء كان عليه قوم شعيب .

قال الطبري : حدثنا ابن بشار ، قال : ثنا عبد الرحمن ، قال : ثنا عباد بن راشد ، عن الحسن ﴿عسى ربي أن يهديني سواء السبيل﴾ قال : الطريق المستقيم .

وسنده حسن .

أخرج عبد الرزاق بسنده الصحيح عن قتادة في قوله ﴿ سواء السبيل ﴾ قال : قصد السبيل .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد قوله ﴿ أمة من الناس﴾ قال : أناسا .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، قوله : ﴿ تذودان ﴾ يقول : تحبسان .

أخرج عبد الرزاق بسنده الصحيح عن قتادة في قوله ﴿ حتى يصدر الرعاء ﴾ قال : فتشرب فضالتهم .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون ووجد من دونهم امرأتين تذودان ﴾ قال : أي حابستين شاءهما تذودان الناس عن شائهما .

**قوله تعالى ﴿ فسقى لهما ثم تولى إلى الظل فقال ربي إني لما أنزلت إليَّ من خير فقير ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قال : تصدق عليهم نبي الله ﷺ ، فسقى لهما ، فلم يلبث أن أروى غنمهما .

أخرج آدم بن أبي إياس بسنده الصحيح عن مجاهد قوله ﴿ من خير فقير ﴾ قال : شيء من طعام .

قال الطبري : حدثنا ابن بشار ، قال ثنا عبد الرحمن ، قال ثنا سفيان ، عن أبي إسحاق عن نوف ﴿ فجاءته إحداهما تمشي على استحياء ﴾ قال : قد سترت وجهها بيديها .

وسنده صحيح .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله لموسى ﴿ إن خير من استأجرت القوي الأمين ﴾ يقول : أمين فيما ولي ، أمين على ما استودع .

أخرج عبد الرزاق بسنده الصحيح عن قتادة في قوله ﴿ إن خير من استأجرت القوي الأمين ﴾ قال : بلغنا أن قوته كانت سرعة ما أروى غنمهما . قال : بلغنا أنه ملأ الحوض بدلو واحدة . قال : وأما أمانته فإنه أمرها أن تمشي خلفه .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ﴿ قال ذلك بيني وبينك أيما الأجلين قضيت ﴾ إما ثمانيا وإما عشرا .

أخرج البستي بسنده الحسن عن سعيد بن جبير قال : سألت ابن عباس : أي الأجلين قضى موسى ؟ قال : أخيرهما وأوفاهما .

**قوله تعالى ﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِن جَانِبِ الطُّورِ نَاراً قَالَ لأَهْلِهِ امْكُثُواْ إِنِّيَ آنَسْتُ نَاراً لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِن شَاطِىءِ الْوَادِ الأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَن يَا مُوسَىٰ إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّىٰ مُدْبِراً وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَىٰ أَقْبِلْ وَلاَ تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الآمِنِينَ اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُواْ قَوْماً فَاسِقِينَ قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْساً فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَاناً فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءاً يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَاناً فَلاَ يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ ﴾**

وفيها قصة تكليم الله موسى وتمكينه بمعجزة العصا واليد ، وقد تقدم ذكرها في سورة الأعراف ( ١٤٣-١٤٤ ) وسورة طه ( ٩-٢٤ ) والشعراء ( ١٠-١٥ ) .

**قوله تعالى ﴿ فلما قضى موسى الأجل وسار بأهله آنس من جانب الطور ناراً قال لأهله امكثوا إني آنست ناراً لعلي آتيكم منها بخبر أو جذوة من النار لعلكم تصطلون ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد قوله ﴿ فلما قضى موسى الأجل ﴾ قال : عشر سنين ، ثم مكث بعد ذلك عشراً أخرى .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ آنس من جانب الطور ناراً قال لأهله امكثوا إني آنست نارا ﴾ أي : أحسست ناراً .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله : ﴿ أو جذوة من النار ﴾ يقول : شهاب .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ أو جذوة ﴾ والجذوة أصل شجرة فيها نار .

أخرج عبد الرزاق بسنده الصحيح عن قتادة ﴿ أو جذوة من النار ﴾ قال : شعلة .

**قوله تعالى ﴿ فلما أتاها نودي من شاطئ الواد الأيمن في البقعة المباركة من الشجرة أن يا موسى إني أنا الله رب العالمين ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ فلما أتاها نودي من شاطئ الواد الأيمن في البقعة المباركة من الشجرة ﴾ قال : نودي من عند الشجرة ﴿ أن يا موسى إني أنا الله رب العالمين ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِراً وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَىٰ أَقْبِلْ وَلاَ تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الآمِنِينَ اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوّءٍ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِن رّبّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُواْ قَوْماً فَاسِقِينَ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ ولى مدبرا ﴾ فارا منها ﴿ ولم يعقب ﴾ يقول : ولم يرجع على عقبه .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ اسلك يدك في جيبك ﴾ أي : في جيب قميصك .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ واضمم إليك جناحك من الرهب ﴾ أي : من الرعب .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ﴿ فذانك برهانان من ربك ﴾ العصا واليد آيتان .

**قوله تعالى ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْساً فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُون وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَاناً فَأَرْسِلْهِ مَعِيَ رِدْءاً يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴾**

أخرج آدم بن أبي إياس بسنده الصحيح عن مجاهد قوله ﴿ فأرسله معى ردءا يصدقني ﴾ قال : عونا .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿ ردءا يصدقني ﴾ يقول : كي يصدقني .

**قوله تعالى ﴿ وقال فرعون يا أيها الملأ ما علمت لكم من إله غيري فأوقد لي يا هامان على الطين فاجعل لي صرحا لعلي أطلع إلى إله موسى وإني لأظنه من الكاذبين واستكبر هو وجنوده في الأرض بغير الحق وظنوا أنهم إلينا لا يرجعون فأخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين ﴾**

قال ابن كثير : يخبر تعالى عن كفر فرعون وطغيانه وافترائه في دعوى الألهية لنفسه القبيحة – لعنه الله – كما قال تعالى ﴿ فاستخف قومه فأطاعوه إنهم كانوا قوما فاسقين ﴾ وذلك لأنه دعاهم إلى الاعتراف له بالإلهية ، فأجابوه إلى ذلك بقلة عقولهم وسخافة أذهانهم ، ولهذا قال ﴿ يا أيها الملأ ماعلمت لكم من إله غيري ﴾ قال تعالى إخبارا عنه ﴿ فحشر فنادى فقال أنا ربكم الأعلى فأخذه الله نكال الآخرة والأولى إن في ذلك لعبرة لمن يخشى ﴾ .

وانظر سورة الزخرف آية ( ٥٤ ) وسورة النازعات ( ٢٣-٢٦ ) وسورة غافر (٣٦-٣٧ ) .

**قوله تعالى ﴿ وأتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة هم من المقبوحين ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وأتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة ﴾ قال لعنوا في الدنيا والآخرة ، قال هو كقوله ﴿ وأتبعو في هذه لعنة ويوم القيامة بئس الرفد المرفود ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ وما كنت بجانب الغربي إذ قضينا إلى موسى الأمر وما كنت من الشاهدين ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ وما كنت ﴾ يا محمد ﴿ بجانب الغربي ﴾ يقول : بجانب غربي الجبل ﴿ إذ قضينا إلى موسى الأمر ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ وما كنت بجانب الطور إذ نادينا ولكن رحمة من ربك لتنذر قوماً ما أتاهم من نذير من قبلك لعلهم يتذكرون ﴾**

قال النسائي : أنا علي بن حجر ، أنا عيسى - وهو : ابن يونس - عن حمزة الزيات ، عن الأعمش ، عن علي بن مدرك ، عن أبي زرعة ، عن أبي هريرة ﴿ وما كنت بجانب الطور إذ نادينا ﴾ قال : نودي أن يا أمة محمد أعطيتكم قبل أن تسألوني وأجبتكم قبل أن تدعوني .

( التفسير ١٤٣/٢ ح٤٠٢ ) . وأخرجه الطبري ( التفسير ٨١/٢٠ -٨٢ ) من طريق سليمان وحجاج . وابن أبي حاتم ( التفسير - سورة القصص - آية ٤٦ ، ح٣٣٥ ) والحاكم ( المستدرك ٤٠٨/٢ ) كلاهما من طريق أبي قطن عمرو بن الهيثم ، كلهم عن حمزة الزيات به ، وعند الطبري عمرو بن الهيثم ، كلهم عن حمزة الزيات به ، وعند الطبري زيادة ، وهي قوله : قال : وهو قوله حين قال موسى ﴿ واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة ... ﴾ . قال الحاكم : حديث صحيح عل شرط مسلم . ولم يخرجاه . وصحح إسناده كل من محقق تفسيري النسائي وابن أبي حاتم .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ ولكن رحمة من ربك ﴾ ما قصصنا عليك ﴿ لتنذر قوما ﴾ ... الآية .

**قوله تعالى ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقّ مِنْ عِندِنَا قَالُواْ لَوْلا أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَىٰ أَوَلَمْ يَكْفُرُواْ بِمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ قَالُواْ سِحْرَانِ تَظَاهَرَا وَقَالُواْ إِنَّا بِكُلّ كَافِرُونَ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد في قول الله ﴿ ساحران تظاهرا ﴾ قال : يهود لموسى وهارون .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله : ﴿ سحران تظاهرا ﴾ يقول : التوراة والقرآن .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ قالوا سحران تظاهرا ﴾ قالت ذلك أعداء الله اليهود للإنجيل والفرقان ، فمن قال ﴿ ساحران ﴾ فيقول : محمد ، وعيسى بن مريم .

أخرج ابن أبي إياس بسنده الصحيح عن مجاهد قوله ﴿ إنا بكل كافرون ﴾ قالوا : نكفر أيضا بما أوتي محمد .

**قوله تعالى ﴿ ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون ﴾**

قال ابن أبي حاتم : حدثنا أحمد بن سنان ، ثنا يزيد بن هارون ، ثنا حماد ، عن عمرو بن دينار ، عن يحيى بن جعدة ، عن رفاعة القرظي ، قال : نزلت ﴿ ولقد وصلنا لهم القول ﴾ في عشرة ، أنا أحدهم .

**( التفسير - سورة القصص / ٥١ ح٣٧٠ ) . وأخرجه الطبري ( التفسير ٥٦/٢٠ ) من طريق عثمان بن مسلم عن حماد بن سلمة به . وأخرجه الطبراني في ( المعجم الكبير ٤٧/٥ ) بإسنادين إلى رفاعة ، قال الهيثمي عن أحدهما : متصل ورجاله ثقات ( مجمع الزوائد ٨٨/٧ ) وصحح إسناده محقق ابن أبي حاتم .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ ولقد وصلنا لهم القول ﴾ قال : وصل الله لهم القول في هذا القرآن يخبرهم كيف صنع بمن مضى ، وكيف هو صانع ﴿ لعلهم يتذكرون ﴾ .

أخرج آدم بن أبي إياس بسنده الصحيح عن مجاهد قوله ﴿ ولقد وصلنا لهم القول ﴾ قال : قريش .

**قوله تعالى ﴿ الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون وإذا يتلى عليهم قالوا آمنا به إنه الحق من ربنا إنا كنا من قبله مسلمين أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا ويدرءون بالحسنة السيئة ومما رزقناهم ينفقون وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به ﴾ ... إلى قوله ﴿ لا نبتغي الجاهلين ﴾ في مسلمة أهل الكتاب .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ وإذا يتلى عليهم قالوا آمنا به إنه الحق من ربنا إنا كنا من قبله مسلمين ﴾ قال الله ﴿ أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا ﴾ وأحسن الله عليهم الثناء كما تسمعون فقال ﴿ ويدرءون بالحسنة السيئة ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ أولئك يؤتون أجرهم مرتين ﴾**

قال مسلم : حدثنا يحيى بن يحيى ، أخبرنا هشيم ،عن صالح بن صالح الهَمْداني ، عن الشعبي ، قال : رأيت رجلا من أهل خراسان سأل الشعبي فقال : يا أبا عَمرو! إن مَنْ قِبلنا مِن أهل خراسان يقولون ، في الرجل ، إذا أعتق أمته ثم تزوجها : فهو كالراكب بدنته . فقال الشعبي : حدثني أبو برده بن أبي موسى ، عن أبيه ، أن رسول الله ﷺ قال : " ثلاثة يُؤتون أجرهم مرتين : رجل مِن أهل الكتاب آمن بنبيه وأدرك النبي ﷺ فآمن به واتّبعه وصدّقه ، فله أجران . وعبدٌ مملوك أدّى حق الله تعالى وحق سيده ، فله أجران . ورجل كانت له أمة فغذاها فأحسن غذاءها . ثم أدّبها فأحسن أدبها . ثم أعتقها وتزوجها ، فله أجران " . ثم قال الشعبي للخراساني : خذ هذا الحديث بغير شيء ، فقد كان الرجل يرحل فيما دون هذا إلى المدينة .

**( صحيح مسلم ١/١٣٤-١٣٥ – ك الإيمان ، ب وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد ﷺ ح ١٥٤ ) .**

قال أحمد : ثنا يحيى بن إسحاق السيلحيني ، ثنا ابن لهيعة ، عن سليمان بن عبد الرحمن ، عن القاسم ، عن أبي أمامة ، قال : إني لتحت راحلة رسول الله ﷺ يوم الفتح ، فقال قولاً حسناً جميلاً ، وكان فيما قال : " من أسلم من أهل الكتابين فله أجره مرتين وله مالنا وعليه ما علينا ، ومن أسلم من المشركين فله أجره وله مالنا وعليه وما علينا " .

**( المسند ٥/٢٥٩ ) . وأخرجه الطبراني ( المعجم الكبير ٨/٢٢٤ ح٧٧٨٦ ) من طريق : عبد الله بن صالح عن الليث عن سليمان بن عبد الرحمن به ، فهذه متابعة من الليث بن سعد لابن لهيعة يتقوى بها حديثه . فيكون حسناً إن شاء الله ) .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين ﴾ لا يجارون أهل الجهل والباطل في باطلهم ، أتاهم من أمر الله ما وقذهم عن ذلك .

**وقذه الحِلْم : إذا سكّنه ، والوقذ في الأصل : الضرب المثخن والكسر ( النهاية لابن الأثير ٥/٢١٢ ) .**

**قوله تعالى ﴿ إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين ﴾**

قال البخاري : حدثنا أبو اليمان ، أخبرنا شعيب ، عن الزهري قال : أخبرني سعيد بن المسيب عن أبيه قال : لما حضرت أبا طالب الوفاةُ جاءهُ رسول الله ﷺ فوجد عنده أبا جهل وعبد الله بن أبي أُمية بن المغيرة فقال : أي عمّ ، قل لا إله إلا الله كلمةً أحاجّ لك بها عند الله . فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية : أترغب عن ملة عبد المطلب ؟ فلم يزل رسول الله ﷺ يعرضها عليه ويُعيدانه بتلك المقالة حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم : على ملة عبد المطلب ، وأبى أن يقول لا إله إلا الله. قال : قال رسول الله ﷺ : لأستغفرن لك ما لم أُنه عنك . فأنزل الله ﴿ ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ﴾ وأنزل الله في أبي طالب فقال لرسول الله ﷺ ﴿ إنك لا تهدي من أحببت، ولكن الله يهدي من يشاء ﴾ .

**( صحيح البخاري ٨/٣٦٥- ك التفسير - سورة القصص ح٤٧٧٢ ) ، ( صحيح مسلم ١/٥٤ - ك الإيمان ، ب الدليل على صحة إسلام من حضره الموت ح٢٤ ) .**

أخرج آدم بن أبي إياس بسنده الصحيح عن مجاهد قوله ﴿ وهو أعلم بالمهتدين ﴾ قال : بمن قدر له الهدى والضلالة .

قال الشيخ الشنقيطي : ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة : أن نبيه ﷺ لا يهدي من أحب هدايته ، ولكنه جل وعلا هو الذي يهدي من يشاء هداه ، وهو أعلم بالمهتدين . وهذا المعنى الذي دلت عليه الآية موضحا في آيات كثيرة كقوله ﴿ إن تحرص على هداهم فإن الله لا يهدي من يضل ﴾ الآية ، وقوله ﴿ ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا أولئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ وقالوا إن نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا أولم نمكن لهم حرماً ءامناً يجبى إليه ثمرات كل شيء رزقاً من لدنا ولكن أكثرهم لا يعلمون ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ وقالوا إن نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا ﴾ قال الله ﴿ أولم نمكن لهم حرما آمنا يجبى إليه ثمرات كل شيء ﴾ يقول : أولم يكونوا آمنين في حرمهم لا يغزون فيه ولا يخافون ، يجبى إليه ثمرات كل شيء .

**قوله تعالى ﴿ وكم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم إلا قليلا وكنا نحن الوارثين وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في أمها رسولا يتلو عليهم آياتنا وما كنا مهلكي القرى إلا وأهلها ظالمون ﴾**

انظر سورة الإسراء آية ( ١٥-١٧ ) .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ حتى يبعث في أمها رسولا ﴾ وأم القرى مكة ، وبعث الله إليهم رسولا محمدا ﷺ .

**قوله تعالى ﴿ وما أوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا وزينتها وما عند الله خير وأبقى أفلا تعقلون ﴾**

قال ابن كثير : يقول تعالى مخبرا عن حقارة الدنيا ، وما فيها من الزينة الدنيئة والزهرة الفانية بالنسبة إلى ما أعده الله لعباده الصالحين في الدار الآخرة من النعيم العظيم المقيم ، كما قال ﴿ ما عندكم ينفذ وما عند الله باق ﴾ وقال ﴿ وما عند الله خير للأبرار ﴾ وقال ﴿ وما الحياة الدنيا في الآخرة إلا متاع ﴾ وقال ﴿ بل يؤثرون الحياة الدنيا والأخرة خير وأبقى ﴾ وقال الرسول ﷺ : " والله ما الدنيا في الآخرة ، إلا كما يغمس أحدكم إصبعه في اليم ، فلينظر ماذا يرجع إليه " .

**قوله تعالى ﴿ أفمن وعدناه وعداً حسناً فهو لاقيه كمن متعناه متاع الحياة الدنيا ثم هو يوم القيامة من المحضرين ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ أفمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه ﴾ قال : هو المؤمن سمع كتاب الله فصدق به وآمن بما وعد الله فيه ﴿ كمن

متعناه متاع الحياة الدنيا ﴾ هو هذا الكافر ليس وا لله كالمؤمن ﴿ ثم هو يوم القيامة من المحضرين ﴾ : أي في عذاب ا لله .

**قوله تعالى ﴿ ويوم يناديهم فيقول أين شركائي الذين كنتم تزعمون ﴾**

قال ابن كثير : يقول تعالى مخبرا عما يوبخ به الكفار المشركين يوم القيامة ، حيث يناديهم فيقول ﴿ أين شركائي الذين كنتم تزعمون ﴾ يعني : أين الآلهة التي كنتم تعبدونها في الدار الدنيا ، من الأصنام والأنداد ، هل ينصرونكم أو ينتصرون؟ وهذا على سبيل التقريع والتهديد كما قال ﴿ ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم أنهم فيكم شركاء لقد تقطع بينكم وضل عنكم ماكنتم تزعمون ﴾ .

وانظر سورة الكهف آية ( ٥٢ ) .

**قوله تعالى ﴿ قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَـٰؤُلَآءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَآ أَغْوَيْنَـٰهُمْ كَمَا غَوَيْنَا تَبَرَّأْنَآ إِلَيْكَ مَا كَانوٓاْ إِيَّانَا يَعْبُدُونَ ﴾**

انظر سورة البقرة آية ( ١٦٦ ) .

أخرج عبد الرزاق بسنده الصحيح عن قتادة في قوله تعالى ﴿ هؤلاء الذين أغوينا أغويناهم كما غوينا ﴾ قال : هم الشياطين .

**قوله تعالى ﴿ وقيل ادعوا شركاءكم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم ورأوا العذاب لو أنهم كانوا يهتدون ﴾**

قال ابن كثير : وقوله ﴿ لو أنهم كانوا يهتدون ﴾ أي : فودوا حين عاينوا العذاب لو أنهم كانوا من المهتدين في الدار الدنيا وهذا كقوله تعالى ﴿ ويوم يقول نادوا شركائي الذين زعمتم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم وجعلنا بينهم موبقا ورأى المجرمون النار فظنوا أنهم مواقعوها و لم يجدوا عنها مصرفا ﴾ .

وانظر سورة الكهف آية ( ٥٢-٥٣ ) .

**قوله تعالى ﴿ ويوم يناديهم فيقول ماذا أجبتم المرسلين فَعِمَيَت عليهم الأنباء يومئذ فهم لا يتساءلون ﴾**

قال ابن كثير : وقوله ﴿ ويوم يناديهم فيقول ماذا أجبتم المرسلين ﴾ النداء الأول عن سؤال التوحيد ، وهذا فيه إثبات النبوات : ماذا كان جوابكم للمرسلين إليكم ؟ وكيف كان حالكم معهم ؟ وهذا كما يسأل العبد في قبره : من ربك ؟ ومن نبيك ؟ وما دينك ؟ فأما المؤمن فيشهد أنه لا إله إلا الله وأن محمدا عبد الله ورسوله وأما الكافر فيقول : هاه .. هاه . لا أدري . ولهذا لا جواب له يوم القيامة غير السكوت ، لأن من كان في هذه أعمى فهو في الأخرة أعمى وأضل سبيلا ، ولهذا قال تعالى : ﴿ فَعَمِيَت عليهم الأنباء يومئذ فهم لا يتساءلون ﴾ .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ فَعَمِيَت عليهم الأنباء ﴾ قال : الحجج ، يعني الحجة .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ فهم لا يتساءلون ﴾ قال : لا يتساءلون بالأنساب ولا يتماتون بالقربات ، إنهم كانوا في الدنيا إذا التقوا تساءلوا وتماتوا .

**قوله تعالى ﴿ وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون ﴾**

قال ابن كثير : وقوله ﴿ ما كان لهم الخيرة ﴾ نفي على أصح القولين ، كقوله تعالى ﴿ وما كان لمؤمن ولامؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون ﴾**

قال ابن كثير : ﴿ وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون ﴾ أي : يعلم ما تكن الضمائر ، وما تنطوي عليه السرائر ، كما يعلم ما تبديه الظواهر من سائر الخلائق ﴿ سواء منكم من أسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ وَهُوَ اللَّهُ لا إِلَـهَ إِلاّ هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الأُولَى وَالآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَداً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَـهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَاء أَفَلاَ تَسْمَعُونَ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَداً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلاَ تُبْصِرُونَ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله : ﴿ إن جعل ا لله عليكم الليل سرمدا ﴾ يقول : دائما .

**قوله تعالى ﴿ ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون ﴾**

انظر سورة الإسراء آية ( ١٢ ) .

**قوله تعالى ﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾**

انظر سورة الكهف آية ( ٥٢ ) فيها تفصيل عن الشيخ الشنقيطي ، وانظر الآية ( ٦٢ ) من هذه السورة .

**قوله تعالى ﴿ ونزعنا من كل أمة شهيداً فقلنا هاتوا برهانكم فعلموا أن الحق لله وضل عنهم ماكانوا يفترون ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ ونزعنا من كل أمة شهيدا ﴾ وشهيدها : نبيها ، يشهد عليها أنه قد بلغ رسالة ربه .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد قوله ﴿ فقلنا هاتوا برهانكم ﴾ قال : حجتكم لما كنتم تعبدون وتقولون .

**قوله تعالى ﴿ إن قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوة إذ قال له قومه لا تفرح إن ا لله لا يحب الفرحين وابتغ فيما آتاك ا لله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن ا لله إليك ولا تبغ الفساد في الأرض إن ا لله لا يحب المفسدين ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قال : إنما بغى عليهم بكثرة ماله .

أخرج عبد الرزاق بسنده الصحيح عن قتادة في قوله ﴿ مفاتحه لتنوء بالعصبة ﴾ قال : كانت من جلود الإبل .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله : ﴿ لتنوء بالعصبة ﴾ يقول : تثقل . وأما العصبة فإنها الجماعة .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله : ﴿ إن الله لا يحب الفرحين ﴾ يقول : المرحين .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله : ﴿ ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ﴾ يقول : لا تترك أن تعمل لله في الدنيا .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ ولا تنس نصيبك من الدنيا ﴾ قال الحسن : ما أحل الله لك منها ، فإن لك فيها غنى وكفاية .

**قوله تعالى ﴿ قال إنما أوتيته على علم عندي أولم يعلم أن الله قد أهلك من القرون من هو أشد منه قوة وأكثر جمعا ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون ﴾**

قال ابن كثير : يقول تعالى مخبرا عن جواب قارون لقومه ، حين نصحوه وأرشدوه إلى الخير ﴿ قال إنما أوتيته على علم عندي ﴾ أي : أنا لا أفتقر إلى ما تقولون ، فإن الله تعالى إنما أعطاني هذا المال لعلمه بأني أستحقه ، ولمحبته لي فتقديره : إنما أعطيته لعلم الله فيَّ أني أهل له ، وهذا كقوله تعالى ﴿ فإذا مس الإنسان ضر دعانا ثم إذا خولناه نعمة منا قال إنما أوتيته على علم ﴾ أي : على علم من الله بي .

أخرج آدم بن أبي إياس بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون ﴾ كقوله ﴿ يعرف المجرمون بسيماهم ﴾ زرقا سود الوجوه والملائكة لا تسأل عنهم قد عرفتهم .

أخرج عبد الرزاق بسنده الصحيح عن قتادة في قوله تعالى ﴿ ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون ﴾ قال : يدخلون النار بغير حساب .

**قوله تعالى ﴿ فخسفنا به وبداره الأرض فما كان له من فئة ينصرونه من دون ا لله وما كان من المنتصرين ﴾**

انظر حديث مسلم عن أبي هريرة المتقدم عند الآية ( ٣٧ ) من سورة الإسراء .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ فما كان له من فئة ينصرونه ﴾ أي : جند ينصرونه ، وما عنده منعة ، يمتنع بها من ا لله .

**قوله تعالى ﴿ وأصبح الذين تمنوا مكانه بالأمس يقولون ويكأن ا لله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا أن منّ ا لله علينا لخسف بنا ويكأنه لا يفلح الكافرون ﴾**

قال ابن كثير : وقوله تعالى ﴿ وأصبح الذين تمنوا مكانه بالأمس ﴾ أي : الذين رأوه في زينته ﴿ قالوا ياليت لنا مثل ما أوتي قارون إنه لذو حظ عظيم ﴾ فلما خسف به أصبحوا يقولون ﴿ ويكأن ا لله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر ﴾ أي : ليس المال بدال على رضا ا لله عن صاحبه ، فإن ا لله يعطي ويمنع ويضيق ويوسع ويخفض ويرفع ، وله الحكمة التامة والحجة البالغة ، وهذا كما في الحديث المرفوع عن ابن مسعود : " إن ا لله قسم بينكم أخلاقكم كما قسم أرزاقكم ، وإن ا لله يعطي المال من يحب ، ومن لا يحب ، ولا يعطي الإيمان إلا من يحب " .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ ويكأنه ﴾ : أولا ترى أنه .

**قوله تعالى ﴿ تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين ﴾**

قال الطبري : حدثنا ابن بشار ، قال : ثنا عبد الرحمن ، قال : ثنا سفيان ، عن منصور ، عن مسلم البطين ﴿ تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لايريدون علوا في الأرض ولا فسادا ﴾ قال : العلو : التكبر في الحق ، والفساد : الأخذ بغير الحق .

**ورجاله ثقات وسنده صحيح . ومنصور هو ابن المعتمر ، وسفيان هو الثوري ، وعبد الرحمن هوابن مهدي .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿والعاقبة للمتقين﴾ أي : الجنة للمتقين .

**قوله تعالى ﴿ من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة فلا يجزي الذين عملوا السيئات إلا ما كانوا يعملون ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ من جاء بالحسنة فله خير منها ﴾ أي له منها حظ خير ، والحسنة : الإخلاص ، والسيئة : الشرك .

**قوله تعالى ﴿ خير منها ﴾**

انظر سورة الأنعام آية ( ١٦٠ ) .

**قوله تعالى ﴿ إن الذي فرض عليك القرءان لرادك إلى معاد ﴾**

أخرج آدم بن أبي إياس بسنده الصحيح عن مجاهد في قول الله ﴿ إن الذي فرض عليك القرآن ﴾ قال : الذي أعطاكه .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد قوله ﴿ لرادك إلى معاد ﴾ قال : يجيء بك يوم القيامة .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله : ﴿ لرادك إلى معاد ﴾ قال : الموت .

**قوله تعالى ﴿ ولا تدع مع الله إله آخر لا إله إلا هو كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون ﴾**

انظر سورة الرحمن آية ( ٢٦-٢٧ ) .

# سورة العنكبوت

سورة العنكبوت ١-٢

**قال تعالى ﴿ الٓمٓ ﴾**

انظر بداية سورة البقرة .

**قال تعالى ﴿ أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ﴾**

قال ابن كثير : وقوله ﴿أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون﴾ استفهام إنكار ومعناه أن الله - سبحانه وتعالى - لابد أن يبتلي عباده المؤمنين بحسب ما عندهم من الإيمان كما جاء في الحديث الصحيح : " أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الصالحون ، ثم الأمثل فالأمثل ، يبتلى الرجل على حسب دينه ، فإن كان في دينه صلابة زيد في البلاء " وهذه الآية كقوله ﴿ أم حسبتم أن تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين ﴾ .

قال الشيخ الشنقطي : والمعنى : أن الناس لا يتركون دون فتنه : أي ابتلاء واختبار ، لأجل قولهم : آمنا ، بل إذا قالوا آمنا فتنوا : أي امتحنوا واختبروا بأنواع الابتلاء ، حتى يتبين بذلك الابتلاء الصادق في قوله آمنا من غير الصادق . وهذا المعنى الذي دلت عليه هذه الآية الكريمة جاء مبينا في آيات أخر من كتاب الله كقوله تعالى : ﴿ أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلو من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب ﴾ وقوله ﴿ أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين ﴾ وقوله تعالى : ﴿ ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم ﴾ .

أخرج آدم بن أبي إياس بسنده الصحيح عن مجاهد فى قول الله ﴿ آمنا وهم لايفتنون ﴾ قال : لا يبتلون في أنفسهم وأموالهم .

**قوله تعالى ﴿ ولقد فتنا ﴾**

أخرج آدم بن أبي إياس بسنده الصحيح عن مجاهد قوله ﴿ ولقد فتنا ﴾ قال : ابتلينا .

**قوله تعالى ﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَن يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ أم حسب الذين يعملون السيئات ﴾ أى الشرك أن يسبقونا .

أخرج آدم بن أبي إياس بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ أن يسبقونا ﴾ أن يعجزونا .

**قوله تعالى ﴿ من كان يرجوا لقاء ا لله فإن أجل ا لله لآت وهو السميع العليم ﴾**

انظر سورة الكهف آية ( ١١٠ ) .

**قوله تعالى ﴿ ومن جاهد فإنما يجاهد لنفسه ﴾**

قال ابن كثير : وقوله ﴿ ومن جاهد فإنما يجاهد لنفسه ﴾ كقوله ﴿ من عمل صالحا فلنفسه ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم ولنجزينهم أحسن الذي كانوا يعملون ﴾**

قال ابن كثير : ثم أخبر أنه مع غناه عن الخلائق جميعهم من إحسانه وبره بهم يجازى الذين آمنوا وعملوا الصالحات أحسن الجزاء ، وهو أن يكفر عنهم أسوء الذي عملوا ، ويجزيهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون ، فيقبل القليل من الحسنات ، ويثيب عليها الواحدة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف ، ويجزي على السيئة بمثلها أويعفو ويصفح ، كما قال تعالى ﴿ إن ا لله لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجرا عظيما ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ ووصينا الإنسان بوالديه حسنا وإن جاهداك لتشرك بي ماليس لك به علم فلا تطعهما إليّ مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون ﴾**

قال البخاري : حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة قال : الوليد بن عيزار أخبرني قال سمعت أبا عمرو الشيباني يقول : أخبرنا صاحب هذه الدار – وأومأ بيده إلى دار

عبد الله – قال : سألتُ النبي ﷺ : أيُّ العمل أحب إلى الله عز وجل ؟ قال : " الصلاة على وقتها ، قال : ثم أي ؟ قال : ثم بر الوالدين . قال : ثم أيٌّ ؟ . قال : الجهاد في سبيل الله – قال حدثني بهن ، ولو استزدته لزادني " .

( صحيح البخاري ٤١٤/١٠ – ك الأدب ، ب البر والصلة ح٥٩٧٠ ) .

وانظر حديث مسلم عند الآية رقم (٩٠) من سورة المائدة .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ ووصينا الإنسان بوالديه حسنا ﴾ ... إلى قوله ﴿ فأنبئكم بما كنتم تعملون ﴾ قال : نزلت في سعد بن أبى وقاص لما هاجر قالت أمه : والله لايظلني بيت حتى يرجع ، فأنزل الله أن يحسن إليهما ، ولايطيعهما فى الشرك .

وحديث مسلم السابق في سورة المائدة آية ( ٩٠ ) يشهد لهذا الأثر .

وانظر سورة الإسراء آية ( ٢٣ ) .

**قوله تعالى ﴿ ومن الناس من يقول آمنا بالله فإذا أوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله ولئن جاء نصر من ربك ليقولن إنا كنا معكم أوليس الله بأعلم بما في صدور العالمين ﴾**

انظر حديث الطبري عن ابن عباس المتقدم عند الآية ٩٧ من سورة النساء .

قال الشيخ الشنقيطي : يعني أن من الناس من يقول : آمنا بالله بلسانه ، فإذا أوذي في الله : أي آذاه الكفار إيذاءهم للمسلمين جعل فتنة الناس ، صارفة له عن الدين إلى الردة ، والعياذ بالله ، كعذاب الله فإنه صارف رادع عن الكفر والمعاصي . ومعنى فتنة الناس : الأذى الذي يصيبه من الكفار ؟ وإيذاء الكفار للمؤمنين من أنواع الابتلاء الذي هو الفتنة ، وهذا قال به غير واحد . وعليه فمعنى الآية الكريمة كقوله تعالى : ﴿ ومن الناس من يعبد الله على حرف ، فإن أصابه خير اطمأن به وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين ﴾ .

قال ابن كثير : ثم قال ﴿ ولئن جاء نصر من ربك ليقولن إنا كنا معكم ﴾ ، أي : ولئن جاء نصر قريب من ربك - يامحمد - وفتح ومغانم ، ليقولن هؤلاء لكم ﴿ إنا كنا معكم ﴾ أي : إخوانكم في الدين كما قال تعالى ﴿ الذين يتربصون بكم فإن كان لكم فتح من الله قالوا ألم نكن معكم وإن كان للكافرين نصيب قالوا ألم نستحوذ عليكم ونمنعكم من المؤمنين ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ وليعلمن الله الذين آمنوا وليعلمن المنافقين ﴾**

قال ابن كثير : وقوله ﴿ وليعلمن الله الذين آمنوا وليعلمن المنافقين ﴾ أي : وليختبرن الله الناس بالضراء والسراء ، ليتميز هؤلاء من هؤلاء ، ومن يطيع الله في الضراء والسراء ، ومن إنما يطيعه في حظ نفسه ، كما قال تعالى ﴿ ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم ﴾ وقال تعالى بعد وقعة أحد ، التي كان فيها ما كان من الاختبار والامتحان ﴿ ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب ﴾ الآية .

**قوله تعالى ﴿ وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد قوله ﴿ اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم ﴾ قال : قول كفار قريش بمكة لمن آمن منهم ، يقول : قالوا : لا نبعث نحن ولا أنتم ، فاتبعونا إن كان عليكم شيء فهو علينا .

**قوله تعالى ﴿ وليحملن أثقالهم وأثقالاً مع أثقالهم ﴾**

قال ابن ماجة : حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث ، حدثني أبي عن أيوب ، عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فحثّ عليه . فقال رجل : عندي كذا وكذا ، قال : فما بقي في المجلس رجل إلا تصدق عليه بما قل أو كثر . فقال رسول الله ﷺ : " من استنّ خيراً فاستُنَّ به ، كان له أجره كاملاً ، ومِن أجور من استن به ، ولا ينقص من أجورهم شيئاً . ومن استنّ سنة سيئة ، فاستُنّ به فعليه وزره كاملاً، ومِن أوزار الذي استن به ، ولا ينقص من أوزارهم شيئا " .

**( السنن ٧٤/١ ح٢٠٤ المقدمة – من سن سنة حسنة أو سيئة ) ، وأخرجه الإمام أحمد ( المسند ٥٢٠/٢-٥٢١ ) عن عبد الصمد بن عبد الوارث عن أبيه به . قال البوصيري : إسناده صحيح . وأخرج الإمام أحمد شاهداً له من حديث حذيفة رضي ا لله عنه بنحوه ( المسند ٣٨٧/٥ ) قال الهيثمي : ورجاله رجال الصحيح إلا أبا عبيدة بن حذيفة ، وقد وثقه ابن حبان ( مجمع الزوائد ١٦٧/١ ) . وصححه الألباني في ( صحيح سنن ابن ماجة ح١٦٩ ) .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وليحملن أثقالهم ﴾ ، أي أوزارهم ﴿ وأثقالا مع أثقالهم ﴾ يقول أوزار من أضلوا .

**قوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلاّ خَمْسِينَ عَاماً فَأَخَذَهُمُ الطّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ فأَنْجَيْناهُ وأَصْحَابَ السّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَآ آيَةً لّلْعَالَمِينَ ﴾**

أخرج عبدالرزاق والطبري بسنديهما الصحيحين عن قتادة قوله : ﴿ فأخذهم الطوفان ﴾ قال هو الماء الذى أرسل عليهم .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ فأنجيناه وأصحاب السفينة ﴾ ... الآية . قال : أبقاها ا لله آية للناس بأعلى الجودي .

قال ابن كثير : وقوله ﴿ وجعلناها آية للعالمين ﴾ أي : وجعلنا تلك السفينة باقية إما عينها كما قال قتادة : إنها بقيت إلى أول الإسلام على جبل الجودي ، أو نوعها جعله للناس تذكرة لنعمه على الخلق ، كيف نجاهم من الطوفان : كما قال تعالى ﴿ وآية لهم أنا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون . وخلقنا لهم من مثله ما يركبون . وإن نشأ نغرقهم فلا صريخ لهم ولا هم ينقذون . إلا رحمة منا ومتاع إلى حين ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُواْ اللّهَ وَاتّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ إِنّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ أَوْثَاناً وَتَخْلُقُونَ إِفْكاً إِنّ الّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ لاَ يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقاً فَابْتَغُواْ عِندَ اللّهِ الرّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُواْ لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ إنما تعبدون من دون ا لله أوثانا ﴾ أصناماً .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله : ﴿ وتخلقون إفكا ﴾ يقول وتصنعون كذبا .

**قوله تعالى ﴿ أولم يروا كيف يبدئ الخلق ثم يعيده .. ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ أو لم يروا كيف يبدىء ا لله الخلق ثم يعيده ﴾ : بالبعث بعد الموت .

**قوله تعالى ﴿ قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم ا لله ينشىء النشأة الآخرة إن ا لله على كل شيء قدير ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ قل سيروا فى الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ﴾ خلق السموات والأرض ﴿ ثم ا لله ينشىء النشأة الآخرة ﴾ : أي البعث بعد الموت .

قال ابن كثير : ثم قال تعالى ﴿ قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم ا لله ينشىء النشأة الآخرة ﴾ أي : يوم القيامة ﴿ إن ا لله على كل شيء قدير ﴾ وهذا المقام شبيه بقوله تعالى ﴿ سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق ﴾ .

وانظر سورة الأنبياء آية ( ١٠٤ ) .

**قوله تعالى ﴿ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلاَّ أَن قَالُواْ اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنْجَاهُ اللّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾**

انظر سورة الأنبياء آية ( ٦٩ ) وفيها بيان أن النار تحولت إلى برد وسلام .

**قوله تعالى ﴿ وقال إنما اتخذتم من دون ا لله أوثانا مودة بينكم في الحياة الدنيا ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا ...﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة : ﴿ وقال إنما اتخذتم من دون ا لله أوثانا مودة بينكم في الحياة الدنيا ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا ﴾ قال صارت كل خلة فى الدنيا عداوة على أهلها يوم القيامة إلا خلة المتقين .

قال ابن كثير : ﴿ ويلعن بعضكم بعضاً ﴾ أي : يلعن الأتباع المتبوعين ، والمتبوعون الأتباع ﴿ كلما دخلت أمة لعنت أختها ﴾ وقال تعالى ﴿ الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ وَلُوطاً إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلاَّ أَن قَالُواْ ائْتِنَا بِعَذَابِ اللّهِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ قَالَ رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُواْ إِنَّا مُهْلِكُو أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُواْ ظَالِمِينَ قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطاً قَالُواْ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَن فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلاَّ امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ وَلَمَّا أَن جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطاً سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعاً وَقَالُواْ لاَ تَخَفْ وَلاَ تَحْزَنْ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلاَّ امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ إِنَّا مُنزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزاً مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ وَلَقَد تَّرَكْنَا مِنْهَآ آيَةً بَيِّنَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾**

وفيها قصة لوط مع قومه وقد فصلت في سورة الأعراف ( ٨٠-٨٤ ) ، وسورة هود ( ٧٧-٨٣ ) ، وسورة الحجر ( ٥٧-٧٧ ) ، وسورة الأنبياء ( ٧١-٧٥ ) ، وسورة الشعراء ( ١٦١-١٧٥ ) ، وسورة النمل ( ٥٤-٥٨ ) .

أخرج البستي بسنده الحسن عن الضحاك يقول : قوله جل ذكره ﴿ فآمن له لوط وقال إني مهاجر إلى ربي ﴾ إبراهيم القائل : إني مهاجر إلى ربي .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿ وآتيناه أجره فى الدنيا ﴾ يقول : الذكر الحسن .

أخرج عبد الرزاق بسنده الصحيح عن قتادة قوله تعالى ﴿ وآتيناه أجره في الدنيا﴾ قال : هي كقوله ﴿ وآتيناه في الدنيا حسنة ﴾ قال : وقال : ليس من أهل دين إلا وهم يتولونه .

أخرج آدم بن أبي إياس بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ وتأتون فى ناديكم المنكر﴾ قال : المجالس ، والمنكر : إتيانهم الرجال .

أخرج عبد الرزاق بسنده الصحيح عن قتادة تلا ﴿ إن فيها لوطا قالوا نحن أعلم بمن فيها ﴾ قال : لا تجد المؤمن إلا يحوط المؤمن حيث كان .

وانظر سورة الأعراف آية ( ٨٣ ) لبيان قوله تعالى ﴿ لننجينه وأهله إلا امرأته كانت من الغابرين ﴾ أي : الباقين في عذاب الله تعالى .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ ولما أن جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا ﴾ قال : بالضيافة مخافة عليهم مما يعلم من شر قومه .

أخرج عبد الرزاق بسنده الصحيح عن قتادة في قوله ﴿ سيء بهم ﴾ قال : ساء ظنه بقومه وضاق بضيفه ذرعا .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ إنا منزلون على أهل هذه القرية رجزا ﴾ أي : عذابا .

أخرج عبد الرزاق بسنده الصحيح عن قتادة في قوله تعالى ﴿ ولقد تركنا منها آية بينة ﴾ قال : هي الحجارة التي أبقاها الله .

**قوله تعالى ﴿ وإلى مدين أخاهم شعيباً ﴾**

أخرج عبد الرزاق بسنده الصحيح عن قتادة في قوله تعالى ﴿ وإلى مدين أخاهم شعيبا ﴾ قال : بلغنا أن شعيبا أرسل مرتين إلى أمتين : مدين وأصحاب الأيكة .

**قوله تعالى ﴿ فأصبحوا في دارهم جاثمين ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ فأصبحوا فى دارهم جاثمين ﴾ أي : ميتين .

وانظر سورة هود آية ( ٨٥-٩٤ ) .

**قوله تعالى ﴿ وعادا وثمود وقد تبين لكم من مساكنهم وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين ﴾**

قال الشيخ الشنقيطي : الظاهر أن قوله : وعادا : مفعول به لأهلكنا مقدرة ، ويدل على ذلك قوله قبله ﴿ فأخذتهم الرجفة ﴾ أي أهلكنا مدين بالرجفة ، وأهلكنا عادا ، ويدل للإهلاك المذكور قوله بعده ﴿ وقد تبين لكم من مساكنهم ﴾ أي هي خالية منهم لإهلاكهم . وقوله : بعده أيضا ﴿ فكلا أخذنا بذنبه ﴾ .

أخرج عبد الرزاق بسنده الصحيح عن قتادة ﴿ وكانوا مستبصرين ﴾ في ضلالتهم معجبين بها .

**قوله تعالى ﴿ وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُّوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُواْ فِي الأَرْضِ وَمَا كَانُواْ سَابِقِينَ ﴾**

انظر سورة القصص آية ( ٧٦-٨٢ ) وفي هذه الآيات تفصيل أكثر عن قارون .

**قوله تعالى ﴿ فكلا أخذنا بذنبه فمنهم من أرسلنا عليه حاصباً ومنهم من أخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الأرض ومنهم من أغرقنا وماكان ا لله ليظلمهم ...﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ فمنهم من أرسلنا عليه حاصبا ﴾ وهم قوم لوط ، ﴿ ومنهم من أخذته الصيحة ﴾ .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ ومنهم من أخذته الصيحة ﴾ قوم شعيب .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ ومنهم من أغرقنا ﴾ قوم فرعون .

**قوله تعالى ﴿ مثل الذين اتخذوا من دون ا لله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ مثل الذين اتخذوا من دون ا لله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا ﴾ قال : هذا مثل ضربه ا لله للمشرك ، مثل إلهه الذي يدعو من دون ا لله كمثل بيت العنكبوت واهن ضعيف لا ينفعه .

**قوله تعالى ﴿ وأقم إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر ا لله أكبر ﴾**

قال أحمد : ثنا أبو معاوية ، ثنا الأعمش ، عن مالك بن الحارث ، عن عبد الرحمن بن يزيد ، عن عبد ا لله قال : من لم تأمره الصلاة بالمعروف وتنهاه عن المنكر لم يزدد إلا بُعداً .

**( الزهد ٢/١٠٧ ) ، وأخرجه الطبراني ( المعجم الكبير ٩/١٠٧ ح٨٥٤٣ ) ، قال العراقي : إسناده صحيح ( تخريج الإحياء ١/٢٠١ ) ، وقال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح ( مجمع الزوائد ٢/ ٢٥٨ ) . وصححه ابن كثير في ( التفسير ٦/٢٩٠ ط الشعب ) .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، قوله : ﴿ إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ﴾ يقول : في الصلاة منتهى ومزدجر عن معاصي الله .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة والحسن ، قالا : من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر فإنه لا يزداد من الله بذلك إلا بعدا .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله : ﴿ ولذكر الله ﴾ لعباده إذا ذكروه ﴿ أكبر ﴾ من ذكركم إياه .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ ولذكر الله أكبر ﴾ قال : لا شيء أكبر من ذكر الله ، قال : أكبر الأشياء كلها ، وقرأ ﴿ أقم الصلاة لذكري ﴾ قال : لذكر الله : وإنه لم يصفه عند القتال إلا أنه أكبر .

**قوله تعالى ﴿ ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم ... ﴾**

انظر حديث البخاري عن أبي هريرة المتقدم عند الآية ( ١٣٦ ) من سورة البقرة .

أخرج آدم بن أبي إياس بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن ﴾ قال : إن قالوا شرا ، فقولوا خيرا ﴿ إلا الذين ظلموا منهم ﴾ فانتصروا منهم .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن ﴾ ثم نسخ بعد ذلك ، فأمر بقتالهم في سورة براءة ، ولا مجادلة أشد من السيف أن يقاتلوا حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ﷺ أو يقروا بالخراج .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ إلا الذين ظلموا منهم ﴾ قال : قالوا مع الله إله ، أو له ولد ، أو له شريك ، أو يد الله مغلولة ، أو الله فقير أو آذوا محمداً ، ﴿ وقولوا آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم ﴾ لمن لم يقل هذا من أهل الكتاب .

**قوله تعالى ﴿ ... وما يجحد بآياتنا إلا الكافرون ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وما يجحد بآياتنا إلا الكافرون ﴾ ، قال : إنما يكون الجحود بعد المعرفة .

**قوله تعالى ﴿ وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولاتخطه بيمينك إذاً لارتاب المبطلون بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ وماكنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك ﴾ قال : كان نبي الله لا يقرأ كتابا قبله ، ولا يخطه بيمينه قال : كان أميا ، والأمي : الذي لا يكتب .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ إذا لارتاب المبطلون ﴾ إذن لقالوا : إنما هذا شيء تعلمه محمد ﷺ وكتبه .

أخرج آدم بن أبي إياس بسنده الصحيح عن مجاهد ، في قول الله : ﴿ إذا لارتاب المبطلون ﴾ قال : قريشاً .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم ﴾ من أهل الكتاب صدقوا بمحمد ونعته ونبوته ...

**قوله تعالى ﴿ وَقَالُواْ لَوْلاَ أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِّن رَّبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الآيَاتُ عِندَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَاْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾**

قال البخاري : حدثنا عبد العزيز بن عبد الله ، حدثنا الليث ، عن سعيد ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : " ما من الأنبياء نبيٌّ إلا أعطي من الآيات ما مثله أُومن - أو آمن - عليه البشر، وإنما كان الذي أُوتيته وحياً أوحاه الله إليّ ، فأرجو أني أكثرهم تابعاً يوم القيامة " .

**( الصحيح ٢٦١/١٣ ح٧٢٧٤ - ك الاعتصام ، ب قول النبي ﷺ : " بعثت بجوامع الكلم " ، وأخرجه مسلم ( الصحيح - ك الإيمان ، ب وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد ﷺ ح١٥٢ ) .**

**قوله تعالى ﴿... والذين آمنوا بالباطل ... ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ والذين آمنوا بالباطل ﴾ : الشرك .

**قوله تعالى ﴿ ويستعجلونك بالعذاب ولولا أجل مسمى لجاءهم العذاب وليأتينهم بغتة وهم لايشعرون يستعجلونك بالعذاب وإن جهنم لمحيطة بالكافرين يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت أرجلهم ويقول ذوقوا ماكنتم تعملون ﴾**

قال ابن كثير : يقول تعالى مخبرا عن جهل المشركين في استعجالهم عذاب ا لله أن يقع بهم ، وبأس ا لله أن يحل عليهم ، كما قال تعالى ﴿ وإذ قالوا اللهم إن كان هذا الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم ﴾ وقال ها هنا ﴿ ويستعجلونك بالعذاب ولولا أجل مسمى لجاءهم العذاب ﴾ أي : لولا ما حتم ا لله من تأخير العذاب إلى يوم القيامة لجاءهم العذاب قريبا سريعا كما استعجلوه ... ﴿ يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت أرجلهم ﴾ كقوله تعالى ﴿ لهم من جهنم مهاد ومن فوقها غواش ﴾ وقال ﴿ لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل ﴾ وقال ﴿ لو يعلم الذين كفروا حين لايكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ﴾ فالنار تغشاهم من سائر جهاتهم ، وهذا أبلغ في العذاب الحسي .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت أرجلهم ﴾ : أي في النار .

**قوله تعالى ﴿ يَا عِبَادِيَ الّذِينَ آمَنُواْ إِنّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيّايَ فَاعْبُدُونِ ﴾**

أخرج آدم بن أبي إياس بسنده الصحيح عن مجاهد ، في قول ا لله ﴿ إن أرضي واسعة ﴾ ، فهاجروا وجاهدوا .

**قوله تعالى ﴿ والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم من الجنة غرفاً تجري من تحتها الأنهار ... ﴾**

قال أحمد : ثنا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن ابن معانق - أو أبي معانق - عن أبي مالك الأشعري قال : قال رسول ا لله ﷺ : " إن في الجنة غرفة يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها ، أعدها ا لله لمن أطعم الطعام وألان الكلام وتابع الصيام وصلّى والناس نيام " .

( المسند ٣٤٣/٥ ) ، وأخرجه من هذا الطريق – طريق أحمد – الطبراني ( المعجم الكبير٣٠١/٣ ح٣٤٦٦ ) ، وابن حبان في صحيحه ( الإحسان ٢٦٢/٢ ح٥٠٩ ) قال محقق الإحسان : إسناده قوي . قال الهيثمي – بعد أن عزاه للطبراني – : رجاله ثقات . وللحديث شواهد منها : ما أخرجه أحمد ( المسند ١٧٣/٢ ) ، والحاكم ( المستدرك ٣٢١/١ ) من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا بنحوه . قال الحاكم : صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي .

**قوله تعالى ﴿ وكأين من دآبة لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم وهو السميع العليم ﴾**

قال الترمذي : حدثنا علي بن سعيد الكِندي ، حدثنا ابن المبارك ، عن حيوة ابن شريح ، عن بكر بن عمرو ، عن عبد الله بن هبيرة ، عن أبي تميم الجيشاني ، عن عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله ﷺ : " لو أنكم كنتم توكّلون على الله حق توكّله ، لرُزقتم كما يُرزق الطير ، تغدو خِماصاً وتروح بِطانا " .

( السنن ٥٧٣/٤ ح٢٣٤٤ – ك الزهد ، ب في التوكل على الله ) ، وأخرجه أحمد ( المسند ٣٠/١ ) ، والحاكم ( المستدرك ٣١٨/٤ ) من طريق عبد الصمد بن الفضل كلاهما عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المقرئ عن حيوة بن شريح به . قال الترمذي : حديث حسن صحيح . وقال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه . وصححه الألباني ( صحيح ابن ماجة ٤٠٤/٢ ، والسلسلة الصحيحة ح٣١٠ ) .

قال ابن كثير : ثم أخبرهم تعالى أن الرزق لا يختص ببقعة ، بل رزقه تعالى عام لخلقه حيث كانوا وأين كانوا بل كانت أرزاق المهاجرين حيث هاجروا أكثر وأوسع وأطيب ، فإنهم بعد قليل صاروا حكام البلاد في سائر الأقطار والأمصار ، ولهذا قال تعالى ﴿ وكأين من دآبة لا تحمل رزقها ﴾ أي : لا تطيق جمعه وتحصيله ولا تؤخر شيئا لغد ﴿ الله يرزقها وإياكم ﴾ أي : الله يقيض لها رزقها على ضعفها ، وييسره عليها ، فيبعث إلى كل مخلوق من الرزق ما يصلحه حتى الذر في قرار الأرض ، والطير في الهواء والحيتان في الماء ، قال الله تعالى ﴿ وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين ﴾ .

قال الشيخ الشنقيطي : ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة : أن كثيرا من الدواب التي لاتحمل رزقها لضعفها ، أنه هو جل وعلا يرزقها ، وأوضح هذا

المعنى في قوله تعالى : ﴿ وما من دآبة في الأرض إلا على ا لله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين ﴾ .

أخرج آدم بن أبي إياس بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ وكأين من دابة لا تحمل رزقها ﴾ : الطير والبهائم لا تحمل الرزق .

**قوله تعالى ﴿ ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض وسخر الشمس والقمر ليقولن ا لله فأنى يؤفكون ﴾**

انظر سورة الشورى ( ٢٧ ) ، والزخرف ( ٣٢ ) والفجر ( ١٥-١٦ ) .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ فأنى يؤفكون ﴾ أي : يعدلون .

**قوله تعالى ﴿ اللّهُ يَبْسُطُ الرّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَـهُ إِنّ اللّهَ بِكُلّ شَيْءٍ عَلِيمٍ ﴾**

انظر سورة الإسراء آية ( ٣٠ ) ، وسورة الرعد آية ( ٢٦ ) .

**قوله تعالى ﴿ وإن الدار الآخرة هي الحيوان لو كانوا يعلمون ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ وإن الدار الآخرة هي الحيوان لو كانوا يعلمون ﴾ حياة لا موت فيها .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد قوله ﴿ لو كانوا يعلمون ﴾ يقول : لوكان هؤلاء المشركون يعلمون أن ذلك كذلك ، لقصروا عن تكذيبهم با لله ، وإشراكهم غيره في عبادته ، ولكنهم لا يعلمون ذلك .

**قوله تعالى ﴿ فإذا ركبوا في الفلك دعوا ا لله مخلصين له الدين فلما نجاهم إلى البر إذا هم يشركون ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ فلما نجاهم إلى البر إذا هم يشركون ﴾ فالخلق كلهم يقرون لله أنه ربهم ، ثم يشركون بعد ذلك .

وانظر سورة الإسراء آية ( ٦٦-٦٧ ) .

**قوله تعالى ﴿ أولم يروا أنا جعلنا حرماً آمنا ويتخطف الناس من حولهم أفبالباطل يؤمنون وبنعمة الله يكفرون ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، في قوله ﴿ أولم يروا أنا جعلنا حرماً آمنا ويتخطف الناس من حولهم ﴾ قال : كان لهم في ذلك آية أن الناس يغزون ويتخطفون وهم آمنون .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ أفبالباطل يؤمنون ﴾ أي : بالشرك ﴿ وبنعمة الله يكفرون ﴾ أي : يجحدون .

**قوله تعالى ﴿ والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين ﴾**

قال الشيخ الشنقيطي : ذكر جل وعلا في هذه الآية : أن الذين جاهدوا فيه أنه يهديهم إلى سبيل الخير والرشاد ، وأقسم على ذلك بدليل اللام في قوله لنهدينهم وهذا المعنى جاء مبينا في آيات أخر كقوله تعالى ﴿ والذين اهتدوا زادهم هدى ﴾ وقوله تعالى ﴿ فأما الذين آمنوا فزادتهم إيمانا ﴾ الآية ...

**قوله تعالى ﴿ وإن الله لمع المحسنين ﴾**

انظر سورة النحل قوله تعالى ﴿ إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ﴾ .

# سورة الروم

سورة الروم ١-٥

**قوله تعالى ﴿ الٓمٓ غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله : ﴿ الٓمٓ غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون ﴾ غلبتهم فارس ، ثم غلَبت الروم ﴿ في أدنى الأرض ﴾ في طرف الشام .

قال البخاري : حدثنا محمد بن كثير ، حدثنا سفيان ، حدثنا منصور والأعمش ، عن أبي الضحى عن مسروق قال : بينما رجل يُحدّث في كندة فقال : يجيء دُخان يوم القيامة فيأخذ بأسماع المنافقين وأبصارهم يأخذ المؤمن كهيئة الزكام ، ففزعنا . فأتيتُ ابن مسعود وكان متكئا ، فغضب فجلس فقال : مَن علم فليقل ، ومن لم يعلم فليقل : الله أعلم ، فإن من العلم أن يقول لما لا يعلم : لا أعلم ، فإن الله قال لنبيه ﴿ قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين ﴾ . وإن قريشا أبطأوا عن الإسلام ، فدعا عليهم النبي ﷺ فقال : " اللهم أعنّي عليهم بسبع كسبع يوسف ، فأخذتهم سَنة حتى هلكوا فيها وأكلوا الميتة والعظام ، ويرى الرجلُ ما بين السماء والأرض كهيئة الدخان ، فجاءه أبو سفيان فقال : يا محمد ، جئتَ تأمرنا بصلة الرحم ، وإن قومك قد هلكوا ، فادع الله . فقرأ ﴿ فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين ﴾ إلى قوله ﴿ عائدون ﴾ أفيُكشف عنهم عذاب الآخرة إذا جاء ، ثم عادوا إلى كفرهم فذلك قوله تعالى ﴿ يوم نبطش البطشة الكبرى ﴾ يوم بدر . و﴿ لِزاما ﴾ يوم بدر ﴿ الم غلبت الروم ﴾ إلى ﴿ سيغلبون ﴾ والروم قد مضى .

**( صحيح البخاري ٨/٣٧٠ – ك التفسير – سورة الروم ح٤٧٧٤ ) .**

قال الترمذي : حدثنا الحسين بن حريث ، حدثنا معاوية بن عَمْرو عن أبي إسحاق الفزاري عن سفيان الثوري عن حبيب بن أبي عَمْرة عن سعيد بن جبير

عن ابن عباس في قول الله تعالى ﴿ الم غلبت الروم في أدنى الأرض ﴾ قال : غَلَبَت وغُلبت ، كان المشركون يحبون أن يظهر أهل فارس على الروم لأنهم وإياهم أهل أوثان ، وكان المسلمون يحبون أن يظهر الروم على فارس لأنهم أهل كتاب ، فذكروه لأبي بكر ، فذكره أبو بكر لرسول الله ﷺ قال : أما إنهم سيَغلبون ، فذكره أبو بكر لهم ، فقالوا : اجعلْ بيننا وبينك أجلا، فإن ظهرنا كان لنا كذا وكذا ، وإن ظهرتم كان لكم كذا وكذا ، فجعل أجل خمس سنين فلم يظهروا ، فذكر ذلك للنبي ﷺ ، قال : ألاّ جعلته إلى دون ، قال : أُراه العَشْر ، قال أبو سعيد : والبِضع ما دون العشر ، قال : ثم ظهرت الروم بعد . قال : فذلك قوله تعالى ﴿ الم غلبت الروم ﴾ إلى قوله ﴿ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء ﴾ قال سفيان : سمعت أنهم ظهروا عليهم يوم بدر .

**قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح غريب ، وإنما نعرفه من حديث سفيان الثوري عن حبيب ابن أبي عَمرة . ( السنن ٣٤٣/٥-٣٤٥ - ك التفسير ، ب سورة الروم ح٣١٩٣ ) ، وصححها الألباني في ( صحيح سنن الترمذي ح٢٥٥١ ) ، وأخرجه أحمد ( المسند ٢٧٦/١ ) ، والنسائي ( التفسير ١٤٩/٢ ح٤٠٩ ) ، والطبري ( التفسير ١٦/٢١ ) ، والطبراني ( المعجم الكبير٢٩/١٢ ح١٢٣٧٧ ) ، والحاكم في ( المستدرك ٤١٠/٢ ) كلهم من طريق أبي إسحاق الفزاري به ، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي . وصحح إسناده الشيخ أحمد شاكر في حاشية ( المسند ح٢٤٩٥ ) .**

**قوله تعالى ﴿ وعدَ الله لايخلف الله وعده ولكن أكثر الناس لايعلمون يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون ﴾**

قال الشيخ الشنقيطي : وقوله تعالى ﴿ وعد الله ﴾ مصدر مؤكد لنفسه لأن قوله قبله ﴿ وهم من بعد غلبهم سيغلبون ﴾ إلى قوله ﴿ ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ﴾ هو نفس الوعد كما لا يخفى ، أي : وعد الله ذلك وعداً .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله : ﴿ ظاهرا من الحياة الدنيا ﴾ يعني الكفار يعرفون عمران الدنيا وهم في أمر الدين جهال .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا ﴾ من حرفتها وتصرفها وبغيتها ﴿ وهم عن الآخرة هم غافلون ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ أولم يتفكروا في أنفسهم ماخلق ا لله السموات والأرض إلا بـالحق وأجل مسمى وإن كثيراً من الناس بلقاء ربهم لكافرون ﴾**

انظر سورة يوسف آية ( ١٠٩ ) وسورة غافر ( ٨٢ ) .

**قوله تعالى ﴿ كانوا أشد منهم قوة وأثاروا الأرض ... ﴾**

أخرج آدم بن أبي إياس بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ وأثاروا الأرض ﴾ قـال : حرثوا الأرض .

**قوله تعالى ﴿ ثم كان عاقبة الذين أساءوا السوأى ... ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بـن أبـي طلحـة عـن ابـن عبـاس قولـه : ﴿ ثم كان عاقبة الذين أساءوا السوأى ﴾ يقول : الذين كفروا جزاؤهم العذاب .

**قوله تعالى ﴿ ا لله يبدؤا الخلق ثم يعيده ثم إليه ترجعون ﴾**

انظر سورة الأنبياء آية ( ١٠٤ ) .

**قوله تعالى ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ ﴾**

أخرج آدم بن أبي إياس بسنده الصحيح عن مجاهد قوله ﴿ يبلس ﴾ قال : يكتئب .

**قوله تعالى ﴿ ويوم تقـوم السـاعة يومئـذ يتفرقـون فأمـا الذيـن آمنـوا وعملـوا الصالحات فهم في روضة يحبرون ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتـادة في قولـه ﴿ ويـوم تقـوم السـاعة يومئـذ يتفرقون ﴾ قال : فرقة وا لله لا اجتماع بعدها ﴿ فأما الذين آمنوا ﴾ با لله ورسوله ﴿ وعملوا الصالحات ﴾ يقول : وعملوا بما أمرهم ا لله بـه ، وانتهـوا عمـا نهـاهم عنه ﴿ فهم في روضة يحبرون ﴾ يقول : فهم في الرياحين والنباتات الملتفـة ، وبـين أنواع الزهر في الجنان يسرون ، ويلذذون بالسماع وطيب العيش الهنى .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عبـاس ﴿ فهـم في روضة يحبرون ﴾ قال يكرمون .

أخرج آدم بـن أبـي إيـاس بسـنده الصحيـح عـن مجـاهد في قولـه ﴿ يحـبرون ﴾ ينعمون .

**قوله تعالى ﴿ فسبحان ا لله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والأرض وعشيا وحين تظهرون ﴾**

قال الشيخ الشنقيطي : قد قدمنا في سورة النساء في الكلام على قوله تعالى : ﴿ إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا ﴾ أن قوله هنا ﴿ فسبحان ا لله حين تمسون ﴾ الآيتين من الآيات التي أشير فيها إلى أوقات الصلاة الخمس .

أخرج الطبري بأسانيد يقوي بعضها بعضاً عن ابن عباس وغيره قال : جمعت هاتان الآيتان مواقيت الصلاة ﴿ فسبحان ا لله حين تمسون ﴾ قال : المغرب والعشاء ﴿ وحين تصبحون ﴾ الفجر ﴿ وعشيا ﴾ العصر ﴿ وحين تظهرون ﴾ الظهر .

**قوله تعالى ﴿ يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحي الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة عن الحسن قوله ﴿ يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ﴾ المؤمن من الكافر ، والكافر من المؤمن .

قال ابن كثير : وقوله ﴿ ويحي الأرض بعد موتها ﴾ ، كقوله : ﴿ وآية لهم الأرض الميتة أحييناها وأخرجنا منها حبا فمنه يأكلون وجعلنا فيها جنات من نخيل وأعناب وفجرنا فيها من العيون ﴾ .

وانظر سورة آل عمران آية ( ٢٧ ) .

**قوله تعالى ﴿ ومن آياته أن خلقكم من تراب ثم إذا أنتم بشر تنتشرون ﴾**

انظر حديث أبي موسى عند الآية ( ٣٠ ) من سورة البقرة .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ ومن آياته أن خلقكم من تراب ﴾ خلق آدم عليه السلام من تراب ﴿ ثم إذا أنتم بشر تنتشرون ﴾ يعني : ذريته .

**قوله تعالى ﴿ ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها ﴾**

قال البخاري : حدثنا إسحاق بن نصر ، حدثنا حسين الجعفي ، عن زائدة ، عن ميسرة ، عن أبي حازم ، عن أبي هريرة ﷺ ، عن النبي ﷺ قال : " من كان يؤمن با لله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره ، واستوصوا بالنساء خيراً فإنهن خُلقن

من ضلع وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه ، فإن ذهبت تقيمه كسرته ، وإن تركته لم يزل أعوج ، فاستوصوا بالنساء خيراً " .

( صحيح البخاري ٩/١٦٠-١٦١ - ك النكاح ، ب الوصاة بالنساء ح٥١٨٥-٥١٨٦ ) .

قال ابن كثير : وقوله ﴿ ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا ﴾ ، أي : خلق لكم من جنسكم إناثا يكن لكم أزواجا ، ﴿ لتسكنوا إليها ﴾ ، كما قال تعالى ﴿ هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن إليها ﴾ يعني بذلك حواء ، خلقها الله من آدم من ضلعه الأقصر الأيسر .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا ﴾ خلقها لكم من ضلع من أضلاعه .

**قوله تعالى ﴿ ومن آياته يريكم البرق خوفاً وطمعاً وينزل من السماء ماء فيحيي به الأرض بعد موتها ... ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة في قوله ﴿ ومن آياته يريكم البرق خوفا وطمعا ﴾ قال : خوفا للمسافر ، وطمعا للمقيم .

**قوله تعالى ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَن تَقُومَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ الأَرْضِ إِذَا أَنتُمْ تَخْرُجُونَ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره ﴾ قامتا بغير عمد ﴿ ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون ﴾ قال : دعاهم فخرجوا من الأرض .

قال ابن كثير : ﴿ ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره ﴾ كقوله : ﴿ ويمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه ﴾ وقوله : ﴿ أن الله يمسك السماء والأرض أن تزولا ﴾ وكان عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - إذ اجتهد في اليمين يقول : " لا ، والذي تقوم السماء والأرض بأمره " . أي : هي قائمة ثابتة بأمره لها وتسخيره إياها ، ثم إذا كان يوم القيامة بدلت الأرض غير الأرض

والسموات ، وخرجت الأموات من القبور أحياء بأمره تعالى ودعائه إياهم ، ولهذا قال ﴿ ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون ﴾ كما قال تعالى ﴿ يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده وتظنون إن لبثتم إلا قليلا ﴾ وقال تعالى ﴿ فإنما هي زجرة واحدة فإذا هم بالساهرة ﴾ وقال ﴿ إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم جميع لدينا محضرون ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ ...كل له قانتون ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ كل له قانتون ﴾ أي مطيع مقر بأن الله ربه وخالقه .

**قوله تعالى ﴿ وهو الذي يبدؤا الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه وله المثل الأعلى في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم ﴾**

قال البخاري : حدثنا أبو اليمان ، حدثنا شعيب ، حدثنا أبو الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ﷺ ، عن النبي ﷺ قال : " قال الله تعالى : كذّبني ابن آدم ولم يكن له ذلك ، وشتمني ولم يكن له ذلك . فأما تكذيبه إياي فقوله : لن يُعيدني كما بدأني ، وليس أول الخلق بأهون عليّ من إعادته ، وأما شتمه إياي فقوله : اتّخذ الله ولداً وأنا الأحد الصمد ، لم ألد ولم أُولد ، ولم يكن لي كفواً أحد .

**( الصحيح ٨/٦١١ ح٤٩٧٤ – ك التفسير – سورة قل هو الله أحد ) .**

وانظر آية ( ١١ ) من السورة نفسها ، وسورة الأنبياء آية ( ١٠٤ ) .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله : ﴿ وهو أهون عليه ﴾ قال : يقول : أيسر عليه .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ وهو أهون عليه ﴾ يقول : إعادته أهون عليه من بدئه ، وكل على الله هين . وفي بعض القراءة وكل على الله هين .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن ابن عباس قوله ﴿ وله المثل الأعلى في السموات ﴾ يقول : ليس كمثله شيء .

**قوله تعالى ﴿ ضرب لكم مثلاً من أنفسكم هل لكم من ما ملكت أيمانكم من شركاء في ما رزقناكم فأنتم فيه سواء ... ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ ضرب لكم مثلاً من أنفسكم هل لكم من ماملكت أيمانكم من شركاء في ما رزقناكم فأنتم فيه سواء ﴾ قال : مثل ضربه الله لمن عدل به شيئا من خلقه ، يقول : أكان أحدكم مشاركا مملوكه في فراشه وزوجته ، فكذلكم الله لايرضى أن يعدل به أحد من خلقه .

**قوله تعالى ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لاَ تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ ﴾**

قال البخاري : حدثنا عبدان ، أخبرنا عبد الله ، أخبرنا يونس ، عن الزهري قال ، أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : " ما من مولود إلا يُولد على الفطرة ، فأبواه يُهوّدانه أو ينصرانه أو يمجسانه ، كما تُنتج البهيمة بهيمة جمعاء ، هل تحسون فيها من جدعاء ؟ ثم يقول ﴿ فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ﴾ .

**( صحيح البخاري ٣٧٢/٨ ح٤٧٧٥ - ك التفسير - سورة الروم ، ب ﴿ لا تبديل لخلق الله ﴾ ) ، ( صحيح مسلم ٢٠٤٧/٤ - ك القدر ، ب معنى كل مولود يولد على الفطرة ...) ، وأخرجه ابن حبان في صحيحه ( الإحسان ٣٤١/١ ح١٣٢ ) ، والحاكم في ( المستدرك ١٢٣/٢ ) ، والضياء المقدسي في ( المختارة ٢٤٧/٤-٢٤٩ ح١٤٤٤-١٤٤٦ ) من حديث الأسود بن سريع ﷺ ، وفيه النهي عن قتل الذرية في الحرب ، وقول النبي ﷺ : " أوَ ليس خياركم أولاد المشركين ... " وصححه الحاكم ووافقه الذهبي .**

وانظر حديث عياض بن حمار المتقدم عند الآية ( ١٦٨ ) من سورة البقرة .

أخرج آدم بن أبي إياس بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ فطرة الله ﴾ قال : الدين الإسلام .

أخرج آدم بن أبي إياس بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ لا تبديل لخلق الله ﴾ ، قال : لدينه .

قال ابن كثير : وقوله تعالى ﴿ ذلك الدين القيم ﴾ أي : التمسك بالشريعة والفطرة السليمة هو الدين القويم المستقيم ﴿ ولكن أكثر الناس لايعلمون ﴾ أي :

فلهذا لايعرفه أكثر الناس ، فهم عنه ناكبون ، كما قال تعالى : ﴿ وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله ﴾ الآية .

**وقوله تعالى ﴿ من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا ﴾ وهم اليهود والنصارى .

**قوله تعالى ﴿ أم أنزلنا عليهم سلطانا فهو يتكلم بما كانوا به يشركون ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ أم أنزلنا عليهم سلطانا فهو يتكلم بما كانوا به يشركون ﴾ يقول : أم أنزلنا عليهم كتابا فهو ينطق بشركهم .

**قوله تعالى ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنّ اللّهَ يَبْسُطُ الرّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ إِنّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾**

انظر سورة الرعد آية ( ٢٦ ) وسورة الإسراء آية ( ٣٠ ) .

**قوله تعالى ﴿ فَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لّلّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللّهِ وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾**

أخرج عبد الرزاق بسنده الصحيح عن قتادة في قوله تعالى : ﴿ فآت ذا القربى حقه ﴾ قال : إذا كان لك ذو قرابة فلم تصله بمالك و لم تمش إليه برجلك فقد قطعته .

وانظر سورة الإسراء آية ( ٢٦ ) .

وانظر سورة البقرة آية ( ١٧٧ ) لبيان ذي القربى والمسكين وابن السبيل .

**قوله تعالى ﴿ وما آتيتم من ربا ليربوا في أموال الناس ... ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ وما آتيتم من ربا ليربوا في أموال الناس ﴾ قال : يعطي ماله يبتغي أفضل منه .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله فأولئك هم المضعفون ﴾ قال : هذا الذي يقبله الله ويضعفه لهم عشر أمثالها ، وأكثر من ذلك .

**قوله تعالى ﴿ الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحيكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى عما يشركون ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يحييكم ثم يميتكم ثم يحييكم ﴾ للبعث بعد الموت .

وانظر سورة البقرة آية ( ٢٨ ) وغافر آية ( ١١ ) .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء ﴾ لا والله ﴿ سبحانه وتعالى عما يشركون ﴾ يسبح نفسه إذ قيل عليه البهتان .

**قوله تعالى ﴿ ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ﴾ قال : هذا قبل أن يبعث الله نبيه محمداً ﷺ امتلأت ضلالة وظلما فلما بعث الله نبيه رجع راجعون من الناس .

**قوله تعالى ﴿ قُلْ سِيرُواْ فِي الأَرْضِ فَانْظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلُ كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُّشْرِكِينَ ﴾**

انظر سورة آل عمران آية ( ١٣٧ ) .

**قوله تعالى ﴿ فأقم وجهك للدين القيم من قبل أن يأتي يوم لامرد له من الله يومئذ يصدعون ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ فأقم وجهك للدين القيم ﴾ الإسلام ﴿ من قبل أن يأتي يوم لامرد له من الله يومئذ يصّدعون ﴾ فريق في الجنة وفريق في السعير .

**قوله تعالى ﴿ يومئذ يصّدعون ﴾**

قال الشيخ الشنقيطي : أي يتفرقون فريقين : أحدهما في الجنة ، والثاني : في النار . وقد دلت على هذا آيات من كتاب الله كقوله تعالى في هذه السورة الكريمة ﴿ ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون ، فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون ، وأما الذين كفروا وكذبوا بآيتنا ولقاء الآخرة فأولئك في العذاب محضرون ﴾ وقوله تعالى ﴿ وتنذر يوم الجمع لاريب فيه فريق في الجنة وفريق في السعير ﴾ .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله : ﴿ يومئذ يصدعون ﴾ يقول : يتفرقون .

**قوله تعالى ﴿ فلأنفسهم يمهدون ﴾**

أخرج آدم ابن أبي إياس بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ فلأنفسهم يمهدون ﴾ قال : يسوون المضاجع .

**قوله تعالى ﴿ ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم من رحمته ...﴾**

أخرج آدم ابن أبي إياس بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ الرياح مبشرات ﴾ ، قال : بالمطر .

**قوله تعالى ﴿ ولتجري الفلك بأمره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون ﴾**

انظر سورة البقرة آية ( ١٦٤ ) وسورة المؤمنون آية ( ٢٢ ) .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ وليذيقكم من رحمته ﴾ قال : المطر .

**قوله تعالى ﴿ الله الذي يرسل الرياح فتثير سحاباً فيبسطه في السماء كيف يشاء ويجعله كسفا فترى الودق يخرج من خلاله فإذا أصاب به من يشاء من عباده إذا هم يستبشرون ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة﴿ فيبسطه في السماء كيف يشاء ﴾ ويجمعه ، وقوله ﴿ ويجعله كسفا ﴾ يقول : ويجعل السحاب قطعا متفرقة ، وقوله ﴿ فترى الودق ﴾ يعني : المطر ﴿ يخرج من خلاله ﴾ يعني : من بين السحاب .

**قوله تعالى ﴿ وإن كانو من قبل أن ينزل عليهم من قبله لمبلسين ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة﴿ وإن كانوا من قبل أن ينزل عليهم من قبله لمبلسين ﴾ أي : قانطين .

**قوله تعالى ﴿ فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ إِنّ ذَلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾**

انظر سورة الأعراف آية ( ٥٧ ) .

**قوله تعالى ﴿ فإنك لاتسمع الموتى ولاتسمع الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين ﴾**

قال البخاري : حدثنا عثمان ، حدثنا عبدة ، عن هشام ، عن أبيه ، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : وقف النبي ﷺ على قليب بدر فقال : " هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً ؟ ثم قال : إنهم الآن يسمعون ما أقول . فذُكر لعائشة فقالت : إنما قال النبي ﷺ : " إنهم الآن ليعلمون أن الذي كنتُ أقول لهم هو الحق " . ثم قرأت : ﴿ إنك لا تسمع الموتى ﴾ حتى قرأت الآية " .

( الصحيح /٣٥١ ح٣٩٨٠،٣٩٨١ – ك المغازي ، ب قتل أبي جهل ) .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ فإنك لا تسمع الموتى ﴾ هذا مثل ضربه الله للكافر ، فكما لايسمع الميت الدعاء ، كذلك لا يسمع الكافر ﴿ ولاتسمع الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين ﴾ يقول : لو أن أصم ولى مدبراً ثم ناديته لم يسمع ، كذلك الكافر لا يسمع ولا ينتفع بما يسمع .

**قوله تعالى ﴿ الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفاً وشيبة ﴾**

قال الشيخ الشنقيطي : قد بين تعالى الضعف الأول الذي خلقهم منه في آيات من كتابه ، وبين الضعف الآخير في آيات أخر قال في الأول ﴿ ألم نخلقكم من ماء مهين ﴾ وقال ﴿ خلق الإنسان من نطفة فإذا هو خصيم مبين ﴾ وقال تعالى ﴿ أولم ير الإنسان أنا خلقناه من نطفة ﴾ الآية . وقال ﴿ فلينظر الإنسان مم خلق

خلق من ماء دافق ﴾ وقال ﴿ كلا إنا خلقناهم ممايعلمون ﴾ إلى غير ذلك من الآيات . وقال في الضعف الثاني ﴿ ومنكم من يرد إلى أرذل العمر ﴾ وقال : ﴿ ومن نعمره ننكسه في الخلق أفلا يعقلون ﴾ .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ الذي خلقكم من ضعف ﴾ أي من نطفة ﴿ ثم جعل من بعد ضعف قوة ، ثم جعل من بعد قوة ضعفا ﴾ الهرم ﴿ وشيبة ﴾ الشمط .

ومعنى الشمط : الذي خالط شعره السواد والبياض .

**قوله تعالى ﴿ ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون مالبثوا غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون مالبثوا غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون ﴾ أي يكذبون في الدنيا ، وإنما يعني بقوله ﴿ يؤفكون ﴾ عن الصدق ، ويصدون عنه إلى الكذب .

**قوله تعالى ﴿ وقال الذين أوتوا العلم والإيمان لقد لبثتم في كتاب الله إلى يوم البعث فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لاتعلمون ﴾**

قال الشيخ الشنقيطي : ذكر جلا وعلا في هذه الآية الكريمة أن الكفار إذا بعثوا يوم القيامة ، وأقسموا أنهم مالبثوا غير ساعة يقول لهم الذين أوتوا العلم والإيمان ، ويدخل فيهم الملائكة ، والرسل ، والأنبياء ، والصالحون : والله لقد لبثتم في كتاب الله إلى يوم البعث ، فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لاتعلمون . وهذا المعنى الذي دلت عليه هذه الآية الكريمة جاء موضحا في سورة يس على أصح التفسيرين ، وذلك في قوله تعالى ﴿ قالوا ياويلنا من بعثنا من مرقدنا ﴾ .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ وقال الذين أوتوا العلم والإيمان لقد لبثتم في كتاب الله إلى يوم البعث ﴾ قال : هذا من مقاديم الكلام . وتأويلها : وقال الذين أوتوا الإيمان والعلم : لقد لبثتم في كتاب الله .

**قوله تعالى ﴿ ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل ولئن جئتهم بآية ليقولن الذين كفروا إن أنتم إلا مبطلون ﴾**

قال ابن كثير : يقول تعالى ﴿ ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل ﴾ أي : قد بينا لهم الحق ، ووضحناه لهم ، وضربنا لهم فيه الأمثال ليتبينوا الحق ويتبعوه ﴿ ولئن جئتهم بآية ليقولن الذين كفروا إن أنتم إلا مبطلون ﴾ ، أي : لو رأو أي آية كانت سواء كانت ، باقتراحهم أو غيره ، لا يؤمنون بها ، ويعتقدون أنها سحر وباطل ، كما قالوا في انشقاق القمر ونحوه ، كما قال تعالى : ﴿ إن الذين حقت عليهم كلمة ربك لايؤمنون ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب الأليم ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللّهُ عَلَى قُلُوبِ الّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ ﴾**

انظر سورة البقرة آية ( ٧ ) لبيان الطبع على قلوبهم .

# سورة لقمان

سورة لقمان ١-٢-٣-٤-٥-٦

**قوله تعالى ﴿ الٓمٓ ﴾**

انظر سورة البقرة آية ( ١ ) .

**قوله تعالى ﴿ تلك آيات الكتاب الحكيم ﴾**

انظر سورة آل عمران آية ( ٥٨ ) .

**قوله تعالى ﴿ هدى ورحمة للمحسنين ﴾**

انظر سورة الإسراء آية ( ٩ ) ، وانظر سورة النمل آية ( ٢ ) .

**قوله تعالى ﴿ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ أُوْلَـئِكَ عَلَىَ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾**

انظر سورة البقرة الآيات ( ٣-٥ ) .

**قوله تعالى ﴿ ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل ا لله بغير علم ويتخذها هزوا أولئك لهم عذاب مهين ﴾**

أخرج عبد الرزاق بسنده الصحيح عن قتادة قوله ﴿ ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل به عن سبيل ا لله بغير علم ﴾ وا لله لعله أن لاينفق فيه ماله ، ولكن اشتراؤه استحبابه ، بحسب المرء من الضلالة أن يختار حديث الباطل على حديث الحق ، وما يضر على ما ينفع .

أخرج الطبري بأسانيد يقوي بعضها بعضاً ، عن جابر وغيره ، في قوله : ﴿ ومن الناس من يشتري لهو الحديث ﴾ قال : هو الغناء والاستماع له .

وذكره ابن كثير عن ابن مسعود وابن عباس وعكرمة وسعيد بن جبير ومجاهد ومكحول .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد في قوله ﴿ ومن الناس من يشتري لهو الحديث ﴾ قال : اشتراء المغني والمغنية بالمال الكثير ، أو استماع إليهم أو إلى مثله من الباطل .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد في قول ا لله ﴿ ويتخذها هزوا ﴾ ، قال : سبيل ا لله .ا.هـ . أي ذكر سبيل ا لله كما ذكر الطبري .

**قوله تعالى ﴿ وإذا تتلى عليه ءايتنا ولى مستكبرا كأن لم يسمعها كأن في أذنيه وقرا فبشره بعذاب أليم ﴾**

قال الشيخ الشنقيطي : ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة : أن الكافر إذا تتلى عليه آيات الله ، وهي هذا القرآن العظيم ، ولى مستكبرا : أي متكبرا عن قبولها ، كأنه لم يسمعها كأن في أذنيه وقرا أي صمما وثقلا مانعا له من سماعها ، ثم أمر نبيه ﷺ أن يبشره بالعذاب الأليم . وقد أوضح جل وعلا هذا المعنى في آيات كثيرة كقوله تعالى ﴿ ويل لكل أفاك أثيم يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبرا كأن لم يسمعها فبشره بعذاب أليم وإذا علم من آياتنا شيئا اتخذها هزوا أولئك لهم عذاب مهين من ورائهم جهنم ولا يغني عنهم ما كسبوا شيئا ولا ما اتخذوا من دون الله أولياء ولهم عذاب عظيم ﴾ وقد قال تعالى هنا ﴿ كأن في أذنيه وقرا ﴾ على سبيل التشبيه وصرح في غير هذا الموضع أنه جعل في أذنيه الوقر بالفعل في قوله ﴿ إنا جعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا ﴾ .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد في قوله ﴿ في أذنيه وقرا ﴾ ، يقول : ثقلا .

**قوله تعالى ﴿ خلق السموات والأرض بغير عمد ترونها وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم وبث فيها من كل دابة وأنزلنا من السماء ماء فأنبتنا فيها من كل زوج كريم ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ خلق السموات والأرض بغير عمد ترونها ﴾ قال : قال الحسن وقتادة : إنها بغير عمد ترونها ، ليس لها عمد .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وألقى في الأرض رواسي ﴾ : أي جبالا ﴿ تميد بكم ﴾ أثبتها بالجبال .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ من كل زوج كريم ﴾ أي حسن .

**قوله تعالى ﴿ هذا خلق ا لله فأروني ماذا خلق الذين من دونه بل الظـالمون في ضلال مبين ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ هـذا خلـق ا لله ﴾ مـا ذكـر مـن خلق السموات والأرض ، وما بث من الدواب ، وما أنبت من كل زوج كريـم ، فأروني ماذا خلق الذين من دونه الأصنام الذين تدعون من دونه .

**قوله تعالى ﴿ ولقد آتينا لقمان الحكمة أن اشكر لله ومن يشكر فإنما يشـكر لنفسه ومن كفر فإن ا لله غني حميد ﴾**

أخرج آدم بن أبي إياس بسنده الصحيح عن مجاهد قولـه ﴿ ولقـد آتينـا لقمـان الحكمة ﴾ قال : الفقه والعقل والإصابة في القول من غير نبوة .

**قوله تعالى ﴿ أن اشكر لله ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه ﴾**

قال تعالى ﴿ وإذ تأذّن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ﴾ سورة إبراهيم : ٧ .

**قوله تعالى ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَبُنَيّ لاَ تُشْرِكْ بِاللّـهِ إِنّ الشّـرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾**

قال البخاري : حدثنا قتيبـة بـن سعيد ، حدثنـا جريـر ، عـن الأعمـش ، عـن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد ا لله ﷺ قال : لما نزلت هذه الآيـة ﴿ الذيـن آمنـوا و لم يلبسوا إيمانهم بظلم ﴾ شـقّ ذلك على أصحـاب رسول ا لله ﷺ وقـالوا : أينـا لم يلبس إيمانه بظلم ؟ قال رسول ا لله ﷺ : " إنه ليس بـذاك ، ألا تسـمع إلى قـول لقمان لابنه ﴿ إن الشرك لظلم عظيم ﴾ " .

( صحيح البخاري ٣٧٢/٨ – ك التفسير – سورة لقمان ، ب ﴿ لا تشرك با لله ... ﴾ ح٤٧٧٦ ) .

**قوله تعالى ﴿ ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا علـى وهـن وفصالـه في عامين أن اشكر لي ولوالديك إلي المصير ... ﴾**

أخرج عبد الرزاق بسنده الصحيح عن قتـادة قولـه : ﴿ حملتـه أمـه وهنـا علـى وهن ﴾ أي : جهداً على جهد .

قال أبو داود : حدثنا مسلم بن إبراهيم ، ثنا الربيع بن مسلم ، عن محمد بن زياد عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : " لا يشكر الله من لايشكر الناس " .

**( السنن ٤/٢٥٥ ح٤٨١١ - ك الأدب ، ب في شكر المعروف ) ، وأخرجه الترمذي ( السنن ٤/٣٣٩ ح١٩٥٤ - ك البر والصلة ، ب ماجاء في الشكر ) من طريق عبد الله بن المبارك ، وأحمد ( المسند ٢/٢٩٥ ) من طريق يزيد ، وابن حبان في صحيحه ( الإحسان ٨/١٩٨-١٩٩ ح٣٤٠٧ ) من طريق عبد الرحمن بن بكر كلهم عن الربيع بن مسلم به . قال الترمذي : حديث حسن صحيح وحسنه الهيثمي ( مجمع الزوائد ٨/١٨١ ) ، وقال الألباني : صحيح ( صحيح سنن الترمذي ح١٥٩٢ - السلسلة الصحيحة ح٤١٧ ) . وقال محقق الإحسان : إسناده صحيح على شرط مسلم . وله شاهد من حديث أبي سعيد ، أخرجه الترمذي في ( الباب السابق ح١٩٥٥ ) وقال : حديث حسن صحيح . وصححه الألباني ( صحيح سنن الترمذي ح١٥٩٣ ) .**

**قوله تعالى ﴿ وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا واتبع سبيل من أناب إليَّ ثم إليّ مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون ﴾**

انظر حديث سعيد بن أبي وقاص عند مسلم المتقدم في سورة المائدة آية ( ٩٠ ) وفيه قصة امتناع أمه عن الطعام والشراب حتى يكفر .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ واتبع سبيل من أناب إليّ ﴾ أي : من أقبل إليّ .

**قوله تعالى ﴿ يا بني إنها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السموات أو في الأرض يأت بها الله إن الله لطيف خبير ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ يا بني إنها إن تك مثقال حبة من خردل ﴾ من خير أو شر .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة في قوله ﴿ فتكن في صخرة ﴾ أي في جبل .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ إن الله لطيف خبير ﴾ أي : لطيف باستخراجها خبير بمستقرها .

**قوله تعالى ﴿ يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾**

انظر سورة آل عمران آية ( ١١٠ ) .

**قوله تعالى ﴿ ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الأرض مرحا إن الله لا يحب كل مختال فخور ﴾**

قال مسلم : حدثنا مِنجاب بن الحارث التميمي وسُويد بن سعيد ، كلاهما عن علي بن مسهر ، قال منجاب : أخبرنا ابن مسهر ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : " لا يدخل النار أحد في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان . ولا يدخل الجنة أحد في قلبه مثقال حبة خردل من كبرياء " .

**( صحيح مسلم ٩٣/١ – ك الإيمان ، ب تحريم الكبر وبيانه ) .**

وانظر حديث ابن عمر المتقدم في الآية ( ٣٢ ) من سورة الأعراف .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿ ولاتصعر خدك للناس ﴾ يقول : ولاتتكبر فتحقر عباد الله ، وتعرض عنهم بوجهك إذا كلموك .

قال الحاكم : أخبرني أحمد بن محمد العنزي ، ثنا عثمان بن سعيد الدارمي ، ثنا مسلم بن إبراهيم ، ثنا الأسود بن شيبان السدوسي ، عن يزيد بن عبد الله بن الشخير أبي العلاء ، عن مطرف بن عبد الله قال : كان يبلغني عن أبي ذر حديث فكنت أشتهي لقاءه فلقيته فقلت يا أبا ذر كان يبلغني عنك حديث فكنت أشتهي لقاءك قال : لله أبوك فقد لقيتني ، قال : قلت حدثني بلغني أن رسول الله ﷺ حدثك قال : " إن الله يحب ثلاثة ويبغض ثلاثة " . قال فلا إخالني أكذب على خليلي قال : قلت من هؤلاء الذين يحبهم الله قال : رجل غزا في سبيل الله صابراً محتسباً مجاهداً فلقي العدو فقاتل حتى قتل وأنتم تجدونه عندكم في كتاب الله المنزل ثم قرأ هذه الآية ﴿ إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص ﴾ قلت : ومن ؟ قال : رجل له جار سوء يؤذيه فيصبر على إيذائه حتى يكفيه الله إياه إما بحياة أو موت ، قلت : ومن ؟ قال : رجل يسافر مع قوم

فأدلجوا حتى إذا كانوا من آخر الليل وقع عليهم الكرى والنعاس فضربوا رؤوسهم ثم قام فتطهر رهبة لله ورغبة لما عنده قلت : فمن الثلاثة الذين يبغضهم الله ؟ قال : المختال الفخور وأنتم تجدونه في كتاب الله المنزل ﴿ إن الله لايحب كل مختال فخور ﴾ قلت : ومن ؟ قال : البخيل المنان ، قلت : ومن ؟ قال : التاجر الحلاف أو البائع الحلاف .

( المستدرك ٨٨/٢-٨٩ - ك الجهاد ) وقال : صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي . والحديث السابق شاهد لبعضه ولبعضه أيضا شواهد في الصحيحين .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ ولاتصعر خدك للناس ولا تمش في الأرض مرحا إن الله لايحب كل مختال فخور ﴾ قال : نهاه عن التكبر قوله ﴿ إن الله لايحب كل مختال فخور ﴾ متكبر ذي فخر .

**قوله تعالى ﴿ واقصد في مشيك واغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ واقصد في مشيك ﴾ قال : نهاه عن الخيلاء .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ واغضض من صوتك ﴾ يقول : واخفض من صوتك فاجعله قصدا إذا تكلمت .

أخرج البستي بسنده الصحيح عن مجاهد في قوله ﴿ إن أنكر الأصوات لصوت الحمير ﴾ قال : أنكر : أقبح .

**قوله تعالى ﴿ أَلَمْ تَرَوْاْ أَنّ اللّهَ سَخّرَ لَكُمْ مّا فِي السّمَوَاتِ وَمَا فِي الأرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلاَ هُدًى وَلاَ كِتَابٍ مّنِيرٍ ﴾**

انظر سورة إبراهيم آية ( ٣٢ و ٣٣ ) لبيان بعض المسخرات .

أخرج الطبري بأسانيد يقوي بعضها بعضا عن مجاهد ﴿ وأسبغ عليكم نعمته ظاهرة وباطنة ﴾ قال : لاإله إلا الله .

**قوله تعالى ﴿ ومن الناس من يجادل في ا لله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل ا لله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه ءابائنا أولو كان الشيطان يدعوهم إلى عذاب السعير ﴾**

انظر سورة الحج آية ( ٣ ) . وقول الشيخ الشنقيطي لبيان الجدل بغير علم .

**قوله تعالى ﴿ ومن يسلم وجهه إلى ا لله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى وإلى ا لله عاقبة الأمور ﴾**

انظر سورة البقرة آية ( ١١٢ ) لبيان ومن يسلم وجهه إلى ا لله ، أي : يخلص لله تعالى . وانظر سورة البقرة آية ( ٢٥٦ ) لبيان العروة الوثقى : الإسلام والإيمان .

**قوله تعالى ﴿ نمتعهم قليلا ثم نضطرهم إلى عذاب غليظ ﴾**

قال ابن كثير : ثم قال : ﴿ نمتعهم قليلا ﴾ أي : في الدنيا ﴿ ثم نضطرهم ﴾ أي : نلجئهم ﴿ إلى عذاب غليظ ﴾ أي : فظيع صعب مشق على النفوس ، كما قال تعالى : ﴿ إن الذين يفترون على ا لله الكذب لا يفلحون متاع في الدنيا ثم إلينا مرجعهم ثم نذيقهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ ولو أنما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفذت كلمات ا لله ﴾**

قال ابن كثير : وإنما ذكرت السبعة على وجهة المبالغة ، ولم يرد الحصر ولا ( أن ) ثم سبعة أبحر موجودة تحيط بالعالم ، كما يقوله من تلقاه من كلام الإسرائيلين التى لا تصدق ولا تكذب ، بل كما قال تعالى في الآية الأخرى : ﴿ قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفذ البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا ﴾ ، فليس المراد بقوله : ( بمثله ) آخر فقط ، بل بمثله ثم بمثله ثم بمثله ، ثم هلم جرا ، لأنه لا حصر لآيات ا لله وكلماته .

وانظر سورة الكهف آية ( ١٠٩ ) .

**قوله تعالى ﴿ ماخلقكم ولابعثكم إلا كنفس واحدة إن ا لله سميع بصير ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد قوله ﴿ كنفس واحدة ﴾ يقول : كن فيكون للقليل والكثير .

قال ابن كثير : وقوله تعالى ﴿ ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة ﴾ أي : ما خلق جميع الناس وبعثهم يوم المعاد بالنسبة إلى قدرته إلا كنسبة خلق نفس واحدة ، الجميع هين عليه و ﴿ إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون ﴾ ، ﴿ وما أمرنا إلا واحدة كلمح بالبصر ﴾ أي : لا يأمر بالشيء إلا مرة واحدة ، فيكون ذلك الشيء لا يحتاج إلىتكراره وتوكده : ﴿ فإنما هي زجرة واحدة فإذا هم بالساهرة ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ ألم تر أن ا لله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري إلى أجل مسمى وأن ا لله بما تعلمون خبير ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ ألم تر أن ا لله يولج الليل في النهار ﴾ نقصان الليل في زيادة النهار ﴿ ويولج النهار في الليل ﴾ نقصان النهار في زيادة الليل .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ وسخر الشمس والقمر كل يجرى إلى أجل مسمى ﴾ يقول : لذلك كله وقت ، وحدّ معلوم ، لا يجاوزه ولا يعدوه .

**قوله تعالى ﴿ وإذا غشيهم موج كالظلل دعوا ا لله مخلصين له الدين فلما أنجاهم إلى البر فمنهم مقتصد وما يجحد بآياتنا إلا كل ختار كفور ﴾**

قال ابن كثير : ﴿ وإذا غشيهم موج كالظلل ﴾ أي : كالجبال والغمام ﴿دعوا ا لله مخلصين له الدين ﴾ ، كما قال تعالى : ﴿ وإذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون إلا إياه ﴾ ، وقال ﴿ فإذا ركبوا في الفلك دعوا ا لله مخلصين له الدين ﴾ .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد قوله ﴿ فمنهم مقتصد ﴾ قال : المقتصد في القول وهو كافر .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد في قوله ﴿ كل ختار ﴾ قال : غدار .

**قوله تعالى ﴿ يَا أَيّهَا النّاسُ اتّقُواْ رَبّكُمْ وَاخْشَوْاْ يَوْماً لاّ يَجْزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِ وَلاَ مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِ شَيْئاً إِنّ وَعْدَ اللّهِ حَقّ ﴾**

انظر سورة البقرة آية ( ٤٨ ) .

**قوله تعالى ﴿ ... فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولايغرنكم با لله الغرور ﴾**

قال ابن كثير : ﴿ فلا تغرنكم الحياة الدنيا ﴾ ، أي : لا تلهينكم بالطمأنينة فيها عن الدار الآخرة ﴿ ولا يغرنكم با لله الغرور ﴾ يعني : الشيطان : قاله ابن عباس ، ومجاهد ، والضحاك وقتادة . فإنه يغر ابن آدم ويعده ويمنه ، وليس من ذلك شيء بل كما قال تعالى ﴿ يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان إلا غرورا ﴾ .

وانظر سورة النساء آية ( ١٢٠ ) .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ ولا يغرنكم با لله الغرور ﴾ ذاكم الشيطان .

**قوله تعالى ﴿ إن ا لله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأي أرض تموت إن ا لله عليم خبير ﴾**

قال الشيخ الشنقيطي : قد قدمنا في سورة الأنعام أن هذه الخمسة المذكورة في خاتمة سورة لقمان : أنها هي مفاتح الغيب المذكورة في قوله تعالى ﴿ وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو ﴾ .

قال البخاري : حدثني إسحاق ، عن جرير ، عن أبي حيان ، عن أبي زرعة ، عن أبي هريرة ﷺ أن رسول ا لله ﷺ كان يوماً بارزاً للناس ، إذ أتاه رجلٌ يمشي فقال : يا رسول ا لله، ما الإيمان ؟ قال : الإيمان أن تؤمن با لله، وملائكته ، ورُسله ، ولقائه ، وتؤمن بالبعث الآخر . قال : ما الإسلام ؟ قال : الإسلام أن تعبد ا لله ولا تشرك به شيئاً ، وتُقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة المفروضة ، وتصوم رمضان . قال : يا رسول ا لله، ما الإحسان ؟ قال : الإحسان أن تعبد ا لله كأنك تراه ، فإن

لم تكن تراه فإنه يراك . قال : يا رسول الله، متى الساعة ؟ قال : ما المسئول عنها بأعلم من السائل ، ولكن سأحدثك عن أشراطها : إذا ولدت المرأة ربتها فذاك من أشراطها ، وإذا كان الحُفاة العُراة رُءوس الناس فذاك من أشراطها ، في خمس لا يعلمهن إلا الله ﴿ إن الله عنده علم الساعة ويُنزل الغَيث ويعلم ما في الأرحام ﴾ . ثم انصرف الرجلُ ، فقال : رُدوا عَلَيّ . فأخذوا لِيُردوا فلم يروا شيئاً ، فقال : هذا جبريل جاء ليعلمَ الناس دينهم .

**( صحيح البخاري ٣٧٣/٨ – ك التفسير – سورة لقمان ، ب ( الآية ) ح٤٧٧٧ ) ، ( صحيح مسلم ٣٩/١-٤٠ ح ٩، ١٠ – ك الإيمان ، ب بيان الإيمان والإسلام والإحسان ) .**

قال البخاري : حدثنا خالد بن مخلد ، حدثنا سليمان بن بلال ، حدثني عبد الله ابن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : " مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله : لا يعلم ما تغيض الأرحام إلا الله، ولا يعلم ما في غد إلا الله، ولا يعلم متى يأتي المطر أحد إلا الله، ولا تدري نفسٌ بأي أرض تموت إلا الله، ولايعلم متى تقوم الساعة إلا الله " .

**( صحيح البخاري ٣٧٤/١٣ – ك التوحيد ، ب قول الله تعالى ﴿ عالم الغيب ...﴾ ح٧٣٧٩ ) .**

## قوله تعالى ﴿ وما تدري نفس بأي أرض تموت ﴾

قال ابن ماجة : حدثنا أحمد بن ثابت الجحدري وعمر بن شبّة بن عبيدة قالا : ثنا عمر بن علي . أخبرني إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم ، عن عبد الله بن مسعود ، عن النبي ﷺ قال : " إذا كان أجل أحدكم بأرض ، أَوْثَبَتْهُ إليها الحاجة ، فإذا بلغ أقصى أثره ، قبضه الله سبحانه . فتقول الأرض ، يوم القيامة : ربّ ! هذا ما استودعتني " .

**( السنن ١٤٢٤/٢ – الزهد ، ب ذكر الموت والاستعداد له ح٤٢٦٣ ) ، قال البوصيري : هذا إسناد صحيح رجاله ثقات ، رواه الحاكم في ( المستدرك ٤١/١-٤٢ ) من طريق عمر بن علي المقدمي ومحمد ابن خالد الوهبي وهشيم عن إسماعيل بن أبي خالد به . وقال : أسند هذا الحديث ثلاثة من الثقات . ( مصباح الزجاجة ٥٤٩/٢ ) . وقال الألباني : صحيح ( صحيح ابن ماجة ٤٢٠/٢ ) . ذكره ابن كثير ( ٣٥٩/٦ ) .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ إن الله عنده علم الساعة ﴾ الآية ، أشياء من الغيب استأثر الله بهن ، فلم يطلع عليهن ملكا مقربا ، ولا نبيا مرسلا ﴿ إن الله عنده علم الساعة ﴾ فلا يدري أحد من الناس متى تقوم الساعة ، في أي سنة أو في أي شهر ، أو ليل أو نهار ﴿ وينزل الغيث ﴾ فلا يعلم أحد متى ينزل الغيث ، ليلا أو نهاراً ينزل ؟ ﴿ ويعلم ما في الأرحام ﴾ فلا يعلم أحد ما في الأرحام ، أذكر أم أنثى ، أحمر أم أسود ، أو ماهو ؟ ﴿ وماتدري نفس ماذا تكسب غداً ﴾ خير أم شر ولا تدرى يابن آدم متى تموت ؟ لعلك الميت غداً ، لعلك المصاب غداً ؟ ﴿ وما تدري نفس بأي أرض تموت ﴾ ليس أحد من الناس يدري أين مضجعه من الأرض في بحر أو برّ أو سهل أو جبل ، تعالى وتبارك .

# سـورة السـجـدة

سورة السجدة ١-٥

**قوله تعالى ﴿ الٓمٓ تنزيلُ الْكِتَابِ لاَ رَيْبَ فِيهِ مِن رّبّ الْعَالَمِينَ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ الٓمٓ تَنزِيلُ الْكِتَابِ لاَ رَيْبَ فِيهِ ﴾ لا شك فيه .

**قوله تعالى ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقّ مِن رّبّكَ لِتُنذِرَ قَوْماً مّا أَتَاهُم مّن نّذِيرٍ مّن قَبْلِكَ لَعَلّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴾**

انظر سورة يونس آية ( ٣٨ ) .

**قوله تعالى ﴿ لتنذر قوماً ما أتاهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ لتنذر قوما ما أتاهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون ﴾ قال : كانوا أمة أمية ، لم يأتهم نذير قبل محمد ﷺ .

**قوله تعالى ﴿ الله الذي خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع أفلا تتذكرون ﴾**

انظر سورة فصلت من آية ( ٩-١٢ ) .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه في يوم ﴾ من أيامكم ﴿ كان مقداره ألف سنة مما تعدون ﴾ يقول : مقدار مسيره ألف سنة ما تعدون من أيامكم من أيام الدنيا خمس مئة سنة نزوله ، وخمس مئة صعوده فذلك ألف سنة .

**قوله تعالى ﴿ يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله : ﴿ ثم يعرج إليه في يوم كان مقداره ألف سنة ﴾ قال : هذا في الدنيا تعرج الملائكة إليه في يوم كان مقداره ألف سنة .

**قوله تعالى ﴿ ذلك عالم الغيب والشهادة العزيز الرحيم ﴾**

انظر سورة الرعد آية ( ٨ ) وتفسيرها .

**قوله تعالى ﴿ الذي أحسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الإنسان من طين ﴾**

أخرج آدم ابن إياس بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ أحسن كل شيء خلقه ﴾ قال : أتقن كل شيء خلقه .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ الذي أحسن كل شي خلقه ﴾ حسن على نحو ما خلق .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وبدأ خلق الإنسان من طين ﴾ وهو خلق آدم ثم جعل نسله : أي ذريته من سلالة من ماء مهين والسلالة هي الماء المهين الضعيف .

**قوله تعالى ﴿ ثُمّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِن سُلاَلَةٍ مّن مّاء مّهِين ثُمّ سَوّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رّوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السّمْعَ وَالأبْصَارَ وَالأفْئِدَةَ قَلِيلاً مّا تَشْكُرُونَ ﴾**

انظر سورة المؤمنون آية ( ١٣-١٤ ) .

**قوله تعالى ﴿ وقالوا أإذا ضللنا في الأرض أءنا لفي خلق جديد بل هم بلقاء ربهم كافرون ﴾**

أخرج آدم ابن أبي إياس بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ أإذا ضللنا في الأرض ﴾ هلكنا في الأرض .

**قوله تعالى ﴿ قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم إلى ربكم ترجعون ﴾**

قال الشيخ الشنقيطي : ظاهر هذه الآية الكريمة أن الذي يقبض أرواح الناس ملك واحد معين ، وقد بين تعالى في آيات أخر أن الناس تتوفاهم ملائكة لا ملك واحد كقوله تعالى ﴿ إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم ﴾ الآية ، وقوله تعالى ﴿ فكيف إذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم ﴾ .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم ﴾ قال : ملك الموت يتوفاكم ومعه أعوان من الملائكة .

قال ابن كثير : قال ابن أبي حاتم : حدثنا أبي ، حدثنا يحيى بن أبي يحيى المقري ، حدثنا عمر بن سمرة عن جعفر بن محمد قال : سمعت أبي يقول : نظر رسول الله ﷺ إلى ملك الموت عند رأس رجل من الأنصار ، فقال له النبي ﷺ : " يا ملك الموت ، ارفق بصاحبي فإنه مؤمن " . فقال ملك الموت : يا محمد ، طب نفسا وقر عينا فإني بكل مؤمن رفيق ، واعلم أن ما في الأرض بيت مدر ولا شعر ، في بر ولا بحر ، إلا وأنا أتصفحه في كل يوم خمس مرات حتى إني أعرف بصغيرهم وكبيرهم منهم بأنفسهم ، والله يا محمد لو أني أردت أن أقبض روح بعوضة ما قدرت على ذلك حتى يكون الله هو الآمر بقبضها . قال جعفر : بلغني أنه إنما يتصفحهم عند مواقيت الصلاة ، فإذا حضرهم عند الموت فإن كان ممن يحافظ على الصلاة دنا منه الملك ، ودفع عنه الشيطان ، ولقنه الملك " لا إله إلا الله ، محمد رسول الله " في تلك الحال العظيمة .

**قوله تعالى ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُواْ رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحاً إِنَّا مُوقِنُونَ ﴾**

لقد بيّن الله عز وجل أنهم لو أرجعهم الله تعالى إلى ما طلبوا لكذبوا كما في قوله تعالى ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُواْ عَلَى النَّارِ فَقَالُواْ يا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلاَ نُكَذِّبَ بآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بَلْ بَدَا لَهُمْ مَّا كَانُواْ يُخْفُونَ مِن قَبْلُ وَلَوْ رُدُّواْ لَعَادُواْ لِمَا نُهُواْ عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾ سورة الأنعام : ٢٧-٢٨ .

**قوله تعالى ﴿ ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ﴾ قال : لو شاء الله لهدى الناس جميعا ، لو شاء الله لأنزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين ﴿ ولكن حق القول مني ﴾ حق القول عليهم .

**قوله تعالى ﴿ فَذُوقُواْ بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَـذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ وَذُوقُواْ عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله : ﴿ إنا نسيناكم ﴾ يقول تركناكم .

وانظر سورة الجاثية آية ( ٣٤ ) وتفسيرها .

**قوله تعالى ﴿ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِهَا خَرُّواْ سُجَّداً وَسَبَّحُواْ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ ﴾**

انظر سورة الفرقان آية ( ٧٣ ) .

**قوله تعالى ﴿ تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً ومما رزقناهم ينفقون ﴾**

قال الترمذي : حدثنا عبد الله بن أبي زياد ، حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسي عن سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن أنس بن مالك أن هذه الآية ﴿ تتجافى جنوبهم عن المضاجع ﴾ نزلت في انتظار هذه الصلاة التي تُدعى العَتمة .

**قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه . ( السنن ٣٤٦/٥ ح٣١٩٦ – ك التفسير ، ب سورة السجدة ) ، وصححه الألباني في ( صحيح سنن الترمذي ) .**

أخرج الطبري بأسانيد يقوي بعضها بعضا عن قتادة قال أنس في قوله ﴿ كانوا قليلا من الليل ما يهجعون ﴾ قال : كانوا يتنفلون فيما بين المغرب والعشاء .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد قوله : ﴿ تتجافى جنوبهم عن المضاجع ﴾ يقومون يصلون من الليل .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون ﴾ قال : خوفا من عذاب الله ، وطمعا في رحمة الله ، ومما رزقناهم ينفقون في طاعة الله ، وفي سبيله .

**قوله تعالى ﴿ فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾**

قال البخاري : حدثنا علي بن عبد الله ، حدثنا سفيان عن أبي الزناد ، عن الأعرج عن أبي هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ قال : " قال الله تبارك وتعالى : أعددتُ لعبادي الصالحين ما لا عينٌ رأت ، ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر . قال أبو هريرة : اقرءوا إن شئتم ﴿ فلا تعلم نفسٌ ما أُخفي لهم من قرة أعين ﴾ . وحدثنا علي حدثنا سفيان ، حدثنا أبو الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة قال : قال الله .. - مثله - قيل لسفيان روايةً ؟ قال : فأيُّ شيء ؟ وقال أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح قرأ أبو هريرة : " قرّات أعين " .

**( صحيح البخاري ٣٧٥/٨ - ك التفسير - سورة السجدة ، ب ( الآية ) ح٤٧٧٩ ) ، ( وصحيح مسلم ٢١٧٤/٤ ح٢٨٢٤ - ك الجنة وصفة نعيمها وأهلها ) .**

قال مسلم : حدثنا سعيد بن عمرو الأشعثي ، حدثنا سفيان بن عيينة عن مطرّف وابن أبجر ، عن الشعبي ، قال : سمعت المغيرة بن شعبة ، روايةً إن شاء الله. ح وحدثنا ابن أبي عمر . حدثنا سفيان . حدثنا مطرف بن طريف وعبد الملك بن سعيد . سمعا الشعبي يُخبر عن المغيرة بن شعبة ؛ قال : سمعته على المنبر ، يرفعه إلى رسول الله ﷺ قال : وحدثني بشر بن الحكم . واللفظ له . حدثنا سفيان بن عيينة ، حدثنا مطرف وابن أبجر . سمعا الشعبي يقول : سمعت المغيرة بن شعبة يُخبر به الناس على المنبر . قال سفيان : رفعه أحدهما ( أُراه ابن أبجر ) قال : " سأل موسى ربه : ما أدنى أهل الجنة منزلةً ؟ قال : هو رجلٌ يجيءُ بعد ما أُدخل أهل الجنة الجنة ، فيُقال له : ادْخل الجنة . فيقول : أي ربِّ ! كيف ؟ وقد نزل الناس منازلهم وأخذوا أخذاتهم ؟ فيُقال له : أترضى أن يكون لك مثل مُلك مَلِكٍ من ملوك الدنيا ؟ فيقول : رضيتُ ، ربِّ ! فيقول : لك ذلك ومثله ومثله ومثله ومثله . فقال في الخامسة : رضيتُ ، ربِّ ! فيقول : هذا لك وعشرة أمثاله . ولك ما اشتهتْ نفسُك ولذّتْ عينُك . فيقول : رضيتُ ، ربِّ ! قال : ربِّ ! فأعلاهم منزلةً ؟ قال : أولئك الذين أردتُ غرستُ كرامتهم بيدي . وختمتُ عليها . فلم تر عين و لم تسمع

أذن و لم يخطر على قلب بشر . قال : ومصداقه في كتاب ا لله عز وجل ﴿ فلا تعلم نفس ما أُخفي لهم من قرة أعين ﴾ الآية .

**( صحيح مسلم ١٧٦/١ – ك الإيمان ، ب أدنى أهل الجنة ح١٨٩ ) .**

قال مسلم : حدثني زهير بن حرب ، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أبي رافع ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : " من يدخل الجنة ينعم لا ييأس . لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه " .

**( صحيح مسلم ٢١٨١/٤ – ك الجنة وصفة نعيمها ... ، ب في دوام نعيم أهل الجنة ... ح٢٨٣٦ ) .**

**قوله تعالى ﴿ أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون ﴾ قال : لا وا لله ما استووا في الدنيا ، ولا عند الموت ولا في الآخرة .

**قوله تعالى ﴿ أَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلاً بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾**

انظر سورة النجم آية ( ١٤-١٥ ) لبيان أن جنة المأوى عند سدرة المنتهى وهي التي ورد وصفها في بداية سورة الإسراء .

**قوله تعالى ﴿ وأما الذين فسقوا فمأواهم النار كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وأما الذين فسقوا ﴾ أشركوا ﴿ وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون ﴾ والقوم مكذبون كما ترون .

**قوله تعالى ﴿ ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر لعلهم يرجعون ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿ ولنذيقنهم من العذاب الأدنى ﴾ يقول : مصائب الدنيا وأسقامها وبلاؤها مما يبتلي ا لله به العباد حتى يتوبوا .

أخرج آدم بن أبي إياس بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ دون العذاب الأكبر ﴾ يوم القيامة في الآخرة .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ لعلهم يرجعون ﴾ أي : يتوبون .

**قوله تعالى ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ ﴾**

انظر سورة الكهف آية ( ٥٧ ) .

**قوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلاَ تَكُن فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾**

قال مسلم: حدثنا عبد بن حميد، أخبرنا يونس بن محمد، حدثنا شيبان بن عبد الرحمن عن قتادة عن أبي العالية، حدثنا ابن عم نبيكم ﷺ ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: " مررت ليلة أسري بي على موسى بن عمران عليه السلام رجل آدم طوال جعد كأنه من رجال شنوءة، ورأيت عيسى بن مريم مربوع الخلق إلى الحمرة والبياض سبط الرأس، وأري مالك خازن النار والدجال في آيات أراهن الله إياه ﴿ فلا تكن في مرية من لقائه ﴾ قال: كان قتادة يفسرها أن النبي ﷺ قد لقي موسى عليه السلام .

**( الصحيح ١/١٥١-١٥٢ – ك الإيمان، ب الإسراء برسول الله ﷺ ح١٦٥ )، ( وأخرجه البخاري ٣١٤/٦ – ك بدء الخلق، ب إذا قال أحدكم آمين ح٣٢٣٩ ) وليس في روايته قال: كان قتادة يفسرها ... إلخ، وأخرجه الطبري أيضاً في ( تفسيره ١١٢/٢١ ) .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وجعلناه هدى لبني إسرائيل ﴾ قال: جعل الله موسى هدى لبني إسرائيل .

**قوله تعالى ﴿ وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا ... ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا ﴾ قال: رؤساء في الخير .

**قوله تعالى ﴿ أو لم يهد لهم كم أهلكنا من قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم إن في ذلك لآيات أفلا يسمعون ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿ أو لم يهد لهم ﴾ يقول: أو لم يبين لهم .

**قوله تعالى ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾**

انظر سورة البقرة آية ( ١١٣ )، وسورة الجاثية آية ( ١٧ ) .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ أو لم يهد لهم كم أهلكنا قبلهم من القرون ﴾ عاد وثمود وأنهم إليهم لا يرجعون .

**قوله تعالى ﴿ أولم يروا أن نسوق الماء إلى الأرض الجرز ... ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله : ﴿ إلى الأرض الجرز ﴾ قال : الجرز : التي لا تمطر إلا مطرا لا يغني عنها شيئا إلا ما يأتيها من السيول .

**قوله تعالى ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هَـذَا الْفَتْحُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لاَ يَنفَعُ الَّذِينَ كَفَرُواْ إِيمَانُهُمْ وَلاَ هُمْ يُنظَرُونَ ﴾**

قال الشيخ الشنقيطي : أظهر أقوال أهل العلم عندي هو أن الفتح في هذه الآية الكريمة هو الحكم والقضاء ، وقد جاءت آيات تدل على أن الفتح الحكم ، كقوله تعالى عن نبيه شعيب ﴿ على الله توكلنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين ﴾ أي احكم بيننا بالحق ، وأنت خير الحاكمين .

أخرج عبد الرزاق بسنده الصحيح عن قتادة في قوله ﴿ يوم الفتح ﴾ قال : الفتح : القضاء .

أخرج آدم بن أبي إياس بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ يوم الفتح ﴾ يوم القيامة .

**قوله تعالى ﴿ فأعرض عنهم وانتظر إنهم منتظرون ﴾**

قال الشيخ الشنقيطي : قوله تعالى ﴿ وانتظر إنهم منتظرون ﴾ جاء معناه موضحاً في آيات أخر كقوله تعالى ﴿ أم يقولون شاعر نتربص به ريب المنون قل تربصوا فإني معكم من المتربصين ﴾ ومعلوم أن التربص هو الانتظار .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ فأعرض عنهم وانتظر إنهم منتظرون ﴾ يعني : يوم القيامة .

# سـورة الأحـزاب

سورة الأحزاب ١-٤

قال أبو داود الطيالسي : حدثنا ابن فضالة عن عاصم عن زر قال : قال لي أُبي ابن كعب : يا زر كأين تقرأ سورة الأحزاب ؟ قال : قلت كذا وكذا آية . قال : إن كنا لنضاهي سورة البقرة ، وإن كنا لنقرأ فيها ﴿ والشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة نكالاً من الله ورسوله ﴾ فرفع فيما رفع .

**( المسند ( ٣٥ ح٥٤٠ ) ، وأخرجه ابن حبان في صحيحه ( الإحسان ٢٧٣/١٠ ح٤٤٢٨ من طريق حماد بن سلمة ) ، والحاكم ( المستدرك ٣٥٩/٤ من طريق حماد بن زيد ) ، والضياء المقدسي ( المختارة ٣٧٠/٣ - ٣٧٢ ح١١٦٤ - ١١٦٦ من طريق حماد بن زيد ومسعر ) ، كلهم عن عاصم نحوه . قال الحاكم : حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . وصحح إسناده محقق المختارة . وحسن إسناده ابن كثير ( التفسير ٣٧٦/٦ ) .**

**قوله تعالى ﴿ يا أيها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين إن الله كان عليماً حكيماً ﴾**

انظر سورة الكهف آية ( ٢٨ ) وسورة الأنعام آية ( ١١٦ ) .

**قوله تعالى ﴿ واتبع ما يوحى إليك من ربك ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿واتبع ما يوحى إليك من ربك﴾ أي : هذ القرآن .

**قوله تعالى ﴿ وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا ﴾**

انظر سورة آل عمران آية ( ١٧٣ ) .

**قوله تعالى ﴿ ... وماجعل أزواجكم اللائي تظاهرون منهن أمهاتكم وما جعل أدعياءكم أبناءكم ذلكم قولكم بأفواهكم ﴾**

قال الشيخ الشنقيطي : وقد بين الله جل وعلا في قوله هنا ﴿ وما جعل أزواجكم اللائي تظاهرون منهن أمهاتكم ﴾ ، أن من قال لامرأته : أنت علي كظهر أمي : لا تكون أماً له بذلك ، ولم يزد هنا على ذلك ، ولكنه أوضح هذا

في سورة المجادلة ، فبين أن أزواجهم اللائي ظاهروا منهن لسن أمهاتهم وأن أمهاتهم هن النساء اللاتي ولدنهم خاصة دون غيرهن ، وأن قولهم : أنت علي كظهر أمي منكر من القول وزور .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ وما جعل أزواجكم اللائي تظاهرون منهن أمهاتكم ﴾ : أي ما جعلها أمك ، فإذا ظاهر الرجل من امرأته ، فإن الله لم يجعلها أمه ، ولكن جعل فيها الكفارة .

أخرج آدم بن أبي إياس بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ أدعياءكم أبناءكم ﴾ قال : نزلت هذه الآية في زيد بن حارثة . وكان النبي ﷺ تبناه .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ وما جعل أدعياءكم أبناءكم ﴾ وما جعل دعيك ابنك ، يقول : إذا دعى رجل رجلا وليس بابنه ﴿ ذلكم قولكم بأفواهكم ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله فإن لم تعلموا آبائهم فإخوانكم في الدين ومواليكم وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم ﴾**

قال البخاري : حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عُقيل عن ابن شهاب أخبرني عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ : أن أبا حذيفة - وكان ممن شهد بدراً مع رسول الله ﷺ - تبنّى سالماً وأنكحه بنت أخيه هنداً بنت الوليد بن عتبة - وهو مولى لامرأة من الأنصار - كما تبنى رسول الله ﷺ زيداً، وكان من تبنى رجلا في الجاهلية دعاه الناس إليه ، وورث من ميراثه ، حتى أنزل الله تعالى ﴿ ادعوهم لآبائهم ﴾ فجاءت سهلة النبي ﷺ ... فذكر الحديث .

( صحيح البخاري ٣٦٥/٧ ح٤٠٠٠ - ك المغازي ) .

قال مسلم : حدثني هارون بن سعيد الأيلي ، حدثنا ابن وهب ، قال : أخبرني عمرو ، عن جعفر بن ربيعة ، عن عراك بن مالك ؛ أنه سمع أبا هريرة يقول : إن رسول الله ﷺ قال : " لا ترغبوا عن آبائكم . فمن رغب عن أبيه فهو كُفرٌ " .

**( صحيح مسلم ٨٠/١ ك الإيمان ، ب بيان حال إيمان من رغب عن أبيه وهو يعلم . ح٦٢ ) . وأخرجه البخاري عن عمر ( الصحيح – الفرائض ، ب من ادعى لغير أبيه ح ٦٧٦٨ ) .**

قال البخاري : حدثنا معلى بن أسد ، حدثنا عبد العزيز بن المختار ، حدثنا موسى بن عقبة ، قال حدثني سالم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما : أن زيد ابن حارثة مولى رسول الله ﷺ ما كنّا ندعوه إلا زيد بن محمد ، حتى نزل القرآن ﴿ ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله ﴾ .

**( صحيح البخاري ٣٧٧/٨ ك التفسير- سورة الأحزاب ، ب (الآية ) ح ٤٧٨٢ ) ، ( صحيح مسلم ٨٨٤/٤ح ٢٤٢٥ ك فضائل الصحابة ، ب فضائل زيد بن حارثة ) .**

قال مسلم : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا عفان ، حدثنا أبان بن يزيد ، ح وحدثني إسحاق بن منصور ( واللفظ له ) أخبرنا حبان بن هلال ، حدثنا أبان ، حدثنا يحيى ؛ أن زيداً حدثه ؛ أن أبا سلام حدثه ؛ أن أبا مالك الأشعري حدثه ؛ أن النبي ﷺ قال : " أربع في أمتي من أمر الجاهلية لا يتركونهن : الفخر في الأحساب ، والطعن في الأنساب ، والاستسقاء بالنجوم ، والنياحة " وقال : " النائحة إذا لم تتب قبل موتها ، تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران ، ودرع من جرب " .

**( الصحيح ٦٤٤/٢ ح٩٣٤ – ك الجنائز ، ب التشديد في النياحة ) .**

قال ابن ماجة : حدثنا محمد بن يحيى ، ثنا عبد العزيز بن عبد الله ، ثنا سليمان ابن بلال ، عن يحيى بن سعيد ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ، أن النبي ﷺ قال : " كفر بامرئ ادّعاء نسب لا يعرفه ، أو جحده ، وإن دقّ " .

**( السنن ٩١٦/٢ ح ٢٧٤٤- ك الفرائض ، ب من أنكر ولده ) وأخرجه أحمد ( المسند ٢١٥/٢ ) من طريق ، المثنى بن الصباح عن عمرو بن شعيب به . قال البوصيري في زوائد ابن ماجه : إسناده صحيح . وقال الألباني : حسن صحيح ( صحيح سنن ابن ماجة ح ٢٢١٦ ) . وحسنه السيوطي ( الجامع الصغير بشرح فيض القدير ٧/٥ ح ٦٢٦٢ ) .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله ﴾ : أي أعدل عند الله ﴿ فإن لم تعلموا آبائهم فإخوانكم في الدين ومواليكم ﴾ فإن لم تعلموا من أبوه فإنما هو أخوك ومولاك .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به ﴾ يقول : إذا دعوت الرجل لغير أبيه ، وأنت ترى أنه كذلك ﴿ ولكن ما تعمدت قلوبكم ﴾ يقول الله : لا تدعه لغير أبيه متعمدا . أما الخطأ فلا يؤاخذكم الله به ﴿ ولكن يؤاخذكم بما تعمدت قلوبكم ﴾ .

وانظر سورة البقرة آية ( ٢٣٣ ) لبيان جناح أي : حرج .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ تعمدت قلوبكم ﴾ قال : فالعمد ما أتى بعد البيان والنهي في هذا وغيره .

وانظر سورة المائدة آية ( ٨٩ ) .

**قوله تعالى ﴿ النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ﴾**

قال البخاري : حدثني إبراهيم بن المنذر ، حدثنا محمد بن فُليح ، حدثنا أبي عن هلال بن علي ، عن عبد الرحمن بن أبي عمرة ، عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال : " ما مِن مؤمن إلا وأنا أولى الناس به في الدنيا والآخرة . اقرءوا إن شئتم ﴿ النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ﴾ فأيما مؤمن ترك مالا فليرثه عصبته مَن كانوا ، فإن ترك دينا أو ضياعا فليأتني وأنا مولاه " .

**( صحيح البخاري ٣٧٧/٨ ك التفسير - سورة الأحزاب - ح ٤٧٨١ ) .**

قال مسلم : وحدثني زهير بن حرب ، حدثنا أبو صفوان الأموي عن يونس الأيلي ، ح وحدثني حرملة بن يحيى ( واللفظ له ) . قال : أخبرنا عبد الله بن وهب ، أخبرني يونس عن ابن شهاب ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ كان يُؤتى بالرجل الميت ، عليه الدين . فيسأل : " هل ترك لدينه من قضاء ؟ " فإن حُدِّث أنه ترك وفاءً صلى عليه . وإلا قال : " صلوا

على صاحبكم " فلما فتح ا لله عليه الفتوح قال : " أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم . فمن تُوفِّي وعليه دين فعليّ قضاؤه . ومن ترك مالا فهو لورثته " .

( صحيح مسلم ١٢٣٧/٣ ك الفرائض ، ب من ترك مالا فلورثته ) .

أخرج آدم بن أبي إياس بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ﴾ قال : هو أب لهم .

**قوله تعالى ﴿ ... وأزواجه أمهاتهم وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب ا لله من المؤمنين والمهاجرين ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم ﴾ يعظم بذلك حقهن .

وانظر سورة الأنفال آية ( ٧٥ ) لبيان أولوية الأرحام .

**قوله تعالى ﴿ إلا أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفا ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ إلا أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفا ﴾ قال : إلى أوليائكم من أهل الشرك وصية ، ولا ميراث لهم .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد قوله ﴿ إلا تفعلوا إلى أوليائكم معروفا ﴾ قال : حلفاؤكم الذين والى بينهم النبي ﷺ من المهاجرين والأنصار ، إمساك بالمعروف والعقل والنصر بينهم .

**قوله تعالى ﴿ وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ﴾**

أخرج عبد الرزاق بسنده الصحيح عن قتادة في قوله ﴿ وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ﴾ قال : أخذ ا لله ميثاقهم أن يصدق بعضهم بعضاً .

أخرج آدم بن أبي إياس بسنده الصحيح عن مجاهد ، في قول ا لله ﴿ من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح ﴾ قال : في ظهر آدم .

**قوله تعالى ﴿ ليسأل الصادقين عن صدقهم ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ ليسأل الصادقين عن صدقهم ﴾ قال : المبلغين المؤدين من الرسل .

**قوله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحاً وجنوداً لم تروها ... ﴾**

قال مسلم : حدثنا زهير بن حرب وإسحاق بن إبراهيم ، جميعاً عن جرير ، قال زهير : حدثنا جرير عن الأعمش ، عن إبراهيم التيمي ، عن أبيه ، قال : كنا عند حذيفة ، فقال رجل : لو أدركت رسول الله ﷺ قاتلت معه وأبليت . فقال حذيفة : أنت كنتَ تفعل ذلك ؟ لقد رأيتنا مع رسول الله ﷺ ليلة الأحزاب ، وأخذتنا ريح شديدة وقرٌّ ...

**( الصحيح ٣/١٤١٤-١٤١٥ ح ١٧٨٨ ، ك الجهاد - ب غزوة الأحزاب ) .**

قال البخاري : حدثنا مسلمٌ قال : حدثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال : " نُصرت بالصبا ، وأُهلكت عاد بالدبور " .

**( صحيح البخاري ٢/٦٠٤ ح١٠٣٥ - ك الاستسقاء ، ب قول النبي ﷺ نُصرت بالصبا ) .**

أخرج آدم بن أبي إياس بسنده الصحيح عن مجاهد قوله ﴿ إذ جاءتكم جنود ﴾ قال : الأحزاب : عيينة بن بدر ، وأبو سفيان بن حرب ، وقريظة .

أخرج عبد الرزاق بسنده الصحيح عن قتادة في قوله ﴿ فأرسلنا عليهم ريحاً وجنوداً لم تروها ﴾ قال : هي الملائكة .

**قوله تعالى ﴿ إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنون ﴾**

قال البخاري : حدثني عثمان بن أبي شيبة ، حدثنا عبدة ، عن هشام ، عن أبيه ، عن عائشة رضي الله عنها : ﴿ إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر ﴾ . قالت : كان ذاك يوم الخندق .

**( الصحيح ٧/٤٦١ - ك المغازي ، ب غزوة الخندق ... ) وأخرجه مسلم ( الصحيح ٤/٢٣١٦ ح٣٠٢٠ - ك التفسير ) .**

قال أحمد : ثنا أبو عامر ، ثنا الزبير بن عبد الله ، حدثني ربيح بن عبد الرحمن ابن أبي سعيد الخدري ، عن أبيه ، عن أبي سعيد قال : قلنا يوم الخندق :

يارسول الله ، هل من شيء نقوله ، فقد بلغت القلوب الحناجر ؟ قال : " نعم ، اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا " . قال : فضرب الله عز وجل وجوه أعدائه بالريح ، فهزمهم الله عز وجل بالريح .

**( المسند ٣/٣ ) وأخرجه الطبري ( التفسير ١٢٧/٢١ ) عن ابن المثنى ، عن أبي عامر به . وعزاه الهيثمي لأحمد والبزار ، وقال : وإسناد البزار متصل ورجاله ثقات ، وكذلك رجال أحمد ، إلا أن في المسند : عن ربيح بن أبي سعيد عن أبيه ، وهو في البزار : عن أبيه عن جده ( مجمع الزوائد ١٣٦/١٠ ) . وهو في الطبري على الصواب كما في البزار ، وأصلحنا إسناد أحمد حتى يوافقهما .**

أخرج آدم بن أبي إياس بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ إذ جاءوكم من فوقكم ﴾ قال عيينة بن بدر في أهل نجد : ﴿ ومن أسفل منكم ﴾ ، قال أبو سفيان : قال : وواجهتهم قريظة .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وإذ زاغت الأبصار ﴾ : شخصت .

أخرج عبد الرزاق بسنده الصحيح عن قتادة في قوله تعالى : ﴿ وبلغت القلوب الحناجر ﴾ قال : شخصت من مكانها ، فلولا أنه ضاق الحلقوم عنها أن تخرج لخرجت .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن الحسن ﴿ وتظنون بالله الظنونا ﴾ قال : ظنونا مختلفة : ظن المنافقون أن محمدا وأصحابه يستأصلون ، وأيقن المؤمنون أن ما وعدهم الله حق ، إنه سيظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

**قوله تعالى ﴿ هنالك ابتلي المؤمنون ﴾**

أخرج آدم بن أبي إياس بسنده الصحيح عن مجاهد قوله ﴿ هنالك ابتلي المؤمنون ﴾ قال : محصوا .

**قوله تعالى ﴿ وإذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلا غروراً ﴾**

أخرج آدم بن أبي إياس بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ وإذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ﴾ قال : تكلمهم بالنفاق يومئذ وتكلم المؤمنون بالحق والإيمان ﴿ ما وعدنا الله ورسوله ﴾ .

وانظر سورة البقرة آية ( ١٠ ) لبيان في قلوبهم مرض أي : شك .

أخرج عبد الرزاق بسنده الصحيح عن قتادة في قوله تعالى ﴿ ما وعدنا الله ورسوله إلا غروراً ﴾ قال ناس من المنافقين : يعدنا محمد أنا نفتح قصور الشام وفارس وأحدنا لا يستطيع أن يجاوز رحله ، ما وعدنا الله ورسوله إلا غروراً .

**قوله تعالى ﴿ وإذ قالت طائفة منهم يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا ويستأذن فريق منهم النبي يقولون إن بيوتنا عورة وما هي بعورة إن يريدون إلا فِراراً ﴾**

قال البخاري : حدثنا عبد الله بن يوسف ، أخبرنا مالك ، عن يحيى بن سعيد قال : سمعت أبا الحباب سعيد بن يسار يقول : سمعت أبا هريرة ﷺ يقول : قال رسول الله ﷺ : " أُمرت بقرية تأكل القرى ، يقولون : يثرب ، وهي المدينة ، تنفي الناس كما ينفي الكير خبث الحديد " .

**( الصحيح ٨٧/٤ ح ١٨٧١ – ك فضائل المدينة ، ب فضل المدينة وأنها تنفي الناس ) . وأخرجه مسلم ( الصحيح ١٠٠٦/٢ ح ١٣٨٢ ، ك الحج ، ب المدينة تنفي شرارها ) .**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ إن بيوتنا عورة ﴾ قال : نخشى عليها من السرق .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ ويستأذن فريق منهم النبي يقولون إن بيوتنا عورة وماهي بعورة ﴾ وإنها مما يلي العدو ، وإنا نخاف عليها السراق ، فبعث النبي ﷺ ، فلا يجد بها عدوا ، قال الله ﴿ إن يريدون إلا فرارا ﴾ يقول : إنما كان قولهم ذلك ﴿ إن بيوتنا عورة ﴾ إنما كان يريدون بذلك الفرار .

**قوله تعالى ﴿ ولو دُخلت عليهم من أقطارها ثم سئلوا الفتنة لآتوها وما تلبثوا بها إلا يسيرا ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ ولو دخلت عليهم من أقطارها ﴾ أي لو دخل عليهم من نواحي المدينة ﴿ ثم سئلوا الفتنة ﴾ أي الشرك ﴿ لآتوها ﴾ يقول : لأعطوها ، ﴿ وما تلبثوا بها إلا يسيرا ﴾ يقول : إلا أعطوه طيبة به أنفسهم ما يحتسبونه .

**قوله تعالى ﴿ قل لن ينفعكم الفرار إن فررتم من الموت أو القتل وإذاً لا تمتعون إلا قليلا ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ قل لن ينفعكم الفرار إن فررتم من الموت أو القتل وإذاً لا تمتعون إلا قليلا ﴾ وإنما الدنيا كلها قليل .

**قوله تعالى ﴿ قَدْ يَعْلَمُ اللّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلاَ يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلاَّ قَلِيلاً أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أوْلَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُواْ فَأَحْبَطَ اللّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللّهِ يَسِيراً ﴾**

أخرج عبد الرزاق بسنده الصحيح عن قتادة في قوله ﴿ هلم إلينا ﴾ قال : قال المنافقون : ما محمد وأصحابه إلا أكلة رأس ، وهو هالك ومن معه ، هلم إلينا .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ أشحة عليكم ﴾ في الغنيمة .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ فإذا ذهب الخوف سلقوكم بألسنة حداد ﴾ أما عند الغنيمة ، فأشح قوم وأسوأ مقاسمة ، أعطونا فإن قد شهدنا معكم . وأما عند البأس فأجبن قوم ، وأخذله للحق .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله ﴿ سلقوكم بألسنة حداد ﴾ قال : استقبلوكم .

**قوله تعالى ﴿ يَحْسَبُونَ الأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُواْ وَإِن يَأْتِ الأَحْزَابُ يَوَدّواْ لَوْ أَنّهُمْ بَادُونَ فِي الأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنبَائِكُمْ وَلَوْ كَانُواْ فِيكُمْ مّا قَاتَلُواْ إِلاّ قَلِيلاً ﴾**

أخرج آدم بن أبي إياس بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ يحسبون الأحزاب لم يذهبوا ﴾ قال : يحسبونهم قريبا .

أخرج آدم بن أبي إياس بسنده الصحيح عن مجاهد قوله ﴿ يسألون عن أنبائكم ﴾ قال : أخباركم .

**قوله تعالى ﴿ لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً ﴾**

قال البخاري : حدثنا يعقوب بن إبراهيم ، حدثنا ابن علية ، عن أيوب ، عن نافع : أن ابن عمر رضي الله عنهما دخل ابنه عبد الله بن عبد الله وظهره في الدار

فقال : إني لا آمن أن يكون العام بين الناس قتال فيصدوك عن البيت ، فلو أقمتَ . فقال : قد خرج رسول الله ﷺ فحال كفار قريش بينه وبين البيت ، فإن حِيل بيني وبينه أفعل كما فعل رسول الله ﷺ ﴿ لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ﴾ ثم قال : أُشهدكم أني قد أوجبت مع عُمرتي حجّاً . قال : ثم قدم فطاف لهما طوافا واحداً .

( الصحيح ٥٧٧/٣ ح١٦٣٩ - ك الحج ، ب طواف القارن ) ، وأخرجه مسلم ( ٩٠٣/٢ ح ١٦٣٩، ١٦٤٠، ١٧٠٨، ١٧٢٩ ) .

**قوله تعالى ﴿ ولما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم إلا إيمانا وتسليما ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ ولما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله ﴾ وكان الله قد وعدهم في سورة البقرة فقال ﴿ أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه ﴾ خيرهم وأصبرهم وأعلمهم بالله ﴿ متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب ﴾ هذا والله البلاء والنقص الشديد ، وإن أصحاب رسول الله ﷺ لما رأوا ما أصابهم من الشدة والبلاء ﴿ قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم إلا إيمانا وتسليما ﴾ وتصديقا بما وعدهم الله ، وتسليما لقضاء الله .

**قوله تعالى ﴿ من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ﴾**

قال مسلم : وحدثني محمد بن حاتم ، حدثنا بهز حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت قال : قال أنس : عمِّي الذي سُميت به لم يشهد مع رسول الله ﷺ بدراً . قال : فشق عليه . قال : أول مشهد شهده رسول الله ﷺ غُيِّبت عنه . وإن أراني الله مشهداً ، فيما بعد ، مع رسول الله ﷺ ، ليراني الله ما أصنع . قال : فهاب أن يقول غيرها . قال : فشهد مع رسول الله ﷺ يوم أحد . قال : فاستقبل

سعد بن معاذ . فقال له أنس : يا أبا عمرو ! أين ؟ فقال : واهاً لريح الجنة . أجده دون أُحد . قال : فقاتلهم حتى قُتل . قال : فوُجد في جسده بضع وثمانون من بين ضربة وطعنة ورمية . قال فقالت أخته : عمتي الرُبيّع بنت النضر : فما عرفت أخي إلا ببنانه . ونزلت هذه الآية : ﴿ رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ﴾ قال : فكانوا يُرون أنها نزلت فيه وفي أصحابه .

**( صحيح مسلم ٣/١٥١٢ – ك الإمارة ، ب ثبوت الجنة للشهيد ) ، ( صحيح البخاري ٨/٣٧٧ ح٤٧٨٣ – ك التفسير– سورة الأحزاب – الآية ) .**

قال الترمذي : حدثنا أبو كريب ، حدثنا يونس بن بكير ، عن طلحة بن يحيى ، عن موسى وعيسى ابني طلحة ، عن أبيهما طلحة : أن أصحاب رسول الله ﷺ قالوا لأعرابي جاهل : سله عمن قضى نحبه من هو ؟ وكانوا لا يجترؤون على مسئلته يوقرونه ويهابونه ، فسأله الأعرابي فأعرض عنه ، ثم سأله فأعرض عنه ، ثم إني اطلعت من باب المسجد وعليّ ثياب خضر ، فلما رآني رسول الله ﷺ قال : " أين السائل عمن قضى نحبه " ؟ قال : أنا يا رسول الله ، قال : " هذا ممن قضى نحبه " .

**( السنن ٥/٣٥٠ ح ٣٢٠٣ –ك التفسير ، ب ومن سورة الأحزاب ) ، وأخرجه أبو يعلى في مسنده ( ٢/٢٦ ح ٦٦٣ ) ، والطبري في تفسيره ( ٢١/١٤٧ ) كلاهما بإسناد الترمذي ولفظه . قال الإمام الترمذي عقبه : حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث يونس بن بكير . وقال الشيخ الألباني : إسناده حسن ، رجاله ثقات رجال مسلم ، غير أن طلحة بن يحيى تكلم فيه بعضهم من أجل حفظه ، وهو مع ذلك لا ينزل حديثه عن رتبة الحسن ، ولم ينفرد بالحديث ... وذكر له متابعات وشواهد ( السلسلة الصحيحة ١/ رقم ١٢٥ ) .**

قال الحاكم : حدثني محمد بن صالح بن هانئ ، ثنا يحيى بن محمد بن يحيى الشهيد ، ثنا عبد الله بن عبد الوهاب الحجي ، ثنا حاتم بن إسماعيل ، عن عبد الأعلى ابن عبد الله بن أبي فروة ، عن قطن بن وهيب ، عن عبيد بن عمير ، عن أبي ذر ﷺ قال : لما فرغ رسول الله ﷺ يوم أُحد مرّ على مصعب الأنصاري مقتولاً على طريقة فقرأ ﴿ من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ﴾ الآية .

**( المستدرك ٣/٢٠٠ – ك معرفة الصحابة . وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي ) .**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ فمنهم من قضى نحبه ﴾ قال : عهده فقتل أو عاش ﴿ ومنهم من ينتظر ﴾ يوم فيه جهاد ، فيقضى نحبه عهده ، فيقتل أو يصدق في لقائه .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وما بدلوا تبديلا ﴾ يقول : ما شكوا وما ترددوا في دينهم ، ولا استبدلوا به غيره .

**قوله تعالى ﴿ ويعذب المنافقين إن شاء أو يتوب عليهم ﴾**

أخرج عبد الرزاق بسنده الصحيح عن قتادة ﴿ ويعذب المنافقين إن شاء أو يتوب عليهم ﴾ يقول : إن شاء أخرجهم من النفاق إلى الإيمان .

**قوله تعالى ﴿ وردّ ا لله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً وكفى ا لله المؤمنين القتال وكان ا لله قوياً عزيزاً ﴾**

قال الشيخ الشنقيطي : ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة : أنه رد الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وأنه كفى المؤمنين القتال وهم النبي ﷺ وأصحابه . ولم يبين هنا السبب الذي رد به الذين كفروا وكفى به المؤمنين القتال ولكنه جل وعلا بين ذلك في قوله ﴿ فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها ﴾ أي وبسبب تلك الريح ، وتلك الجنود ردهم بغيظهم وكفاكم القتال كما هو ظاهر .

قال البخاري : حدثني عبد ا لله بن محمد ، حدثنا يحيى بن آدم ، حدثنا إسرائيل ، سمعت أبا إسحاق يقول : سمعت سليمان بن صرد يقول : سمعت النبي ﷺ يقول حين أجلى الأحزاب عنه : " الآن نغزوهم ولا يغزوننا نحن نسير إليهم ".

**( الصحيح ٤٦٧/٧ ح ٤١١٠ - ك المغازي ، ب غزوة الخندق وهي الأحزاب ) .**

أخرج آدم بن أبي إياس بسنده الصحيح عن مجاهد قوله : ﴿ وردّ ا لله الذين كفرو بغيظهم لم ينالوا خيرا ﴾ الأحزاب .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ وردّ ا لله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا ﴾ وذلك يوم أبي سفيان والأحزاب ، رد ا لله أبا سفيان وأصحابه بغيظهم لم ينالوا خيراً ﴿ وكفى ا لله المؤمنين القتال ﴾ بالجنود من عنده ، والريح التي بعث إليهم .

قال ابن خزيمة : نا بندار ، ثنا يحيى ، ثنا ابن أبي ذئب ، ثنا سعيد المقبري عن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري عن أبيه قال : حبسنا يوم الخندق حتى كان بعد المغرب هويا ، وذلك قبل أن ينزل في القتال ، فلما كفينا القتال ، وذلك قول الله عز وجل : ﴿ وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا ﴾ . فأمر رسول الله ﷺ بلالاً ، فأقام - يعني الظهر- فصلاها كما كان يصليها في وقتها ، ثم أقام العصر فصلاها كما كان يصليها في وقتها ، ثم أقام المغرب فصلاها كما كان يصليها في وقتها .

**( الصحيح ٩٩/٢ ك الصلاة ، ب ذكر فوات الصلوات والسنة في قضائها ) وقال الألباني : إسناده صحيح . وأخرجه أحمد في ( مسنده ٢٥/٣ ) ، والدارمي في ( سننه ٣٥٨/١ ) ، وابن حبان في صحيحه ( الإحسان ١٤٧/٧ ح ٢٨٩٠ ) وقال محققه : إسناده صحيح على شرط مسلم . وأخرجه النسائي ( السنن ١٧/٢ ) ، والشافعي في مسنده ( ص ٣٢ ح ١١٨ ) كلهم من طريق ابن أبي ذئب به ، ونقل ابن الملقن عن البيهقي قوله : ورواة هذا الحديث كلهم ثقات . وقال ابن الملقن : صحيح ( البدر المنير ص ٧٦٧ ح٢٩٠ ) تحقيق إقبال أحمد رسالة ماجستير . وقال ابن حجر : صححه ابن السكن ( التلخيص الحبير ١٩٥/١ ) .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وكان الله قوياً عزيز ﴾ ، قوياً في أمره ، عزيزاً في نقمته .

**قوله تعالى ﴿ وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيهم وقذف في قلوبهم الرعب فريقا تقتلون وتأسرون فريقا وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضا لم تطؤها وكان الله على كل شيء قديراً ﴾**

قال مسلم : وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن العلاء الهمداني ، كلاهما عن ابن نمير . قال ابن العلاء : حدثنا ابن نمير ، حدثنا هشام عن أبيه ، عن عائشة . قالت : أُصيب سعد يوم الخندق . رماه رجل من قريش - يقال له : ابن العرقة - رماه في الأكحل . فضرب عليه رسول الله ﷺ خيمة في المسجد يعوده من قريب . فلما رجع رسول الله ﷺ من الخندق وضع السلاح . فاغتسل . فأتاه جبريل وهو ينفُض رأسه من الغبار . فقال : وضعتَ السلاح ؟ والله ! ما وضعناه . اخرُج إليهم . فقال رسول الله ﷺ : " فأين " ؟ فأشار إلى بني قُريظة . فقاتلهم رسول الله ﷺ .

فنزلوا على حكم رسول الله ﷺ . فردّ رسول الله ﷺ الحكم فيهم إلى سعد . قال : فإني أحكم فيهم أن تُقتل المقاتلة ، وأن تُسبى الذرية والنساء ، وتُقسم أموالهم .

( صحيح مسلم ١٣٨٩/٣ ك الجهاد والسير ، ب جواز قتال من نقض العهد ... ح١٧٦٩ ) .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب ﴾ قال : قريظة ، يقول : أنزلهم من صياصيهم .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب ﴾ وهم بنو قريظة ، ظاهروا أبا سفيان وراسلوه ، فنكثوا العهد الذي بينهم وبين نبي الله .

أخرج آدم بن أبي إياس بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ من صياصيهم ﴾ يقول : أنزلهم من صياصيهم ، قال : قصورهم

أخرج عبد الرزاق والطبري بسنديهما الصحيح عن قتادة قوله ﴿ من صياصيهم ﴾ أي من حصونهم وآطامهم .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ فريقا تقتلون ﴾ الذين ضربت أعناقهم ﴿ وتأسرون فريقا ﴾ الذين سبوا .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وأرضا لم تطئوها ﴾ قال : قال الحسن : هي الروم وفارس ، وما فتح الله عليهم .

**قوله تعالى ﴿ يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن وأسرحكن سراحا جميلا وإن كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فإن الله أعد للمحسنات منكن أجراً عظيماً ﴾**

قال البخاري : حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال : أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ أخبرته أن رسول الله ﷺ جاءها حين أمر الله أن يخيّر أزواجه ، فبدأ بي رسول الله ﷺ فقال : إني ذاكر لك أمراً ، فلا عليك أن تستعجلي حتى تستأمري أبويك ، وقد علم أن

أبوي لم يكونا يأمراني بفراقه . قالت ثم قال : إن الله قال : ﴿ يا أيها النبي قل لأزواجك ﴾ إلى تمام الآيتين . فقلت له : ففي أي هذا أستأمر أبويّ ؟ فإني أريد الله ورسوله والدار الآخرة .

**( صحيح البخاري ٣٧٩/٨ ح٤٧٨٥ - ك التفسير - سورة الأحزاب ، ب ﴿ قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا ... ﴾ ) ، ( صحيح مسلم ١١٠٣/٢ ح ١٤٧٥ ك الطلاق ، ب بيان أن تخير امرأته لا يكون طلاقا إلا بالنية . بزيادة " قالت : ثم فعل أزواج رسول الله ﷺ مثل ما فعلت " ) .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن وأسرحكن سراحا جميلا ﴾ .. إلى قوله ﴿ أجرا عظيما ﴾ قال : قال الحسن وقتادة : خيرهن بين الدنيا والآخرة والجنة والنار في كل شيء كن أردنه في الدنيا .

**قوله تعالى ﴿ يضاعف لها العذاب ضعفين ﴾**

أخرج عبد الرزاق بسنده الصحيح عن قتادة في قوله تعالى ﴿ يضاعف لها العذاب ضعفين ﴾ قال : عذاب الدنيا وعذاب الآخرة .

**قوله تعالى ﴿ ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحاً نؤتها أجرها مرتين وأعتدنا لها رزقا كريما ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ ومن يقنت منكن لله ورسوله ﴾ أى من يطع منكن الله ورسوله ﴿ وأعتدنا لها رزقا كريما ﴾ وهي الجنة .

أخرج عبد الرزاق بسنده الصحيح عن قتادة في قوله ﴿ ومن يقنت منكن لله ورسوله ﴾ قال : كل قنوت في القرآن طاعة .

**قوله تعالى ﴿ يا نساء النبي لستن كأحد من النساء ﴾**

أخرج عبد الرزاق بسنده الصحيح عن قتادة قوله ﴿ يا نساء النبي لستن كأحد من النساء ﴾ يعني نساء هذه الأمة .

**قوله تعالى ﴿ فيطمع الذي في قلبه مرض ﴾**

أخرج عبد الرزاق بسنده الصحيح عن قتادة ﴿ فيطمع الذي في قلبه مرض ﴾ قال : نفاق .

أخرج عبد الرزاق بسنده الصحيح عن قتادة ﴿ فيطمع الذى فى قلبه مرض ﴾ قال : قال عكرمة : شهوة الزنا .

**قوله تعالى ﴿ وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ﴾**

قال الترمذي : حدثنا محمد بن بشار ، حدثنا عمرو بن عاصم ، حدثنا همام عن قتادة ، عن مورق ، عن أبي الأحوص ، عن عبد الله ، عن النبي ﷺ قال : " المرأة عورة ، فإذا خرجت استشرفها الشيطان " .

**( السنن ٤٦٧/٣ ك الرضاع ) وقال : هذا حديث حسن غريب . وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه ( ٩٣/٣ ك الصلاة ، ب اختيار صلاة المرأة في بيتها ح ١٦٨٦ ) ، وابن حبان في صحيحه ( الإحسان ٤١٢/١٢ ح ٥٥٩٨ ) كلاهما من طريق المعتمر بن سليمان عن أبيه عن قتادة به ، وعزاه الهيثمي إلى الطبراني وقال : رجاله موثقون ( مجمع الزوائد ٣٥/٢ ) . وأخرجه ابن خزيمة في الباب السابق برقم ( ١٦٨٥ ) عن : همام ، عن قتادة ، عن مورق ، عن أبي الأحوص به . قال الألباني معلقا : إسناده صحيح . وصححه السيوطي ( الجامع الصغير مع فيض القدير ٢٦٦/٦ ح ٩١٩٣ ) .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى ﴾ أي : إذا خرجتن من بيوتكن ، قال : كانت لهن مشية وتكسر وتغنج يعني بذلك الجاهلية الأولى فنهاهن الله عن ذلك .

قال مسلم : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير ( واللفظ لأبي بكر ) قال : حدثنا محمد بن بشر عن زكريا ، عن مصعب بن شيبة ، عن صفية بنت شيبة . قالت : قالت عائشة : خرج النبي ﷺ غداةً وعليه مِرْط مرحل ، من شعر أسود . فجاء الحسن بن علي فأدخله . ثم جاء الحسين فدخل معه . ثم جاءت فاطمة فأدخلها . ثم جاء علي فأدخله . ثم قال ﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ﴾ .

**( صحيح مسلم ١٨٨٣/٤ ك فضائل الصحابة ، ب فضائل أهل بيت النبي ﷺ ح ٢٤٢٤ ) .**

قال الحاكم : حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله الحفيد ، ثنا الحسين بن الفضل البجلي ، ثنا عفان بن مسلم ، ثنا حماد بن سلمة ، أخبرني حميد وعلي بن زيد ، عن أنس بن مالك ﷺ أن رسول الله ﷺ كان يمر بباب فاطمة رضي الله عنها ستة أشهر إذا خرج لصلاة الفجر يقول : " الصلاة يا أهل البيت إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " .

**( المستدرك ١٥٨/٣ - ك معرفة الصحابة ، قال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي ) .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله : ﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ﴾ فهل أهل بيت طهرهم الله من السوء ، وخصهم برحمة منه .

**قوله تعالى ﴿ واذكرن ما يتلى فى بيوتكن من آيات الله والحكمة ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة في قوله ﴿ واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة ﴾ : أي السنة ، قال : يمتن عليهم بذلك .

**قوله تعالى ﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ والصَّائِمِينَ والصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً ﴾**

قال النسائي : أنا محمد بن معمر ، نا المغيرة بن سلمة أبو هشام المخزومي ، نا عبد الواحد بن زياد ، نا عثمان بن حكيم ، نا عبد الرحمن بن شيبة ، قال : سمعت أم سلمة زوج النبي ﷺ تقول : قلتُ للنبي ﷺ : ما لنا لا نُذكر في القرآن كما يُذكر الرجال ، قالت : فلم يَرُعْنِي ذات يوم ظُهراً إلا نداؤُه على المنبر ، وأنا أُسرّح رأسي ، فلففتُ شعري ، ثم خرجت إلى حجرة بيتي ، فجعلتُ سمعي عند الجريد ، فإذا هو يقول على المنبر : يا أيها الناس ، إن الله يقول في كتابه ﴿ إن المسلمين والمسلمات ﴾ إلى آخر الآية ﴿ أعد الله لهم مغفرة وأجراً عظيماً ﴾ .

( التفسير ١٧٣/٢ ح ٤٢٥ ) ، وأخرجه أحمد ( المسند ٣٠١/٦، ٣٠٥ ) عن يونس وعفان عن عبد الواحد بن زياد به . والطبري ( التفسير ٩/٢٢ ) بإسناد النسائي ، وله طريق آخر عن أم سلمة ، فأخرجه النسائي ( التفسير ح ٤٢٤ ) ، والطبري ( التفسير ٨/٢٢ ) ، والطبراني في الكبير ( ٢٦٣/٢٣ ح ٥٥٤ ) وغيرهم من طرق عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أم سلمة به . وأخرجه الحاكم ( المستدرك ٤١٦/٢ ) من طريق : ابن أبي نجيح عن مجاهد عن أم سلمة به . وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي . أخرجه الترمذي وحسنه وصححه الألباني ( السنن ٣٥٤/٥ – ك التفسير ، ب سورة الأحزاب ح٣٢١١ ) . وحسنه الحافظ ابن حجر بعد أن خرجه بطرقه وشواهد ( موافقة الخبر الخبر٢١/٢–٢٥ ) وقال النووي : إسناده صحيح ( انظر تخريج أحاديث الكشاف ١٠٩/٣ ) وصححه السيوطي ( الجامع الصغير مع فيض القدير ٢٧٧/١ ح ٤٣٤ ) .

### قوله تعالى ﴿ والمتصدقين والمتصدقات ﴾

انظر حديث البخاري تحت الآية رقم ( ٣٣ ) من سورة يوسف .

### قوله تعالى ﴿ والذاكرين الله كثيرا والذاكرات ﴾

قال مسلم : حدثنا أمية بن بسطام العيشي ، حدثنا يزيد ( يعني ابن زريع ) حدثنا روح بن القاسم عن العلاء ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، قال : كان رسول الله ﷺ يسير في طريق مكة . فمرّ على جبل يُقال له جُمدان قال : " سيروا . هذا جُمدان . سبق المفردون " قالوا : وما المفرّدون ؟ يا رسول الله ! قال : " الذاكرون الله كثيرا ، والذاكرات " .

( صحيح مسلم ٢٠٦٢/٤ – ك الذكر والدعاء ، ب الحث على ذكر الله تعالى ح٢٦٧٦ ) .

قال ابن ماجة : حدثنا العباس بن عثمان الدمشقي ، ثنا الوليد بن مسلم ، ثنا شيبان أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن علي بن الأقمر ، عن الأغر عن أبي سعيد وأبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : " إذا استيقظ الرجل من الليل وأيقظ امرأته فصليا ركعتين ، كُتبا من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات " .

( السنن – ٤٢٣/١ إقامة الصلاة والسنة فيها ، ب ما جاء فيمن أيقظ أهله من الليل ح١٣٣٥ ) . أخرجه أبو داود ( السنن ٧٠/٢ – الصلاة ، ب الحث على قيام الليل ) ، وقال الألباني : صحيح ( صحيح ابن ماجة ٢٢٣/١ ) ، وأخرجه الحاكم من طريق الأعمش به ، وصححه ووافقه الذهبي ( المستدرك ١٣١٦/١ ) .

**قوله تعالى ﴿ أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد قوله ﴿ أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ﴾ قال : زينب بنت جحش وكراهتها نكاح زيد بن حارثة حين أمرها به الرسول ﷺ .

**قوله تعالى ﴿ وإذ تقول للذى أنعم ا لله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق ا لله وتُخفي في نفسك ما ا لله مبديه وتخشى الناس وا لله أحق أن تخشاه فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها لكيلا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم إذا قضوا منهن وطرا وكان أمر ا لله مفعولا ﴾**

قال مسلم : حدثنا محمد بن المثنى ، حدثنا عبد الوهاب ، حدثنا داود بهذا الإسناد نحو حديث ابن علية . وزاد : قالت : ولو كان محمد ﷺ كاتماً شيئاً مما أُنزل عليه لكتم هذه الآية : ﴿ وإذ تقول للذي أنعم ا لله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق ا لله وتُخفي في نفسك ما ا لله مبديه وتخشى الناس وا لله أحق أن تخشاه ﴾ .

**( الصحيح ١/١٦٠ ك الإيمان ، ب معنى قوله تعالى : ﴿ ولقد رآه نزلة أخرى... ﴾ بعد رقم ١٧٧ . وحديث ابن علية الذي أحال عليه مسلم هو قول عائشة : ثلاث من تكلم بواحدة منهن فقد أعظم على ا لله الفرية ) .**

قال البخاري : حدثنا محمد بن عبد الرحيم ، حدثنا معلى بن منصور عن حماد ابن زيد ، حدثنا ثابت عن أنس بن مالك ﷺ أن هذه الآية ﴿ وتخفي في نفسك ما ا لله مبديه ﴾ نزلت في شأن زينب بنت جحش وزيد بن حارثة .

**( صحيح البخاري ٨/٣٨٣ ك التفسير - سورة الأحزاب ، ب ( الآية ) ح٤٧٨٧ ) .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وإذ تقول للذي أنعم ا لله عليه ﴾ وهو زيد أنعم ا لله عليه بالإسلام ، وأنعمت عليه أعتقه الرسول ﷺ ﴿ أمسك عليك زوجك واتق ا لله وتخفى فى نفسك ما ا لله مبديه ﴾ قال : وكان يخفي في نفسه ودّ أنه طلقها ، قال الحسن : ما أنزلت عليه آية كانت أشد عليه منها قوله ﴿ وتخفي فى نفسك ما ا لله مبديه ﴾ ولو كان نبي ا لله ﷺ كاتما شيئا من الوحي لكتمها ﴿ وتخشى الناس وا لله أحق أن تخشاه ﴾ قال : خشي نبي ا لله ﷺ مقالة الناس .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ لكيلا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم إذا قضوا منهن وطرا ﴾ يقول : إذا طلقوهن ، وكان رسول الله ﷺ تبنى زيد بن حارثة .

قال مسلم : حدثنا محمد بن حاتم بن ميمون ، حدثنا بهز ، ح وحدثني محمد ابن رافع ، حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم . قالا جميعا : حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت ، عن أنس . وهذا حديث بهز قال : لما انقضت عدة زينب قال رسول الله ﷺ لزيد : " فاذكرها عليّ " ، قال : فانطلق زيدٌ حتى أتاها وهي تُخمّر عجينها . قال : فلما رأيتها عظمت في صدري . حتى ما أستطيع أن أنظر إليها أن رسول الله ﷺ ذكرها . فولّيتها ظهري ونكصتُ على عقبي . فقلت : يا زينب ! أرسلَ رسول الله ﷺ يذكركِ . قالتْ : ما أنا بصانعة شيئا حتى أُوامر ربي . فقامت إلى مسجدها . ونزل القرآن . وجاء رسول الله ﷺ فدخل عليها بغير إذن قال فقال : ولقد رأيتُنا أن رسول الله ﷺ أطعمنا الخبز واللحم حين امتدّ النهار . فخرج الناس وبقي رجال يتحدثون في البيت بعد الطعام . فخرج رسول الله ﷺ واتبعته . فجعل يتتبع حُجر نسائه يُسلم عليهن . ويقلن : يا رسول الله ! كيف وجدت أهلك ؟ قال : فما أدري أنا أخبرته أن القوم قد خرجوا أو أخبرني . قال : فانطلق حتى دخل البيت . فذهبتُ أدخلُ معه فألقَى الستر بيني وبينه . ونزل الحجاب . قال : ووُعظ القوم بما وُعظوا به .

زاد ابنُ رافع في حديثه ﴿ لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه ﴾ إلى قوله ﴿ والله لايستحيي من الحق ﴾ .

**( صحيح مسلم ٢/١٠٤٨ -١٠٤٩ ح١٤٢٨ - ك النكاح ، ب زواج زينب بنت جحش ) .**

**قوله تعالى ﴿ ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له ... ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له ﴾ أي : أحل الله له .

**قوله تعالى ﴿ ... وكان أمر الله قدراً مقدوراً ... ﴾**

انظر الآية رقم ( ٨ ) من هذه السورة .

**قوله تعالى ﴿ الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحداً إلا الله ﴾**

قال ابن ماجة : حدثنا أبو كريب ، ثنا عبد الله بن نمير وأبو معاوية ، عن الأعمش ، عن عمرو بن مرة ، عن أبي البختري ، عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ : " لايحقر أحدكم نفسه " قالوا : يا رسول الله ! كيف يحقر أحدنا نفسه ؟ قال : " يرى أمراً لله عليه فيه مقال ، ثم لا يقول فيه . فيقول الله عز وجل له يوم القيامة : ما منعك أن تقول في كذا وكذا؟ فيقول : خشية الناس . فيقول : فإياي كنتَ أحق أن تخشى " .

**( السنن ١٣٢٨/٢ ح ٤٠٠٨ ك الفتن ، ب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ) . قال البوصيري في زوائد ابن ماجة : إسناده صحيح رجاله ثقات . وأخرجه أحمد ( المسند ٣٠/٣ ) عن ابن نمير عن الأعمش به . وأخرجه أحمد ( المسند ٨٤/٣ ، ٩٢ ) ، وأخرجه الترمذي ( ٤٨٣/٤ ح ١٩١ وقال : حسن صحيح ) ، وابن حبان ( الإحسان ٥١١/١-٥١٢ ح٢٧٨ ) ، والبيهقي ( السنن ٩٠/١٠ ) من طرق : عن شعبة ، عن قتادة ، عن أبي نضرة عن أبي سعيد مرفوعاً بلفظ : " لا يمنعن أحدكم مخافة الناس أن يتكلم بحق إذا رآه أو عرفه " . وصحح إسناده الألباني ( صحيح سنن ابن ماجة ح٣٢٣٧ وصححه الأرناؤوط في حاشية الإحسان ) .**

**قوله تعالى ﴿ ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليما ﴾**

قال البخاري : حدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا إسماعيل بن جعفر ، عن عبد الله ابن دينار ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : " إن مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتاً فأحسنه وأجمله ، إلا موضع لبِنة من زاوية ، فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولون : هلا وُضعت هذه اللبنة ؟ قال : فأنا اللبنة ؛ وأنا خاتم النبيين " .

**( صحيح البخاري ٦٤٥/٦ ح٣٥٣٥ - ك المناقب ، ب خاتم النبيين ﷺ ) . صحيح مسلم ١٧٩١/٤ ح٢٢٨٧ - ك الفضائل ، ب ذكر كونه ﷺ خاتم النبيين نحوه ) .**

أخرج عبد الرزاق والطبري بسنديهما الصحيح عن قتادة قوله ﴿ ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ﴾ قال : نزلت في زيد ، إنه لم يكن بابنه ، ولعمرى ولقد ولد له ذكور ، إنه لأبو القاسم وإبراهيم والطيب والمطهر ﴿ ولكن رسول الله وخاتم النبيين ﴾ أي : آخرهم ﴿ وكان الله بكل شيء عليما ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة وأصيلا ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله ﴿ اذكروا الله ذكرا كثيرا ﴾ يقول : لا يفرض على عباده فريضة إلاجعل لها حدا معلوما ، ثم عذر أهلها في حال عذر غير الذكر ، فإن الله لم يجعل له حدا ينتهي إليه ولم يعذر أحدا في تركه إلا مغلوبا على عقله ، قال ﴿ اذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم ﴾ بالليل والنهار في البر والبحر ، وفي السفر والحضر ، والغنى والفقر ، والسقم والصحة ، والسر والعلانية ، وعلى كل حال وقال ﴿ سبحوه بكرة وأصيلا ﴾ فإذا فعلتم ذلك صلى عليكم هو وملائكته قال الله عز وجل ﴿ هو الذي يصلي عليكم وملائكته ﴾ .

أخرج عبد الرزاق بسنده الصحيح عن قتادة قوله ﴿ وسبحوه بكرة وأصيلا ﴾ صلاة الغداة ، وصلاة العصر .

**قوله تعالى ﴿ هو الذي يصلي عليكم وملائكته ... ﴾**

قال البخاري : حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : " الملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مصلاه ما لم يُحدث : اللهم اغفر له ، اللهم ارحمْه . لا يزال أحدكم في صلاة ما دامت الصلاة تحبسه ، لا يمنعه أن ينقلب إلى أهله إلا الصلاة " .

**( صحيح البخاري ١٦٧/٢ ح٦٥٩ – ك الأذان ، ب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة .. ) .**
**وأخرجه مسلم بنحوه ( ٤٥٩/١ ) ك المساجد ، ب فضل صلاة الجماعة ...ح ٢٧٣، ٢٧٤ ) .**

**قوله تعالى ﴿ تحيتهم يوم يلقونه سلام وأعد لهم أجراً كريماً ﴾**

أخرج عبد الرزاق بسنده الصحيح عن قتادة قوله ﴿ تحيتهم يوم يلقونه سلام ﴾ قال : تحية أهل الجنة السلام .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وأعد لهم أجراً كريماً ﴾ أي : الجنة .

**قوله تعالى ﴿ يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً ﴾**

قال البخاري : حدثنا محمد بن سنان ، حدثنا فُليح ، حدثنا هلال ، عن عطاء ابن يسار قال : لقيتُ عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قلتُ : أخبرني عن صفة رسول الله ﷺ في التوراة ، قال : أجل . والله إنه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن : ﴿ يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً ﴾ وحِرزاً للأميين ، أنت عبدي ورسولي ، سمّيتك المتوكل ، ليس بفظ ولا غليظ ولا سخّاب في الأسواق ، ولا يدفع بالسيئة السيئة ، ولكن يعفو ويغفر، ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء بأن يقولوا : " لا إله إلا الله ويُفتح بها أعين عميٌ وآذان صم وقلوب غُلف " . تابعه عبد العزيز بن أبي سلمة عن هلال عن عطاء عن ابن سلام . غُلف : كل شيء في غلاف ، سيف أغلف ، وقوس غلفاء ، ورجل أغلف إذا لم يكن مختوناً .

**( الصحيح ٤٠٢/٤ ح ٢١٢٥ - ك البيوع ، ب كراهية السخب في الأسواق ) .**

قال الحاكم : حدثني محمد بن صالح بن هانيء ، ثنا أبو سهل بشر بن سهل اللباد ، ثنا عبد الله بن صالح المصري ، حدثني معاوية بن صالح عن سعيد بن سويد عن عبد الأعلى بن هلال عن عرباض بن سارية ﷺ صاحب رسول الله ﷺ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إني عبد الله وخاتم النبيين وأبي منجدل في طينته وسأخبركم عن ذلك : أنا دعوة أبي إبراهيم ، وبشارة عيسى ، ورؤيا أمي آمنة التي رأت وكذلك أمهات النبيين يرين وأن أم رسول الله ﷺ رأت حين وضعته له

نورا أضاءت لها قصور الشام ثم تلا ﴿ يا أيها النبي إنا إرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً ﴾ .

**هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . ( المستدرك ٤١٨/٢ ك التفسير وصححه الذهبي ) . وفي إسناده سعيد بن سويد تكلم فيه ولكن له متابعات وشواهد ذكرها الزميل د. عبد الله محمد شفيع ( في رسالة الماجستير بعنوان : دراسة مرويات الصحابة سهل بن سعد والعرباض بن سارية وثوبان في مسند أحمد ص ٤٩٥-٥٠٠ ) .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ﴾ على أمتك بالبلاغ ، ومبشرا بالجنة ، ﴿ ونذيراً ﴾ بالنار .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وداعيا إلى الله ﴾ إلى شهادة أن لا إله إلا الله .

## قوله تعالى ﴿ وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا ﴾

قال الشيخ الشنقيطي : قوله تعالى ﴿ وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا ﴾ لم يبين هنا المراد بالفضل الكبير في هذه الآية الكريمة ولكنه بينه في سورة الشورى في قوله تعالى ﴿ والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير ﴾ .

## قوله تعالى ﴿ ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع أذاهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا ﴾

أخرج آدم بن أبي إياس بسنده الصحيح عن مجاهد قوله ﴿ ودع أذاهم ﴾ قال : أعرض عنهم .

أخرج عبد الرزاق بسنده الصحيح عن قتادة في قوله تعالى ﴿ ودع أذاهم ﴾ قال : اصبر على أذاهم .

انظر سورة الكهف آية ( ٢٨ ) وسورة الأنعام آية ( ١١٦ ) .

**قوله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها فمتعوهن وسرحوهن سراحا جميلا ﴾**

قال ابن ماجة : حدثنا أبو كريب ، ثنا هشيم ، أنبأنا عامر الأحول ، ح وحدثنا أبو كريب ، ثنا حاتم بن إسماعيل ، عن عبد الرحمن بن الحارث ، جميعا عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ، أن رسول الله ﷺ قال : " لا طلاق فيما لا يملك " .

**( السنن ٦٦٠/١ ح٢٠٤٧ - الطلاق ، ب لا طلاق قبل النكاح ) . أخرجه أحمد والترمذي وأبو داود من طريق عمرو بن شعيب به ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن وهو أحسن شيء روي في هذا الباب ( المسند ١٨٩/٢، ١٩٠) ( السنن - أبواب الطلاق ، ب ما جاء لا طلاق قبل النكاح ) ( السنن - الطلاق ، ب في الطلاق قبل النكاح ) . وقال الألباني : وإسناده حسن للخلاف المعروف في حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ( الإرواء ١٧٣/٦) . وأخرجه الحاكم من حديث جابر وصححه ووافقه الذهبي ( المستدرك ٢٠٤/٢ ) وقال الخطابي : حسن . وصححه ابن الملقن ( خلاصة البدر المنير ٢٢١/٢ ) وله شواهد ذكرها الحافظ ابن حجر ( التلخيص الحبير ٢١٠/٣-٢١٢ ) .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، قوله ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها ﴾ فهذا في الرجل يتزوج المرأة ، ثم يطلقها من قبل أن يمسها ، فإذا طلقها واحدة بانت منه ، ولا عدة عليها أن تتزوج من شاءت ، ثم يقرأ ﴿ فمتعوهن وسرحوهن سراحا جميلا ﴾ يقول : إن كان سمى لها صداقا ، فليس لها إلا النصف ، فإن لم يكن سمى لها صداقا متعها على قدر عسره ويسره وهو السراح الجميل .

**قوله تعالى ﴿ يا أيها النبي إنا أحللنا لك أزواجك اللاتي آتيت أجورهن وما ملكت يمينك مما أفاء الله عليك وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي إن أراد النبي أن يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين قد علمنا ما فرضنا عليهم في أزواجهم وما ملكت أيمانهم لكيلا يكون عليك حرج وكان الله غفورا رحيما ﴾**

قال البخاري : حدثنا علي بن عبد الله ، حدثنا سفيان سمعت أبا حازم يقول : سمعت سهل بن سعد الساعدي ، يقول : إني لفي القوم عند رسول الله ﷺ

إذ قامت امرأة فقالت : يا رسول الله إنها قد وهبت نفسها لك ، فرَ فيها رأيك . فلم يُجبها شيئاً . ثم قامت فقالت : يا رسول الله إنها قد وهبت نفسها لك فرَ فيها رأيك . فلم يجبها شيئاً . ثم قامت الثالثة فقالت : إنها قد وهبت نفسها لك ، فر فيها رأيك . فقام رجل فقال : يا رسول الله ، أنكحنيها . قال : " هل عندك من شيء " ؟ قال : لا . قال : " اذهبْ فاطلب و لو خاتماً من حديد " . فذهب وطلب ، ثم جاء فقال : ما وجدتُ شيئاً ، ولا خاتما من حديد . قال : " هل معك من القرآن شيء " ؟ قال : معي سورة كذا وسورة كذا . قال : " اذهب فقد أنكحتكها بما معك من القرآن " .

**( صحيح البخاري ١١٢/٩ح ٥١٤٩ – ك النكاح ، ب التزويج على القرآن وبغير صداق ) وأخرجه مسلم في ( صحيحه ح١٤٢٥ – ك النكاح ، ب الصداق وجواز كونه تعليم قرآن ) .**

قال الطبري : حدثنا محمد بن المثنى ، قال : ثنا عبد الوهاب قال : ثنا داود ، عن محمد بن أبي موسى ، عن زياد ، قال لأبي بن كعب : هل كان للنبي ﷺ لو مات أزواجه أن يتزوج ؟ قال : ما كان يحرم عليه ذلك ، فقرأت عليه هذه الآية ﴿ يا أيها النبي إنا أحللنا لك أزواجك ﴾ قال : فقال : أحل له ضربا من النساء ، وحرّم عليه ما سواهن ، أحل له كل امرأة آتى أجرها ، وما ملكت يمينه مما أفاء الله عليه ، وبنات عمه وبنات عماته ، وبنات خاله وبنات خالاته ، وكل امرأة وهبت نفسها له إن أراد أن يستنكحها خالصة له من دون المؤمنين .

**( التفسير ٢٩/٢٢ ) وأخرجه الضياء المقدسي ( المختارة ٣٧٦/٣ ح ١١٧١ ) من طريق : إسماعيل عن داود بن أبي هند به ، قال محققه : إسناده حسن ) .**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد قوله ﴿ أزواجك اللاتي آتيت أجورهن ﴾ قال : صدقاتهن .

أخرج آدم بن أبي إياس بسنده الصحيح عن مجاهد قوله ﴿ وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي ﴾ بغير صداق ، فلم يفعل ذلك ، وأحل له خاصة من دون المؤمنين .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ خالصة لك من دون المؤمنين ﴾ ، يقول : ليس لامرأة أن تهب نفسها لرجل بغير أمر ولي ولا مهر إلا للنبي ، كانت له خالصة من دون الناس ، ويزعمون أنها نزلت في ميمونة بنت الحارث أنها التي وهبت نفسها للنبي .

قال الطبري : حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : ثني سعيد ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن خولة بنت حكيم بن الأوقص من بني سليم ، كانت من اللاتي وهبن أنفسهن لرسول الله ﷺ .

**وقال ابن حجر : علقه البخاري ووصله أبو نعيم من طريق أبي سعيد مولى بني هاشم عن هشام عن أبيه عن عائشة وأخرجه الطبراني من طريق يعقوب عن محمد بن هشام به . ( الإصابة ٢٩١/٤ ) وسنده ثابت .**

أخرج عبد الرزاق والطبري بسنديهما الصحيح عن قتادة ، قوله ﴿ قد علمنا ما فرضنا عليهم في أزواجهم ﴾ قال : كان مما فرض الله عليهم أن لا تزوج امرأة إلا بولي وصداق عند شاهدي عدل ولا يحل لهم من النساء إلا أربع ، وما ملكت أيمانهم .

**قوله تعالى ﴿ ترجي من تشاء منهن وتؤوي إليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك ذلك أدنى أن تقر أعينهن ولا يحزن ويرضين بما آتيتهن كلهن والله يعلم ما في قلوبكم وكان الله عليما حليما ﴾**

قال البخاري : حدثنا حِبّان بن موسى أخبرنا عبد الله أخبرنا عاصم الأحول عن معاذة عن عائشة رضي الله عنها : أن رسول الله ﷺ كان يستأذن في يوم المرأة منا بعد أن أُنزلت هذه الآية ﴿ ترجي من تشاء منهن وتؤوي إليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك ﴾ فقلتُ لها : ما كنتِ تقولين ؟ قالت كنت أقول له : إن كان ذاك إليّ فإني لا أريد يا رسول الله أن أُوثر عليك أحداً .

**تابعه عباد بن عباد سمعَ عاصما ، ( صحيح البخاري ٣٨٥/٨ - ك التفسير - سورة الأحزاب ح ٤٧٨٩ ) صحيح مسلم ( ١١٠٣/٢ ح١٤٧٦ - ك الطلاق ، ب بيان أن تخيير امرأته لا يكون طلاقا إلا بالنية ) .**

قال مسلم : حدثنا أبو كريب محمد بن العَلاء ، حدثنا أبو أسامة ، عن هشام ، عن أبيه ، عن عائشة . قالت : كنتُ أغار على اللاتي وهبن أنفسهن لرسول الله ﷺ وأقول : وتهب المرأة نفسها ؟ فلما أنزل الله عز وجل : ﴿ ترجي من تشاء منهن

وتُؤوي إليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت ﴾ قالت : قلت : وا لله ! ما أرى ربك إلا يُسارع لك في هواك .

**( صحيح مسلم ١٠٨٥/٢ - ك الرضاع ، ب جواز هبتها نوبتها لضرتها. ح ١٤٦٤ ) . وأخرجه البخاري ( الصحيح -ك النكاح ، ب هل للمرأة أن تهب نفسها ١٦٤/٩ ح ٥١١٣ ) .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، قوله ﴿ ترجي من تشاء منهن ﴾ يقول : تؤخر .

أخرج آدم بن أبي إياس بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ ترجي من تشاء منهن ﴾ قال : تعزل بغير طلاق من أزواجك من تشاء ﴿ وتؤوي إليك من تشاء ﴾ قال : تردها إليك من شئت ممن ترجى .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة في قوله ﴿ ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك ﴾ قال : جميعاً هذه في نسائه ، إن شاء أتى من شاء منهن ، ولا جناح عليه .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ ذلك أدنى أن تقر أعينهن ولا يحزن ويرضين بما آتيتهن كلهن ﴾ إذا علمن أن هذا جاء من ا لله لرخصة ، كان أطيب لأنفسهن ، وأقل لحزنهن .

**قوله تعالى ﴿ لا يحل لك النساء من بَعْدُ ولا أن تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن إلا ما ملكت يمينك وكان ا لله على كل شيء رقيبا ﴾**

قال النسائي : أخبرنا محمد بن عبد ا لله بن المبارك قال : حدثنا أبو هشام وهو المغيرة بن سلمة المخزومي قال : حدثنا وُهيب قال : حدثنا ابن جريج ، عن عطاء ، عن عبيد بن عمير ، عن عائشة قالت : ما تُوفي رسول ا لله ﷺ حتى أحلّ ا لله له أن يتزوج من النساء ما شاء .

**( السنن ٥٦/٦ - ك النكاح ، ب ما افترض ا لله عز وجل على رسوله وحرمه على خلقه ) ، أخرجه الترمذي ( ٣٥٦/٥ - التفسير ) ، وحسنه وصححه الألباني في صحيح السنن . وأخرجه الدارمي في ( سننه ١٥٤/٢ - ك النكاح ، ب قول ا لله تعالى ﴿ لا يحل لك النساء من بعد ..﴾ من طريق المعلى ) ، والحاكم في ( المستدرك ٤٣٧/٢ ك التفسير من طريق موسى بن إسماعيل كلاهما عن وهيب بن خالد به ). قال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي ) .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ لا يحل لك النساء من بعد ﴾ إلى قوله ﴿ إلا ما ملكت يمينك ﴾ قال : لما خيرهن ، فاخترن الله ورسوله والدار الآخرة قصره عليهن ، فقال : ﴿ لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج ﴾ وهن التسع التي اخترن الله ورسوله .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، عن عكرمة ﴿ لا يحل لك النساء من بعد ﴾ هؤلاء التي سمى الله إلا ﴿ بنات عمك ﴾ ... الآية .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد قوله ﴿ لا يحل لك النساء من بعد ﴾ لا يهودية ، ولا نصرانية ، ولا كافرة .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ ولا أن تبدل بهن من أزواج ﴾ ولا أن تبدل بالمسلمات غيرهن من النصارى واليهود والمشركين ﴿ ولو أعجبك حسنهن إلا ما ملكت يمينك ﴾ .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وكان الله على كل شيء رقيبا ﴾ أي : حفيظاً .

**قوله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه ولكن إذا دعيتم فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين لحديث إن ذلكم كان يؤذي النبي فيستحي منكم والله لا يستحي من الحق وإذا سألتموهن متاعاً فسألوهن من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً إن ذلكم كان عند الله عظيما ﴾**

قال البخاري : حدثنا مسدد عن يحيى عن حُميد عن أنس قال : قال عمر ﷺ : قلتُ يا رسول الله يَدخل عليك البرّ والفاجر ، فلو أمرت أمهات المؤمنين بالحجاب . فأنزل الله آية الحجاب .

قال البخاري : حدثنا محمد بن عبد الله الرقاشي ، حدثنا معتمر بن سليمان قال : سمعت أبي يقول : حدثنا أبو مجلز عن أنس بن مالك ﷺ قال : لما تزوج رسول الله ﷺ

زينب ابنة جحش دعا القوم فطعموا ، ثم جلسوا يتحدثون ، وإذا هو يتأهب للقيام ، فلم يقوموا . فلما رأى ذلك قام ، فلما قام قام من قام وقعد ثلاثة نفر ، فجاء النبي ﷺ ليدخُل فإذا القوم جُلوس ، ثم إنهم قاموا ، فانطلقت فجئتُ فأخبرتُ النبي ﷺ أنهم قد انطلقوا فجاء حتى دخل ، فذهبت أدخل فألقى الحجاب بيني وبينه ، فأنزل الله ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي ﴾ الآية .

**( صحيح البخاري ٣٨٧/٨-٣٨٨ ح٤٧٩٠،٤٧٩١ - ك التفسير ، سورة الأحزاب ) .**

قال البخاري : حدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا ليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير ، عن عقبة بن عامر أن رسول الله ﷺ قال : " إياكم والدخول على النساء" فقال رجل من الأنصار : يا رسول الله ، أفرأيت الحمو ؟ قال : " الحمو الموت " .

**( الصحيح ٢٤٢/٩ ح٥٢٣٢ - ك النكاح ، ب لا يخلون رجل بامرأة ) ، وأخرجه مسلم ( الصحيح ١٧١١/٤ ح٢١٧٢ - ك السلام ، ب تحريم الخلوة بالأجنبية ... ) .**

قال الترمذي : حدثنا قتيبة ، حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي عن الجعد بن عثمان عن أنس بن مالك ﷺ قال : تزوج رسول الله ﷺ فدخل بأهله ، قال : فصنعت أمي أم سليم حيسا فجعلته في تور فقالت يا أنس اذهب بهذا إلى رسول الله ﷺ فقل بعثتْ إليك بها أمي وهي تقرئك السلام وتقول : إن هذا لك مِنّا قليلٌ يا رسول الله، قال : فذهبتُ بها إلى رسول الله ﷺ فقلتُ إن أمي تُقرئك السلام وتقول : إن هذا منا لك قليل فقال ضعه ، ثم قال : اذهب فادع لي فلانا وفلانا وفلانا ومن لقيت فسمّى رجالا، قال : فدعوتُ من سمّى ومن لقيت ، قال : قلت لأنس عددكم كم كانوا ؟ قال زهاء ثلاثمائة قال : وقال لي رسول الله ﷺ : " يا أنس هات التور " ، قال : فدخلوا حتى امتلأت الصُفة والحجرة فقال رسول الله ﷺ : " ليتحلّق عشرة عشرة وليأكل كل إنسان مما يليه ، قال : فأكلوا حتى شبعوا قال : فخرجت طائفة ودخلت طائفة حتى أكلوا كلهم ، قال : فقال لي : " يا أنس ارفع " قال : فرفعت فما أدري حين وضعت كان أكثر أم حين رفعت ، قال : وجلس منهم طوائف يتحدثون في بيت رسول الله ﷺ ورسول الله ﷺ جالس وزوجته مُولّية وجهها إلى الحائط فثقُلوا على رسول الله ﷺ ، فخرج رسول الله ﷺ

فسلّم على نسائه ثم رجع ، فلما رأوا رسول ا لله ﷺ قد رجع ظنوا أنهم قد ثقلوا عليه ، قال : فابتدروا الباب فخرجوا كلهم وجاء رسول ا لله ﷺ حتى أرخى الستر ودخل وأنا جالس في الحجرة فلم يلبث إلا يسيرا حتى خرج عليّ وأُنزلت هذه الآيات ، فخرج رسول ا لله ﷺ فقرأهن على الناس ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه ﴾ إلى آخر الآية . قال الجعد : قال أنس : أنا أحدث الناس عهداً بهذه الآيات ، وحُجبن نساء رسول ا لله ﷺ .

**قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح . ( السنن ٣٥٧/٥-٣٥٨ ك التفسير ، ب - سورة الأحزاب ، ح ٣٢١٨ وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي . والحاكم في ( المستدرك ٤١٧/٢ - ٤١٨ وصححه الذهبي ) .**

أخرج آدم بن أبي إياس بسنده الصحيح عن مجاهد ، في قول ا لله ﴿ إلى طعام غير ناظرين إناه ﴾ قال : متحينين نضجه .

أخرج آدم بن أبي إياس بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ ولا مستأنسين لحديث ﴾ بعد أن تأكلوا .

انظرحديث البخاري ومسلم عن عمر المتقدم عند الآية (١٢٥) من سورة البقرة وهو حديث : " وافقت ربي في ثلاث ... " وفيه نزول آية الحجاب .

**قوله تعالى ﴿ إن تبدو شيئاً أو تخفوه فإن ا لله كان بكل شيء عليماً ﴾**

انظر سورة البقرة آية ( ٢٨٤ ) .

**قوله تعالى ﴿ لا جناح عليهن في آبائهن ﴾**

انظر سورة البقرة آية ( ٢٣٣ ) لبيان لا جناح أي : حرج .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، في قول ا لله ﴿ لا جناح عليهن في آبائهن ﴾ ومن ذكر معه أن يروهن .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، في قوله ﴿ لا جناح عليهن ﴾ إلى ﴿ شهيدا ﴾ : فرخص لهؤلاء أن لا يحتجبن منهم .

**قوله تعالى ﴿ إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ﴾**

قال البخاري : حدثني سعيد بن يحيى ، حدثنا أبي حدثنا مسعر عن الحكم عن ابن أبي ليلى عن كعب بن عُجرة ﷺ ، قيل يا رسول الله، أما السلام عليك فقد عرفناه ، فكيف الصلاة عليك ؟ قال : " قولوا اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد ، كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد . اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد ، كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد " .

**( الصحيح ٣٩٢/٨ ح٤٧٩٧ - ك التفسير - سورة الأحزاب ، ب الآية ) ، ومسلم في ( الصحيح ٣٠٥/١ ح ٤٠٦ - الصلاة ، ب الصلاة على النبي ﷺ ) .**

قال مسلم : حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر، قالوا : حدثنا إسماعيل - وهو ابن جعفر - عن العلاء ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال : " من صلى عليّ واحدة، صلى الله عليه عشراً " .

**( صحيح مسلم ٣٠٦/١ ح ٤٠٨ - ك الصلاة ، ب الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد ) .**

قال أبو داود : حدثنا أحمد بن صالح ، قرأت على عبد الله بن نافع ، أخبرني ابن أبي ذئب ، عن سعيد المقبري ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : " لا تجعلوا بيوتكم قبوراً ولا تجعلوا قبري عيداً ، وصلّوا عليّ فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم " .

**( السنن ٢١٨/٢ ح ٢٠٤٢ ك المناسك ، ب زيارة القبور ) . وأخرجه أحمد ( المسند ٣٦٧/٢ ) عن سريح عن عبد الله بن نافع به . ونقل ابن كثير تصحيح النووي للحديث ( التفسير ٤٦٥/٦ ) .**

ويشهد له الحديث التالي الذي رواه النسائي من حديث ابن مسعود .

قال النسائي : أخبرنا عبد الوهاب بن عبد الحكم الوراق ، قال : حدثنا معاذ بن معاذ ، عن سفيان بن سعيد . ح وأخبرنا محمود بن غيلان ، قال : حدثنا وكيع وعبد الرزاق ، عن سفيان ، عن عبد الله بن السائب ، عن زاذان ، عن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : " إن لله ملائكة سياحين في الأرض يبلغوني عن أمتي السلام " .

( السنن ٤٣/٣ – ك الصلاة ، ب السلام على النبي ﷺ ) . وأخرجه أحمد في مسنده ( ٤٤١/١ ) ، والدارمي في سننه ( ٢٢٥/٢ ح ٢٧٧٧ ) ، والطبراني في ( الكبير ٢٧٠/١٠-٢٧١ ح ١٠٥٢٨-١٠٥٣٠ ) ، وابن حبان في صحيحه ( الإحسان ١٣٤/٢ ح ٩١٠ )، والحاكم في ( المستدرك ٤٢١/٢ ) من طرق عن عبد الله بن السائب به . قال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي . وقال ابن القيم : هذا إسناد صحيح ( جلاء الأفهام ص٢٢ ح٢٦ ) . وعزاه الهيثمي للبزار بزيادة فيه ، ثم قال : رجاله رجال الصحيح ( مجمع الزوائد ٢٤/٩ ) . وجعله البغوي في ( المصابيح ) من قسم الحسن ( انظر المشكاة ٢٩١/١ ح ٩٢٤ ) ، وصححه السيوطي ( الجامع الصغير مع فيض القدير ٤٧٩/٢ ح ٢٣٥٥ ) والألباني ( صحيح الجامع رقم ٢١٧٤ ) ، والأرناؤوط ( حاشية سير النبلاء ١٠٦/١٧ ) .

قال الترمذي : حدثنا يحيى بن موسى وزياد بن أيوب قالا : حدثنا أبو عامر العقدي ، عن سليمان بن بلال عن عمارة بن غزية ، عن عبد الله بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب عن أبيه ، عن حسين بن علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله ﷺ : " البخيل الذي من ذُكرتُ عنده فلم يصلّ عليَّ " .

( السنن ٥٥١/٥ ح٣٥٤٦ – ك الدعوات ، ب قول رسول الله ﷺ : " رغم أنف رجل " ) ، وأخرجه النسائي ( عمل اليوم والليلة ح ٥٥، ٥٦ ) ، وأحمد ( المسند ٢٠١/١ ) ، والحاكم ( المستدرك ٥٤٩/١ ) من طرق سليمان بن بلال به . قال الترمذي : حديث حسن صحيح غريب . وقال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي . وقال ابن حجر : لا يقصر عن درجة الحسن ( فتح الباري ١٦٨/١١ ) .

قال أبو داود : حدثنا أحمد بن حنبل ، ثنا عبد الله بن يزيد ، ثنا حيوة ، أخبرني أبو هانئ حميد بن هانئ ، أن أبا علي عمرو بن مالك حدثه سمع فضالة بن عبيد صاحب رسول الله ﷺ يقول : سمع رسول الله ﷺ رجلاً يدعو في صلاته لم يُمجِّد الله تعالى و لم يصل على النبي ﷺ فقال رسول الله ﷺ : " عجّل هذا " . ثم دعاه فقال له أو لغيره : " إذا صلى أحدكم فليبدأ بتمجيد ربه جل وعز والثناء عليه ، ثم يصلي على النبي ﷺ ، ثم يدعو بعد بما شاء " .

( السنن ٧٧/٢ ح ١٤٨١ – ك الصلاة ، ب الدعاء ) . وأخرجه الترمذي ( ٥١٧/٥ ح ٣٤٧٧ – ك الدعوات ، ب ٦٥ ) من طريق : محمود بن غيلان . وابن حبان في صحيحه ( الإحسان ٢٩٠/٥ ح ١٩٦٠ ) من طريق : يوسف بن موسى القطان ، والحاكم ( المستدرك ٢٣٠/١ ) من طريق السري بن خزيمة ، كلهم عن عبد الله بن يزيد المقري عن حيوة به . والحديث في مسند أحمد ( ١٨/٦ ) عن عبدالله ابن يزيد به . قال الترمذي : حسن صحيح . وقال الحاكم : صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي . وقال الألباني : صحيح ( صحيح الترمذي ح ٢٧٦٧ ) .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، قوله : ﴿ إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه ﴾ يقول : يباركون على النبي .

**قوله تعالى ﴿ إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة ﴾**

قال البخاري : حدثنا الحميدي ، حدثنا سفيان ، حدثنا الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : " قال الله عز وجل : يؤذيني ابن آدم يسبّ الدهر ، وأنا الدهر، بيدي الأمر أُقلّب الليل والنهار " .

**( الصحيح ٤٣٧/٨ ح ٤٨٢٦ – ك التفسير ، ب سورة الجاثية ) . وأخرجه مسلم ( الصحيح ١٧٦٢/٤ بعد رقم ٢٢٤٦ – ك الألفاظ ، ب النهي عن سب الدهر ) .**

**قوله تعالى ﴿ والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً ﴾**

انظر حديث مسلم عن أبي هريرة الآتي عند الآية ( ١٢ ) من سورة الحجرات " أتدرون ما الغيبة " ؟ .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ والذين يؤذون ﴾ قال : يقفون .

وعلق الطبري فقال : فمعنى الكلام على ما قال مجاهد : والذين يقفون المؤمنين والمؤمنات ، ويعيبونهم طلبا لشينهم ﴿ بغير ما اكتسبوا ﴾ يقول : بغير ماعملوا .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا ﴾ فإياكم وأذى المؤمنين ، فإن الله يحوطه ، ويغضب له .

**قوله تعالى ﴿ يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما ﴾**

أخرج عبد الرزاق : عن معمر ، عن ابن خثيم ، عن صفية بنت شيبة ، عن أم سلمة زوج النبي ﷺ قالت : لما نزلت هذه الآية ﴿ يدنين عليهن من جلابيبهن ﴾ خرج نساء الأنصار كأن على رؤوسهن الغربان من السكينة ، وعليهن أكسية سود يلبسنها .

**( التفسير ١٠١/٢ ح٢٣٧٧ ) ومن طريق عبد الرزاق : أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره – كما ساق ابن كثير رحمه ا لله في تفسيره ( ٥١٨/٣ ) ، وأخرجه أبوداود في سننه ( ٣٥٦/٤ ح ٤١٠١ –ك اللباس ، ب في قوله تعالى ﴿ يدنين عليهن من جلابيبهن ﴾ . من طريق ابن ثور ، عن معمر بإسناده مختصراً بنحوه . وصححه الألباني ( صحيح سنن أبي داود رقم ٣٤٥٦ ) .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، قوله ﴿ يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ﴾ أمر ا لله نساء المؤمنين إذا خرجن من بيوتهن في حاجة أن يغطين وجوههن من فوق رءوسهن بالجلاليب ، ويبدين عينا واحدة .

قال الطبري حدثنا يعقوب ، قال : ثنا هشيم ، قال : أخبرنا هشام ، عن ابن سيرين ، قال سألت عَبيدة ، عن قوله ﴿ قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ﴾ قال : فقال بثوبه ، فغطى رأسه ووجهه ، وأبرز ثوبه عن أحدى عينيه .

**وسنده صحيح .**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد قوله ﴿ يدنين عليهن من جلابيبهن ﴾ يتجلببن فيعلم أنهن حرائر فلا يعرض لهن فاسق بأذى من قول ولا ريبة .

**قوله تعالى ﴿ لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورنك فيها إلا قليلاً ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ والذين في قلوبهم مرض ﴾ قال : شهوة الزنا .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله ﴿ لنغرينك بهم ﴾ يقول : لنسلطنك عليهم .

أخرج عبد الرزاق بسنده الصحيح عن قتادة قوله ﴿ لنغرينك بهم ﴾ يقول : لنحرشنك بهم .

**قوله تعالى ﴿ ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلا سنة ا لله في الذين قد خلوا من قبل ولن تجد لسنة ا لله تبديلاً ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ ملعونين ﴾ على كل حال ﴿ أينما ثقفوا ﴾ أخذوا ﴿ وقتلوا تقتيلا ﴾ إذا هم أظهروا النفاق .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ سنة ا لله في الذين قد خلوا من قبل ﴾ ... الآية يقول : هكذا سنة ا لله فيهم إذا أظهروا النفاق .

**قوله تعالى ﴿ وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا ﴾**

قال الشيخ الشنقيطي : قوله تعالى ﴿ وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا ﴾ ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة : أن الساعة التي هي القيامة لعلها تكون قريبا وذكر نحوه في قوله في الشورى ﴿ وما يدريك لعل الساعة قريب ﴾ وقد أوضح جل وعلا اقترابها في آيات أخر كقوله ﴿ اقتربت الساعة ﴾ الآية ، وقوله ﴿ اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون ﴾ وقوله تعالى ﴿ أتى أمر ا لله فلا تستعجلوه ﴾ الآية .

**قوله تعالى ﴿ يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا أطعنا ا لله وأطعنا الرسولا ﴾**

قال ابن كثير : ثم قال ﴿ يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا أطعنا ا لله وأطعنا الرسولا ﴾ أي : يسحبون في النار على وجوههم ، وتلوى وجوههم على جهنم ، يقولون وهم كذلك ، يتمنون أن لو كانوا في الدار الدنيا ممن أطاع ا لله وأطاع الرسول ، كما أخبر عنهم في حال العرصات بقوله ﴿ ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتي ليتني لم أتخذ فلانا خليلا لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للإنسان خذولا ﴾ وقال تعالى ﴿ ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ﴾ .

وانظر سورة الفرقان الآيات ( ٢٧-٢٩ ) .

**قوله تعالى ﴿ ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا ﴾ أي رءوسنا في الشر والشرك .

**قوله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها ﴾**

قال البخاري : حدثنا إسحاق بن إبراهيم ، حدثنا رَوح بن عبادة ، حدثنا عوف عن الحسن ومحمد وخلاس ، عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : " إن موسى كان رجلا حييا ستّيرا لا يُرى من جلده شيءٌ استحياء منه ، فآذاه من آذاه من بني إسرائيل فقالوا : ما يستتر هذا التستر إلا من عيب بجلده : إما برص وإما أدْرة ، وإما آفة . وإن الله أراد أن يبرئه مما قالوا لموسى ، فخلا يوما وحده فوضع ثيابه على الحجر ثم اغتسل . فلما فرغ أقبل إلى ثيابه ليأخذها ، وإن الحجر عدا بثوبه ، فأخذ موسى عصاه وطلب الحجر فجعل يقول : ثوبي حجر ، ثوبي حجر . حتى انتهى إلى ملأ من بني إسرائيل فرأوه عريانا أحسن ما خلق الله وأبرأه مما يقولون ، وقام الحجر ، فأخذ ثوبه فلبسه ، وطفِق بالحجر ضربا بعصاه ، فو الله إن بالحجر لندبا من أثر ضربه ثلاثا أو أربعا أو خمسا ، فذلك قوله : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها ﴾ " .

**( صحيح البخاري ٥٠٢/٦ ح٣٤٠٤ - ك أحاديث الأنبياء ) .**

قال أحمد بن منيع : حدثنا عباد بن العوام ، ثنا سفيان بن حسين ، عن الحكم ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس رضي الله عنهما ، عن علي بن أبي طالب ﷺ في قوله عز وجل : ﴿ لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا ﴾ قال : صعد موسى وهارون الجبل فمات هارون ، فقالت بنوا إسرائيل : أنت قتلته ، وكان أشد حباً لنا منك وألين لنا منك ، فآذوه بذلك ، فأمر الله تعالى الملائكة

فحملوه حتى مروا على بني إسرائيل ، فتكلمت الملائكة - عليهم السلام - بموته ، حتى عرفت بنو إسرائيل أنه قد مات ، فانطلقوا به فدفنوه ، فلم يطلع على قبره أحد من خلق الله إلا الرّخم ، فجعله عز وجل أصم أبكم .

**( المطالب العالية ، ق ١٢٦/ب - ك أحاديث الأنبياء ، ب أخبار موسى وهارون عليهما السلام - النسخة المسندة ) . وأخرجه الطبري في تفسيره (٥٢/٢٢ ) ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ( ٥٢٠/٣ ) والحاكم في ( المستدرك ٥٧٩/٢ ) من طرق ، عن عباد بن العوام به ، قال الحاكم عقبه : حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي .**

**وقال الحافظ ابن حجر في ( المطالب العالية ) عقب إيراده الحديث عن ابن منيع : هذا إسناد صحيح . وقال مرة : إسناد قوي . ( فتح الباري ٥٣٤/٨ ) ثم قال رحمه الله : موفقاً بين هذا الأثر وبين الحديث المرفوع في الصحيح والذي فيه أنهم آذوه بقولهم : إنه آدر - قال : وما في الصحيح أصح من هذا ، لكن لا مانع أن يكون للشيء سببان فأكثر كما تقدم تقريره غير مرة ) . وقال ابن كثير - رحمه الله - قريباً من ذلك .**

**قوله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا ﴾**

انظر تفسير الآية ( ١٠٢ ) من سورة آل عمران ، وانظر سورة الإسراء آية ( ٥٣ ) ﴿ وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن ﴾ .

أخرج آدم بن أبي إياس بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ وقولوا قولا سديدا ﴾ يقول : سدادا .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ اتقوا الله وقولوا قولا سديدا ﴾ أي : عدلا ، قال قتادة : يعني به في منطقه وفي عمله كله ، والسديد : الصدق .

**قوله تعالى ﴿ يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً ﴾**

في هذه الآية بيان ثمرة الاستجابة للآية السابقة وعاقبة القول السديد والتقوى في الدنيا والآخرة .

**قوله تعالى ﴿ إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا ﴾**

قال البخاري : حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان ، حدثنا الأعمش عن زيد ابن وهب ، حدثنا حذيفة قال : حدثنا رسول الله ﷺ حديثين رأيت أحدهما وأنا أنتظر الآخر : حدثنا أن الأمانة نزلت في جذر قلوب الرجال ، ثم علموا من القرآن ثم علموا من السنة ، وحدثنا عن رفعها قال : ينام الرجل النومة فتُقبض الأمانة من قلبه فيظل أثرها مثل أثر الوكت ، ثم ينام النومة فتُقبض فيبقى فيها أثرها مثل أثر المجل ، كجمر دحرجته على رِجلك فنفط فتراه منتبرا وليس فيه شيء ، ويصبح الناس يتبايعون فلا يكاد أحد يُؤدي الأمانة ، فيقال : إنّ في بني فلان رجلا أمينا ، ويقال للرجل : ما أعقله وما أظرفه وما أجلده وما في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان ، ولقد أتى عليّ زمان ولا أبالي أيكم بايعت ، لئن كان مسلما رده عليّ الإسلام ، وإن كان نصرانيا ردّه عليّ ساعيه ، وأما اليوم فما كنت أبايع إلا فلانا وفلانا .

**( صحيح البخاري ٤٢/١٣ – ك الفتن ، ب إذا بقي في حثالة من الناس ) . ( صحيح مسلم ١٢٦/١–١٢٧ ح٧٠٨٦ – ك الإيمان ، رفع الأمانة والإيمان من بعض القلوب .. ) .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله : ﴿ إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال ﴾ إن أدوها أثابهم ، وإن ضيعوها عذبهم ، فكرهوا ذلك ، وأشفقوا من غير معصية ، ولكن تعظيما لدين الله أن لا يقوموا بها ، ثم عرضها على آدم ، فقبلها بما فيها ، وهو قوله ﴿ وحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا ﴾ غرا بأمر الله .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال ﴾ يعني به : الدين والفرائض والحدود ﴿ فأبين أن يحملنها وأشفقن منها ﴾ قيل لهن : احملنها تودين حقها ، فقلن لا نطيق ذلك ﴿ وحملها

الإنسان إنه كان ظلوما جهولا ﴾ قيل له : أتحملها ؟ قال : نعم ، قيل : أتودي حقها ؟ قال : نعم ، قال الله : إنه كان ظلوما جهولا عن حقها .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿ إنه كان ظلوما جهولا ﴾ غر بأمر الله .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ إنه كان ظلوما جهولا ﴾ قال : ظلوما لها ، يعني للأمانة ، جهولا عن حقها .

**قوله تعالى ﴿ ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات وكان الله غفورا رحيما ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ﴾ هذان اللذان خاناها ، ﴿ ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات ﴾ ، هذان اللذن أدياها ﴿ وكان الله غفورا رحيما ﴾ .

# سورة سبأ

سورة سبأ ١-٤

**قوله تعالى ﴿ الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الأرض وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير ﴾**

انظر بداية سورة الفاتحة .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وهو الحكيم الخبير ﴾ حكيم في أمره ، خبير بخلقه .

**قوله تعالى ﴿ يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو الرحيم الغفور ﴾**

قال الشيخ الشنقيطي : بين جل وعلا في هذه الآية الكريمة : أنه يعلم ما يلج في الأرض أي ما يدخل فيها من الماء النازل من السماء الذي يلج في الأرض كما أوضحه في قوله تعالى ﴿ ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الأرض ﴾ الآية .

**قوله تعالى ﴿ وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة قل بلى وربي لتأتينكم عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن ابن عباس في قوله ﴿ لايعزب عنه ﴾ يقول : لا يغيب عنه .

انظر سورة الزلزلة آية ( ٧ ) لبيان مثقال ذرة .

**قوله تعالى ﴿ ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك لهم مغفرة ورزق كريم ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ أولئك لهم مغفرة ﴾ لذنوبهم ﴿ ورزق كريم ﴾ الجنة .

**قوله تعالى ﴿ والذين سعوا في آياتنا معاجزين أولئك لهم عذاب من رجز أليم ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ والذين سعوا في آياتنا معاجزين ﴾ أي : لا يعجزون ﴿ أولئك لهم عذاب من رجز أليم ﴾ قال : الرجز : سوء العذاب ، الأليم : الموجع .

**قوله تعالى ﴿ ويرى الذين أوتوا العلم الذي أنزل إليك من ربك هو الحق ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ ويرى الذين أوتوا العلم الذي أنزل إليك من ربك هو الحق ﴾ قال : أصحاب محمد .

**قوله تعالى ﴿ وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم إذا مزقتم كل ممزق إنكم لفي خلق جديد ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم إذا مزقتم كل ممزق ﴾ قال ذلك مشركوا قريش والمشركون من الناس ﴿ ينبئكم إذا مزقتم كل ممزق ﴾ إذا أكلتكم الأرض ، وصرتم رفاتاً وعظاماً ، وقطعتكم السباع والطير ﴿ إنكم لفي خلق جديد ﴾ ستحيون وتبعثون .

**قوله تعالى ﴿ أفترى على ا لله كذبا أم به جِنة بل الذين لا يؤمنون ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قال : قالوا تكذيبا ﴿ أفترى على ا لله كذبا ﴾ قال : قالوا : إما أن يكون يكذب على ا لله ، أم به جِنة ، وإما أن يكون مجنونا ﴿ بل الذين لا يؤمنون ﴾ ... الآية .

**قوله تعالى ﴿ أفلم يروا إلى ما بين أيديهم وما خلفهم من السماء والأرض إن نشأ نخسف بهم الأرض أو نسقط عليهم كسفا من السماء ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ أفلم يروا إلى ما بين أيديهم وما خلفهم ﴾ قال : ينظرون عن أيمانهم ، وعن شمائلهم ، كيف السماء قد أحاطت بهم ﴿ إن نشأ نخسف بهم الأرض ﴾ كما خسفنا بمن كان قبلهم ﴿ أو نسقط عليهم كسفا من السماء ﴾ أي قطعاً من السماء .

**قوله تعالى ﴿ إن في ذلك لآية لكل عبد منيب ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ إن في ذلك لآية لكل عبد منيب ﴾ والمنيب : المقبل التائب .

**قوله تعالى ﴿ ولقد آتينا داود منا فضلا يا جبال أوبي معه والطير وألنا له الحديد ﴾**

قال الشيخ الشنقيطي : ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة : أنه أتى داود منه فضلا تفضل به عليه وبين هذا الفضل الذي تفضل به على داود في آيات أخر كقوله تعالى ﴿ وقتل داود جالوت وآتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء ﴾ وقوله تعالى ﴿ وشددنا ملكه وآتينه الحكمة وفصل الخطاب ﴾ وقوله تعالى ﴿ ووهبنا لداود سليمان نعم العبد إنه أواب ﴾ وقوله تعالى : ﴿ فغفرنا له ذلك وإن له عندنا لزلفى وحسن مآب ﴾ وقوله تعالى ﴿ ياداود إنا جعلناك خليفة في الأرض ﴾ .

أخرج آدم بن أبي إياس بسنده الصحيح عن مجاهد قوله ﴿ ياجبال أوبي معه ﴾ قال : سبحي .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وألنا له الحديد ﴾ سخر الله له الحديد بغير نار .

**قوله تعالى ﴿ أن اعمل سابغات وقدر في السرد ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ أن اعمل سابغات ﴾ دروع ، وكان أول من صنعها داود ، إنما كان قبل ذلك صفائح .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وقدر في السرد ﴾ كان يجعلها بغير نار ، ولا يقرعها بحديد ، ثم يسردها . والسرد : المسامير التي في الحَلَق .

أخرج آدم بن أبي إياس بسنده الصحيح عن مجاهد في قوله ﴿ وقدر في السرد ﴾ قدر المسامير والحلق ، لا تدق المسامير فتسلس ، ولا تجلها .

**قوله تعالى ﴿ ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر وأسلنا له عين القطر ﴾**

قال الشيخ الشنقيطي : قد بينا الآيات التي فيها إيضاح له في سورة الأنبياء في الكلام على قوله : ﴿ ولسليمان الريح عاصفة تجري بأمره إلى الأرض ﴾ الآية .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر ﴾ تغدوا مسيرة شهر ، وتروح مسيرة شهر ، قال : مسيرة شهرين في يوم .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن ابن عباس قوله ﴿ وأسلنا له عين القطر ﴾ يقول : النحاس .

**قوله تعالى ﴿ ومن الجن من يعمل بين يديه بإذن ربه ومن يزغ منهم عن أمرنا نذقه من عذاب السعير يعملون له مايشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات اعملوا آل داود شكراً وقليل من عبادي الشكور ﴾**

انظر سورة الأحقاف آية ( ٢٩ ) حديث أبي ثعلبة الخشني .

وانظر قوله تعالى في سورة الأنبياء ﴿ ومن الشياطين من يغوصون له ويعملون عملا دون ذلك وكنا لهم حافظين ﴾ .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ ومن يزغ منهم عن أمرنا ﴾ أي : يعدل منهم عن أمرنا عما أمره به سليمان ﴿ نذقه من عذاب السعير ﴾ .

أخرج آدم بن أبي إياس بسنده الصحيح عن مجاهد قوله ﴿ ما يشاء من محاريب ﴾ بنيان دون القصور .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ يعملون له ما يشاء من محاريب ﴾ وقصور ومساجد .

أخرج آدم بن أبي إياس بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ وتماثيل ﴾ قال : من نحاس .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن ابن عباس قوله ﴿ وجفان كالجواب ﴾ ، يقول : كالجوبة من الأرض .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتـادة ﴿ وجفـان كـالجواب ﴾ قـال : جفـان كجوبة الأرض من العظم ، والجوبة من الأرض : يستنقع فيها الماء .

أخرج آدم بن أبي إياس بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ وقدور راسيات ﴾ قال : عظام .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن ابن عباس قوله ﴿ وقليل من عبادي الشكور ﴾ يقول : قليل من عبادي الموحدون توحيدهم .

**قوله تعالى ﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلاَّ دَابَّةُ الأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنّ أَن لَّوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُواْ فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴾**

أخرج إبراهيم بن طهمان ، عن عطاء بن السائب ، عن سعيد بـن جبـير ، عـن ابن عباس ، عن النبي ﷺ قال : " كـان نـبي الله سـليمان إذا قـام في مصـلاه رأى شجرة نابتة بين يديه . فقال لها ما اسمك ؟ قالت : الخرنـوب ، قـال : لأي شـيء أنت ؟ فقالت : لخراب هذا البيت ، فقال اللهم عم عليهم موتي حتى يعلم الإنس أن الجن لا تعلم الغيـب ، قـال فنحتهـا عصـا يتوكـأ عليهـا . فأكلتهـا الأرضـة فسقطت فخر . فحزروا أكلها الأرضة . فوجـدوه حـولا . فتبينـت الإنـس أن لـو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين – وكان ابن عباس يقرؤها هكذا – فشكرت الجن الأرضة . فكانت تأتيها بالماء حيث كانت .

**رواه الذهبي بسنده إلى إبراهيم بن طهمان به ثم قال : إسناده حسـن ( سير أعـلام النبـلاء ٤/٣٣٨-٣٣٩ ) . والخرنوب : ويقال : الخروب : وهو نوعان بري وشامي ؛ فالأول : ذو أفنان وحمل . وله شـوك يرتفع قدر الذراع . وفيه حب صلب زلال بشع . لا يؤكل إلا في الجهد ، والثاني : حلو يؤكل . عريـض وأكبر من سابقه ، التاج (خرب) .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن ابـن عبـاس قولـه : ﴿ إلا دابـة الأرض تـأكل منسأته ﴾ يقول : الأرضة تأكل عصاه .

**قوله تعالى ﴿ لقد كان لسبأ في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور ﴾**

قال الترمذي : حدثنا أبو كريب وعبد بن حميد وغير واحد قالوا : أخبرنا أبو أسامة عن الحسن بن الحكم النخعي ، حدثنا أبو سبرة النخعي عن فروة بن مسيك المرادي قال : أتيت النبي ﷺ فقلت : يا رسول الله ألا أقاتل من أدبر من قومي بمن أقبل منهم ؟ فأذن لي في قتالهم وأمرني ، فلما خرجت من عنده سأل عني ما فعل الغطيفي ؟ فأخبر أني قد سرت ، قال : فأرسل في أثري فردني فأتيته وهو في نفر من أصحابه ، فقال : ادع القوم فمن أسلم منهم فاقبل منه ، ومن لم يسلم فلا تعجل حتى أحدث إليك قال : وأنزل في سبأ ما أنزل ، فقال رجل : يا رسول الله ، وما سبأ ؟ أرض أو امرأة ؟ قال : ليس بأرض ولا امرأة ، ولكنه رجل ولد عشرة من العرب فتيامن منهم ستة ، وتشاءم منهم أربعة فأما الذين تشاءموا : فلخم وجذام وغسان وعاملة ، وأما الذين تيامنوا : فالأزد والأشعريون وحمير ومذحج وأنمار وكندة . فقال رجل : يا رسول وما أنمار ؟ قال : الذين منهم خثعم وبجيلة .

**( السنن ٣٦١/٥ ح٣٢٢٢ – ك التفسير ، ب ومن سورة سبأ ) ، وأخرجه أبو داود ( السنن ٣٤/٤ ح٣٩٨٨ – ك الحروف والقراءات ) من طريق : عثمان بن أبي شيبة وهارون بن عبد الله ، كلاهما عن أبي أسامة به مختصراً ، فيه ذكر الشاهد فقط . قال الترمذي : حديث حسن غريب . وقال الألباني : حسن صحيح ( صحيح الترمذي ح٢٥٧٤ ) ، وأخرجه الإمام أحمد ( المسند ٣١٦/١ ) عن عبد الله بن يزيد المقرىء ، عن ابن لهيعة ، عن عبد الله بن هبيرة السبائي ، عن عبد الرحمن بن وعلة ، عن ابن عباس بمثله مقتصراً على موضع الشاهد كما عند أبي داود ، وأخرجه الحاكم ( المستدرك ٤٢٣/٢ ) من طريق محمد بن أحمد بن أنس القرشي عن المقرىء به ، وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي . وأخرجه الإمام أحمد من حديث فروة بن مسيك مرفوعاً . وقال ابن كثير: إسناد جيد ( التفسير ٤٩٢/٦ ط الشعب ) .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ بلدة طيبة ورب غفور ﴾ وربكم غفور لذنوبكم ، قوم أعطاهم الله نعمة ، وأمرهم بطاعته ، ونهاهم عن معصيته .

**قوله تعالى ﴿ فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتى أكل خمط وأثل وشيء من سدر قليل ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي إلا الكفور ﴾**

أخرج آدم بن أبي إياس بسنده الصحيح عن مجاهد في قول الله ﴿ سيل العرم ﴾ قال : شديد . وقيل : إن العرم : اسم واد كان لهؤلاء القوم .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله : ﴿ سيل العرم ﴾ يقول : شديد ، وكان السبب الذي سبب الله لإرسال ذلك السيل عليهم فيما ذكر لي جرذا ابتعثه الله على سدهم ، فثقب فيه ثقباً .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال : أبدلهم الله مكان جنتيهم جنتين ذواتى أكل خمط ، والخمط : الأراك .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿ وأثل ﴾ قال الأثل : الطرفاء .

أخرج آدم بن أبي إياس بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ وهل نجازي ﴾ : نعاقب .

**قوله تعالى ﴿ وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي وأياما آمنين ﴾**

أخرج آدم بن أبي إياس بسنده الصحيح عن مجاهد قوله ﴿ القرى التي باركنا فيها ﴾ قال : قرى الشأم .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ قرى ظاهرة ﴾ أي : متواصلة .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ سيروا فيها ليالي وأياما آمنين ﴾ لا يخافون ظلماً ولا جوعاً ، وإنما يغدون فيقيلون ، ويروحون فيبيتون في قرية أهل جنة ونهر .

**قوله تعالى ﴿ فقالوا ربنا باعد بين أسفارنا وظلموا أنفسهم فجعلناهم أحاديث ومزقناهم كل ممزق ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ فقالوا ربنا باعد بين أسفارنا ﴾ بطر القوم نعمة الله ، وغمطوا كرامة الله ، قال الله ﴿ وظلموا أنفسهم فجعلناهم أحاديث ﴾ .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وظلموا أنفسهم فجعلناهم أحاديث ومزقناهم كل ممزق ﴾ قال قتادة : قال عامر الشعبي : أما غسان فقد لحقوا بالشأم ، وأما الأنصار فلحقوا بيثرب ، وأما خزاعة فلحقوا بتهامة ، وأما الأزد فلحقوا بعمان .

**قوله تعالى ﴿ ولقد صدق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه إلا فريقا من المؤمنين ﴾**

انظر قوله تعالى في سورة الحجر ﴿ لأزينن لهم في الأرض ولأغوينهم أجمعين ﴾ الآية .

**قوله تعالى ﴿ وما كان له عليهم من سلطان إلا لنعلم من يؤمن بالآخرة ممن هو منها في شك ﴾**

انظر قوله تعالى في سورة الحجر ﴿ إلا عبادك منهم المخلصين ﴾ .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ وما كان له عليهم من سلطان ﴾ قال : قال الحسن : وا لله ماضربهم بعصا ولا سيف ولا سوط ، إلا أماني وغرورا دعاهم إليها .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة : ﴿ إلا لنعلم من يؤمن بالآخرة ممن هو منها في شك ﴾ قال : وإنما كان بلاء ليعلم ا لله الكافر من المؤمن .

**قوله تعالى ﴿ قل ادعوا الذين زعمتم من دون ا لله لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض وما لهم فيهما من شرك وماله منهم من ظهير ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ قل ادعو الذين زعمتم من دون ا لله لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض وما لهم فيهما من شرك ﴾ يقول : ما لله من شريك في السماء ولا في الأرض ﴿ وماله منهم ﴾ من الذين يدعون من دون ا لله ﴿ من ظهير ﴾ من عون بشيء .

انظر قوله تعالى في سورة الإسراء ﴿ قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا ﴾ .

وانظر سورة الزلزلة آية ( ٦ ) .

**قوله تعالى ﴿ ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له ﴾**

انظر قوله تعالى في سورة البقرة ﴿ ولا يقبل منها شفاعة ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ حتى إذا فُزِّع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم .. ﴾**

قال البخاري : حدثنا الحميدي حدثنا سفيان حدثنا عمرو قال : سمعت عِكرمة يقول : سمعت أبا هريرة يقول : إن نبي الله ﷺ قال : إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خُضعاناً لقوله كأنه سلسلةً على صفوان ، فإذا فُزِّع عن قلوبهم قالوا : ماذا قال ربكم ؟ قالوا للذي قال الحق وهو العلي الكبير ، فيسمعها - مسترق السمع ومسترق السمع هكذا بعضه فوق بعض - ووصف سفيان بكفّه فحرفها وبدّد بين أصابعه - فيسمع الكلمة فيُلقيها إلى من تحته ، ثم يلقيها الآخر إلى من تحته ، حتى يلقيها على لسان الساحر أو الكاهن ، فربّما أدرك الشهاب قبل أن يلقيها ، وربما ألقاها قبل أن يدركه فيكذب معها مائة كذْبة ، فيقال : أليس قد قال لنا يومَ كذا وكذا كذا وكذا ، فيصدق بتلك الكلمة التي سمع من السماء .

**( الصحيح البخاري ٣٩٨/٨ ح٤٨٠٠ - ك التفسير ، ب ( الآية ) سورة سبأ ) .**

انظر حديث البخاري عن الحارث بن هشام في صفة إتيان الوحي النبي ﷺ ، والآتي عند الآية ( ٣ ) من سورة الشورى .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن ابن عباس قوله ﴿ حتى إذا فزع عن قلوبهم ﴾ يعني : جلي .

**قوله تعالى ﴿ قل لا تُسئلون عما أجرمنا ولا نُسئل عما تعملون ﴾**

قال الشيخ الشنقيطي : أمر الله جل وعلا نبيه ﷺ في هذه الآية الكريمة أن يقول للكفار : إنهم وإياهم ليس أحد منهم مسئولا عما يعمله الآخر ، بل كل منهم مؤاخذ بعمله ، والآخر بريء منه . وأوضح هذا المعنى في غير هذا الموضع كقوله تعالى : ﴿ وإن كذبوك فقل لي عملي ولكم عملكم أنتم بريئون مما أعمل وأنا بريء مما تعملون ﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ﴾ إلى قوله : ﴿ لكم دينكم ﴾ .

**قوله ﴿ قل يجمع بيننا ربنا ثم يفتح بيننا بالحق وهو الفتاح العليم ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ قل يجمع بيننا ربنا﴾ يوم القيامة ﴿ ثم يفتح بيننا ﴾ : أي يقضي بيننا .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن ابن عباس قوله ﴿ وهو الفتاح العليم ﴾ يقول : القاضي .

**قوله تعالى ﴿ وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً ﴾**

قال الحاكم : حدثنا أبو بكر أحمد بن كامل بن خلف القاضي ، ثنا محمد بن جرير الفقيه ، ثنا أبو كريب سمعت أبا أسامة وسئل عن قول الله عز وجل ﴿ وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً ﴾ فقال حدثنا الأعمش عن مجاهد عن عبيد بن عمير عن أبي ذر ﷺ قال : طلبت رسول الله ﷺ ليلة فوجدته قائما يصلي فأطال الصلاة ثم قال : أوتيت الليلة خمسا لم يؤتها نبي قبلي أرسلت إلى الأحمر والأسود - قال مجاهد : الإنس والجن - ونصرت بالرعب فيرعب العدو وهو على مسيرة شهر . وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً . وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي . وقيل لي سل تعطه فاختبأتها شفاعة لأمتي فهي نائلة من لم يشرك بالله شيئاً .

**هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . بهذه السياقة إنما أخرجا ألفاظاً من الحديث متفرقة . ( المستدرك ٤٢٤/٢ - ك التفسير ، وصححه الذهبي ) .**

انظر حديث جابر مرفوعاً عند البخاري المتقدم في سورة آل عمران آية (١٥١) وفيه : " كان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة " .

وانظر حديث مسلم المتقدم عند الآية ( ١ ) من سورة الفرقان .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ وما أرسلناك إلا كافة للناس ﴾ قال : أرسل الله محمداً إلى العرب والعجم ، فأكرمهم على الله أطوعهم له .

**قوله تعالى ﴿ قل لكم ميعاد يوم لا تستئخرون عنه ساعة ولا تستقدمون ﴾**

انظر قوله تعالى في سورة يونس ﴿ لكل أمة أجل إذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه ﴾ قال : قال المشركون : لن نؤمن بهذا القرآن ، ولا بالذي بين يديه من الكتب والأنبياء .

**قوله تعالى ﴿ ولو ترى إذ الظالمون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم إلى بعض القول يقول الذين استضعفوا للذين استكبروا لولا أنتم لكنا مؤمنين قال الذين استكبروا للذين استضعفوا أنحن صددناكم عن الهدى بعد إذ جاءكم بل كنتم مجرمين وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار إذ تأمروننا أن نكفر با لله ونجعل له أنداداً وأسروا الندامة لما رأوا العذاب ﴾**

انظر قوله تعالى في سورة البقرة ﴿ إذ تبرأ الذين أُتبعوا من الذين اتَبعوا ﴾ .

قال الطبري : حدثنا أبو كريب ، قال : ثنا ابن يمان ، عن أشعث ، عن جعفر بن أبي المغيرة ، عن سعيد بن جبير ﴿ بل مكر الليل والنهار ﴾ قال : سر الليل والنهار .

**وسنده حسن .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ ونجعل له أندادا ﴾ شركاء .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وأسروا الندامة ﴾ بينهم ﴿ لما رأوا العذاب ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ وجعلنا الأغلال في أعناق الذين كفروا ﴾**

قال الشيخ الشنقيطي : جاء موضحاً في مواضع أخر كقوله تعالى ﴿ إذ الأغلال في أعناقهم والسلاسل ﴾ وقوله ﴿ أولئك الذين كفروا بربهم وأولئك الأغلال في أعناقهم ﴾ وقوله ﴿ ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه ﴾ .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ وما أرسلنا في قرية من نذير إلا قال مترفوها إنا بما أرسلتم به كافرون ﴾ قال : هم رؤوسهم وقادتهم في الشر .

**قوله تعالى ﴿ قل إنَّ ربي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ولكن أكثر الناس لا يعلمون ﴾**

انظر سورة الإسراء آية ( ٣٠ ) وسورة الرعد آية ( ٢٦ ) .

**قوله تعالى ﴿ وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى إلا من آمن وعمل صالحاً فأولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات آمنون ﴾**

انظر سورة العنكبوت آية ( ٥٨ ) وفيها حديث أبي مالك الأشعري لبيان صفة الغرفات .

قال مسلم : حدثنا عمرو الناقد ، حدثنا كثير بن هشام ، حدثنا جعفر بن برقان ، عن يزيد بن الأصم ، عن أبي هريرة . قال : قال رسول الله ﷺ : " إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم " .

( الصحيح ١٩٨٧/٤ ح بعد ٢٥٦٤ - ك البر والصلة والآداب ، ب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره ) .

أخرج آدم بن أبي إياس بسنده الصحيح عن مجاهد قوله ﴿ عندنا زلفى ﴾ قال : قربى .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى ﴾ لا يعتبر الناس بكثرة المال والولد ، وإن الكافر قد يعطى المال وربما حبس عن المؤمن .

**قوله تعالى ﴿ قل إن ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه ﴾**

انظر سورة الرعد آية ( ٢٦ ) وسورة الإسراء آية ( ٣٠ ) .

قال الطبري : حدثنا ابن بشار ، قال : ثنا يحيى ، قال : ثنا سفيان ، عن النهال بن عمرو ، عن سعيد بن جبير ﴿ وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه ﴾ قال : ما كان في غير إسراف ولا تقتير .

وسنده حسن .

قال البخاري : حدثنا إسماعيل قال ، حدثني أخي ، عن سليمان ، عن معاوية بن أبي مزرد ، عن أبي الحباب ، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : " ما من يوم يصبح

العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما : اللهم أعط منفقاً خلفاً ، ويقول الآخر : اللهم أعط ممسكاً تلفاً " .

**( الصحيح ح ١٤٤٢ - ك الزكاة ، ب قوله تعالى ﴿ فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى ... ﴾ وأخرجه مسلم أيضاً : ٧٠٠/٢ ح١٠١٠ - ك الزكاة ، ب في المنفق والممسك ) .**

وانظر حديث مسلم عن أبي هريرة المتقدم عند الآية (١٤٩) من سورة النساء.

وانظر حديث البخاري ومسلم المتقدم تحت الآية رقم (٦٤) من سورة المائدة .

**قوله تعالى ﴿ ويوم يحشرهم جميعاً ثم يقول للملائكة أهولاء إياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك أنت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن أكثرهم بهم مؤمنون ﴾**

انظر سورة الأنعام ( ١٠٠-١٣٨ ) وسورة الأعراف ( ٣٨-١٧٩ ) .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون ﴾ استفهام ، كقوله لعيسى ﴿ أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله ﴾ ؟ .

**قوله تعالى ﴿ وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قالوا ما هذا إلا رجل يريد أن يصدكم عما كان يعبد آباؤكم وقالوا ما هذا إلا إفك مفترى ... ﴾**

انظر سورة الأنفال ( ٣١ ) وسورة لقمان ( ٧ ) وسورة القلم ( ١٥ ) .

**قوله تعالى ﴿ وما آتيناهم من كتب يدرسونها وما أرسلنا إليهم قبلك من نذير ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ وما آتيناهم من كتب يدرسونها ﴾ أي : يقرءونها ﴿ وما أرسلنا إليهم قبلك من نذير ﴾ يقول : وما أرسلنا إلى هؤلاء المشركين من قومك يا محمد فيما يقولون قبلك من نبي ينذرهم بأسنا عليه .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وما أرسلنا إليه قبلك من نذير ﴾ ، ما أنزل الله على العرب كتاباً قبل القرآن ، ولا بعث إليهم نبياً قبل محمد ﷺ .

**قوله تعالى ﴿ وما بلغوا معشار ما ءاتيناهم ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله : ﴿ وما بلغوا معشار ما ءاتيناهم ﴾ من القوة في الدنيا .

**قوله تعالى ﴿ إنما أعظكم بواحدة ﴾**

أخرج آدم بن أبي إياس بسنده الصحيح عن مجاهد قوله ﴿ إنما أعظكم بواحدة ﴾ قال : بطاعة الله .

**قوله تعالى ﴿ أن تقوموا لله مثنى وفرادى ﴾**

أخرج آدم بن أبي إياس بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ أن تقوموا لله مثنى وفرادى ﴾ قال : واحدا واثنين .

**قوله تعالى ﴿ قل ما سألتكم من أجر فهو لكم ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ قل ما سألتكم من أجر ﴾ أي : جُعل ﴿ فهو لكم ﴾ يقول : لم أسألكم على الإسلام جُعلا .

**قوله تعالى ﴿ قل إن ربي يقذف بالحق علام الغيوب قل جاء الحق وما يبدىء الباطل وما يعيد ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ قل إن ربي يقذف بالحق ﴾ أي بالوحي ﴿ علام الغيوب قل جاء الحق ﴾ أي القرآن ﴿ وما يبديء الباطل وما يعيد ﴾ ، والباطل : إبليس : أي ما يخلق إبليس أحدا ، ولا يبعثه .

انظر الحديث المتقدم عن ابن مسعود تحت الآية رقم (٨١) من سورة الإسراء .

**قوله تعالى ﴿ ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن ابن عباس ﴿ ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت ﴾ يقول : فلا نجاة .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة عن الحسن قوله ﴿ ولوترى إذ فزعوا ﴾ قال : فزعوا يوم القيامة حين خرجوا من قبورهم .

**قوله تعالى ﴿ وقالوا آمنا به وأنى لهم التناوش من مكان بعيد ﴾**

أخرج آدم بن أبي إياس بسنده الصحيح عن مجاهد قوله ﴿ وقالوا آمنا به ﴾ قالوا : آمنا بالله .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وقالوا آمنا به ﴾ عند ذلك ، يعني : حين عاينوا عذاب الله .

أخرج آدم بن أبي إياس بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ وأنى لهم التناوش ﴾ قال : الرد إلى الدنيا .

قال الطبري : حدثنا بشر ، قال : ثنا يزيد ، قال : ثنا سعيد ﴿ وأنى لهم التناوش ﴾ قال : التناول ﴿ من مكان بعيد ﴾ .

وسنده حسن .

أخرج آدم بن أبي إياس بسنده الصحيح عن مجاهد قوله ﴿ من مكان بعيد ﴾ من الآخرة إلى الدنيا .

**قوله تعالى ﴿ وقد كفروا به من قبل ويقذفون بالغيب من مكان بعيد ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وقد كفروا به من قبل ﴾ : أي بالإيمان في الدنيا .

أخرج آدم بن أبي إياس بسنده الصحيح عن مجاهد في قوله ﴿ ويقذفون بالغيب من مكان بعيد ﴾ قال : قولهم محمد ساحر ، بل هو كاهن ، بل هو شاعر .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ ويقذفون بالغيب من مكان بعيد ﴾ أي يرجمون بالظن يقولون لا بعث ، ولا جنة ولا نار .

**قوله تعالى ﴿ وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل بأشياعهم من قبل إنهم كانوا في شك مريب ﴾**

أخرج الطبري بأسانيد يقوي بعضها بعضاً عن الحسن ، في قوله ﴿ وحيل بينهم وبين ما يشتهون ﴾ قال : حيل بينهم وبين الإيمان با لله .

أخرج آدم بن أبي إياس بسنده الصحيح عن مجاهد في قول ا لله ﴿ وحيل بينهم وبين مايشتهون ﴾ قال من مال وولد وزهرة .

أخرج آدم بن أبي إياس بسنده الصحيح عن ابن أبي نجيح ﴿ كما فعل بأشياعهم من قبل ﴾ قال الكفار من قبلهم كما فعل بأمثالهم .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ كما فعل بأشياعهم من قبل ﴾ أي : في الدنيا كانوا إذا عاينوا العذاب لم يقبل منهم إيمان .

# سورة فاطر

سورة فاطر ١-٥

**قوله تعالى ﴿ الحمد لله فاطر السموات والأرض جاعل الملائكة رسلا أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق مايشاء إن الله على كل شيء قدير ﴾**

انظر أول سورة الفاتحة ، ومعنى فاطر : أي خالق كما تقدم في سورة الأنعام آية ( ١٤ ) .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع ﴾ قال : بعضهم له جناحان وبعضهم ثلاثة وبعضهم أربعة .

**قوله تعالى ﴿ ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ ما يفتح الله للناس من رحمة ﴾ أي من خير ﴿ فلا ممسك لها ﴾ فلا يستطيع أحد حبسها .

وانظر حديث ابن عباس المتقدم في سورة البقرة آية ( ٤٥ ) في وصية النبي ﷺ لابن عباس : " يا بني احفظ الله يحفظك ، وإذا استعنت فاستعن بالله ، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بما قدر الله لك ... " .

**قوله تعالى ﴿ يا أيها الناس اذكروا نعمت الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والأرض لا إله إلا هو فأنى تؤفكون ﴾**

انظر آخر سورة الملك .

**قوله تعالى ﴿ وإن يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك ... ولا يغرنكم بالله الغرور ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وإن يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك ﴾ يعزي نبيه كما تسمعون .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس : ﴿ ولا يغرنكم بالله الغرور ﴾ يقول : الشيطان .

**قوله تعالى ﴿ إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا إنما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر كبير ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا ﴾ فإنه لحق على كل مسلم عداوته ، وعداوته أن يعاديه بطاعة الله ﴿ إنما يدعو حزبه ﴾ وحزبه أولياؤه ﴿ ليكونوا من أصحاب السعير ﴾ أى ليسوقوهم إلى النار ، فهذه عداوته .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ لهم مغفرة وأجر كبير ﴾ وهي الجنة .

انظر قوله تعالى في سورة الحج ﴿ كتب عليه أنه من تولاه فأنه يضله ويهديه إلى عذاب السعير ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ أفمن زين له سوء عمله فرءاه حسنا فإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات إن الله عليم بما يصنعون ﴾**

قال الترمذي : حدثنا الحسن بن عرفة ، حدثنا إسماعيل بن عياش ، عن يحيى بن أبي عمرو الشيباني ، عن عبد الله بن الديلمي قال : سمعت عبد الله بن عمرو يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : " إن الله عز وجل خلق خلقه في ظلمة ، فألقى عليهم من نوره ، فمن أصابه من ذلك النور اهتدى ومن أخطأه ضلّ ، فلذلك أقول : جفّ القلم على علم الله " .

( السنن ٥/٢٦ ح ٢٦٤٢ ، ك الإيمان ، ب ما جاء في افتراق هذه الأمة ) ، وأخرجه أحمد ( المسند ٢/١٧٦ ) ، وابن حبان في صحيحه ( الإحسان ١٤/٤٣ ح ٦١٦٩ ) ، والحاكم ( المستدرك ١/٣٠ ) من طرق عن الأوزاعي عن ربيعة بن يزيد عن عبد الله بن الديلمي به ، وهو مطول عند الحاكم . قال الترمذي : حديث حسن . وقال الحاكم : حديث صحيح قد تداوله الأئمة ، وقد احتجا بجميع رواته ثم لم يخرجاه ، ولا أعلم له علة . ووافقه الذهبي . وقال الهيثمي : رواه أحمد بإسنادين والبزار والطبراني ورجال أحد إسنادي أحمد ثقات ( مجمع الزوائد ١/١٩٣-١٩٤ ) ونقل المناوي عن ابن حجر قوله : إسناده لابأس به . وصححه السيوطي (فيض القدير شرح الجامع الصغير ٢/٢٣٠-٢٣١ ح ١٧٣٣ ) . وقال الألباني : صحيح (صحيح الترمذي ح ٢١٣٠ - والسلسلة الصحيحة ح ١٠٧٦. وقال محقق الإحسان : إسناده صحيح ) .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء ﴾ قال قتادة والحسن : الشيطان زين لهم ذلك ﴿ فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ﴾ أي لا يحزنك ذلك عليهم ، فإن الله يضل من يشاء ، ويهدي من يشاء .

**قوله تعالى ﴿ والله الذي أرسل الرياح فتثير سحاباً فسقناه إلى بلد ميت فأحيينا به الأرض بعد موتها كذلك النشور ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ والله الذي أرسل الرياح فتثير سحاباً ﴾ قال يرسل الرياح فتسوق السحب فأحيا الله به هذه الأرض الميتة بهذا الماء فكذلك يبعثه يوم القيامة .

**قوله تعالى ﴿ من كان يريد العزة فلله العزة جميعاً إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه والذين يمكرون السيئات لهم عذاب شديد ومكر أولئك هو يبور ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد في قول الله ﴿ من كان يريد العزة ﴾ يقول : من كان يريد العزة بعبادته الآلهة ﴿ فإن العزة لله جميعاً ﴾ .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ من كان يريد العزة فلله العزة جميعاً ﴾ يقول : فليتعزز بطاعة الله .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن ابن عباس قوله ﴿ إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ﴾ قال : الكلام الطيب : ذكر الله ، والعمل الصالح : أداء فرائضه ، فمن ذكر الله سبحانه في أداء فرائضه حمل عليه ذكر الله فصعد به إلى الله ومن ذكر الله ولم يؤد فرائضه رد كلامه على عمله فكان أولى به .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ﴾ قال قال الحسن وقتادة : لا يقبل الله قولا إلا بعمل ، من قال وأحسن العمل قبل الله منه .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ والذين يمكرون السيئات لهم عذاب شديد ﴾ قال : هؤلاء أهل الشرك .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ ومكر أولئك هو يبور ﴾ أي يفسد .

**قوله تعالى ﴿ وا لله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم جعلكم أزواجا وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره إلا في كتاب إن ذلك على ا لله يسير ﴾**

انظر قوله تعالى في سورة الحج ﴿ يا أيها الناس إن كنتم في ريب من البعث فإنا خلقناكم من تراب ﴾ الآية ، وانظر سورة النحل آية ( ٤ ) .

انظر حديث مسلم المتقدم عند الآية رقم ( ٦٠ ) من سورة المائدة .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وا لله خلقكم من تراب ﴾ يعني آدم ﴿ ثم من نطفة ﴾ يعني ذريته ﴿ ثم جعلكم أزواجا ﴾ فزوج بعضكم بعضا .

**قوله تعالى ﴿ وما يستوي البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج ومن كل تأكلون لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها وترى الفلك فيه مواخر ﴾**

انظر قوله تعالى في سورة الفرقان ﴿ وهو الذي مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح أجاج .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وهذا ملح أجاج ﴾ والأجاج المر .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ ومن كل تأكلون لحما طريا ﴾ أي : منهما جميعاً ﴿ وتستخرجون حلية تلبسونها ﴾ هذا اللؤلؤ ﴿ وترى الفلك فيه مواخر ﴾ فيه السفن مقبلة ومدبرة بريح واحدة .

**قوله تعالى ﴿ يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى ذلكم ا لله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ﴾ زيادة هذا في نقصان هذا ، ونقصان هذا في زيادة هذا .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى ﴾ أجل معلوم ، وحدّ لايقصر دونه ولا يتعداه .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ ذلكم الله ربكم له الملك ﴾ أي هو الذي يفعل هذا .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن ابن عباس ﴿ من قطمير ﴾ يقول : الجلد الذي يكون على ظهر النواة .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ ما يملكون من قطمير ﴾ والقطمير : القشرة التي على رأس النواة .

**قوله تعالى ﴿ إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ﴾ أي ما قبلوا ذلك عنكم ، ولا نفعوكم فيه .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ ويوم القيامة يكفرون بشرككم ﴾ إياهم ، ولا يرضون ، ولا يقرون به .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ ولا ينبئك مثل خبير ﴾ والله هو الخبير أنه سيكون هذا منهم يوم القيامة .

**قوله تعالى ﴿ إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد ﴾ أي : ويأت بغيركم .

**قوله تعالى ﴿ ولا تزر وازرة وزر أخرى .. ﴾**

قال مسلم : حدثنا محمد بن رافع وعبد بن حميد ، قال ابن رافع : حدثنا عبد الرزاق ، أخبرنا ابن جريج ، أخبرني عبد الله بن أبي مليكة ... فذكر حديثاً طويلاً وفيه تحديث عمر ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال : " إن الميت يعذب ببعض بكاء أهله عليه " فقال ابن عباس : فلمّا مات عمر ذكرتُ ذلك لعائشة . فقالت :

يرحم الله عمر . لا والله ! ما حدّث رسول الله ﷺ إن الله يعذّب المؤمن ببكاء أحدٍ ولكن قال : " إن الله يزيد الكافر عذاباً ببكاء أهله عليه " .

قال : وقالت عائشة : حسبكم القرآن ﴿ ولا تزر وازرة وزر أخرى ﴾ قال : وقال ابن عباس عند ذلك : والله أضحكَ وأبكى .

( الصحيح ٦٤١/٢-٦٤٢ ح ٩٢٨-٩٢٩ - ك الجنائز ، ب الميت يعذب ببكاء أهله عليه ) .

قال أبو داود : حدثنا أحمد بن يونس ، حدثنا عبيد الله - يعني ابن إياد - حدثنا إياد ، عن أبي رمثة قال : انطلقت مع أبي نحو النبي ﷺ ، ثم إن رسول الله ﷺ قال لأبي : " ابنك هذا " ؟ قال : إي ورب الكعبة ، قال : " حقاً " ؟ قال : أشهد به ، قال : فتبسم رسول الله ﷺ ضاحكاً من ثبت شبهي من أبي ، ومن حلف أبي عليّ ، ثم قال : " أما إنه لا يجني عليك ولا تجني عليه " وقرأ رسول الله ﷺ ﴿ ولا تزر وازرة وزر أخرى ﴾ .

( السنن ٦٣٥/٤ ح ٤٤٩٥ - ك الديات ، ب لا يؤاخذ أحد بجريرة أخيه أو أبيه ) ، وأخرجه أحمد في مسنده ( ٢٢٦/٢ ) ، والدارمي في ( سننه ١١٩/٢ ح ٢٣٩٤ ، ك الديات ، ب لا يؤاخذ أحد بجناية غيره ) ، وابن حبان في صحيحه ( الإحسان ٥٩٤/٧ ح ٥٩٦٣ ) ثلاثتهم من طرق عن عبيد الله بن إياد عن أبيه به ، قال الألباني : صحيح ، وإياد بن لقيط ثقة دون خلاف ، فالإسناد صحيح . ( إرواء الغليل ٣٣٣/٧ ) . وصححه أيضاً : الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على المسند ( ح رقم ٧١٠٩ ) ، وصححه محققو المسند بإشراف أ.د. عبد الله التركي ٨٦٠/١١ ) .

انظر قوله تعالى في سورة الإسراء ﴿ ولا تزر وازرة وزر أخرى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ وإن تدع مثقلة إلى حملها لا يُحمل منه شيء ولو كان ذا قربى إنما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب وأقاموا الصلاة ومن تزكى فإنما يتزكى لنفسه وإلى الله المصير ﴾**

انظر قوله تعالى في سورة النحل ﴿ ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم ألا ساء ما يزرون ﴾ .

أخرج آدم بن أبي إياس بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ وإن تدع مثقلة إلى حملها لا يحمل منه شئ ﴾ كنحو ﴿ ولا تزر وازرة وزر أخرى ﴾ .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿وإن تدع مثقلة إلى حملها﴾ إلى ذنوبها ﴿لا يحمل منه شئ ولو كان ذا قربى﴾ أي قريب القرابة منها ، لا يحمل من ذنوبها شيئا ولا تحمل على غيرها من ذنوبها شيئا ﴿ولا تزر وازرة وزر أخرى﴾ .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿إنما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب﴾ أي يخشون النار .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ومن تزكى فإنما يتزكى لنفسه﴾ أي : من يعمل صالحا فإنما يعمله لنفسه .

**قوله تعالى ﴿ وما يستوي الأعمى والبصير ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وما يستوي الأعمى ﴾ الآية . خلقا ، فضل بعضه على بعض ، فأما المؤمن فعبد حي الأثر ، حي البصر ، حي النية ، حي العمل ، وأما الكافر فعبد ميت ، ميت البصر ، ميت القلب ، ميت العمل .

**قوله تعالى ﴿ إن الله يسمع من يشاء وما أنت بمسمع من في القبور ﴾**

انظر قوله تعالى في سورة النمل ﴿ إنك لا تسمع الموتى ﴾ الآية .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ إن الله يسمع من يشاء وما أنت بمسمع من في القبور ﴾ كذلك الكافر لا يسمع ، ولا ينتفع بما يسمع .

**قوله تعالى ﴿ إنا أرسلناك بالحق بشيراً ونذيراً وإن من أمة إلا خلا فيها نذير ﴾**

انظر سورة البقرة آية ( ١١٩ ) .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿وإن من أمة إلا خلا فيها نذير﴾ كل أمة كان لها رسول .

وانظر سورة الإسراء قوله تعالى ﴿وما كنا معذبين حتى نبعث رسول﴾ .

**قوله تعالى ﴿ بالبينات وبالزبر وبالكتاب المنير ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ بالبينات وبالزبر ﴾ أي الكتب وقوله ﴿ وبالكتاب المنير ﴾ يقول : وجاءهم من الله الكتاب المنير لمن تأمله وتدبره أنه الحق .

**قوله تعالى ﴿ ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلفا ألوانها وغرابيب سود ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة في قوله تعالى ﴿ ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها ﴾ أحمر وأخضر وأصفر ﴿ ومن الجبال جدد بيض ﴾ أي : طرائق بيض ﴿ وحمر مختلفا ألوانها ﴾ أي : جبال حمر وبيض ﴿ وغرابيب سود ﴾ هو الأسود ، يعني لونه كما اختلف ألوان الناس والدواب والأنعام كذلك .

**قوله تعالى ﴿ إنما يخشى الله من عباده العلماء ﴾**

قال البخاري : حدثنا سليمان بن حرب ، حدثنا شعبة ، عن موسى بن أنس ، عن أنس ﷺ قال : قال النبي ﷺ : " لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً " .

**(صحيح البخاري ١١/٣٢٧ ح٦٤٨٦ -ك الرقاق ،ب قول النبي ﷺ " لو تعلمون ما أعلم .. ") ، وأخرجه مسلم في ( صحيحه ح٢٣٥٩ - ك الفضائل ، ب توقيره ﷺ وترك إكثار سؤاله ... ) .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله ﴿ إنما يخشى الله من عباده العلماء ﴾ قال الذين يعلمون أن الله على كل شيء قدير .

**قوله تعالى ﴿ إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سراً وعلانية يرجون تجارة لن تبور ﴾**

انظر سورة البقرة آية ( ١٢١ ) .

ومعنى لن تبور أي : لن تفسد ، انظر آية ( ١٠ ) من السورة نفسها .

**قوله تعالى ﴿ إنه غفور شكور ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ إنه غفور شكور ﴾ : إنه غفور لذنوبهم ، شكور لحسناتهم .

**قوله تعالى ﴿ والذي أوحينا إليك من الكتاب هو الحق مصدقا لما بين يديه ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ والذي أوحينا إليك من الكتاب هو الحق مصدقا لما بين يديه ﴾ للكتب التي خلت من قبله .

**قوله تعالى ﴿ ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظـالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير جنات عدن يدخلونها يحلوّن فيها من أساور من ذهب ولؤلؤاً ﴾**

قال أحمد : ثنا وكيع ، ثنا سفيان ، عن الأعمش ، عن ثابت أو عن أبي ثابت أن رجلا دخل مسجد دمشق فقال: اللهم آنس وحشتي وارحم غربتي وارزقني جليساً صالحاً فسمعه أبو الدرداء فقال : لئن كنت صادقاً لأنا أسعد بما قلت منك سمعت رسول الله ﷺ يقول : ﴿ فمنهم ظالم لنفسه ﴾ يعني الظالم يؤخذ منه في مقامه ذلك فذلك الهم والحزن ﴿ ومنهم مقتصد ﴾ قال : يحاسب حساباً يسيراً ﴿ ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ﴾ قال : الذين يدخلون الجنة بغير حساب .

**( المسند ١٩٤/٥ ) وأخرجه الطبري ( التفسير ١٣٧/٢٢ ) من طريق أبي أحمد الزبيري عن سفيان به ، وإسناده صحيح ( انظر مرويات أحمد في التفسير ٤٦٠/٣ ) . وقال الهيثمي : رواه أحمد بأسانيد رجال أحدها رجال الصحيح ( مجمع الزوائد ٩٥/٧ ) .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن ابن عباس قوله ﴿ ثم أورثنا الكتاب ﴾ إلى قوله ﴿ الفضل الكبير ﴾ هم أمة محمد ﷺ ورثهم الله كل كتاب أنزله ، فظالمهم يغفر له ، ومقتصدهم يحاسب حسابا يسيراً ، وسابقهم يدخل الجنة بغير حساب .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ ثم أورثنا الكتب الذين اصطفينا من عبادنا ﴾ شهادة لا إله إلا الله ﴿ فمنهم ظالم لنفسه ﴾ هذا المنافق في قول قتادة والحسن ﴿ ومنهم مقتصد ﴾ قال : هذا صاحب اليمين ﴿ ومنهم سابق بالخيرات ﴾ قال : هذا المقرب ، قال قتادة : كان الناس ثلاث منازل في الدنيا ، وثلاث منازل عند الموت ، وثلاث منازل في الآخرة .

أخرج آدم بن أبي إياس بسنده الصحيح عن مجاهد قوله : ﴿ ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ﴾ قال هم أصحاب المشأمة ﴿ ومنهم مقتصد ﴾ قال : أصحاب الميمنة ﴿ ومنهم سابق بالخيرات ﴾ قال : فهم السابقون من الأمم كلها .

**قوله تعالى ﴿ ولباسهم فيها حرير ﴾**

انظر سورة الكهف آية ( ٣١ ) وسورة الحج آية ( ٢٣ ) .

وانظر حديث أنس بن مالك المتقدم عند الآية ( ٢٣ ) من سورة الحج .

**قوله تعالى ﴿ وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن ﴾**

قال الطبري : حدثنا محمد بن بشار ، قال : ثنا أبو أحمد الزبيري ، قال : ثنا سفيان عن الأعمش قال : ذكر أبو ثابت أنه دخل المسجد ، فجلس إلى جنب أبي الدرداء ، فقال : اللهم آنس وحشتي ، وارحم غربتي ، ويسر لي جليساً صالحاً ، فقال أبو الدرداء : لئن كنت صادقاً لأنا أسعد به منك ، سأحدثك حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ لم أحدث به منذ سمعته ذكر هذه الآية ﴿ ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات ﴾ فأما السابق بالخيرات ، فيدخلها بغير حساب ، وأما المقتصد فيحاسب حساباً يسيراً ، وأما الظالم لنفسه فيصيبه في ذلك المكان من الغم والحزن ، فذلك قوله ﴿ الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن ﴾ .

**( التفسير ١٣٧/٢٢ . وإسناده صحيح ، وتقدم عند الآية ٣٢ من السورة نفسها بأخصر من هذا ، وليس فيه ذكر الآية ) .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن ﴾ قال : كانوا في الدنيا يعملون وينصبون وهم في خوف ، أو يحزنون .

**قوله تعالى ﴿ إن ربنا لغفور شكور ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة في قوله ﴿ إن ربنا لغفور شكور ﴾ لحسناتهم .

وانظر الآية ( ٣٠ ) من السورة نفسها وفيها ﴿ غفور لذنوبهم ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ الذي أحلنا دار المقامة من فضله ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ الذي أحلنا دار المقامة من فضله ﴾ أقاموا فلا يتحولون .

**قوله تعالى ﴿ لا يمسنا فيها نصب ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ لا يمسنا فيها نصب ﴾ أي : وجع .

**قوله تعالى ﴿ والذين كفروا لهم نار جهنم لايقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك نجزي كل كفور ﴾**

انظر حديث مسلم وغيره عن أبي سعيد المتقدم عند الآية ( ٣٩ ) من سورة البقرة ، وهو حديث : " أما أهل النار الذين هم أهلها ... " .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ لهم نار جهنم لا يقضى عليهم ﴾ بالموت فيموتوا ، لأنهم لو ماتوا لاستراحوا ﴿ ولا يخفف عنهم من عذابها ﴾ يقول : ولا يخفف عنهم من عذاب نار جهنم بإماتتهم ، فيخفف ذلك عنهم .

**قوله تعالى ﴿ وهم يصطرخون فيها ربنا أخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر ﴾**

ومعنى مصطرخون أي : يستغيثون . انظر سورة إبراهيم آية ( ٢٢ ) .

قال البخاري : حدثنا عبد السلام بن مطهر ، حدثنا عمر بن علي عن معْن بن محمد الغفاري عن سعيد بن أبي سعيد المقبري ، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : " أعذر الله إلى امرئ أخّر أجله حتى بلّغه ستين سنة " . تابعه أبو حازم وابن عجلان عن المقبري .

**( الصحيح ٢٤٣/١١ – ٦٤١٩ – ك الرقاق ، ب من بلغ ستين سنة فقد أعذر الله إليه في العمر ) .**

قال ابن ماجة : حدثنا الحسن بن عرفة ، حدثني عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال : " أعمار أمتي ما بين الستين إلى السبعين. وأقلهم من يجوز ذلك " .

**( السنن – الزهد ، ب الأمل والأجل – ح ٤٢٣٦ ) . أخرجه الترمذي عن الحسن بن عرفة به ، وقال : حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، ثم رواه من وجه آخر من طريق أبي صالح عن أبي هريرة ، ثم قال : هذا حديث حسن غريب من حديث أبي صالح عن أبي هريرة وقد روى من غير وجه عنه . قال ابن كثير : وهذا عجب منه . ( السنن – أبواب الدعوات ، أبواب الزهد ، ب ما جاء في أعمار هذه الأمة ما بين الستين إلى السبعين ، ( تفسير ابن كثير ٥٤١/٦ ) . وللحديث طريق آخر عند أبي يعلى إسناده ضعيف وشاهد عن حذيفة عند البزار . ذكرهما ابن كثير ( التفسير ٥٤١/٦، ٥٤٢ ) . وقال الألباني : حسن صحيح ( صحيح ابن ماجة ٤١٥/٢ ) .**

روى عبد الرزاق : عن معمر والثوري ، عن ابن خثيم ، عن مجاهد ، عن ابن عباس في قوله ﴿ أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر ﴾ قال : ستون سنة .

**( التفسير ( ٢/١١١ ح ٤٤٥٥ ) . وأخرجه ابن جرير في تفسيره ( ٢٢/١٤١ ) والحاكم في المستدرك ( ٢/٤٢٧ ) من طرق عن سفيان ، عن ابن خثيم به . قال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي .**

**قوله تعالى ﴿ إن الله عالم غيب السموات والأرض إنه عليم بذات الصدور ﴾**

انظر سورة الأنعام آية ( ٥٩ ) .

**قوله تعالى ﴿ هو الذي جعلكم خلائف في الأرض فمن كفر فعليه كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم إلا مقتاً ولا يزيد الكافرين كفرهم إلا خساراً ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ هو الذي جعلكم خلائف في الأرض ﴾ أمة بعد أمة ، وقرنا بعد قرن .

قال ابن كثير : ﴿ هو الذي جعلكم خلائف في الأرض ﴾ أي : يخلف قوم الآخرين قبلهم ، وجيل لجيل قبلهم ، كما قال : ﴿ ويجعلكم خلفاء الأرض فمن كفر فعليه كفره ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ قل أرأيتم شركاءكم الذين تدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك في السموات أم آتيناهم كتاباً فهم على بينة منه ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ قل أرأيتم شركاءكم الذين تدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا من الأرض ﴾ لا شيء والله خلقوا منها ﴿ أم لهم شرك في السموات ﴾ لا والله مالهم فيها من شرك ﴿ أم آتيناهم كتاباً فهم على بينة منه ﴾ يقول : أم آتيناهم كتابا فهو يأمرهم أن يشركوا .

**قوله تعالى ﴿ إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنه كان حليما غفورا ﴾**

انظر قوله تعالى في سورة الحج ﴿ ويمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه ﴾ .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا ﴾ من مكانهما .

**قوله تعالى ﴿ فلما جاءهم نذير ما زادهم إلا نفوراً ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ فلما جاءهم نذير ﴾ وهو : محمد ﷺ .

وانظر سورة المدثر الآيتان ( ٥٠-٥١ ) .

**قوله تعالى ﴿ استكباراً في الأرض ومكر السَّيىء ولا يحيق المكر السَّيىء إلا بأهله فهل ينظرون إلا سُنة الأولين فلن تجد لسُنة ا لله تبديلا ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ ومكر السَّيىء ﴾ وهو : الشرك .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ فهل ينظرون إلا سنة الأولين ﴾ أي : عقوبة الأولين ﴿ فلن تجد لسنة ا لله تبديلا ﴾ يقول : فلن تجد يا محمد لسنة ا لله تغييراً .

**قوله تعالى ﴿ أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وكانوا أشد منهم قوة وما كان ا لله ليعجزه من شيء في السموات ولا في الأرض إنه كان عليماً قديراً ﴾**

انظر سورة يوسف آية ( ١٠٩ ) وسورة غافر آية ( ٨٢ ) .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وكانوا أشد منهم قوة ﴾ يخبركم أنه أعطى القوم ما لم يعطكم .

**قوله تعالى ﴿ ولو يؤاخذ ا لله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة ﴾**

انظر قوله تعالى في سورة النحل ﴿ ولو يؤاخذ ا لله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة ﴾ الآية رقم ( ٦١ ) .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ ولو يؤاخذ ا لله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة ﴾ إلا ما حمل نوح في السفينة .

# ســورة يــسٓ

سورة يس ١-٧

**قوله تعالى ﴿ يسٓ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله ﴿ يسٓ ﴾ قال : فإنه قسم أقسمه الله ، وهو من أسماء الله .

**قوله تعالى ﴿ والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين ﴾ قسم كما تسمعون ﴿ إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ على صراط مستقيم ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ على صراط مستقيم ﴾ : أي على الإسلام .

وتقدم مثله مرفوعاً في سورة الفاتحة .

**قوله تعالى ﴿ لتنذر قوما ماأنذر آباؤهم ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ لتنذر قوما ما أُنذر آباؤهم ﴾ قال : بعضهم : لتنذر قوما ماأنذر آباؤهم من إنذار الناس قبلهم .

**قوله تعالى ﴿ لقد حق القول على أكثرهم فهم لا يؤمنون ﴾**

قال الشيخ الشنقيطي : الظاهر أن القول في قوله ﴿ لقد حق القول على أكثرهم ﴾ وفي قوله تعالى ﴿ وقيضنا لهم قرناء فزينوا لهم ما بين أيديهم وما خلفهم وحق عليهم القول ﴾ الآية . وفي قوله تعالى : ﴿ قال الذين حق عليهم القول ربنا هؤلاء الذين أغوينا أغويناهم كما غوينا ﴾ الآية . وفي قوله تعالى ﴿ فحق علينا قول ربنا إنا لذائقون ﴾ والكلمة في قوله تعالى ﴿ إن الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب الأليم ﴾ وفي قوله تعالى ﴿ قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين ﴾ أن المراد بالقول والكلمة

أو الكلمات على قراءة ، حقت عليهم كلمات ربك بصيغة الجمع ، هو قوله تعالى ﴿ لأملأن جنهم من الجنة والناس أجمعين ﴾ كما دلت على ذلك آيات من كتاب الله تعالى ، كقوله تعالى في آخر سورة هود : ﴿ ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم وتمت كلمة ربك لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين ﴾ وقوله تعالى في السجدة ﴿ ولوشئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين ﴾ . وقوله تعالى : في أخريات ص : ﴿ قال فالحق والحق أقول لأملأن جهنم منك وممن تبعك منهم أجمعين ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ إنا جعلنا في أعناقهم أغلالاً فهي إلى الأذقان فهم مقمحون ﴾**

انظر سورة سبأ آية ( ٣٣ ) لبيان الأغلال . وكذا في سورة غافر آية ( ٧١ ) .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، في قوله ﴿ فهم مقمحون ﴾ قال : رافعو رءوسهم ، وأيديهم موضوعة على أفواههم .

**قوله تعالى ﴿ وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا ﴾ عن الحق فهم يترددون .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا ﴾ قال : ضلالات .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ فأغشيناهم فهم لا يبصرون ﴾ هدى ، ولا ينتفعون به .

**قوله تعالى ﴿ وسواء عليهم ءأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون ﴾**

انظر سورة البقرة آية ( ٦-٧) .

**قوله تعالى ﴿ إنما تنذر من اتبع الذكر ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ إنما تنذر من اتبع الذكر ﴾ وإتباع الذكر : إتباع القرآن .

**قوله تعالى ﴿ إنا نحن نحي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم وكل شيء أحصيناه في إمام مبين ﴾**

قال البخاري : وقال ابن أبي مريم : أخبرنا يحيى بن أيوب حدثني حُميد ، عن أنس : أن بني سلمة أرادوا أن يتحولوا عن منازلهم فينزلوا قريباً من النبي ﷺ ، قال فكره رسول الله ﷺ أن يعروا المدينة فقال : ألا تحتسبون آثاركم .

**( صحيح البخاري ٢/١٦٣-١٦٤ ح٦٥٦ - ك الأذان ، ب احتساب الآثار ) .**

وأخرجه مسلم بسنده عن جابر مرفوعاً وفيه : " يا بني سلمة دياركم تكتب أثاركم ، دياركم تكتب أثاركم " .

**( الصحيح ١/٤٦٢ ح٦٦٥ ) ، وأخرجه الطبري عن جابر بنحوه ( التفسير ٢٢/١٥٤ ) .**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد قوله ﴿ ما قدموا ﴾ قال : من أعمالهم .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ وآثارهم ﴾ قال : خطاهم .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وآثارهم ﴾ قال : قال الحسن : وآثارهم قال : خطاهم .

وقال قتادة : لو كان مغفلاً شيئاً من شأنك يا ابن آدم أغفل ما تعفى الرياح من هذه الآثار .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ وكل شيء أحصيناه في إمام مبين ﴾ كل شيء محصى عند الله في كتاب .

**قوله تعالى ﴿ إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا إنا إليكم مرسلون قالوا ما أنتم إلا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شيء إن أنتم إلا تكذبون قالوا ربنا يعلم إنا إليكم لمرسلون ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد قوله ﴿ فعززنا بثالث ﴾ قال : شددنا .

قال ابن كثير : ﴿ قالوا ما أنتم إلا بشر مثلنا ﴾ ، أي : فكيف أوحى إليكم وأنتم بشر ونحن بشر ، فلم لا أوحي إلينا مثلكم ؟ . ولو كنتم رسلاً لكنتم ملائكة . وهذه

شُبه كثير من الأمم المكذبة ، كما أخبر الله تعالى عنهم في قوله ﴿ ذلك بأنه كانت تأتيهم رسلهم بالبينات فقالوا أبشر يهدوننا ﴾ ، فاستعجبوا من ذلك وأنكروه ، وقوله : ﴿ قالوا إن أنتم إلا بشر مثلنا تريدون أن تصدونا عما كان يعبد آباؤنا فائتونا بسلطان مبين ﴾ . وقوله حكاية عنهم في قوله : ﴿ ولئن أطعتم بشراً مثلكم إنكم إذا لخاسرون ﴾ ، ﴿ وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى إلا أن قالوا أبعث الله بشراً رسولاً ﴾ . ولهذا قال هؤلاء : ﴿ ما أنتم إلا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شيء إن أنتم إلا تكذبون قالوا ربنا يعلم إنا إليكم لمرسلون ﴾ أي : أجابتهم رُسُلهم الثلاثة قائلين : الله يعلن أنا رسله إليكم ، ولو كنا كذبة عليه لانتقم منا أشد الانتقام ، ولكنه سيعزنا وينصرنا عليكم ، وستعلمون لمن تكون عاقبة الدار ، كقوله تعالى : ﴿ قل كفى بالله بيني وبينكم شهيداً يعلم ما في السموات وما في الأرض والذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله أولئك هم الخاسرون ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ قالوا إنا تطيرنا بكم لئن لم تنتهوا لنرجمنكم وليمسنكم منا عذاب أليم ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ قالوا إنا تطيرنا بكم ﴾ قالوا : إن أصابنا شر ، فإنما هو من أجلكم .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ لئن لم تنتهوا لنرجمنكم ﴾ بالحجارة ﴿ وليمسنكم منا عذاب أليم ﴾ يقول : ولينالكم منا عذاب موجع .

**قوله تعالى ﴿ قالوا طائركم معكم أئن ذكرتم بل أنتم قوم مسرفون ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ قالوا طائركم معكم ﴾ : أي أعمالكم معكم .

وانظر سورة الأعراف آية ( ١٣١ ) وسورة النساء آية ( ٧٨ ) .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ أئن ذكرتم ﴾ : أي إن ذكرناكم الله تطيرتم بنا ؟ ﴿ بل أنتم قوم مسرفون ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ قال ياقوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لايسألكم أجرا ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قال : لما انتهى إليهم ، يعني إلى الرسل ، قال : هل تسألون على هذا من أجر ؟ قالوا : لا ، فقال عند ذلك : ﴿ يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم أجرا وهم مهتدون ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ ومالي لا أعبد الذي فطرني وإليه ترجعون ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ ومالي لا أعبد الذي فطرني وإليه ترجعون ﴾ هذا رجل دعا قومه إلى الله ، وأبدى لهم النصيحة فقتلوه على ذلك .

**قوله تعالى ﴿ أأتخذ من دونه آلهة إن يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئا ولا ينقذون إني إذا لفي ضلال مبين ﴾**

قال الشيخ الشنقيطي : الاستفهام في قوله تعالى ﴿ أأتخذ ﴾ للإنكار ، وهو متضمن معنى النفي : أي لا أعبد من دون الله معبودات ، وإن أرادني الله بضر لا تقدر على دفعه عني ، ولا تقدر أن تنقذني من كرب . وما تضمنته هذه الآية الكريمة من عدم فائدة المعبودات من دون الله جاء موضحاً في آيات من كتاب الله تعالى : كقوله تعالى ﴿ قل أرأيتم ماتدعون من دون الله إن أرادني الله بضر هل هن كاشفات ضره أو أرادني برحمة هل هن ممسكات رحمته قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون ﴾ وقوله تعالى ﴿ قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ قيل ادخل الجنة ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ قيل ادخل الجنة ﴾ قال : قيل : قد وجبت له الجنة ، قال : ذاك حين رأى الثواب .

**قوله تعالى ﴿ وما أنزلنا على قومه من بعده من جند من السماء وما كنا منزلين إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم خامدون ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد قوله ﴿ من جند من السماء ﴾ قال : رسالة .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وما أنزلنا على قومه من بعده من جند من السماء وما كنا منزلين ﴾ قال فلا وا لله ما عاتب ا لله قومه بعد قتله ﴿ إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم خامدون ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ يا حسرة على العباد ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزءون ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ يا حسرة على العباد ﴾ أي : يا حسرة العباد على أنفسها على ما ضيعت من أمر ا لله ، وفرطت في جنب ا لله .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد قوله ﴿ يا حسرة على العباد ﴾ قال : كان حسرة عليهم استهزاؤهم بالرسل .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله : ﴿ يا حسرة على العباد ﴾ يقول : ياويلا للعباد .

قال الشيخ الشنقيطي : وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة ﴿ ما يأتيهم من رسول ﴾ نص صريح في تكذيب الأمم السابقة لجميع الرسل لما تقرر في الأصول ، من أن النكرة في سياق المنفي إذا أزيدت قبلها من ، فهي نص صريح في عموم النفي ، كما هو معروف في محله . وهذا العموم الذي دلت عليه هذه الآية الكريمة جاء موضحاً في آيات أخر ، وجاء في بعض الآيات إخراج واحدة عن حكم هذا العموم بمخصص متصل وهو الأستثناء ... وأما هذه الأمة التي أخرجت من هذا العموم فهي أمة يونس ، والآية التي بينت ذلك هي قوله تعالى ﴿ فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم إلى حين ﴾ ، وقوله تعالى ﴿ وأرسلناه إلى مئة ألف أو يزيدون فآمنوا فمتعناهم إلى حين ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من القرون أنهم إليهم لا يرجعون وإن كل لما جميع لدينا محضرون ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من القرون أنهم إليهم لا يرجعون ﴾ قال : عاد وثمود ، وقرون بين ذلك كثير .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وإن كل لما جميع لدينا محضرون ﴾ أي : هم يوم القيامة .

**قوله تعالى ﴿ وآية لهم الأرض الميتة أحييناها وأخرجنا منها حباً فمنه يأكلون وجعلنا فيها جنات من نخيل وأعناب وفجرنا فيها من العيون ليأكلوا من ثمره وما عملته أيديهم أفلا يشكرون سبحان الذي خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض ومن أنفسهم ومما لا يعلمون ﴾**

انظر سورة الأنعام آية ( ٩٩ ) ، وسورة الحج آخر الآية ( ٥ ) وسورة ق آية ( ٧ ) إلى ( ١١ ) وسورة الحجر آية ( ١٩ ) .

**قوله تعالى ﴿ وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون ﴾ قال : يولج الليل في النهار، ويولج النهار في الليل .

**قوله تعالى ﴿ والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم ﴾**

قال البخاري : حدثنا أبو نُعيم حدثنا الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذرّ ﷺ قال : كنتُ مع النبي ﷺ في المسجد عند غروب الشمس فقال : يا أبا ذرّ ، أتدري أين تغرُب الشمس ؟ قلتُ : الله ورسوله أعلم : قال : فإنها تذهب حتى تسجُد تحت العرش ، فذلك قوله تعالى : ﴿ والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم ﴾ .

**( صحيح البخاري ٤٠٢/٨ ح٤٨٠٢ – ك التفسير ، سورة يس ، ب الآية ) ، ( صحيح مسلم ١٣٩/١ – ك الإيمان ، ب بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان ، نحوه ) .**

قال مسلم : حدثنا يحيى بن أيوب ، وإسحاق بن إبراهيم . جميعا عن ابن علية . قال ابن أيوب : حدثنا ابن علية . حدثنا يونس عن إبراهيم بن يزيد التيمي ( سمعه فيما أعلم ) عن أبيه ، عن أبي ذر ، أن النبي ﷺ قال يوماً : " أتدرون أين تذهب هذه الشمس " ؟ . قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : إن هذه تجري حتى تنتهي إلى مستقرها تحت العرش . فتخرّ ساجدة . فلا تزال كذلك حتى يقال لها : ارتفعي . ارجعي من حيث جئت . فترجع . فتُصبح طالعة من مطلعها . ثم تجري حتى تنتهي إلى مستقرها تحت العرش . فتخرّ ساجدة . ولا تزال كذلك حتى يُقال لها : ارتفعي .

ارجعي من حيث جئت . فترجع . فتُصبح طالعة من مطلعها . ثم تجري لا يستنكر الناس منها شيئا حتى تنتهي إلى مستقرها ذاك ، تحت العرش . فيُقال لها : ارتفعي . أصبحي طالعة من مغربك . فتُصبح طالعة من مغربها " . فقال رسول الله ﷺ : " أتدرون متى ذاكم ؟ ذاك حين لاينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً " .

( صحيح مسلم ١٣٨/١ ح١٥٩ – ك الإيمان ، ب بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان ) .

**قوله تعالى ﴿ والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، قوله ﴿ حتى عاد كالعرجون القديم ﴾ يقول : أصل العذق العتيق .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ حتى عاد كالعرجون القديم ﴾ قال : قدره الله منازل فجعل ينقص حتى كان مثل عذق النخلة ، شبهه بعذق النخلة .

**قوله تعالى ﴿ لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، في قوله ﴿ لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ﴾ قال : لايشبه ضوء أحدهما ضوء الآخر ، ولا ينبغي ذلك لهما . وفي قوله ﴿ ولا الليل سابق النهار ﴾ قال : يتطالبان حثيثين ينسلخ أحدهما من الآخر .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار ﴾ ولكلٍّ حدٌّ وعلم لا يعدوه ، ولا يقصر دونه إذا جاء سلطان هذا ذهب سلطان هذا ، وإذا جاء سلطان هذا ذهب سلطان هذا .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قال : مجرى كل واحد منهما، يعني الليل والنهار في فلك يسبحون : يجرون .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وكل في فلك يسبحون ﴾ : أي في فلك السماء يسبحون .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، قوله : ﴿ وكل في فلك يسبحون ﴾ دورانا ، يقول : دورانا يسبحون : يقول : يجرون .

**قوله تعالى ﴿ وآية لهم أنّا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون وخلقنا لهم من مثله ما يركبون ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله : ﴿ أنا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون ﴾ يقول الممتليء .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وخلقنا لهم من مثله ما يركبون ﴾ قال : هي السفن التي ينتفع بها .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، في قوله ﴿ وخلقنا لهم من مثله ما يركبون ﴾ قال : من الأنعام .

**قوله تعالى ﴿ وإن نشأ نغرقهم فلا صريخ لهم ولا هم ينقذون إلا رحمة منا ومتاعا إلى حين ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وإن نشأ نغرقهم فلا صريخ لهم ﴾ أي : لا مغيث .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ ومتاعا إلى حين ﴾ : أي إلى الموت .

**قوله تعالى ﴿ وإذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ وإذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم ﴾ : وقائع الله فيمن خلا قبلهم من الأمم وما خلفهم من أمر الساعة .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ ما بين أيديكم ﴾ قال : ما مضى من ذنوبهم .

**قوله تعالى ﴿ فلا يستطيعون توصية ولا إلى أهلهم يرجعون ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ فلا يستطيعون توصية ﴾ : أي فيما في أيديهم ﴿ ولا إلى أهلهم يرجعون ﴾ قال : أعجلوا عن ذلك .

**قوله تعالى ﴿ ونفخ في الصور فإذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون ﴾**

قال الشيخ الشنقيطي : ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة النفخة الأخيرة ، والصور قرن من نور ينفخ به الملك نفخة البعث ، وهي النفخة الأخيرة ، وإذا نفخها قام جميع أهل القبور من قبورهم ، وأحياء إلى الحساب والجزاء . وقوله ﴿ فإذا هم من الأجداث ﴾ جمع جدث بالفتحتين وهو القبر ، وقوله : ينسلون : أي يسرعون في المشي من القبور إلى المحشر كما قال تعالى ﴿ يوم يخرجون من الأجداث سراعا كأنهم إلى نصب يوفضون ﴾ وقال تعالى ﴿ يوم تشقق الأرض عنهم سراعا ﴾ الآية . وكقوله تعالى ﴿ يخرجون من الأجداث كأنهم جراد منتشر مهطعين إلى الداع ﴾ الآية . وقوله ﴿ مهطعين إلى الداع ﴾ أي مسرعين مادي أعناقهم على أشهر تفسيرين ، ومن إطلاق نسل بمعنى أسرع .

**قوله تعالى ﴿ من الأجداث إلى ربهم ينسلون ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، قوله ﴿ من الأجداث إلى ربهم ينسلون ﴾ يقول : من القبور .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، قوله ﴿ ينسلون ﴾ يقول : يخرجون .

**قوله تعالى ﴿ قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا ﴾ هذا قول أهل الضلالة . والرقدة : ما بين النفختين .

**قوله تعالى ﴿ إن أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ إن أصحاب الجنة اليوم في شغل ﴾ قال : في نعمة .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، قوله : ﴿ في شغل فاكهون ﴾ يقول : فرحون .

**قوله تعالى ﴿ هم وأزواجهم في ظلال على الأرائك متكئون ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ هم وأزواجهم في ظلال ﴾ قال : حلائلهم في ظلل .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ على الأرائك متكئون ﴾ قال : هي الحجال فيها السرر .

**قوله تعالى ﴿ لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون سلامٌ قولاً من رب رحيم ﴾**

انظر سورة الأحزاب آية ( ٤٤ ) وسورة الحجر آية ( ٤٦ ) .

**قوله تعالى ﴿ وامتازوا اليوم أيها المجرمون ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ وامتازوا اليوم أيها المجرمون ﴾ قال : عزلوا عن كل خير .

**قوله تعالى ﴿ ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين وأن اعبدوني هذا صراط مستقيم ولقد أضل منكم جبلا ﴾**

انظر سورة الأعراف آية ( ١٧٢ ) وحديث الحاكم عن أُبي بن كعب .

انظر سورة الفاتحة وفيها أن الصراط المستقيم : الإسلام .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ ولقد أضل منكم جبلا ﴾ قال : خلقاً .

**قوله تعالى ﴿ هذه جهنم التي كنتم توعدون اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون ﴾**

قال ابن كثير : يقال للكفرة من بني آدم يوم القيامة ، وقد برزت الجحيم لهم تقريعاً وتوبيخاً : ﴿ هذه جهنم التي كنتم توعدون ﴾ أي : هذه التي حذرتكم الرسل فكذبتموهم ﴿ اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون ﴾ كما قال تعالى : ﴿ يوم يدعون إلى نار جهنم دعا هذه النار التي كنتم بها تكذبون أفسحر هذا أم أنتم لا تبصرون ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون ﴾**

انظر حديث مسلم عند سورة فصلت آية ( ٢١ ، ٢٢ ) عن أنس بن مالك . وسورة النور آية (٢٤) .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ اليوم نختم على أفواههم ﴾ الآية ، قال : قد كانت خصومات وكلام ، فكان هذا آخره ، وختم على أفواههم .

قال الشيخ الشنقيطي : ما ذكره جل وعلا في هذه الآية الكريمة من شهادة بعض جوارح الكفار عليهم يوم القيامة ، جاء موضحا في غير هذا الموضع كقوله تعالى في سورة النور ﴿ يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون ﴾ وقوله تعالى في فصلت ﴿ حتى إذا جاؤها شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء ﴾ الآية .

**قوله تعالى ﴿ ولو نشاء لطمسنا على أعينهم فاستبقوا الصراط فأنى يبصرون ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله : ﴿ ولو نشاء لطمسنا على أعينهم ﴾ يقول : أضللتهم وأعميتهم عن الهدى .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ ولو نشاء لطمسنا على أعينهم فاستبقوا الصراط فأنى يبصرون ﴾ يقول : لو شئنا لتركناهم عميا يترددون .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ فاستبقوا الصراط ﴾ قال : الطريق .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ فأنى يبصرون ﴾ وقد طمسنا على أعينهم .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿ فأنى يبصرون ﴾ يقول : فكيف يهتدون .

**قوله تعالى ﴿ ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم ﴾ أي : لأقعدناهم على أرجلهم ﴿ فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون ﴾ فلم يستطيعوا أن يتقدموا ولا يتأخروا .

**قوله تعالى ﴿ ومن نعمره ننكسه في الخلق أفلا يعقلون ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ ومن نعمره ننكسه في الخلق ﴾ يقول : من نمد له في العمر ننكسه في الخلق ، ﴿ لكيلا يعلم بعد علم شيئا ﴾ ، يعني : الهرم .

قال الشيخ الشنقيطي : قوله تعالى ﴿ ننكسه في الخلق ﴾ أي نقلبه فيه فنخلقه على عكس ما خلقنا من قبل ، وذلك أنا خلقناه على ضعف في جسده ، وخلو من عقل و علم ، ثم جعلناه يتزايد وينتقل من حال إلى حال ، ويرتقي من درجة إلى درجة إلى أن يبلغ أشده ويستكمل قوته وبعقل ويعلم ماله وما عليه ، فإذا انتهى نكسناه في الخلق ، فجعلناه يتناقص حتى يرجع في حال شيبة كحال الصبي في ضعف جسده وقلة عقله وخلوه من العلم ، وأصل معنى التنكيس : جعل أعلى الشيء أسفله . وهذا المعنى الذي دلت عليه هذه الآية الكريمة جاء موضحا في غير هذا الموضع كقوله تعالى ﴿ الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة ﴾ الآية ، وقوله تعالى ﴿ لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين ﴾ الآية على أحد التفسيرين ، وقوله تعالى في الحج ﴿ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ وما علمناه الشعر وما ينبغي له إن هو إلا ذكر وقرآن مبين ﴾**

انظر سورة الحاقة آية ( ٤١ ) .

**قوله تعالى ﴿ لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ لينذر من كان حيا ﴾ : حي القلب ، حي البصر .

وانظر قوله تعالى في سورة النمل آية ( ٨٠ ) ﴿ إنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء ﴾ الآية ، وفي سورة فاطر آية ( ٢٢ ) في الكلام على قوله تعالى ﴿ وما يستوي الأحياء ولا الأموت ﴾ . وانظر ما تقدم في هذه السورة آية ( ٧ ) عند قوله ﴿ لقد حق القول على أكثرهم ... ﴾ .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ ويحق القول على الكافرين ﴾ بأعمالهم .

**قوله تعالى ﴿ أولم يروا أنا خلقنا لهم مما عملت أيدينا أنعاماً فهم لها مالكون وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون ولهم فيها منافع ومشارب أفلا يشكرون ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ فهم لها مالكون ﴾ : أي ضابطون .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وذللناها لهم فمنها ركوبهم ﴾ : يركبونها يسافرون عليها ﴿ ومنها يأكلون ﴾ لحومها .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ ولهم فيها منافع ﴾ يلبسون أصوافها ﴿ ومشارب ﴾ يشربون ألبانها .

**قوله تعالى ﴿ لا يستطيعون نصرهم وهم لهم جند محضرون ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد في قوله ﴿ وهم لهم جند محضرون ﴾ قال : عند الحساب .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ لا يستطيعون نصرهم ﴾ الآلهة ﴿ وهم لهم جند محضرون ﴾ والمشركون يغضبون للآلهة في الدنيا وهي لاتسوق إليهم خيرا ، ولا تدفع عنهم سوءا ، إنما هي أصنام .

**قوله تعالى ﴿ أولم ير الإنسان أنا خلقناه من نطفة فإذا هو خصيم مبين ﴾**

قال الحاكم : أخبرنا إسماعيل بن محمد بن الفضل بن محمد الشعراني ، ثنا جدي ثنا عمرو بن عون ثنا هشيم أنبأ أبو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : جاء العاص بن وائل إلى رسول الله ﷺ بعظم حائل ففته فقال يا محمد أيبعث الله هذا بعد ما أرم ؟ قال : " نعم . يبعث الله هذا يميتك ثم يحييك ثم يدخلك نار جهنم " قال : فنزلت الآيات : ﴿ أو لم ير الإنسان أنا خلقناه من نطفة فإذا هو خصيم مبين ﴾ إلى آخر السورة .

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه .

**( المستدرك ٤٢٩/٢ – ك التفسير . وصححه الذهبي ) وأخرجه ابن أبي حاتم في التفسير من طريق عثمان بن سعيد الزيات عن هشيم به ، انظر تفسير ابن كثير ٩٢٥/٣ ) .**

وانظر حديث بسر بن جحاش المتقدم عند الآية رقم (٤) من سورة النحل وتفسيرها عن الشيخ الشنقيطي .

**قوله تعالى ﴿ وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارا فإذا أنتم منه توقدون ﴾**

انظر سورة الإسراء الآيات ( ٤٨،٤٩،٩٨،٩٩ ) .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارا ﴾ يقول : الذي أخرج هذه النار من هذا الشجر قادر أن يبعثه .

**قوله تعالى ﴿ أوليس الذي خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ أوليس الذي خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم ﴾ قال : هذا مثل إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون ، قال : ليس من كلام العرب شيء هو أخف من ذلك ولا أهون ، فأمر الله كذلك .

قال ابن كثير : وهذه الآية الكريمة كقوله تعالى ﴿ أو لم يروا أن ا لله الذي خلق السموات والأرض و لم يعي بخلقهن بقادر على أن يحيي الموتى بلى إنه على كل شيء قدير ﴾ وقال : ﴿ بلى وهو الخلاق العليم إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون ﴾ أي : يأمر بالشيء أمراً واحداً ، لا يحتاج إلى تكرار .

انظر سورة البقرة آية ( ١١٧ ) وسورة آل عمران ( ٥٩ ) .

**قوله تعالى ﴿ فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء ﴾**

قال ابن كثير : ومعنى قوله ﴿ فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء ﴾ كقوله عز وجل ﴿ قل من بيده ملكوت كل شيء ﴾ وكقوله تعالى ﴿ تبارك الذي بيده الملك ﴾ فالملك والملكوت واحد في المعنى .

# سورة الصافات

سورة الصافات ١-٥

**قوله تعالى ﴿ والصافات صفاً ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ والصافات صفاً ﴾ قال : قسم أقسم الله بخلق ثم خلق ثم خلق والصافات : الملائكة صفوفاً في السماء .

**قوله تعالى ﴿ فالزاجرات زجراً ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ فالزاجرات زجراً ﴾ قال : الملائكة .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ فالزاجرات زجراً ﴾ قال : ما زجر الله عنه في القرآن .

**قوله تعالى ﴿ فالتاليات ذكراً ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ فالتاليات ذكراً ﴾ قال : الملائكة .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ فالتاليات ذكراً ﴾ قال : ما يتلى عليكم في القرآن من أخبار الناس والأمم قبلكم .

قال الشيخ الشنقيطي : أكثر أهل العلم على أن المراد بالصافات هنا ، والزاجرات ، والتاليات : جماعات الملائكة وقد جاء وصف الملائكة بأنهم صافون ، وذلك في قوله تعالى عنهم ﴿ وإنا لنحن الصافون وإنا لنحن المسبحون ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ إن إلهكم لواحد رب السموات والأرض وما بينهما ورب المشارق ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ إن إلهكم لواحد ﴾ وقع القسم على هذا ﴿ إن إلهكم لواحد رب السموات والأرض وما بينهما ورب المشارق ﴾ قال مشارق الشمس في الشتاء والصيف .

عن السدي ﴿ ورب المشارق ﴾ قال : المشارق ستون وثلاث مئة مشرق والمغارب مثلها عدد أيام السنة .

**قوله تعالى ﴿ إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب ﴾**

انظر سورة فصلت آية (١٢) وسورة الحجر آية (١٦) وسورة الملك آية (٥) .

**قوله تعالى ﴿ وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون إلى الملأ الأعلى ويقذفون من كل جانب دحورا ولهم عذاب واصب إلا من خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب ﴾**

انظر قوله تعالى ﴿ وحفظناها من كل شيطان رجيم إلا من استرق السمع ﴾ سورة الحجر آية (١٧-١٨) .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وحفظا ﴾ يقول : جعلتها حفظا من كل شيطان مارد .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ لا يسمعون إلى الملأ الأعلى ﴾ قال : منعوها ويعني بقوله ﴿ إلى الملأ ﴾ إلى جماعة الملائكة التي هم أعلى ممن هم دونهم .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ ويقذفون من كل جانب دحوراً ﴾ قذفا بالشهب .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ ويقذفون ﴾ يرمون ﴿ من كل جانب ﴾ قال : من كل مكان وقوله ﴿ دحورا ﴾ قال : مطرودين .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ ولهم عذاب واصب ﴾ قال : دائم .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ فأتبعه شهاب ثاقب ﴾ من نار وثقوبه : ضوءه .

**قوله تعالى ﴿فاستفتهم أهم أشد خلقا أمن خلقنا إنا خلقناهم من طين لازب﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ أهم أشد خلقا أمن خلقنا ﴾ قال : السماوات والأرض والجبال .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ﴿ فاستفتهم أهم أشد خلقا ﴾ قال : يعني المشركين سلهم أهم أشد خلقا ﴿ أمن خلقنا ﴾ .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿ من طين لازب ﴾ يقول : ملتصق .

**قوله تعالى ﴿ بل عجبت ويسخرون ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ بل عجبت ويسخرون ﴾ قال : عجب محمد عليه الصلاة والسلام من هذا القرآن حين أعطيه وسخر منه أهل الضلالة .

**قوله تعالى ﴿ وإذا ذكروا لا يذكرون ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وإذا ذكروا لا يذكرون ﴾ أي : لا ينتفعون ولا يبصرون .

**قوله تعالى ﴿ وإذا رأوا آية يستسخرون ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ وإذا رأوا آية يستسخرون ﴾ قال : يستهزئون يسخرون .

**قوله تعالى ﴿ أإذا متنا وكنا تراباً وعظاماً أإنا لمبعوثون أوآباؤنا الأولون قل نعم وأنتم داخرون ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ أئذا متنا وكنا تراباً وعظاماً أئنا لمبعوثون أوآباؤنا الأولون ﴾ تكذيباً بالبعث .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وأنتم داخرون ﴾ أي : صاغرون .

**قوله تعالى ﴿ فإنما هي زجرة واحدة فإذا هم ينظرون ﴾**

انظر سورة النازعات آية ( ١٣ ) وفيها معنى زجرة واحدة : صيحة واحدة .

**قوله تعالى ﴿ هذا يوم الدين ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ هذا يوم الدين ﴾ قال : يدين الله فيه العباد بأعمالهم .

عن السدي ﴿ هذا يوم الدين ﴾ قال : يوم الحساب .

**قوله تعالى ﴿ هذا يوم الفصل الذي كنتم به تكذبون ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ هذا يوم الفصل الذي كنتم به تكذبون ﴾ يعني : يوم القيامة .

**قوله تعالى ﴿ احشروا الذين ظلموا وأزواجهم وما كانوا يعبدون من دون الله فاهدوهم إلى صراط الجحيم ﴾**

قال الشيخ الشنقيطي : المراد بالذين ظلموا الكفار كما يدل عليه قوله بعده ﴿ وما كانوا يعبدون من دون الله ﴾ . وقد قدمنا إطلاق الظلم على الشرك في آيات متعددة ، كقوله تعالى ﴿ إن الشرك لظلم عظيم ﴾ . وقوله تعالى ﴿ والكافرون هم الظالمون ﴾ .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿ احشروا الذين ظلموا وأزواجهم ﴾ يقول : نظراءهم .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ احشروا الذين ظلموا وأزواجهم ﴾ أي : وأشياعهم الكفار مع الكفار .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وما كانوا يعبدون من دون الله ﴾ الأصنام .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿ فاهدوهم إلى صراط الجحيم ﴾ يقول : وجهوهم ، وقيل إن الجحيم الباب الرابع من أبواب النار .

**قوله تعالى ﴿ وقفوهم إنهم مسؤولون ﴾**

قال مسلم : حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري ، حدثنا أبي ، حدثنا شعبة عن النعمان بن سالم ، قال : سمعت يعقوب بن عاصم بن عروة بن مسعود الثقفي

يقول : سمعت عبد الله بن عمرو ، وجاءه رجل فقال : ما هذا الحديث الذي تُحدّث به ؟ تقول : إن الساعة تقوم إلى كذا وكذا . فقال : سبحان الله ! أوْ لا إله إلا الله . أو كلمة نحوهما . لقد هممت أن لا أُحدّث أحداً شيئا أبداً . إنما قلت : إنكم سترون بعد قليل أمراً عظيماً . يُحرّقُ البيتُ ، ويكون ، ويكون . ثم قال : قال رسول الله ﷺ : " يخرج الدجال في أمتي فيمكث أربعين (لا أدري : أربعين يوماً ، أو أربعين شهراً ، أو أربعين عاماً ) . فيبعث الله عيسى ابن مريم كأنه عروة بن مسعود . فيطلبه فيُهلكه ثم يمكث الناس سبع سنين . ليس بين اثنين عداوة . ثم يرسل الله ريحا باردة من قِبل الشام . فلا يبقى على وجه الأرض أحد في قلبه مثقال ذرّة من خير أو إيمان إلا قبضته . حتى لو أن أحدكم دخل في كبد جبل لدخلته عليه ، حتى تقبضه " . قال : سمعتها من رسول الله ﷺ . قال : " فيبقى شرار الناس في خفّة الطير وأحلام السباع . لا يعرفون معروفاً ولا ينكرون منكراً . فيتمثل لهم الشيطان فيقول : ألا تستجيبون ؟ فيقولون : فما تأمرنا ؟ فيأمرهم بعبادة الأوثان . وهم في ذلك دارٌ رزقهم ، حسن عيشهم . ثم ينفخ في الصور . فلا يسمعه أحد إلا أصغى ليتا ورفع ليتا . قال : وأول من يسمعه رجل يلوط حوض إبله . قال : فيصعق ، ويصعق الناس . ثم يرسل الله - أو قال يُنزل الله - مطراً كأنه الطل أو الظل ( نعمان الشاك ) فتنبت منه أجساد الناس . ثم ينفخ فيه أُخرى فإذا هم قيام ينظرون . ثم يُقال : يا أيها الناس ! هلم إلى ربكم . وقفوهم إنهم مسئولون . قال ثم يقال : أخرجوا بعث النار . فيقال : مِن كم ؟ فيُقال : من كل ألف ، تسعمائة وتسعة وتسعين . قال : فذاك يوم يجعل الولدان شيباً . وذلك يوم يُكشف عن ساق " .

**( صحيح مسلم ٤/٢٢٥٨-٢٢٥٩ ح٢٩٤٠ – ك الفتن وأشراط الساعة ، ب في خروج الدجال ومكثه في الأرض ... ) .**

انظر قوله تعالى في سورة الأعراف آية ( ٦ ) ﴿ فلنسألن الذين أرسل إليهم ولنسألن المرسلين ﴾ وتفسيرها .

**قوله تعالى ﴿ مالكم لاتناصرون بل هم اليوم مستسلمون وأقبل بعضهم علي بعض يتساءلون ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ مالكم لا تناصرون ﴾ لا والله لا يتناصرون ولا يدفع بعضهم عن بعض ﴿ بل هم اليوم مستسلمون ﴾ في عذاب الله .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون ﴾ الإنس على الجن .

**قوله تعالى ﴿ قالوا إنكم كنتم تأتوننا عن اليمين ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ إنكم كنتم تأتوننا عن اليمين ﴾ قال : قالت الإنس للجن : إنكم كنتم تأتوننا عن اليمين ، قال : من قبل الخير ، فتنهوننا عنه ، وتبطئوننا عنه .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي في قوله ﴿ إنكم كنتم تأتوننا عن اليمين ﴾ قال : تأتوننا من قبل الحق تزينون لنا الباطل ، وتصدوننا عن الحق .

**قوله تعالى ﴿ قالوا بل لم تكونوا مؤمنين وما كان لنا عليكم من سلطان بل كنتم قوما طاغين ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قال : قالت لهم الجن : ﴿ بل لم تكونوا مؤمنين ﴾ حتى بلغ ﴿ قوما طاغين ﴾ .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ﴿ وما كان لنا عليكم من سلطان ﴾ قال : الحجة وفي قوله ﴿ بل كنتم قوما طاغين ﴾ قال : كفار ضلال .

**قوله تعالى ﴿ فحق علينا قول ربنا إنا لذائقون ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ فحق علينا قول ربنا ﴾ الآية ، قال : هذا قول الجن .

**قوله تعالى ﴿ فأغويناكم إنا كنا غاوين فإنهم يومئذ في العذاب مشتركون ﴾**

انظر سورة القصص آية ( ٦١-٦٤ ) وتفسيرها .

**قوله تعالى﴿ إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا ا لله يستكبرون ﴾**

قال ابن حبان : أخبرنا محمد بن عبيد ا لله بن الفضل الكلاعي بحمص ، حدثنا عمرو بن عثمان ، حدثنا أبي ، حدثنا شعيب بن أبي حمزة ، عن الزهري أخبرني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة أخبره أن رسول ا لله ﷺ قال : " أُمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا : لا إله إلا ا لله ، فمَن قال : لا إله إلا ا لله ، فقد عصم مني نفسه وماله إلا بحقه وحسابه على ا لله . وأنزل ا لله في كتابه ، فذكر قوماً استكبروا ، فقال : ﴿ إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا ا لله يستكبرون ﴾ وقال : ﴿ إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية فأنزل ا لله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وألزمهم كلمة التقوى ﴾ وهي لا إله إلا ا لله ، ومحمد رسول ا لله " استكبر عنها المشركون يوم الحديبية .

**( الإحسان ١/٤٥١-٤٥٢ وقال محققه : إسناده صحيح ) وأخرجه الطبري ( التفسير ٢٦/٦٦ ) وابن أبي حاتم من طريق الزهري به ، كما في تفسير ابن كثير وأضاف أن الزيادة مدرجة من كلام الزهري ( التفسير ٧/٣٢٧ ) والزيادة هي من قوله وأنزل ا لله فى كتابه ... إلخ وذكرناه هنا من أجل تفسير الزهري لكلمة التقوى ) .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي في قوله ﴿ إذا قيل لهم لا إله إلا ا لله يستكبرون ﴾ قال : يعني المشركين خاصة .

**قوله تعالى ﴿ ويقولون أئنا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ ويقولون أئنا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون ﴾ يعنون محمداً ﷺ .

**قوله تعالى ﴿ بل جاء بالحق وصدق المرسلين ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ بل جاء بالحق ﴾ بالقرآن ﴿ وصدق المرسلين ﴾ أي : صدق من كان قبله من المرسلين .

**قوله تعالى ﴿ إلا عباد ا لله المخلصين ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ إلا عباد ا لله المخلصين ﴾ قال : هذه ثنية ا لله .

**قوله تعالى ﴿ أولئك لهم رزق معلوم ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ أولئك لهم رزق معلوم ﴾ في الجنة .

**قوله تعالى ﴿ يطاف عليهم بكأس من معين ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ يطاف عليهم بكأس من معين ﴾ قال : كأس من خمر جارية ، والمعين : هي الجارية .

**قوله تعالى ﴿ لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿ لا فيها غول ﴾ يقول : ليس فيها صداع .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد قوله ﴿ لا فيها غول ﴾ قال : وجع البطن .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ لا فيها غول ﴾ يقول : ليس فيها وجع بطن ، ولا صداع رأس .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿ ولهم عنها ينزفون ﴾ يقول : لا تذهب عقولهم .

**قوله تعالى ﴿ وعندهم قاصرات الطرف عين كأنهن بيض مكنون ﴾**

قال الشيخ الشنقيطي : ذكر جلا وعلا في هذه الآية الكريمة ثلاث صفات من صفات نساء أهل الجنة : الأولى : أنهن قاصرات الطرف ، وهو العين أي عيونهن قاصرات على أزواجهن ، لا ينظرن إلى غيرهم لشدة اقتناعهن واكتفائهن بهم .

الثانية : أنهن عين ، والعين جمع عيناء ، وهي واسعة دار العين ، وهي النجلاء .
الثالثة : أن ألوانهن بيض بياضاً مشرباً بصفرة ، لأن ذلك هو لون بيض النعام الذي شبههن به ... وهذه الصفات الثلاثة المذكورة هنا ، جاءت موضحة في غير هذا الموضع مع غيرها من صفاتهن الجميلة ، فبين كونهن قاصرات الطرف على أزواجهن يقوله تعالى في ص : ﴿ وعندهم قاصرات الطرف أتراب ﴾ وكون المرأة قاصرة الطرف من صفاتها الجميلة ... وذكر كونهن عين في قوله تعالى فيهن و ﴿ حور عين ﴾ ، وذكر صفاء ألوانهن وبياضها في قوله تعالى ﴿ كأمثال اللؤلؤ المكنون ﴾ وقوله تعالى ﴿ كأنهن الياقوت والمرجان ﴾ .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿ وعندهم قاصرات الطرف عين ﴾ يقول : عن غير أزواجهن .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة في قوله ﴿ وعندهم قاصرات الطرف ﴾ قال : قصرن طرفهن على أزواجهن ، فلا يردن غيرهم .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي في قوله ﴿ عين ﴾ قال : عظام الأعين .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله ﴿ كأنهن بيض مكنون ﴾ يقول : اللؤلؤ المكنون .

**قوله تعالى ﴿ فأقبل بعضهم على بعض يتسألون ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ فأقبل بعضهم على بعض يتسألون ﴾ أهل الجنة .

**قوله تعالى ﴿ قال قائل منهم إني كان لي قرين ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد في قول الله ﴿ إني كان لي قرين ﴾ قال : شيطان .

**قوله تعالى ﴿ أءذا متنا وكنا تراباً وعظاماً أءنا لمدينون ﴾**

انظر سورة الرعد آية ( ٥ ) ، وسورة الإسراء آية ( ٤٩ ) وتفسيرها .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ أئنا لمدينون ﴾ أئنا لمحاسبون .

**قوله تعالى ﴿ فاطلع فرءاه في سواء الجحيم ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله : ﴿ في سواء الجحيم ﴾ يعني : في وسط الجحيم .

**قوله تعالى ﴿ قال تا لله إن كدت لتردين ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي في قوله ﴿ إن كدت لتردين ﴾ قال : لتهلكني .

**قوله تعالى ﴿ ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ لكنت من المحضرين ﴾ أي : في عذاب الله .

**قوله تعالى ﴿ أفما نحن بميتين إلا موتتنا الأولى وما نحن بمعذبين إن هذا لهو الفوز العظيم ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله : ﴿ أفما نحن بميتين ﴾ إلى قوله ﴿ الفوز العظيم ﴾ قال : هذا قول أهل الجنة .

**قوله تعالى ﴿ أذلك خير نزلا أم شجرة الزقوم ﴾**

انظر آية ( ٦٤-٦٦ ) من السورة نفسها .

**قوله تعالى ﴿ إنا جعلناها فتنة للظالمين إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم ﴾**

انظر قوله تعالى في سورة الإسراء ﴿ وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن ﴾ .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد قوله ﴿ إنا جعلناها فتنة للظالمين ﴾ قال : قول أبي جهل : إنما الزقوم والتمر والزبد أتزقمه .

وأخرجه الطبري بسنده الحسن عن قتادة وبسنده الحسن عن السدي .

**قوله تعالى ﴿ طلعها كأنه رءوس الشياطين ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ طلعها كأنه رءوس الشياطين ﴾ قال : شبهه بذلك .

**قوله تعالى ﴿ فإنهم لآكلون منها فمالئون منها البطون ثم إن لهم عليها لشوبا من حميم ﴾**

قال الشيخ الشنقيطي : ما ذكره جل وعلا في هذه الآية الكريمة من أن الكفار في النار يأكلون من شجر من زقوم ، فيملئون منها بطونهم ، ويجمعون معها شوبا من حميم . أي خلطا من الماء البالغ غاية الحرارة ، جاء موضحاً في غير هذا الموضع ، كقوله تعالى في الواقعة ﴿ ثم إنكم إيها الضالون المكذبون لآكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم فشاربون شرب الهيم ﴾ .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله ﴿ ثم إن لهم عليها لشوباً من حميم ﴾ يقول : لمزجاً .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ ثم إن لهم عليها لشوباً من حميم ﴾ قال : مزاجاً من حميم .

**قوله تعالى ﴿ ثم إن مرجعهم لإلى الجحيم ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ ثم إن مرجعهم لإلى الجحيم ﴾ فهم في عناء وعذاب من نار جهنم ، وتلا هذه الآية ﴿ يطوفون بينها وبين حميم آن ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ إنهم ألفوا آباءهم ضالين ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله : ﴿ إنهم ألفوا آباءهم ضالين ﴾ أي : وجدوا آباءهم ضالين .

**قوله تعالى ﴿ فهم على آثارهم يهرعون ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد قوله ﴿ فهم على آثارهم يُهرعون ﴾ قال : كهيئة الهرولة .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ فهم على آثارهم يهرعون ﴾ أي : يسرعون إسراعاً في ذلك .

**قوله تعالى ﴿ إلا عباد الله المخلصين ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي في قوله ﴿ إلا عباد الله المخلصين ﴾ قال : الذين استخلصهم الله .

**قوله تعالى ﴿ ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون ونجيناه وأهله من الكرب العظيم وجعلنا ذريته هم الباقين وتركنا عليه في الآخرين سلام على نوح في العالمين إنا كذلك نجزي المحسنين إنه من عبادنا المؤمنين ثم أغرقنا الآخرين ﴾**

انظر سورة الأنبياء آية ( ٧٦-٧٧ ) وسورة المؤمنين آية ( ٢٣-٣٠ ) وسورة الشعراء آية ( ١١٧-١٢٠ ) لبيان قصة نوح وقومه .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون ﴾ قال : أجابه الله .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ﴿ ونجيناه وأهله من الكرب العظيم ﴾ قال : من الغرق .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله ﴿ وجعلنا ذريته هم الباقين ﴾ يقول : لم يبق إلا ذرية نوح .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله ﴿ وتركنا عليه في الآخرين ﴾ يقول : يذكر بخير .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد قوله ﴿ وتركنا عليه في الآخرين ﴾ يقول : جعلنا لسان صدق للأنبياء كلهم .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ ثم أغرقنا الآخرين ﴾ قال : أنجاه الله ومن معه في السفينة ، وأغرق بقية قومه .

**قوله تعالى ﴿ وإن من شيعته إبراهيم إذ جاء ربه بقلب سليم إذ قال لأبيه وقومه ماذا تعبدون أئفكا آلهة دون الله تريدون فما ظنكم برب العالمين فنظر نظرة في النجوم فقال إني سقيم فتولوا عنه مدبرين فراغ إلى آلهتهم فقال ألا تأكلون ما لكم لا تنطقون فراغ عليهم ضربا باليمين فأقبلوا إليه يزفون قال أتعبدون ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون قالوا ابنوا له بنيانا فألقوه في الجحيم فأرادوا به كيدا فجعلناهم الأسفلين ﴾**

وفيها قصة إبراهيم مع أبيه وقومه وانظر لبيان ذلك سورة مريم آية (٤١-٤٩) وسورة الشعراء آية (٦٩-٧٠).

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله ﴿ وإن من شيعته لإبراهيم ﴾ يقول : من أهل دينه .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد قوله ﴿ وإن من شيعته لإبراهيم ﴾ قال : على منهاجه وسنته .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي في قوله ﴿ إذ جاء ربه بقلب سليم ﴾ قال : سليم من الشرك .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ فما ظنكم برب العالمين ﴾ يقول : إذا لقيتموه وقد عبدتم غيره .

**قوله تعالى ﴿ فقال إني سقيم ﴾**

انظر حديث البخاري المتقدم تحت الآية رقم ( ٦٣ ) من سورة الأنبياء ، وفيه : لم يكذب إبراهيم عليه السلام إلا ثلاث كذبات : ثنتين منهن في ذات الله عز وجل قوله ﴿ إني سقيم ﴾ .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، عن سعيد بن المسيب ، أنه رأى نجما طلع فقال ﴿ إني سقيم ﴾ قال : كايد نبي الله عن دينه ، فقال : إني سقيم .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ فتولوا ﴾ فنكصوا عنه ﴿ مدبرين ﴾ منطلقين .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ فراغ إلى آلهتهم ﴾ : فمال إلى آلهتهم ، قال : ذهب .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ فقال ألا تاكلون ﴾ يستنطقهم ﴿ مالكم لا تنطقون ﴾ ؟ .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ فراغ عليهم ضرب باليمين ﴾ فأقبل عليهم يكسرهم .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله ﴿ فأقبلوا إليه يزفون ﴾ : فأقبلوا إليه يجرون .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي في قوله ﴿ فأقبلوا إليه يزفون ﴾ قال : يمشون .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ قال أتعبدون ماتنحتون ﴾ الأصنام .

**قوله تعالى ﴿ والله خلقكم وما تعملون ﴾**

قال البخاري : حدثنا علي بن عبد الله ، ثنا مروان بن معاوية ، ثنا أبو مالك عن ربعي ابن حراش عن حذيفة ﷺ قال : قال النبي ﷺ : " إن الله يصنع كل صانع وصفته " . وتلا بعضهم عند ذلك ﴿ والله خلقكم وما تعملون ﴾ . خلق أفعال العباد .

**( خلق أفعال العباد ص٣٩ ح١١٧ وسنده صحيح ) ، وأخرجه ابن أبي عاصم ( السنة ١٥٨/١ ح ٣٥٧ ) والحاكم ( المستدرك ٣١/١ ) كلاهما من طريق ابن أبي مالك به وصححه الحاكم ووافقه الذهبي وصححه الألباني في تحقيقه لكتاب السنة وعزاه الهيثمي للبزار وقال : رجاله رجال الصحيح غير أحمد بن عبد الله الكردي وهو ثقه ( مجمع الزوائد ١٩٧/٧ ) .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿وأرادوا به كيدا فجعلناهم الأسفلين﴾ فما ناظرهم بعد ذلك حتى أهلكهم .

**قوله تعالى ﴿ وقال إنـي ذاهـب إلى ربـي سيهدين رب هـب لى مـن الصـالحين فبشرناه بغلام حليم فلما بلغ معه السعي قال يا بني إني أرى في المنام أنى أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء ا الله من الصابرين فلمـا أسلما وتله للجبين وناديناه أن يا إبراهيـم قـد صدقـت الرؤيـا إنـا كذلـك نجزي المحسنين إن هذا لهو البلاء المبين وفديناه بذبح عظيم وتركنا عليه في الأخرين سلام على إبراهيم كذلك نجزي المحسنين إنه من عبادنا المؤمنين ﴾**

وفي هذه الآيات قصة إبراهيم وابنه إسماعيل في رؤية ذبح إسماعيل وفدائـه . ولم تذكر هذه القصة إلا في سورة الصافات فقط .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وقال إنى ذاهب إلى ربى سـيهدين ﴾ ذاهب بعمله وقلبه ونيته .

أخـرج الطـبري بسـنده الحسـن عـن السـدي فـي قولـه ﴿ رب هـب لي مـن الصالحين ﴾ قال : ولداً صالحاً .

أخـرج الطـبري بسـنده الحسـن عـن قتـادة ﴿ فبشـرناه بغـلام حليـم ﴾ بشـر بإسحاق قال : لم يثن بالحلم على أحد غير إسحاق وإبراهيم .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله ﴿ فلما بلغ معه السعي ﴾ يقول : العمل .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد في قوله ﴿ فـلـمـا بـلغ معه السعي ﴾ قال : لما شب حتى أدرك سعيه سعي إبراهيم في العمل .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ فلما بلغ معه السعي ﴾ : أي لما مشى مع أبيه .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ يا بني إنـي أرى في المنـام إنـي أذبحك ﴾ قال : رؤيا الأنبياء حق إذا رأوا في المنام شيئا فعلوه .

أخرج الطبري بسنده الحسن عـن قتـادة ﴿ فلمـا أسـلما ﴾ قـال : أسـلم هـذا نـفسه لله ، وأسلم هذا ابنه لله .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وتله للجبين ﴾ : أي وكبه لفيه وأخذ الشفرة ﴿ وناديناه أن يا إبرهيم قد صدقت الرؤيا ﴾ حتى بلغ ﴿ وفديناه بذبح عظيم ﴾ .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد قوله ﴿ بذبح عظيم ﴾ قال : بكبش .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي قال : التفت ، يعني إبراهيم فإذا بكبش ، فأخذوه وخلى عن ابنه .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وتركنا عليه في الآخرين ﴾ قال : أبقى الله عليه الثناء الحسن في الآخرين .

**قوله تعالى ﴿ وبشرناه بإسحاق نبياً من الصالحين ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿وبشرناه بإسحاق نبياً من الصالحين﴾ قال : بشر به بعد ذلك نبياً ، بعد ماكان هذا من أمره لما جاد لله بنفسه .

**قوله تعالى ﴿ ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه مبين ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي في قوله ﴿ محسن وظالم لنفسه مبين ﴾ قال : المحسن : المطيع ، والظالم لنفسه : العاصي لله .

**قوله تعالى ﴿ ولقد مننا على موسى وهارون ونجيناهما وقومهما من الكرب العظيم ونصرناهم فكانوا هم الغالبين وآتيناهما الكتاب المستبين ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي في قوله ﴿ ونجينهما وقومهما من الكرب العظيم ﴾ قال : الغرق .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ ونجيناهما وقومهما من الكرب العظيم ﴾ أي من آل فرعون .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وآتيناهما الكتاب المستبين ﴾ : التوراة ، ويعني بالمستبين : المتبين هدى ما فيه وتفصيله وأحكامه .

**قوله تعالى ﴿ وهديناهما الصراط المستقيم ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وهديناهما الصراط المستقيم ﴾ الإسلام .

**قوله تعالى ﴿ وإن إلياس لمن المرسلين إذ قال لقومه ألا تتقون أتدعون بعلا وتذرون أحسن الخالقين ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قال : كان يقال : إلياس هو إدريس .

**قوله تعالى ﴿ أتدعون بعلا ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد في قوله ﴿أتدعون بعلا ﴾ ؟ قال : ربا .

**قوله تعالى ﴿ فكذبوه فإنهم لمحضرون إلا عباد ا لله المخلصين وتركنا عليه في الآخرين سلام على إل ياسين ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ فإنهم لمحضرون ﴾ في عذاب ا لله ﴿ إلا عباد ا لله المخلصين ﴾ يقول : فإنهم يحضرون في عذاب ا لله ، إلا عباد ا لله الذين أخلصهم من العذاب ﴿ وتركنا عليه في الآخرين ﴾ يقول : وأبقينا عليه الثناء الحسن في الآخرين من الأمم بعده .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ﴿ سلام على إل ياسين ﴾ قال : إلياس .

**قوله تعالى ﴿ وَإِنّ لُوطاً لّمِنَ الْمُرْسَلِينَ إِذْ نَجّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ إِلاّ عَجُوزاً فِي الْغَابِرِينَ ثُمّ دَمّرْنَا الآخَرِينَ وَإِنّكُمْ لّتَمُرّونَ عَلَيْهِمْ مّصْبِحِينَ وَبِالْلّيْلِ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي في قوله ﴿ إلا عجوزا في الغابرين ﴾ قال : الهالكين .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وإنكم لتمرون عليهم مصبحين ﴾ قال : نعم وا لله صباحا و مساء يطئونها وطئا ، من أخذ من المدينة إلى الشام ، أخذ على سدوم قرية قوم لوط .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي في قوله ﴿ وإنكم لتمرون عليهم مصبحين ﴾ قال : في أسفاركم .

**قوله تعالى ﴿ الفلك المشحون ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة في قوله ﴿ الفلك المشحون ﴾ كنا نحدث أنه الموقر من الفلك .

**قوله تعالى ﴿ فساهم فكان من المدحضين ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله ﴿ فساهم ﴾ يقول : أقرع .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ فساهم فكان من المدحضين ﴾ قال : فاحتبست السفينة ، فعلم القوم أنما احتبست من حدث أحدثوه ، فتساهموا ، فقرع يونس ، فرمى بنفسه ، فالتقمه الحوت .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله ﴿ فكان من المدحضين ﴾ يقول : من المقروعين .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد قوله ﴿ من المدحضين ﴾ قال : من المسهومين .

**قوله تعالى ﴿ فالتقمه الحوت وهو مليم ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد قوله ﴿ وهو مليم ﴾ قال : مذنب .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة في قوله ﴿ وهو مليم ﴾ أي في صنعه .

**قوله تعالى﴿ فلولا أن كان من المسبحين للبث في بطنه إلى يوم يبعثون ﴾**

قال ابن كثير : وقيل المراد ﴿ فلولا أنه كان من المسبحين ﴾ ، هو قوله : ﴿ فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين ﴾ .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ فلولا أن كان من المسبحين ﴾ كان كثير الصلاة في الرخاء ، فنجاه الله بذلك .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ للبث في بطنه إلى يوم يبعثون ﴾ لصار له بطن الحوت قبرا إلى يوم القيامة .

قال الشيخ الشنقيطي : تسبيح يونس هذا ، عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام المذكور في الصافات جاء موضحا في الأنبياء في قوله تعالى ﴿ وذا النون إذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ فنبذناه بالعراء وهو سقيم ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله ﴿ فنبذناه بالعراء ﴾ يقول : ألقيناه بالساحل .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ فنبذناه بالعراء ﴾ بأرض ليس فيها شيء ولا نبات .

**قوله تعالى ﴿ وأنبتنا عليه شجرة من يقطين ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله ﴿ وأنبتنا عليه شجرة من يقطين ﴾ قال : القرع .

**قوله تعالى ﴿ وأرسلناه إلى مئة ألف أو يزيدون فآمنوا فمتعناهم إلى حين ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وأرسلناه إلى مئة ألف أو يزيدون ﴾ أرسل إلى أهل نينوى من أرض الموصل ، قال : قال الحسن : بعثه الله قبل أن يصيبه ما أصابه ﴿ فآمنوا فمتعناهم إلى حين ﴾ .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد قوله ﴿ إلى مئة ألف أو يزيدون ﴾ قال : قوم يونس الذين أرسل إليهم قبل أن يلتقمه الحوت .

قال الشيخ الشنقيطي : ماذكره في هذه الآية الكريمة من إيمان قوم يونس وأن الله متعهم إلى حين ، ذكره أيضا في سورة يونس في قوله تعالى ﴿ فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم إلى حين ﴾ .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ فمتعناهم إلى حين ﴾ الموت .

وانظر سورة يونس آية ( ٩٨ ) وتفسيرها .

**قوله تعالى ﴿ فاستفتهم ألربك البنات ولهم البنون ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ فاستفتهم ألربك البنات ولهم البنون ﴾ يعني مشركي قريش .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ﴿ فاستفتهم ﴾ يقول : يا محمد سلهم .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ ألربك البنات ولهم البنون ﴾ ؟ لأنهم قالوا : يعني مشركي قريش : لله البنات ، و لهم البنون .

**قوله تعالى ﴿ أم خلقنا الملائكة إناثاً وهم شاهدون ﴾**

قال ابن كثير : وقوله ﴿ أم خلقنا الملائكة إناثاً وهم شاهدون ﴾ ، أي : كيف حكموا على الملائكة أنهم إناث وما شاهدوا خلقهم ؟ كقوله : ﴿ وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثاً أشهدوا خلقهم ستكتب شهادتهم ويسألون ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ ألا إنهم من إفكهم ليقولون ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ ألا إنهم من إفكهم ليقولون ﴾ يقول : من كذبهم .

**قوله تعالى ﴿ أصطفى البنات على البنين ﴾ إلى قوله تعالى ﴿ أفلا تذكرون ﴾**

قال ابن كثير : ﴿ أصطفى البنات على البنين ﴾ ، أي : أي شيء يحمله عن أن يختار البنات دون البنين ؟ كقوله : ﴿ أفأصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة إناثاً إنكم لتقولون قولاً عظيماً ﴾ .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ أصطفى البنات على البنين ما لكم كيف تحكمون ﴾ يقول : كيف يجعل لكم البنين ولنفسه البنات ، مالكم كيف تحكمون ؟ .

**قوله تعالى ﴿ أم لكم سلطان مبين ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ أم لكم سلطان مبين ﴾ أي : عذر مبين .

**قوله تعالى ﴿ فأتوا بكتابكم إن كنتم صادقين ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ فأتوا بكتابكم ﴾ أي : بعذركم ﴿ إن كنتم صادقين ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا ولقد علمت الجِنة إنهم لمحضرون ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ، في قوله ﴿ وجعلوا بينه وبين الجِنة نسبا ﴾ قال : الجِنة : الملائكة قالوا : هن بنات الله .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ ولقد علمت الجِنة إنهم لمحضرون ﴾ أنها ستحضر الحساب .

**قوله تعالى ﴿ فإنكم وما تعبدون ما أنتم عليه بفاتنين إلا من هو صال الجحيم ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله ﴿ فإنكم وما تعبدون ما أنتم عليه بفاتنين ﴾ يقول : لا تضلون أنتم ، ولا أضل منكم إلا من قد قضيت أنه صال الجحيم .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ فإنكم وما تعبدون ﴾ حتى بلغ ﴿ صال الجحيم ﴾ يقول : ما أنتم بمضلين أحد من عبادي بباطلكم هذا ، إلا من تولاكم بعمل النار .

**قوله تعالى ﴿ وما مِنّا إلا له مقام معلوم وإنّا لنحن الصآفون وإنا لنحن المسبحون ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي في قوله ﴿ وما مِنّا إلا له مقام معلوم ﴾ قال : الملائكة .

روى عبد الرزاق عن الثوري عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن عبد الله بن مسعود قال : إن من السموات لسماء ما منها موضع شبر إلا عليه جبهة ملك أو قدماه قائماً أو ساجداً قال : ثم قرأ عبد الله ﴿ وإنا لنحن الصآفون وإنا لنحن المسبحون ﴾ .

**( التفسير ح٢٥٦٥ ) ، وأخرجه الطبري ( ١١٢/٢٣ ) ، ومحمد بن نصر في (تعظيم قدر الصلاة ح٥٢٤ ) من طريق الأعمش به ، قال الألباني : وهو في حكم المرفوع ، وإسناده صحيح ( السلسلة الصحيحة ٤٩/٣ ) وله شاهد من حديث عائشة مرفوعاً عند الطبري في ( تفسيره ١١٢/٢٣ ) وحسن الألباني إسناده بالشواهد ( الصحيحة رقم ١٠٥٩ ) . وله شاهدان آخران من رواية حكيم بن حزام وأبي ذر مرفوعاً ، لكن ليس فيهما ذكر الآيات ، ذكرهما الألباني في ( الصحيحة رقم ١٠٦٠ و ١٧٢٢ ) .**

أخرج مسلم بسنده عن جابر بن سمرة عن النبي ﷺ قال : " ألا تصفون كما تصف الملائكة عند ربها " ؟ فقلنا يا رسول الله وكيف تصف الملائكة عند ربها ؟ قال : " يتمون الصفوف الأُول ويتراصون في الصف " .

**( الصحيح ٣٧١/١ ح٥٢٢ - المساجد ومواضع الصلاة ) .**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ وإنا لنحن الصآفون ﴾ قال : الملائكة .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ وإنا لنحن الصآفون ﴾ قال : صفوف في السماء ﴿ وإنا لنحن المسبحون ﴾ أي المصلون ، هذا قول الملائكة يثنون بمكانهم من العبادة .

**قوله تعالى ﴿ وإن كانوا ليقولون لو أن عندنا ذكرا من الأولين لكنا عباد الله المخلصين ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ وإن كانوا ليقولون لو أن عندنا ذكرا من الأولين لكنا عباد الله المخلصين ﴾ قال : قد قالت هذه الأمة ذاك قبل أن يبعث محمد ﷺ : لو كان عندنا ذكرا من الأولين . لكنا عباد الله المخلصين ؛ فلما جاءهم محمد ﷺ كفروا به ، فسوف يعلمون .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي في قوله ﴿ ذكرا من الأولين ﴾ قال : هؤلاء ناس من مشركي العرب قالوا : لو أن عندنا كتابا من كتب ، أو جاءنا علم من علم الأولين ؟ قال : قد جاءكم محمد بذلك .

**قوله تعالى ﴿ ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين إنهم لهم المنصورون وإنَّ جندنا لهمُ الغالبون ﴾**

قال الشيخ الشنقيطي : هذه الآية الكريمة تدل على أن الرسل صلوات الله وسلامه عليهم وأتباعهم منصورون دائماً على الأعداء بالحجة والبيان ، ومن أمر

منهم بالجهاد منصور أيضا بالسيف والسنان ، والآيات الدالة على هذا كثيرة كقوله تعالى ﴿ كتب الله لأغلبن أنا ورسلي ﴾ وقوله تعالى ﴿ إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد ﴾ ، وقوله تعالى ﴿ وكان حقا علينا نصر المؤمنين ﴾ .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين ﴾ حتى بلغ ﴿ لهم الغالبون ﴾ قال : سبق هذا من الله لهم أن ينصرهم .

**قوله تعالى ﴿ فتول عنهم حتى حين وأبصرهم فسوف يبصرون ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ فتول عنهم حتى حين ﴾ أي : إلى الموت .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وأبصرهم فسوف يبصرون ﴾ حين لا ينفعهم البصر .

**قوله تعالى ﴿ أفبعذابنا يستعجلون ﴾**

انظر قوله تعالى في سورة الرعد آية ( ٦ ) ﴿ ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة وقد خلت من قبلهم المثلات ﴾ وتفسيرها .

**قوله تعالى ﴿ فإذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين ﴾**

أخرج الشيخان بسنديهما عن أنس بن مالك : أن رسول الله ﷺ غزا خيبر ، فصلينا عندها صلاة الغداة بغلس .... فلما دخل القرية قال : " الله أكبر الله أكبر خربت خيبر إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين " . قالها ثلاثا .

**واللفظ للبخاري مختصراً ( صحيح البخاري ح٣٧١ - الصلاة ، مايذكر في الفخذ ) . ( وصحيح مسلم ١٤٢٦/٣ ح١٣٦٥ - الجهاد ، غزوة خيبر ) .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي في قوله ﴿ فإذا نزل بساحتهم ﴾ قال : بدارهم ﴿ فساء صباح المنذرين ﴾ قال : بئس ما يصبحون .

**قوله تعالى ﴿ سبحان ربك رب العزة عما يصفون ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ سبحان ربك رب العزة عما يصفون ﴾ أي : عما يكذبون يسبح نفسه إذا قيل عليه البهتان .

# سورة ص

سورة ص ١-٧

**قوله تعالى ﴿ صٓ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُواْ فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ فَنَادَواْ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ وَعَجِبُواْ أَن جَاءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهاً وَاحِداً إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ وَانطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُواْ وَاصْبِرُواْ عَلَى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ ﴾**

قال الترمذي : حدثنا محمود بن غيلان وعبد بن حميد المعنى واحد ، قالا : حدثنا أبو أحمد ، حدثنا سفيان عن الأعْمش عن يحيى قال : عبد هو ابن عبّاد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : مرِض أبو طالب فجاءته قريش وجاءه النبي ﷺ وعند أبي طالب مَجلس رجل فقام أبو جهل كَيْ يمنعه ، وشكوه إلى أبي طالب فقال : يا ابن أخي ما تُريد من قومك ؟ قال : إني أُريد منهم كلمة واحدة تدين لهم بها العرب ، وتُؤدي إليهم العجم الجزية ، قال : كلمة واحدة ؟ قال : كلمة واحدة ، قال : يا عمّ يقولوا : لا إله إلا الله ، فقالوا : ( إلها واحداً ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة إن هذا إلا اختلاق ) قال : فنزل فيهم القرآن : ﴿ صٓ والقرآن ذي الذكر بل الذين كفروا في عزّة وشقاق ﴾ إلى قوله : ﴿ ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة إن هذا إلا اختلاق ﴾ .

**( السنن ٥/٣٦٥-٣٦٦ ٣٢٣٢ - ك التفسير ، ب ومن سورة ص ) . قال أبو عيسى : حديث حسن . وأخرجه ابن حبان ( الإحسان ١٥/٧٩-٨٠ ح٦٦٨٦ ) من طريق يحيى ، عن سفيان به ، قال محققه : إسناده صحيح على شرط مسلم ، رجاله ثقات رجال الشيخين ... وأخرجه الحاكم في المستدرك ( ٢/٤٣٢ ) من طريق عبد الله الأسدي عن سفيان به . وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي ) .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قال : قال الحسن ﴿ صٓ ﴾ قال : حادث القرآن .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله ﴿ صٓ ﴾ قال : قسم أقسمه الله ، وهو من أسماء الله .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة﴿ صٓ ﴾ قال : هو اسم من أسماء القرآن أقسم الله به .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ﴿ والقرآن ذي الذكر ﴾ قال : ذي الشرف .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ ذي الذكر ﴾ أي : ما ذكر فيه .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ بل الذين كفروا في عزة وشقاق ﴾ قال : ها هنا وقع القسم .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ في عزة وشقاق ﴾ : أي في حمية وفراق .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله ﴿ ولات حين مناص ﴾ يقول : ليس حين مغاث .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد في قول الله ﴿ ولات حين مناص ﴾ قال : ليس بحين فرار .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وعجبوا أن جاءهم منذر منهم ﴾ يعني محمد ﷺ ﴿ فقال الكافرون هذا ساحر كذاب ﴾ .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ أجعل الآلهة إلها واحدا إن هذا لشيء عجاب ﴾ : أي إن هذا لشيء عجيب .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله ﴿ ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة ﴾ يقول : النصرانية .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد في قوله ﴿ في الملة الآخرة ﴾ قال : ملة قريش .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة ﴾ أي : في ديننا هذا ولا في زمننا قط .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله : ﴿ إن هذا إلا اختلاق ﴾ يقول : تخريص .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد في قوله ﴿ إن هذا إلا اختلاق ﴾ قال : كذب .

**قوله تعالى ﴿ أأنزل عليه الذكر من بيننا بل هم في شك من ذكري بل لما يذوقوا عذاب ﴾**

قال ابن كثير : وقولهم ﴿ أأنزل عليه الذكر من بيننا ﴾ ، يعني : أنهم يستبعدون تخصيصه بإنزال القرآن عليه من بينهم كلهم ، كما قالوا في الآية الأخرى ﴿ لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم ﴾ ؟ قال الله تعالى ﴿ أهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ﴾ .

وانظر سورة الزخرف آية ( ٣١-٣٢ ) .

**قوله تعالى ﴿ أم لهم ملك السموات والأرض وما بينهما فليرتقوا في الأسباب ﴾**

قال ابن كثير : وهذه الآية شبيهة بقوله ﴿ أم لهم نصيب من الملك فإذا لا يؤتون الناس نقيرا أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيراً ﴾ . وقوله : ﴿ قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي إذاً لأمسكتم خشية الإنفاق وكان الإنسان قتورا ﴾ .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد قوله ﴿ فليرتقوا في الأسباب ﴾ قال : طرق السماء وأبوابها .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله : ﴿ فليرتقوا في الأسباب ﴾ يقول : في السماء .

**قوله تعالى ﴿ جند ما هنالك مهزوم من الأحزاب ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ جند ما هنالك مهزوم من الأحزاب ﴾ قال : قريش من الأحزاب ، قال : القرون الماضية .

قال ابن كثير : أي : هؤلاء الجند المكذبون الذين هم في عزة وشقاق سيهزمون ويغلبون ويُكبتون ، كما كبت الذين من قبلهم من الأحزاب المكذبين . وهذه كقوله : ﴿ أم يقولون نحن جميع منتصر سيهزم الجمع ويولون الدبر ﴾ ، وكان ذلك يوم بدر ، ﴿ بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الأوتاد وثمود وقوم لوط وأصحاب الأيكة أولئك الأحزاب ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ وفرعون ذو الأوتاد ﴾ قال : كان له أوتاد وأرسان ، وملاعب يلعب له عليها .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وأصحاب الأيكة ﴾ قال : كانوا أصحاب شجر ، قال : وكان عامة شجرهم الدوم .

وانظر سورة الحجر آية ( ٧٨ ) وسورة الشعراء آية ( ١٧٦ ) .

**قوله تعالى ﴿ إن كل إلا كذب الرسل فحق عقاب ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ إن كل إلا كذب الرسل فحق عقاب ﴾ قال : هؤلاء كلهم قد كذبوا الرسل ، فحق عليهم العذاب .

**قوله تعالى ﴿ وما ينظر هؤلاء إلا صيحة واحدة ما لها من فواق ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ وما ينظر هؤلاء إلا صيحة واحدة ﴾ يعني : أمة محمد ﴿ ما لها من فواق ﴾ .

وأمة محمد هنا أي : قوم محمد ﷺ من قريش .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿ ما لها من فواق ﴾ يقول : من ترداد .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ﴿ مالها من فواق ﴾ يقول : ليس لهم بعدها إفاقة ولا رجوع إلى الدنيا .

**قوله تعالى ﴿ وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله ﴿ ربنا عجل لنا قطنا ﴾ يقول : العذاب .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب ﴾ أي : نصيبنا حظنا من العذاب قبل يوم القيامة ، قال : قد قال ذلك أبو جهل اللهم إن كان ما يقول محمد حقاً ﴿ فأمطر علينا حجارة من السماء ﴾ الآية .

**قوله تعالى ﴿ اصْبِر عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد قوله ﴿ ذا الأيد ﴾ قال : ذا القوة في طاعة الله .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ إنه أواب ﴾ قال : رجاع عن الذنوب .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ إنه أواب ﴾ : أي كان مطيعا لله كثير الصلاة .

**قوله تعالى ﴿ إِنَّا سَخَّرْنَا الجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالإِشْرَاقِ وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلّ لَهُ أَوَّابٌ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ إنا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والإشراق ﴾ يسبحن مع داود إذا سبح بالعشي والإشراق .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ والطير محشورة ﴾ : مسخرة .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي قوله ﴿ والطير محشورة كل له أواب ﴾ يقول : مسبح لله .

**قوله تعالى ﴿ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ، قوله ﴿ وآتيناه الحكمة ﴾ قال : النبوة .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ، في قوله ﴿ وفصل الخطاب ﴾ قال : علم القضاء .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وفصل الخطاب ﴾ البينة على الطالب ، واليمين على المطلوب ، هذا فصل الخطاب .

**قوله تعالى ﴿ إِذْ دَخَلُواْ عَلَىَ دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُواْ لاَ تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُمْ بَيْنَنَا بِالْحَقّ وَلاَ تُشْطِطْ وَاهْدِنَآ إِلَى سَوَاءِ الصّرَاطِ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ ولا تشطط ﴾ أي : لا تمل .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ﴿ ولا تشطط ﴾ يقول : لا تخف .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ واهدنا إلى سواء الصراط ﴾ إلى عدله وخيره .

**قوله تعالى ﴿ إِنّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِي نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزّنِي فِي الْخِطَابِ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىَ نِعَاجِهِ وَإِنّ كَثِيراً مّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلاّ الّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مّا هُمْ وَظَنّ دَاوُدُ أَنّمَا فَتَنّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبّهُ وَخَرّ رَاكِعاً وَأَنَابَ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وعزني في الخطاب ﴾ أي : ظلمني وقهرني .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وظن داود ﴾ : علم داود .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿ وظن داود أنما فتناه ﴾ قال : ظن أنما ابتلي بذاك .

قال البخاري : حدثنا سليمان بن حرب وأبو النعمان قالا : حدثنا حماد عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : ص ليس من عزائم السجود ، وقد رأيت النبي ﷺ يسجد فيها .

**( صحيح البخاري ٦٤٣/٢ ح١٠٦٩ - ك سجود القرآن ، ب سجدة ص ) .**

قال البخاري : حدثني محمد بن عبد الله ، حدثنا محمد بن عُبيد الطنافسي عن العوام قال : سألت مجاهداً عن سجدة ص فقال : سألت ابن عباس من أين سجدت ؟ فقال : أو ما تقرأ ﴿ ومن ذريته داود وسليمان أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده ﴾ فكان داود ممن أمِر نبيكم ﷺ أن يقتدي به ، فسجدها داود فسجدها رسول الله ﷺ .

**( صحيح البخاري ٤٠٥/٨ ح٤٨٠٧ - ك التفسير ، سورة ص ) .**

**قوله تعالى ﴿ فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ فغفرنا له ذلك ﴾ الذنب .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وحسن مآب ﴾ أي : حسن مصير .

**قوله تعالى ﴿ يَادَاوُدُ إِنّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الأرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النّاسِ بِالْحَقّ وَلاَ تَتّبِعِ الْهَوَىَ فَيُضِلّكَ عَن سَبِيلِ اللّهِ إِنّ الّذِينَ يَضِلّونَ عَن سَبِيلِ اللّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدُ بِمَا نَسُواْ يَوْمَ الْحِسَابِ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ﴿ إنا جعلناك خليفة ﴾ ملكه في الأرض ﴿ فاحكم بين الناس بالحق ﴾ يعني : بالعدل والإنصاف ﴿ ولا تتبع الهوى ﴾ يقول : ولا تؤثر هواك في قضائك بينهم على الحق والعدل فيه ، فتجور عن الحق ﴿ فيضلك عن سبيل الله ﴾ يقول : فيميل بك اتباعك هواك في قضائك على العدل والعمل بالحق عن طريق الله الذي جعله لأهل الإيمان فيه ، فتكون من الهالكين بضلالك عن سبيل الله .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي قوله ﴿ بما نسوا يوم الحساب ﴾ ، قال : نسوا : تركوا .

**قوله تعالى ﴿ أولوا الألباب ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ﴿ أولوا الألباب ﴾ قال : أولوا العقول من الناس .

**قوله تعالى ﴿ ووهبنا لداود سليمان نعم العبد إنه أواب ﴾**

قال ابن كثير : يقول تعالى مخبراً أنه وهب لداود سليمان ، أي نبياً ، كما قال : ﴿ وورث سليمان داود ﴾ ، أي : في النبوة ، وإلا فقد كان له بنون غيره .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ نعم العبد إنه أواب ﴾ قال : كان مطيعا لله كثير الصلاة .

**قوله تعالى ﴿ إذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد في قول الله ﴿ الصافنات الجياد ﴾ ، قال : صفوان الفرس : رفع إحدى يديه حتى يكون على طرف الحافر .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ الجياد ﴾ قال : السراع .

**قوله تعالى ﴿ فقال إني أحببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ فقال إني أحببت حب الخير ﴾ أي : المال والخيل ، أو الخير من المال .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ عن ذكر ربي ﴾ عن صلاة العصر .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ حتى توارت بالحجاب ﴾ حتى دلكت براح . قال قتادة : فوا لله ما نازعته بنو إسرائيل ولا كابروه ، ولكن ولوه من ذلك ما ولاه ا لله .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ﴿ حتى تورات بالحجاب ﴾ حتى غابت .

**قوله تعالى ﴿ ردوها على فطفق مسحا بالسوق والأعناق ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله : ﴿ فطفق مسحا بالسوق والأعناق ﴾ يقول : جعل يمسح أعراف الخيل وعراقيبها : حبا لها .

**قوله تعالى ﴿ ولقد فتنا سليمان وألقينا على كرسيه جسدا ثم أناب ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله : ﴿ وألقينا على كرسيه جسدا ﴾ قال : هو صخر الجني على كرسيه جسدا .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ ثم أناب ﴾ وأقبل ، يعني سليمان .

**قوله تعالى ﴿ قال رب اغفر لي وهب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي إنك أنت الوهاب ﴾**

قال البخاري : حدثنا محمد بن بشار ، حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة عن النبي ﷺ : " إن عفريتاً من الجن تفلّت البارحة ليقطع عليّ صلاتي ، فأمكنني ا لله منه ، فأخذته ، فأردت أن أربطه على سارية من سواري المسجد حتى تنظروا إليه كلُّكم ، فذكرت دعوة أخي سُليمان ﴿ رب هب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي ﴾ فرددته خاسئاً " .

عفريت : متمرد من إنس أو جان ، مثل زبْنية جماعتها الزبانية .

**( الصحيح ٥٢٧/٦ ح٣٤٢٣ – ك أحاديث الأنبياء ، ب قوله تعالى﴿ ووهبنا لداود سليمان ... ﴾ ، و ( صحيح مسلم ٣٨٤/١ – ك المساجد ومواضع الصلاة ، ب جواز لعن الشيطان ... ) .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي ﴾ يقول : ملكا لا أسلبه كما سلبته .

**قوله تعالى ﴿ فسخرنا له الريح تجري بأمره رخاء حيث أصاب ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، في قوله ﴿ تجري بأمره رخاء ﴾ قال : طيبة .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله ﴿ رخاء ﴾ يقول : مطيعة له .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله ﴿ حيث أصاب ﴾ يقول : حيث أراد .

**قوله تعالى ﴿ والشياطين كل بناء وغواص وآخرين مقرنين في الأصفاد ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ والشياطين كل بناء وغواص ﴾ قال : يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل ، وغواص يستخرجون الحلي من البحر ﴿ وآخرين مقرنين في الأصفاد ﴾ قال : مردة الشياطين في الأغلال .

**قوله تعالى ﴿ هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة في قوله ﴿ هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب ﴾ قال : قال الحسن : الملك الذي أعطيناك فأعط ما شئت وامنع ما شئت .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ فامنن ﴾ قال : أعط أو أمسك بغير حساب .

**قوله تعالى ﴿ وإن له عندنا لزلفى وحسن مآب ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وإن له عندنا لزلفى وحسن مآب ﴾ أي : مصير .

**قوله تعالى ﴿ واذكر عبدنا أيوب إذ نادى ربه أني مسني الشيطان بنصب وعذاب اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ واذكر عبدنا أيوب ﴾ حتى بلغ ﴿ بنصب وعذاب ﴾ : ذهاب المال والأهل ، والضر الذي أصابه في جسده .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ اركض برجلك ... ﴾ الآية ، قال : ضرب برجله الأرض : أرضا يقال لها الجابية .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة، قال : ضرب برجله الأرض ، فإذا عينان تنبعان ، فشرب من إحداهما ، واغتسل من الأخرى .

**قوله تعالى ﴿ ووهبنا له أهله ومثلهم معهم رحمة منّا ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ ووهبنا له أهله ومثلهم معهم ﴾ قال : قال الحسن وقتادة : فأحياهم الله بأعيانهم ، وزادهم مثلهم .

**قوله تعالى ﴿ وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث إنا وجدناه صابراً نعم العبد إنه أواب ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله ﴿ وخذ بيدك ضغثا ﴾ يقول : حزمة .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وخذ بيدك ضغثا ﴾ ... الآية ، قال : كانت امرأته قد عرضت له بأمر ، وأرادها إبليس على شيء ، فقال : لو تكلمت بكذا وكذا ، وإنما حملها عليها الجزع ، فحلف نبي الله : لئن الله شفاه ليجلدنها مئة جلدة ، قال : فأمر بغصن فيه تسعة وتسعون قضيبا ، والأصل تكملة المئة ، فضربها ضربة واحدة ، فأبر نبي الله ، وخفف الله عن أمته ، والله رحيم .

وهذه الرواية لها أصل صحيح مرفوع عن النبي ﷺ .

**قوله تعالى ﴿ واذكر عبادنا إبراهيم وإسحاق ويعقوب أولي الأيدي والأبصار إنا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله ﴿ أولي الأيدي ﴾ يقول : أولى القوة والعبادة والأبصار يقول : الفقه في الدين .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ إنا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار ﴾ قال : بهذه أخلصهم الله ، كانوا يدعون إلى الآخرة وإلى الله .

**قوله تعالى ﴿ هذا ذكر وإن للمتقين لحسن مآب ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ﴿ هذا ذكر ﴾ قال : القرآن .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي قوله ﴿ وإن للمتقين لحسن مآب ﴾ قال : لحسن منقلب .

**قوله تعالى ﴿ وعندهم قاصرات الطرف أتراب هذا ما توعدون ليوم الحساب ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وعندهم قاصرات الطرف ﴾ قال : قصرن طرفهن على أزواجهن ، فلا يردن غيرهم .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ قاصرات الطرف أتراب ﴾ قال : أمثال .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ﴿ هذا ما توعدون ليوم الحساب ﴾ قال : هو في الدنيا ليوم القيامة .

**قوله تعالى ﴿ إن هذا لرزقنا ماله من نفاد هذا وإن للطاغين لشر مآب ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ﴿ إن هذا لرزقنا ماله من نفاد ﴾ قال : رزق الجنة ، كلما أخذ منه شيء عاد مثله مكانه ، ورزق الدنيا له نفاد .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ ماله من نفاد ﴾ أي : ماله انقطاع .

قال ابن كثير : ثم أخبر عن الجنة أنه لا فراغ لها ولا انقطاع ولا زوال ولا انتهاء ، قال : ﴿ إن هذا لرزقنا ماله من نفاد ﴾ ، كقوله تعالى : ﴿ ما عندكم ينفد وما عند الله باق ﴾ .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ﴿ وإن للطاغين لشر مآب ﴾ قال : لشر منقلب .

**قوله تعالى ﴿ هذا فليذوقوه حميم وغساق ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ هذا فليذوقوه حميم وغساق ﴾ قال : كنا نحدث أن الغساق : ما يسيل من بين جلده ولحمه .

**قوله تعالى ﴿ وآخر من شكله أزواج ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ، عن مرة ، عن عبد الله بن مسعود ﴿ وآخر من شكله أزواج ﴾ قال : الزمهرير .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله ﴿ وآخر من شكله أزواج ﴾ يقول : من نحوه .

**قوله تعالى ﴿ هذا فوج مقتحم معكم لا مرحبا بهم إنهم صالوا النار قالوا بل أنتم لا مرحبا بكم أنتم قدمتموه لنا فبئس القرار ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ هذا فوج مقتحم معكم ﴾ في النار ﴿ لا مرحبا بهم إنهم صالوا النار قالوا بل أنتم لا مرحبا بكم ﴾ . حتى بلغ : ﴿ فبئس القرار ﴾ قال : هؤلاء الأتباع يقولون للرءوس .

**قوله تعالى ﴿ وقالوا مالنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الأشرار أتخذناهم سخريا أم زاغت عنهم الأبصار ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد قوله ﴿ أتخذناهم سخريا ﴾ قال : أخطأناهم ﴿ أم زاغت عنهم الأبصار ﴾ ولا تراهم ؟ .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ وقالوا مالنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الأشرار ﴾ قال : فقدوا أهل الجنة ﴿ أتخذناهم سخريا ﴾ في الدنيا ﴿ أم زاغت عنهم الأبصار ﴾ وهم معنا في النار .

قال ابن كثير : وهذا مثل ضرب ، وإلا فكل الكفار هذا حالهم : يعتقدون أن المؤمنين يدخلون النار ، فلما دخل الكفار ( النار ) افتقدوهم فلم يجدوهم ، فقالوا ﴿ ما لنا لا نرى رجالاً كنا نعدهم من الأشرار أتخذناهم سخريا ﴾ ، أي : في الدنيا ﴿ أم زاغت عنهم الأبصار ﴾ ، يُسَلُّون أنفسهم بالمحال ، يقولون : أو لعلهم معنا في جهنم ، ولكن لم يقع بصرنا عليهم . فعند ذلك يعرفون أنهم في الدرجات العاليات ، وهو قوله : ﴿ ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً فهل وجدتم ما وعد ربكم حقاً قالوا نعم فأذَّن مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين ﴾ إلى قوله : ﴿ ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون ﴾ .

وانظر سورة الأعراف آية ( ٤٤-٤٩ ) .

**قوله تعالى ﴿ قل هو نبأ عظيم أنتم عنه معرضون ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي قوله ﴿ قل هو نبأ عظيم أنتم عنه معرضون ﴾ قال : القرآن . وقوله ﴿ أنتم عنه معرضون ﴾ يقول : أنتم عنه منصرفون لا تعلمون به ولا تصدقون بما فيه من حجج الله وآياته .

**قوله تعالى ﴿ مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَإِ الأَعْلَى إِذْ يَخْتَصِمُونَ إِن يُوحَىَ إِلَيّ إِلاّ أَنّمَآ أَنَاْ نَذِيرٌ مّبِينٌ إِذْ قَالَ رَبّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنّي خَالِقٌ بَشَراً مّن طِينٍ فَإِذَا سَوّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رّوحِي فَقَعُواْ لَهُ سَاجِدِينَ ﴾**

قال الترمذي : حدثنا سلمة بن شبيب وعبد بن حميد قالا : حدثنا عبد الرزاق عن معمر ، عن أيوب ، عن أبي قلابة ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : " أتاني الليلة ربي تبارك وتعالى في أحسن صورة ، قال أحسبه في المنام فقال يا محمد : هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلى ؟ قال قلت : لا ، قال فوضع يده بين كتفي حتى وجدتُ بردها بين ثديَيّ أو قال في نحري ، فعلمتُ ما في السموات وما في الأرض ، قال : يا محمد هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلى ؟ قلتُ نعم ، قال : في الكفارات ، والكفارات المُكث في المساجد بعد الصلوات ، والمشي

على الأقدام إلى الجماعات ، وإسباغ الوضوء في المكاره ، ومن فعل ذلك عاش بخير ومات بخير ، وكان من خطيئته كيوم ولدته أمه، وقال : يا محمد إذا صليت فقل : اللهم إني أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين ، وإذا أردت بعبادك فتنة فاقبضني إليك غير مفتون ، قال : والدرجات إنشاء السلام وإطعام الطعام والصلاة بالليل والناس نيام .

قال أبو عيسى : وقد ذكروا بين أبي قلابة وبين ابن عباس في هذا الحديث رجلا ، وقد رواه قتادة عن أبي قلابة عن خالد بن اللجلاج عن ابن عباس .

**( السنن ٣٦٦/٥-٣٦٧ - ك التفسير ) . وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي . وأخرجه بنحوه من حديث معاذ بن جبل وصححه ونقل تصحيح البخاري له ( السنن ٣٦٨/٥ ح ٣٢٣٥ ) .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ ماكان لي علم بالملأ الأعلى ﴾ قال : هم الملائكة ، كانت خصومتهم في شأن آدم حين قال ربك للملائكة : ﴿ إني خالق بشراً من طين ﴾ ... حتى بلغ ﴿ ساجدين ﴾ حين قال : ﴿ إني جاعل في الأرض خليفة ﴾ ... حتى بلغ ﴿ ويسفك الدماء ﴾ ، ففي هذا اختصم الملأ الأعلى .

**قوله تعالى ﴿ إني خالق بشراً من طين ﴾**

انظر سورة البقرة آية ( ٣٠ ) حديث أبي موسى الأشعري .

**قوله تعالى ﴿ فَسَجَدَ الْمَلاَئِكَةُ كُلّهُمْ أَجْمَعُونَ إلاّ إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ قَالَ أَنَاْ خَيْرٌ مّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ ﴾**

انظر سورة البقرة آية ( ٣٠-٣٤ ) ، وانظر سورة الإسراء آية ( ٦١-٦٢ ) .

**قوله تعالى ﴿ فاخرج منها فإنك رجيم ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ فاخرج منها فإنك رجيم ﴾ قال : والرجيم : اللعين .

**قوله تعالى ﴿ قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين ﴾ ، قال : علم عدو الله أنه ليست له عزة .

قال ابن كثير : ﴿ فبعزتك لأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين ﴾ كما قال : ﴿ أرأيتك هذا الذي كرمت علي لئن أخرتن إلى يوم القيامة لأحتنكن ذريته إلا قليلاً ﴾ ، وهؤلاء هم المستثنون في الآية الأخرى ، وهي قوله تعالى ﴿ إن عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا ﴾ .

وانظر سورة الإسراء آية ( ٦٢-٦٥ ) .

**قوله تعالى ﴿ قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي في قوله ﴿ فالحقُّ والحقَّ أقول ﴾ قال : قسم أقسم الله به .

قال ابن كثير : وهذه الآية الكريمة كقوله تعالى : ﴿ ولكن حق القول مني لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين ﴾ وكقوله تعالى : ﴿ قال اذهب فمن تبعك منهم فإن جهنم جزاؤكم جزاء موفوراً ﴾ .

وانظر سورة سورة الإسراء آية ( ٦٣ ) وسورة السجدة آية ( ١٣ ) .

**قوله تعالى ﴿ إن هو إلا ذكر للعالمين ﴾**

قال ابن كثير : وهذه الآية كقوله تعالى ﴿ لأنذركم به ومن بلغ ﴾ ، ﴿ ومن يكفر به من الأحزاب فالنار موعده ﴾ .

**قوله ﴿ ولتعلمنّ نبأه بعد حين ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ لتعلمن نبأه بعد حين ﴾ : أي بعد الموت ، قال الحسن : يا ابن آدم عند الموت يأتيك الخبر اليقين .

# سورة الزمر

سورة الزمر ١-٢-٣

**قوله تعالى ﴿ تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصاً له الدين ﴾**

قال ابن كثير : يخبر تعالى أن تنزيل هذا الكتاب - وهو القرآن العظيم - من عنده تبارك وتعالى ، فهو الحق الذي لا مرية فيه ولا شك ، كما قال تعالى ﴿ وإنه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين ﴾ وقال : ﴿ وإنه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ﴾ .

وانظر سورة فصلت آية ( ٤٢ ) وتفسيرها .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق ﴾ يعني : القرآن .

**قوله تعالى ﴿ أَلاَ لِلّهِ الدّينُ الْخَالِصُ وَالّذِينَ اتّخَذُواْ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلاّ لِيُقَرّبُونَا إِلَى اللّهِ زُلْفَى إِنّ اللّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنّ اللّهَ لاَ يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفّارٌ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ ألا لله الدين الخالص ﴾ شهادة أن لا إله إلا الله .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد في قوله ﴿ ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى ﴾ قال : قريش تقوله للأوثان ، ومن قبلهم يقوله للملائكة ولعيسى ابن مريم ولعزير .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى ﴾ قالوا : ما نعبد هؤلاء إلا ليقربونا ، إلا ليشفعوا لنا عند الله .

**قوله تعالى ﴿ لو أراد الله أن يتخذ ولداً لاصطفى مما يخلق ما يشاء سبحانه هو الله الواحد القهار ﴾**

قال ابن كثير : ثم بين تعالى أنه لا ولد له كما يزعمه جهلة المشركين في الملائكة ، والمعاندون من اليهود والنصارى في العزير وعيسى ، فقال : ﴿ لو أراد الله أن يتخذ ولداً لاصطفى مما يخلق ما يشاء ﴾ أي لكان الأمر على خلاف ما يزعمون . وهذا شرط لا يلزم وقوعه ولا جوازه ، بل هو محال ، وإنما قصد تجهيلهم فيما ادعوه وزعموه ، كما قال : ﴿ لو أردنا أن نتخذ لهواً لاتخذناه من لدنا إن كنا فاعلين ﴾ ، ﴿ قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين ﴾ - كل هذا من باب الشرط ، ويجوز تعليق الشرط على المستحيل لقصد المتكلم .

**قوله تعالى ﴿ يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله ﴿ يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل ﴾ يقول : يحمل الليل على النهار .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل ﴾ قال : يغشى هذا هذا ، ويغشى هذا هذا .

**قوله تعالى ﴿ خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلاث ذلكم الله ربكم له الملك لا إله إلا هو فأنى تصرفون ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ خلقكم من نفس واحدة ﴾ يعني آدم ، ثم خلق منها زوجها حواء ، خلقها من ضلع من أضلاعه .

وانظر سورة النساء آية ( ١ ) وتفسيرها .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج ﴾ من الإبل اثنين ، ومن البقر اثنين ، ومن الضأن اثنين ، ومن المعز اثنين ، من كل واحد زوج .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقا بعد خلق ﴾ نطفة ، ثم علقة ، ثم مضغة ، ثم عظما ، ثم لحما ، ثم أنبت الشعر ، أطوار الخلق .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد قوله ﴿ في ظلمات ثلاث ﴾ قال : البطن والرحم والمشيمة .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ فأنى تصرفون ﴾ قال : كقوله ﴿ تؤفكون ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ إن تكفروا فإن الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر وإن تشكروا يرضه لكم ولا تزر وازرة وزر أخرى ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون إنه عليم بذات الصدور ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله ﴿ إن تكفروا فإن الله غنى عنكم ولا يرضى لعباده الكفر ﴾ يعني الكفار الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم ، فيقولوا : لا إله إلا الله .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ﴿ ولا يرضى لعباده الكفر ﴾ قال : لايرضى لعباده المؤمنين أن يكفروا .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ﴿ وإن تشكروا يرضه لكم ﴾ قال : إن تطيعوا يرضه لكم .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ﴿ ولا تزر وازرة وزر أخرى ﴾ قال: لا يؤخذ أحد بذنب أحد .

وانظر سورة الإسراء آية ( ١٥ ) وتفسيرها .

**قوله تعالى ﴿ وإذا مس الإنسان ضر دعا ربه منيبا إليه ثم إذا خوله نعمة منه نسي ما كان يدعوا إليه من قبل وجعل لله أندادا ليضل عن سبيله قل تمتع بكفرك قليلا إنك من أصحاب النار ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ وإذا مس الإنسان ضر ﴾ قال : الوجع والبلاء والشدة ﴿ دعا ربه منيبا إليه ﴾ قال : مستغيثا به .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ﴿ ثم إذا خوله نعمة منه ﴾ قال : إذا أصابته عافية أو خير .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ﴿ نسي ﴾ يقول : ترك ، هذا في الكفر خاصة .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ﴿ وجعل لله أندادا ﴾ قال : الأنداد من الرجال : يطيعونهم في معاصي الله .

وانظر سورة البقرة آية ( ٢٤ ) لبيان أصحاب النار .

**قوله تعالى ﴿ أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي في قوله ﴿ أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما ﴾ قال : القانت : المطيع . وقوله ﴿ آناء الليل ﴾ يعني : ساعات الليل .

**قوله تعالى ﴿ قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ فِي هَـذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ﴿ للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة ﴾ قال : العافية والصحة .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد قوله ﴿ وأرض الله واسعة ﴾ فهاجروا واعتزلوا الأوثان .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب ﴾ لا والله ما هناكم مكيال وميزان .

**قوله تعالى ﴿ قل إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله ﴿ قل إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة ﴾ قال : هم الكفار الذين خلقهم الله للنار ، وخلق النار لهم ، فزالت عنهم الدنيا ، وحرمت عليهم الجنة ، قال الله ﴿ خسر الدنيا والأخرة ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل ذلك يخوف ا لله به عباده يا عباد فاتقون ﴾**

قال ابن كثير : ﴿ لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل ﴾ كما قال : ﴿ لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش وكذلك نجزى الظالمين ﴾ وقال : ﴿ يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت أرجلهم ويقول ذوقوا ما كنتم تعملون ﴾ .

وانظر سورة الأعراف آية ( ٤١ ) .

**قوله تعالى ﴿ والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها وأنابوا إلى ا لله لهم البشرى فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم ا لله وأولئك هم أولوا الألباب ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد قوله ﴿ والذين اجتنبوا الطاغوت ﴾ قال : الشيطان .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ وأنابوا الى ا لله ﴾ : وأقبلوا إلى ا لله .

قال ابن كثير : ﴿ فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه ﴾ أي : يفهمونه ويعملون بما فيه ، كقوله تعالى لموسى حين آتاه التوراة ﴿ فخذها بقوة وأمر قومك يأخذوا بأحسنها ﴾ .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ فيتبعون أحسنه ﴾ وأحسنه طاعة ا لله.

**قوله تعالى ﴿ أفمن حق عليه كلمة العذاب ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ أفمن حق عليه كلمة العذاب ﴾ بكفره .

**قوله تعالى ﴿ لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية .. ﴾**

انظر سورة العنكبوت آية ( ٥٨ ) وفيها حديث أبي مالك الأشعري وفيه صفة الغرف .

**قوله تعالى ﴿ ألم تر أن ا لله أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الأرض ثم يخرج به زرعاً مختلفاً ألوانه ثم يهيج فتراه مصفراً ثم يجعله حطاماً إن في ذلك لذكرى لأولي الألباب ﴾**

انظر سورة الكهف آية ( ٤٥ ) .

**قوله تعالى ﴿ أفمن شرح ا لله صدره للإسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر ا لله ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ أفمن شرح ا لله صدره للإسلام فهو على نور من ربه ﴾ يعني : كتاب ا لله هو المؤمن ، به يأخذ ، وإليه ينتهى .

قال ابن كثير : وقوله : ﴿ أفمن شرح ا لله صدره للإسلام فهو على نور من ربه ﴾ أي : هل يستوي هذا ومن هو قاسي القلب بعيد من الحق ؟ كقوله تعالى : ﴿ أومن كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها ﴾ ولهذا قال : ﴿ فويل للقاسية قلوبهم من ذكر ا لله ﴾ أي : فلا تلين عند ذكره ، ولا تخشع ولا تعي ولا تفهم ، ﴿ أولئك في ضلال مبين ﴾ .

انظر سورة البقرة آية ( ٧٩ ) لبيان لفظ ﴿ ويل ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَاباً مّتَشَابِهاً مّثَانِيَ تَقْشَعِرّ مِنهُ جُلُودُ الّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبّهُمْ ثُمّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللّهِ ذَلِكَ هُدَى اللّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ وَمَن يُضْلِلِ اللّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴾**

انظر حديث سعد بن أبي وقاص المتقدم عند الآية (١-٣) من سورة يوسف .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ ا لله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها ﴾ ... الآية تشبه الآية ، والحرف يشبه الحرف .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد قوله ﴿ كتاباً متشابهاً مثاني ﴾ قال : في القرآن كله .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ مثاني ﴾ قال : ثنى ا لله فيه الفرائض ، والقضاء ، والحدود .

وانظر سورة الأنفال آية ( ٢ ) وتفسيرها لبيان أثر تلاوة وسماع القرآن في المؤمنين .

**قوله تعالى ﴿ أَفَمَن يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ ذُوقُواْ مَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد في قوله ﴿ أفمن يتقى بوجهه سوء العذاب ﴾ قال : يخر على وجهه في النار ، يقول : هو مثل ﴿ أفمن يلقى في النار خير أم من يأتي آمنا يوم القيامة ﴾ .

قال ابن كثير : يقول تعالى ﴿ أفمن يتقي بوجهه سوء العذاب يوم القيامة ﴾ ويقرع فيقال له ولأمثاله من الظالمين ﴿ ذوقوا ما كنتم تكسبون ﴾ كمن يأتي آمنا يوم القيامة ؟ . كما قال تعالى : ﴿ أفمن يمشي مكباً على وجهه أهدى أمن يمشي سوياً على صراط مستقيم ﴾ وقال : ﴿ يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر ﴾ وقال : ﴿ أفمن يلقى في النار خير أم من يأتي آمنا يوم القيامة ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون ﴾**

قال ابن كثير : يقول تعالى﴿ ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل ﴾ بينا للناس فيه بضرب الأمثال ، ﴿ لعلهم يتذكرون ﴾ ، فإن المثل يُقرب المعنى إلى الأذهان ، كما قال تعالى : ﴿ ضرب ا لله مثلا من أنفسكم ﴾ ، أي تعلمونه من أنفسكم ، وقال : ﴿ وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ قرآناً عربياً غير ذي عوج ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ قرآناً عربياً غير ذي عوج ﴾ : غير ذي لبس .

وأخرج الآجري بسنده من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قول ا لله عز وجل ﴿ قرآناً عربياً غير ذي عوج ﴾ قال : غير مخلوق .

**وإسناده حسن تقدم في المقدمة وقد أخرجه الآجري بإسناد ابن أبي حاتم والطبري نفسه ( الشريعة ص٧٧ ) .**

**قوله تعالى ﴿ ضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً رّجُلاً فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلاً سَلَماً لّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلاً الْحَمْدُ للّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد قوله ﴿ رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل ﴾ قال : هذا مثل إله الباطل وإله الحق .ا.هـ .

أي : المشرك والمؤمن المخلص .

**قوله تعالى ﴿ ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون ﴾**

قال الترمذي : حدثنا ابن أبي عمر ، حدثنا سفيان عن محمد بن عمرو بن علقمة عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال : لما نزلت ﴿ ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون ﴾ قال الزبير : يا رسول الله أتُكرَّر علينا الخصومة بعد الذي كان بيننا في الدنيا ؟ قال : نعم ، فقال : إن الأمر إذاً لشديد .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح . ( السنن ٥/٣٧٠ ح٣٢٣٦ - ك التفسير ، ب سورة الزمر ) . وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي . وأخرجه الإمام أحمد وصححه أحمد شاكر ( المسند رقم ١٤٣٤ ) . وصححه الحاكم في ( المستدرك ٢/٤٣٥ ك التفسير ) ، والضياء المقدسي في ( المختارة ٣/٤٩-٥٣ ح٨٥٢-٨٥٦ ) من طرق ، عن محمد بن عمرو بن علقمة به ، وحسن المحقق أسانيدها . وقال الهيثمي : رواه الطبراني ورجاله ثقات ( مجمع الزوائد ٧/١٠٠ ) . وقال البوصيري : رواه الحميدي ورواته ثقات ( الإتحاف - التفسير ص ٣٦٣ ) .

قال النسائي : أخبرنا محمد بن عامر ، قال : حدثنا منصور بن سلمة ، قال : حدثنا يعقوب ، عن جعفر ، عن سعيد ( بن جبير ) ، عن ابن عمر ، قال : نزلت هذه الآية ، وما نعلم في أي شيء نزلت ﴿ ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون ﴾ قلنا : من نخاصم ؟ ! ليس بيننا وبين أهل الكتاب خصومة ، حتى وقعت الفتنة . قال ابن عمر : هذا الذي وعدنا ربنا أن نختصم فيه .

( التفسير ح٤٦٧ ) وأخرجه الطبري ( ٢٤/٢ ) وابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير ( ٤/٥٤ ) من طريق يعقوب به ، وحسن إسناده محقق النسائي . وأخرجه الحاكم في ( المستدرك ٤/٥٧٢-٥٧٣ ) من طريق القاسم بن عوف الشيباني عن ابن عمر مطولاً ، وصححه على شرط الشيخين ، وأقره الذهبي ، والقاسم فيه ضعف ( انظر تهذيب التهذيب ٨/٣٢٦-٣٢٧ ) . وأخرجه الطبراني كما في المجمع ( ٧/١٠٠ ) بنحو لفظ الحاكم ، وقال الهيثمي : رجاله ثقات . وأخرجه نعيم بن حماد في ( الفتن ح٤٠٠ ) لكن من رواية عبد الله بن عمرو ، وفي إسناده مبهم .

أخرج الطبري بسنده الحسن من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله ﴿ ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون ﴾ قال : أهل الإسلام وأهل الكفر .

**قوله تعالى ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمّن كَذَبَ علَى اللّهِ وَكَذّبَ بالصّدْق إِذْ جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنّمَ مَثْوًى لّلْكَافِرِينَ وَالّذِي جَآءَ بِالصّدْقِ وَصَدّقَ بِهِ أُوْلَـٰئِكَ هُمُ الْمُتّقُونَ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وكذب بالصدق إذ جاءه ﴾ أي : بالقرآن.

أخرج الطبري بسنده الحسن من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله : ﴿ والذي جاء بالصدق ﴾ يقول : جاء بلا إله إلا الله ﴿ وصدق به ﴾ يعني : رسوله .

أخرج الطبري بسنده الحسن من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس : ﴿ أولئك هم المتقون ﴾ يقول : اتقوا الشرك .

**قوله تعالى ﴿ لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين ﴾**

قال ابن كثير : يعني : في الجنة ، مهما طلبوا وجدوا ، ﴿ ذلك جزاء المحسنين ليكفر الله عنهم أسوأ الذي عملوا ويجزيهم أجرهم بأحسن الذي كانوا يعملون ﴾ كما قال في الآية الأخرى ﴿ أولئك الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم في أصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ أليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه ومن يضلل الله فما له من هاد ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ﴿ أليس الله بكاف عبده ﴾ يقول : محمد ﷺ .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ﴿ ويخوفونك بالذين من دونه ﴾ يقول : بآلهتهم التي كانوا يعبدون .

**قوله تعالى ﴿ ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله ﴾**

انظر سورة آل عمران آية ( ١٧٣ ) وسورة الأنعام آية ( ١٧ ) وتفسيريهما .

**قوله تعالى ﴿ قل يا قوم اعملوا على مكانتكم إني عامل فسوف تعلمون ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد قوله ﴿ على مكانتكم ﴾ قال : على ناحيتكم ﴿ إني عامل ﴾ كذلك على تؤدة على عمل من سلف من أنبياء الله قبلي ﴿ فسوف تعلمون ﴾ إذا جاءكم بأس الله ، من المحق منا من المبطل والرشيد من الغوى .

**قوله تعالى ﴿ إنا أنزلنا عليك الكتاب للناس بالحق فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها وما أنت عليهم بوكيل ﴾**

انظر سورة الإسراء آية ( ١٥ ) وتفسيرها .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ وما أنت عليهم بوكيل ﴾ أي : بحفيظ .

**قوله تعالى ﴿ الله يتوفى الأنفس حين موتها ﴾**

قال البخاري : حدثنا قبيصة ، حدثنا سفيان ، عن عبد الملك ، عن ربعي بن حراش ، عن حذيفة قال : " كان النبي ﷺ إذا آوى إلى فراشه قال : باسمك أموت وأحيا . وإذا قام قال : الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور " .

**( الصحيح ١١/١١٧ ح٦٣١٢ - ك الدعوات ، ب ما يقول إذا نام ) .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ، في قوله ﴿ الله يتوفى الأنفس حين موتها ﴾ قال : تقبض الأرواح عند نيام النائم ، فتقبض روحه في منامه ، فتلقى الأرواح بعضها بعضا أرواح الموتى وأرواح النيام ، فتلقى فتسائل ، قال : فيخلي عن أرواح الأحياء ، فترجع إلى أجسادها ، وتريد الأخرى أن ترجع ، فيحبس التي قضى عليها الموت ، ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى ، قال : إلى بقية آجالها .

قال ابن كثير : ثم قال تعالى مخبراً عن نفسه الكريمة بأنه المتصرف في الوجود بما يشاء ، وأنه يتوفى الأنفس الوفاة الكبرى ، بما يرسل من الحفظة الذين يقبضونها من الأبدان . والوفاة الصغرى عند المنام كما قال تعالى : ﴿ وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم يبعثكم فيه ليقضى أجل مسمى ثم إليه مرجعكم

ثم ينبئكم بما كنتم تعملون وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة حتى إذا جاء أحدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون ﴾ . فذكر الوفاتين : الصغرى ثم الكبرى . وفي هذه الآية ذكر الكبرى ثم الصغرى .

**قوله تعالى ﴿ أم اتخذوا من دون ا لله شفعاء قل أولو كانوا لا يملكون شيئاً ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ أم اتخذوا من دون ا لله شفعاء ﴾ الآلهة ﴿ قل أولو كانوا لا يملكون شيئا ﴾ الشفاعة .

**قوله تعالى ﴿ قل لله الشفاعة جميعا ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد قوله ﴿ قل لله الشفاعة جميعا ﴾ قال : لا يشفع عنده أحد إلا بإذنه .

**قوله تعالى ﴿ وإذا ذكر ا لله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة وإذا ذكر الذين من دونه إذا هم يستبشرون ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ وإذا ذكر ا لله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة ﴾ : أي نفرت قلوبهم واستكبرت ﴿ وإذا ذكر الذين من دونه ﴾ الآلهة ﴿ إذا هم يستبشرون ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ قل اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة ... ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي في قوله ﴿ فاطر السموات والأرض ﴾ فاطر ، قال : خالق ، وفي قوله ﴿ عالم الغيب ﴾ قال : ما غاب عن العباد فهو يعلمه ﴿ والشهادة ﴾ : ما عرف العباد وشهدوا ، فهو يعلمه .

**قوله تعالى ﴿ ولو أن للذين ظلموا ما في الأرض جميعاً ومثله معه لافتدوا به ﴾**

انظر سورة آل عمران آية ( ٩١ ) وسورة الرعد آية ( ١٨ ) .

**قوله تعالى ﴿ وبدا لهم سيئات ما كسبوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون ﴾**

انظر سورة النحل آية ( ٣٤ ) وانظر سورة الأنعام آية ( ١٠ ) لبيان حاق أي : وقع .

**قوله تعالى ﴿ فَإِذَا مَسّ الإِنسَانَ ضُرّ دَعَانَا ثُمّ إِذَا خَوّلْنَاهُ نِعْمَةً مّنّا قَالَ إِنّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَـَكِنّ أَكْثَرَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ ثم إذا خولناه نعمة منا ﴾ حتى بلغ ﴿ على علم ﴾ : أي على خير عندي .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد قوله ﴿ إذا خولناه نعمة منا ﴾ قال : أعطيناه .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ بل هي فتنة ﴾ : أي بلاء .

**قوله تعالى ﴿ قَدْ قَالَهَا الّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَمَا أَغْنَىَ عَنْهُمْ مّا كَانُواْ يَكْسِبُونَ فَأَصَابَهُمْ سَيّئَاتُ مَا كَسَبُواْ وَالّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْ هَـؤُلاَءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيّئَاتُ مَا كَسَبُواْ وَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴾**

قال ابن كثير : ﴿ قد قالها الذين من قبلهم ﴾ ، أي : قد قال هذه المقالة وزعم هذا الزعم وادعى هذه الدعوى ، كثير ممن سلف من الأمم ، ﴿ فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون ﴾ أي : فما صح قولهم ولا منعهم جمعهم وما كانوا يكسبون ، ﴿ فأصابهم سيئات ما كسبوا والذين ظلموا من هؤلاء ﴾ ، أي : من المخاطبين ﴿ سيصيبهم سيئات ما كسبوا ﴾ أي : كما أصاب أولئك ﴿ وما هم بمعجزين ﴾ كما قال تعالى مخبراً عن قارون أنه قال له قومه : ﴿ لا تفرح إن الله لا يحب الفرحين وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين قال إنما أوتيته على علم عندي أو لم يعلم أن الله قد أهلك من قبله من القرون من هو أشد منه قوة وأكثر جمعا ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون ﴾ . وقال تعالى : ﴿ وقالوا نحن أكثر أموالاً وأولاداً وما نحن بمعذبين ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ أَوَلَمْ يَعْلَمُوَاْ أَنّ اللّهَ يَبْسُطُ الرّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنّ فِي ذَلِكَ لاَيَاتٍ لّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾**

انظر سورة الرعد آية ( ٢٦ ) وسورة الإسراء آية ( ٣٠ ) .

**قوله تعالى ﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَى أَنفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ وَأَنِيبُواْ إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُواْ لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لاَ تُنصَرُونَ ﴾**

قال البخاري : حدثني إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام بن يوسف أن ابن جُريج أخبرهم قال يعلى : إن سعيد بن جبير أخبره عن ابن عباس رضي ا لله عنهما : أن ناساً من أهل الشرك كانوا قد قتلوا وأكثروا ، وزنوا وأكثروا ، فأتوا محمداً ﷺ فقالوا : إن الذي تقول وتدعوا إليه لحسن ، لو تُخبرنا أن لما عملنا كفّارة . فنزل ﴿ والذين لا يدعون مع ا لله إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرّم ا لله إلا بالحق ولا يزنون ﴾ ونزل ﴿ قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة ا لله ﴾ .

**( الصحيح ٤١١/٨ ح٤٨١٠ – ك التفسير ، سورة الزمر ) ، وأخرجه مسلم في صحيحه (١١٣/١ ح ١٢٢ – ك الإيمان ، ب كون الإسلام يهدم ماقبله ) .**

قال الحاكم : حدثني أبو إسحاق إبراهيم بن إسماعيل القاريء ، ثنا عثمان بن سعيد الدارمي ، ثنا الحسن بن الربيع ، ثنا عبد ا لله بن إدريس ، حدثني محمد بن إسحاق قال : وأخبرني نافع عن عبد ا لله بن عمر عن عمر قال : كنا نقول ما لمفتتن توبة وما ا لله بقابلٍ منه شيئاً ، فلما قدم رسول ا لله ﷺ المدينة أنزل فيهم ﴿ يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة ا لله إن ا لله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم ﴾ والآيات التي بعدها قال عمر : فكتبتها فجلست على بعيري ، ثم طفت المدينة ، ثم أقام رسول ا لله ﷺ بمكة ينتظر أن يأذن ا لله له في الهجرة وأصحابه من المهاجرين ، وقد أقام أبو بكر ﷺ ينتظر أن يؤذن لرسول ا لله ﷺ فيخرج معه .

**هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه . ( المستدرك ٤٣٥/٢ – ك التفسير ، وصححه الذهبي ) وأخرجه الضياء المقدسي في ( المختارة ٣١٧/١-٣١٩ ح ٢١٢-٢١٤ ) من طريق عن ابن إسحاق به ، وحكم محققه بحسن أسانيدها . وقد عزاه الهيثمي للبزار وقال : رجاله ثقات. ( مجمع الزوائد ٦١/٦ ) وعزاه الحافظ ابن حجر إلى ابن السكن في كتاب الصحابة بسند صحيح ( الإصابة ٥٧٢/٣ ) .**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد في قول الله ﴿ الذين أسرفوا على أنفسهم ﴾ قال : قتل النفس في الجاهلية .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ وأنيبوا إلى ربكم ﴾ : أي أقبلوا إلى ربكم .

**قوله تعالى ﴿ وَاتَّبِعُواْ أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لاَ تَشْعُرُونَ أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ﴿ واتبعوا أحسن ما أنزل إليكم من ربكم ﴾ يقول : ما أمرتم به في الكتاب ﴿ من قبل أن يأتيكم العذاب ﴾ .

قال الحاكم : حدثنا أبو الفضل محمد بن إبراهيم المزكي ، ثنا محمد بن عمرو الجرشي ، ثنا أحمد بن عبد الله بن يونس ، ثنا أبو بكر بن عياش ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : " كل أهل النار يرى مقعده من الجنة فيقول : لو أن الله هداني فتكون عليه حسرة ، وكل أهل الجنة يرى مقعده من النار فيقول : لولا أن الله هداني فيكون له شكر . ثم تلا رسول الله ﷺ ﴿ أن تقول نفس يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله ﴾ .

**هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . ( المستدرك ٤٣٥/٢ - ك التفسير ) ، ووافقه الذهبي ، وحسنه الألباني في ( صحيح الجامع الصغير ٤٥١٤ ) وانظر سورة الأعراف آية ( ٤٣ ) .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي في قوله ﴿ يا حسرتا ﴾ قال : الندامة .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد في قول الله ﴿ على ما فرطت في جنب الله ﴾ قال : في أمر الله .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة في قوله ﴿ أن تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وإن كنت لمن الساخرين ﴾ قال : فلم يكفه أن ضيع طاعة الله حتى جعل يسخر بأهل طاعة الله ، قال : هذا قول صنف منهم .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ يا حسرتا علـى مـا فرطـت في جنـب الله ﴾ الآية ، قال : هذا قول صنف منهم ﴿ أو تقول لو أن الله هداني ﴾ الآية ، قال : هذا قول صنف آخر : ﴿ أو تقول حين ترى العذاب ﴾ ..الآية ، يعني بقوله ﴿ لو أن لي كرة ﴾ رجعة إلى الدنيا ، قال : هذا صنف آخر .

أخرج الطبري بسنده الحسن من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عبـاس قولـه ﴿ أن تقول نفس يا حسرتا على ما فرطـت في جنـب الله ﴾ قـال : أخـبر الله مـا العباد قائلوه قبل أن يقولوه ، وعـمـلـهـم قبـل أن يـعـملوه ، قال : ﴿ ولا ينبئـك مثل خبير ﴾ ﴿ أن تقول نفس يـا حسـرتـا على مـا فـرطـت في جنـب الله أو تقول لو أن الله هدانـي ﴾ ... إلى قولـه ﴿ فـأكون مـن المحسنين ﴾ يقـول : مـن المهتدين ، فأخبر الله سبحانه أنهم لو ردوا لم يقدروا على الهدى ، وقال : ﴿ ولـو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وإنهم لكاذبون ﴾ وقال : ﴿ ونقلب أفئدتهـم وأبصـارهم كما لم يؤمنوا به أول مرة ﴾ ، قال : ولو ردوا إلى الدنيا لحيل بينهم وبين الهدى ، كما حلنا بينهم وبينه أول مرة في الدنيا .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة يقول الله ردا لقولـهم ، وتكذيبـاً لهـم ، يعني لقول القائلين : ﴿ لو أن الله هداني ﴾ ، والصنف الآخر : ﴿ بلى قد جاءتك آياتي ﴾ ... الآية .

**قوله تعالى ﴿ أو تقول حين ترى العذاب لو أن لي كرة فـأكون مـن المحسنين بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين ﴾**

انظر سورة البقرة آية ( ١٦٧ ) وسورة الأعراف آية ( ٣٦ ) وسـورة الشعراء آية ( ١٠٢ ) .

**قوله تعالى ﴿ ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة أليس في جهنم مثوى للمتكبرين ﴾**

انظر سورة آل عمران آية ( ١٠٦ ) .

**قوله تعالى ﴿ وينجي ا لله الذين اتقوا بمفازتهم ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي في قوله ﴿ وينجي ا لله الذين اتقوا بمفازتهم ﴾ قال : بفضائلهم .

**قوله تعالى ﴿ له مقاليد السموات والأرض ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله : ﴿مقاليد السموات والأرض﴾ مفاتيحها .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي قوله ﴿ له مقاليد السموات والأرض﴾ قال : خزائن السموات والأرض .

**قوله تعالى ﴿ وما قدروا ا لله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه ﴾**

قال البخاري : حدثنا آدم ، حدثنا شيبان عن منصور عن إبراهيم عن عُبيدة عن عبد ا لله ﷺ قال : جاء حَبْرٌ من الأحبار إلى رسول ا لله ﷺ فقال : يا محمد ، إنا نجد أن ا لله يجعل السموات على إصبع ، والأرضين على إصبع ، والشجر على إصبع ، والماء والثَرَى على إصبع ، وسائر الخلائق على إصبع ، فيقول : أنا الملك . فضحك النبي ﷺ حتى بدت نواجذه تصديقا لقول الحبر ، ثم قرأ رسول ا لله ﷺ ﴿ وما قدروا ا لله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون ﴾ .

**( الصحيح ٤١٢/٨ ح٤٨١١ – ك التفسير – سورة الزمر ، ب الآية ) . ( صحيح مسلم ٢١٤٧/٤ – ك صفة القيامة والجنة والنار نحوه ) .**

وقال البخاري : حدثنا سعيد بن عُفير قال : حدثني الليث قال : حدثني عبد الرحمن بن خالد بن مسافر عن ابن شهاب عن أبي سلمة أن أبا هريرة قال : سمعت رسول ا لله ﷺ يقول : " يقبض ا لله الأرض ، ويطوي السموات بيمينه ثم يقول : أنا الملك ، أين ملوك الأرض " .

**( الصحيح ٤١٣/٨ ح٤٨١٢ – ك التفسير – سورة الزمر ، ب الآية ) ، ( وأخرجه مسلم في الصحيح رقم ٢٧٨١ ) .**

قال الترمذي : حدثنا ابن أبي عمر ، حدثنا سفيان عن داود بن أبي هند عن الشعبي عن مسروق عن عائشة أنها قالت يا رسول الله : ﴿ والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه ﴾ فأين المؤمنون يومئذ ؟ قال : " على الصراط يا عائشة " .

**هذا حديث حسن صحيح . ( السنن ٣٧٢/٥ ح٣٢٤٢ - ك التفسير ، ب سورة الزمر ) . وصححه الألباني في ( صحيح سنن الترمذي ) ، وصححه الحاكم في ( المستدرك ٤٣٦/٢ - ك التفسير في حديث طويل ) .**

أخرج الطبري بسنده الحسن من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله : ﴿ وما قدروا الله حق قدره ﴾ قال : هم الكفار الذين لم يؤمنوا بقدرة الله عليهم ، فمن آمن أن الله على كل شيء قدير ، فقد قدر الله حق قدره ، ومن لم يؤمن بذلك ، فلم يقدر الله حق قدره .

## قوله تعالى ﴿ ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله... ﴾

قال البخاري : حدثني الحسن ، حدثنا إسماعيل بن خليل ، أخبرنا عبد الرحيم عن زكريا بن أبي زائدة ، عن عامر عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال : " إني أول من يرفع رأسه بعد النفخة الآخرة ، فإذا أنا بموسى متعلق بالعرش ، فلا أدري ، أكذلك كان ، أم بعد النفخة " .

**( الصحيح ٤١٣/٨ ح٤٨١٣ - ك التفسير - سورة الزمر ، ب الآية ) .**

وفي رواية بلفظ : " فلا أدري أكان فيمن صعق فأفاق أو كان ممن استثنى الله " .

**( الصحيح ح٣٤٠٨ - ك أحاديث الأنبياء ، باب وفاة موسى ) .**

قال البخاري : حدثنا عمر بن حفص ، حدثنا أبي حدثنا الأعمش قال : سمعت أبا صالح قال : لسمعت أبا هريرة عن النبي ﷺ قال : " ما بين النفختين أربعون . قالوا : يا أبا هريرة ، أربعون يوماً ؟ قال : أبيت . قال : أربعون سنة ؟ قال : أبيت ، قال : أربعون شهراً ؟ قال : أبيت ، ويبلى كل شيء من الإنسان ، إلا عجْب ذنبه ، فيه يُركب الخَلق " .

**( الصحيح ٤١٣/٨ ح ٤٨١٤ - ك التفسير - سورة الزمر ، ب الآية ) ، وأخرجه مسلم في ( صحيحه ٢٢٧٠/٤ - ك الفتن ، ب مابين النفختين ) .**

قال الترمذي : حدثنا ابن أبي عمر ، حدثنا سفيان عن مُطرف عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : " كيف أنعم وقد التقم صاحب القَرن القرن وحنى جبهته وأصغى سمعه ينتظر أن يؤمر أن ينفخ فينفخ ! قال المسلمون : فكيف نقول : يا رسول الله ؟ قال ، قولوا : حسبنا الله ونعم الوكيل توكلنا على الله ربنا ، وربما قال سفيان : على الله توكلنا " .

**قال أبو عيسى : هذا حديث حسن ، وقد رواه الأعمش أيضا عن عطية عن أبي سعيد ( السنن ٥/٣٧٢-٣٧٣ - ك التفسير ، ب سورة الزمر )، وصححه الألباني في (صحيح سنن الترمذي ح٣٢٤٣). وأخرجه ابن حبان ( الإحسان ٣/١٠٥ ) ، والحاكم وصححه ووافقه الذهبي ( المستدرك ٤/٥٥٩ ) .**

وانظر حديث عبد الله بن عمرو المتقدم عند الآية ( ٧٣ ) من سورة الأنعام .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ﴿ ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في والأرض ﴾ قال : مات .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ﴿ ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله ﴾ قال : جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت .

**قوله تعالى ﴿ ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ﴿ ثم نفخ فيه أخرى ﴾ قال : في الصور ، وهي نفخة البعث .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ﴿ فإذا هم قيام ينظرون ﴾ قال : حين يبعثون .

**قوله تعالى ﴿ وَأَشْرَقَتِ الأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّيْنَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة وقوله ﴿ وأشرقت الأرض بنور ربها ﴾ قال : فما يتضارون في نوره إلا كما يتضارون في الشمس في اليوم الصحو الذي لا دخن فيه .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ ووضع الكتاب ﴾ قال : كتاب أعمالهم .

أخرج الطبري بسنده الحسن من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله ﴿ وجيء بالنبيين والشهداء ﴾ فإنهم ليشهدون للرسل بتبليغ الرسالة ، وبتكذيب الأمم إياهم .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ﴿ وجيء بالنبيين والشهداء ﴾ : الذين استشهدوا في طاعة الله .

**قوله تعالى ﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُواْ إِلَى جَهَنَّمَ زُمَراً حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَـذَا قَالُواْ بَلَى وَلَـكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾**

انظر رواية الطبري بسنده عن علي بن أبي طالب في سورة الأعراف آية (٤٣).

قال ابن كثير : يخبر تعالى عن حال الأشقياء الكفار كيف يساقون إلى النار ؟ وإنما يساقون سوقا عنيفا بزجر وتهديد ووعيد . كما قال تعالى : ﴿ يوم يدعون إلى نار جهنم دعا ﴾ ، أي : يدفعون إليها دفعا . هذا وهم عطاش ظماء ، كما قال في الآية الأخرى : ﴿ يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين إلى جهنم وردا ﴾ . وهم في تلك الحال صم وبكم وعمي ، منهم من يمشي على وجهه ، ﴿ ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما وصما مأواهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا ﴾ .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة في قوله ﴿ زمرا ﴾ قال : جماعات .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين ﴾ بأعمالهم .

**قوله تعالى ﴿ قِيلَ ادْخُلُواْ أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴾**

انظر سورة الحجر آية ( ٤٤ ) لبيان عدد أبواب جهنم أنها سبعة .

**قوله تعالى ﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الجَنةِ زُمَراً حَتَّىَ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴾**

أخرج البخاري بسنده عن سهل بن سعد ﷺ مرفوعاً : " إن في الجنة ثمانية أبواب ، فيها باب يسمى الريان لا يدخله إلا الصائمون " .

**( الصحيح ح٣٢٥٧ – كتاب بدء الخلق ، ب صفة أبواب الجنة ) .**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد قوله ﴿ طبتم ﴾ قال : كنتم طيبين في طاعة الله .

**قوله تعالى ﴿ وَقَالُواْ الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ وَتَرَى الْمَلاَئِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾**

قال ابن كثير : ﴿ وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده ﴾ ، أي : يقول المؤمنون إذا عاينوا في الجنة ذلك الثواب الوافر ، والعطاء العظيم ، والنعيم المقيم ، والملك الكبير ، يقولون عند ذلك : ﴿ الحمد لله الذي صدقنا وعده ﴾ ، أي : الذي كان وعدنا على ألسنة رسله الكرام ، كما دعوا في الدنيا : ﴿ ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد ﴾ .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ وأورثنا الأرض ﴾ قال : أرض الجنة .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ﴿ نتبوأ من الجنة حيث نشاء ﴾ ننزل منها حيث نشاء .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ وترى الملائكة حافين من حول العرش ﴾ محدقين .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ يسبحون بحمد ربهم ﴾ ... الآية ، كلها قال : فتح أول الخلق بالحمد لله ، فقال : الحمد لله الذي خلق السموات والأرض ، وختم بالحمد فقال : ﴿ وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين ﴾ .

وانظر تفسير بداية سورة الفاتحة .

# سـورة غـافـر

سورة غافر ١-٢-٣-٤

**قوله تعالى ﴿ حمٓ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال : ﴿ حمٓ ﴾ قسم أقسمه ا لله ، وهو اسم من أسماء ا لله .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ حمٓ ﴾ قال : اسم من أسماء القرآن .

**قوله تعالى ﴿ تنزيل الكتاب من ا لله العزيز العليم ﴾**

قال ابن كثير : وهو كقوله تعالى ﴿ نبئ عبادي أني أنا الغفور الرحيم وأن عذابي هو العذاب الأليم ﴾ ، يقرن هذين الوصفين كثيراً في مواضع متعددة من القرآن ، ليبقي العبد بين الرجاء والخوف .

وانظر سورة الحجر آية ( ٤٩-٥٥٠ ) .

**قوله تعالى ﴿ ذي الطول ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله : ﴿ ذي الطول ﴾ يقول : ذي السعة والغنى .

**قوله تعالى ﴿ ما يجادل في آيات ا لله إلا الذين كفروا فلا يغررك تقلبهم في البلاد ﴾**

انظر سورة الحج آية ( ٣ ) قول الشيخ الشنقيطي لبيان جدل الكفار بغير علم .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ فلا يغررك تقلبهم في البلاد ﴾ أسفارهم فيها ، ومجيئهم وذهابهم .

قال ابن كثير : يقول تعالى : ما يدفع الحق ويجادل فيه بعد البيان وظهور البرهان ﴿ إلا الذين كفروا ﴾ أي : الجاحدون لآيات ا لله وحججه وبراهينه ﴿ فلا يغررك تقلبهم في البلاد ﴾ أي : في أموالهم ونعيمها وزهرتها ، كما قال : ﴿ لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد ﴾ وقال تعالى : ﴿ نمتعهم قليلاً ثم نضطرهم إلى عذاب غليظ ﴾ .

وانظر سورة آل عمران آية ( ١٩٦-١٩٧ ) .

**قوله تعالى ﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالأَحْزَابُ مِن بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُواْ بِهِ الْحَقّ فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ كذبت قبلهم قوم نوح والأحزاب من بعدهم ﴾ قال : الكفر .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وهمت كل أمة برسولهم ليأخذوه ﴾ أي : ليقتلوه .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ فأخذتهم فكيف كان عقاب ﴾ قال : شديد وا لله .

**قوله تعالى ﴿ الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ﴾**

انظر سورة الحاقة آية ( ١٧ ) لبيان عدد حملة العرش وهم ثمانية .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ ويستغفرون للذين آمنوا ﴾ لأهل لا إله إلا ا لله .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ فاغفر للذين تابوا ﴾ من الشرك .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ واتبعوا سبيلك ﴾ أي : طاعتك .

**قوله تعالى ﴿ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَّهُمْ وَمَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَن تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾**

قال ابن كثير : أي : اجمع بينهم وبينهم ، لتقر بذلك أعينهم بالاجتماع في منازل متجاورة ، كما قال : ﴿ والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء ﴾ ، أي : ساوينا بين الكل في المنزلة ، لتقر أعينهم .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وقهم السيئات ﴾ أي : العذاب .

**قوله تعالى ﴿ لمقت الله أكبر ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد قوله ﴿ لمقت الله أكبر ﴾ قال : مقتوا أنفسهم حين رأوا أعمالهم ، إذ يدعون إلى الإيمان ، فيكفرون أكبر .

**قوله تعالى ﴿ قَالُواْ رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين ﴾ قال : كانوا أمواتا فى أصلاب آبائهم ، فأحياهم الله في الدنيا ، ثم أماتهم الموتة التي لابد منها ، ثم أحياهم للبعث يوم القيامة ، فهما حياتان وموتتان .

وانظر سورة البقرة آية ( ٢٨ ) .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ فهل إلى خروج من سبيل ﴾ : فهل إلى كرة في الدنيا .

**قوله تعالى ﴿ ذَلِكُم بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِن يُشْرَكْ بِهِ تُؤْمِنُواْ فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ ﴾**

انظر سورة الإسراء آية ( ٤٦ ) وفيها ﴿ وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولّوا على أدبارهم نفورا ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ رِزْقاً وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلاَّ مَن يُنِيبُ ﴾**

انظر سورة الروم آية ( ٢٠-٢٥ ) لبيان بعض آياته سبحانه وتعالى .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ﴿ إلا من ينيب ﴾ قال : من يقبل إلى طاعة الله .

**قوله تعالى ﴿ رفيع الدرجات ذو العرش يلقي الروح من أمره على من يشاء من عباده لينذر يوم التلاق ﴾**

قال ابن كثير : يقول تعالى مخبرا عن عظمته وكبريائه ، وارتفاع عرشه العظيم العالي على جميع مخلوقاته كالسقف لها ، كما قال تعالى : ﴿ من الله ذي المعارج تعرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ﴾ وسيأتي بيان ما بين العرش إلى الأرض السابعة ، في قول جماعة من السلف والخلف ، وهو الأرجح إن شاء الله .

وقوله : ﴿ يلقي الروح من أمره على من يشاء من عباده ﴾ كقوله تعالى ﴿ ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده أن أنذروا أنه لا إله إلا أنا فاتقون ﴾ وكقوله ﴿ وإنه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين ﴾ .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ يلقى الروح من أمره ﴾ قال : الوحي من أمره .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله ﴿ يوم التلاق ﴾ من أسماء يوم القيامة ، عظمه الله ، وحذره عباده .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ يوم التلاق ﴾ : يوم تلتقي فيه أهل السماء وأهل الأرض ، والخالق والخلق .

**قوله تعالى ﴿ يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء لمن الملك اليوم لله الواحد القهار ﴾**

انظر سورة الكهف آية ( ٤٧ ) وسورة إبراهيم آية ( ٢١-٤٨ ) .

**قوله تعالى ﴿ اليوم تجزى كلُّ نفس بما كسبت لا ظلم اليوم إن الله سريع الحساب ﴾**

قال الحاكم : أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي ، ثنا سعيد بن مسعود ، ثنا يزيد بن هارون ، أنبأ همام بن يحيى ، عن القاسم بن عبد الواحد ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : بلغني حديث عن رجل من أصحاب النبي ﷺ سمعه من رسول الله ﷺ في القصاص و لم أسمعه ، فابتعت بعيرا فشددت رحلي عليه ثم سرت شهرا حتى قدمت مصر ، فأتيت عبد الله بن أنيس فقلت للبواب : قل له : جابر على الباب . فقال ابن عبد الله ؟ قلت : نعم . فأتاه فأخبره فقام يطأ ثوبه حتى خرج إليّ فاعتنقني واعتنقته فقلت له : حديث بلغني عنك سمعته من رسول الله ﷺ و لم أسمعه في القصاص فخشيت أن أموت أو تموت قبل أن أسمعه فقال عبد الله سمعت رسول الله ﷺ

يقول : يحشر الله العباد أو قال الناس عراة غرلا بهما قال : قلنا : ما بهما . قال ليس معهم شيء ثم يناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب أنا الملك أنا الديان لا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة ولا ينبغي لأحد من أهل النار أن يدخل النار وعنده مظلمة حتى اقصه منه حتى اللطمة قال قلنا كيف ذا وإنما نأتي الله غرلا بهما ؟ قال : بالحسنات والسيئات قال : وتلا رسول الله ﷺ ﴿ اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ﴾ .

**صحيح الإسناد ولم يخرجاه . ( المستدرك ٢/٤٣٧-٤٣٨ - ك التفسير ، وصححه الذهبي ) ، وأخرجه البخاري معلقا بصيغة الجزم مختصراً وحسن إسناده الحافظ ابن حجر ( الفتح ١/١٧٣-١٧٤) ، ووافقه الألباني في ( السلسلة الصحيحة ١/٣٠٢ ) .**

وانظر سورة الزلزلة آية ( ٦-٨ ) .

قال ابن كثير : وقوله ﴿ إن الله سريع الحساب ﴾ ، أي : يحاسب الخلائق كلهم ، كما يحاسب نفساً واحدة ، كما قال : ﴿ ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة ﴾ وقال : ﴿ وما أمرنا إلا واحدة كلمح البصر ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلاَ شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴾**

انظر سورة النجم آية ( ٥٧ ) لبيان يوم الآزفة أي : يوم القيامة .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ﴿ إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ﴾ قال : شخصت أفئدتهم عن أمكنتهم ، فنشبت في حلوقهم ، فلم تخرج من أجوافهم فيموتوا و لم ترجع إلى أمكنتها فتستقر .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ﴿ ما للظالمين من حميم ولا شفيع ﴾ قال : من يعنيه أمرهم ، ولا شفيع لهم .

**قوله تعالى ﴿ يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ يعلم خائنة الأعين ﴾ قال : نظر الأعين إلى ما نهى الله عنه .

**قوله تعالى ﴿ أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا أشد منهم قوة وآثارا في الأرض فأخذهم ا لله بذنوبهم وما كان لهم من ا لله من واق ﴾**

انظر سورة يوسف آية ( ١٠٩ ) وسورة غافر آية ( ٨٢ ) .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وما كان لهم من ا لله من واق ﴾ يقيهم ، ولا ينفعهم .

**قوله تعالى ﴿ وسلطان مبين ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وسلطان مبين ﴾ : أي عذر مبين .

**قوله تعالى ﴿ فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا اقتلوا أبناء الذين آمنوا معه واستحيوا نساءهم ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا اقتلوا أبناء الذين آمنوا معه واستحيوا نساءهم ﴾ قال : هذا غير القتل الأول الذي كان .

**قوله تعالى ﴿ إني أخاف أن يبدل دينكم أو أن يظهر في الأرض الفساد ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ إني أخاف أن يبدل دينكم ﴾ : أي أمركم الذى أنتم عليه ﴿ أو أن يظهر في الأرض الفساد ﴾ والفساد عنده أن يعمل بطاعة ا لله .

**قوله تعالى ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُم بِالْبَيِّنَاتِ مِن رَّبِّكُمْ وَإِن يَكُ كَاذِباً فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِن يَكُ صَادِقاً يُصِبْكُم بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ﴿ وقال رجل مؤمن من آل فرعون ﴾ قال : هو ابن عم فرعون ، ويقال : هو الذى نجا مع موسى .

أخرج البخاري بسنده عن عروة بن الزبير قال : قلت لعبد ا لله بن عمرو بن العاص : أخبرني بأشد ما صنع المشركون برسول ا لله ﷺ قال : بينا رسول ا لله ﷺ

يصلي بفناء الكعبة إذ أقبل عقبة بن أبي معيط فأخذ بمنكب رسول الله ﷺ ولوى ثوبه في عنقه فخنقه خنقاً شديداً ، فأقبل أبو بكر فأخذ بمنكبيه ودفع عن رسول الله ﷺ وقال ﴿ أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم ﴾ .

( الصحيح ح٨٤١٥ – التفسير ، سورة المؤمن ) .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ إن الله لا يهدي من هو مسرف كذاب ﴾ : مشرك أسرف على نفسه بالشرك .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ﴿ إن الله لا يهدي من هو مسرف كذاب ﴾ قال : المسرف : هو صاحب الدم ويقال : هم المشركون .

**قوله تعالى ﴿ مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿ مثل دأب قوم نوح ﴾ يقول : مثل حال .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ والذين من بعدهم ﴾ قال : هم الأحزاب .

**قوله تعالى ﴿ ويا قوم إني أخاف عليكم يوم التناد ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ ويا قوم إني أخاف عليكم يوم التناد ﴾ يوم ينادي أهل الجنة أهل النار ﴿ أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا ﴾ وينادي أهل النار أهل الجنة ﴿ أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله ﴾ .

قال ابن كثير : وقيل سمى بذلك لمناداة أهل الجنة أهل النار : ﴿ أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً فهل وجدتم ما وعد ربكم حقاً قالوا نعم ﴾ . ومناداة أهل النار أهل الجنة : ﴿ أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله قالوا إن الله حرمهما على الكافرين ﴾ ولمناداة أصحاب الأعراف أهل الجنة وأهل النار ، كما هو مذكور في سورة الأعراف .

**قوله تعالى ﴿ يوم تولون مدبرين مالكم من ا لله من عاصم ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ يوم تولون مدبرين ﴾ أي : منطَلَقا بكم إلى النار .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد قوله ﴿ يوم تولون مدبرين ﴾ قال : فارين غير معجزين .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ مالكم من ا لله من عاصم ﴾ أي من ناصر .

**قوله تعالى ﴿ ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ﴿ ولقد جاءكم يوسف من قبل ﴾ قال : قبل موسى .

**قوله تعالى ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامانُ ابْنِ لِي صَرْحاً لَّعَلِّي أَبْلُغُ الأسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَـهِ مُوسَىَ وَإِنِّي لأظُنّهُ كَاذِباً وَكَـذَلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوٓءُ عَمَلِهِ وَصُدّ عَنِ السّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إلاّ فِي تَبَابٍ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وقال فرعون ياهامان ابن لي صرحا ﴾ وكان أول من بنى بهذا الآجر وطبخه ﴿ لعلي أبلغ الأسباب أسباب السموات ﴾ أي : أبواب السموات .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ﴿ أبلغ الأسباب أسباب السموات ﴾ قال : طرق السموات .

وانظر سورة القصص آية ( ٣٨ ) .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وصد عن السبيل ﴾ قال : فعل ذلك به ، زين له سوء عمله ، وصد عن السبيل .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله : ﴿ وما كيد فرعون إلا في تباب ﴾ يقول : في خسران .

**قوله تعالى ﴿ يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَـذِهِ الْحَيَاةُ الدّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنّ الآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ ﴾**

انظر سورة الرعد آية ( ٢٦ ) لبيان متاع أي : قليل ذاهب .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وإن الآخرة هي دار القرار ﴾ استقرت الجنة بأهلها ، واستقرت النار بأهلها .

**قوله تعالى ﴿ مَنْ عَمِلَ سَيّئَةً فَلاَ يُجْزَى إِلاّ مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحاً مّن ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَـئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ من عمل سيئة فلا يجزى إلا مثلها ﴾ أي شركاً ، ﴿ ومن عمل صالحا ﴾ أي خيراً ﴿ من ذكر أو أنثى وهو مؤمن ﴾ .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ يرزقون فيها بغير حساب ﴾ قال : لا والله ما هناكم مكيال ولا ميزان .

**قوله تعالى ﴿ ويا قوم مالي أدعوكم إلى النجاة وتدعونني إلى النار ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد قوله ﴿ ما لي أدعوكم إلى النجاة ﴾ قال : الإيمان با لله .

**قوله تعالى ﴿ تَدْعُونَنِي لأكْفُرَ بِاللّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَاْ أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغفّارِ ﴾**

وهي الآية مفسرة للآية التي قبلها .

**قوله تعالى ﴿ لاَ جَرَمَ أَنّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدّنْيَا وَلاَ فِي الآخِرَةِ وَأَنّ مَرَدّنَا إِلَى اللّهِ وَأَنّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النّارِ فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوّضُ أَمْرِي إِلَى اللّهِ إِنّ اللّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴾**

انظر سورة النحل آية ( ٦٢ ) لبيان لا جرم أي : بلى .

قال ابن كثير : وهذا كقوله تعالى ﴿ ومن أضل ممن يدعو من دون ا لله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين ﴾ ، ﴿ إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ﴾ .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة ﴾ أي : لا ينفع ولا يضر .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد في قول الله ﴿ وأن المسرفين ﴾ قال : السفاكون الدماء بغير حقها ، هم أصحاب النار .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وأن المسرفين هم أصحاب النار ﴾ أي : المشركون .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ﴿ وأفوض أمري إلى الله ﴾ قال : أجعل أمري إلى الله .

**قوله تعالى ﴿ فَوقَاهُ اللّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُواْ وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوَءُ الْعَذَابِ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ سيئات مامكروا ﴾ قال : وكان قبطيا من قوم فرعون فنجا مع موسى .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي في قول الله ﴿ وحاق بآل فرعون سوء العذاب ﴾ قال : قوم فرعون .

وانظر سورة الأنعام آية ( ١٠ ) لبيان حاق أي : وقع .

**قوله تعالى ﴿ النار يعرضون عليها غدواً وعشياً ﴾**

قال البخاري : حدثنا إسماعيل قال : حدثني مالك ، عن نافع ، عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : " إن أحدكم إذا مات عُرض عليه مقعده بالغداة والعشي ، إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة ، وإن كان من أهل النار فمن أهل النار، فيُقال : هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة " .

**( الصحيح ٢٨٦/٣ ح١٣٧٩ – ك الجنائز ، ب الميت يعرض عليه مقعده بالغداة والعشي ) ، وأخرجه ( مسلم ١٦٠/٨ – ك الجنة وصفة نعيمها ، ب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه ) .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ﴾ قال : يعرضون عليها صباحا مساء ، ويقال لهم : يا آل فرعون هذه منازلكم توبيخا ونقمة وصغارا لهم .

**قوله تعالى ﴿ وَإِذْ يَتَحَاجّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضّعَفَاءُ لِلّذِينَ اسْتَكْبَرُواْ إِنّا كُنّا لَكُمْ تَبعاً فَهَلْ أَنتُم مّغْنُونَ عَنّا نَصِيباً مّنَ النّارِ قَالَ الّذِينَ اسْتَكْبَرُوَاْ إِنّا كُلّ فِيهَا إِنّ اللّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ وَقَالَ الّذِينَ فِي النّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنّمَ ادْعُواْ رَبّكُمْ يُخَفّفْ عَنّا يَوْماً مّنَ الْعَذَابِ ﴾**

انظر سورة البقرة آية ( ١٦٦-١٦٧ ) .

**قوله تعالى ﴿ إِنّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالّذِينَ آمَنُواْ فِي الْحَيَاةِ الدّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الأشْهَادُ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي قول الله ﴿ إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ﴾ قد كانت الأنبياء والمؤمنون يقتلون في الدنيا وهم منصورون ، وذلك أن تلك الأمة التي تفعل بالأنبياء والمؤمنين لا تذهب حتى يبعث الله قوما فينتصر بهم لأولئك الذين قتلوا منهم .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ ويوم يقوم الأشهاد ﴾ من ملائكة الله وأنبيائه ، والمؤمنين به .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ﴿ ويوم يقوم الأشهاد ﴾ يوم القيامة .

**قوله تعالى ﴿ يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار ﴾**

انظر المرسلات آية ( ٣٦ ) .

**قوله تعالى ﴿ فاصبر إن وعد الله حق واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشي والإبكار ﴾**

انظر سورة آل عمران آية ( ٤١ ) .

**قوله تعالى ﴿ إن الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان أتاهم ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ إن الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان أتاهم ﴾ لم يأتهم بذاك سلطان .

انظر سورة الحج آية ( ٣ ) لبيان جدل الكفار بغير حجه ولا علم .

**قوله تعالى ﴿ إن في صدورهم إلا كبر ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد قوله ﴿ إن في صدورهم إلا كبر ﴾ قال : عظمة .

**قوله تعالى ﴿ لخلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون ﴾**

قال ابن كثير : يقول تعالى منبها على أنه يعيد الخلائق يوم القيامة ، وأن ذلك سهل عليه ، يسير لديه - بأنه خلق السموات والأرض ، وخلقهما أكبر من خلق الناس بدأة وإعادة ، فمن قدر على ذلك فهو قادر على ما دونه بطريق الأولى والأحرى ، كما قال تعالى : ﴿ أو لم يروا أن الله الذي خلق السموات والأرض ولم يعي بخلقهن بقادر على أن يحيي الموتى بلى إنه على كل شيء قدير ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ وما يستوي الأعمى والبصير والذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا المسيء قليلاً ما تتذكرون ﴾**

انظر سورة الأنعام آية ( ٥٠ ) .

**قوله تعالى ﴿ وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين ﴾**

قال مسلم : وحدثنا عبد الرحمن بن سلام الجمحي ، حدثنا الربيع ( يعني ابن مسلم) عن محمد بن زياد ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ ، أنه قال : " إن في الجمعة لساعة . لا يوافقها مسلم يسأل الله فيها خيرا ، إلا أعطاه إياه " قال : وهي ساعة خفيفة .

( الصحيح ٥٨٤/٢ - ك الجمعة ، ب في الساعة التي في يوم الجمعة ) .

قال مسلم : وحدثني أبو الطاهر وعلي بن خشرم . قالا : أخبرنا ابن وهب عن مخرمة بن بُكير . ح وحدثنا هارون بن سعيد الأيلي وأحمد بن عيسى . قالا : حدثنا ابن وهب ، أخبرنا مخرمة عن أبيه ، عن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري . قال : قال لي عبد الله بن عمر : أسمعتَ أباك يُحدّث عن رسول الله ﷺ في شأن ساعة الجمعة ؟ قال قلت : نعم . سمعته يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : " هي ما بين أن يجلس الإمام إلى أن تُقضى الصلاة " .

( الصحيح مسلم ٥٨٤/٢ ك الجمعة - ب في الساعة التي في يوم الجمعة ) .

قال ابن ماجة : حدثنا علي بن محمد ، ثنا وكيع ، عن الأعمش ، عن زرّ بن عبد الله الهمداني عن سبيع الكندي ، عن النعمان بن بشير ، قال : قال رسول الله ﷺ : " إن الدعاء هو العبادة " ثم قرأ ﴿ وقال ربكم ادعوني أستجب لكم ﴾ .

**( السنن – الدعاء ، ب فضل الدعاء – ٣٨٢٨ ) ، أخرجه أحمد و أبو داود والترمذي والنسائي كلهم من طريق الأعمش به ، نحوه وقال : الترمذي حسن صحيح ( المسند ٢٧١/٤ ) ، ( السنن لأبي داوود – الصلاة ، ب الدعاء ) ( السنن للترمذي – الدعوات ، ب ما جاء في فضل الدعاء ٤٥٦/٥ ) وانظر ( تفسير ابن كثير ١٤٣/٧ ) . وقال الألباني صحيح (صحيح ابن ماجة ٣٢٤/٢) وأخرجه ابن حبان في صحيحه ( الإحسان ١٧٢/٣ ) ح ٨٩٠ قال محققه : إسناده صحيح ، رجاله رجال الشيخين .. والحاكم في المستدرك ٤٩١/١ وصححه ووافقه الذهبي ) .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله : ﴿ ادعوني أستجب لكم ﴾ يقول : وحدوني أغفر لكم .

وانظر سورة البقرة آية ( ١٨٦ ) .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ﴿ إن الذين يستكبرون عن عبادتي ﴾ قال : عن دعائي .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ﴿ داخرين ﴾ قال : صاغرين .

**قوله تعالى ﴿ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُواْ فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِراً إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَـكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَشْكُرُونَ ﴾**

انظر سورة الإسراء آية ( ١٢ ) .

**قوله تعالى ﴿ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ﴾**

انظر سورة الأعراف آية ( ١١٧ ) لبيان تؤفكون : تكذبون .

**قوله تعالى ﴿ الله الذي جعل لكم الأرض قراراً والسماء بناءً وصوركم فأحسن صوركم ورزقكم من الطيبات ... ﴾**

انظر سورة البقرة آية ( ٢٢ ) .

قال ابن كثير : ﴿ وصوركم فأحسن صوركم ﴾ أي : فخلقكم في أحسن الأشكال ، ومنحكم أكمل الصور في أحسن تقويم ﴿ ورزقكم من الطيبات ﴾ أي : من المآكل والمشارب في الدنيا . فذكر أنه خلق الدار ، والسكان ، والأرزاق

فهو الخالق الرازق ، كما قال في سورة البقرة : ﴿ يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون الذي جعل لكم الأرض فراشاً والسماء بناء وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم فلا تجعلوا لله أنداداً وأنتم تعلمون ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ هُوَ الْحَيّ لاَ إِلَـهَ إِلاّ هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدّينَ الْحَمْدُ للّهِ رَبّ الْعَالَمِينَ ﴾**

انظر سورة البقرة آية ( ٢٥٥ ) لبيان ﴿ الحي لا إله إلا هو ﴾ وبداية سورة الفاتحة لبيان ﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ هُوَ الّذِي خَلَقَكُمْ مّن تُرَابٍ ثُمّ مِن نّطْفَةٍ ثُمّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمّ لِتَبْلُغُواْ أَشُدّكُمْ ثُمّ لِتَكُونُواْ شُيُوخاً وَمِنكُمْ مّن يُتَوَفّى مِن قَبْلُ وَلِتَبْلُغُواْ أَجَلاً مّسَمّى وَلَعَلّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾**

انظر سورة آل عمران آية ( ٩٥ ) لبيان أن آدم خلق من تراب ، وانظر سورة الحج آية ( ٥ ) لبيان أطوار خلق الإنسان ، وسورة النحل آية ( ٤ ) .

**قوله تعالى ﴿ هُوَ الّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا قَضَىَ أَمْراً فَإِنّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴾**

انظر سورة البقرة آية ( ١١٧ ) لبيان ﴿ كن فيكون ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الّذِينَ يُجَادِلُونَ فِيَ آيَاتِ اللّهِ أَنّى يُصْرَفُونَ ﴾**

انظر سورة الحج آية ( ٣ ) لبيان جدال الكفار بغير علم .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ أنى يصرفون ﴾ : أنى يكذبون ويعدلون .

**قوله تعالى ﴿ إِذِ الأغْلاَلُ فِيَ أَعْنَاقِهِمْ والسّلاَسِلُ يُسْحَبُونَ فِي الْحَمِيمِ ثُمّ فِي النّارِ يُسْجَرُونَ ﴾**

انظر سورة الحاقة آية ( ٣٢ ) حديث الترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ .

قال ابن كثير : وقوله ﴿ إذ الأغلال في أعناقهم والسلاسل ﴾ أي : متصلة بالأغلال ، بأيدي الزبانية يسحبونهم على وجوههم ، تارة إلى الحميم وتارة إلى

الجحيم . ولهذا قال : ﴿ يسحبون في الحميم ثم في النار يسجرون ﴾ كما قال تعالى ﴿ هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن ﴾ وقال بعد ذكره أكلهم الزقوم وشربهم الحميم ﴿ ثم إن مرجعهم إلى الجحيم ﴾ وقال ﴿ وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال في سموم وحميم وظل من يحموم لا بارد ولا كريم ﴾ .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد في قوله ﴿ يسجرون ﴾ قال : يوقد بهم النار .

**قوله تعالى ﴿ ثم قيل لهم أين ما كنتم تشركون من دون الله قالوا ضلوا عنا بل لم نكن ندعوا من قبل شيئاً كذلك يضل الله الكافرين ﴾**

قال ابن كثير : وقوله ﴿ ثم قيل لهم أين ما كنتم تشركون من دون الله ﴾ أي : قيل لهم : أين الأصنام التي كنتم تعبدونها من دون الله ؟ هل ينصرونكم اليوم ؟ ﴿ قالوا ضلوا عنا ﴾ ، أي : ذهبوا فلم ينفعونا ، ﴿ بل لم نكن ندعوا من قبل شيئاً ﴾ أي : جحدوا عبادتهم ، كقوله تعالى : ﴿ ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين ﴾ ولهذا قال : ﴿ كذلك يضل الله الكافرين ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ ذلكم بما كنتم تفرحون في الأرض بغير الحق وبما كنتم تمرحون ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد قوله ﴿ بما كنتم تفرحون في الأرض بغير الحق وبما كنتم تمرحون ﴾ قال : تبطرون وتأشرون .

**قوله تعالى ﴿ ادْخُلُواْ أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴾**

انظر سورة الزمر آية ( ٧١ ) ، وسورة الحجر آية ( ٤٤ ) لبيان عدد أبواب جهنم أنها سبعة .

**قوله تعالى ﴿ ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك ... ﴾**

انظر سورة النساء آية ( ١٦٤ ) .

**قوله تعالى ﴿ الله الذي جعل لكم الأنعام لتركبوا منها ومنها تأكلون ولكم فيها منافع ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم وعليها وعلى الفلك تحملون ﴾**

انظر سورة النحل الآيات ( ٥ ، ٦٦ ، ٨٠ ) وسورة الزمر آية ( ٦ ) .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم ﴾ يعني : الإبل تحمل أثقالكم إلى بلد .

**قوله تعالى ﴿ أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أكثر منهم وأشد قوة وآثاراً في الأرض فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون ﴾**

انظر سورة يوسف آية ( ١٠٩ ) .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ وآثاراً في الأرض ﴾ المشي بأرجلهم ﴿ فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون ﴾ يقول : فلما جاءهم بأسنا وسطوتنا ، لم يغن عنهم ماكانوا يعملون من البيوت في الجبال ، ولم يدفع عنهم ذلك شيئا ، ولكنهم بادوا جميعا فهلكوا .

**قوله تعالى ﴿ فَلَمّا جاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيّنَاتِ فَرِحُواْ بِمَا عِندَهُمْ مّنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِم مّا كَانُواْ بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد في قول الله ﴿ فرحوا بما عندهم من العلم ﴾ قال : قولهم : نحن أعلم منهم ، لن نعذب ، ولن نبعث .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ﴿ فرحوا بما عندهم من العلم ﴾ بجهالتهم .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد قوله ﴿ وحاق بهم ماكانوا به يستهزءون ﴾ ما جاءتهم به رسلهم من الحق .

وانظر سورة الأنعام آية ( ١٠ ) لبيان حاق أي : وقع .

**قوله تعالى ﴿ فَلَمّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُواْ آمَنّا بِاللّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنّا بِهِ مُشْرِكِينَ ﴾**

انظر سورة يونس آية ( ٩٠-٩٢ ) .

**قوله تعالى ﴿ فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ﴿ فلما رأوا بأسنا ﴾ قال : النقمات التي نزلت بهم .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ فلم يك ينفع إيمانهم لما رأوا بأسنا ﴾ : لما رأوا عذاب الله فى الدنيا لم ينفعهم الإيمان عند ذلك .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ سنة الله التي قد خلت في عباده ﴾ يقول : كذلك كانت سنة الله في الذين خلوا من قبل إذا عاينوا عذاب الله لم ينفعهم إيمانهم عند ذلك .

# سـورة فـصلـت

سورة فصلت ١-٢-٣-٤-٥

**قوله تعالى ﴿ حمٓ ﴾**

انظر بداية سورة غافر .

**قوله تعالى ﴿ تنزيل من الرحمن الرحيم ﴾**

انظر بداية سورة الزمر وبداية سورة الفاتحة .

**قوله تعالى ﴿ كتاب فصلت آياته قرآناً عربياً لقوم يعلمون ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي قوله ﴿ فصلت آياته ﴾ قال : بينت آياته .

قال ابن كثير : وقوله ﴿ كتاب فصلت آياته ﴾ أي : بينت معانيه وأحكمت أحكامه ، ﴿ قرآنا عربيا ﴾ أي : في حال كونه لفظاً عربياً ، بيناً واضحاً ، فمعانيه مفصلة ، وألفاظه غير مشكلة ، كقوله ﴿ كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير ﴾ ، أي : هو معجز من حيث لفظه ومعناه .

وانظر سورة هود آية ( ١ ) .

**قوله تعالى ﴿ بَشِيراً وَنَذِيراً فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لاَ يَسْمَعُونَ ﴾**

انظر سورة البقرة آية ( ١١٩ ) .

**قوله تعالى ﴿ وقالوا قلوبنا في أكنة مما تدعونا إليه وفي آذاننا وقر ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد في قوله ﴿ قلوبنا في أكنة ﴾ قال : عليها أغطية كالجعبة للنبل .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي قوله ﴿ وقالوا قلوبنا في أكنة ﴾ قال : عليها أغطية ﴿ وفي آذاننا وقر ﴾ قال : صمم .

وانظر سورة الأنعام آية ( ٢٥ ) وسورة الإسراء آية ( ٤٦ ) لبيان الأكنة والوقر .

**قوله تعالى ﴿ وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، قوله ﴿ وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة ﴾ قال : هم الذين لا يشهدون أن لا إله إلا ا لله .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة ﴾ قال : لا يقرون بها ولا يؤمنون بها ، وكان يقال : إن الزكاة قنطرة الأسلام ، فمن قطعها نجا ، ومن تخلف عنها هلك .

**قوله تعالى ﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله ﴿ أجر غير ممنون ﴾ يقول : غير منقوص .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد قوله ﴿ لهم أجر غير ممنون ﴾ قال : محسوب .

**قوله تعالى ﴿ قل أئنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين وتجعلون له أنداداً ذلك رب العالمين ﴾**

انظر سورة البقرة آية ( ٢٢ ) لبيان معنى ﴿ أنداداً ﴾ أي : شركاء .

وانظر سورة الفاتحة ﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾ لبيان معنى رب العالمين .

**قوله تعالى ﴿ وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين ثم استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعاً أو كرهاً قالتا أتينا طائعين ﴾**

انظر سورة لقمان آية ( ١٠ ) لبيان ﴿ رواسي ﴾ أي : جبال .

انظر سورة البقرة آية ( ٢٩ ) قول مجاهد وأبي العالية وابن عباس .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ﴿ وقدر فيها أقواتها ﴾ يقول : أقواتها لأهلها .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وقدر فيها أقواتها ﴾ : خلق فيها جبالها وأنهارها وبحارها وشجرها وساكنها من الدواب كلها .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد في قوله ﴿ وقدر فيها أقواتها ﴾ قال : من المطر .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ سواء للسائلين ﴾ قال : من سأل عن ذلك وجده ، كما قال الله .

**قوله تعالى ﴿ فقضاهن سبع سموات في يومين وأوحى في كل سماء أمرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظاً ذلك تقدير العزيز العليم ﴾**

انظر سورة الأنعام آية ( ٩٧ ) وتفسيرها .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد في قوله ﴿ وأوحى في كل سماء أمرها ﴾ قال : ما أمر الله به وأراده .

قال ابن كثير : وهذا القول يشبه ما ذكره في قوله تعالى ﴿ وآتاكم من كل ما سألتموه ﴾ .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وأوحى في كل سماء أمرها ﴾ : خلق فيها شمسها وقمرها ونجومها وصلاحها .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ﴿ زينا السماء الدنيا بمصابيح ﴾ قال : ثم زين السماء بالكواكب ، فجعلها زينة ﴿ وحفظا ﴾ من الشياطين .

**قوله تعالى ﴿ فإن أعرضوا فقل أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، في قوله ﴿ صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود ﴾ قال : يقول : أنذرتكم وقيعة مثل وقيعة عاد وثمود ، قال : عذاب مثل عذاب عاد وثمود .

**قوله تعالى ﴿ فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُواْ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُواْ مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُواْ بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً فِي أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ لِّنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَخْزَى وَهُمْ لاَ يُنصَرُونَ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ ريحا صرصرا ﴾ قال : شديدة .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ في أيام نحسات ﴾ أيام وا لله كانت مشئومات على القوم .

**قوله تعالى ﴿ وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى فأخذتهم صاعقة العذاب الهون بما كانوا يكسبون ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، قوله ﴿ وأما ثمود فهديناهم ﴾ : أي بينا لهم .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وأما ثمود فهديناهم ﴾ بينا لهم سبيل الخير والشر .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ﴿ فاستحبوا العمى على الهدى ﴾ قال : اختاروا الضلالة والعمى على الهدى .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ فاستحبوا العمى ﴾ يقول : بينا لهم ، فاستحبوا العمى على الهدى .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ﴿ عذاب الهون ﴾ قال : الهوان .

**قوله تعالى ﴿ ويوم يحشر أعداء ا لله إلى النار فهم يوزعون ﴾**

انظر حديث الحاكم عن معاوية في الآية ( ٢٢ ) من السورة نفسها .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ﴿ فهم يوزعون ﴾ قال : يحبس أولهم على آخرهم .

**قوله تعالى ﴿ حَتّى إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُم بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ وَقَالُواْ لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتّمْ عَلَيْنَا قَالُوَاْ أَنطَقَنَا اللّهُ الّذِي أَنطَقَ كُلّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوّلَ مَرّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلاَ أَبْصَارُكُمْ وَلاَ جُلُودُكُمْ وَلَكِن ظَنَنتُمْ أَنّ اللّهَ لاَ يَعْلَمُ كَثِيراً مّمّا تَعْمَلُونَ ﴾**

أخرج مسلم بسنده عن أنس بن مالك قال : كنا عند رسول الله ﷺ فضحك ، فقال : " هل تدرون مم أضحك " ؟ قال : قلنا الله ورسوله أعلم . قال : من مخاطبة العبد ربه يقول : يا رب ألم تجرني من الظلم ؟ . قال : يقول : بلى . قال : فيقول فإني لا أجيز على نفسي إلا شاهداً مني . قال : فيقول : كفى بنفسك اليوم عليك شهيداً وبالكرام الكاتبين شهوداً قال : فيختم على فيه . فيقال لأركانه : انطقي . قال : فتنطق بأعماله قال : ثم يخلى بينه وبين الكلام . قال : فيقول : بعداً لكنَّ وسحقاً فعنكنّ كنت أناضل .

( الصحيح – الزهد ح ٢٩٦٩ ص ٢٢٨٠ ) .

قال البخاري : حدثنا الصلت بن محمد ، حدثنا يزيد بن زريع عن رَوح ابن القاسم عن منصور عن مجاهد عن أبي معمر عن ابن مسعود ﴿ وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ﴾ الآية . كان رجلان من قريش وختن لهما من ثقيف – أو رجلان من ثقيف وختن لهما من قريش – في بيت ، فقال بعضهم لبعض : أترون أن الله يسمع حديثنا ؟ قال : بعضهم : يسمع بعضه ، وقال بعضهم : لإن كان يسمع بعضه لقد يسمع كله ، فأنزلت : ﴿ وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ﴾ الآية .

( الصحيح ٤٢٤/٨ ح٤٨١٦ – ك التفسير – سورة فصلت ، ب الآية ) ، ( وصحيح مسلم ح٢٧٧٥ – ك صفات المنافقين ) .

وانظر حديث مسلم المتقدم تحت الآية رقم ( ٨٠ ) من سورة التوبة .

وقد أخرجه البخاري كذلك ( ٥٠٤/١٣ ح٧٥٢١ – ك التوحيد ) .

قال الحاكم : ( حدثناه ) أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه ، ثنا بشر بن موسى ثنا الحسن بن موسى الأشيب ، ثنا حماد بن سلمة ، أنبأ أبو قزعة الباهلي ، عن حكيم بن معاوية ، عن أبيه ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : تحشرون هاهنا وأومى بيده إلى الشام مشاة وركبانا وعلى وجوهكم وتعرضون على الله وعلى أفواهكم الفدام ، وإن أول من يعرب عن أحدكم فخذه وتلا رسول الله ﷺ ﴿ وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم ﴾ .

**( المستدرك ٢/٤٣٩ -٤٤٠ - ك التفسير ، ( وصححه الحاكم ووافقه الذهبي ) ، وأخرجه الترمذي بنحوه وقال : حسن صحيح ( السنن ح ٢٤٢٤ ) ، وصححه الألباني في ( فضائل الشام ح ١٣ ) .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ﴿ وما كنتم تستترون ﴾ : أي تستخفون منها .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ وما كنتم تستترون ﴾ قال : تتقون .

**قوله تعالى ﴿ وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم فأصبحتم من الخاسرين ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قال : الظن ظنان ، فظن مُنْجٍ ، وظن مُرْدٍ ﴿ قال الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم ﴾ قال ﴿ إني ظننت أني ملاق حسابيه ﴾ ، وهذا الظن المنجي ظنا يقيناً ، وقال ها هنا ﴿ وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم ﴾ هذا ظن مُرْدٍ .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ، قوله ﴿ أرداكم ﴾ قال : أهلككم .

**قوله تعالى ﴿ وقيضنا لهم قرناء فزينوا لهم ما بين أيديهم وما خلفهم ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد قوله ﴿ وقيضنا لهم قرناء ﴾ قال : شياطين .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي قوله ﴿ فزينوا لهم ما بين أيديهم ﴾ من أمر الدنيا ﴿ وما خلفهم ﴾ من أمر الآخرة .

قال ابن كثير : يذكر تعالى أنه هو الذي أضل المشركين ، وأن ذلك بمشيئته وكونه وقدرته ، وهو الحكيم في أفعاله ، بما قيض لهم من القرناء من شياطين الإنس والجن ﴿ فزينوا لهم ما بين أيديهم وما خلفهم ﴾ أي : حسنوا لهم أعمالهم في الماضي ، وبالنسبة إلى المستقبل فلم يروا أنفسهم إلا محسنين ، كما قال تعالى ﴿ ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطاناً فهو له قرين وإنهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون أنهم مهتدون ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ والغوا فيه ﴾ قال : بالمكاء والتصفير والتخليط فى المنطق على رسول الله ﷺ إذا قرأ القرآن ، قريش تفعله .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه ﴾ : أي اجحدوا به وأنكروه وعادوه ، قال : هذا قول مشركي العرب .

**قوله تعالى ﴿ وقال الذين كفروا ربنا أرنا الذين أضلانا من الجن والإنس ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ ربنا أرنا الذين أضلانا من الجن والإنس ﴾ هو الشيطان ، وابن آدم الذى قتل أخاه .

وانظر سورة المائدة آية (٢٧-٢٩) حديث البخاري عن عبد الله بن مسعود .

**قوله تعالى ﴿ إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون ﴾**

قال مسلم : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، وأبو كريب . قالا : حدثنا ابن نمير ح وحدثنا قتيبة بن سعيد وإسحاق بن إبراهيم ، جميعا عن جرير . ح وحدثنا أبو كريب . حدثنا أبو أسامة ، كلهم عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن سفيان بن عبد الله الثقفي ، قال : قلت : يا رسول الله ! قل لي في الإسلام قولاً ، لا أسأل عنه أحدا بعدك (وفي حديث أبي أسامة : غيرك ) قال : " قُل آمنت با لله فاستقم " .

**( الصحيح ٦٥/١ ح ٣٨ - ك الإيمان ، ب جامع أوصاف الإسلام ) .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله : ﴿ إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا ﴾ يقول : على أداء فرائضه .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، في قوله ﴿ تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا ﴾ قال : عند الموت .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ﴿ ألا تخافوا ولا تحزنوا ﴾ قال : لا تخافوا ما أمامكم ، ولا تحزنوا على ما بعدكم .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، قوله : ﴿ تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولاتحزنوا وأبشروا بالجنة ﴾ فذلك في الآخرة .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ﴿ وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون ﴾ في الدنيا .

**قوله تعالى ﴿ نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ﴿ نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا ﴾ نحن الحفظة الذين كنا معكم في الدنيا ، ونحن أولياؤكم في الآخرة .

**قوله تعالى ﴿ ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله ﴾ .. الآية ، قال : هذا عبد صدق قوله عمله ، ومولجه مخرجه ، وسره علانيته ، وشاهده مغيبه ، وإن المنافق عبد خالف قوله عمله ، ومولجه مخرجه ، وسره علانيته وشاهده مغيبه .

**قوله تعالى ﴿ ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، قوله ﴿ ادفع بالتي هي أحسن ﴾ قال : أمر الله المؤمنين بالصبر عند الغضب ، والحلم والعفو عند الإساءة ، فإذا فعلوا ذلك عصمهم الله من الشيطان ، وخضع لهم عدوهم ، كأنه ولي حميم .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ كأنه ولي حميم ﴾ : أي كأنه ولي قريب .

**قوله تعالى ﴿ وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وما يلقاها إلا الذين صبروا ﴾ الآية . والحظ العظيم : الجنة .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، قوله ﴿ وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم ﴾ يقول : الذين أعد الله لهم الجنة .

**قوله تعالى ﴿ وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله ﴾**

انظر تفسير الاستعاذة .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ﴿ وإما ينزغنك من الشيطان نزغ ﴾ قال : وسوسة ، وحديث النفس ﴿ فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ﴾ .

وانظر سورة المؤمنون آية ( ٩٧-٩٨ ) .

**قوله تعالى ﴿ ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر ﴾**

قال البخاري : حدثنا عبد الله بن محمد . قال : حدثنا هشام أخبرنا معمر عن الزهري وهشام بن عروة عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت : كسفت الشمس على عهد رسول الله ﷺ فقام النبي ﷺ فصلى بالناس فأطال القراءة ، ثم ركع فأطال الركوع ، ثم رفع رأسه فأطال القراءة وهي دون قراءته الأولى ، ثم ركع فأطال الركوع دون ركوعه الأول ، ثم رفع رأسه فسجد سجدتين ، ثم قام فصنع في الركعة الثانية مثل ذلك ، ثم قام فقال : " إن الشمس والقمر لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته ، ولكنهما آيتان من آيات الله يُريهما عباده ، فإذا رأيتم ذلك فافزعوا إلى الصلاة " .

**( الصحيح ٦٣٣/٢-٦٣٤ ح١٠٥٨ - ك الكسوف ، ب لا تنكسف الشمس لموت أحد ولا لحياته ) ، وحديث عائشة أخرجه مسلم في ( صحيحه ٦٢٠/٢ ح٩٠١ - ك الكسوف ، ب صلاة الكسوف ) .**

**قوله تعالى ﴿ ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت إن الذي أحياها لمحيي الموتى إنه على كل شيء قدير ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ﴿ ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة ﴾ قال : يابسة متهشمة ﴿ فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت ﴾ يقول تعالى ذكره : فإذا أنزلنا من السماء غيثا على هذه الأرض الخاشعة اهتزت بالنبات ، يقول : تحركت به .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ اهتزت ﴾ قال : بالنبات ﴿ وربت ﴾ يقول : انتفخت .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ، قال : كما يحيي الأرض بالمطر كذلك يحيي الموتى بالماء يوم القيامة بين النفختين ، يعني بذلك تأويل قوله ﴿ إن الذي أحياها لمحيي الموتى ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ إِنّ الّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لاَ يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَن يُلْقَى فِي النّارِ خَيْرٌ أَم مّن يَأْتِي آمِناً يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُواْ مَا شِئْتُمْ إِنّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ إِنّ الّذِينَ كَفَرُواْ بِالذّكْرِ لَمّا جَآءَهُمْ وَإِنّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، في قوله ﴿ إن الذين يلحدون في آياتنا ﴾ قال : المكاء وما ذكر معه .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ إن الذين يلحدون في آياتنا ﴾ قال : يكذبون في آياتنا .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ اعملوا ما شئتم ﴾ قال : هذا وعيد .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ إن الذين كفروا بالذكر لما جاءهم ﴾ كفروا بالقرآن .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ وإنه لكتاب عزيز ﴾ يقول : أعزه الله لأنه كلامه ، وحفظه من الباطل .

**قوله تعالى ﴿ لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ﴾ الباطل : إبليس لا يستطيع أن ينقص منه حقا ، ولا يزيد فيه باطلا .

**قوله تعالى ﴿ ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك ﴾ يعزي نبيه ﷺ كما تسمعون ، يقول : ﴿ كذلك ما أتى الذين من قبلهم من رسول إلا قالوا ساحر أو مجنون ﴾ .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي في قوله ﴿ ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك ﴾ قال: ما يقولون إلا ما قد قال المشركون للرسل من قبلك .

**قوله تعالى ﴿ ولو جعلناه قرآناً أعجمياً لقالوا لولا فصلت آياته أأعجمي وعربي قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمى أولئك ينادون من مكان بعيد ﴾**

انظر آية ( ٣-٥ ) من السورة نفسها وما نقل فيها عن ابن كثير .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ، في قوله ﴿ ولو جعلناه قرانا أعجيما لقالوا لولا فصلت آياته ﴾ يقول : بينت آياته ، أأعجمي وعربي ، نحن قوم عرب ما لنا وللعجمة .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء ﴾ قال : جعله الله نورا وبركة وشفاء للمؤمنين .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ﴿ قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء ﴾ قال : القرآن .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ والذين لايؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمى ﴾ عموا وصموا عن القرآن ، فلا ينتفعون به ، ولا يرغبون فيه .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ أولئك ينادون من مكان بعيد ﴾ قال : بعيد من قلوبهم .

**قوله تعالى ﴿ ولولا كلمة سبقت من ربك ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ، في قوله ﴿ ولولا كلمة سبقت من ربك ﴾ قال : أخروا إلى يوم القيامة .

**قوله تعالى ﴿ مَّنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلاَّمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾**

انظر سورة الإسراء آية ( ٧ ) .

**قوله تعالى ﴿ إليه يرد علم الساعة وما تخرج من ثمرات من أكمامها وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه ... ﴾**

قال ابن كثير : ﴿ إليه يرد علم الساعة ﴾ أي : لا يعلم ذلك أحد سواه ، كما قال ﷺ ، وهو سيد البشر لجبريل - وهو من سادات الملائكة - حين سأله عن الساعة ، فقال : " ما المسئول عنها بأعلم من السائل " . وكما قال تعالى : ﴿ إلى ربك منتهاها ﴾ . وقال : ﴿ لا يجليها لوقتها إلا هو ﴾ .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، في قوله ﴿ من أكمامها ﴾ قال : حين تطلع .

انظر سورة الأنعام آية ( ٥٩ ) وتفسيرها لبيان قوله تعالى ﴿ إليه يرد علم الساعة وما تخرج من ثمرات من أكمامها ﴾ وسورة الرعد آية ( ٨ ) وتفسيرها لبيان قوله تعالى ﴿ وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِي قَالُوَاْ آذَنَّاكَ مَا مِنَّا مِن شَهِيدٍ ﴾**

انظر سورة الكهف آية ( ٥٢ ) وسورة القصص آية ( ٦٢ ) .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، قوله : ﴿ آذناك ﴾ يقول : أعلمناك .

**قوله تعالى ﴿ وضلَّ عنهم ما كانوا يَدعون من قبل وظنوا ما لهم من محيص ﴾**

قال ابن كثير : ﴿ وظنوا ما لهم من محيص ﴾ أي : وظن المشركون يوم القيامة ، وهذا بمعنى اليقين ﴿ ما لهم من محيص ﴾ أي : لا محيد لهم عن عذاب الله ، كقوله تعالى : ﴿ ورأى المجرمون النار فظنوا أنهم مواقعوها ولم يجدوا عنها مصرفا ﴾ .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ﴿ وظنوا ما لهم من محيص ﴾ : استيقنوا أنه ليس لهم ملجأ .

**قوله تعالى ﴿ لا يسأم الإنسان من دعاء الخير وإن مسه الشر فيؤس قنوط ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ﴿ لا يسأم الإنسان من دعاء الخير ﴾ يقول : الكافر ﴿ وإن مسه الشر فيؤس قنوط ﴾ قانط من الخير .

**قوله تعالى ﴿ ولئن أذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته ليقولنّ هذا لي وما أظن الساعة قائمة ولئن رُجعت إلى ربي إن لي عنده للحسنى فلننبئنّ الذين كفروا بما عملوا ولنذيقنهم من عذاب غليظ ﴾**

انظر سورة البقرة آية ( ١٧٧ ) لبيان ﴿ ضراء ﴾ .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ ليقولن هذا لي ﴾ أي : بعملي ، وأنا محقوق بهذا ﴿ وما أظن الساعة قائمة ﴾ يقول : وما أحسب القيامة قائمة يوم تقوم ﴿ ولئن رُجعت إلى ربي ﴾ يقول : وإن قامت أيضا القيامة ، ورددت إلى ا لله حيا بعد مماتي ﴿ إن لي عنده للحسنى ﴾ يقول : إن لي عنده غنى ومالا .

**قوله تعالى ﴿ وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض ونأى بجانبه وإذا مسه الشر فذو دعاء عريض ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ، في قوله ﴿ أعرض ونأى بجانبه ﴾ يقول : أعرض : صد بوجهه ، ونأى بجانبه : يقول : تباعد .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ﴿ فذو دعاء عريض ﴾ يقول : كثير ، وذلك قول الناس : أطال فلان الدعاء : إذا أكثر ، وكذلك أعرض دعاءه .

**قوله تعالى ﴿ سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق أو لم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد ﴾**

قال ابن كثير : ﴿ حتى يتبين لهم أنه الحق أو لم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد ﴾ ؟ أي : كفى با لله شهيداً على أفعال عباده وأقوالهم ، وهو يشهد أن محمداً صادق فيما أخبر به عنه ، كما قال : ﴿ لكن ا لله يشهد بما أنزل إليك أنزله بعلمه والملائكة يشهدون ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ ألا إنهم في مرية من لقاء ربهم ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ﴿ ألا إنهم في مرية من لقاء ربهم ﴾ يقول : في شك .

# سورة الشورى

سورة الشورى ١-٣-٥

**قوله تعالى ﴿ حمٓ عٓسٓقٓ ﴾**

انظر بداية سورة غافر .

**قوله تعالى ﴿ كَذَلِكَ يُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾**

قال البخاري : حدثنا عبد الله بن يوسف ، قال : أخبرنا مالك ، عن هشام ابن عروة ، عن أبيه عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أن الحارث بن هشام ﷺ سأل رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله كيف يأتيك الوحي ؟ فقال رسول الله ﷺ : " أحيانا يأتيني مثل صَلصلة الجرس وهو أشده عليّ فيُفصم عنّي وقد وعيتُ عنه ما قال ، وأحيانا يتمثّل لي الملك رجلا فيكلمني فأعي ما يقول " . قالت عائشة رضي الله عنها : ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وإن جبينه ليتفصد عرقاً .

**( الصحيح ١/٢٥-٢٦ ح٢ - ك بدء الوحي ) ، وأخرجه مسلم في ( صحيحه ٤/١٨١٦ ح٢٣٣٣ - ك الفضائل ، ب عرق النبي ﷺ ) .**

**قوله تعالى ﴿ تكاد السموات يتفطرن من فوقهن والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الأرض ألآ إن الله هو الغفور الرحيم ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ تكاد السموات يتفطرن من فوقهن ﴾ أي : من عظمة الله وجلاله .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ﴿ تكاد السموات يتفطرن ﴾ قال : يتشققن ، في قوله ﴿ منفطر به ﴾ قال : منشق به .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي في قوله ﴿ ويستغفرون لمن في الأرض ﴾ قال : للمؤمنين .

**قوله تعالى ﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآناً عَرَبِيّاً لِّتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لاَ رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ﴾**

قال الترمذي : حدثنا قتيبة ، حدثنا الليث ، عن عقيل ، عن الزهري ، عن أبي سلمة ، عن عبد الله بن عدي بن حمراء الزهري قال : رأيت رسول الله ﷺ واقفاً على الحزورة فقال : " والله إنك لخير أرض الله وأحب أرض الله إلى الله ، ولولا أني أُخرجت منك ما خرجتُ " .

**قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب صحيح . ( السنن ٧٢٢/٥ ح٣٩٢٥ – ك المناقب ، ب في فضل مكة ) ، وأخرجه ابن ماجة في ( سننه ١٠٣٧/٢ ح٣١٠٨ – ك المناسك ، ب فضل مكة ) ، من طريق عيسى بن حماد ، والدارمي في ( السنن ٢٣٩/٢ – ك السير ، ب إخراج النبي ﷺ من مكة ) ، من طريق عبد الله بن صالح ، كلاهما عن الليث به . وأخرجه الإمام أحمد في ( مسنده ٣٠٥/٤ ) من طريق شعيب عن الزهري به . وصححه الألباني ( صحيح الترمذي ٢٥٠/٣ ح ٣٠٨٢ ) .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي في قوله ﴿ لتنذر أم القرى ﴾ قال : مكة .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ﴿ وتنذر يوم الجمع ﴾ قال : يوم القيامة .

قال ابن كثير : وقوله ﴿ فريق في الجنة وفريق في السعير ﴾ كقوله : ﴿ يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن ﴾ أي : يغبن أهل الجنة أهل النار . وكقوله تعالى : ﴿ ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وما نؤخره إلا لأجل معدود يوم يأت لا تكلم نفس إلا بإذنه فمنهم شقي وسعيد ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً وَمِنَ الأَنْعَامِ أَزْوَاجاً يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي قوله ﴿ فاطر السموات والأرض ﴾ قال : خالق .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد في قوله ﴿ يذرؤكم فيه ﴾ قال : نسل بعد نسل من الناس والأنعام .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي قوله ﴿ يذرؤكم ﴾ قال : يخلقكم .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ يذرؤكم فيه ﴾ قال : عيش من الله يعيشكم فيه .

**قوله تعالى ﴿ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾**

انظر سورة الرعد آية ( ٢٦ ) وسورة الإسراء آية ( ٣٠ ) .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ له مقاليد السموات والأرض ﴾ قال : مفاتيح .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ﴿ له مقاليد السموات والأرض ﴾ قال : خزائن السموات والأرض .

**قوله تعالى ﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحاً وَالَّذِيَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُواْ الدِّينَ وَلاَ تَتَفَرَّقُواْ فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِيَ إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِيَ إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ﴾**

انظر سورة الأحزاب آية ( ٧ ) وتفسيرها لبيان الوصية هي الميثاق الذي أخذه الله على هؤلاء الأنبياء صلوات الله عليهم .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد قوله ﴿ ما وصى به نوحا ﴾ قال : ما أوصاك به وأنبياءه ، كلهم دين واحد .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا ﴾ بعث نوح حين بعث بالشريعة بتحليل الحلال ، وتحريم الحرام ﴿ وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى ﴾ .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي في قوله ﴿ أن أقيموا الدين ﴾ قال : اعملوا به .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ ولاتتفرقوا فيه ﴾ تعلموا أن الفرقة هلكة وأن الجماعة ثقة .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ كبر على المشركين ما تدعوهم إليه ﴾ قال : أنكرها المشركون ، وكبر عليهم شهادة أن لا إله إلا الله، فصادمها إبليس وجنوده ، فأبى الله تبارك وتعالى إلا أن يمضيها وينصرها ويفلجها ويظهرها على من ناوأها .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد قوله ﴿ الله يجتبي إليه من يشاء ويهدي إليه من ينيب ﴾ يقول : ويوفق للعمل بطاعته ، واتباع ما بعث به نبيه عليه الصلاة والسلام من الحق من أقبل إلى طاعته ، وراجع التوبة من معاصيه .

**قوله تعالى ﴿ وَمَا تَفَرَّقُوٓاْ إِلاَّ مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْياً بَيْنَهُمْ وَلَوْلاَ كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِيَ بِيْنَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُواْ الْكِتَابَ مِن بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وما تفرقوا إلا من بعد ما جاءهم العلم ﴾ فقال : إياكم والفرقة فإنها هلكة ﴿ بغيا بينهم ﴾ يقول : بغيا من بعضكم على بعض وحسدا وعداوة على طلب الدنيا ﴿ ولولا كلمة سبقت من ربك إلى أجل مسمى ﴾ يقول جل ثناؤه : ولولا قول سبق يا محمد من ربك لا يعاجلهم بالعذاب ، ولكنه آخر ذلك إلى أجل مسمى وذلك الأجل المسمى فيما ذكر : يوم القيامة .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي قوله ﴿ وإن الذين أورثوا الكتاب من بعدهم ﴾ قال : اليهود والنصارى .

**قوله تعالى ﴿ فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آمَنتُ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِن كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لاَ حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ وأمرت لأعدل بينكم ﴾ قال : أمر نبي الله ﷺ أن يعدل ، فعدل حتى مات صلوات الله وسلامه عليه ، والعدل ميزان الله في الأرض ، به يأخذ للمظلوم من الظالم ، وللضعيف من الشديد ، وبالعدل يصدق الله الصادق ، ويكذب الكاذب ، وبالعدل يرد المعتدي ويوبخه .

قال ابن كثير : قوله ﴿ لنا أعمالنا ولكم أعمالكم ﴾ أي : نحن براء منكم ، كما قال تعالى : ﴿ وإن كذبوك فقل لي عملي ولكم عملكم أنتم بريئون مما أعمل وأنا بريء مما تعملون ﴾ .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد في قوله ﴿ لا حجة بيننا وبينكم ﴾ قال : لا خصومة .

**قوله تعالى ﴿ والذين يحاجون في ا لله من بعد ما استجيب له حجتهم داحضة عند ربهم ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ والذين يحاجون في ا لله من بعد ما استجيب له ﴾ قال : طمع رجال بأن تعود الجاهلية .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ والذين يحاجون في ا لله من بعد ما استجيب له حجتهم داحضة عند ربهم ﴾ قال : هم اليهود والنصارى ، قالوا : كتابنا قبل كتابكم ، ونبينا قبل نبيكم ، ونحن خير منكم .

**قوله تعالى ﴿ ا لله الذي أنزل الكتاب بالحق والميزان وما يدريك لعل الساعة قريب ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد قوله ﴿ أنزل الكتاب بالحق والميزان ﴾ قال : العدل .

قال ابن كثير : ثم قال ﴿ ا لله الذي أنزل الكتاب بالحق ﴾ يعني : الكتب المنزلة من عنده على أنبيائه ﴿ والميزان ﴾ هو : العدل والإنصاف ، قاله مجاهد ، وقتادة . وهذه كقوله تعالى ﴿ لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط ﴾ وقوله : ﴿ والسماء رفعها ووضع الميزان ألا تطغوا في الميزان وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها ﴾**

قال ابن كثير : وقوله ﴿ يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها ﴾ أي : يقولون : ﴿ متى هذا الوعد إن كنتم صادقين ﴾ ؟ وإنما يقولون ذلك تكذيباً واستبعاداً ، وكفراً وعناداً .

وانظر سورة القمر آية ( ١ ) .

**قوله تعالى ﴿ ا لله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوي العزيز ﴾**

قال ابن كثير : يقول تعالى مخبراً عن لطفه بخلقه في رزقه إياهم عن آخرهم ، لا ينسى أحداً منهم ، سواء في رزقه البرّ والفاجر ، كقوله تعالى : ﴿ وما من دابة في الأرض إلا على ا لله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين ﴾ . ولها نظائر كثيرة .

**قوله تعالى ﴿ من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وماله في الآخرة من نصيب ﴾**

قال الحاكم : حدثنا أبو أحمد بكر بن محمد الصيرفي ، ثنا أحمد بن عبيد الله النرسي ، ثنا أبو أحمد الزبيري ، ثنا عمران بن زائدة بن نشيط عن أبيه عن أبي خالد الوالبي عن أبي هريرة ﷺ قال : تلا رسول الله ﷺ ﴿ من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وماله في الآخرة من نصيب ﴾ ثم قال رسول الله ﷺ : " يقول الله عز وجل : ابن آدم تفرغ لعبادتي أملأ صدرك غنى وأسد فقرك وإلا تفعل ملأت صدرك شغلا و لم أسد فقرك " .

**هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . ( المستدرك ٤٤٣/٢ - ك التفسير، وصححه الذهبي ) وأخرجه الترمذي في ( السنن برقم ٢٤٦٦ ) وقال : حسن غريب . وابن حبان في ( صحيحه ١١٩/٢ ح ٣٩٣ ) وأخرجه الحاكم من رواية معقل بن يسار بنحوه ، وصححه ووافقه الذهبي ( المستدرك ٣٢٦/٤ ) ووافقهما الألباني في ( السلسلة الصحيحة رقم ٩٥٠ ) .**

قال أحمد : ثنا عبد الرزاق أنا سفيان ، عن أبي سلمة ، عن الربيع بن أنس ، عن أبي العالية ، عن أبي بن كعب ، قال : قال رسول الله ﷺ : " بشر هذه الأمة بالسناء والرفعة والدين والنصر والتمكين في الأرض " . وهو يشك في السادسة ، قال : " فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا لم يكن له في الآخرة نصيب " .

**( المسند ١٣٤/٥ ) ، وأخرجه ابن حبان في صحيحه ( الإحسان ١٣٢/٢ ح٤٠٥ ) ، من طريق عبد العزيز بن مسلم . والحاكم في ( المستدرك ٣١١/٤ ) من طريق المغيرة الخراساني . والضياء المقدسي ( المختارة ٣٥٨/٣ -٣٥٩ ) من طرق ، كلهم عن الربيع بن أنس به . قال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي . وحسّن إسناده الأرناؤوط في حاشية الإحسان ، وكذا محقق المختارة وصححه الألباني ( صحيح الترغيب٨٧/١-٨٨ ح ٢١ ) .**

قال ابن كثير : ﴿ من كان يريد حرث الآخرة ﴾ ، أي : عمل الآخرة ، ﴿ نزد له في حرثه ﴾ ، أي : نقويه ونعينه على ما هو بصدده ، ونكثر نماءه ، ونجزيه بالحسنة عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف ، إلى أن يشاء الله . ﴿ ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وماله في الآخرة من نصيب ﴾ ، أي : ومن كان إنما سعيه ليحصل له شيء من الدنيا ، وليس له إلى الآخرة همة البتة بالكلية ، حرمه

ا لله الآخرة ، والدنيا إن شاء أعطاه منها ، وإن شاء لم يحصل له لا هذه ولا هذه ، وفاز هذا الساعي بهذه النية بالصفقة الخاسرة في الدنيا والآخرة . والدليل على هذا أن هذه الآية هاهنا مقيدة بالآية التي في ( سبحان ) وهي قوله تعالى : ﴿ من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموماً مدحوراً ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكورا كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللآخرة أكبر الدرجات وأكبر تفضيلا ﴾ .

وانظر سورة هود آية ( ١٥ ) وفيها تفصيل تقييد المطلق .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا ﴾ ... الآية ، يقول : من آثر دنياه على آخرته لم نجعل له نصيب في الآخرة إلا النار ، و لم نزده بذلك من الدنيا شيئا إلا رزقا قد فرغ منه وقسم له .

**قوله تعالى ﴿ أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به ا لله ولولا كلمة الفصل لقضي بينهم وإن الظالمين لهم عذاب أليم ﴾**

قال ابن كثير : وقوله ﴿ أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به ا لله ﴾ أي : هم لا يتبعون ما شرع ا لله لك من الدين القويم ، بل يتبعون ما شرع لهم شياطينهم من الجن والأنس ، من تحريم ما حرموا عليهم ، من البحيرة والسائبة والوصيلة والحام ، وتحليل الميتة والدم والقمار ، إلى نحو ذلك من الضلالات والجهالة الباطلة . التي كانوا قد اخترعوها في جاهليتهم ، من التحليل والتحريم ، والعبادات الباطلة ، والأقوال الفاسدة .

وقد ثبت في الصحيح عن رسول ا لله ﷺ قال : " رأيت عمرو بن لُحَيّ بن قمعة يجر قصبه في النار " . لأنه أول من سيب السوائب . وانظر سورة المائدة آية ( ١٠٣ ) فقد تقدم تخريج الحديث فيها .

**قوله تعالى ﴿ ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾**

قال البخاري : حدثني محمد بن بشار ، حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة عن عبد الملك بن ميسرة قال : سمعت طاوسا عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سُئل عن قوله ﴿ إلا المودة في القربى ﴾ فقال سعيد بن جبير : قربى آل محمد ﷺ ، فقال ابن عباس : عجلتَ ، إن النبي ﷺ لم يكن بطنٌ من قريش إلا كان له فيهم قرابة ، فقال : إلا أن تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة .

**( الصحيح ٤٢٦/٨ ح٤٨١٨ - ك التفسير - سورة الشورى ، ب الآية ) .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله : ﴿ قل لا أسألكم عليه من أجر إلا المودة في القربى ﴾ قال : كان لرسول الله ﷺ قرابة في جميع قريش ، فلما كذبوه وأبوا أن يبايعوه قال : ياقوم إذا أبيتم أن تبايعوني فاحفظوا قرابتي فيكم لايكن غيركم من العرب أولى بحفظي ونصرتي منكم .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قال : قال الحسن في قوله : ﴿ قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ﴾ قل لا أسألكم على ما جئتكم به ، وعلى هذا الكتاب أجرا ، إلا المودة في القربى ، إلا أن تودودا إلى الله بما يقربكم إليه ، وعمل بطاعته .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي في قول الله عز وجل ﴿ ومن يقترف حسنة ﴾ قال : يعمل حسنة .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ إن الله غفور ﴾ للذنوب ، ﴿ شكور ﴾ للحسنات يضاعفها .

**قوله تعالى ﴿ أم يقولون افترى على الله كذبا فإن يشأ الله يختم على قلبك ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ أم يقولون افترى على الله كذبا فإن يشأ الله يختم على قلبك ﴾ فينسيك القرآن .

وانظر سورة الحاقة آية ( ٤٤ ) وتفسيرها في بيان الرد على المكذبين لرسول الله ﷺ .

**قوله تعالى ﴿ وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ... ﴾**

قال مسلم : حدثنا عثمان بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم - واللفظ لعثمان - قال إسحاق : أخبرنا . وقال عثمان : حدثنا جرير عن الأعمش ، عن عُمارة بن عُمير ، عن الحارث بن سُويد ، قال : دخلتُ على عبد الله أعوده وهو مريض . فحدثنا بحديثين : حديثا عن نفسه وحديثاً عن رسول الله ﷺ . قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : " لَله أشد فرحا بتوبة عبده المؤمن ، من رجل في أرض دوّية مَهلكة . معه راحلته . عليها طعامه وشرابه . فنام فاستيقظ وقد ذهبت . فطلبها حتى أدركه العطش . ثم قال : أرجع إلى مكاني الذي كنتُ فيه . فأنام حتى أموت . فوضع رأسه على ساعده ليموت . فاستيقظ وعنده راحلته وعليها زاده وطعامه وشرابه . فالله أشد فرحا بتوبة العبد المؤمن من هذا براحلته وزاده " .

**( الصحيح ٤/٢١٠٣ ح٢٧٤٤ - ك التوبة ، ب في الحض على التوبة والفرح بها ) ، وأخرجه البخاري في ( صحيحه ح ٦٣٠٨ - الدعوات ، ب التوبة ) .**

وانظر سورة النساء آية ( ١١٠ ) وتفسيرها لبيان قبول الله التوبة من عباده التائبين مهما بلغت الذنوب .

**قوله تعالى ﴿ ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض ولكن ينزل بقدر ما يشاء ... ﴾**

قال الحاكم : أخبرنا أبو الحسين أحمد بن عثمان بن يحيى المقري ببغداد ، ثنا أبو قلابة الرقاشي ، ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ، ثنا هشام بن أبي عبد الله ، ثنا قتادة وتلا قول الله عز وجل ﴿ ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض ولكن ينزل بقدر ما يشاء ﴾ فقال : ثنا خليد بن عبد الله العصري عن أبي الدرداء ﷺ عن النبي ﷺ : " ما طلعت شمس قط إلا بعث بجنبتيها ملكان إنهما ليسمعان أهل الأرض إلا الثقلين : يا أيها الناس هلموا إلى ربكم فإن ما قل وكفى خير مما كثر وألهى . وما غربت شمس قط إلا وبجنبتيها ملكان يناديان : اللهم عجل لمنفق خلفا وعجل لممسك تلفا " .

**هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . ( المستدرك ٢/٤٤٤-٤٤٥ ) ووافقه الذهبي . وصححه جماعة من النقاد كما في تخريج حديث أبي الدرداء في سورة يونس آية ٥٢ ) .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ ولو بسط الرزق لعباده لبغوا في الأرض ﴾ الآية ... قال : كان يقال : خير الرزق ما لا يطغيك ولا يلهيك .

**قوله تعالى ﴿ وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ من بعد ما قنطوا ﴾ قال : يئسوا .

قال ابن كثير : وقوله ﴿ وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا ﴾ أي : من بعد إياس الناس من نزول المطر ، ينزله عليهم في وقت حاجتهم وفقرهم إليه ، كقوله : ﴿ وإن كانوا من قبل أن ينزل عليهم من قبله لمبلسين ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ ومن آياته خلق السموات والأرض وما بث فيهما من دابة وهو على جمعهم إذا يشاء قدير ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ وما بث فيهما من دابة ﴾ قال : الناس والملائكة ﴿ وهو على جمعهم إذا يشاء قدير ﴾ يقول : وهو على جمع مابث فيهما من دابة إذا شاء جمعه ، ذو قدرة لايتعذر عليه ، كما لم يتعذر عليه خلقه وتفريقه .

**قوله تعالى ﴿ وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفوا عن كثير ﴾**

قال الترمذي : حدثنا أبو عبيدة بن أبي السفر - واسمه : أحمد بن عبد الله الهمداني الكوفي- قال : حدثنا حجاج بن محمد ، عن يونس بن أبي إسحاق ، عن أبي إسحاق الهمداني ، عن أبي جحيفة ، عن عليّ عن النبي ﷺ : " من أصاب حداً فعجل عقوبته في الدنيا فالله أعدل من أن يثني على عبده العقوبة في الآخرة ، ومن أصاب حداً فستره الله عليه وعفا عنه فالله أكمل من أن يعود إلى شيء قد عفا عنه " .

( السنن ١٦/٥ ح٢٦٢٦ - ك الإيمان ، ب ما جاء لا يزني الزاني وهو مؤمن ) ، وأخرجه ابن ماجة (٨٦٨/٢ ح٢٦٠٤ - ك الحدود ، ب الحد كفارة ) من طريق محمد بن عبيد المديني . والحاكم ( المستدرك ٤٤٥/٢ - ك التفسير ) من طريق محمد بن الفرج ، كلاهما عن حجاج بن محمد به . قال الترمذي : حديث حسن غريب صحيح . وقال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي . وأخرجه أحمد من طريق يونس به ، وصححه أحمد شاكر ( المسند ٢/ ١١٨،١١٩ رقم ٧٧٥ ) وقال الزيلعي : رواه الترمذي وابن ماجة بإسناد متصل ثابت ( تخريج أحاديث الكشاف ٣ /٢٤٢ ) .

قال ابن كثير : ﴿ ويعفو عن كثير ﴾ أي : من السيئات ، فلا يجازيكم عليها بل يعفو عنها ﴿ ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ ومن آياته الجوار في البحر كالأعلام إن يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ الجوار في البحر ﴾ قال : السفن .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ كالأعلام ﴾ قال : كالجبال .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ ومن آياته الجوار في البحر كالأعلام إن يشأ يسكن الرياح فيظللن رواكد على ظهره ﴾ سفن هذا البحر تجري بالريح فإذا أمسكت عنها الريح ركدت .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله ﴿ فيظللن رواكد على ظهره ﴾ يقول : وقوفاً .

**قوله تعالى ﴿ أو يوبقهن بما كسبوا ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله ﴿ أو يوبقهن ﴾ يقول : يهلكهن .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ أو يوبقهن بما كسبوا ﴾ أي : بذنوب أهلها .

**قوله تعالى ﴿ ما هم من محيص ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ، قوله ﴿ ما هم من محيص ﴾ : ما هم من ملجأ .

**قوله تعالى ﴿ والذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش وإذا ما غضبوا هم يغفِرون ﴾**

انظر أحاديث البخاري الثلاثة الواردة تحت الآية رقم (١٣٤) من سورة آل عمران لبيان فضل كظم الغيظ .

**قوله تعالى ﴿ وأمرهم شورى بينهم ﴾**

قال ابن كثير : ﴿ وأمرهم شورى بينهم ﴾ ، أي : لا يبرمون أمراً حتى يتشاوروا فيه ، ليتساعدوا بآرائهم في مثل الحروب وما جرى مجراها ، كما قال تعالى : ﴿ وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله ﴾ ولهذا كان عليه السلام يشاورهم في الحروب ونحوها ، ليطيب بذلك قلوبهم . وهكذا لما حضرت عمر بن الخطاب الوفاة حين طُعن جعل الأمر بعده شورى في ستة نفر ، وهم عثمان ، وعلي ، وطلحة ، والزبير ، وسعد ، وعبد الرحمن بن عوف ، رضي الله عنهم أجمعين ، فاجتمع رأي الصحابة على تقديم عثمان عليهم ، رضي الله عنهم .

**قوله تعالى ﴿ والذين إذا أصابهم البغى هم ينتصرون ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ، في قوله ﴿ والذين إذا أصابهم البغى هم ينتصرون ﴾ قال : ينتصرون ممن بغى عليهم من غير أن يعتدوا .

**قوله تعالى ﴿ وجزاء سيئةٍ سيئةٌ مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله إنه لا يحب الظالمين ﴾**

قال ابن كثير : قوله تعالى ﴿ وجزاء سيئةٍ سيئةٌ مثلها ﴾ كقوله تعالى : ﴿ فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم ﴾ وكقوله : ﴿ وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين ﴾ فشرع العدل وهو القصاص ، وندب إلى الفضل وهو العفو ، كقوله : ﴿ والجروح قصاص فمن تصدق به فهو كفارة له ﴾ .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ، في قوله ﴿ وجزاء سيئةٍ سيئةً مثلها ﴾ قال : إذا شتمك بشتيمة فاشتمه مثلها من غير أن تعتدي .

**قوله تعالى ﴿ ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ماعليهم من سبيل ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، في قوله ﴿ ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ماعليهم من سبيل ﴾ قال : هذا فيما يكون بين الناس من القصاص ، فأما لو ظلمك رجل لم يحل لك أن تظلمه .

**قوله تعالى ﴿ ومن يضلل الله فما له من ولي من بعده وترى الظالمين لما رأوا العذاب يقولون هل إلى مَردٍّ من سبيل ﴾**

قال ابن كثير : يقول تعالى مخبراً عن نفسه الكريمة : إنه ما شاء كان ولا راد له ، وما لم يشأ لم يكن فلا موجد له ، وأنه من هداه فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، كما قال : ﴿ ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً ﴾ . ثم قال مخبراً عن الظالمين ، وهم المشركون بالله ﴿ لما رأوا العذاب ﴾ أي : يوم القيامة يتمنون الرجعة إلى الدنيا ﴿ يقولون هل إلى مَرَدّ من سبيل ﴾ كما قال تعالى : ﴿ ولو ترى إذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وإنهم لكاذبون ﴾ .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي في قوله ﴿ هل إلى مَردٍّ من سبيل ﴾ يقول : إلى الدنيا .

**قوله تعالى ﴿ وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذّلّ يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيّ وَقَالَ الّذِينَ آمَنُواْ إِنّ الْخَاسِرِينَ الّذِينَ خَسِرُوَاْ أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلاَ إِنّ الظّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مّقِيمٍ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ، في قوله ﴿ خاشعين ﴾ قال : خاضعين من الذل .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، في قوله عز وجل ﴿ من طرف خفي ﴾ قال : ذليل .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ ينظرون من طرف خفي ﴾ قال : يسارقون النظر .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ، قوله ﴿ الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة ﴾ قال : غبنوا أنفسهم وأهليهم في الجنة .

**قوله تعالى ﴿ استجيبوا لربكم من قبل أن يأتي يوم لا مرد له من الله ما لكم من ملجأ يومئذ وما لكم من نكير ﴾**

قال ابن كثير : وقوله ﴿ ما لكم من ملجأ يومئذ وما لكم من نكير ﴾ أي : ليس لكم حصن تتحصنون فيه ، ولا مكان يستركم وتتنكرون لربكم فيه ، فتغيبون عن بصره - تبارك وتعالى - بل هو محيط بكم بعلمه وبصره وقدرته ، فلا ملجأ منه إلا إليه ، ﴿ يقول الإنسان يومئذ أين المفر كلا لا وزر إلى ربك يومئذ المستقر ﴾ .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ ما لكم من ملجأ ﴾ قال : من محرز . وقوله ﴿ من نكير ﴾ قال : ناصر ينصركم .

**قوله تعالى ﴿ فإن أعرضوا فما أرسلناك عليهم حفيظاً إن عليك إلا البلاغ وإنا إذا أذقنا الإنسان منا رحمة فرح بها وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم فإن الإنسان كفور ﴾**

قال ابن كثير : وقوله ﴿ فإن أعرضوا ﴾ ، يعني : المشركين . ﴿ فما أرسلنا عليهم حفيظاً ﴾ ، أي : لست عليهم بمصيطر . وقال تعالى : ﴿ ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء ﴾ . وقال تعالى : ﴿ فإنما عليك البلاغ وعلينا الحساب ﴾ . وقال ها هنا : ﴿ إن عليك إلا البلاغ ﴾ ، أي : إنما كلفناك أن تبلغهم رسالة الله إليهم .

**قوله تعالى ﴿ يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم ذكراناً وإناثاً ويجعل من يشاء عقيماً ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور ﴾ قادر والله ربنا على ذلك أن يهب للرجل ذكورا ليست معهم أنثى ، وأن يهب للرجل ذكرانا وإناثا ، فيجمعهم له جميعا ﴿ ويجعل من يشاء عقيما ﴾ لا يولد له .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ أو يزوجهم ذكرانا وإناثا ﴾ قال : يخلط بينهم يقول : التزويج أن تلد المرأة غلاما ، ثم تلد جارية ، ثم تلد غلاما ثم تلد جارية .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، قوله ﴿ ويجعل من يشاء عقيما ﴾ يقول : لا يلقح .

**قوله تعالى ﴿ وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بإذنه ما يشاء إنه عليٌّ حكيم ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ، في قوله عز وجل ﴿ وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا ﴾ يوحى إليه ﴿ أو من وراء حجاب ﴾ موسى كلمه الله من وراء حجاب ﴿ أو يرسل رسولا فيوحي بإذنه ما يشاء ﴾ قال : جبرائيل يأتي بالوحي .

**قوله تعالى ﴿ وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، عن الحسن في قوله ﴿ روحا من أمرنا ﴾ قال : رحمة من أمرنا .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ، في قوله ﴿ وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ﴾ قال : وحيا من أمرنا .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ﴿ ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ﴾ يعني : محمداً ﷺ ﴿ ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا ﴾ يعني : بالقرآن .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم ﴾ قال تبارك وتعالى ﴿ ولكل قوم هاد ﴾ داع يدعوهم إلى الله عز وجل .

وانظر سورة الفاتحة في بيان الصراط المستقيم هو : الإسلام .

# سورة الزخرف

سورة الزخرف ١-٢-٣-٤-٥

**قوله تعالى ﴿ حمٓ والكتاب المبين ﴾**

انظر بداية تفسير سورة غافر .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ حمٓ والكتاب المبين ﴾ مبين وا لله بركته ، وهداه ورشده .

**قوله تعالى ﴿ إنا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون ﴾**

قال ابن كثير : ﴿ قرآنا عربيا ﴾ أي : بلغة العرب فصيحاً واضحاً .. كما قال تعالى ﴿ بلسان عربي مبين ﴾ الشعراء آية ( ٩٥ ) .

**قوله تعالى ﴿ وإنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم ﴾**

قال أحمد : حدثنا يحيى بن سعيد ، عن هشام يعني الدستوائي ، حدثني القاسم ابن أبي بزة ، حدثني عروة بن عامر ، سمعت ابن عباس يقول : إن أول ما خلق ا لله القلم ، فأمره أن يكتب ما يريد أن يخلق ، فالكتاب عنده ، ثم قرأ ﴿ وإنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم ﴾ .

**( السنة ٢/٤١٠ ح٨٩٨ ) ، وأخرجه الطبري ( التفسير ٤٨/٢٥ ) من طريق بن علية عن الدستوائي به . وإسناده صحيح . ( انظر : مرويات أحمد في التفسير ٨١/٤ ح١٤٩ ) .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وإنه في أم الكتاب لدينا ﴾ قال : أي : جملة الكتاب أي أصل الكتاب .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ لدينا لعلي حكيم ﴾ يخبر عن منزلته وفضله وشرفه .

**قوله تعالى ﴿ أفنضرب عنكم الذكر صفحا إن كنتم قوماً مسرفين ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، في قول ا لله عز وجل ﴿ أفنضرب عنكم الذكر صفحا ﴾ قال : تكذبون بالقرآن ثم لا تعاقبون عليه .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ﴿ أفنضرب عنكم الذكر صفحا ﴾ قال : أفنضرب عنكم العذاب .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ أفنضرب عنكم الذكر صفحا أن كنتم قوما مسرفين ﴾ : أي مشركين ، وا لله لو كان هذا القرآن رفع حين رده أوائل هذه الأمة لهلكوا ، فدعاهم إليه عشرين سنة ، أو ما شاء ا لله من ذلك .

**قوله تعالى ﴿ فأهلكنا أشد منهم بطشاً ومضى مثل الأولين ﴾**

قال ابن كثير : وقوله ﴿ فأهلكنا أشد منهم بطشاً ﴾ أي : فأهلكنا المكذبين بالرسل ، وقد كانوا أشد بطشاً ، من هؤلاء المكذبين لك يا محمد ؟ كقوله ﴿ أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أكثر منهم وأشد قوة ﴾ .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ ومضى مثل الأولين ﴾ قال : عقوبة الأولين .

**قوله تعالى ﴿ الذي جعل لكم الأرض مهدا وجعل لكم فيها سبلا لعلكم تهتدون ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ﴿ الذي جعل لكم الأرض مهادا ﴾ قال : بساطا ﴿ وجعل لكم فيها سبلا ﴾ قال : الطرق ﴿ لعلكم تهتدون ﴾ يقول : لكي تهتدوا بتلك السبل إلى حيث أردتم من البلدان والقرى والأمصار ، لولا ذلك لم تطيقوا براح أفنيتكم ودوركم ، ولكنها نعمة أنعم بها عليكم .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وجعل لكم فيها سبلا ﴾ أي طرقا .

**قوله تعالى ﴿ والذي نزل من السماء ماء بقدر ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ والذي نزل من السماء ماء بقدر ﴾ الآية ، كما أحيا ا لله هذه الأرض الميتة بهذا الماء كذلك تبعثون يوم القيامة .

**قوله تعالى ﴿ والذي خلق الأزواج كلها وجعل لكم من الفلك والأنعام ما تركبون ﴾**

انظر سورة النحل الآيات ( ٥-٦٦-٨٠ ) والزمر (٦) وغافر آية ( ٧٩ ) .

**قوله تعالى ﴿ لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم إذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون ﴾**

قال مسلم : حدثني هارون بن عبدالله . حدثنا حجاج بن محمد . قال : قال ابن جرير : أخبرني أبو الزبير ، أن علي الأزدي أخبره ، أن ابن عمر علمهم ، أن رسول الله ﷺ كان إذا استوى على بعيره خارجا إلى السفر ، كبر ثلاثاً ثم قال : ﴿ سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون ﴾ اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى ...

**( الصحيح – ك الحج ، ب ما يقول إذا ركب إلى سفر الحج وغيره حديث رقم / ١٣٤٢ ) .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم إذا استويتم عليه ﴾ يعلمكم كيف تقولون إذا ركبتم في الفلك تقولون : ﴿ بسم الله مجراها ومرساها إن ربي لغفور رحيم ﴾ ، وإذا ركبتم الإبل قلتم : ﴿ سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون ﴾ ويعلمكم ما تقولون إذا نزلتم من الفلك والأنعام جميعا تقولون : اللهم أنزلنا منزلا مباركا وأنت خير المنزلين .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿ وما كنا له مقرنين ﴾ يقول : مطيقين .

**قوله تعالى ﴿ وجعلوا له من عباده جزءا ﴾**

أخرج الطبر ي بسنده الصحيح عن مجاهد في قول الله عز وجل : ﴿ وجعلوا له من عباده جزءا ﴾ قال : ولدا وبنات من الملائكة .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وجعلوا له من عباده جزءا ﴾ : أي عدلا .

**قوله تعالى ﴿ أَمِ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَاكُم بِالْبَنِينَ ﴾**

انظر سورة الإسراء آية ( ٤٠ ) .

**قوله تعالى ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَـٰنِ مَثَلاً ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّاً وَهُوَ كَظِيمٌ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد في قوله ﴿ بما ضرب للرحمن مثلا ﴾ قال : ولداً .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وهو كظيم ﴾ أي : حزين .

**قوله تعالى ﴿ أو من ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين ﴾**

أخرج الطبر ي بسنده الصحيح عن مجاهد ، في قوله ﴿ أو من ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين ﴾ قال : الجواري جعلتموهن للرحمن ولدا ، كيف تحكمون .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ﴿ أو من ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين ﴾ قال : النساء .

**قوله تعالى ﴿ وَجَعَلُواْ الْمَلاَئِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَـٰنِ إِنَاثاً أَشَهِدُواْ خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ ﴾**

انظر سورة الإسراء آية ( ٤٠ ) .

**قوله تعالى ﴿ وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ما لهم بذلك من علم إن هم إلا يخرصون ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ لو شاء الرحمن ما عبدناهم ﴾ للأوثان يقول الله عز وجل ﴿ ما لهم بذلك من علم ﴾ يقول : ما لهم بحقيقة ما يقولون من ذلك من علم ، وإنما يقولونه تخرصاً وتكذباً ، لأنهم لا خبر عندهم مني بذلك ولا برهان . وإنما يقولونه ظنا وحسبانا ﴿ إن هم إلا يخرصون ﴾ يقول : ما هم إلا متخرصون هذا القول الذي قالوه ، وذلك قولهم ﴿ لو شاء الرحمن ما عبدناهم ﴾ .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ إن هم إلا يخرصون ﴾ ما يعلمون قدرة الله على ذلك .

**قوله تعالى ﴿ بَلْ قَالُواْ إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّهْتَدُونَ ﴾**

أخرج الطبر ي بسنده الصحيح عن مجاهد قوله ﴿ على أمة ﴾ : ملة .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ﴿ قالوا وجدنا آباءنا على أمة ﴾ قال : على دين .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وإنا على آثارهم مهتدون ﴾ يقول : وإنا متبعوهم على ذلك .

**قوله تعالى ﴿ وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مّن نّذِيرٍ إِلاّ قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمّةٍ وَإِنّا عَلَى آثَارِهِم مّقْتَدُونَ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير إلا قال مترفوها ﴾ قاداتهم ورءوسهم في الشرك .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد قوله ﴿ وإنا على آثارهم مقتدون ﴾ قال : بفعلهم .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وإنا على آثارهم مقتدون ﴾ فاتبعوهم على ذلك .

**قوله تعالى ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لأبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنّنِي بَرَاءٌ مّمّا تَعْبُدُونَ إِلاّ الّذِي فَطَرَنِي فَإِنّهُ سَيَهْدِينِ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ وإذ قال إبراهيم لأبيه وقومه ﴾ .. الآية ، قال : كايدهم ، كانوا يقولون : إن الله ربنا ﴿ ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله ﴾ ، فلم يبرأ من ربه .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ﴿ إلا الذي فطرني ﴾ قال : خلقني .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وجعلها كلمة باقية ﴾ قال : شهادة أن لا إله إلا الله ، والتوحيد لم يزل في ذريته من يقولها من بعده .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ في عقبه ﴾ قال : ولده .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ لعلهم يرجعون ﴾ أي : يتوبون ، أو يذكرون .

**قوله تعالى ﴿ وَلَمّا جَاءَهُمُ الْحَقّ قَالُواْ هَـَذَا سِحْرٌ وَإِنّا بِهِ كَافِرُونَ وَقَالُواْ لَوْلاَ نُزّلَ هَـَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ، في قوله ﴿ ولما جاءهم الحق قالوا هذا سحر وإنا به كافرون ﴾ قال : هؤلاء قريش قالوا للقرآن الذي جاء به محمد ﷺ : هذا سحر .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ على رجل من القريتين عظيم ﴾ قال عتبة بن ربيعة : من أهل مكة ، وابن عبد ياليل الثقفي : من الطائف .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، في قوله ﴿ رجل من القريتين عظيم ﴾ قال : الرجل : الوليد بن المغيرة ، قال : لوكان ما يقول محمد حقا أنزل على هذا ، أو على ابن مسعود الثقفي ، والقريتان : الطائف ومكة ، وابن مسعود الثقفي من الطائف اسمه عروة بن مسعود .

**قوله تعالى ﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضاً سُخْرِيّاً وَرَحْمَةُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قال : قال الله تبارك وتعالى ﴿ أهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ﴾ فتلقاه ضعيف الحيلة ، عيي اللسان ، وهو مبسوط له في الرزق ، وتلقاه شديد الحيلة ، سليط اللسان ، وهو مقتور عليه ، قال الله جل ثناؤه : ﴿ نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ﴾ كما قسم بينهم صورهم وأخلاقهم تبارك ربنا وتعالى .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ، في قوله ﴿ ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ﴾ قال : يستخدم بعضهم بعضا في السخرة .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ﴾ ملكة .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ ورحمة ربك خير مما يجمعون ﴾ يعني : الجنة .

**قوله تعالى ﴿ وَلَوْلاَ أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفاً مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَاباً وَسُرُراً عَلَيْهَا يَتَّكِئُونَ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، قوله : ﴿ ولولا أن يكون الناس أمة واحدة ﴾ يقول الله سبحانه : لولا أن جعل الناس كلهم كفارا ، لجعلت للكفار لبيوتهم سقفا من فضة .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ لبيوتهم سقفا من فضة ﴾ السقف : أعلى البيوت .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿ ومعارج ﴾ قال : معارج من فضة وهي درج .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ ومعارج عليها يظهرون ﴾ أي : درجاً عليها يصعدون .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله ﴿ وسررا ﴾ قال : سرر فضة .

**قوله تعالى ﴿ وَزُخْرُفاً وَإِن كُلّ ذَلِكَ لَمّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدّنْيَا وَالآخِرَةُ عِندَ رَبّكَ لِلْمُتّقِينَ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿ وزخرفا ﴾ هو الذهب .

انظر سورة الرعد آية ( ٢٦ ) لبيان متاع الحياة الدنيا : أي قليل ذاهب .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ والآخرة عند ربك للمتقين ﴾ خصوصاً .

**قوله تعالى ﴿ ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا ﴾ يقول : إذا أعرض عن ذكر الله نقيض له شيطانا ﴿ فهو له قرين ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ وَإِنّهُمْ لَيَصُدّونَهُمْ عَنِ السّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنّهُم مّهْتَدُونَ ﴾**

انظر سورة الكهف آية ( ١٠٣- ١٠٤ ) .

**قوله تعالى ﴿ حَتّى إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ وَلَن يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذ ظّلَمْتُمْ أَنّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴾**

انظر سورة ق آية ( ٢٧ ) .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة : حتى إذا جاءانا هو وقرينه جميعا .ا.هـ .

**قوله تعالى ﴿ أَفَأَنتَ تُسْمِعُ الصّمّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْيَ وَمَن كَانَ فِي ضَلاَلٍ مّبِينٍ ﴾**

انظر سورة البقرة آية ( ١٧ ) وسورة النمل آية ( ٨٠ ) وسورة الروم آية ( ٥٢ ) .

**قوله تعالى ﴿ فَإِمّا نَذْهَبَنّ بِكَ فَإِنّا مِنْهُم مّنتَقِمُونَ أَوْ نُرِيَنّكَ الّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنّا عَلَيْهِمْ مّقْتَدِرُونَ فَاسْتَمْسِكْ بِالّذِيَ أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنّكَ عَلَىَ صِرَاطٍ مّسْتَقِيمٍ ﴾**

قال الحاكم : أخبرنا الشيخ أبو بكر بن إسحاق ، ثنا الحسن بن علي بن زياد ، ثنا محمد بن عبيد بن حساب ، ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ، في قوله تعالى ﴿ فإما نذهبن بك فإنا منهم منتقمون ﴾ فقال : قال أنس : ذهب رسول الله ﷺ وبقيت النقمة و لم ير الله نبيه ﷺ في أمته شيئا يكرهه حتى مضى و لم يكن نبي إلا وقد رأى العقوبة في أمته إلا نبيكم ﷺ .

**صحيح الإسناد ولم يخرجاه . ( المستدرك ٤٤٧/٢ – ك التفسير . وصححه الذهبي ) ، وأخرجه البيهقي في ( شعب الإيمان ١١٨/٤-١١٩ ح١٤١٠ ) . وأخرجه الضياء المقدسي في ( المختارة ١٠٧/٦-١٠٩ ح ٢٠٩٧-٢١٠٠ ) من طرق عن حميد الطويل ، عن أنس به . ( وصححه محقق الشعب : رجاله ثقات ) .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ فإما نذهبن بك فإنا منهم منتقمون ﴾ فذهب الله نبيه ﷺ ، و لم ير في أمته إلا الذي تقر به عينه ، وأبقى الله النقمة بعده ، وليس من نبي إلا وقد رأى في أمته العقوبة ، أو قال ما لا يشتهي .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ، في قوله ﴿ فإما نذهبن بك فإنا منهم منتقمون ﴾ كما انتقمنا من الأمم الماضية ﴿ أو نرينك الذي وعدناهم ﴾ فقد أراه الله ذلك وأظهره عليه .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ فاستمسك بالذي أوحي إليك إنك على صراط مستقيم ﴾ : أي الإسلام .

**قوله تعالى ﴿ وإنه لذكر لك ولقومك ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، قوله ﴿ وإنه لذكر لك ولقومك ﴾ يقول : إن القرآن شرف لك .

قال ابن كثير : وقيل معناه ﴿ وإنه لذكر لك ولقومك ﴾ أي : لتذكير لك ولقومك ، وتخصيصهم بالذكر لا ينفي من سواهم . كقوله تعالى : ﴿ لقد أنزلنا إليكم كتابا فيه ذكركم أفلا تعقلون ﴾ وكقوله : ﴿ وأنذر عشيرتك الأقربين ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا ﴾ يقول : سل أهل التوراة والإنجيل : هل جاءتهم الرسل إلا بالتوحيد أن يوحدوا الله وحده ؟ .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ﴿ أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون ﴾ ؟ . أتتهم الرسل يأمرونهم بعبادة الآلهة من دون الله ؟ .

**قوله تعالى ﴿ ولقد أرسلنا موسى بآياتنا إلى فرعون فقال إني رسول رب العالمين فلما جاءهم بآياتنا إذا هم منها يضحكون ﴾**

قال ابن كثير : وهذا كقوله تعالى ﴿ فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات فاستكبروا وكانوا قوماً مجرمين ولما وقع عليهم الرجز قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني إسرائيل فلما كشفنا عنهم الرجز إلى أجل هم بالغوه إذا هم ينكثون ﴾ . سورة الأعراف آية : ١٣٣-١٣٥ وانظر تفسيرهما .

**قوله تعالى ﴿ وَمَا نُرِيهِم مِّنْ آيَةٍ إِلاَّ هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا وَأَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾**

ومن هذه الآيات المعجزات التسع انظر سورة الإسراء آية ( ١٠١ ) .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ وأخذناهم بالعذاب لعلهم يرجعون ﴾ أي : يتوبون ، أو يذكرون .

**قوله تعالى ﴿ وَقَالُواْ يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ يا أيها الساحر ادع لنا ربك بما عهد عندك إننا لمهتدون ﴾ قال : قالوا يا موسى : ادع لنا ربك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، في قول الله عز وجل ﴿ بما عهد عندك ﴾ قال : لئن آمنا ليكشفن عنا العذاب .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ إذا هم ينكثون ﴾ : أي يغدرون .

**قوله تعالى ﴿ وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَـٰذِهِ الأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلاَ تُبْصِرُونَ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَـٰذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلاَ يَكَادُ يُبِينُ ﴾**

قال ابن كثير : وهذا كقوله تعالى ﴿ فحشر فنادى فقال أنا ربكم الأعلى فأخذه الله نكال الآخرة والأولى ﴾ سورة النازعات آية : ٢٣-٢٥ .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وهذه الأنهار تجري من تحتي ﴾ قال : كانت لهم جنات وأنهار ماء .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ، قوله ﴿ أم أنا خير من هذا الذي هو مهين ﴾ قال : بل أنا خير من هذا .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ أم أنا خير من هذا الذي هو مهين ﴾ قال : ضعيف .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ ولا يكاد يبين ﴾ : أي عيي اللسان .

**قوله تعالى ﴿ فَلَوْلاَ أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلاَئِكَةُ مُقْتَرِنِينَ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ أو جاء معه الملائكة مقترنين ﴾ أي : متتابعين .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد في قوله ﴿ الملائكة مقترنين ﴾ قال : يمشون معا .

**قوله تعالى ﴿ فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُواْ قَوْماً فَاسِقِينَ فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفاً وَمَثَلاً لِّلآخِرِينَ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، قوله ﴿ فلما آسفونا انتقمنا ﴾ يقول : أسخطونا .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ فلما آسفونا ﴾ قال : أغضبوا ربهم .

أخرج الطبر ي بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ فجعلناهم سلفا ومثلا للآخرين ﴾ قال : قوم فرعون كفارهم سلفا لكفار أمة محمد ﷺ .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ فجعلناهم سلفا ﴾ قال : في النار .

أخرج الطبر ي بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ ومثلا للآخرين ﴾ قال : عبرة لمن بعدهم .

**قوله تعالى ﴿ وَلَمّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدّونَ وَقَالُواْ أَآلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلاّ جَدَلا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ إِنْ هُوَ إِلاّ عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلاً لّبَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنكُمْ مّلاَئِكَةً فِي الأرْضِ يَخْلُفُونَ وَإِنّهُ لَعِلْمٌ لّلسّاعَةِ فَلاَ تَمْتَرُنّ بِهَا وَاتّبِعُونِ هَـذَا صِرَاطٌ مّسْتَقِيمٌ ﴾**

قال الأمام أحمد : حدثنا هاشم بن القاسم ، حدثنا شيبان ، عن عاصم ، عن أبي رزين ، عن أبي يحيي مولى ابن عقيل الأنصاري قال ابن عباس : لقد علمت آية من القرآن ما سألني عنها رجل قط ، فما أدري أعلمها الناس ، فلم يسألوا عنها ، أم لم يفطنوا لها ، فيسألوا عنها ؟ ! ثم طفق يحدثنا ، فلما قام ، تلاومنا أن لا نكون سألناه عنها ، فقلت : أنا لها إذا راح غدا ، فلما راح الغد ، قلت : يا ابن عباس ، ذكرت أمس أن آية من القرآن لم يسألك عنها رجل قط ، فلا تدري أعلمها الناس ، فلم يسألوا عنها ، أم لم يفطنوا لها ؟ فقلت : أخبرني عنها ، وعن اللاتي قرأت قبلها . قال : نعم ، إن رسول ا لله ﷺ قال لقريش : " يا معشر قريش ، إنه ليس أحد يعبد من دون ا لله فيه خير " وقد علمت قريش أن النصارى تعبد عيسى ابن مريم ، وما تقول في محمد ، فقالوا : يا محمد ، ألست تزعم أن عيسى كان نبياً وعبداً من عباد ا لله صالحاً ؟ فلئن كنت صادقاً ، فإن آلهتهم لكما تقولون . قال : فأنزل ا لله عز وجل : ﴿ ولما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصدون ﴾ الزخرف : ٥٧ . قال : قلت : ما يصدون ؟ قال : يضجون ، ﴿ وإنه لعلم للساعة ﴾ الزخرف : ٦١ ، قال : هو خروج عيسى ابن مريم عليه السلام قبل يوم القيامة .

**( المسند ٤/ ٣٢٨-٣٢٩ح٢٩٢١ ) وصححه المحقق أحمد شاكر ، وأخرجه ابن حبان ( ح٦٨١٧ ) مختصراً والطبراني من طريق شيبان به ( المعجم الكبير ١٢/١٥٣ ح ١٢٧٤٠ ) وقال الهيثمي : فيه عاصم ابن بهدله وثقه أحمد وغيره وهو شيء الحفظ وبقية رجاله رجال الصحيح ( مجمع الزوائد ٧/١٠٤ ) وقد توبع عاصم في رواية الحاكم فأخرجه من طريق سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس ، وصححه ووافقه الذهبي ( المستدرك ٢/ ٤٤٨ ) ، وصححه السيوطي ( لباب النقول ص ١٨٩ ) ، وحسنه محققو مسند أحمد بإشراف أ.د . عبدا لله التركي ٥/٨٥ ح ٢٩١٨ ) .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله : ﴿ إذا قومك منه يصدون ﴾ قال : يضجون .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ، في قوله ﴿ وقالوا أآلهتنا خير أم هو ما ضربوه لك إلا جدلا بل هم قوم خصمون ﴾ قال : خاصموه ، فقالوا : يزعم أن كل من عبد من دون ا لله في النار ، فنحن نرضى أن تكون آلهتنا مع عيسى وعزير والملائكة هؤلاء قد عبدوا من دون ا لله ، قال : فأنزل ا لله براءة عيسى .

قال ابن ماجة : حدثنا علي بن المنذر ، ثنا محمد بن فضيل . ح وحدثنا حوثرة ابن محمد ، ثنا محمد بن بشر ، قالا : ثنا حجاج بن دينار ، عن أبي طالب ، عن أبي أمامة ، قال : قال رسول ا لله ﷺ : " ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أُوتوا الجدل " ثم تلا هذه الآية : ﴿ بل هم قوم خصمون ﴾ .

**( السنن ١/١٩ ح٤٨ – المقدمة ، ب اجتناب أهل البدع والجدل ) ، أخرجه الترمذي من طريق عبد ابن حميد عن محمد بن بشر عن حجاج بن دينار به وقال : حسن صحيح لا نعرفه إلا من حديثه ( الجامع الصحيح – التفسير – سورة الزخرف ) وقال الألباني : حسن ( صحيح ابن ماجة ١/١٥ ) . وأخرجه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي ( المستدرك ٢/ ٤٤٧ ، ٤٤٨ ) .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة : ﴿ إن هو إلا عبد أنعمنا عليه ﴾ يعني بذلك عيسى ابن مريم ، ما عدا ذلك عيسى ابن مريم ، إن كان إلا عبداً أنعم ا لله عليه .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وجعلناه مثلا لبني إسرائيل ﴾ أي : آية .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، قوله : ﴿ ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الأرض يخلفون ﴾ يقول : يخلف بعضهم بعضا .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ لجعلنا منكم ملائكة في الأرض يخلفون ﴾ قال : يعمرون الأرض بدلا منكم .

**قوله تعالى ﴿ وإنه لعلم للساعة ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ وإنه لعلم للساعة ﴾ قال : آية للساعة خروج عيسى ابن مريم قبل يوم القيامة .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة عن الحسن ﴿ وإنه لعلم للساعة ﴾ هذا القرآن .

**قوله تعالى ﴿ وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُم بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ ولما جاء عيسى بالبينات ﴾ أي بالإنجيل . وقوله ﴿ قال قد جئتكم بالحكمة ﴾ قيل : عني بالحكمة في هذا الموضع : النبوة .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ ولأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه ﴾ قال : من تبديل التوراة .

وانظر سورة الفاتحة لبيان ﴿ الصراط المستقيم ﴾ هو الإسلام .

**قوله تعالى ﴿ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِن بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي في قوله ﴿ فاختلف الأحزاب من بينهم ﴾ قال : اليهود والنصارى .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ﴿ من عذاب يوم أليم ﴾ قال : من عذاب يوم القيامة .

**قوله تعالى ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾**

انظر سورة الأنعام آية ( ٣١ ) .

**قوله تعالى ﴿ الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله : ﴿ الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين ﴾ فكل خلة هي عداوة إلا خلة المتقين .

**قوله تعالى ﴿ ادْخُلُواْ الْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ يُطَافُ عَلَيْهِـمْ بِصِحَـافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الأَنْفُسُ وَتَلَذّ الأَعْيُنُ وَأَنتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم تحبرون ﴾ أي : تنعمون .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ﴿ يطاف عليهم بصحاف من ذهب ﴾ قال : القصاع .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ﴿ وأكواب ﴾ قال : الأكواب التي ليست لها آذان .

**قوله تعالى ﴿ وتلك الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون ﴾**

انظر حديث أبي هريرة عند سورة المؤمنون آية ( ١٠ ) .

**قوله تعالى ﴿ لاَ يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وهم فيه مبلسون ﴾ : أي مستسلمون .

**قوله تعالى ﴿ وَنَادَوْاْ يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَّاكِثُونَ لَقَدْ جِئْنَاكُم بِالْحَقّ وَلَكِنّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقّ كَارِهُونَ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ، في قوله ﴿ ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك ﴾ قال : مالك خازن النار ، قال : فمكثوا ألف سنة مما تعدون ، قال : فأجابهم بعد ألف عام : إنكم ماكثون .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ، ﴿ لقد جئناكم بالحق ﴾ ، قال : الذي جاء به محمداً ﷺ ﴿ ولكن أكثركم للحق كارهون ﴾ يقول تعالى ذكره : ولكن أكثركم لما جاء به محمد ﷺ من الحق كارهون .

**قوله تعالى ﴿ أَمْ أَبْرَمُوَاْ أَمْراً فَإِنّا مُبْرِمُونَ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنّا لاَ نَسْمَعُ سِرّهُمْ وَنَجْوَاهُم بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ أم أبرموا أمرا فإنا مبرمون ﴾ قال : مجمعون : إن كادوا شرا كدنا مثله .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، في قوله ﴿أم أبرموا أمرا فإنا مبرمون ﴾ قال : أم أجمعوا أمرا فإنا مجمعون .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ﴿ بلى ورسلنا لديهم يكتبون ﴾ قال : الحفظة .

**قوله تعالى ﴿ قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَـٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ فَذَرْهُمْ يَخُوضُواْ وَيَلْعَبُواْ حَتَّىَ يُلاَقُواْ يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ قل إن كان للرحمن ولد ﴾ كما تقولون ﴿ فأنا أول العابدين ﴾ المؤمنين بالله ، فقولوا ما شئتم .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله ﴿ قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين ﴾ يقول : لم يكن للرحمن ولد فأنا أول الشاهدين .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العبادين ﴾ قال قتادة : وهذه كلمة من كلام العرب ﴿ إن كان للرحمن ولد ﴾ : أي إن ذلك لم يكن ، ولا ينبغي .

قال ابن كثير : يقول تعالى ﴿ قل ﴾ يا محمد ﴿ إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين ﴾ أي : لو فرض هذا لعبدته على ذلك ، لأنني عبد من عبيده ، مطيع لجميع ما يأمرني به ، ليس عندي استكبار ولا إباء عن عبادته ، فلو فرض كان هذا ، ولكن هذا ممتنع في حقه تعالى ، والشرط لا يلزم منه الوقوع ولا الجواز أيضاً ، كما قال تعالى : ﴿ لو أراد الله أن يتخذ ولداً لا صطفى مما يخلق ما يشاء سبحانه هو الواحد القهار ﴾ .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ رب العرش عما يصفون ﴾ أي : يكذبون .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ﴿ حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون ﴾ قال : يوم القيامة .

**قوله تعالى ﴿ وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله وهو الحكيم العليم ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، في قوله ﴿ وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله ﴾ : أي يعبد في السماء وفي الأرض .

قال ابن كثير : وقوله ﴿ وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله ﴾ أي : هو إله من في السماء ، وإله من في الأرض ، يعبده أهلهما ، وكلهم خاضعون له ، أذلاء بين يديه ، ﴿ وهو الحكيم العليم ﴾ . وهذه الآية كقوله تعالى : ﴿ وهو الله في السموات وفي الأرض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون ﴾ أي : هو المدعو الله في السموات والأرض .

**قوله تعالى ﴿ ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة ﴾ قال : عيسى و عزير ، والملائكة .

**قوله تعالى ﴿ وقيله يا رب إن هؤلاء قوم لايؤمنون ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، في قوله ﴿ وقيله يا رب إن هؤلاء قوم لا يؤمنون ﴾ قال : فأبر الله عز وجل قول محمد ﷺ.

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ وقيله يا رب إن هؤلاء قوم لا يؤمنون ﴾ قال : هذا قول نبيكم عليه الصلاة والسلام يشكوا قومه إلى ربه .

ويؤكد هذا التفسير قوله تعالى ﴿ وقال الرسول يا رب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا ﴾ سورة الفرقان آية : ٣٠ .

**قوله تعالى ﴿ فاصفح عنهم وقل سلام ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ فاصفح عنهم وقل سلام ﴾ قال : اصفح عنهم ، ثم أمره بقتالهم .

# سورة الدخان

سورة الدخان ١-٢-٣-٤

**قوله تعالى ﴿ حم والكتاب المبين ﴾**

انظر سورة القصص آية ( ٢ ) وسورة غافر آية ( ١ ) .

**قوله تعالى ﴿ إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين ﴾**

قال ابن كثير : يقول تعالى مخبراً عن القرآن العظيم أنه أنزله في ليلة مباركة ، هي ليلة القدر ، كما قال تعالى ﴿ إنا أنزلناه في ليلة القدر ﴾ ، وكان ذلك في شهر رمضان ، كما قال تعالى ﴿ شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن ﴾ .

قال الحاكم : حدثني محمد بن صالح بن هانئ ، ثنا الحسين بن محمد بن زياد القباني ، ثنا أبو عثمان سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي ، حدثني أبي ثنا عثمان بن حكيم ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : إنك لترى الرجل يمشي في الأسواق وقد وقع اسمه في الموتى ثم قرأ ﴿ إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين فيها يفرق كل أمر حكيم ﴾ يعني : ليلة القدر ففي تلك الليلة يفرق أمر الدنيا إلى مثلها من قابل .

**صحيح الإسناد ولم يخرجاه . ( المستدرك ٢/٤٤٨-٤٤٩ - ك التفسير ) وصححه الذهبي وأخرجه البيهقي عن الحاكم به ( شعب الإيمان ٧ /٢٦١-٢٦٢ ح ٣٣٨٨ ) وقال المحقق : إسناده رجاله ثقات .**

**قوله تعالى ﴿ فيها يفرق كل أمر حكيم ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد قوله ﴿ فيها يفرق كل أمر حكيم ﴾ قال : في ليلة القدر كل أمر يكون في السنة إلى السنة : الحياة والموت ، يقدر فيها المعايش والمصائب كلها .

**قوله تعالى ﴿ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ يَغْشَى النَّاسَ هَـٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ رَّبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ أَنَّىٰ لَهُمُ الذِّكْرَىٰ وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَىٰ إِنَّا مُنتَقِمُونَ ﴾**

قال مسلم : حدثنا إسحاق بن إبراهيم ، أخبرنا جرير عن منصور ، عن أبي الضحى ، عن مسروق ، قال : كنا عند عبد الله جلوساً ، وهو مضطجع بيننا ، فأتاه رجل فقال : يا أبا عبد الرحمن ! إن قاصا عند أبواب كندة يقُص ويزعم ، أن آية الدخان تجيء فتأخذ بأنفاس الكفار . ويأخذ المؤمنين منه كهيئة الزكام . فقال عبد الله ، وجلس وهو غضبان : يا أيها الناس ! اتقو الله . مَن علم منكم شيئا ، فليقل بما يعلم . ومن لم يعلم . فليقل : الله أعلم . فإنه أعلم لأحدكم أن يقول ، لما لا يعلم : الله أعلم . فإن الله عز وجل قال لنبيه ﷺ : ﴿ قل ما أسئلكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين ﴾ . إن رسول الله ﷺ لما رأى من الناس إدباراً . فقال : " اللهم ! سبع كسبع يوسف " . قال فأخذتهم سنة حصّت كل شيء . حتى أكلوا الجلود والميتة من الجوع . وينظر إلى السماء أحدهم فيرى كهيئة الدخان . فأتاه أبو سفيان فقال : يا محمد ! إنك جئت تأمر بطاعة الله وبصلة الرحم . وإن قومك قد هلكوا . فادع الله لهم . قال الله عز وجل : ﴿ فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب أليم ﴾ إلى قوله : ﴿ إنكم عائدون ﴾ قال : أفيُكشف عذاب الآخرة ؟ ﴿ يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون ﴾ فالبطشة يوم بدر . وقد مضت آية الدخان ، والبطشة ، واللزام ، وآية الروم .

**( الصحيح ٤/٢١٥٥-٢١٥٦ح ٢٧٩٨ – ك صفات المنافقين وأحكامهم ، ب الدخان ) . وأخرجه البخاري ( الصحيح – الإستقاء ح ١٠٠٧ ، والتفسير ح ٤٨٠٩ ) .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ فارتقب ﴾ أي : فانتظر .

قال البخاري : حدثنا يحيى ، حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن مسلم ، عن مسروق قال : قال عبد الله : إنما كان هذا لأن قريشاً لما استعصوا على النبي ﷺ دعا عليهم بسنين كسني يوسف ، فأصابهم قحط وجهد حتى أكلوا العظام ، فجعل الرجل ينظر إلى السماء فيرى ما بينه وبينها كهيئة الدخان من الجهد . فأنزل الله عز وجل ﴿ فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب أليم ﴾ قال : فأتى رسول الله ﷺ فقيل له : يا رسول الله استسق الله لمضر فإنها قد هلكت . قال : مضر ؟ إنك لجريء ، فاستسقى ، فسُقوا ، فنزلت ﴿ إنكم عائدون ﴾ فلما أصابتهم الرفاهية عادوا إلى حالهم حين أصابتهم الرفاهية ، فأنزل الله عز وجل ﴿ يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون ﴾ قال : يعني يوم بدر .

**( الصحيح ٨/٤٣٤-٤٣٥ ح٤٨٢١ – ك التفسير – سورة الدخان ، ب الآية ) ، وأخرجه مسلم في ( صحيحه ٤/٢١٥٦-٢١٥٧ ) .**

**قوله تعالى ﴿ ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون أنّى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين ﴾**

قال البخاري : حدثنا يحيى ، حدثنا وكيع ، عن الأعمش ، عن أبي الضحى ، عن مسروق قال : دخلتُ على عبد الله فقال : إن من العلم أن تقول لما لا تعلم : الله أعلم . إن الله قال لنبيه ﷺ : ﴿ قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين ﴾ . إن قريشا لما غلبوا النبي ﷺ واستعصوا عليه قال : اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف فأخذتهم سنةٌ أكلوا فيها العظام والميتة من الجهد ، حتى جعل أحدهم يرى ما بينه وبين السماء كهيئة الدخان من الجوع ﴿ قالوا ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون ﴾ فقيل له : إن كشفنا عنهم عادوا ، فدعا ربه ، فكشف عنهم فعادوا ، فانتقم الله منهم يوم بدر، فذلك قوله تعالى ﴿ يوم تأتي السماء بدخان مبين – إلى قوله جل ذِكْره – إنا منتقمون ﴾ .

**( الصحيح ٨/٤٣٥ ح٤٨٢٢ – ك التفسير – سورة الدخان ، ب الآية ) .**

قال ابن كثير : وقوله ﴿ ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون ﴾ أي : يقول الكافرون إذا عاينوا عذاب الله وعقابه سائلين رفعه وكشفه عنهم ، كقوله ﴿ ولو ترى إذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين ﴾ . وكذا قوله ﴿ وأنذر الناس يوم يأتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا أخرنا إلى أجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل أولم تكونوا أقسمتم من قبل ما لكم من زوال ﴾ وهكذا قال ها هنا : ﴿ أنّى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون ﴾ . يقول : كيف لهم بالتذكر ، وقد أرسلنا إليهم رسولا بين الرسالة والنذارة ، ومع هذا تولوا عنه وما وافقوه ، بل كذبوه وقالوا : معلم مجنون . وهذا كقوله تعالى : ﴿ يوم يتذكر الإنسان وأنّى له الذكرى يقول يا ليتني قدمت لحياتي ﴾ .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، في قوله : ﴿ أنّى لهم الذكرى ﴾ يقول : كيف لهم .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ أنّى لهم الذكرى ﴾ بعد وقوع البلاء .

**قوله تعالى ﴿ ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون ﴾ قال : تولوا عن محمد عليه الصلاة والسلام ، وقالوا : معلم مجنون .

**قوله تعالى ﴿ إِنّا كَاشِفُوا الْعَذَابِ قَلِيلاً إِنّكُمْ عَائِدُونَ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَىَ إِنّا مُنتَقِمُونَ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ إنا كاشفوا العذاب قليلا ﴾ يعني الدخان ﴿ إنكم عائدون ﴾ إلى عذاب الله .

قال الطبري : حدثني يعقوب بن إبراهيم ، قال : ثنا ابن علية ، قال : ثنا خالد الحذاء ، عن عكرمة ، قال : قال ابن عباس ، قال ابن مسعود : البطشة الكبرى : يوم بدر ، وأنا أقول : هي يوم القيامة .

**وسنده صحيح . وذكره ابن كثير وصحح سنده .**

**قوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ أَنْ أَدُّواْ إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ وَأَن لاَّ تَعْلُواْ عَلَى اللَّهِ إِنِّي آتِيكُمْ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَن تَرْجُمُونِ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون وجاءهم رسول كريم ﴾ يعني : موسى .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ أن أدوا إلى عباد الله ﴾ قال : أرسلوا معي بني إسرائيل .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ وأن لا تعلوا على الله ﴾ أي : لاتبغوا على الله ﴿ إني آتيكم بسلطان مبين ﴾ : أي بعذر مبين .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وإني عذت بربي وربكم أن ترجمون ﴾ أي : أن ترجمون بالحجارة .

**قوله تعالى ﴿ فَدَعَا رَبَّهُ أَنَّ هَـؤُلاَءِ قَوْمٌ مُّجْرِمُونَ فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلاً إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ وَاتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْواً إِنَّهُمْ جُندٌ مُّغْرَقُونَ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ فدعا ربه أن هؤلاء قوم مجرمون ﴾ حتى بلغ ﴿ إنهم جند مغرقون ﴾ قال : لما خرج آخر بني إسرائيل أراد نبي الله ﷺ أن يضرب البحر بعصاه ، حتى يعود كما كان مخافة آل فرعون أن يدركوهم ، فقيل له ﴿ واترك البحر رهوا إنهم جند مغرقون ﴾ .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، قوله ﴿ واترك البحر رهوا ﴾ يقول : سمتا .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ واترك البحر رهوا ﴾ كما هو طريقا يابسا .

**قوله تعالى ﴿ كَمْ تَرَكُواْ مِن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ وَنَعْمَةٍ كَانُواْ فِيهَا فَاكِهِينَ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْماً آخَرِينَ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ ومقام كريم ﴾ أي : حسن .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ ونعمة كانوا فيها فاكهين ﴾ ناعمين ، قال : إي والله ، أخرجه الله من جناته وعيونه وزروعه حتى ورطه في البحر .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ كذلك وأورثناها قوما آخرين ﴾ يعني : بني إسرائيل .

**قوله تعالى ﴿ فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، في قوله ﴿ فما بكت عليهم السماء والأرض ﴾ قال : بقاع المؤمن التى كان يصلي عليها من الأرض تبكي عليه إذا مات ، وبقاعه من السماء التي كان يرفع فيها عمله .

**قوله تعالى ﴿ ولقد نجينا بنى إسرائيل من العذاب المهين من فرعون إنه كان عاليا ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ ولقد نجينا بنى إسرائيل من العذاب المهين ﴾ بقتل أبنائهم ، واستحياء نسائهم .

قال ابن كثير : وقوله ﴿ من فرعون إنه كان عاليا ﴾ أي : مستكبراً جباراً عنيداً ، كقوله : ﴿ إن فرعون علا في الأرض ﴾ القصص آية : ٤ .

**قوله تعالى ﴿ ولقد اخترناهم على علم على العالمين وآتيناهم من الآيات ما فيه بلاء مبين إن هؤلاء ليقولون إن هي إلا موتتنا الأولى وما نحن بمنشرين ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ ولقد اخترناهم على علم على العالمين ﴾ أي : اختيروا على أهل زمانهم ذلك ، ولكل زمان عالم .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ وآتيناهم من الآيات ما فيه بلاء مبين ﴾ أنجاهم الله من عدوهم ، ثم أقطعهم البحر ، وظلل عليهم الغمام ، وأنزل عليهم المن والسلوى .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ إن هؤلاء ليقولن إن هي إلا موتتنا الأولى وما نحن بمنشرين ﴾ قال : قد قال مشركو العرب ﴿ وما نحن بمنشرين ﴾ أي : بمبعوثين .

**قوله تعالى ﴿ أهم خير أم قوم تبع والذين من قبلهم أهلكناهم ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، في قول الله عز وجل ﴿ أهم خير أم قوم تبع ﴾ قال : الحِميريّ .

**قوله تعالى ﴿ وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما لاعبين ﴾**

قال ابن كثير : يقول تعالى مخبراً عن عدله وتنزيهه نفسه عن اللعب والعبث والباطل ، كقوله : ﴿ وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار ﴾ . وقال ﴿ أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون فتعالى الله الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش الكريم ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ إن يوم الفصل ميقاتهم أجمعين ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ إن يوم الفصل ميقاتهم أجمعين ﴾ يوم يفصل فيه بين الناس بأعمالهم .

**قوله تعالى ﴿ إن شجرة الزقوم طعام الأثيم ﴾**

تفسيرها في الآيات الثلاث التي تليها .

**قوله تعالى ﴿ كالمهل يغلي في البطون كغلي الحميم ﴾**

انظر حديث الترمذي عن أبي سعيد المتقدم عند الآية ( ٢٩ ) من سورة الكهف ، وفيه تفسير ( المهل ) بأنه : كعكر الزيت .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، قوله ﴿ كالمهل يغلي في البطون ﴾ يقول : أسود كمهل الزيت .

**قوله تعالى ﴿ خذوه فاعتلوه الى سواء الجحيم ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم ﴾**

أخرج الطبر ي بسنده الصحيح عن مجاهد قوله ﴿ خذوه فاعتلوه الى سواء الجحيم ﴾ قال : خذوه فادفعوه .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ إلى سواء الجحيم ﴾ : إلى وسط النار .

انظر سورة الحج آية (١٩-٢٠ ) .

**قوله تعالى ﴿ ذق إنك أنت العزيز الكريم ﴾**

قال الحاكم : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا بكار بن قتيبة القاضي ، ثنا صفوان بن عيسى ، أنبأ ابن عجلان ، عن سعيد المقبري ، عن أبي هريرة ﷺ قال : إن لله ثلاثة أثواب اتزر العزة وتسربل الرحمة وارتدأ الكبرياء فمن تعزز بغير ما أعزه الله فذلك الذي يقال له ذق إنك أنت العزيز الكريم ، ومن رحم الناس برحمة الله فذلك الذي تسربل بسرباله الذي ينبغي له ومن نازع الله رداءه الذي ينبغي له فإن الله يقول لا ينبغي لمن نازعني أن أدخله الجنة .

هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . ( المستدرك ٤٥١/٢ - ك التفسير ، وصححه الذهبي ) .

**قوله تعالى ﴿ إن المتقين في مقام أمين ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ إن المتقين في مقام أمين ﴾ إي والله ، أمين من الشيطان والأنصاب والأحزان .

**قوله تعالى ﴿ يلبسون من سندس وإستبرق متقابلين كذلك وزوجناهم بحور عين يدعون فيها بكل فاكهة آمنين ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، عن عكرمة ، في قوله ﴿ من سندس وإستبرق ﴾ قال : الإستبرق : الديباج الغليظ .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله : ﴿ وزوجناهم بحور عين ﴾ قال : أنكحناهم حورا .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ يدعون فيها بكل فاكهة آمنين ﴾ أمنوا من الموت والأوصاب والشيطان .

**قوله تعالى ﴿ لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى ووقاهم عذاب الجحيم ﴾**

قال ابن كثير : وقوله ﴿ لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى ﴾ ، هذا الاستثناء يؤكد النفي ، فإنه منقطع ، ومعناه : أنهم لا يذوقون فيها الموت أبداً . كما ثبت في الصحيحين أن رسول الله ﷺ قال : " يؤتى بالموت في صورة كبش أملح ، فيوقف بين الجنة والنار ثم يذبح ، ثم يقال يا أهل الجنة : خلود فلا موت ، ويا أهل النار ، خلود فلا موت " . وقد تقدم الحديث في سورة مريم .

**قوله تعالى ﴿ فإنما يسرناه بلسانك لعلهم يتذكرون فارتقب إنهم مرتقبون ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ فإنما يسرناه بلسانك ﴾ أي : هذا القرآن .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ فارتقب إنهم مرتقبون ﴾ أي : فانتظر إنهم منتظرون .

قال ابن كثير : ﴿ فارتقب ﴾ أي : انتظر ﴿ إنهم مرتقبون ﴾ أي : فسيعلمون لمن يكون النصر والظفر وعُلو الكلمة في الدنيا والآخرة ، فإنها لك يامحمد ولإخوانك من النبيين والمرسلين ومن اتبعكم من المؤمنين ، كما قال تعالى : ﴿ كتب الله لأغلبن أنا ورسلي إن الله قوي عزيز ﴾ .

# سورة الجاثية

سورة الجاثية ١-٢-٣-٤-٥-٧-٨-٩

**قوله تعالى ﴿ حمٓ ﴾**

انظر بداية سورة غافر .

**قوله تعالى ﴿ تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ﴾**

انظر بداية سورة الروم .

**قوله تعالى ﴿ إن في السموات والأرض لآيات للمؤمنين وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأحيا به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون ﴾**

قال ابن كثير : وقال أولاً ﴿لآيات للمؤمنين﴾ ثم ﴿يوقنون ﴾ ثم ﴿يعقلون﴾ ، وهو ترق من حال شريف إلى ما هو أشرف منه وأعلى . وهذه الآيات شبيهة بآية ( البقرة ) وهي قوله : ﴿ إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون ﴾ .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، في قوله ﴿ وتصريف الرياح ﴾ قال : تصريفها إن شاء جعلها رحمة ، وإن شاء جعلها عذابا .

**قوله تعالى ﴿ ويل لكل أفاك أثيم ﴾**

انظر سورة البقرة آية ( ٧٩ ) .

**قوله تعالى ﴿ يَسْمَعُ آيَاتِ اللّهِ تُتْلَى عَلَيْهِ ثُمّ يُصِرّ مُسْتَكْبِراً كَأَن لّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾**

انظر سورة لقمان آية ( ٧ ) وتفسيرها .

**قوله تعالى ﴿ وإذا علم من آياتنا شيئاً اتخذها هزوا أولئك لهم عذاب مهين ﴾**

انظر سورة البقرة آية ( ١٤ ) .

**قوله تعالى ﴿ من ورائهم جهنم ولا يغني عنهم ما كسبوا شيئاً ولا ما اتخذوا من دون الله أولياء ولهم عذاب عظيم ﴾**

انظر سورة الدخان آية ( ٤١ ) وسورة الحجر آية ( ٨٤ ) .

**قوله تعالى ﴿هذا هدى والذين كفروا بآيات ربهم لهم عذاب من رجز أليم ﴾**

انظر سورة الإسراء آية ( ٩ ) وانظر سورة البقرة آية ( ١٠ ) لبيان أليم أي : موجع .

**قوله تعالى ﴿ الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بأمره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعاً منه إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون ﴾**

انظر سورة إبراهيم آية ( ٣٢ ) وسورة النحل آية ( ١٤ ) وسورة لقمان آية ( ٢٠ ) .

**قوله تعالى ﴿ قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله ... ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، في قول الله ﴿ للذين لايرجون أيام الله ﴾ قال : لايبالون نعم الله ، أو نقم الله.

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، في قوله ﴿ قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله ﴾ قال : نسختها ﴿ اقتلوا المشركين ﴾ .

**قوله تعالى﴿ من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها ثم إلى ربكم ترجعون ﴾**

انظر سورة الإسراء آية ( ٧ ) .

**قوله تعالى ﴿ ولقد آتينا بني إسرائيل الكتاب والحكم والنبوة ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على العالمين فما اختلفوا إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم إن ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ﴾**

انظر سورة البقرة آية ( ٢١١ ) وسورة الأنعام آية ( ٨٩ ) ، وانظر سورة البقرة آية ( ٤٧ ) لبيان وفضلناهم على العالمين : أي على العالمين في زمانهم .

**قوله تعالى ﴿ ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ﴾ والشريعة : الفرائض والحدود والأمر والنهى فاتبعها ﴿ ولا تتبع أهواء الذين لايعلمون ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ إنهم لن يغنوا عنك من ا لله شيئاً وإن الظالمين بعضهم أولياء بعض وا لله ولي المتقين ﴾**

انظر سورة البقرة آية ( ٢٥٧ ) .

**قوله تعالى ﴿ هذا بصائر للناس وهدى ورحمة لقوم يوقنون ﴾**

انظر سورة الأنعام آية ( ١٠٤ ) لبيان بصائر أي : بينة ، وانظر سورة الإسراء آية ( ٩ ) .

**قوله تعالى ﴿ أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون ﴾**

قال الحاكم : حدثنا أبو حاتم محمد بن حبان القاضي املاء ثنا أبو خليفة القاضي ثنا محمد بن سلام الجمحي قال : سمعت أبا عامر العقدي يقول سمعت سفيان الثوري وتلا قول ا لله عزوجل ﴿ أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون ﴾. ثم قال: سمعت الأعمش يحدث عن أبي سفيان عن جابر بن عبد ا لله رضي ا لله عنهما أن رسول ا لله ﷺ قال : يبعث كل عبد على مامات عليه .

( أخبرناه ) أبو عبد ا لله الصفار ثنا أحمد بن مهران ثنا أبو نعيم ثنا سفيان عن الأعمش فذكره .

**هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه . ( المستدرك ٤٥٢/٢ - ك التفسير ) . وصححه الذهبي ، وأبوسفيان هو طلحة بن نافع الواسطي صدوق . وأخرجه مسلم بدون ذكر الآية ( الصحيح ٢٢٠٦/٤ ح ٢٨٧٨ ) .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ أم حسب الذين اجترحوا السيئات ﴾ ... الآية ، لعمرى قد تفرق القوم في الدنيا ، وتفرقوا عند الموت ، فتباينوا في المصير .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ سواء محياهم ومماتهم ﴾ قال : المؤمن في الدنيا والآخرة مؤمن ، والكافر في الدنيا والآخرة كافر .

**قوله تعالى ﴿ أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، في قوله : ﴿ أفرأيت من اتخذ إلهه هواه ﴾ قال : ذلك الكافر اتخذ دينه بغير هدى من الله ولا برهان .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، قوله : ﴿ وأضله الله على علم ﴾ يقول : أضله الله في سابق علمه .

**قوله تعالى ﴿ وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر وما هم بذلك من علم إن هم إلا يظنون ﴾**

قال البخاري : حدثنا الحميدي حدثنا سفيان حدثنا الزهري عن سعيد ابن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : " قال الله عز وجل يؤذيني ابن آدم يسب الدهر ، وأنا الدهر، بيدي الأمر أقلب الليل والنهار " .

**( الصحيح ٤٣٧/٨ ح٤٨٢٦ – ك التفسير – سورة الجاثية ) ، وأخرجه مسلم ( الصحيح ، ١٧٦٢/٤ ح ٢٤٤٦ ) .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا ﴾ أي : لعمرى هذا قول مشركى العرب .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ وما يهلكنا إلا الدهر ﴾ قال : الزمان .

**قوله تعالى ﴿ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلاَّ أَن قَالُواْ ائْتُواْ بِآبَائِنَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لاَ رَيْبَ فِيهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ ﴾**

انظر سورة البقرة آية ( ٢٨ ) وسورة غافر آية ( ١١ ) .

**قوله تعالى ﴿ وترى كل أمة جاثية كل أمة تدعى إلى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد في قوله ﴿ وترى كل أمة جاثية ﴾ قال على الركب مستوفزين .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ كل أمة تدعى إلى كتابها ﴾ يعلمون أن تدعى أمة قبل أمة ، وقوم قبل قوم ، ورجل قبل رجل .

**قوله تعالى ﴿ هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ﴾**

قال ابن كثير : ثم قال : ﴿ هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق ﴾ أي : يستحضر جميع أعمالكم من غير زيادة ولا نقص ، كقوله تعالى : ﴿ ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لايغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك أحدا ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته ذلك الفوز المبين ﴾**

قال ابن كثير : يخبر تعالى عن حكمه في خلقه يوم القيامة ، فقال : ﴿ فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾ أي : آمنت قلوبهم وعملت جوارحهم الأعمال الصالحات ، وهي الخالصة الموافقة للشرع ﴿ فيدخلهم ربهم في رحمته ﴾ وهي الجنة . كما ثبت في الصحيح أن الله قال للجنة : " أنت رحمتي ، أرحم بك من أشاء " .

**قوله تعالى ﴿ وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُواْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾**

انظر سورة الأنعام آية ( ١٠ ) لبيان حاق أي : وقع .

**قوله تعالى ﴿ وقيل اليوم ننساكم كما نسيتم لقاء يومكم هذا ومأواكم النار وما لكم من ناصرين ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، قوله : ﴿ وقيل اليوم ننساكم ﴾ نتركـكم . وقوله ﴿ ومأواكم النار ﴾ يقول : ومأواكم

التي تأوون إليها نار جهنم ، ﴿ وما لكم من ناصرين ﴾ يقول : وما لكم من مستنقذ ينقذكم اليوم من عذاب الله ، ولا منتصر ينتصر لكم ممن يعذبكم ، فيستنقذ لكم منه .

**قوله تعالى ﴿ ذلكم بأنكم اتخذتم آيات الله هزوا وغرتكم الحياة الدنيا ﴾**

انظر سورة الحديد آية ( ١٤ ) .

**قوله تعالى ﴿ فلله الحمد رب السموات ورب الأرض رب العالمين ﴾**

انظر بداية سورة الفاتحة .

**قوله تعالى ﴿ وله الكبرياء في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم ﴾**

قال ابن كثير : ثم قال ﴿ وله الكبرياء في السموات والأرض ﴾ قال مجاهد : يعني السلطان . أي : هو العظيم الممجد ، الذي كل شيء خاضع لديه فقير إليه . وقد ورد في الحديث الصحيح : " يقول الله تعالى : العظمة إزاري ، والكبرياء ردائي ، فمن نازعني واحداً منهما أسكنته ناري " .

**( وانظر صحيح مسلم – كتاب البر ، باب تحريم الكبر ) .**

# سـورة الأحـقـاف

سورة الأحقاف ١-٢-٣-٤-٥

**قوله تعالى ﴿ حمٓ ﴾**

انظر بداية سورة غافر .

**قوله تعالى ﴿ تنزيل الكتاب من ا لله العزيز الحكيم ﴾**

انظر بداية سورة الروم .

**قوله تعالى ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُواْ مِنَ الأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِّن قَبْلِ هَـذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ أو أثارة من علم ﴾ قال : أي خاصة من علم .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ أو أثارة من علم ﴾ قال : أحد يأثر علما .

قال الإمام أحمد : ثنا يحيى عن سفيان ، ثنا صفوان بن سليم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن ابن عباس . قال سفيان : لا أعلمه إلا عن النبي ﷺ ﴿ أو أثارة من علم ﴾ قال : الخط .

**( المسند ٣٠٨/٣ ح١٩٩٢ ) تحقيق أحمد شاكر وصحح إسناده . وقال الهيثمي : ورجال أحمد رجال الصحيح ( المجمع ١٩٢/١ ، ١٠٥/٧ ) ، أخرجه الحاكم من طريق سفيان به ، وصححه ووافقه الذهبي ( المستدرك ٤٥٤/٢ ) ، وصححه الحافظ ابن حجر في ( الفتح ٥٧٦/٨ ) ، وصححه محققوا مسند أحمد بإشراف أ.د عبد ا لله التركي ( المسند ٤٤٩/٣ ح ١٩٩٢ ) وذكره ابن كثير في التفسير وسكت عنه ، وذكر غيره من الأقوال . ثم قال : وكل هذه الأقوال متقاربة ٢٥٩/٧ طبعة الشعب ) .**

**قوله تعالى ﴿ ومن أضل ممن يدعو من دون ا لله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون ﴾**

انظر سورة القصص آية ( ٥٠ ) .

**قوله تعالى ﴿ وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين ﴾**

قال ابن كثير : وقوله ﴿ وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين ﴾ كقوله تعالى : ﴿ واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزاً كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا ﴾ أي : سيخونونهم أحوج ما يكونون إليهم ، وقال الخليل : ﴿ إنما اتخذتم من دون الله أوثانا مودة بينكم في الحياة الدنيا ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا ومأواكم النار وما لكم من ناصرين ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ أم يقولون افتراه قل إن افتريته فلا تملكون لي من الله شيئاً هو أعلم بما تفيضون فيه كفى به شهيداً بيني وبينكم وهو الغفور الرحيم ﴾**

قال ابن كثير : ﴿ أم يقولون افتراه ﴾ يعنون محمداً ﷺ . قال الله ﴿ قل إن افتريته فلا تملكون لي من الله شيئاً ﴾ أي : لو كذبت عليه وزعمت أنه أرسلني – وليس كذلك – لعاقبني أشد العقوبة ، ولم يقدر أحد من أهل الأرض ، لا أنتم ولا غيركم أن يجيرني منه ، كقوله : ﴿ قل إني لن يجيرني من الله أحد ولن أجد من دونه ملتحدا إلا بلاغا من الله ورسالاته ﴾ وقال تعالى : ﴿ ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه اليمين ثم لقطعنا منه الوتين فما منكم من أحد عنه حاجزين ﴾ .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد في قوله ﴿ تفيضون فيه ﴾ قال : تقولون .

**قوله تعالى ﴿ قل ما كنت بدعا من الرسل وما أدري ما يفعل بي ولا بكم إن أتبع إلا ما يوحى إلي وما أنا إلا نذير مبين ﴾**

قال البخاري : حدثنا يحيى بن بُكير ، حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب ، قال : أخبرني خارجة بن زيد بن ثابت أن أم العلاء – امرأة من الأنصار بايعت النبي ﷺ – أخبرته أنه اقتسم المهاجرون قرعة ، فطار لنا عثمان بن مظعون فأنزلناه في أبياتنا ، فوجع وجعه الذي توفي فيه ، فلما توفي وغسّل وكُفّن في أثوابه دخل رسول الله ﷺ ، فقلتُ : رحمة الله عليك أبا السائب ، فشهادتي عليك لقد

أكرمك الله . فقال النبي ﷺ : وما يدريك أن الله قد أكرمه ؟ فقلت : بأبي أنت يا رسول الله ، فمن يكرمه الله ؟ فقال : أما هو فقد جاءه اليقين . والله إني لأرجو له الخير ، والله ما أدري - وأنا رسول الله - ما يفعل بي . قالت : فوالله لا أزكي أحدا بعده أبداً .

(الصحيح ١٣٧/٣ ح١٢٤٣ - ك الجنائز ، ب الدخول على الميت بعد الموت إذا أُدرج في أكفانه ) .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله : ﴿ ما كنت بدعا من الرسول ﴾ يقول : ما كنت أول الرسل أرسل .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، في قوله ﴿ بدعا من الرسل ﴾ قال : قد كانت قبله رسل .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، قوله ﴿ وما أدرى ما يفعل بى ولا بكم ﴾ فأنزل الله بعد هذا ﴿ ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ﴾ .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وما أدري ما يفعل بى ولا بكم ﴾ ثم درى وعلم من الله ﷺ بعد ذلك مايفعل به ، يقول إن فتحنا لك فتحا مبينا .

**قوله تعالى ﴿ قل أرأيتم إن كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله ﴾**

قال البخاري : حدثنا عبدالله بن يوسف ، قال : سمعت مالكاً يحدث عن أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله ، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال : ما سمعت النبي ﷺ يقول لأحد يمشي على الأرض : " إنه من أهل الجنة ، إلا لعبد الله ابن سلام " . قال : وفيه نزلت هذه الآية ﴿ وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله ﴾ الآية . قال : لا أدري . قال : مالك الآية أو في الحديث .

( الصحيح ١٦٠/٧ ح٣٨١٢ - ك مناقب الأنصار ، ب مناقب عبد الله بن سلام ﷺ ) ، ومسلم في صحيحه ( ١٩٣٠/٤ ح٢٤٨٣ - فضائل الصحابة ، ب فضل عبدالله بن سلام ) .

قال ابن حبان : أخبرنا أبو يعلى قال : حدثنا أبو نشيط محمد بن هارون النخعي قال : حدثنا أبو المغيرة قال : حدثنا صفوان بن عمرو قال : حدثني عبد الرحمن بن جبير بن نفير ، عن أبيه ، عن عوف بن مالك الأشجعي ، قال : انطلق النبي ﷺ وأنا معه حتى دخلنا كنيسة اليهود بالمدينة يوم عيدهم ، وكرهوا دخولنا عليهم ، فقال لهم رسول الله ﷺ : " يا معشر اليهود ، أروني اثني عشر رجلا يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله يُحبِط الله عن كل يهودي تحت أديم السماء الغضب الذي غضب عليه " قال : فأمسكوا وما أجابه منهم أحد ، ثم رد عليهم فلم يُجبه أحد ، ثم ثلّث فلم يجبه أحد ، فقال : ( أبيتم فوا لله إني لأنا الحاشر، وأنا العاقب ، وأنا المقفّي، آمنتم أو كذبتم ) ، ثم انصرف وأنا معه حتى دنا أن يخرج ، فإذا رجل من خلفنا يقول : كما أنتَ يا محمد ، قال : فقال ذلك الرجل : أي رجل تعلموني فيكم يا معشر اليهود ؟ قالوا : ما نعلم أنه كان فينا رجل أعلم بكتاب الله ولا أفقه منك ولا مِن أبيك من قبلك ولا من جدك قبل أبيك ، قال : فإني أشهد له بالله أنه نبي الله الذي تجدونه في التوراة ، قالوا : كذبتَ ، ثم ردّوا عليه وقالوا له شراً ، فقال رسول الله ﷺ : " كذبتم ، لن يُقبل قولكم ، أما آنفا فتُثنون عليه من الخير ما أثنيتم ، وأما إذ آمن كذبتموه ، وقلتم ما قلتم فلن يقبل قولكم " . قال : فخرجنا ونحن ثلاثة : رسول الله ﷺ وأنا وعبد الله بن سلام فأنزل الله فيه ﴿ قل أرأيتم إن كان من عند الله وكفرتم به ﴾ .

**( الإحسان ١٦/١١٨-١٢٠ ح ٧١٦٢ ) قال محققه : إسناده صحيح ، وأخرجه الحاكم في ( المستدرك ٣/٤١٥-٤١٦ ) من طريق محمد بن عوف بن سفيان عن أبي المغيرة به . وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . ووافقه الذهبي ، وأخرجه أحمد في ( المسند ٦/٢٥ ) والطبراني في ( المعجم الكبير ١٨/٤٦-٤٧ ح٨٣ ) وقال الهيثمي : ورجاله رجال الصحيح ( المجمع ٧/١٠٦ ) .**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ وشهد شاهد من بنى إسرائيل على مثله ﴾ قال : عبد الله بن سلام .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ قل أرأيتم إن كان من عند الله ﴾ الآية ، كنا نتحدث أنه عبد الله بن سلام آمن بكتاب الله ورسوله وبالإسلام ، وكان من أحبار اليهود .

**قوله تعالى ﴿ وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيراً ما سبقونا إليه ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيراً ما سبقونا إليه ﴾ قال : قد قال ذلك آخرون من الناس ، كانوا أعز منهم فى الجاهلية ، قالوا : والله لو كان هذا خير ماسبقنا إليه بنوفلان وبنوفلان ، يختص الله برحمته من يشاء ، ويكرم الله برحمته من يشاء ، تبارك وتعالى .

**قوله تعالى ﴿ إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون أولئك أصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون ﴾**

انظر سورة فصلت آية ( ٣٠-٣٢ ) .

**قوله تعالى ﴿ ووصينا الإنسان بوالديه إحسانا حملته أمه كرها ووضعته كرها ... حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة ... ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ حملته أمه كرها ﴾ قال : مشقة عليها .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، قال : أشده : ثلاثه وثلاثون سنة ، واستواؤه أربعون سنة والعذر الذي أعذر الله فيه ابن آدم ستون .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وبلغ أربعين سنة ﴾ وقد مضى من سيء عمله .

وانظر سورة الإسرء آية ( ٢٣-٢٤ ) وسورة لقمان آية ( ١٤ ) .

**قوله تعالى ﴿ أولئك الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم في أصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون ﴾**

انظر سورة المائدة آية ( ٩ ) وسورة التوبة آية ( ٧٢ ) .

**قوله تعالى ﴿ ولكل درجات مما عملوا وليوفيهم أعمالهم وهم لا يظلمون ﴾**

انظر سورة الأنعام آية ( ١٣٢ ) .

**قوله تعالى ﴿ ويوم يعرض الذين كفروا على النار أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في الأرض بغير الحق وبما كنتم تفسقون ﴾**

قال مسلم : حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن ثابت وحميد ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : " حفت الجنة بالمكاره ، وحفت النار بالشهوات " .

**( الصحيح ٢١٧٤/٤ ح٢٨٢٢ - ك الجنة وصفة نعيمها .. ) .**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ عذاب الهون ﴾ قال : الهون ﴿ بما كنتم تستكبرون في الأرض بغير الحق ﴾ يقول : بما كنتم تتكبرون في الدنيا على ظهر الأرض على ربكم ، فتأبون أن تخلصوا له العبادة ، وأن تذعنوا لأمره ونهيه بغير الحق ، أي بغير ما أباح لكم ربكم ، وأذن لكم به ﴿ وبما كنتم تفسقون ﴾ يقول : بما كنتم به تخالفون طاعته فتعصونه .

**قوله تعالى ﴿ واذكر أخا عاد إذ أنذر قومه بالأحقاف وقد خلت النذر من بين يديه ومن خلفه ألا تعبدوا إلا الله إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم ﴾**

وفيها قصة عاد مع رسولهم هود عليه السلام وقد فصلت في سورة الأعراف آية ( ٦٥-٧٢ ) وسورة هود آية ( ٥٠-٦٠ ) وسورة المؤمنون آية ( ٣١-٤١ ) .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ واذكر أخا عاد إذ انذر قومه بالأحقاف ﴾ ذكر لنا أن عاداً كانوا باليمن أهل رمل مشرقين على البحر بأرض يقال لها الشحر .

قال ابن كثير : وقوله ﴿ وقد خلت النذر من بين يديه ومن خلفه ﴾ يعني : وقد أرسل الله إلى من حول بلادهم من القرى مرسلين ومنذرين ، كقوله : ﴿ فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها ﴾ وكقوله : ﴿ فإن أعرضوا فقل أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود إذ جاءتهم الرسل من بين أيديهم ومن خلفهم ألا تعبدوا إلا الله إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ قَالُوٓاْ أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا عَنْ آلِهَتِنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّـادِقِينَ قَالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِندَ اللَّهِ وَأُبَلِّغُكُمْ مَّا أُرْسِلْتُ بِهِ وَلَـكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْماً تَجْهَلُونَ ﴾**

انظر سورة هود آية ( ٥٣-٥٧ ) .

**قوله تعالى ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضاً مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُواْ هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا بَلْ هُـوَ مَا اسْتَعْجَلْتُم بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُواْ لاَ يُـرَى إِلاَّ مَسَاكِنُهُمْ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴾**

قال البخاري : حدثنا أحمد حدثنا ابن وهب أخبرنا عمرو أن أبـا النضـر حدثـه عن سليمان بن يسار عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ قـالت : مـا رأيـت رسول الله ﷺ ضاحكاً حتى أرى منه لهوته إنما كان يتبسم قالت : وكـان إذا رأى غيماً أو ريحـاً عُـرف في وجهـه ، قـالت : يـا رسـول الله إن النـاس إذا رأوا الغيـم فرحوا رجاء أن يكون فيـه المطـر ، وأراك إذا رأيتـه عُـرف في وجهـك الكراهيـة ؟ فقال : " يا عائشة ما يُؤمِّني أن يكون فيه عذاب ؟ عُذِّب قوم بالريح ، وقـد رأى قوم العذاب ، فقالوا ﴿ هذا عارض ممطرنا ﴾ .

**( الصحيح ٨/٤٤١ ح٤٨٢٩ – ك التفسير – سورة الأحقاف ، ب الآية ) .**

قال مسلم : حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب ، حدثنا سليمان ( يعني ابن بلال ) عن جعفر ( وهو ابن محمد ) عن عطاء بن أبي رباح ، أنه سمع عائشة زوج النـبي ﷺ تقول : كان رسول الله ﷺ إذا كـان يـوم الريـح والغيـم ، عُـرف ذلـك في وجهـه ، وأقبل وأدبر . فإذا مطرت ، سُرَّ به ، وذهب عنه ذلك . قالت عائشة : فسألته . فقال : إني خشيت أن يكون عذاباً سُلِّط على أمتي ) ويقول ، إذا رأى المطر ( رحمة ) .

**( صحيح مسلم ٢/٦١٦ ح٨٩٩ – ك صلاة الاستسقاء ، ب التعوذ عند رؤية الريح والغيم والفرح بالمطر ) .**

وانظر حديث البخاري الوارد تحت الآية رقم ( ٩ ) من سورة الأحزاب .

**قوله تعالى ﴿ ولقد مكناهم فيما إن مكناكم فيه ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحـة عـن ابـن عبـاس ، قولـه : ﴿ ولقد مكناهم فيما إن مكناكم فيـه ﴾ قال : لم نمكنكم .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ ولقد مكناهم فيما إن مكناكم فيه ﴾ : أنبأكم أنه أعطى القوم ما لم يعطكم .

**قوله تعالى ﴿ وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون ﴾**

انظر سورة الأنعام آية ( ١٠ ) لبيان حاق أي : وقع .

**قوله تعالى ﴿ وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا فلما قضي ولّوا إلى قومهم منذرين ﴾**

قال الترمذي : حدثنا علي بن حجر. أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم عن داود عن الشعبي عن علقمة قال : قلتُ لابن مسعود رضي الله عنه : هل صحب النبي ﷺ ليلة الجن منكم أحد ؟ قال : ما صحبه منا أحد ولكن قد افتقدناه ذات ليلة وهو بمكة ، فقلنا اغتيل أو استُطير ما فُعل به ؟ فبتنا بِشرّ ليلة بات بها قوم ، حتى إذا أصبحنا أو كان في وجه الصبح ، إذا نحن به يجيء من قبل حراء ، قال : فذكروا له الذي كانوا فيه ، فقال : " أتاني داعي الجن ، فأتيتهم فقرأت عليهم " فانطلق فأرانا أثرهم وأثر نيرانهم . قال الشعبي : وسألوه الزاد وكانوا من جن الجزيرة ، فقال : " كل عظم يذكر اسم الله عليه يقع في أيديكم أوفر ما كان لحماً ، وكل بعرة أو روثة علف لدوابكم " ، فقال رسول الله ﷺ : " فلا تستنجوا بهما فإنهما زاد إخوانكم الجن " .

**قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح . ( السنن ٥/٣٨٢-٣٨٣ ح٣٢٥٨ - ك التفسير ) ، وصححه الألباني في ( صحيح سنن الترمذي ) وأخرجه مسلم من طريق علي بن حجر به نحوه ، وأخرجه من طريق عبد الأعلى عن داود به نحوه (الصحيح ٢/٢٤ - ك الصلاة ، ب الجهر بالقراءة في الصبح والقراءة على الجن . طبعة بيروت ) .**

قال الحاكم : أخبرني أحمد بن محمد العنبري ثنا عثمان بن سعيد ثنا عبد الله بن صالح ثنا معاوية بن صالح عن أبي الزاهرية عن جبير بن نفير عن أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : " الجن ثلاثة أصناف ، صنف لهم أجنحة يطيرون في الهواء ، وصنف حيات وكلاب ، وصنف يحلون ويظعنون " .

**هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه . ( المستدرك ٢/٤٥٦ - ك التفسير ، وصححه الذهبي ) .**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن ﴾ قال : لقيهم بنخلة ليلتئذ .

قال الطبري : حدثنا ابن بشار ، قال : ثنا يحي ، عن سفيان ، عن عاصم ، عن زر ﴿ فلما حضروه قالوا أنصتوا ﴾ قالوا : صه .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، في قوله ﴿ فلما حضروه قالوا أنصتوا ﴾ قد علم القوم أنهم لن يعقلوا حتى ينصتوا .

قال ابن كثير : وقوله ﴿ فلما قضي ﴾ أي : فرغ .كقوله : ﴿ فإذا قضيت الصلاة ﴾ ، ﴿ فقضاهن سبع سموات في يومين ﴾ ، ﴿ فإذا قضيتم مناسككم ﴾ . ﴿ ولوا إلى قومهم منذرين ﴾ أي : رجعوا إلى قومهم فأنذرهم ما سمعوه من رسول الله ﷺ ، كقوله : ﴿ ليتفقهوا في الدين ، ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ قالوا ياقومنا إنا سمعنا كتابا أنزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدى إلى الحق وإلى طريق مستقم ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة أنه قرأ ﴿ قالوا ياقومنا إنا سمعنا كتابا أنزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدى إلى الحق وإلى طريق مستقم ﴾ فقال : ما أسرع ما عقل القوم .

**قوله تعالى ﴿ أولم يروا أن الله الذي خلق السموات والأرض ولم يعي بخلقهن بقادر على أن يحيي الموتى بلى إنه على كل شيء قدير ﴾**

انظر سورة ق آية ( ٣٨ ) .

**قوله تعالى ﴿ ويوم يعرض الذين كفروا على النار أليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ﴾**

انظر سورة الأنعام آية ( ٢٧ ) وسورة الزمر آية ( ٧٠ ) .

**قوله تعالى ﴿ فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل ولا تستعجل لهم كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار فهل يهلك إلا القوم الفاسقون ﴾**

قال ابن كثير : ﴿ ولا تستعجل لهم ﴾ أي : لاتستعجل لهم حلول العقوبة بهم كقوله تعالى ﴿ وذرني والمكذبين أولي لنعمة ومهلهم قليلا ﴾ وكقوله ﴿ فمهل الكافرين أمهلهم رويدا ﴾ . ﴿ كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار ﴾ كقوله : ﴿ كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها ﴾ ، وكقوله : ﴿ ويوم يحشرهم كأن لم يلبثوا إلا ساعة من النهار يتعارفون بينهم ، قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله وما كانوا مهتدين ﴾ .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، في قوله ﴿ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون ﴾ تعلموا ما يهلك على الله إلا هالك ولى الإسلام ظهره أو منافق صدق بلسانه وخالف بعمله .

# سورة محمد

سورة محمد ١-٢-٤

**قوله تعالى ﴿ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ وَآمَنُواْ بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴾**

قال ابن كثير : يقول تعالى ﴿ الذين كفروا ﴾ أي : بآيات الله ﴿ وصدوا ﴾ غيرهم ﴿ عن سبيل الله أضل أعمالهم ﴾ أي : أبطلها وأذهبها ولم يجعل لها جزاء ولا ثوابا ، كقوله تعالى : ﴿وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا﴾ .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ وأصلح بالهم ﴾ قال : شأنهم .

**قوله تعالى ﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُواْ فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىَ إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّواْ الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ فإذا لقيتم الذين كفروا ﴾ إلى قوله ﴿ وأما فداء ﴾ كان المسلمون إذا لقوا الكفار قاتلوهم ، فإذا أسروا منهم أسيرا ، فليس لهم إلا أن يفادوه ، أو يمنوا عليه ، ثم يرسلوه ، فنسخ ذلك بعد قوله ﴿ فإما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم ﴾ أي عظ بهم من سواهم من الناس لعلهم يذكرون .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة عن الحسن ، قال : لا تقتل الأسارى إلا في الحرب يهيب بهم العدو .

**قوله تعالى ﴿ فإما منا بعد وإما فداء ﴾**

انظر سورة الأنفال آية ( ٦٧ ) رواية ابن عباس .

**قوله تعالى ﴿ حتى تضع الحرب أوزارها ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ حتى تضع الحرب أوزارها ﴾ حتى لايكون شرك .

**قوله تعالى ﴿ ولو يشاء ا لله لا نتصر منهم ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ ولو يشاء ا لله لا نتصر منهم ﴾ أي وا لله بجنده الكثيرة كل خلقه له جند ، ولو سلط أضعف خلقه لكان جندا .

**قوله تعالى ﴿ والذين قتلوا في سبيل ا لله فلن يضل أعماهم ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ والذين قتلوا في سبيل ا لله فلن يضل أعمالهم ﴾ قال : الذين قتلوا يوم أحد .

**قوله تعالى ﴿ ويدخلهم الجنة عرفها لهم ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ الجنة عرفها لهم ﴾ قال : أي منزلهم فيها .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، في قوله ﴿ ويدخلهم الجنة عرفها لهم ﴾ قال : يهتدي أهلها إلى بيوتهم ومسكنهم ، وحيث قسم ا لله لهم لا يخطئون ، كأنهم سكانها منذ خلقوا لا يستدلون عليها أحدا .

**قوله تعالى ﴿ إن تنصروا ا لله ينصركم ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ إن تنصروا ا لله ينصركم ﴾ لأنه حق على ا لله أن يعطي من سأله ، وينصر من نصره .

**قوله تعالى ﴿ فتعسا لهم ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، في قوله ﴿ فتعسا لهم ﴾ قال : هي عامة على الكفار .

**قوله تعالى ﴿ أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر ا لله عليهم وللكافرين أمثالها ﴾**

انظر سورة يوسف آية ( ١٠٩ ) وسورة غافر آية ( ٨٢ ) .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، في قوله ﴿ وللكافرين أمثالها ﴾ قال : مثل مادمرت به القرون الأولى وعيد من ا لله لهم .

**قوله تعالى ﴿ ذلك بأن ا لله مولى الذين آمنوا ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، في قوله ﴿ ذلك بأن ا لله مولى الذين آمنوا ﴾ قال : وليهم .

**قوله تعالى ﴿ والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام .. ﴾**

قال البخاري : حدثنا محمد بن بشار ، حدثنا عبد الصمد ، حدثنا شعبة ، عن واقد بن محمد عن نافع قال : كان ابن عمر لا يأكل حتى يؤتى بمسكين يأكل معه ، فأدخلتُ رجلاً يأكل معه ، فأكل كثيراً . فقال : يا نافع ، لا تُدخل هذا عليّ ، سمعتُ النبي ﷺ يقول : " المؤمن يأكل في مِعىً واحد ، والكافر يأكل في سبعة أمعاء " .

**( الصحيح ٤٤٦/٩ ح٥٣٩٣ - ك الأطعمة ، ب المؤمن يأكل في معى واحد .. ) ، ( صحيح مسلم ١٦٣١/٣ ح ٢٠٦١ - ك الأشربة ، ب المؤمن يأكل في معى واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء ) .**

**قوله تعالى ﴿ وكأين من قرية هي أشد قوة من قريتك التي أخرجتك أهلكناهم ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ وكأين من قرية هي أشد قوة من قريتك التي أخرجتك أهلكناهم ﴾ قال : هي مكة .

**قوله تعالى ﴿ أفمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله واتبعوا أهواءهم ﴾**

قال ابن كثير : قول ﴿ أفمن كان على بينة من ربه ﴾ أي : على بصيرة ويقين في أمر ا لله ودينه ، بما أنزل ا لله في كتابه من الهدى والعلم ، وبما جبله ا لله عليه من الفطرة المستقيمة ﴿ كمن زين له سوء عمله واتبعوا أهواءهم ﴾ أي : ليس هذا كهذا . كقوله : ﴿ أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق كمن هو أعمى ﴾ ، وكقوله ﴿ لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاء غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُواْ مَاءً حَمِيماً فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ﴾**

قال الترمذي : حدثنا محمد بن بشار ، حدثنا يزيد بن هارون ، أخبرنا الجريري ، عن حكيم بن معاوية ، عن أبيه ، عن النبي ﷺ قال : " إن في الجنة بحر الماء وبحر العسل وبحر اللبن وبحر الخمر ، ثم تُشقّق الأنهار بعد " .

**قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح . ( السنن ٦٩٩/٤ - ح٢٥٧١ - ك صفة الجنة ، ب ما جاء في صفة أنهار الجنة ) ، وأخرجه أحمد في ( المسند ٥/٥ ) ، والدارمي في ( السنن ٣٣٧/٢ - ك الرقائق ، ب في أنهار الجنة ) كلاهما عن يزيد بن هارون به ، وصححه الألباني ( صحيح الترمذي ٣١٩/٢ ح ٢٠٧٨ ، وصحيح الجامع رقم ٢١٢٢ ) وأخرجه ابن حبان في صحيحه ( الإحسان ٤٢٤/١٦ ح ٧٤٠٩ ) من طريق خالد بن عبد الله الواسطي عن الجريري به . قال محققه : رجاله ثقات رجال مسلم غير حكيم ... وهو صدوق .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، في قوله : ﴿ فيها أنهار من ماء غير آسن ﴾ يقول : غير متغير .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة في قوله ﴿ فيها أنهار من ماء غير آسن ﴾ قال : من ماء غير منتن .

انظر حديث ابن عمر المتقدم في تفسير الآية ( ٢١٩ ) من سورة البقرة .

قال ابن كثير : وقوله ﴿ ولهم فيها من كل الثمرات ﴾ كقوله : ﴿ يدعون فيها بكل فاكهة آمنين ﴾ وقوله : ﴿ فيهما من كل فاكهة زوجان ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ وَمِنْهُمْ مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُواْ مِنْ عِندِكَ قَالُواْ لِلَّذِينَ أُوتُواْ الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفاً ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ ومنهم من يستمع إليك حتى إذا خرجوا من عندك ﴾ هؤلاء المنافقون ، دخل رجلان : رجل ممن عقل ا لله وانتفع ورجل لم يعقل عن ا لله ، فلم ينتفع بما سمع ، كان يقال : الناس ثلاثة : فسامع عمل ، وسامع غافل ، وسامع ترك .

**قوله تعالى ﴿ أُوْلَـئِكَ الّذِينَ طَبَعَ اللّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتّبَعُوَاْ أَهْوَاءَهُمْ ﴾**

انظر سورة البقرة آية ( ٧ ) .

**قوله تعالى ﴿ والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم ﴾**

انظر سورة النساء آية ( ١٧٣ ) وسورة مريم آية ( ٧٦ ) .

**قوله تعالى ﴿ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلاّ السّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ ﴾**

قال ابن كثير : وقوله ﴿ فهل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة ﴾ أي : وهم غافلون عنها ﴿ فقد جاء أشراطها ﴾ أي : أمارات اقترابها ، كقوله : ﴿ هذا نذير من النذر الأولى أزفت الآزفة ﴾ وكقوله ﴿ اقتربت الساعة وانشق القمر ﴾ .

قال البخاري : حدثنا سعيد بن أبي مريم ، حدثنا أبو غسان حدثنا أبو حازم ، عن سهل قال : قال رسول الله ﷺ : " بُعثتُ أنا والساعة كهاتين " . ويشير بإصبعيه فيمدهما .

**( الصحيح ٣٥٥/١١ ح٦٥٠٣ - ك الرقاق ، ب قول النبي ﷺ الحديث ) و ( صحيح مسلم ح٢٩٥٠ - ك الفتن ، ب قرب الساعة ) .**

أخرج الشيخان بسنديهما عن أنس مرفوعاً : " إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم ويكثر الجهل ويكثر الزنا ويكثر شرب الخمر ويقل الرجال ويكثر النساء حتى يكون لخمسين القيم الواحد " .

**( الصحيح ح٥٥٧٧ ، ٦٨٠٨ - النكاح - ب يقل الرجال ويكثر النساء ) ، ( وصحيح مسلم ٢٠٥٦/٤ ح ٢٦٧١ - العلم ، ب رفع العلم ) .**

وأخرج البخاري بسنده عن عبد الله بن سلام مرفوعاً ... " أما أول أشراط الساعة فنار تحشرهم من المشرق إلى المغرب ... " .

**( الصحيح - ح ٣٩٣٨ ) .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ فهل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة ﴾ قد دنت الساعة ودنا الله فراغ العباد .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ فأنى لهم إذا جاءتهم ذكراهم ﴾ يقول : إذا جاءتهم الساعة أنى لهم يتذكروا ويعرفوا ويعقلوا ؟

**قوله تعالى ﴿ ... وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ ﴾**

قال مسلم : حدثنا أبو كامل ، حدثنا حماد - يعني ابن زيد - ح وحدثني سويد بن سعيد ، حدثنا علي بن مسهر ، كلاهما عن عاصم الأحول .ح وحدثني حامد بن عمر البكراوي - واللفظ له - حدثنا عبد الواحد - يعني ابن زياد - حدثنا عاصم ، عن عبد الله بن سرجس قال : أتيت النبي ﷺ وأكلت معه خبزاً ولحماً - أو قال : ثريداً - قال : فقلت له : أستغْفَرَ لك النبي ﷺ ؟ قال : نعم ، ولك . ثم تلا هذه الآية : ﴿ واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات ﴾ قال : ثم درت خلفه فنظرت إلى خاتم النبوة بين كتفيه . عند ناغض كتفه اليسرى ، جمعاً عليه خيلان كأمثال الثآليل .

**( الصحيح ٤/١٨٢٤ح٢٣٤٦ - ك الفضائل ، ب إثبات خاتم النبوة وصفته ، ومحله من جسده ﷺ ) .**

قال الترمذي : حدثنا عبد بن حميد ، حدثنا عبد الرزاق ، أخبرنا معمر ، عن الزهري ، عن أبي سلمة عن أبي هريرة ﷺ ﴿ واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات ﴾ فقال النبي ﷺ : " إني لأستغفر الله في اليوم سبعين مرة " .

**قال : هذا حديث حسن صحيح . ( السنن ٥/٣٨٣ ح ٣٢٥٩ - ك التفسير ) ، وصححه الألباني في ( صحيح سنن الترمذي ) . وصححه الحاكم في ( المستدرك من حديث حذيفة ٢/٤٥٧ ك التفسير ، وأقره الذهبي بلفظ ( مائة ) من حديث حذيفة .**

**قوله تعالى ﴿ والله يعلم متقلبكم ومثواكم ﴾**

قال ابن كثير : وقوله ﴿ والله يعلم متقلبكم ومثواكم ﴾ أي : يعلم تصرفكم في نهاركم ومستقركم في ليلكم ، كقوله : ﴿ وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُواْ لَوْلاَ نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأَوْلَى لَهُمْ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ ويقول الذين آمنوا لولا نزلت سورة فإذا أنزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال ﴾ قال :كل سورة ذكر فيها الجهاد محكمة ، وهي أشد القرآن على المنافقين .

قال ابن كثير : يقول تعالى مخبراً عن المؤمنين أنهم تمنوا شرعية الجهاد ، فلما فرضه الله – عز وجل – وأمر به نكل عنه كثير من الناس ، كقوله تعالى : ﴿ ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فلما كتب عليهم القتال إذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله أو أشد خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لو لا أخرتنا إلى أجل قريب قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا ﴾ .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ فأولى لهم ﴾ قال : وعيد كما تسمعون .

**قوله تعالى ﴿ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُواْ اللَّهَ لَكَانَ خَيْراً لَّهُمْ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ طاعة وقول معروف ﴾ قال : أمر الله بذلك المنافقين .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ فإذا عزم الأمر ﴾ قال : إن جد الأمر .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ فإذا عزم الأمر ﴾ يقول : طواعية الله ورسوله ، وقول معروف عند حقائق الأمور خير لهم .

**قوله تعالى ﴿ فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم ﴾**

قال البخاري : حدثنا خالد بن مخلد ، حدثنا سليمان قال ، حدثني معاوية بن أبي مُزرد ، عن سعيد بن يسار ، عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال : " خلق الله الخلق ، فلما فرغ منه قامت الرحم فأخذت بحقو الرحمن ، فقال له : مَهْ ، قالت : هذا مقام العائذ بك من القطيعة . قال : ألا ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك ؟ قالت : بلى يا رب ، قال : فذاك " ، قال أبو هريرة : اقرءوا إن شئتم ﴿ فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم ﴾ .

**( الصحيح ٤٤٣/٨ ح٤٨٣٠ - ك التفسير - سورة محمد ، ب ﴿ وتقطعوا أرحامكم ﴾ ) ، ( صحيح مسلم ١٩٨٠/٤ ح٢٥٥٤ نحوه - ك البر والصلة والآداب ، ب صلة الرحم وتحريم قطيعتها ) .**

قال الترمذي : حدثنا ابن أبي عمر وسعيد بن عبد الرحمن قالا : حدثنا سفيان ابن عيينة ، عن الزهري ، عن أبي سلمة قال : اشتكى أبو الرداد الليثي فعاده عبد الرحمن بن عوف فقال : خيرهم وأوصلهم ما علمت أبا محمد ، فقال عبد الرحمن : سمعت رسول الله ﷺ يقول : " قال الله : أنا الله وأنا الرحمن ، خلقت الرحم وشققت لها من اسمي ، فمن وصلها وصلته ، ومن قطعها بتته " .

**( السنن ٣١٥/٤ ح١٩٠٧ - ك البر والصلة ، ب ما جاء في قطيعة الرحم ) وقال : حديث صحيح . وأخرجه أبو داود ( ١٣٣/٢ ح١٦٩٤ - ك الزكاة ، ب في صلة الرحم ) من طريق مسدد وأبي بكر بن أبي شيبة عن سفيان به . وأخرجه ابن حبان في صحيحه ( الإحسان ١٨٦/٢ ح ٤٤٣ ) من طريق عبد الله . والحاكم في ( المستدرك ١٥٧/٤ - ك البر والصلة ) من طريق عبد الرزاق كلاهما عن معمر عن الزهري به . قال الحاكم بعد أن ذكر جملة من الأحاديث : وهذه الأحاديث كلها صحيحة . وأخرجه الضياء المقدسي في ( المختارة ٩١/٣-٩٧ ح ٨٩٤-٨٩٨ ) من طرق عن الزهري به . وفي سنده أبوسلمة بن عبد الرحمن لم يسمع من أبيه شيئا ، وله شاهد رواه الإمام أحمد من طريق أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً ( المسند ٤٩٨/٢ ) قال الألباني وهذا إسناد جيد .. ( السلسلة الصحيحة ح٥٢٠ ) .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ فهل عسيتم إن توليتم ﴾ الآية . يقول : فهل عسيتم كيف رأيتم القوم حين تولوا عن كتاب الله ، ألم يسفكوا الدم الحرام ، وقطعوا الأرحام ، وعصوا الرحمن .

**قوله تعالى ﴿ أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها ﴾ إذا والله يجدون في القرآن زاجرا عن معصية الله ، لو تدبره القوم فعقلوه ، ولكنهم أخذوا بالمتشابه فهلكوا عند ذلك .

**قوله تعالى ﴿ إِنّ الّذِينَ ارْتَدّواْ عَلَى أَدْبَارِهِمْ مّن بَعْدِ مَا تَبَيّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشّيْطَانُ سَوّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ إن الذين ارتدوا على أدبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى ﴾ هم أعداء الله أهل الكتاب ، يعرفون بعث محمد نبي الله ﷺ وأصحابه عندهم ، ثم يكفرون به .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ سول لهم ﴾ يقول : زين لهم .

**قوله تعالى ﴿ ذلك بأنهم قالوا للذين كرهوا مانزل الله سنطيعكم في بعض الأمر والله يعلم إسرارهم ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ ذلك بأنهم قالوا للذين كرهوا مانزل الله سنطيعكم في بعض الأمر ﴾ فهؤلاء المنافقون ﴿ والله يعلم إسرارهم ﴾ يقول تعالى ذكره : والله يعلم أسرارهم هذين الحزبين المتظاهرين من أهل النفاق ، على خلف أمر الله وأمر رسوله ، إذ يتسارون فيما بينهم بالكفر بالله ومعصية الرسول ، ولا يخفىعليه ذلك ولاغيره من الأمور كلها .

**قوله تعالى ﴿ فكيف إذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم ذلك بأنهم اتبعوا ما أسخط الله وكرهوا رضوانه فأحبط أعمالهم ﴾**

قال ابن كثير : أي : كيف حالهم إذا جاءتهم الملائكة لقبض أرواحهم وتعصت الأرواح في أجسادهم ، واستخرجتها الملائكة بالعنف والقهر والضرب ، كما قال ﴿ ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم ﴾ الآية ، وقال ﴿ ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا أيديهم ﴾ أي :

بالضرب ﴿ أخرجوا أنفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على ا لله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون ﴾ ولهذا قال هاهنا : ﴿ ذلك بأنهم اتبعوا ما أسخط ا لله وكرهوا رضوانه فأحبط أعمالهم ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ أَن لَّن يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ ﴾**

انظر سورة البقرة آية ( ١٠ ) لبيان في قلوبهم مرض أي : شك .

**قوله تعالى ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله : ﴿ ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ﴾ وقوله ﴿ ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ﴾ ونحو هذا قال : أخبر ا لله سبحانه المؤمنين أن الدنيا دار بلاء ، وأنه مبتليهم فيها ، وأمرهم بالصبر ، وبشرهم فقال : ﴿ وبشر الصابرين ﴾ ، ثم أخبرهم أنه هكذا فعل بأنبيائه وصفوته لتطيب أنفسهم ، فقال : ﴿ مستهم البأساء والضراء وزلزلوا ﴾ ، فالبأساء : الفقر ، الضراء : السقم ، وزلزلوا بالفتن وأذى الناس إياهم .

**قوله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا أطيعوا ا لله وأطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعملكم ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ يا أيها الذين آمنوا أطيعوا ا لله وأطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعملكم ﴾ ... والآية ، من استطاع منكم أن لايبطل عملا صالحا عمله بعمل سيىء فليفعل ، ولاقوة إلا با لله ، فإن الخير ينسخ الشر ، والشر ينسخ الخير ، وإن ملك الأعمال خواتيمها .

**قوله تعالى ﴿ فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون وا لله معكم ولن يتركم أعمالكم ﴾**

انظر سورة البقرة آية (٢٠٨) لبيان السلم ، وانظر سورة آل عمران آية (١٣٩) .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ فلا تهنوا ﴾ قال : لا تضعفوا .

**قوله تعالى ﴿ إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ ﴾**

انظر تفسير سورة الأعراف آية ( ٢٠٠ ) .

**قوله تعالى ﴿ ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه وا لله الغني وأنتم الفقراء ﴾**

انظر سورة آل عمران آية ( ١٨٠ ) وسورة النساء آية ( ٣٧ ) .

**قوله تعالى ﴿ وإن تتولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ يستبدل قوماً غيركم ﴾ من شاء .

وانظر سورة التوبة آية ( ٣٩ ) .

# سورة الفتح

سورة الفتح ١

**قوله تعالى ﴿ إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ﴾**

قال البخاري : حدثنا عبد الله بن مَسلمة عن مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه أن رسول الله ﷺ كان يسير في بعض أسفاره وعمر بن الخطاب يسير معه ليلاً فسأله عمر بن الخطاب عن شيء فلم يجبه رسول الله ﷺ ، ثم سأله فلم يُجبه ثم سأله فلم يجبه : فقال عمر بن الخطاب : ثكلت أم عمر، نزَرْتَ رسول الله ﷺ ثلاث مراتٍ كل ذلك لا يجيبك ، قال عمر : فحرّكت بعيري ثم تقدمت أمام الناس وخشيتُ أن ينزل فيَّ القرآن فما نشبتُ أن سمعت صارخاً يصرخ بي . فقلت لقد خشيت أن يكون نزل فيّ قرآن، فجئت رسول الله ﷺ فسلّمت عليه ، فقال : " لقد أُنزلت عليّ الليلة سورةٌ لهى أحب إلي مما طلعت عليه الشمس. ثم قرأ : ﴿ إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ﴾ .

**( صحيح البخاري ٨/٤٤٦ – ك التفسير – سورة الفتح ، ب ( الآية ) ح ٤٨٣٣ ) .**

قال البخاري : حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة عن أنس ﷺ : ﴿ إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ﴾ قال : الحديبية .

**( صحيح البخاري ٨/٤٤٧ – ك التفسير – سورة الفتح ، ب ( الآية ) ح ٤٨٣٤ ) ، وأخرجه بنحوه بسنده عن البراء ( صحيح البخاري – المغازي – غزوة الحديبية ح٤١٥٠ ) .**

قال مسلم : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة . حدثنا عبد الله بن نمير . ح وحدثنا ابن نمير (وتقاربا في اللفظ) . حدثنا أبي . حدثنا عبد العزيز بن سياه . حدثنا حبيب بن أبي ثابت عن أبي وائل . قال : قام سهل بن حنيف يوم صفين فقال : يا أيها الناس ! اتّهموا أنفسكم . لقد كنا مع رسول الله ﷺ يوم الحديبية ولو نرى قتالاً لقاتلنا . وذلك في الصلح الذي كان بين رسول الله ﷺ وبين المشركين . فجاء عمر بن الخطاب . فأتى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ! ألسنا على حقٍّ وهم على باطل ؟ قال : " بلى " قال : أليس قتلانا في الجنة

وقتلاهم في النار ؟ قال : " بلى " قال : ففيم نُعطى الدنيّة في ديننا ، ونرجع ولمّا يحكم الله بيننا وبينهم ؟ فقال " يا ابن الخطاب ! إني رسول الله. ولن يضيّعني الله أبداً " . قال : فانطلق عمر فلم يصبر متغيظا . فأتى أبا بكر فقال : يا أبا بكر! ألسنا على حق وهم على باطل ؟ قال : بلى . قال : أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار ؟ قال : بلى . قال : فعلامَ نُعطى الدنيّة في ديننا ، ونرجع ولمّا يحكم الله بيننا وبينهم ؟ فقال : يا ابن الخطاب ! إنه رسول الله ولن يضيعه الله أبداً . قال : فنزل القرآن على رسول الله ﷺ بالفتح . فأرسل إلى عمر فأقرأه إياه . فقال : يا رسول الله ! أو فتح هو ؟ قال : " نعم " فطابت نفسه ورجع .

**( صحيح مسلم ٣/١٤١١-١٤١٢ - ك الجهاد والسير ، ب صلح الحديبية في الحديبية ح١٧٨٥ ) ، ( صحيح البخاري ٨/٤٥١ ح ٤٨٤٤ - التفسير - سورة الفتح ، الآية ) .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ إنا فتحنا لك فتحا مبينا ﴾ والفتح : القضاء .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، في قول الله ﴿ إنا فتحنا لك فتحا مبينا ﴾ قال : نحره بالحديبية وحلقه .

قال البخاري : حدثنا أحمد بن سريج ، أخبرنا شبابة ، حدثنا شعبة ، عن معاوية بن قرة المزني ، عن عبد الله المُغَفَّل المزني قال : رأيت رسول الله ﷺ يوم الفتح على ناقة له يقرأ سورة الفتح - أو من سورة الفتح - قال فرجّعَ فيها . قال : ثم قرأ معاوية يحكي قراءة ابن مُغَفَّل . وقال : لولا أن يجتمع الناس عليكم لرجعّت كما رجع ابن مُغَفَّل يحكي النبي ﷺ ، فقلت لمعاوية كيف كان ترجيعه ؟ قال : آآآ ثلاث مرات .

**( الصحيح - ك التوحيد ، ب ذكر النبي ﷺ وروايته عن ربه ح ٧٥٤٠ ) ، قال ابن حجر : فرجّع فيها صوته أي ردد صوته بالقراءة ( الفتح ٨/٥٨٤ ) .**

**قوله تعالى ﴿ ليغفر لك ا لله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك ا لله نصرا عزيزا هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم و لله جنود السماوات والأرض وكان ا لله عليما حكيما ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند ا لله فوزا عظيما ﴾**

انظر سورة الفاتحة لبيان الصراط المستقيم : الإسلام .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، في قوله : ﴿ هو الذى أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ﴾ قال : السكينة : الرحمة ﴿ ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم ﴾ قال : إن ا لله جل ثناؤه بعث نبيه محمداً ﷺ بشهادة أن لا إله إلا ا لله ، فلما صدقوا بها زادهم الصلاة فلما صدقوا بها زادهم الصيام ، فلما صدقوا بها زادهم الزكاة ، فلما صدقوا بها زادهم الحج ، ثم أكمل دينهم ، فقال ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ﴾ قال ابن عباس: فأوثق إيمان أهل الأرض وأهل السموات وأصدقه وأكمله شهادة أن لا أله إلا ا لله .

قال مسلم : وحدثنا نصر بن علي الجهضمي . حدثنا خالد بن الحارث . حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة . أن أنس بن مالك حدثهم قال : لما نزلت : ﴿ إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك ا لله ﴾ . إلى قوله : ﴿ فوزاً عظيماً ﴾ مرجعه من الحديبية وهم يخالطهم الحزن والكآبة. وقد نحر الهدي بالحديبية. فقال " لقد أُنزلت عليّ آية هي أحب إليّ من الدنيا جميعا " .

**( صحيح مسلم ١٤١٣/٣ – ك الجهاد والسير ، ب صلح الحديبية في الحديبية ح١٧٨٦ ) .**

قال البخاري : حدثنى أحمد بن أسحاق حدثنا عثمان بن عمر أخبرنا شعبة عن قتادة عن أنس أبن مالك ﷺ ﴿ إنا فتحنا لك فتحا مبينا ﴾ قال : الحديبية . قال أصحابه : هنيئا مريئا ، فما لنا ؟ فأنزل ا لله ﴿ ليدخل ا لله المؤمنين والمؤمنات جنات تجرى من تحتها الأنهار ﴾ . قال شعبة فقدمت الكوفة فحدثت بهذا كله عن قتادة ، ثم رجعت فذكرت له ، فقال لى : أما ﴿ إنا فتحنا لك ﴾ فعن أنس ، وأما " هنيئا مريئا " فعن عكرمة .

**( صحيح البخاري – المغازي ، ب غزوة الحديبية ح ٤١٧٢ ) .**

قال البخاري : حدثنا صدقة بن الفضل ، أخبرنا ابن عيينة ، حدثنا زياد أنه سمع المغيرة يقول : قام النبي ﷺ حتى تورمت قدماه ، فقيل له : غفر ا لله لـك مـا تقـدم من ذنبك وما تأخر ، قال : " أفلا أكون عبدًا شكوراً " .

**( صحيح البخاري ٤٤٨/٨ – ك التفسير – سورة الفتح ، ب ( الآية ) ح ٤٨٣٦ ) ، ( صحيح مسلم ١٧١٢/٤ ح٢٨١٩ و ٢٨٢٠ – ك صفات المنافقين وأحكامهم ، ب إكثار الأعمال والاجتهاد في العباده ) .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عـن ابـن عبـاس ، قولـه : ﴿ ليدخـل المؤمنـين والمؤمنـات جنـات تجـري مـن تحتهـا الأنهـار ﴾ ... إلى قولـه ﴿ ويكفر عنهم سيئاتهم ﴾ فأعلم ا لله سبحانه نبيه عليه الصلاة والسلام .

قال ابن كثير : ﴿ وكان ذلك عند ا لله فوزا عظيما ﴾ كقوله ﴿ فمـن زحـزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين با لله ظن السوء عليهم دائرة السـوء وغضـب ا لله عليهـم ولعنهـم وأعـد لهـم جهنـم وسآءت مصيراً ﴾**

قـال ابـن كثـير : وقولـه تعـالى ﴿ ويعـذب المنـافقين والمنافقـات والمشـركين والمشركات الظانين با لله ظن السوء ﴾ أي : يتهمون ا لله تعالى في حكمه ويظنـون بالرسول ﷺ وأصحابه رضي ا لله عنهم أن يقتلوا ويذهبوا بالكلية ، ولهذا قال تعالى ﴿ عليهم دائرة السـوء وغضـب ا لله عليهـم ولعنهـم ﴾ أي : أبعدهـم مـن رحمتـه ﴿ وأعد لهم جهنم وساءت مصيراً ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ و لله جنود السماوات والأرض وكان ا لله عزيزا حكيما ﴾**

انظر سورة المدثر آية ( ٣١ ) .

**قوله تعالى ﴿ إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قولـه ﴿ إنـا أرسـلناك شـاهدا ومبشـرا ونذيرا ﴾ يقول : شاهدا على أمته أن قـد بلغهـم ومبشـرا بالجنـة لمـن أطـاع ا لله ، ونذيرا من النار .

انظر حديث البخاري عن عبد ا لله بن عمرو بن العاص في سورة البقرة آية(١١٩) .

**قوله تعالى ﴿ لتؤمنوا با لله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة وأصيلاً ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وتعزروه ﴾ : ينصروه ﴿ وتوقروه ﴾ أمر ا لله بتسويده وتفخيمه .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وتسبحوه بكرة وأصيلا ﴾ في بعض القراءة ﴿ ويسبحون ا لله بكرة وأصيلا ﴾ .

وهذه القراءة تفسيرية لبيان عود الضمير إلى ا لله عز وجل .

**قال تعالى ﴿ إن الذين يبايعونك إنما يبايعون ا لله يد ا لله فوق أيديهم فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه ا لله فسيؤتيه أجرا عظيما ﴾**

قال مسلم : حدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا ليث بن سعد ، ح وحدثنا محمد بن رمح ، أخبرنا الليث عن أبي الزبير ، عن جابر قال : كنا يوم الحديبية ألفاً وأربعمائة فبايعناه وعمر آخذ بيده تحت الشجرة وهي سمرة . وقال : بايعناه على أن لا نفر ولم نبايعه على الموت .

**( الصحيح ١٤٨٣/٣ ح ١٨٥٦ - ك الإمارة ، ب استحباب مبايعة الإمام الجيش ) ، وأخرج البخاري بسنده عن سلمة بن الأكوع أنهم بايعوا على الموت . ( الصحيح - الجهاد ، البيعة في الحرب ح٢٩٦٠ ) . والجمع بين الحديثين أن البعض بايع على الموت كما حصل لسلمة بن الأكوع ﷺ .**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ إن الذين يبايعونك ﴾ قال : الحديبية .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ إن الذين يبايعونك إنما يبايعون ا لله يد ا لله فوق أيدهم ، فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ﴾ وهم الذين بايعوا يوم الحديبية .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ فسيؤتيه أجرا عظيما ﴾ وهى الجنة .

قال ابن كثير : ثم قال تعالى لرسوله ﷺ تشريفاً له وتعظيماً وتكريماً ﴿إن الذين يبايعونك إنما يبايعون ا لله﴾ كقوله ﴿من يطع الرسول فقد أطاع ا لله﴾ ﴿ يد ا لله فوق أيديهم ﴾ أي : هو حاضر معهم يسمع أقوالهم ويرى مكانهم ،

ويعلم ضمائرهم وظواهرهم ، فهو تعالى هو المبايع بواسطة رسول الله ﷺ كقوله ﴿ إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقا في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ سيقول لك المخلفون من الأعراب شغلتنا أموالنا وأهلونا فاستغفر لنا يقولون بألسنتهم ماليس في قلوبهم قل فمن يملك لكم من الله شيئاً إن أراد بكم ضراً أو أراد بكم نفعاً بل كان الله بما تعلمون خبيراً بل ظننتم أن لن ينقلب الرسول والمؤمنون إلى أهليهم أبداً وزين ذلك في قلوبكم وظننتم ظن السوء وكنتم قوماً بوراً ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، في قوله ﴿ سيقول لك المخلفون من الأعراب شغلتنا أموالنا وأهلونا ﴾ قال أعراب المدينة : جهينة ومزينة استتبعهم لخروجه إلى مكة ، قالوا : نذهب معه إلى قوم قد جاءوه ، فقتلوا أصحابه فنقاتلهم ، فاعتلوا بالشغل .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ سيقول لك المخلفون من الأعراب ﴾ ... إلى قوله ﴿ وكنتم قوم بورا ﴾ قال : ظنوا بنبي الله ﷺ وأصحابه أنهم لن يرجعوا من وجههم ذلك ، وأنهم سيهلكون ، فذلك الذي خلفهم عن نبي الله ﷺ .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ وكنتم قوم بورا ﴾ قال : فاسدين .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ وكنتم قوما بورا ﴾ قال : هالكين .

**قوله تعالى ﴿ سيقول المخلفون إذا انطلقتم إلى مغانم لتأخذوها ذرونا نتبعكم يريدون أن يبدلوا كلام الله قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل فسيقولون بل تحسدوننا بل كانوا لايفقهون إلا قليلاً ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قال :رجع يعني رسول الله ﷺ عن مكة ، فوعده الله مغانم كثيرة ، فعجلت له خيبر ، فقال المخلفون ﴿ ذرونا نتبعكم يريدون أن يبدلوا كلام الله ﴾ وهي المغانم ليأخذوها ، التي قال الله جل ثناؤه ﴿ إذا أنطلقتم إلى مغانم لتأخذوها ﴾ وعرض عليهم قتال قوم أولى بأس شديد .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ كذلكم قال الله من قبل ﴾ أي : إنما جعلت الغنيمة لأهل الجهاد ، وإنما كانت غنيمة خيبر لمن شهد الحديبية ليس لغيرهم فيها نصيب .

**قوله تعالى ﴿ قل للمخلفين من الأعراب ستدعون إلى قوم أولي بأس شديد ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ أولى بأس شديد ﴾ قال : هم فارس .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ ستدعون إلى قوم أولى بأس شديد ﴾ قال : قال الحسن : دعوا إلى فارس الروم .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ قل للمخلفين من الأعراب ستدعون إلى قوم أولى بأس شديد ﴾ فدعوا يوم حنين إلى هوازن وثقيف فمنهم من أحسن الأجابة ورغب في الجهاد .

**قوله تعالى ﴿ ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قال : ثم عذر الله أهل العذر من الناس ، فقال : ﴿ ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحاً قريباً ﴾**

قال مسلم : حدثنا سعيد بن عمرو الأشعثي وسويد بن سعيد وإسحاق بن إبراهيم وأحمد بن عبدة ( واللفظ لسعيد ) ( قال سعيد وإسحاق : أخبرنا . وقال الآخرون : حدثنا سفيان ) عن عمرو ، عن جابر . قال : كنا يوم الحديبية ألفا وأربعمائة . فقال لنا النبي ﷺ : " أنتم اليوم خير أهل الأرض " . وقال جابر : لو كنت أبصر لأريتكم موضع الشجرة .

**( صحيح مسلم – الإمارة ، ب استحباب مبايعة الإمام الجيش ١٤٨٤/٣ ح ٧١ ) ، وأخرجه البخاري مختصراً ( صحيح البخاري ٤٥١/٨ – ك التفسير – سورة الفتح ، ب ( الآية ) ح٤٨٤٠ ) .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم ﴾ أي : الصبر والوقار .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وأثابهم فتحا قريبا ﴾ وهي : خيبر .

**قوله تعالى ﴿ وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللّهُ عَزِيزاً حَكِيماً وَعَدَكُمُ اللّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجّلَ لَكُمْ هَـٰذِهِ وَكَفّ أَيْدِيَ النّاسِ عَنْكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لّلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطاً مّسْتَقِيماً ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها ﴾ قال : المغانم الكثيرة التى وعدوا : ما يأخذونه إلى اليوم .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ فعجل لكم هـذه ﴾ قال : عجل لكم خيبر .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وكفّ أيدي الناس عنكم ﴾ عن بيوتهم ، وعن عيالهم بالمدينة حين ساروا إلى الحديبية وإلى خيبر ، وكانت خيبر في ذلك الوجه .

**قوله تعالى ﴿ وأخرى لم تقدروا عليها قد أحاط الله بها ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ وأخرى لم تقدروا عليها قد أحاط الله بها ﴾ قال حدث عن الحسن ، قال : هي فارس والروم .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد قوله ﴿ وأخرى لم تقدروا عليها ﴾ ما فتحوا حتى اليوم .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وأخرى لم تقدروا عليها قد أحاط الله بها ﴾ كنا نحدث أنها مكة .

قال أبو داود الطيالسي : حدثنا شعبة عن سماك الحنفي عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿ وأخرى لم تقدروا عليهاقد أحاط الله بها ﴾ قال : هذه الفتوح التي تفتح إلى اليوم .

**( انظر تفسير ابن كثير ١٩١/٤-١٩٢ ) وسنده رجاله ثقات إلا سماك الحنفي لا بأس به ، فالإسناد حسن ) ، وأخرجه البيهقي من طريق شعبة به بلفظ : هو ما أصبتم بعده ( دلائل النبوة ١٦٣/٤ ) .**

**قوله تعالى ﴿ ولو قاتلكم الذين كفروا لولوا الأدبار ثم لايجدون ولياً ولانصيراً ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ ولو قاتلكم الذين كفروا لولوا الأدبار ﴾ يعني : كفار قريش ، قال الله ﴿ ثم لا يجدون وليا ولا نصيرا ﴾ ينصرهم من الله .

**قوله تعالى ﴿ سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنت الله تبديلا ﴾**

انظر سورة الأحزاب آية ( ٦٢ ) ، وسورة فاطر آية ( ٤٣ ) .

**قوله تعالى ﴿ وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم وكان الله بما تعملون بصيرا ﴾**

قال مسلم : حدثني عمرو بن محمد الناقد . حدثنا يزيد بن هارون . أخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت ، عن أنس بن مالك ، أن ثمانين رجلاً من أهل مكة هبطوا على رسول الله ﷺ من جبل التنعيم . متسلّحين يُريدون غرّة النبي ﷺ وأصحابه فأخذهم سِلماً . فاستحياهم . فأنزل الله عزوجل : ﴿ وهو الذي كفّ أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم ﴾ .

**( صحيح مسلم ١٤٤٢/٣ - ك الجهاد والسير ، ب قول الله تعالى ( الآية ) ح١٨٠٨ ) .**

قال النسائي : أنا محمد بن عقيل ، أنا علي بن الحسين ، حدثني أبي عن ثابت ، قال : حدثني عبد الله بن مغفل المزني ، قال : كنا مع رسول الله ﷺ بالحديبية في أصل الشجرة التي قال الله، وكأني بغصن من أغصان تلك الشجرة على ظهر رسول الله ﷺ ، فرفعته عن ظهره ، وعلي بن أبي طالب وسهيل بن عمرو بين يديه ، فقال رسول الله ﷺ : " اكتب بسم الله الرحمن الرحيم " فأخذ سهيل يده فقال : ما نعرف الرحمن الرحيم ، اكتب في قضيتنا ما نعرف ، فقال : " اكتب باسمك اللهم ، هذا ما صالح عليه محمد رسول الله أهل مكة " ، فأمسك بيده فقال : لقد ظلمناك إن كنت رسولاً، اكتب في قضيتنا ما نعرف ، فقال : " اكتب : هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ، وأنا رسول الله " ، قال : فكتب ، فبينما نحن

كذلك . إذ خرج علينا ثلاثون شاباً عليهم السلاح ، فثاروا في وجوهنا ، فدعا عليهم النبي ﷺ فأخذ الله بأبصارهم ، فقمنا إليهم فأخذناهم ، فقال لهم رسول الله ﷺ : " هل جئتم في عهد أحد ، أو هل جعل لكم أحد أماناً " ، فقالوا : لا ، فخلى سبيلهم ، فأنزل الله عز وجل ﴿ وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ﴾ إلى قوله ﴿ بصيراً ﴾ .

**( التفسير ٣١٢/٢-٣١٤ ح٥٣١ ) ، وأخرجه أحمد ( المسند ٨٦/٤- ٨٧ ) ، والحاكم ( المستدرك ٤٦٠/٢-٤٦١ ) من طريق الحسين بن واقد عن ثابت به . قال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي . وقال الهيثمي : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح ( مجمع الزوائد ١٤٥/٦) ، وقال ابن حجر : أخرجه أحمد والنسائي من حديث عبد الله بن مغفل بسند صحيح ( الفتح ٣١٥/٥ ) ، والحديث أخرجه مسلم من حديث ثابت عن أنس ( الصحيح ١٤١١/٣ ح١٧٨٤ ) بنحوه مختصراً .**

**قوله تعالى ﴿ هُمُ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيَ مَعْكُوفاً أَن يَبْلُغَ مَحِلَّهُ وَلَوْلاَ رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُّؤْمِنَاتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَن تَطَئُوهُمْ فَتُصِيبَكُمْ مِّنْهُمْ مَّعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِّيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَن يَشَآءُ لَوْ تَزَيَّلُواْ لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً ﴾**

قال البخاري : حدثني عبد الله بن محمد ، حدثنا عبد الرزاق ، أخبرنا معمر قال ، أخبرني الزهري قال ، أخبرني عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة ومروان - يصدق كل واحد منهما حديث صاحبه - قالا : خرج رسول الله ﷺ زمن الحديبية حتى إذا كانوا ببعض الطريق ... فذكر الحديث بطوله ، وفيه : أن قريشاً أرسلت إلى النبي ﷺ فيما أرسلت رجلاً من كنانة ، فلما أشرف على النبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم وقال النبي ﷺ : هذا فلان ، وهو من قوم يعظمون البدن فابعثوها له ، فبعثت له واستقبله الناس يلبون ، فلما رأى ذلك قال : سبحان الله ما ينبغي لهؤلاء أن يصدوا عن البيت ، فلما رجع إليهم قال : رأيت البدن قد قلدت وأشعرت ، فما أرى أن يصدوا عن البيت .

**( الصحيح ٣٨٨/٥-٣٩٢ ح٧٢٣١،٧٢٣٢ - ك الشروط ، ب الشروط في الجهاد ) . وأخرجه الإمام أحمد ( المسند ٣٢٣/٤-٣٢٦ ) بطوله ، وفيه تسمية الرجل الكناني : الحلس بن علقمة ، وأنه قال لما رجع إلى قريش : " يا معشر قريش قد رأيت ما لا يحل صده ، الهدي في قلائد قد أكل أوتاره من طول الحبس عن محله " .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدي معكوفا ﴾ أي : محبوساً .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات ﴾ ... حتى بلغ ﴿ بغير علم ﴾ هذا حين أراد محمد ﷺ وأصحابه أن يدخلوا مكة ، فكان بها رجال مؤمنون ونساء مؤمنات ، فكره الله أن يؤذوا أو يوطئوا بغير علم ، فتصيبكم منهم معرة بغير علم ، والمعرة أي : الإثم .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ لو تزيلوا ﴾ ... الآية ، إن الله يدفع بالمؤمنين عن الكفار .

**قوله تعالى ﴿ إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُواْ فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُواْ أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً ﴾**

قال البخاري : حدثني عبد الله بن محمد ، حدثنا عبد الرزاق ، أخبرنا معمر قال : أخبرني الزهري ، قال : أخبرني عروة بن الزبير ، عن المسور بن مخرمة ومروان – يصدق كل واحد منهما حديث صاحبه – قالا : خرج رسول الله ﷺ زمن الحديبية حتى إذا كانوا ببعض الطريق ... فذكر الحديث بطوله وفي آخره : فأرسلت قريش إلى النبي ﷺ تناشده الله والرحمن لما أرسل فمن أتاه فهو آمن فأرسل النبي ﷺ إليهم ، فأنزل الله تعالى ﴿ وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم ﴾ حتى بلغ ﴿ الحمية حمية الجاهلية ﴾ وكانت حميتهم أنهم لم يقروا أنه نبي الله ، ولم يقروا ببسم الله الرحمن الرحيم ، وحالوا بينهم وبين البيت .

**( الصحيح ٥/٣٢٧-٣٣٣ ح٢٧٣١-٢٧٣٢ – ك الشروط ، ب الشروط في الجهاد ) .**

انظر حديث البخاري عن البراء بن عازب ﷺ المتقدم عند الآية ( ٤٠ ) من سورة التوبة ، وهو حديث : " تلك السكينة تنزلت بالقرآن " .

قال أحمد : حدثنا عبد الوهاب الخفاف ، حدثنا سعيد ، عن قتادة ، عن مسلم ابن يسار ، عن حمران بن أبان أن عثمان بن عفان قال : سمعت رسول ا لله ﷺ يقول : إنى لأعلم كلمة لا يقولها عبد حقا من قلبه إلا حرم على النار ، فقال له عمر بن الخطاب : أنا أحدثك ما هي . هي كلمة الإخلاص التي أعز ا لله تبارك وتعالى بها محمداً ﷺ وأصحابه ، وهي كلمة التقوى التي ألاص عليها نبي ا لله ﷺ عمه أبا طالب عند الموت : شهادة أن لا إله إلا ا لله .

**( المسند ٣٥٣/١ ح ٤٤٧ ) بتحقيق أحمد شاكر ، وورد هكذا في المطبوع بلفظ : " أعز ا لله " . والموجود في أطراف المسند ( ٥٢/٥ ) : " آلتي ألزمها ا لله محمدا وأصحابه ... " . وكذا هو في ( مجمع الزوائد ١٥/١ ) ، و ( الدر المنثور ٨٠/٦ ) ، وأخرج هذا الحديث أيضا ابن حبان في صحيحه ( الإحسان ٤٣٤/١ رقم ٢٠٤) ، والحاكم في المستدرك ( ٧٢/١ ) وغيرهما من طريق عبد الوهاب بن عطاء الخفاف بإسناده مختصراً ، وليس عندهم : " هي كلمة الإخلاص ... " إلى قوله " عند الموت " وقال الحاكم : حديث صحيح على شرط الشيخين ، وأقره الذهبي . ومسلم بن يسار البصري – وإن كان ثقة – ليس له رواية في الصحيحين ، وعبد الوهاب ليس له رواية عند البخاري . وقال ابن كثير في مسند الفاروق ( ٢٢٧/١ ) : وهذا إسناد جيد . وقال الهيثمي في ( المجمع ١٥/١ ) : لعمر حديث رواه ابن ماجة بغير هذا السياق ، ورجاله ثقاة ، رواه أحمد . وقال أحمد شاكر : إسناده صحيح ، وقال محققو مسند أحمد : إسناده قوي ( ٤٩٩/١ ح٤٤٧ ) ومعنى ألاص عليها : أي أداره وحثه عليها .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله : ﴿ وألزمهم كلمة التقوى ﴾ يقول : شهادة أن لا إله إلا ا لله ، فهي كلمة التقوى ، يقول : فهي رأس التقوى .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ وألزمهم كلمة التقوى ﴾ قال : الإخلاص .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وكانوا أحق بها وأهلها ﴾ وكان المسلمون أحق بها ، وكانوا أهلها : أي التوحيد ، وشهادة أن لا إله إلا ا لله ، وأن محمدا عبده ورسوله .

**قوله تعالى ﴿ لَّقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ لقد صدق الله ورسوله الرؤيا بالحق ﴾ قال : رأى رسول الله محمد ﷺ أنه يطوف بالبيت وأصحابه ، فصدق الله رؤياه ، فقال ﴿ لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين ﴾ ... حتى بلغ ﴿ لا تخافون ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لاَ تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُواْ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَلِكَ فَتْحاً قَرِيباً ﴾**

قال البخاري : حدثنا عبد الله بن يوسف ، أخبرنا مالك عن نافع عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : " اللهم ارحم المحلقين " ، قالوا : والمقصرين يا رسول الله . قال : " اللهم ارحم المحلقين " ، قالوا : والمقصرين يا رسول الله . قال : " والمقصرين " . وقال الليث : حدثني نافعٌ " رحم الله المحلقين " – مرةً أو مرتين – . قال : وقال عبيد الله : حدثني نافع " وقال في الرابعة : والمقصرين " .

**( صحيح البخاري ٦٥٦/٣ ح ١٧٢٧ – ك الحج ، ب الحلق والتقصير عند الإحلال ) ، ( صحيح مسلم ٩٤٥/٢ – ك الحج ، ب تفضيل الحلق على التقصير وجواز التقصير ) .**

قال البخاري : حدثنا أبو عاصم ، عن ابن جريج ، عن الحسن بن مسلم ، عن طاووس ، عن ابن عباس ، عن معاوية ﷺ قال : " قصرت عن رسول الله ﷺ بمشقص " .

**( الصحيح ٦٥٦/٣ ح١٧٣٠ – ك الحج ، ب الحلق والتقصير عند الإحلال ) ، وأخرجه مسلم ( الصحيح ٢ / ٩١٣ ح ١٢٤٦ ) وفيه زيادة : عند المروة . فيه قول ابن عباس : فقلت له : لا أعلم هذا إلا حجة عليك . والمشقص هو : سهم فيه نصل عريض .**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد قوله ﴿ من دون ذلك فتحا قريبا ﴾ قال : النحر بالحديبية ، ورجعوا ففتحوا خيبر ، ثم اعتمر بعد ذلك ، فكان تصديق رؤياه في السنة المقبلة .

**قوله تعالى ﴿ محمد رسول ا لله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من ا لله ورضواناً سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد ا لله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجراً عظيماً ﴾**

قال البخاري : حدثنا خلاّد بن يحيى قال ، حدثنا سفيان عن أبي بردة بن عبدا لله بن أبي بردة عن جده عن أبي موسى عن النبي ﷺ قال : " إن المؤمن للمؤمن كالبنيان يشدُّ بعضه بعضاً " وشبك أصابعه .

**( صحيح البخاري ٦٧٤/١ – ك الصلاة ، ب تشبيك الأصابع في المسجد وغيره ح ٤٨١ ) ، وأخرجه مسلم ( الصحيح – البر والصلة ، ب تراحم المؤمنين ١٩٩٩/٤ ح٢٥٨٥ ) .**

قال ابن كثير : ﴿ والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم ﴾ كما قال تعالى ﴿ فسوف يأتي ا لله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين ﴾ وهذه صفة المؤمنين أن يكون أحدهم شديدا عنيفا على الكافر ، رحيما برا بالأخيار ، غضوبا عبوسا في وجه الكافر ، ضحوكا بشوشا في وجه أخيه المؤمن كما قال تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة ﴾ .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ رحماء بينهم ﴾ ألقى ا لله في قلوبهم الرحمة بعضهم لبعض ﴿ تراهم ركعا سجدا ﴾ يقول تراهم ركعا أحيانا لله في صلاتهم سجدا أحيانا ﴿ يبتغون فضلا من ا لله ﴾ يقول : يلتمسون بركوعهم وسجودهم وشدتهم على الكفار ورحمة بعضهم بعضا فضلاً من ا لله ، وذلك رحمتهم إياهم ، بأن يتفضل عليهم ، فيدخلهم جنته ﴿ ورضوانا ﴾ يقول : وأن يرضي عنهم ربهم .

قال ابن كثير : وقوله ﴿ تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا ﴾ وصفهم بكثرة العمل وكثرة الصلاة ، وهي خير الأعمال ، ووصفهم بالإخلاص فيها لله - عزوجل - والأحتساب عند الله جزيل الثواب ، وهو الجنة المشتملة على فضل الله ، وهو سعة الرزق عليهم ، ورضاه تعالى عنهم وهو أكبر من الأول ، كما قال تعالى ﴿ ورضوان من الله أكبر ﴾ .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله : ﴿ سيماهم في وجوههم ﴾ قال : السمت الحسن .

أخرج الطبري بأسانيد يقوي بعضها بعضا عن مجاهد ﴿ سيماهم في وجوههم من أثر السجود ﴾ قال : الخشوع .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ سيماهم في وجوههم من أثر السجود﴾ يقول : علامتهم أو أعلمتهم الصلاة .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله : ﴿ محمد رسول الله والذين معه ﴾ أصحابه مثلهم يعني مكتوبا في التوراة والأنجيل قبل أن يخلق السموات والأرض .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ ومثلهم في الأنجيل كزرع أخرج شطأه ﴾ قال : هذا مثل أصحاب محمد ﷺ في الإنجيل ، قيل لهم : إنه سيخرج قوم ينبتون نبات الزرع ، منهم قوم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد في قوله ﴿ كزرع أخرج شطأه ﴾ قال : ما يخرج بجنب الحقلة فيتم وينمي .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد في قوله ﴿ فآزره ﴾ قال : فشده وأعانه .

# ســورة الحجــرات

سورة الحجرات ١-٢

**قوله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله إن الله سميع عليم ﴾**

قال البخاري : حدثنا الحسن بن محمد ، حدثنا حجّاج عن ابن جريج قال : أخبرني ابن أبي مليكة أنّ عبد الله بن الزبير أخبرهم : أنه قدِم ركبٌ من بني تميم على النبي ﷺ ، فقال أبو بكر : أمِّرِ القعقاع بن مَعبد، وقال عُمر بل أمّر الأقرع بن حابس . فقال أبو بكر : ما أردت إلى - أو إلا - خلافي ، فقال عمر : ما أردتُ خلافك ، فتماريا حتى ارتفعت أصواتهما ، فنزل في ذلك : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تقدّموا بين يدي الله ورسوله ﴾ حتى انقضت الآية .

**( صحيح البخاري ٤٥٧/٨ - ك التفسير - سورة الحجرات ، ب ( الآية ) ح ٤٨٤٧ ) .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، قوله : ﴿ لاتقدموا بين يدي الله ورسوله ﴾ يقول : لاتقولوا خلاف الكتاب السنة .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، في قوله ﴿ يأيها الذين آمنوا لاتقدموا بين يدى الله ورسوله ﴾ قال : لا تفتاتوا على رسول الله ﷺ بشيء حتى يقضيه الله على لسانه .

**قوله تعالى ﴿ ياأيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ... ﴾**

قال البخاري : حدثنا يَسَرَة بن صفوان بن جميل اللخمي ، حدثنا نافع بن عمر عن ابن أبي مليكة قال : كاد الخَيِّران أن يَهلِكا أبو بكر وعمر رضي الله عنهما ، رفعا أصواتهما عند النبي ﷺ حين قدم عليه ركب بني تميم ، فأشار أحدهما بالأقرع بن حابس أخي بني مجاشع ، وأشار الآخر برجل آخر - قال نافع : لا أحفظ اسمه - فقال أبو بكر لعمر : ما أردت إلا خِلافي ، قال ما أردتُ خلافك ، فارتفعت أصواتهما في ذلك ، فأنزل الله ﴿ يا أيها الذين امنوا لا ترفعوا

أصواتكم ﴾ الآية . قال ابن الزبير : فما كان عمر يُسمع رسولَ الله ﷺ بعدَ هذه الآية حتى يستفهمه ، و لم يذكر ذلك عن أبيه . يعني أبا بكر .

( الصحيح ٨/٤٥٤ – ك التفسير – سورة الحجرات ، ب ( الآية ) ح٤٨٤٥ ) .

قال مسلم : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة . حدثنا الحسن بن موسى . حدثناحماد بن سلمة ، عن ثابت البناني ، عن أنس بن مالك ، أنه قال : لمّا نزلت هذه الآية : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ﴾ إلى آخر الآية . جلس ثابت بن قيس في بيته وقال : أنا من أهل النار . واحتبس عن النبي ﷺ . فسأل النبي ﷺ سعد بن معاذ فقال : " يا أبا عمرو ! ما شأن ثابت ؟ أشتكى ؟ " . قال سعد : إنه لَجَاري . وما علمتُ له بشكوى . قال فأتاه سعد فذكر له قول رسول الله ﷺ . فقال ثابت : أُنزلت هذه الآية ولقد علمتم أني من أرفعكم صوتاً على رسول الله ﷺ فأنا من أهل النار ، فذكر ذلك سعد للنبي ﷺ . فقال رسول الله ﷺ : " بل هو من أهل الجنة " .

( صحيح مسلم ١/١١٠ – ك الإيمان ، ب مخافة المؤمن أن يحبط عمله ح ١١٩ ) .

**قوله تعالى ﴿ ولاتجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ لا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ﴾ كانوا يجهرون له بالكلام ، ويرفعون أصواتهم ، فوعظهم الله ، ونهاهم عن ذلك .

وانظر سورة النور آية ( ٦٣ ) .

**قوله تعالى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ أُوْلَـٰئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾**

قال الحاكم : حدثنا علي بن عبد الله الحكمي ببغداد ، ثنا العباس بن محمد بن حاتم الدوري ، ثنا سعيد بن عامر ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ﷺ قال : لما نزلت : ﴿ إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله ﴾ قال

أبو بكر الصديق ﷺ : والـذي أنـزل عليـك الكتـاب يارسـول ا لله لا أكلمـك إلا كأخي السرار حتى ألقى ا لله عزوجل .

**هذا صحيـح على شـرط مسـلم ولم يخرجـاه . ( المستدرك ٤٦٢/٢ ) . وأخرجـه أيضـاً البيهقـي في ( المدخل رقم ٦٥٣ ) عن الحاكم ، وقد أقر الذهبي الحاكم على تصحيحه على شـرط مسـلم ، ومحمـد بـن عمرو هو ابن علقمة لم يحتج به مسلم وإنما روى له في المتابعات كمـا في ( تهذيـب الكمـال ٢١٨/٢٦ ) وهو حسن الحديث كما قال الذهبي في ( الميزان ٦٧٣/٣ ) .**

أخرج الطبري بسنده الصحيـح عـن مجـاهد ، قولـه ﴿ امتحـن ا لله قلوبهـم ﴾ قال : أخلص .

**قوله تعالى ﴿ إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون ﴾**

في هذه الآية ارشـاد إلى الأسـلوب اللائـق بمقـام النبـي ﷺ كمـا تقـدم في الآيـة السابقة .

**قوله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على مافعلتم نادمين واعلموا أن فيكم رسول ا لله لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتّم ولكـن ا لله حبـب إليكـم الإيمـان وزينـه في قلوبكـم وكـرّه إليكم الكفر والفسوق والعصيان أولئك هـم الراشـدون فضـلاً مـن ا لله ونعمـة وا لله عليم حكيم ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد في قولـه ﴿ إن جـاءكم فسـق بنبإ ﴾ قال : الوليد بن عقبة بن أبي معيط ، بعثه نبي ا لله ﷺ إلى بنى المصطلق ، ليصدقهم ، فتلقوه بالهدية فرجع إلى محمد ﷺ ، فقال : إن بني المصطلق جمعت لتقاتلك " .

وأخرجه الطبري بسنده الحسن عن قتادة بنحوه .

قال أحمد : حدثنا محمد بن سابق ، ثنا عيسـى بـن دينـار ، ثنـا أبـي ، أنـه سمـع الحارث بن أبي ضرار الخزاعي ، قـال : قدمـت علـى رسـول ا لله ﷺ فدعـاني إلى الإسـلام فدخـلـت فيه وأقـررت بـه ، فدعاني إلى الـزكاة فأقـررت بـهـا وقلـت : يا رسول ا لله أرجع إلى قومي فأدعوهم إلى الإسـلام وأداء الزكـاة ، فمن استجاب

لي جمعت زكاته ، فيرسل إليَّ رسول الله ﷺ رسولاً إبان كذا وكذا ليأتيك ما جمعت من الزكاة . فلما جمع الحارث الزكاة ممن استجاب له وبلغ الأبان الذي أراد رسول الله ﷺ أن يبعث إليه احتبس عليه الرسول فلم يأته فظن الحارث أنه قد حدث فيه سخطة من الله عز وجل ورسوله ، فدعا بسروات قومه فقال لهم : إن رسول الله ﷺ كان وقّت لي وقتاً يرسل إلي رسوله ليقبض ما كان عندي من الزكاة وليس من رسول الله ﷺ الخلف ولا أرى حبس رسوله إلا من سخطة كانت فانطلقوا فنأتي رسول الله ﷺ وبعث رسول الله ﷺ الوليد بن عقبة إلى الحارث ليقبض ما كان عنده مما جمع من الزكاة فلما أن سار الوليد حتى بلغ بعض الطرق فرق فرجع فأتي رسول الله ﷺ وقال : يا رسول الله إن الحارث منعني الزكاة وأراد قتلي فضرب رسول الله ﷺ البعث إلى الحارث . فأقبل الحارث بأصحابه إذ استقبل البعث وفصل من المدينة لقيهم الحارث فقالوا : هذا الحارث . فلما غشيهم قال لهم : إلى من بعثتم ؟ قالوا : إليك . قال : ولم ؟ قالوا : إن رسول الله ﷺ كان بعث إليك الوليد بن عقبة فزعم أنك منعته الزكاة وأردت قتله . قال : لا والذي بعث محمداً بالحق ما رأيته بتة ولا أتاني فلما دخل الحارث على رسول الله ﷺ قال : " منعت الزكاة وأردت قتل رسولي " . قال : لا والذي بعثك بالحق ما رأيته ولا أتاني وما أقبلت إلا حين احتبس علي رسول رسول الله ﷺ خشيت أن تكون كانت سخطة من الله عز وجل ورسوله ، قال : فنزلت الحجرات ﴿ يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين ﴾ إلى هذا المكان : ﴿ فضلاً من الله ونعمة والله عليم حكيم ﴾ .

**( المسند ٢٧٩/٤ ) ، وأخرجه ابن أبي حاتم عن المنذر بن شاذان عن محمد بن سابق به ( تفسير ابن كثير ٤/ ٢٠٩ ) ، والطبراني في الكبير (٢٧٤/٣ ح٣٣٩٥) من طريق محمد بن سابق . قال ابن كثير : وقد روي من طرق ، ومن أحسنها ما رواه الإمام أحمد ... فساق هذا الحديث ( التفسير ٣٢١/٤ ) . وعزاه الهيثمي لأحمد والطبراني ، وقال : ورجال أحمد ثقات ( مجمع الزوائد ١٠٩/٧ ) ، وقال السيوطي في الدر : ... بسند جيد .**

قال الترمذي : حدثنا عبد بن حميد . حدثنا عثمان بن عمر ، عن المستمر بن الريان ، عن أبي نضرة قال : قرأ أبو سعيد الخدري : ﴿ واعلموا أن فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتم ﴾ قال : هذا نبيكم ﷺ يُوحى إليه ، وخيارُ أئمتكم لو أطاعهم في كثير من الأمر لعنتوا فكيف بكم اليوم ؟ .

**قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح غريب . ( السنن ٥/٣٨٨-٣٨٩ - ك التفسير ، ب سورة الحجرات ح٣٢٦٩ ) ، وصححه الألباني في ( صحيح سنن الترمذي ) .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ واعلموا أن فيكم رسول الله ﴾ ... حتى بلغ ﴿ لعنتم ﴾ هؤلاء أصحاب النبي ﷺ ، لو أطاعهم نبي الله فى كثير من الأمر لعنتم .

قال ابن كثير : وقوله ﴿ واعلموا أن فيكم رسول الله ﴾ أي : اعلموا أن بين أظهركم رسول الله فعظموه ووقروه ، وتأدبوا معه ، وانقادوا لأمره ، فإنه أعلم بمصالحكم ، وأشفق عليكم منكم ، ورأيه فيكم أتم من رأيكم لأنفسكم ، كما قال تعالى ﴿ النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ﴾ . ثم بين أن رأيهم سخيف بالنسبة إلى مراعاة مصالحهم فقال ﴿ لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتم ﴾ أي : لو أطاعكم في جميع ما تختارونه لأدى ذلك إلى عنتكم وحرجكم ، كما قال تعالى ﴿ ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السموات والأرض ومن فيهن بل أتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون ﴾ .

وانظر سورة البقرة آية ( ١٨٦ ) لبيان معنى لفظ : الراشدون .

**قوله تعالى ﴿ وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الاخْرَى فَقَاتِلُواْ الّتِي تَبْغِي حَتّى تَفِيءَ إِلَىَ أَمْرِ اللّهِ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوَاْ إِنّ اللّهَ يُحِبّ الْمُقْسِطِينَ ﴾**

قال مسلم : حدثنا محمد بن عبد الأعلى القيسي . حدثنا المعتمر عن أبيه ، عن أنس بن مالك . قال : قيل للنبي ﷺ : لو أتيتَ عبد الله بن أُبيّ ؟ قال : فانطلق إليه . وركب حماراً . وانطلق المسلمون . وهي أرضٌ سَبَخةٌ . فلمّا أتاه النبي ﷺ

قال : إليك عنّي . فوا لله ! لقد آذاني نتن حمارك . قال : فقال رجل من الأنصار : وا لله ! لحمار رسول ا لله ﷺ أطيب ريحاً منك . قال : فغضب لعبد ا لله رجلٌ من قومه . قال: فغضب لكل واحد منهما أصحابه . قال : فكان بينهم ضرب بالجريد وبالأيدي وبالنعال . قال : فبلغنا أنها نزلت فيهم : ﴿ وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما ﴾ .

**( صحيح مسلم ١٤٢٤/٣ – ك الجهاد والسير ، ب في دعاء النبي ﷺ وصبره على أذى المنافقين ح١٧٩٩ ) ، ( وصحيح البخاري ح٢٦٩١ – ك الصلح ، ب ما جاء في الاصلاح ) . أرض سبخة : هي الأرض التي تعلوها الملوحة ولاتكاد تنبت إلا بعض الشجر . ( النهاية لابن الأثير ٣٣٣/٢ ) .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، قوله : ﴿ وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التى تبغي حتى تفيء إلى أمر ا لله ﴾ فإن ا لله سبحانه أمر النبي ﷺ والمؤمنين إذا اقتتلت طائفتان من المؤمنين أن يدعوهم إلى حكم ا لله ، وينصف بعضهم من بعض ، فإن أجابوا حكم فيهم بكتاب ا لله ، حتى ينصف المظلوم من الظالم ، فمن أبى منهم أن يجيب فهو باغ ، فحق على إمام المؤمنين أن يجاهدهم ويقاتلهم ، حتى يفيئوا إلى أمر ا لله ، ويقروا بحكم ا لله .

### قوله تعالى ﴿ إنما المؤمنون أخوة ... ﴾

انظر سورة الفتح آية ( ٢٩ ) وفيها حديث البخاري عن أبي موسى مرفوعاً : " إن المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً ، وشبّك أصابعه " .

### قوله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن ولا تلمزوا أنفسكم ... ﴾

قال ابن كثير : ينهى تعالى عن السخرية بالناس ، وهو احتقارهم والاستهزاء بهم كما ثبت في الصحيح عن رسول ا لله ﷺ أنه قال : " الكبر بطر الحق وغمص الناس – ويروي : وغمط الناس " والمراد من ذلك احتقارهم واستصغارهم ، وهذا حرام ، فإنه قد يكون المحتقَر أعظم قدرا عند ا لله وأحب إليه من الساخر منه

المحتقِر له ، ولهذا قال ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن ﴾ فنص على نهي الرجال وعطف بنهي النساء . وقوله ﴿ ولا تلمزوا أنفسكم ﴾ أي : لا تلمزوا الناس . والهماز اللماز من الرجال مذموم ملعون ، كما قال ﴿ ويل لكل همزة لمزة ﴾ فالهمز بالفعل واللمز بالقول ، كما قال ﴿ هماز مشاء بنميم ﴾ أي يحتقر الناس ويهمزهم طعنا عليهم ، ويمشي بينهم بالنميمة وهي : اللمز بالمقال .

**قوله تعالى ﴿ ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان ... ﴾**

قال أبو داود : حدثنا موسى بن إسماعيل ، ثنا وهيب ، عن داود ، عن عامر قال : حدثني أبو جبيرة بن الضحاك قال : نزلت هذه الآية في بني سلمة ﴿ ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان ﴾ قال : قدم علينا رسول الله ﷺ وليس منا رجل إلا وله اسمان أو ثلاثة ، فجعل النبي ﷺ يقول : " يا فلان " فيقولون : مه يا رسول الله ، إنه يغضب من هذا الاسم ، فأنزلت هذه الآية ﴿ ولا تنابزوا بالألقاب ﴾ .

**( السنن ٤/٢٩٠،٢٩١ ح٤٩٦٢ – ك الأدب ، ب في الألقاب ) ، وأخرجه الترمذي ( السنن ٥/٣٨٨ ح٣٢٦٨ ) ، وابن ماجة ( السنن ٢/١٢٣١ ح٣٧٤١ ) ، وأحمد ( المسند ٤/٢٦٠ ) ، والطبري ( التفسير – سورة الحجرات ٢٦/١٣٢ )، والحاكم ( المستدرك ٢/٤٦٣ ) من طرق عن داود بن أبي هند به . قال الترمذي : حديث حسن صحيح . وقال الحاكم : حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي . وقال الألباني : صحيح ( صحيح أبي داود ح٤١٥١ ، وصحيح الترمذي ح٢٦٠٦ ) .**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ لايسخر قوم من قوم ﴾ قال : لا يهزأ قوم بقوم أن يسأل رجل فقير غنياً أو فقيراً ، وإن تفضل عليه رجل بشيء فلايستهزئ به .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، في قوله ﴿ ولا تلمزوا أنفسكم ﴾ قال : لاتطعنوا .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ ولا تلمزوا أنفسكم ﴾ يقول : ولا يطعن بعضكم على بعض .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ ولا تنابزوا بالألقاب ﴾ يقول للرجل : لا تقل لأخيك المسلم : ذاك فاسق ، ذاك منافق ، نهى الله المسلمين عن ذلك وقدم فيه .

**قوله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم ﴾**

قال البخاري : حدثنا عبد الله بن يوسف ، أخبرنا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : " إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث . ولا تحسسوا ولا تجسسوا ، ولا تناجشوا ولا تحاسدوا ، ولا تباغضوا ولا تدابروا ، وكونوا عباد الله إخوانا " .

**( صحيح البخاري ٤٩٩/١٠ - ك الأدب ، ب ( الآية ) ح ٦٠٦٦ ) ، ( وصحيح مسلم ١٩٨٥/٤ - ك البر والصلة والآداب ، ب تحريم الظن ... ) .**

قال أبو داود : حدثنا عيسى بن محمد الرملي ، وابن عوف - وهذا لفظه - قالا : ثنا الفريابي ، عن سفيان ، عن ثور ، عن راشد بن سعد ، عن معاوية قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : " إنك إن اتبعت عورات الناس أفسدتهم - أو كدت تفسدهم " . فقال أبو الدرداء : كلمة سمعها معاوية من رسول الله ﷺ نفعه الله بها .

**( السنن ٢٧٢/٤ ح٤٨٨٨ - ك الأدب ، ب في النهي عن التجسس ) ، وأخرجه أبو يعلى في مسنده ( ٣٨٢/١٣ ح ٧٣٧٩ ) ، والطبراني في الكبير ( ٣٧٩/١٩ ح٨٩٠ ) ، وابن حبان في صحيحه ( الإحسان ٥٠٥/٧-٥٠٦ ح٥٧٣٠ ) من طرق عن محمد بن يوسف الفريابي ، عن سفيان به ، قال الحافظ العراقي : رواه أبو داود بإسناد صحيح من حديث معاوية ( تخريج أحاديث الإحياء - استخراج الحداد ١١٧٣/٣ ح ١٧٣٤ ) . وصححه الشيخ الألباني ( صحيح الجامع رقم ٢٢٩٥-١٠٣٦ ) ، وأخرجه البخاري في ( الأدب المفرد ٣٤٧/١ ح ٢٤٨ - باب الانبساط إلى الناس ) من طريق يحيى بن جابر ، عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير ، عن أبيه ، عن معاوية ﷺ قال : سمعت رسول الله ﷺ كلاما نفعني الله به ، سمعت يقول : إنك إذا اتبعت الريبة في الناس أفسدتهم . فإني لا أتبع الريبة فيهم فأفسدهم . وهذه متابعة لراشد بن سعد في روايته عن معاوية ﷺ . وقد صحح الشيخ الألباني رواية البخاري هذه ( صحيح الأدب المفرد ص١١٠ ح ١٨٦-٢٤٨ ) .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، قوله : ﴿ يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ﴾ يقول : نهى الله المؤمن أن يظن بالمؤمن شرا .

**قوله تعالى﴿ ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، قوله : ﴿ ولا تجسسوا ﴾ يقول : نهى الله المؤمن أن يتتبع عورات المؤمن .

قال مسلم : حدثنا يحيى بن أيوب و قتيبة وابن حُجر . قالوا : حدثنا إسماعيل ، عن العلاء ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال : " أتدرون ما الغيبة ؟ " قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : " ذكرك أخاك بما يكره " قيل : أفرأيتَ إن كان في أخي ما أقول ؟ قال : " إن كان فيه ما تقول ، فقد اغتبته وإن لم يكن فيه فقد بهتّه " .

**( الصحيح ٤/٢٠٠١ ح ٢٥٨٩ – ك البر والصلة ، ب تحريم الغيبة ) .**

قال البخاري : حدثنا صدقة بن الفضل ، أخبرنا ابن عيينة سمعت ابن المنكدر سمعت عروة بن الزبير أن عائشة رضي الله عنها أخبرته قالت : " استأذن رجل على رسول الله ﷺ ، فقال : ائذنوا له ، بئس أخو العشيرة أو ابن العشيرة . فلما دخل ألان له الكلام . قلتُ يا رسول الله قلتَ الذي قلتَ ثم ألنتَ له الكلام . قال ﷺ : " أي عائشة ، إن شرّ الناس من تركه الناس – أو ودعه – اتقاء فُحشه " .

**( الصحيح ١٠/٤٨٦ ح ٦٠٥٤ – ك الأدب ، ب ما يجوز من اغتياب أهل الفساد والريب ) ، وأخرجه مسلم ( الصحيح ٤/٢٠٠٢– ٢٠٠٣ – ك الأدب ، ب مداراة من يتقى فحشه ح٢٥٩١ ) .**

قال أبو داود : حدثنا ابن المصفى : ثنا بقية وأبو المغيرة ، قالا : ثنا صفوان ، قال : حدثني راشد بن سعد وعبد الرحمن بن جبير ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ : " لمّا عُرج بي مررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم ، فقلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم " .

**( السنن ٤/٢٦٩–٢٧٠ – ك الأدب ، ب في الغيبة ح ٤٨٧٨ ) ، وأخرجه أحمد في مسنده ( ٣/٢٢٤ ) ، وأخرجه الضياء المقدسي في ( المختارة ٦/٢٦٥–٢٦٦ ح ٢٢٨٥، ٢٢٨٦ ) من طريق شعيب بن شعيب النسائي ، عن أبي المغيرة به . قال محققه : إسناده صحيح . وذكره الألباني في ( السلسلة الصحيحة ح ٥٣٣ ) .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، قوله : ﴿ ولا يغتب بعضكم بعضا . أيحب أحد أن يأكل لحم أخيه ميتا ﴾ قال : حرم الله على المؤمن أن يغتاب المؤمن بشيء ، كما حرم الميتة .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه ﴾ يقول : كما أنت كاره لو وجدت جيفة مدودة أن تأكل منها ، فكذلك فاكره غيبته وهو حي .

**قوله تعالى ﴿ يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير ﴾**

قال الترمذي : حدثنا علي بن حُجْر . أخبرنا عبد الله بن جعفر : حدثنا عبد الله ابن دينار ، عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ خَطَبَ الناسَ يوم فتح مكة ، فقال : يا أيها الناس إن الله قد أذهب عنكم عُبِّيَّةَ الجاهلية وتعاظمها بآبائها ، فالناس رجلان . برٌّ تقي كريم على الله ، وفاجرٌ شقي هيّن على الله ، والناس بنو آدم ، وخلق الله آدم من تراب ، قال الله : ﴿ يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير ﴾ .

**( السنن ٥/٣٨٩-٣٩٠ - ك التفسير ح٣٢٧٠ ) ، وصححه الألباني في ( صحيح سنن الترمذي ) .**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ شعوبا ﴾ قال : النسب البعيد . ﴿ وقبائل ﴾ دون ذلك .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وجعلناكم شعوبا وقبائل ﴾ قال : الشعوب النسب البعيد ، والقبائل هى كقوله : فلان من بني فلان ، وفلان من بني فلان .

**قوله تعالى ﴿ قالت الأعراب آمنـا قـل لم تؤمنوا ولكـن قولـوا أسـلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم وإن تطيعوا ا لله ورسوله لا يلتكم من أعمالكم شيئاً إن ا لله غفور رحيم ﴾**

قال البخاري : حدثنا أبو اليمـان قـال : أخبرنـا شـعيب ، عـن الزهـري ، قـال : أخبرنا عامر بن سعد بن أبي وقاص ، عن سعد ﷺ أن رسول ا لله ﷺ أعطى رهطـاً - وسعد جالس - فترك رسول ا لله ﷺ رجلاً هو أعجبهم إليّ . فقلـت : يـا رسـول ا لله مالك عن فلان ؟ فوا لله إني لأراه مؤمناً . فقال : " أو مسلماً " فسكت قليـلاً . ثم غلبني ما أعلم منه ، فعدت لمقالتي فقلت : مـا لـك عـن فـلان ؟ فـوا لله إنـي لأراه مؤمناً فقال : " أو مسلماً " . ثم غلبني ما أعلم منه ، فعـدت لمقـالتي ، وعـاد رسـول ا لله ﷺ ثم قال : " يا سعد ، إني لأعطي الرجـل وغـيره أحـب إلي منـه ، خشـية أن يكبه ا لله في النار " . ورواه يونس وصالح ومعمر وابن أخي الزهري عن الزهري .

**( الصحيح ٩٩/١ ح٢٧ - ك الإيمان ، ب إذا لم يكن الإسلام على الحقيقة وكان على الاستسلام ) ، ( وأخرجه مسلم الصحيح - الأيمان ، ب تالف القلوب من يخاف على إيمانه ١٣٢/١ ح١٥٠ ) .**

انظر حديث البخاري الوارد تحت الآية رقم ( ٦٠ ) من سورة التوبة .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتـادة ، قولـه ﴿ قـالت الأعـراب آمنـا قـل لم تؤمنوا ﴾ ولعمري ماعمت هذه الآية الأعراب ، إن من الأعراب مـن يؤمـن بـا لله واليوم الآخر ، ولكن إنما أنزلت في حي من أحياء الأعراب امتنـوا بإسـلامهم علـى نبي ا لله ﷺ ، فقالوا : أسلمنا ، ولم نقاتلكْ ، كما قـاتلك بنـو فـلان وبنـو فـلان ، فقال ا لله : لاتقولوا آمنا ، ولكن قولوا أسلمنا حتى بلغ فى قلوبكم .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ لا يلتكـم مـن أعمـالكم ﴾ لا ينقصكم .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ لا يلتكم من أعمالكم شيئاً ﴾ يقول : لن يظلمكم من أعمالكم شيئاً .

# ســورة قٓ

سورة ق ١-٣-٤-٥

**قوله تعالى ﴿ قٓ والقرآن المجيد ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابـن عبـاس في قولـه : ﴿ قٓ ﴾ و ﴿ نٓ ﴾ وأشباه هذا ، فإنه قسم أقسمه الله ، وهو اسم من أسماء الله .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، في قوله ﴿ قٓ ﴾ قال : اسم من أسمـاء القرآن .

أخرج الطبري بسنده القوي عن سعيد بن جبير ﴿ قٓ والقـرآن المجيـد ﴾ قـال : الكريم .

**قوله تعالى ﴿ بَلْ عَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُمْ مّنذِرٌ مّنْهُـمْ فَقَـالَ الْكَـافِرُونَ هَـٰذَا شَـيْءٌ عَجِيبٌ ﴾**

انظر سورة الإسراء آية ( ٩٤ ) .

**قوله تعالى ﴿ أءذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد ﴾**

انظر سورة الرعد آية ( ٥ ) وسورة الصافات آية ( ١٦ ) .

**قوله تعالى ﴿ قد علمنا ماتنقص الأرض منهم وعندنا كتاب حفيظ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قولـه ﴿ مـاتنقص الأرض منهـم ﴾ قال : من عظامهم .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، في قوله ﴿ قد علمنـا مـاتنقص الأرض منهم ﴾ يقول : ما تأكل الأرض منهم .

**قوله تعالى ﴿ بل كذبوا بالحق لما جاءهم فهم في أمر مريج ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ بل كذبوا بالحق لـما جـاءهم ﴾ أي : كذبوا بالقرآن ﴿ فهم فى أمر مريج ﴾ يقول : فهم في أمر مختلط عليهـم ملتبـس ، لا يعرفون حقه من باطله ، يقال : قد مرج أمر الناس إذا اختلط وأهمل .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، قوله : ﴿ في أمر مريج ﴾ يقول : مختلف .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ أمر مريج ﴾ قال : ملتبس .

**قوله تعالى ﴿ أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ من فروج ﴾ قال : شق .

**قوله تعالى ﴿ والأرض مددناها وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج تبصرة وذكرى لكل عبد منيب ﴾**

انظر سورة لقمان آية ( ١٠ ) لبيان رواسي أي : جبال .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، قوله : ﴿ بهيج ﴾ يقول : حسن .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ تبصرة ﴾ نعمة من الله بصرها العباد ﴿ وذكرى لكل عبد منيب ﴾ : أى مقبل بقلبه إلى الله .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ تبصرة ﴾ قال : بصيرة .

**قوله تعالى ﴿ ونزلنا من السماء ماء مباركاً فأنبتنا به جنات وحب الحصيد والنخل باسقات لها طلع نضيد ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وحب الحصيد ﴾ هذا البر والشعير .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ وحب الحصيد ﴾ قال : الحنطة .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس : ﴿ باسقات ﴾ طوال .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ نضيد ﴾ قال : المنضد .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ لها طلع نضيد ﴾ ينضد بعضه على بعض .

**قوله تعالى ﴿ رزقاً للعباد وأحيينا به بلدةً ميتاً كذلك الخروج ﴾**

قال ابن كثير : ﴿ رزقا للعباد ﴾ أي : للخلق ﴿ وأحيينا به بلدة ميتا ﴾ وهي الأرض التي كانت هامدة ، فلما نزل عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج من أزاهير وغير ذلك ، مما يحار الطرف في حسنها ، وذلك بعد ما كانت لا نبات بها فأصبحت تهتز خضراء ، فهذا مثال للبعث بعد الموت والهلاك ، كذلك يحيي الله الموتى ... وقال تعالى ﴿ ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت إن الذي أحياها لمحي الموتى إنه على كل شيء قدير ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ كذبت قبلهم قوم نوح وأصحاب الرس وثمود ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ أصحاب الرس ﴾ قال : بئر .

**قوله تعالى ﴿ وأصحاب الأيكة وقوم تبع كل كذب الرسل فحق وعيد ﴾**

انظر سورة الدخان آية ( ٣٧ ) .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ فحق وعيد ﴾ قال : ما أهلكوا به تخويفا لهؤلاء .

**قوله تعالى ﴿ أفعيينا بالخلق الأول بل هم في لبس من خلق جديد ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، قوله : ﴿ أفعيينا بالخلق الأوّل ﴾ يقول : لم يعينا الخلق الأول .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ أفعيينا بالخلق الأول ﴾ يقول : أفعيي علينا حين أنشأناكم خلقا جديدا ، فتمتروا بالبعث .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، قوله : ﴿ بل هم فى لبسٍ من خلق جديد ﴾ يقول : في شك من البعث .

**قوله تعالى ﴿ ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب اليه من حبل الوريد ﴾**

قال ابن كثير : يخبر تعالى عن قدرته على الإنسان بأنه خالقه ، وعلمه محيط بجميع أموره ، حتى إنه تعالى يعلم ما توسوس به نفوس بني آدم من الخير والشر .

وقد ثبت في الصحيح عن رسول الله ﷺ أنه قال : " إن الله تجاوز لأمتي ما حدثت به أنفسها ما لم تقل أو تعمل " .

**وانظر ( صحيح البخاري - ك الأيمان ، ب إذا حنث ناسيا في الأيمان ) ، ( وصحيح مسلم - الأيمان ، ب تجاوز الله عن حديث النفس ) .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿ ونحن أقرب اليه من حبل الوريد ﴾ يقول عرق العنق .

**قوله تعالى ﴿ إذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ قعيد ﴾ قال : رصد .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ عن اليمين وعن الشمال قعيد ﴾ قال : عن اليمين الذى يكتب الحسنات ، وعن الشمال الذى يكتب السيئات .

**قوله تعالى ﴿ ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد ﴾**

قال ابن ماجة : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة : ثنا محمد بن بشر : ثنا محمد بن عَمْرو . حدثني أبي عن أبيه علقمة بن وقاص ، قال : مرّ به رجل له شرف . فقال له علقمة : إن لك رحما . وإن لك حقا . وإني رأيتك تدخل على هؤلاء الأمراء . وتتكلم عندهم بما شاء الله أن تتكلم به . وإني سمعتُ بلال بن الحارث المزني ، صاحب رسول الله ﷺ يقول : قال رسول الله ﷺ : " إن أحدكم ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما يظن أن تبلغ ما بلغت فيكتب الله عز وجل له بها رضوانه إلى يوم القيامة وإن أحدكم ليتكلم بالكلمة من سُخط الله ، ما يظن أن تبلغ ما بلغتْ ، فَيكتب الله عز و جل عليه بها سُخطه إلى يوم يلقاه " .

قال علقمة : فانظر ، ويحك ! ماذا تقول ، وماذا تكلم به . فرُبَّ كلامٍ ، قد منعني أن أتكلم به ، ما سمعتُ من بلال بن الحارث .

**( السنن - ك الفتن ، ب كف اللسان عن الفتنة ح ٣٩٦٩ ) ، أخرجه أحمد والترمذي والنسائي والحاكم من طريق محمد بن عَمْرو به نحوه وقال الترمذي : حسن صحيح . قال ابن كثير : وله شاهد في الصحيح . ( المسند ٤٦٩/٣ - السنن - الزهد ، ب ما جاء في قلة الكلام ) ، وانظر تفسير ابن كثير ( ٣٧٧/٧ ) وصححه الحاكم ووافقه الذهبي والمستدرك ( ٤٤/١-٤٥ ) ، وذكره الألباني في ( السلسلة الصحيحة ح٨٨٨ ) .**

**قوله تعالى ﴿ وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد ﴾**

قال الحاكم : حدثني محمد بن صالح بن هانيء : ثنا محمد بن نعيم : ثنا قتيبة : ثنا الليث بن سعد عن يزيد بن عبد الله بن الهاد عن موسى بن سرجس قال سمعت القاسم بن محمد يحدث وتلا قول الله عزو جل ﴿ وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد ﴾ ثم قال حدثتني عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت لقد رأيت رسول الله ﷺ وهو بالموت وعنده قدح فيه ماء وهو يدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول : اللهم أعني على سكرات الموت .

**هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . ( المستدرك ٤٦٥/٢ - ك التفسير ) ، وصححه الذهبي ، وله شاهد صحيح ، انظر ( فتح الباري ١٤٠/٨و٣٦٢/١١ ) .**

**قوله تعالى ﴿ ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد ﴾**

انظر سورة الأنعام آية ٧٣ وفيها حديث الصور .

**قوله تعالى ﴿ وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ سائق وشهيد ﴾ سائق يسوقها إلى أمر الله، وشاهد يشهد عليها بما عملت .

**قوله تعالى ﴿ لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطآءك فبصرك اليوم حديد ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، قوله : ﴿ لقد كنت فى غفلة من هذا فكشفنا عنك غطآءك ﴾ وذلك الكافر .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ فكشفنا عنك غطآءك ﴾ قال : للكافر يوم القيامة .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ لقد كنت فى غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك ﴾ قال : عاين الآخرة .

قال ابن كثير : والمراد بقوله ﴿ لقد كنت في غفلة من هذا ﴾ يعني من هذا اليوم ﴿ فكشفنا غنك غطاءك فبصرك اليوم حديد ﴾ أي : قوي ، لأن كل واحد

يوم القيامة يكون مستبصرا ، حتى الكفار في الدنيا يكونون يوم القيامة على الاستقامة ، لكن لا ينفعهم ذلك . قال الله تعالى ﴿ اسمع بهم وأبصر يوم يأتوننا ﴾ وقال تعالى ﴿ ولوترى إذ المجرمون ناكسوا رءوسهم عند ربهم ربنا أبصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا إنا موقنون ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ وقال قرينه هذا مالدي عتيد ﴾**

قال مسلم : حدثنا عثمان بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم ( قال إسحاق : أخبرنا . وقال عثمان : حدثنا ) جرير عن منصور ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن أبيه ، عن عبد الله بن مسعود . قال : قال رسول الله ﷺ : " ما منكم من أحدٍ إلا وقد وُكّل به قرينه من الجن " . قالوا : وإياك ؟ يا رسول الله ! قال : " وإياي ، إلا أن الله أعانني عليه فأسلم فلا يأمرني إلا بخير " .

**( الصحيح ٤/٢١٦٧-٢١٦٨ ح ٢٨١٤ - ك صفات المنافقين وأحكامهم ، ب تحريش الشيطان وبعثه سراياه لفتنة الناس ... ) .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿وقال قرينه هذا مالديَّ عتيد﴾ الملك .

**قوله تعالى ﴿ منّاع للخير معتد مريب ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة: معتد فى منطقه وسيره وأمره .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ مريب ﴾ : أي شاك .

**قوله تعالى ﴿ قال قرينه ربنا ما أطغيته ولكن كان في ضلال بعيد ﴾**

قال ابن كثير : ﴿ ربنا ما أطغيته ﴾ أي : يقول عن الإنسان قد وافى القيامة كافرا ، يتبرأ منه شيطانه فيقول ﴿ ربنا ما أطغيته ﴾ أي : ما أضللته ﴿ولكن كان في ضلال بعيد ﴾ أي : بل كان هو نفسه ضالا قابلا للباطل معاندا للحق . كما أخبر تعالى في الآية الأخرى في قوله ﴿ وقال الشيطان لما قضي الأمر إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم ، وما كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخي إني كفرت بما أشركتمون من قبل إن الظالمين لهم عذاب أليم ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ قَالَ لاَ تَخْتَصِمُواْ لَدَيّ وَقَدْ قَدّمْتُ إِلَيْكُم بِالْوَعِيدِ مَا يُبَدّلُ الْقَوْلُ لَدَيّ وَمَآ أَنَاْ بِظَلاّمٍ لّلْعَبِيدِ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنّمَ هَلِ امْتَلأتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مّزِيدٍ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، في قوله : ﴿ لا تختصموا لدي ﴾ قال : إنهم اعتذروا بغير عذر ، فأبطل الله حجتهم ، ورد عليهم قولهم .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ ما يبدل القول لدي ﴾ قد قضيت ما أنا قاض .

قال البخاري : حدثنا عبد الله أبي الأسود : حدثنا حَرَمي بن عمارة : حدثنا شعبة ، عن قتادة ، عن أنس ﷺ عن النبي ﷺ قال : " يلْقَى في النار وتقول هل من مزيد ، حتى يضع قدمه فتقول : قَطْ قَطْ ... " .

**( صحيح البخاري ٨/٤٦٠ – ك التفسير – سورة ق ح ٤٨٤٨ ) ، ( وصحيح مسلم ٤/٢١٨٧ – ك الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، ب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء ) .**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ وتقول هل من مزيد ﴾ قال : وعدها الله ليملأنها ، فقال : هلا وفيتك ؟ قالت : وهل من مسلك .

**قوله تعالى ﴿ وأزلفت الجنة للمتقين غير بعيد هذا ماتوعدون لكل أواب حفيظ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ وأزلفت الجنة للمتقين ﴾ يقول : وأدنيت ﴿ غير بعيد ﴾ .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ حفيظ ﴾ قال : حفيظ لما استودعه الله من حقه ونعمته .

**قوله تعالى ﴿ ادخلوها بسلام ذلك يوم الخلود ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ ادخلوها بسلام ﴾ قال : سلموا من عذاب الله ، وسلم عليهم .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ ذلك يوم الخلود ﴾ خلدوا والله ، فلا يموتون ، وأقاموا فلا يظعنون ، ونعموا فلا ييأسون .

**قوله تعالى ﴿ وكم أهلكنا قبلهم مــن قـرن هـم أشـد منهـم بطشـاً فنقبـوا في البلاد هل من محيص ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وكم أهلكنـا قبلهـم مـن قـرن ﴾ ... حتى بلغ ﴿ هل من محيص ﴾ قد حاص الفجرة فوجدوا أمر ا لله متبعا .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿ فنقبوا في البلاد ﴾ : أثروا .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، في قوله ﴿ فنقبوا في البلاد ﴾ قال : يقول : عملوا في البلاد ذاك النقب .

**قوله تعالى ﴿ إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ إن في ذلك لذكرى لمـن كـان له قلب ﴾ أي : من هذه الأمة ، يعني بذلك القلب : القلب الحي .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قولـه ﴿ أو ألقـى السـمع ﴾ قـال : وهو لا يحدث نفسه ، شاهد القلب .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ أو ألقى السـمع وهـو شـهيد ﴾ يعـني بذلك أهل الكتاب ، وهو شهيد على ما يقرأ في كتاب ا لله من بعث محمد ﷺ .

**قوله تعالى ﴿ ولقد خلقنا السـموات والأرض ومـا بينهمـا في سـتة أيـام ومـا مسنا من لغوب ﴾**

انظر سورة فصلت آية ( ٩-١٢ ) لبيان الأيام الستة .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحـة عـن ابـن عبـاس ، قولـه : ﴿ وما مسنا من لغوب ﴾ يقول : من إزحاف .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قولـه ﴿ ومـا مسـنا مـن لغـوب ﴾ قال : نصب .

**قوله تعالى ﴿ فَاصْبِرْ عَلَىَ مَا يَقُولُونَ وَسَبّحْ بِحَمْدِ رَبّكَ قَبْلَ طُلُـوعِ الشّـمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴾**

انظر حديث البخاري المتقدم تحت الآية رقم ( ١٣٠ ) من سورة طه .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس ﴾ لصلاة الفجر ، وقبل غروبها : العصر .

**قوله تعالى ﴿ ومن الليل فسبحه وأدبار السجود ﴾**

قال البخاري : حدثنا آدم : حدثنا ورقاء ، عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال : قال ابن عباس : أمره أن يسبح في أدبار الصوات كلها ، يعني قوله : ﴿ وأدبار السجود ﴾ .

**( صحيح البخاري ٤٦٢/٨-٤٦٣ – ك التفسير – سورة ق ، ب ﴿ وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس ... ﴾ ح ٤٨٥٢ ) .**

قال ابن ماجة : حدثنا الحسين بن الحسن المروزي : ثنا سفيان بن عيينة ، عن بشر بن عاصم ، عن أبيه ، عن أبي ذر ، قال : قيل للنبي ﷺ . وربما قال سفيان قلت : يا رسول الله ، ذهب أهل الأموال والدُّثور بالأجر . يقولون كما نقول وينفقون ولا ننفق . قال لي : " ألا أخبركم بأمر إذا فعلتموه أدركتم من قبلكم وفُتّم من بعدكم . تحمدون الله في دبر كل صلاة ، وتسبحونه وتكبرونه ثلاثا وثلاثين ، وثلاثا وثلاثين ، وأربعا وثلاثين " .

قال سفيان : لا أدري أيتهن أربع .

**( السنن ٢٩٩/١- ك إقامة الصلاة والسنة فيها – ب ما يقال بعد التسليم ح٩٢٧ ) . هذا الحديث تفرد به ابن ماجة عن أصحاب الكتب الستة ولم يذكره البوصيري في الزوائد ، وقد أخرجه أحمد وابن خزيمة والضياء ، وقال الألباني : إسناده صحيح ( المسند ١٥٨/٥ ، السلسلة الصحيحة ١١٢٥ ) .**

أخرج الطبري بأسانيد يقوي بعضها بعضاً عن الحسن بن علي رضي الله عنهما ، قال : ﴿ أدبار السجود ﴾ : الركعتان بعد المغرب .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، في قوله ﴿ وأدبار السجود ﴾ قال : كان مجاهد يقول : ركعتان بعد المغرب .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في : ﴿ فسبحه وأدبار السجود ﴾ قال : هو التسبيح بعد الصلاة .

**قوله تعالى ﴿ يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج ﴾**

انظر سورة الأنعام آية ( ٧٣ ) وفيها حديث الصور أنه قرن .

**قوله تعالى ﴿ يوم تشقق الأرض عنهم سراعا ذلك حشر علينا يسير نحن أعلم بما يقولون وما أنت عليهم بجبار ﴾**

قال ابن كثير : وتنشق الأرض عنهم فيقومون إلى موقف الحساب سراعا مبادرين إلى أمر الله عزوجل ﴿ مهطعين إلى الداع يقول الكافرون هذا يوم عسر﴾ وقال الله تعالى ﴿ يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده وتظنون إن لبثتم إلا قليلا ﴾ وفي صحيح مسلم عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : " أنا أول من تنشق عنه الأرض " . وقوله ﴿ ذلك حشر علينا يسير ﴾ أي : تلك عادة سهلة علينا يسيرة لدينا كما قال تعالى ﴿ وما أمرنا إلا واحدة كلمح بالبصر ﴾ وقال تعالى ﴿ وما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة إن الله سميع بصير ﴾ وقوله ﴿ نحن أعلم بما يقولون ﴾ أي : نحن علمنا محيط بما يقول لك المشركون من التكذيب فلا يهيدنك كقوله ﴿ ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين ﴾ .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ وما أنت عليهم بجبار ﴾ قال : لا تتجبر عليهم .

**قوله تعالى ﴿ فذكر بالقرآن من يخاف وعيد ﴾**

قال ابن كثير : أي : بلغ أنت رسالة ربك فإنما يتذكر من يخاف الله ووعيده ويرجو وعده ، كقوله ﴿ فإنما عليك البلاغ وعلينا الحساب ﴾ وقوله ﴿ فذكر إنما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر ﴾ .

# سورة الذاريات

سورة الذاريات ١-٧

**قوله تعالى ﴿ والذاريات ذرواً فالحاملات وقراً فالجاريات يسراً فالمقسمات أمراً إنما توعدون لصادق وإن الدين لواقع والسماء ذات الحبك ﴾**

قال الضياء المقدسي : أخبرنا الإمام أبو عبد الله محمد بن معمر بن عبد الواحد ابن الفاخر القرشي ، وأبو عبد الله محمود بن أحمد بن عبد الرحمن ، وأبو المجد زاهر بن أحمد بن حامد الثقفيان - بأصبهان - أن سعيد بن أبي الرجاء الصيرفي أخبرهم - قراءةً عليه - أنا أبو أحمد عبد الواحد بن أحمد بن محمد البقّال ، أنا أبو أحمد عبيد الله بن يعقوب بن إسحاق ، أنا جدي أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم ابن محمد بن جميل ، أنا أبو جعفر أحمد ابن منيع بن عبد الرحمن ، ثنا الحجاج بن محمد ، ثنا ابن جرجي ، ثنا أبو حرب بن أبي الأسود الديلي ، عن أبي الأسود ، وعن ابن جريج ، ورجل ، عن زاذان كذا قالا : بينا الناس ذات يوم عند علي ، إذ وقفوا منه نفساً طيبةً ... فقام عبد الله بن الكواء الأعور من بني بكر بن وائل ، فقال : يا أمير المؤمنين ، ما ﴿ الذاريات ذروا ﴾ ؟ قال : الرياح . قال : فما ﴿ الحاملات وقرا ﴾ ؟ قال : السحاب . قال : فما ﴿ الجاريات يُسرا ﴾ ؟ قال : السفن . قال : فما ﴿ المقسمات أمرا ﴾ ؟ قال : الملائكة . ولا تَعُدْ لمثل هذا ، ولا تسألني عن مثل هذا . قال : فما ﴿ السماء ذات الحبك ﴾ ؟ قال : دار الخلق الحسن . قال : فما السواد الذي في حرْف القمر ؟ قال : أعمى يسأل عن عمياء ، ما العلم أردت بهذا ؟ ويحك سَلْ تفقُّهاً ولا تسأل تعنُّتا - أو قال - تعتُّها ، سل عما يعنيك ، ودع مالا يعنيك . قال : فوالله إن ها ليعنيني . قال : إن الله يقول : ﴿ وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل ﴾ السواد الذي في حرف القمر . قال : فما المجرّة ؟ قال : شرج السماء ، ومنها فُتحت أبواب السماء بماء منهمر زمن الغرق على قوم نوح . قال : فما قوس قُزح ؟ قال : لا تقل قوس قُزحٍ ، فإن

قُزح الشيطان ولكنه القوس ، وهي أمانة من الغرق . قال : فكم بين السماء إلى الأرض ؟ قال : قدر دعوة عبد دعا الله ، لا أقول غير ذلك . قال : فكم ما بين المشرق والمغرب ؟ قال : مسيرة يوم للشمس ، من حدثّك غير ذلك فقد كذب . قال : فمن الذين قال الله تعالى : ﴿ وأحلّوا قومهم دار البوار ﴾ ؟ قال : دعهم ، فقد كُفيتهم . قال : فما ذو القرنين ؟ قال : رجل بعثه الله إلى قوم كفرة أهل الكتاب ، كان أوائلهم على حق فأشركوا بربهم ، وابتدعوا في دينهم فأحدثوا على أنفسهم ، فهم اليوم يجتهدون في الباطل ، يحسبون أنهم على حق ، ويجتهدون في الضلال ويحسبون أنهم على هدى ، فَضَلَّ سعيهم في الحياة الدنيا ، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً . قال : رفع صوته ، وقال : وما أهل النهروان غداً منهم ببعيد . قال: فقال ابن الكواء : والله لا أسأل سواك ولا أتبع غيرك . قال : فقال : إن كان الأمر إليك فافعل .

**( المختارة ١٢٢/٢-١٢٦ ح ٤٩٤ ) ، وأخرجه الحاكم من طريق أبي الطفيل قال : رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ قام على المنبر فقال : سلوني قبل أن لا تسألوني ولا تسألوا بعدي مثلي فقام ابن الكواء ... فذكر مختصرا ... وصححه ووافقه الذهبي ( المستدرك ٤٦٦/٢-٤٦٧ ) ، وأخرجه المقدسي من طريق أبي الطفيل به ( المختارة ١٧٦/٢ ح ٥٥٦ ) ، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره ( رقم٢٩٧٠ ط قلعجي ) عن معمر عن وهب بن عبدالله بن أبي الطفيل قال شهدت عليا فذكره بدون تفسير والسماء ذات الحبك . وقال ابن كثير : وثبت أيضا من غير وجه عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ أنه صعد منبر الكوفة فقال : لاتسألوني عن آية .... فذكره ) .**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، في قوله ﴿ والذاريات ﴾ قال : الرياح .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ فالحاملات وقرا ﴾ قال : السحاب تحمل المطر ، ﴿ فالجاريات يسرا ﴾ قال : السفن ﴿ فالمقسمات أمرا ﴾ قال : الملائكة ينزلها بأمره على من يشاء .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ إنما توعدون لصادق ﴾ والمعنى : لصدق ، فوضع الاسم مكان المصدر ﴿ وإن الدين لواقع ﴾ يقول : وإن الحساب والثواب والعقاب لواجب ، والله مجاز عباده بأعمالهم .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ إنما توعدون لصادق ، وإن الدين لواقع ﴾ وذلك يوم القيامة ، يوم يدان الناس فيه بأعمالهم .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ والسماء ذات الحبك ﴾ أي : ذات الخلق الحسن .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ والسماء ذات الحبك ﴾ قال : المتقن البنيان .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، قوله : ﴿ والسماء ذات الحبك ﴾ قال : ذات الخلق الحسن ، ويقال : ذات الزينة .

**قوله تعالى ﴿ إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، عن الحسن ﴿ يؤفك عنه من أفك ﴾ قال : يصرف عنه من صرف .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ يؤفك عنه من أفك ﴾ فالمأفوك عنه اليوم ، يعني كتاب الله .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، قوله : ﴿ قتل الخراصون ﴾ يقول : لعن المرتابون .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ قتل الخراصون ﴾ قال : الذين يتخرصون الكذب .

**قوله تعالى ﴿ الذين هم في غمرة ساهون يسألون أيان يوم الدين يوم هم على النار يفتنون ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، قوله : ﴿ الذين هم في غمرة ساهون ﴾ يقول : في ضلالتهم يتمادون .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ يسألون أيان يوم الدين ﴾ قال : يقولون : متى يوم الدين ، أو يكون يوم الدين .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، في قوله : ﴿ يوم هم على النار يفتنون ﴾ يقول : يعذبون .

**قوله تعالى ﴿ ذوقوا فتنتكم هذا الذي كنتم به تستعجلون ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ فتنتكم ﴾ قال : حريقكم .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ ذوقوا فتنتكم ﴾ : ذوقوا عذابكم ﴿ هذا الذي كنتم به تستعجلون ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُواْ قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ كَانُواْ قَلِيلاً مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قال : قال مطرف بن عبد الله في قوله : ﴿ كانوا قليلا من الليل ما يهجعون ﴾ قل ليلة تأتي عليهم لا يصلون فيها لله ، إما من أولها ، وإما من وسطها .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن أبي العالية ، قال : كانوا يصيبون فيها حظا .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، في قوله ﴿ كانوا قليلا من الليل ما يهجعون ﴾ قال : قليل ما يرقدون ليلة حتى الصباح لا يتهجدون .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس : ﴿ كانوا قليلا من الليل ما يهجعون ﴾ يقول : ينامون .

قال أبو داود : حدثنا محمد بن المثنى ، حدثنا يحى بن سعيد وابن أبى عدي عن سعيد عن قتادة عن أنس قوله عزوجل ﴿ كانوا قليلا من الليل ما يهجعون ﴾ كانوا يصلون فيما بين المغرب والعشاء .

**( السنن – الصلاة ، ب وقت قيام النبي ﷺ ٧٩/٢ح ١٣٢٢ ) ، وأخرجه الحاكم والبيهقي من طريق سعيد بن أبى عروبه ( السنن الكبرى ١٩/٣ ) به ، وأخرجه عبد الرزاق في ( التفسير رقم ٢٩٧٩ ) عن معمر عن قتادة به ، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي ( المستدرك ٤٦٧/٢ ) ، وصححه الألباني في ( صحيح سنن أبي دواود ٢٤٥/١ ح١١٧٤ ) .**

**قوله تعالى ﴿ وبالأسحار هم يستغفرون وفي أموالهم حق للسائل والمحروم ﴾**

أخرج عبد الرزاق عن الثوري عن جبلة بن سُحيم عن ابن عمر في قوله تعالى ﴿ وبالأسحارهم يستغفرون ﴾ قال : يصلون .

**وسنده صحيح .**

انظر حديث البخاري المتقدم تحت الآية رقم ( ١٨٦ ) من سورة البقرة لبيان وقت السحر وقبول الاستغفار وهو حديث : " ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى سماء الدنيا حيث يبقى ثلث الليل الآخر يقول : من يدعوني فأستجب له ؟ من يسألني فأعطيه ؟ من يستغفرني فأستغفر له ؟ " .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ وبالأسحار هم يستغفرون ﴾ قال : يصلون .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ وفي أموالهم حق للسائل والمحروم ﴾ هذان فقيرا أهل الإسلام ، سائل يسأل في كفه ، وفقير متعفف ، ولكليهما عليك حق يا ابن آدم .

**قوله تعالى ﴿ وفي الأرض آيات للموقنين ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ وفي الأرض آيات للموقنين ﴾ قال : يقول : معتبر لمن اعتبر .

**قوله تعالى ﴿ وَفِيَ أَنفُسِكُمْ أَفَلاَ تُبْصِرُونَ ﴾**

انظر سورة فصلت آية ( ٥٣ ) وفيها : ﴿ سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ وفي السماء رزقكم وما توعدون ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ وفي السماء رزقكم وما توعدون ﴾ يقول : الجنة في السماء ، وما توعدون من خير أو شر .

**قوله تعالى ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ إِذْ دَخَلُواْ عَلَيْهِ فَقَالُواْ سَلاَماً قَالَ سَلاَمٌ قَوْمٌ مّنكَرُونَ فَرَاغَ إِلَىَ أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ فَقَرّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلاَ تَأْكُلُونَ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُواْ لاَ تَخَفْ وَبَشّرُوهُ بِغُلاَمٍ عَلَيمٍ فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرّةٍ فَصَكّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ قَالُواْ كَذَلِكِ قَالَ رَبّكِ إِنّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيّهَا الْمُرْسَلُونَ قَالُوَاْ إِنّا أُرْسِلْنَا إِلَىَ قَوْمٍ مّجْرِمِينَ لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مّن طِينٍ مّسَوّمَةً عِندَ رَبّكَ لِلْمُسْرِفِينَ فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مّنَ الْمُسْلِمِينَ وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً لّلّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الأَلِيمَ ﴾**

وفيهن قصة إبراهيم وبشرى الملائكة له بالغلام ، وعذابهم لقوم لوط ولمزيد من البيان انظر سورة هود آية ( ٦٩-٨٣ ) ، وسورة الحجر آية ( ٥١-٧٤ ) .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد في قوله ﴿ بغلام عليم ﴾ قال : إسماعيل .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، قوله : ﴿ فصكت وجهها ﴾ يقول : لطمت .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين ﴾ قال : لو كان فيه أكثر من ذلك لأنجاهم الله ، ليعلموا أن الإيمان عند الله محفوظ لا ضيعة على أهله .

**قوله تعالى ﴿ وَفِي مُوسَىَ إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَىَ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مّبِينٍ فَتَوَلّىَ بِرُكْنِهِ وَقَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمّ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ إلى فرعون بسلطان مبين ﴾ يقول : بعذر مبين .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، قوله : ﴿ فتولى بركنه ﴾ يقول لقومه ، أوبقومه ، أنا أشك .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ فتولى بركنه ﴾ قال : بعضده وأصحابه .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ وهو مليم ﴾ : أي مليم في نعمة الله .

**قوله تعالى ﴿ وفي عاد إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم ما تذر من شيء أتت عليه إلا جعلته كالرميم ﴾**

قال الترمذي : حدثنا ابن أبي عمر : حدثنا سفيان بن عيينة ، عن سلاّم ، عن عاصم بن أبي النجود ، عن أبي وائل عن رجل من ربيعة قال : قدمت المدينة فدخلتُ على رسول الله ﷺ فذكرتُ عنده وافد عادٍ ، فقلتُ : أعوذ با لله أن أكون

مثل وافد عاد ، قال رسول الله ﷺ : " وما وافد عادٍ ؟ قال: فقلتُ : على الخبير سَقَطتَ ، إن عاداً لمّا أقحطت بعثت قَيْلا . فنزل على بكر بن معاوية فسقاه الخمر وغنته الجرَادتان ثم خرج يريد جبال مهرة فقال : اللهم إني لم آتك لمريض فأُداويه ولا لأسير فأُفاديه ، فاسق عبدك ما كنتَ مسقيه واسق معه بكر بن معاوية ، يَشكر له الخمر التي سقاه فرُفع له سحابات ، فقيل له : اختر إحداهن ، فاختار السوداء منهن ، فقيل له : خُذها رماداً رمدداً ، لا تذر من عاد أحداً ، وذُكر أنه لم يُرسل عليهم من الريح إلا قدرُ هذه الحَلَقة يعني حَلَقة الخاتم ، ثم قرأ : ﴿ إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم ما تذر من شيء أتت عليه إلا جعلته كالرميم ﴾ .

( السنن ٣٩١/٥-٣٩٢ - ك التفسير ، ب سورة الذاريات ) ، وحسنه الألباني في (صحيح سنن الترمذي) .

أخرج الطبري بسنده الصحيح ، عن مجاهد هذا الريح العقيم ، قال : ليس فيها رحمة ولا نبات ، ولا تلقح نباتا .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ وفي عاد إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم ﴾ إن الريح عقيما وعذابا حين ترسل لا تلقح شيئا ، ومن الريح رحمة يثير الله تبارك وتعالى بها السحاب ، وينزل الغيث . وذكر لنا أن رسول الله ﷺ كان يقول : " نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور " .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ كالرميم ﴾ قال : كالشيء الهالك .

**قوله تعالى ﴿ فعتوا عن أمر ربهم فأخذتهم الصاعقة وهم ينظرون فما استطاعوا من قيام وما كانوا منتصرين ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ فعتوا ﴾ قال : علوا .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ فأخذتهم الصاعقة وهم ينظرون ﴾ وهم ينتظرون ، وذلك أن ثمود وعدت العذاب قبل نزوله بهم بثلاثة أيام وجعل لنزوله عليهم علامات في تلك الثلاثة ، فظهرت العلامات التي جعلت لهم الدالة على نزولها في تلك الأيام ، فأصبحوا في اليوم الرابع موقنين بأن العذاب بهم نازل ، ينتظرون حلوله بهم .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ فما استطاعوا من قيام ﴾ يقول : ما استطاع القوم نهوضا لعقوبة الله تبارك وتعالى .

**قوله تعالى ﴿ والسماء بنيانها بأيد وإنا لموسعون والأرض فرشناها فنعم الماهدون ﴾**

انظر سورة البقرة آية ( ٢٢ ) وتفسيرها .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، قوله : ﴿ والسماء بنيناها بأيد ﴾ يقول : بقوة .

**قوله تعالى ﴿ أتواصوا به ... ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ أتواصوا به ﴾ أي : كان الأول قد أوصى الآخر بالتكذيب .

**قوله تعالى ﴿ فتول عنهم فما أنت بملوم ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ فتول عنهم فما أنت بملوم ﴾ قال : محمد ﷺ .

**قوله تعالى ﴿ وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، قوله : ﴿ وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ﴾ : إلا ليقروا بالعبودة طوعا وكرها .

**قوله تعالى ﴿ ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون ﴾**

قال الطبري : حدثنا ابن بشار ن قال : ثنا معاذ بن هشام ، قال : ثنا أبي ، عن عمرو بن مالك ، عن أبي الجوزاء ، عن ابن عباس ﴿ ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون ﴾ قال : يطعمون أنفسهم .

**قوله تعالى ﴿ ... ذو القوة المتين ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، قوله : ﴿ ذو القوة المتين ﴾ يقول : الشديد .

**قوله تعالى ﴿ فإن للذين ظلموا ذنوباً... ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، قوله : ﴿ فإن للذين ظلموا ذنوبا ﴾ يقول : دلوا .

**قوله تعالى ﴿ فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون ﴾**

انظر سورة البقرة آية ٧٩ لبيان معنى الويل .

# سورة الطور

سورة الطور ١-٢-٣-٤

**قوله تعالى ﴿ والطور ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، في قول الله تبارك وتعالى ﴿ والطور ﴾ قال الجبل بالسريانية .

**قوله تعالى ﴿ وكتاب مسطور في رق منشور ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، في قوله ﴿ وكتاب مسطور ﴾ قال : صحف .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، في قوله ﴿ وكتاب مسطور ﴾ والمسطور : المكتوب .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ في رق ﴾ قال الرق : الصحيفة .

**قوله تعالى ﴿ والبيت المعمور ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، في قوله ﴿ والبيت المعمور ﴾ قال : بيت في السماء يقال له الضراح .

قال مسلم : حدثنا شيبان بن فرّوخ : حدثنا حمّاد بن سلمة : حدثنا ثابت البناني عن أنس بن مالك ، أن رسول الله ﷺ قال : " أُتيتُ بالبُراق ( وهو دابة أبيض طويل فوق الحمار ودون البغل . يضع حافره عند منتهى طرفه ) قال : فركبته حتى أتيت بيت المقدس . قال : فربطته بالحَلَقة التي يربط به الأنبياء . قال : ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ، ثم خرجت ، فجاءني جبريل عليه السلام بإناء من خمر وإناء من لبن . فاخترت اللبن. فقال جبريل : اخترت الفطرة ثم عرج بناإلى السماء .ثم ساق حديث المعراج بطوله وفيه : فإذا أنا بإبراهيم مسنداً ظهره إلى البيت المعمور . وإذا هو يدخله كلَّ يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه ... " .

**( صحيح مسلم ١٤٥/١-١٤٧ – ك الإيمان ، ب الإسراء برسول الله ﷺ ) .**

**قوله تعالى ﴿ والسقف المرفوع والبحر المسجور إن عذاب ربك لواقع ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ والسقف المرفوع ﴾ السماء .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ والبحر المسجور ﴾ قال : الموقد .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ والبحر المسجور ﴾ الممتلى .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، في قوله : ﴿ والبحر المسجور ﴾ يقول : المحبوس .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ إن عذاب ربك لواقع ﴾ وقع القسم ها هنا ﴿ إن عذاب ربك لواقع ﴾ وذلك يوم القيامة .

**قوله تعالى ﴿ يوم تمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا فويل يومئذ للمكذبين ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله : ﴿ يوم تمور السماء مورا ﴾ قال : يقول : تحريكا .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ يوم تمور السماء مورا ﴾ قال : تدور دورا .

انظر سورة طه آية ( ١٠٥ ) وسورة النبأ آية ( ٧ ) وتفسيرها لبيان ذهاب الجبال ومحوها .

انظر سورة البقرة آية ( ٧٩ ) لبيان معنى الويل .

**قوله تعالى ﴿ يوم يدعون إلى نار جهنم ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، قوله : ﴿ يوم يدعون إلى نار جهنم دعا ﴾ يقول : يدفعون .

**قوله تعالى ﴿ اصلوها فاصبروا أو لا تصبروا سواء عليكم إنما تجزون ما كنتم تعملون ﴾**

انظر سورة يس آية ( ٥٤ ) .

**قوله تعالى ﴿ إن المتقين في جنات ونعيم فاكهين بما آتاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون متكئين على سرر مصفوفة وزوجناهم بحور عين ﴾**

قال ابن كثير : مصفوفة ، أي : وجوه بعضهم إلى بعض ، كقوله ﴿ على سرر متقابلين ﴾ سورة الصافات آية : ٤٤ .

وانظر سورة يس آية ( ٥٥-٥٨ ) وسورة النبأ آية ( ٣١-٣٥ ) لبيان هذه النعم في الجنة .

**قوله تعالى ﴿ والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وماألتناهم من عملهم من شيء كل امرئ بما كسب رهين ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، في هذه الآية ﴿ والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ﴾ فقال : إن الله تبارك وتعالى يرفع للمؤمن ذريته ، وإن كانوا دونه في العمل ، ليقر الله بهم عينه .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله : ﴿ وما ألتناهم من عملهم من شيء ﴾ قال : وما نقصناهم .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ وما ألتناهم من عملهم من شيء ﴾ يقول : وما ظلمناهم من عملهم من شيء .

قال ابن كثير : وقوله ﴿ كل امريء بما كسب رهين ﴾ لما أخبر عن مقام الفضل وهو رفع درجة الذرية إلى منزلة الآباء من غير عمل يقتضي ذلك ، أخبر عن مقام العدل ، وهو أنه لا يؤاخذ أحداً بذنب أحد بل ﴿ كل امريء بما كسب رهين ﴾ أي : مرتهن بعمله ، لا يحمل عليه ذنب غيره من الناس ، سواء كان أبا أو ابنا كما قال ﴿ كل نفس بما كسبت رهينة إلا أصحاب اليمين في جنات يتساءلون عن المجرمين ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ يتنازعون فيها كأساً لالغو فيها ولاتأثيم ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، قوله : ﴿ لا لغو فيها ﴾ يقول : لا باطل فيها .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، في قوله ﴿ لا لغو فيها ﴾ قال : لا يستبون ﴿ ولا تأثيم ﴾ يقول : ولا يؤثمون .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ لا لغو فيها ولا تأثيم ﴾ أي : لا لغو فيها ولا باطل ، إنما كان الباطل في الدنيا مع الشيطان .

**قوله تعالى ﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ ﴾**

قال ابن كثير : وقوله تعالى ﴿ ويطوف عليهم غلمان لهم كأنهم لؤلؤ مكنون ﴾ إخبار عن خدمهم وحشمهم في الجنة ، كأنهم اللؤلؤ الرطب المكنون في حسنهم وبهائهم ونظافتهم وحسن ملابسهم ، كما قال تعالى : ﴿ويطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب وأباريق وكأس من معين﴾ .

**قوله تعالى ﴿ وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله : ﴿ وأقبل بعض على بعضهم يتساءلون ﴾ قال : إذا بعث في النفخة الثانية .

**قوله تعالى ﴿ ...إنه هو البر الرحيم ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، قوله : ﴿ إنه هو البر ﴾ يقول : اللطيف .

**قوله تعالى ﴿ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ قُلْ تَرَبَّصُواْ فَإِنِّي مَعَكُمْ مِّنَ الْمُتَرَبِّصِينَ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ ريب المنون ﴾ قال : حوادث الدهر .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، قوله : ﴿ ريب المنون ﴾ يقول : الموت .

انظر سورة السجدة آية ( ٣٠ ) وسورة طه آية ( ١٣٥ ) .

**قوله تعالى ﴿ ... أم هم قوم طاغون ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد في قوله ﴿أم هم قوم طاغون﴾ قال : بل هم قوم طاغون .

**قوله تعالى ﴿ ... أم هم المصيطرون ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، قوله : ﴿ أم هم المسيطرون ﴾ يقول : المسلطون .

**قوله تعالى ﴿ وإن يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم ﴾**

قال ابن كثير : يقول تعالى مخبرا عن المشركين بالعناد والمكابرة للمحسوس ﴿ وإن يروا كسفا من السماء ساقطا ﴾ أي : عليهم يعذبون به ، لما صدقوا ولما أيقنوا ، بل يقولون هذا ﴿ سحاب مركوم﴾ أي : متراكم . وهذه كقوله تعالى ﴿ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون . لقالوا إنما سكرت أبصارنا بل نحن قوم مسحورون ﴾ .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، قوله ﴿كسفا ﴾ يقول : قطعا .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ وإن يروا كسفا ﴾ يقول : وإن يروا قطعا ﴿ من السماء ، ساقطا يقولوا سحاب مركوم ﴾ يقول جل ثناؤه : يقولوا لذلك الكسف من السماء الساقط ، هذا سحاب مركوم ، يعني بقوله مركوم : بعضه على بعض .

**قوله تعالى ﴿ وإن للذين ظلموا عذابا دون ذلك ولكن أكثرهم لا يعلمون ﴾**

قال ابن كثير : ثم قال ﴿ وإن للذين ظلموا عذابا دون ذلك ﴾ أي : قبل ذلك في الدار الدنيا ، كقوله ﴿ ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر لعلهم يرجعون ﴾ .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، وقوله : ﴿ وإن للذين ظلموا عذابا دون ذلك ﴾ يقول : عذاب القبر قبل عذاب يوم القيامة .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ وإن للذين ظلموا عذابا دون ذلك ﴾ قال : الجوع .

**قوله تعالى ﴿ ... وسبح بحمد ربك حين تقوم ﴾**

قال الحاكم : أخبرنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه أخبرنا أحمد بن إبراهيم بن ملحان ثنا يحيى بن بكر ثنا الليث عن ابن الهاد عن يحيى بن سعيد بن زرارة بن أوفى عن عائشة رضي الله عنها قالت : ماكان رسول الله ﷺ يقوم من مجلس إلا قال : " سبحانك اللهم ربي وبحمدك ، لاإله إلا أنت ، أستغفرك وأتوب إليك " . فقلت له : يارسول الله ، مــاأكثر مـا تقول هؤلاء الكلمات إذا قمت ، قال : " لا يقولهن من أحد حين يقوم من مجلسه إلا غفر له ماكان منه في ذلك المجلس " .

**هذا صحيح الإسناد ولم يخرجاه . ( المستدرك ١/٤٩٦-٤٩٧ ) . ووافقه الذهبي ، وعزاه الحافظ للعسال في كتاب الأبواب من طريق أبي إسحاق عن الأسود عن عائشة بنحوه . قال الحافظ : وإسناده حسن ( النكت على ابن الصلاح ٢/٧٣٤ ) . وللحديث شواهد كثيرة بعضها صحيح الإسناد ، وبعضها دون ذلك مع صلاحيتها للإحتجاج أو الإستشهاد ، وقد أطال الكلام عليها الحافظ في النكت على ابن الصلاح ( ٢/٧١٦ ) ، وفي آخر الفتح ( ١٣/٥٤٥-٥٤٦ ) .**

قال الطبري : حدثنا ابن بشار ، قال : ثنا أبو أحمد ، قال : ثنا سفيان ، عن أبي أسحاق ، عن أبي الأحوص ، في قوله ﴿ وسبح بحمد ربك حين تقوم ﴾ قال : من كل منامة ، يقول حين يريد أن يقوم : سبحانك وبحمدك .

**وسنده صحيح .**

**قوله تعالى ﴿ ومن الليل فسبحه وإدبار النجوم ﴾**

قال البخاري : حدثنا صدقة بن الفضل أخبرنا الوليد ، عن الأوزاعي قال حدثني عُمير بن هانئ قال : حدثني جُنادة بن أبي أمية حدثني عُبادة بن الصامت عن النبي ﷺ قال : " من تعَارّ من الليل فقال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ،

له الملك وله الحمد ، وهو على كل شئ قدير . الحمد لله وسبحان الله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله . ثم قال : اللهم اغفر لي - أو دعا - استُجيب . فإن توضأ قُبلت صلاته " .

**( صحيح البخاري ٣/٤٧-٤٨ - ك التهجد ، ب فضل من تعارّ من الليل فصلّى ح ١١٥٤ ) .**

**قوله : من تعَارّ : أي إذا استيقظ ، ولايكون إلا يقظة مع كلام ، وقيل : تمطّى وأنّ .**

قال مسلم : حدثنا محمد بن عبيد الغبري ، حدثنا أبو عوانة ، عن قتادة ، عن زرارة بن أوفى ، عن سعد بن هشام ، عن عائشة عن النبي ﷺ قال : " ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها " .

**( الصحيح ١/٥٠١ ح٧٢٥ - ك صلاة المسافرين ، ب استحباب ركعتي سنة الفجر ) ، وقد أخرجه الطبري ( ٢٧/٣٩ عند تفسير هذه الآية من طريق قتادة به ) .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وإدبار النجوم ﴾ قال : ركعتان قبل صلاة الصبح .

# سـورة النـجـم

سورة النجم ١-٢-٣-٤-٥-٧-٨

**قوله تعالى ﴿ والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى ﴾**

قال ابن كثير : وهذه الآية كقوله تعالى ﴿ فلا أقسم بمواقع النجوم وإنه لقسم لو تعلمون عظيم إنه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه إلا المطهرون تنزيل من رب العالمين ﴾ .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ والنجم إذا هوى ﴾ قال : إذا سقطت الثريا مع الفجر .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ وما ينطق عن الهوى ﴾ أي : ما ينطق عن هواه ﴿ إن هو إلا وحي يوحى ﴾ قال : يوحي الله تبارك وتعالى إلى جبرائيل ، ويوحي جبريل إلى محمد ﷺ .

**قوله تعالى ﴿ علمه شديد القوى ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ علمه شديد القوى ﴾ يعني : جبريل .

**قوله تعالى ﴿ ذو مرة فاستوى ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، في قوله : ﴿ ذومرة ﴾ قال : ذو منظر حسن .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ ذو مرة فاستوى ﴾ قال : ذو قوة جبريل .

**قوله تعالى ﴿ وهو بالأفق الأعلى ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وهو بالأفق الأعلى ﴾ والأفق : الذي يأتي آخر النهار .

**قوله تعالى ﴿ ثم دنا فتدلى ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ ثم دنا فتدلى ﴾ قال : جبريل .

**قوله تعالى ﴿ ... قاب قوسين ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ قاب قوسين ﴾ قال : حيث الوتر من القوس .

**قوله تعالى ﴿ فأوحى إلى عبده ما أوحى ﴾**

أخرج مسلم بسنده عن أنس مرفوعاً وفيه ذكر سدرة المنتهى . قال فلما غشيها من أمر الله ماغشي تغيرت فما أحد من خلق الله يستطيع أن ينعتها من حسنها ، فأوحى الله إلي ما أوحى ففرض عليَّ خمسين صلاة في كل يوم وليلة ... الحديث كما تقدم في سورة الإسراء .

**( الصحيح – الإيمان – ب الإسراء برسول الله ﷺ ١/١٤٥ح١٦٢ ) .**

**قوله تعالى ﴿ ... ولقد رآه نزلة أخرى ﴾**

قال البخاري : حدثنا يحيى : حدثنا وكيع ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن عامر ، عن مسروق قال : قلتُ لعائشة رضي الله عنها : يا أمَّتاه ، هل رأى محمد ﷺ ربه ؟ فقالت : لقد قَفّ شعري مما قلتَ ، أينَ أنت من ثلاث من حدثكهن فقد كذب : من حدثك أن محمداً ﷺ رأى ربه فقد كذب ، ثم قرأت ﴿ لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير، وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء الحجاب ﴾ . ومن حدثك أنه يعلم ما في غد فقد كذب ، ثم قرأت ﴿ وما تدري نفس ماذا تكسب غداً﴾ ومن حدثك أنه كتم فقد كذب ، ثم قرأت ﴿ يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك ﴾ الآية . ولكن رأى جبريل عليه السلام في صورته مرتين .

**( صحيح البخاري ٨/٤٧٢ – ك التفسير – سورة النجم ح ٤٨٥٥ ) ، ( وصحيح مسلم ١/١٥٩ – ك الإيمان ، ب معنى قول الله عزوجل : ﴿ ولقد رآه نزلة أخرى ... ﴾ مطولاً ) .**

وقال البخاري : حدثنا محمد بن عبد الله بن إسماعيل ، حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري ، عن ابن عون : أنبأنا القاسم عن عائشة رضي الله عنها قالت : مَن

زعم أن محمداً رأى ربه فقد أعظم ، ولكن قد رأى جبريل في صورته وخلقه سادًّا ما بين الأفق .

**( صحيح البخاري ٣٦١/٦ – ك بدء الخلق ، ب إذا قال أحدكم آمين والملائكة في السماء فوافقت إحداهما الأخرى غفر له ما تقدم من ذنبه ح ٣٢٣٤ ) .**

وقال البخاري : حدثنا أبو النعمان : حدثنا عبد الواحد ، حدثنا الشيباني قال سمعت زِرًّا عن عبد الله ﴿ فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى إلى عبده ما أوحى ﴾ قال حدثنا ابن مسعود : أنه رأى جبريل له ستمائة جناح .

**( صحيح البخاري ٤٧٦/٨ – ك التفسير – سورة النجم ﴿ فكان قاب قوسين أو أدنى ﴾ ح٤٨٥٦ ) ، وأخرجه مسلم ( الصحيح – الإيمان – ب في ذكر سدرة المنتهى ١٥٨/١ ح ١٧٤ ) .**

وقال البخاري : حدثنا محمد بن يوسف : حدثنا أبو أسامة : حدثنا زكرياء بن أبي زائدة ، عن ابن الأشوع ، عن الشعبي ، عن مسروق قال : قلتُ لعائشة : فأين قوله ﴿ ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى ﴾ ؟ قالت : ذاك جبريل كان يأتيه في صورة الرجل ، وإنما أتى هذه المرة في صورته التي هي صورته ، فسدّ الأفق .

**( صحيح البخاري ٣٦١/٦ – ك بدء الخلق ، ب إذا قال أحدكم " آمين " والملائكة في السماء فوافقت إحداهما الأخرى غفر له ما تقدم من ذنبه ح ٣٢٣٥ ) ، وأخرجه مسلم ( الصحيح – الإيمان – ب معنى قوله عزوجل ﴿ ولقد رآه نزلة أخرى ﴾ ١٦٠/١ ح ١٧٧ ) .**

وقال مسلم : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة : حدثنا وكيع عن يزيد بن إبراهيم ، عن قتادة ، عن عبد الله بن شقيق ، عن أبي ذر ، قال : سألت رسول الله ﷺ هل رأيتَ ربك ؟ قال : " نور أنى أراه " .

**( صحيح مسلم ١٦١/١ – ك الإيمان ، ب في قوله عليه السلام : " نور أنى أراه " . وفي قوله : " رأيت نوراً " ح٧٨ ) .**

## قوله تعالى ﴿ عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى إذ يغشى السدرة مايغشى ﴾

قال النسائي : أخبرنا يحيى بن حكيم ، حدثنا يحيى بن سعيد ، عن حماد بن سلمة ، عن عاصم ، عن زر بن حبيش ، عن عبد الله ، عن النبي ﷺ ﴿ ولقد رآه نزلة أخرى ﴾ قال : " رأيت جبريل – عليه السلام – عند سدرة المنتهى له ستمائة جناح يتناثر منها تهاويل الدر " .

**( التفسير ٣٥٠/٢ ح٥٦٢ ) ، وأخرجه أحمد ( المسند ٤٦٠/١ ) عن حسن بن موسى ، وابن خزيمة في ( التوحيد ٥٠٠/١ ح٢٩١ ) من طريق حجاج بن محمد ، والطبري ( التفسير ٤٩/٢٧ ) من طريق عمرو بن عاصم ، كلهم عن حماد بن سلمة ، عن عاصم بن بهدلة به . ولفظ أحمد : عن ابن مسعود في هذه الآية ﴿ ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى ﴾ قال رسول الله ﷺ : " رأيت جبريل وله ستمائة جناح ... " قال ابن كثير عن إسناد أحمد : إسناد جيد قوي . وساق له روايات أخرى عند أحمد وحسنها كلها وجودها ( التفسير ٣٨٩/٤-٣٩٠ ) . ويشهد له مارواه مسلم بسنده عن أبي هريرة ﴿ ولقد رآه نزلة أخرى ﴾ قال : رأى جبريل ( الصحيح - الإيمان ، ب معنى قوله عزوجل ﴿ ولقد رآه نزلة أخرى ﴾ ١٥٨/١ ح١٧٥ ) .**

قال مسلم : وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة : حدثنا أبو أسامة : حدثنا مالك بن مِغول : ح وحدثنا ابن نمير وزهير بن حرب . جميعا عن عبد الله بن نمير . وألفاظهم متقاربة . قال ابن نمير : حدثنا أبي : حدثنا مالك بن مغول ، عن الزبير ابن عدي ، عن طلحة ، عن مرة ، عن عبد الله ، قال : لّما أُسريَ برسول الله ﷺ انتُهي به إلى سدرة المنتهى . وهي في السماء السادسة . إليها ينتهي ما يعرُج به من الأرض . فيُقبض منها . وإليها ينتهي ما يُهبط به من فوقها . فيُقبض منها . قال : ﴿ إذ يغشي السدرة ما يغشى ﴾ . قال : فراشٌ من ذهب . قال : فأُعطي رسول الله ﷺ ثلاثا : أُعطي الصلوات الخمس . وأُعطي خواتيم سورة البقرة . وغُفر ، لمن لم يُشرك بالله من أمته شيئاً ، المُقحمات .

**( صحيح مسلم ١٥٧/١ - ك الإيمان ، ب في ذكر سدرة المنتهى ح ١٧٣ ) .**

وانظر حديث أنس المتقدم في مطلع سورة الإسراء. وفيه وصف سدرة المنتهى : وإذا أورقها كآذان الفيلة : وإذا ثمرها كالقلال ... والقلال جمع قلة : وهي الجرة .

## قوله تعالى ﴿ لقد رأى من آيات ربه الكبرى ﴾

قال البخاري : حدثنا قبيصة ، حدثنا سفيان ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ﴿ لقد رأى من آيات ربه الكبرى ﴾ قال : رأى رفْرفاً أخضر قد سدّ الأفق .

**( صحيح البخاري ٤٧٧/٨ - ك التفسير - سورة النجم ، ب ( الآية ) ح٤٨٥٨ ) .**

قال البخاري : حدثنا محمد بن بشار : حدثنا غندر : حدثنا شعبة ، عن قتادة . وقال لي خليفة : حدثنا يزيد بن زريع : حدثنا سعيد ، عن قتادة عن أبي العالية : حدثنا ابن عم نبيكم - يعني ابن عباس رضي الله عنهما - عن النبي ﷺ قال :

" رأيت ليلة أُسري بي موسى رجلا آدم طوالا جعداً كأنه من رجال شنوءة ، ورأيت عيسى رجلا مربوعاً ، مربوع الخلق إلى الحمرة والبياض ، سبط الرأس ، ورأيت مالكاً خازن النار ، والدجال في آيات أراهن الله إياه ، فلا تكن في مرية من لقائه . قال أنس وأبو بكرة عن النبي ﷺ : " تَحرس الملائكة المدينة من الدجال " .

**( الصحيح ٦/٣١٤ ح ٣٢٣٩ - ك بدء الخلق ، ب إذا قال أحدكم آمين ) ، وأخرجه مسلم ( الصحيح - الإيمان ، ب الإسراء ١/١٥١ ح ١٦٥ ) .**

وانظر حديث مسلم الوارد في مطلع سورة الإسراء . وفيه ذكر السدرة والآيات الكبرى .

## قوله تعالى ﴿ أفرأيتم اللات والعزّى ﴾

قال البخاري : حدثنا مسلم بن إبراهيم ، حدثنا أبو الأشهب : حدثنا أبو الجوزاء عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله : ﴿ اللات والعزى ﴾ . " كان اللات رجلاً يَلُتُّ سويق الحاج " .

**( صحيح البخاري ٨/٤٧٨ - ك التفسير - سورة النجم ، ب ( الآية ) ح ٤٨٥٩ ) .**

قال النسائي : أخبرنا علي بن المنذر قال ، حدثنا ابن الفضيل قال ، حدثنا الوليد بن جميع عن أبي الطفيل قال : لما فتح رسول الله ﷺ مكة بعث خالد بن الوليد إلى نخلة ، وكانت بها العزى ، فأتاها خالد ، وكانت على ثلاث سمرات ، فقطع السمرات وهدم البيت الذي كان عليها ثم أتى النبي ﷺ فأخبره ، فقال : " ارجع فإنك لم تصنع شيئاً " ، فرجع خالد ، فلما أبصرت به السدنة ، وهم حجبتها ، أمعنو في الرحيل وهم يقولون : يا عزى ، فأتاها خالد فإذا هي امرأة ناشرة شعرها تحتفن التراب على رأسها ، فعممها بالسيف حتى قتلها ثم رجع إلى النبي ﷺ فأخبره فقال : " تلك العزى " .

**( التفسير :٢/٣٥٧-٣٥٩ ح ٥٦٧ ) ، وأخرجه أيضاً أبو يعلى في مسنده ( ٢/١٩٦ح٩٠٢ ) عن أبي كريب عن محمد بن فضيل به . وقال محقق النسائي : إسناده حسن ، وقال محقق أبو يعلى : إسناده صحيح والأول أصح لما في الوليد من كلام ينزل حديثه إلى رتبة الحسن .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ أفرأيتم اللات والعزى ﴾ أما اللات فكان بالطائف .

**قوله تعالى ﴿ ومناة الثالثة الأخرى ﴾**

قال البخاري : حدثنا الحميدي : حدثنا سفيان : حدثنا الزهري : سمعتُ عُروة قلت لعائشة رضي الله عنها ، فقالت : إنما كان من أهلَّ لمناة الطاغية التي بالمشَلَّل لا يطوفون بين الصفا والمروة ، فأنزل الله تعالى : ﴿ إن الصفا والمروةَ من شعائر الله﴾ فطاف رسول الله ﷺ والمسلمون . قال سفيان : مناة بالمشلّل من قُديد ، وقال عبد الرحمن بن خالد عن ابن شهاب : قال عروة قالت عائشة : " نزلت في الأنصار ، كانوا هم وغسّان - قبل أن يُسلموا - يهلّون لمناة " مثله ، وقال معمّر عن الزهري عن عروة عن عائشة : كان رجالٌ من الأنصار ممّن كان يهلُّ لمناة - ومَناةُ صنمٌ بين مكة والمدينة - قالوا : يا نبي الله، كنا لا نطوف بين الصفا والمروة تعظيما لمناة . نحوه .

( صحيح البخاري ٤٧٩/٨ - ك التفسير - سورة النجم ، الآية ح ٤٨٦١ ) ، وأخرجه مسلم في صحيحه ( انظر شرح النووي على صحيح مسلم ٢٢/٩ ) .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ ومناة الثالثة الأخرى ﴾ قال : أما مناة فكانت بقديد ، آلهة كانوا يعبدونها ، يعنى اللات والعزى ومناة .

**قوله تعالى ﴿ تلك إذاً قسمة ضيزى ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ تلك إذا قسمة ضيزى ﴾ قال : عوجاء .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ تلك إذا قسمة ضيزى ﴾ يقول : قسمة جائرة .

**قوله تعالى ﴿ وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيئا إلا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى ﴾**

قال ابن كثير : وقوله ﴿ وكم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئا إلا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى ﴾ كقوله : ﴿ من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه ﴾ ، ﴿ ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له ﴾ فإذا كان هذا في حق

الملائكة المقربين ، فكيف ترجون أيها الجاهلون شفاعة هذه الأصنام والأنداد عند الله ، و هو لم يشرع عبادتها ولا أذن فيها ، بل قد نهى عنها على ألسنة جميع رسله وأنزل بالنهي عن ذلك جميع كتبه .

**قوله تعالى ﴿ إن الذين لايؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة تسمية الأنثى وما لهم به من علم إن يتبعون إلا الظن وإن الظن لايغنى من الحق شيئا ﴾**

قال ابن كثير : يقول تعالى منكرا على المشركين في تسميتهم الملائكة تسمية الأنثى ، وجعلهم لها أنها بنات الله كما قال تعالى : ﴿ وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا أشهدوا خلقهم ستكتب شهادتهم ويسألون ﴾ ولهذا قال : ﴿ وما لهم به من علم ﴾ أي : ليس لهم علم صحيح يصدق ما قالوه بل هو كذب وزور وافتراء وكفر شنيع ﴿ إن يتبعون إلا الظن وإن الظن لا يغني من الحق شيئا ﴾ أي : لا يجدى شيئا ، ولا يقوم أبدا مقام الحق . وقد ثبت في الصحيح أن الرسول ﷺ قال : " إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث " .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، في قوله ﴿ تسمية الأنثى ﴾ قال : الإناث .

**قوله تعالى ﴿ فأعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد إلا الحياة الدنيا ﴾**

انظر سورة الأنعام ( ١٠٦ ) وتفسيرها .

**قوله تعالى ﴿ و لله ما في السموات وما في الأرض ليجزي الذين أساءوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى ﴾**

انظر سورة العنكبوت آية ( ٧ ) وفصلت آية ( ٢٧ ) لبيان جزاء المحسنين وجزاء الذي أساءوا .

**قوله تعالى ﴿ الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم ﴾**

قال البخاري : حدثني محمود بن غيلان ، حدثنا عبد الرزاق ، أخبرنا معمر ، عن ابن طاووس ، عن أبيه ، عن ابن عباس قال : ما رأيتُ أشبه باللمم مما قال أبو هريرة عن النبي ﷺ : " إن الله كتب على ابن آدم حظّه من الزنا أدرك ذلك

لا محالة : فزنا العين النظر ، وزنا اللسان المنطق ، والنفس تمّنى وتشتهي ، والفرج يصدق ذلك ويكذّبه . وقال شبابة : حدثنا ورقاء ، عن ابن طاووس ، عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ .

( صحيح البخاري١١/٥١١ ح٦٦١٢ - ك القدر ، ب ﴿ وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون .. ﴾ ، ( وصحيح مسلم ٤/٢٠٤٦ - ك القدر ، ب قدّر على ابن آدم حظه من الزنى وغيره بنحوه ) .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، قوله : ﴿ الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم ﴾ يقول إلا ماقد سلف .

## قوله تعالى ﴿ إن ربك واسع المغفرة ﴾

قال ابن كثير : وقوله ﴿ إن ربك واسع المغفرة ﴾ أي : رحمته وسعت كل شيء ، ومغفرته تسع الذنوب كلها لمن تاب منها ، كقوله : ﴿ قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم ﴾ .

## قوله تعالى ﴿ فلا تزكوا أنفسكم ﴾

قال البخاري : حدثنا آدم : حدثنا شعبة ، عن خالد عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه أن رجلاً ذُكر عند النبي ﷺ فأثنى عليه رجل خيراً، فقال النبي ﷺ : " ويحك ، قطعتَ عُنق صاحبك - يقوله مراراً - إن كان أحدُكم مادحاً لا محالة فليقل : أحسب كذا وكذا ، إن كان يَرَى أنه كذلك ، والله حسيبه ، ولا يُزكي على الله أحداً . قال وُهيب عن خالد ويلك " .

( صحيح البخاري ١٠/٤٩١ - ك الأدب ، ب ما يكره من التمادح ح ٦٠٦١ ) ، ( وصحيح مسلم ٤/٢٢٩٦ - ك الزهد والرقائق ، ب النهي عن المدح إذا كان فيه افراط ... نحوه ) .

قال مسلم : حدثنا عمرو الناقد : حدثنا هاشم بن القاسم : حدثنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب ، عن محمد بن عمرو بن عطاء . قال : سمّيتُ ابنتي برّة . فقالت لي زينب بنت أبي سلمة : إن رسول الله ﷺ نهى عن هذا الإسم .

وسُمّيتُ برّة . فقال رسول ا لله ﷺ : " لا تزكوا أنفسكم ، ا لله أعلم بأهل البر منكم " . فقالوا : بِم نُسمّيها ؟ قال : " سموها زينب " .

**( صحيح مسلم ١٦٨٧/٣-١٦٨٨ ح ٢١٤٢ - ك الآداب ، ب استحباب تغيير الاسم القبيح إلى حسن وتغيير اسم برّه إلى زينب وجويرية ونحوهما ) .**

قال ابن كثير : وقوله ﴿ فلا تزكوا أنفسكم ﴾ أي : تمدحوها وتشكروها وتمنوا بأعمالكم ﴿ هو أعلم بمن اتقى ﴾ كما قال : ﴿ ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم بل ا لله يزكي من يشاء ولا يظلمون فتيلا ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ أفرأيت الذي تولى ﴾**

قال ابن كثير : يقول ا لله تعالى ذامًّا لمن تولى عن طاعة ا لله : ﴿ فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى ﴾ .ا.هـ . سورة القيامة آية : ٣١-٣٢ .

**قوله تعالى ﴿ وأعطى قليلاً وأكدى ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، في قوله ﴿ وأكدى ﴾ قال الوليد بن المغيرة : أعطى قليلا ثم أكدى : انقطع عطاؤه .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وأكدى ﴾ أى بخل وانقطع عطاؤه .

**قوله تعالى ﴿ وإبراهيم الذي وفى ﴾**

قال الحاكم : أخبرنا محمد بن الحسن الكارزي ، ثنا علي بن عبدالعزيز ، ثنا معلى بن راشد ، ثنا وهيب عن داود عن عكرمة عن ابن عباس رضي ا لله عنهما قال : سهام الإسلام ثلاثون سهما لم يتمها أحد قبل إبراهيم عليه السلام ، قال ا لله عزوجل ﴿ وإبراهيم الذي وفى ﴾ .

**هذا صحيح الإسناد ولم يخرجاه . ( المستدرك ٤٧٠/٢ ) ، وأقر الذهبي الحاكم على تصحيحه . ورجاله ليس فيهم ما يقتضي الطعن ، سوى المعلى بن راشد ، قال فيه ابو حاتم : شيخ يعرف بحديث ... في لعق الصحفة ، وقال النسائي : ليس به بأس ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال الترمذي في حديثه المذكور آنفا : حسن غريب . وقال فيه الذهبي صدوق ( انظر التهذيب ٢٣٧/١٠ ، وتهذيب الكمال ٨٢٥/٢٨ و ٢٨٧ ، والكاشف ٢٨١/٢ تحقيق عوامة ) وأما داود فهو ابن أبي هند معروف برواية وهيب بن خالد البصري عنه ( تهذيب الكمال ١٦٤/٣١ ) وشطره الأول له شواهد صححها الألباني في ( السلسلة الصحيحة برقم ١٣٨٧ ) .**

**قوله تعالى ﴿ ألا تزر وازرة وزر أخرى وأن ليس للإنسان إلا ما سعى وأن سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الأوفى وأن إلى ربك المنتهى وأنه هو أضحك وأبكى وأنه هو أمات وأحيا وأنه خلق الزوجين الذكر والأنثى من نطفة إذا تمنى وأن عليه النشأة الأخرى وأنه هو أغنى وأقنى وأنه هو رب الشعرى وأنه أهلك عادا الأولى وثمود فما أبقى وقوم نوح من قبل إنهم كانوا هم أظلم وأطغى والمؤتفكة أهوى فغشاها ما غشى ﴾**

في هذه الآيات الكريمة قضايا من العقيدة اشتملت عليها صحف إبراهيم وموسى ومن خلال القرآن الكريم نتعرف على بعض الصحف القديمة وبعض ما احتوته .

**قوله تعالى ﴿ وأن ليس للإنسان إلا ما سعى﴾**

قال مسلم : حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة يعني ابن سعيد وابن حُجر . قالوا : حدثنا إسماعيل هو ابن جعفر ، عن العلاء ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال : " إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة : إلا من صدقة جارية ، أو علم يُنتفع به ، أو ولد صالحٍ يدعو له " .

**( الصحيح ١٢٥٥/٣ ح ١٦٣١ - ك الوصية ، ب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته ) .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، قوله : ﴿ وأن ليس للإنسان إلا ماسعى ﴾ قال : فأنزل الله بعد هذا ﴿ والذين آمنوا وأتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم ﴾ فأدخل الأبناء بصلاح الآباء الجنة .

قال ابن كثير : ﴿ وأن سعيه سوف يرى ﴾ أي : يوم القيامة ، كما قال تعالى : ﴿ وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون ﴾ .

**قوله تعالى﴿ وأنه هو أمات وأحيا وأنه خلق الزوجين الذكر والأنثى ﴾**

قال ابن كثير : ﴿ وأنه هو أمات وأحيا ﴾ كقوله : ﴿ الذي خلق الموت والحياة﴾ ، ﴿ وأنه خلق الزوجين الذكر والأنثى من نطفة إذا تمنى ﴾ كقوله : ﴿ أيحسب الأنسان أن يترك سدى ألم يك نطفة من مني يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى فجعل منه الزوجين الذكر والأنثى أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ وأنه هو أغنى وأقنى ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ أغنى وأقنى ﴾ قال : أعطى وأرضى وأخدم .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، قوله : ﴿ وأنه هو أغنى وأقنى ﴾ يقول : أعطاه وأرضاه .

**قوله تعالى ﴿ وأنه هو رب الشعرى ﴾**

قال الطبري : حدثنا بشر ، قال : ثنا يزيد ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله ﴿ وأنه هو رب الشعرى ﴾ كان حى من العرب يعبدون الشعرى هذا النجم الذي رأيتم ، قال بشر ، قال : يريد النجم الذى يتبع الجوزاء .

وسنده صحيح .

**قوله تعالى ﴿ وأنه أهلك عاد الأولى ﴾**

قال ابن كثير : وهم قوم هود . ويقال لهم : عاد بن إرم بن سام بن نوح ، كما قال تعالى : ﴿ ألم تر كيف فعل ربك بعاد إرم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد ﴾ فكانوا من أشد الناس وأقواهم وأعتاهم على الله وعلى رسوله ، فأهلكهم الله ﴿ بريح صرصر عاتية سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ وقوم نوح من قبل إنهم كانوا هم أظلم أطغى ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وقوم نوح من قبل إنهم كانوا هم أظلم وأطغى ﴾ لم يكن قبيل من الناس هم أظلم وأطغى من قوم نوح ، دعاهم نبي الله ﷺ ألف سنة إلا خمسين عاما ، كلما هلك قرن ونشأ قرن دعاهم نبي الله .

**قوله تعالى ﴿ والمؤتفكة أهوى ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد في قول الله ﴿ والمؤتفكة أهوى ﴾ قال : أهواها جبريل ، قال : رفعها إلى السماء ثم أهواها .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ والمؤتفكة أهوى ﴾ قال : قرية لوط .

**قوله تعالى ﴿ فغشاها ماغشى ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ فغشاها ما غشى ﴾ غشاها صخرا منضودا .

**قوله تعالى ﴿ فبأي الآء ربك تتمارى ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ فبأي آلاء ربك تتمارى ﴾ يقول : فبأي نعم الله تتمارى يا ابن آدم .

**قوله تعالى ﴿ هذا نذير من النذر الأولى ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ هذا نذير من النذر الأولى ﴾ إنما بعث الله محمداً بما بعث به الرسل من قبله .

**قوله تعالى ﴿ أزفت الآزفة ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿ أزفت الآزفة ﴾ من أسماء يوم القيامة ، عظمه الله ، وحذره عباده .

**قوله تعالى ﴿ وأنتم سامدون ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، قوله : ﴿ سامدون ﴾ يقول : لاهون .

**قوله تعالى ﴿ فاسجدوا لله واعبدوا ﴾**

قال البخاري : حدثنا أبو معمر ، حدثنا عبد الوارث ، حدثنا أيوب عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : " سجد النبي ﷺ بالنجم ، وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والإنس " .

( صحيح البخاري ٤٨٠/٨ – ك التفسير – سورة النجم ، ب ( الآية ) ح ٤٨٦٢ ) .

وقال البخاري : حدثنا نصر بن علي أخبرني أبو أحمد – يعني الزبيري – حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن الأسود بن يزيد عن عبد الله ﷺ قال : أولُ سورةٍ أُنزلت فيها سجدة والنجم ، قال فسجد رسولُ الله ﷺ وسجد من خلفه ، إلا رجلا رأيته أخذَ كفا من تراب فسجد عليه ، فرأيته بعد ذلك قُتل كافراً ، وهو أمية بن خلف .

( صحيح البخاري ٤٨٠/٨ ك التفسير – سورة النجم –ب ( الآية ) – ح ٤٨٦٣ صحيح مسلم ٤٠٥/١ – ك المساجد ومواضع الصلاة ، ب سجود التلاوة ) .

قال مسلم : حدثنا يحيى بن يحيى ، ويحيى بن أيوب ، وقتيبة بـن سـعيد ، وابـن حُجر ( قال يحيى بن يحيى : أخبرنا . وقال الآخرون : حدثنا إسماعيل ، وهـو ابـن جعفر ) عن يزيد بن خُصيفة ، عن ابن قُسيط ، عن عطاء بن يسار ، أنه أخبره أنـه سأل زيد بن ثابت عن القراءة مع الإمام ؟ فقال : لا قـراءة مـع الإمـام في شـيء . وزعم أنه قرأ على رسول الله ﷺ : والنجم إذا هوى . فلم يسجد .

**( صحيح مسلم ٤٠٦/١ – ك المساجد ومواضع الصـلاة ، ب سـجود التـلاوة ح٥٧٧ ) ، وأخرجـه البخاري بهذا اللفظ وبلفظ آخر بدون ذكر وزعم ( الصحيح – سجود القرآن ، ب من قـرأ السـجدة ولم يسجد ح١٠٧٢ و ١٠٧٣ ) .**

# سـورة الـقـمـر

سورة القمر ١-٢

## قوله تعالى ﴿ اقتربت الساعة ﴾

قال مسلم : وحدثني محمد بن المثنى : حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جابر بن عبد الله، قال : كان رسول الله ﷺ إذا خطب احمرّت عيناه ، وعلا صوته ، واشتد غضبه . حتى كأنه منذر جيش ، يقول : صبّحكم ومسّاكم . ويقول : بُعثت أنا والساعة كهاتين ، ويقرُنُ بين إصبعيه السبابة والوسطى .

**( صحيح مسلم ٥٩٢/٢ – ك الجمعة ، ب تخفيف الصلاة والخطبة ح ٨٦٧ ) .**

## قوله تعالى ﴿ وانشق القمر وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر ﴾

قال البخاري : حدثنا مسدد حدثنا يحيى ، عن شعبة ، وسفيان ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن أبي معمَر ، عن ابن مسعود قال : انشقّ القمرُ على عهد رسول الله ﷺ فِرقتين : فِرقةٌ فوق الجبل ، وفرقةٌ دُونه . فقال رسول الله ﷺ : اشهدوا .

**( صحيح البخاري ٤٨٣/٨ – ٤٨٤ – ك التفسير – سورة القمر ، ب ( الآية ) ح ٤٨٦٤ ) ، وأخرجه مسلم في ( الصحيح – صفات المنافقين ، ب انشقاق القمر ح٢٨٠٠ ) .**

وقال البخاري : حدثنا عبد الله بن محمد : حدثنا يونس بن محمد : حدثنا شيبان ، عن قتادة عن أنس ﷺ قال : " سأل أهل مكة أن يُريهم آية فأراهم انشقاق القمر " .

**( صحيح البخاري ٤٨٣/٨-٤٨٤ – ك التفسير – سورة القمر ، ب ( الآية ) ح ٤٨٦٧ ) ، وأخرجه مسلم في ( صحيحه ح ٢٨٠٢ ) .**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ سحر مستمر ﴾ قال : ذاهب .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر ﴾ قال : رأى أهل الضلالة شيئا من آيات الله قالوا : إنما هذا عمل السحر ، يوشك هذا أن يستمر ويذهب .

**قوله تعالى ﴿ ... وكل أمر مستقر ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ وكل أمر مستقر ﴾ أي : بأهل الخير الخير ، وبأهل الشر الشر .

**قوله تعالى ﴿ ... مافيه مزدجر ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ مزدجر ﴾ قال : منتهى ...

**قوله تعالى ﴿ حكمة بالغة فما تغني النذر ﴾**

قال ابن كثير : وقوله : ﴿ حكمة بالغة ﴾ أي : في هدايته تعالى لمن هداه وإضلاله من أضله ﴿ فما تغني النذر ﴾ يعني : أي شيء تغني النذر عمن كتب الله عليه الشقاوة ، وختم على قلبه ؟ فمن الذي يهديه من بعد الله ؟ وهذه الآية كقوله تعالى : ﴿ قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم أجمعين﴾ . وكذا قوله تعالى : ﴿ وما تغني الآيات والنذر عن قوم لايؤمنون ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ خشعا أبصارهم يخرجون من الأجداث كأنهم جراد منتشر مهطعين إلى الداع يقول الكافرون هذا يوم عسر ﴾**

انظر سورة المعارج آية ( ٤٣-٤٤ ) .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ خشعا أبصارهم ﴾ أي : ذليلة أبصارهم .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، قوله : ﴿ مهطعين ﴾ يقول : ناظرين .

**قوله تعالى ﴿ ... وقالوا مجنون وازدجر ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ وازدجر ﴾ قال : استطير جنوناً .

**قوله تعالى ﴿ وحملناه على ذات ألواح ودسر ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ وحملناه على ذات ألواح ودسر ﴾ حدثنا أن دسر : مساميرها التي شدت بها .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، قوله : ﴿ ودسر ﴾ يقول : المسامير .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ ودسر ﴾ قال : أضلاع السفينة .

**قوله تعالى ﴿ ... جزاء لمن كان كفر ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ جزاء لمن كان كفر ﴾ قال : كفر با لله .

**قوله تعالى ﴿ ولقد تركناها آية فهل من مدكر ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ ولقد تركناها آية فهل من مدكر ﴾ قال : أبقاها ا لله بباقَردى من أرض الجزيرة ، عبرة وآية ، حتى نظرت إليها أوائل هذه الأمة نظرا ، وكم من سفينة كانت بعدها قد صارت رمادا .

**قوله تعالى ﴿ ولقد يسرنا القراءن للذكر فهل من مدكر ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ يسرنا القرآن للذكر ﴾ قال : هوناه .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ﴾ يقول : فهل من طالب خير يعان عليه .

وانظر سورة مريم آية ( ٩٧ ) .

**قوله تعالى ﴿ كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر إنا أرسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر تنزع الناس كأنهم أعجاز نخل منقعر فكيف كان عذابي ونذر ﴾**

هذه الآيات بيان مصير قوم عاد وقد تقدم ذكر مصيرهم في سورة الأعراف آية ( ٦٥-٧٢ ) وسورة هود آية ( ٥٠-٥٨ ) .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ إنا أرسلنا عليهم ريحا صرصرا ﴾ والصرصر : الباردة .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قال : النحس : الشؤم .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ في يوم نحس مستمر ﴾ يستمر بهم إلى نار جهنم .

**قوله تعالى ﴿ ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ﴾**

انظر تفسير الآية ( ١٧ ) من السورة نفسها .

**قوله تعالى ﴿ كذبت ثمود بالنذر فقالوا أبشرا منا واحدا نتبعه إنا إذا لفي ضلال وسعر أألقي الذكر عليه من بيننا بل هو كذاب أشر سيعلمون غدا من الكذاب الأشر إنا مرسلوا الناقة فتنة لهم فارتقبهم واصطبر ونبئهم أن الماء قسمة بينهم كل شرب محتضر فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر فكيف كان عذابي ونذر إنا أرسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر ﴾**

في هذه الآيات مصير قوم ثمود وعقرهم الناقة ، وقد تقدم في سورة الأعراف آية ( ٧٣-٧٩ ) وسور هود آية ( ٥٩-٦٨ ) وسورة الشمس آية ( ١١-١٥ ) .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ إنا إذا لفى ضلال وسعر ﴾ في عناء وعذاب .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، في قوله ﴿ كل شرب محتضر ﴾ قال : يحضرون بهم الماء إذا غابت ، وإذا جاءت حضروا اللبن .

قال ابن كثير : ثم قال تعالى ﴿ فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر ﴾ قال المفسرون : هو عاقر الناقة ، واسمه قدار بن سالف ، وكان أشقى قومه . كقوله : ﴿ إذ انبعث أشقاها ﴾ .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ فكأنوا كهشيم المحتظر ﴾ يقول : كهشيم محترق .

**قوله تعالى ﴿ ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ﴾**

انظر آية ( ١٧ ) من السورة نفسها .

**قوله تعالى ﴿ كذبت قوم لوط بالنذر إنا أرسلنا عليهم حاصبا إلا آل لوط نجيناهم بسحر نعمة من عندنا كذلك نجزي من شكر ولقد أنذرهم بطشتنا فتماروا بالنذر ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا أعينهم فذوقوا عذابي ونذر ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر فذوقوا عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ﴾**

في هذه الآيات قصة مصير قوم لوط وقد تقدمت في سورة الأعراف آية ( ٨٠-٨٤ ) وسورة هود آية ( ٧٤-٨٣ ) .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ فتماروا بالنذر ﴾ لم يصدقوه .

**قوله تعالى ﴿ ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر ﴾ يقول : صبحهم عذاب مستقر ، استقربهم إلى نار جهنم .

**قوله تعالى ﴿ ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ﴾**

انظر آية ( ١٧ ) من السورة نفسها .

**قوله تعالى ﴿ فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر ﴾ يقول : عزيز فى نقمته إذا انتقم .

**قوله تعالى ﴿ أكفاركم خير من أولئكم ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ أكفاركم خير من أولئكم ﴾ أي : مضى .

**قوله تعالى ﴿ أم لكم براءة في الزبر ﴾**

انظر سورة النحل آية ( ٤٤ ) وفيها الزبر الكتب .

**قوله تعالى ﴿ سيهزم الجمع ويولون الدبر ﴾**

قال البخاري : حدثنا محمد بن عبد الله بن حوشب ، حدثنا عبد الوهاب ، حدثنا خالدٌ ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ح . وحدثني محمد حدثنا عفّان بن مسلم عن وهيب ، حدثنا خالدٌ ، عن عكرمة ، عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال وهو في قبّة يوم بدر : " اللهم إني أنشدُك عهدك ووعدك ، اللهم إن تشأ لا تُعبد

بعد اليوم . فأخذ أبو بكر بيده فقال : حسبُك يارسول الله ، ألْححْتَ على ربك - وهو يَثب في الدرع . فخرج وهو يقول : ﴿ سيهزم الجمع ويولون الدُّبر ﴾ .

**( صحيح البخاري ٤٨٥/٨-٤٨٦ - ك التفسير - سورة القمر ( الآية ) ح٤٨٧٥ ) .**

### قوله تعالى ﴿ بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر ﴾

قال البخاري : حدثنا إبراهيم بن موسى : حدثنا هشام بن يوسف أن ابن جريج أخبرهم قال : أخبرني يوسف بن ماهَك قال : إني عند عائشة أم المؤمنين قالت : لقد أُنزل على محمد ﷺ بمكة ، وإني لجارية ألعَبُ : ﴿ بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمرُّ ﴾ .

**( صحيح البخاري ٤٨٦/٨ - ك التفسير - سورة القمر ( الآية ) ح ٤٨٧٦ ) .**

### قوله تعالى ﴿ إن المجرمين في ضلال وسعر ﴾

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، في قوله ﴿ في ضلال وسعر ﴾ قال : في عناء .

### قوله تعالى ﴿ يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر إنا كل شيء خلقناه بقدر ﴾

قال مسلم : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب . قالا : حدثنا وكيع ، عن سفيان ، عن زياد بن إسماعيل ، عن محمد بن عباد بن جعفر المخزومي ، عن أبي هريرة . قال : جاء مشركوا قريش يخاصمون رسول الله ﷺ في القدر . فنزلت : ﴿ يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مسَّ سقر إنا كل شئ خلقناه بقدر ﴾ .

**( صحيح مسلم ٢٠٤٦/٤ - ك القدر ، ب كل شئ بقدر ح ٢٦٥٦ ) .**

وانظر حديث البخاري المتقدم تحت الآية رقم ( ٨ ) من سورة المؤمنون .

قال مسلم : حدثني عبد الأعلى بن حمّاد قال : قرأتُ على مالك بن أنس . ح وحدثنا قتيبة بن سعيد ، عن مالك فيما قرئَ عليه ، عن زياد بن سعيد ، عن عمرو بن مسلم ، عن طاووس أنه قال : أدركت ناساً من أصحاب رسول الله ﷺ يقولون : كل شيء بقدر . قال وسمعت عبد الله بن عمر يقول : قال رسول الله ﷺ : كل شيء بقدر حتى العجز والكيس أو الكيس والعجز " .

**( الصحيح ٢٠٤٥/٤ ح ٢٦٥٤ - ك القدر ، ب كل شيء بقدر ) .**

## قوله تعالى ﴿ إنا كل شيء خلقناه بقدر ﴾

قال مسلم : حدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن سرح ، حدثنا ابن وهب ، أخبرني أبو هانئ الخولاني ، عن أبي عبد الرحمن الحبلي ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : " كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة . قال : وعرشه على الماء " .

**( الصحيح ٢٠٤٤/٤ ح ٢٦٥٣ - ك القدر ، ب حجاج آدم وموسى عليهما السلام ) .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، قوله : ﴿ إنا كل شئ خلقناه بقدر ﴾ قال : خلق الله الخلق كلهم بقدر وخلق لهم الخير والشر بقدر ، فخير الخير السعادة ، وشر الشر الشقاء ، بئس الشر الشقاء .

## قوله تعالى ﴿ وما أمرنا إلا واحدة كلمح بالبصر ﴾

انظر سورة يس آية ( ٨١ ) وتفسيرها .

## قوله تعالى ﴿ وكل صغير وكبير مستطر ﴾

قال ابن ماجة : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة : ثنا خالد بن مخلد : حدثني سعيد ابن مسلم بن بانك ، قال : سمعتُ عامر بن عبد الله بن الزبير يقول : حدثني عوف بن الحارث عن عائشة ، قالت : قال لي رسول الله ﷺ : " يا عائشة ، إياك ومحقَّرَات الأعمال . فإن لها من الله طالبا " .

**( السنن - الزهد ، ب ذكر الذنوب ح٤٢٤٣ ) ، أخرجه أحمد والنسائي من طريق سعيد بن مسلم به ، المسند ( ١٥١،٧٠/٦ ) قال البوصيري : هذا إسناد صحيح رجاله ثقات رواه أبو بكر بن أبي شيبة ... وأبو يعلى ... والنسائي في الرقاق ... والدارمي ... ورواه ابن حبان في صحيحه ( مصباح الزجاجة ٣٤٦/٢ ) ، وقال الألباني : صحيح ( صحيح ابن ماجة ٤١٦/٢ ) ، وله شاهد من رواية سهل بن سعد في مسند أحمد ( ٣٣١/٥ ) ، وحسنه الحافظ ابن حجر ( الفتح ٢٨٣/١١ ) .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ مستطر ﴾ قال : محفوظ مكتوب .

# سورة الرحمن

سورة الرحمن ١-٢-٣-٤-٥-٦

**قوله تعالى ﴿ الرحمن ﴾**

انظر سورة الفاتحة تفسير ﴿ الرحمن ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ علم القرآن ﴾**

انظر سورة القيامة آية ( ١٧-١٩ ) وتفسيرهما لتفسير العلم هنا بالقراءة ثم البيان .

**قوله تعالى ﴿ خلق الإنسان ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، في قوله ﴿ خلق الإنسان ﴾ قال : الإنسان : آدم .

**قوله تعالى ﴿ علمه البيان ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ علمه البيان ﴾ : علمه الله بيان الدنيا والآخرة بين حلاله وحرامه ، ليحتج بذلك على خلقه .

**قوله تعالى ﴿ الشمس والقمر بحسبان ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ الشمس والقمر بحسبان ﴾ أي : بحساب وأجل .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد في قول الله ﴿ بحسبان ﴾ قال : كحسبان الرحا .

قال ابن كثير : وقوله ﴿ الشمس والقمر بحسبان ﴾ أي : يجريان متعاقبين بحساب مقنن لا يختلف ولا يضطرب ﴿ لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون ﴾ وقال تعالى ﴿ فالق الإصباح وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا ذلك تقدير العزيزالعليم ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ والنجم والشجر يسجدان ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، في قوله : ﴿ والنجم ﴾ قال : ما يبسط على الأرض .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، في قوله ﴿ والنجم ﴾ قال : نجم السماء .

وانظر سورة الحج آية ( ١٨ ) .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس، قوله : ﴿ والشجر يسجدان ﴾ قال : الشجر : كل شيء قام على ساق .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد في قوله ﴿ والنجم والشجر يسجدان ﴾ قال : يسجد بكرة وعشيا . وقيل ﴿ والنجم والشجر يسجدان ﴾ فثنى وهو خبر عن جمعين .

**قوله تعالى ﴿ والسماء رفعها ووضع الميزان ألا تطغوا في الميزان ﴾**

انظر سورة الأنبياء آية ٣٢ لبيان رفع السماء .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، في قوله ﴿ ووضع الميزان ﴾ قال : العدل .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله : ﴿ ألا تطغوا في الميزان ﴾ اعدل يا ابن آدم كما تحب أن يعدل عليك وأوف كما تحب أن يوفى لك ، فإن بالعدل صلاح الناس .

**قوله تعالى ﴿ وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان ﴾**

قال ابن كثير : أي لا تبخسوا الوزن بل زنوا بالحق والقسط كما قال ﴿ وزنوا بالقسطاس المستقيم ﴾ الشعراء : ١٢٨ .

**قوله تعالى ﴿ والأرض وضعها للأنام ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله : ﴿ للأنام ﴾ يقول : للخلق .

**قوله تعالى ﴿ والنخل ذات الأكمام ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ والنخل ذات الأكمام ﴾ : الليف الذي يكون عليها .

**قوله تعالى ﴿ والحب ذو العصف والريحان ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، قوله : ﴿ والحب ذوالعصف والريحان ﴾ يقول : التين .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد في قوله ﴿ والحب ذو العصف والريحان ﴾ قال : العصف : الورق من كل شيء . قال : يقال للزرع إذا قطع : عصافة ، وكل ورق فهو عصافة .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ والريحان ﴾ قال : الرزق .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، قوله : ﴿ والريحان ﴾ يقول : خضرة الزرع .

**قوله تعالى ﴿ فبأي ألآء ربكما تكذبان ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، قوله : ﴿ فبأي آلاء ربكما تكذبان ﴾ يقول : بأي نعمة الله تكذبان .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ فبأي آلاء ربكما تكذبان ﴾ يقول للجن والإنس : بأي نعم الله تكذبان .

**قوله تعالى ﴿ خلق الإنسان من صلصال كالفخار ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، قوله : ﴿ خلق الإنسان من صلصال كالفخار ﴾ يقول : الطين اليابس .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ من صلصال كالفخار ﴾ والصلصال : التراب اليابس الذي يسمع له صلصلة فهو كالفخار ، كما قال الله عز وجل .

**قوله تعالى ﴿ ... من مارج من نار ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، في قوله ﴿ من مارج من نار ﴾ قال : اللهب الأصفر والأخضر الذي يعلو النار إذا أوقدت .

**قوله تعالى ﴿ فبأي آلاء ربكما تكذبان ﴾**

انظر آية ( ١٣ ) من السورة نفسها .

**قوله تعالى ﴿ رب المشرقين ورب المغربين ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ رب المشرقين ورب المغربين ﴾ قال : مشرق الشتاء ومغربه ، ومشرق الصيف ومغربه .

قال ابن كثير : وقوله ﴿ فبأي آلاء ربكما تكذبان ﴾ تقدم تفسيره . ﴿ رب المشرقين ورب المغربين ﴾ يعني مشرقي الصيف والشتاء ، ومغربي الصيف والشتاء وقال في الآية الأخرى ﴿ رب المشارق والمغارب لا إله إلا هو فاتخذه وكيلا ﴾ وهذا المراد منه جنس المشارق والمغارب .

**قوله تعالى ﴿ فبأي آلاء ربكما تكذبان ﴾**

انظر آية ١٣ من السورة نفسها .

**قوله تعالى ﴿ مرج البحرين .. ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس، قوله : ﴿ مرج البحرين ﴾ يقول : أرسل .

**قوله تعالى ﴿ بينهما برزخ لايبغيان ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس، قوله : ﴿ بينهما برزخ لا يبغيان ﴾ يقول : حاجز .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ بينهما برزخ لا يبغيان ﴾ والبرزخ : هذه الجزيرة ، هذا اليبس .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ لا يبغيان ﴾ قال : لا يختلطان .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ لا يبغيان ﴾ على اليبس ، وما أخذ أحدهما من صاحبه فهو بغي ، فحجز أحدهما عن صاحبه بقدرته ولطفه وجلاله تبارك وتعالى .

وانظر سورة الفرقان آية ( ٥٣ ) .

**قوله تعالى ﴿ فبأي آلاء ربكما تكذبان ﴾**

انظر آية ( ١٣ ) من السورة نفسها .

**قوله تعالى ﴿ يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان ﴾**

قال ابن كثير : وقد قال ابن أبي حاتم : حدثنا أحمد بن سنان ، حدثنا عبد الرحمن بن المهدي حدثنا سفيان ، عن الأعمش عن عبد الله بن عبد الله ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : إذا أمطرت السماء ، فتحت الأصداف في البحر أفواهها ، فما وقع فيها يعني من قطر فهو اللؤلؤ .

**إسناده صحيح .**

**قوله تعالى ﴿ ... المنشئات في البحر ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ المنشئات في البحر ﴾ قال : ما رفع قِلْعه من السفن فهي منشئات وإذا لم يرفع قلعها فليست بمنشأة .

**القِلْع : بالكسر : شراع السفينة .**

**قوله تعالى ﴿ فبأي آلاء ربكما تكذبان ﴾**

انظر آية ١٣ من السورة نفسها .

**قوله تعالى ﴿ كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام ﴾**

قال ابن كثير : هذه الآية كقوله تعالى ﴿ كل شيء هالك إلا وجهه ﴾ وقد نعت تعالى وجهه الكريم في هذه الآية الكريمة بأنه ﴿ ذو الجلال والإكرام ﴾ أي : هو أهل أن يجل فلا يعصى ، وأن يطاع فلا يخالف .

**قوله تعالى ﴿ كل يوم هو في شأن ﴾**

قال ابن ماجة : حدثنا هشام بن عمار : ثنا الوزير بن صبيح : ثنا يونس بن حلُبس ، عن أم الدرداء ، عن أبي الدرداء ، عن النبي ﷺ في قوله تعالى : ﴿ كل يوم في شأن ﴾ قال : " من شأنه أن يغفر ذنبا ، ويفرّج كربا ، ويرفع قوما ، ويخفض آخرين " .

**( السنن – المقدمة – ب فيما أنكرت الجهمية – ٢٠٢ ) قال البوصيري : هذا إسناد حسن لتقاصر الوزير عن درجة الحفظ والإتقان ( مصباح الزجاجة ٨٨/١ ) ، وقال الألباني : حسن ( صحيح ابن ماجة ٤٠/١ ) ، ورواه البخاري عن أبي الدرداء موقوفا تعليقا بصيغة الجزم ، قال الدارقطني : وقد روي موقوفاً وهو الصواب ( العلل ٢٢٩/٦ وانظر العلل المتناهيه ٢٨/١-٢٩ ) .**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، في قوله ﴿ كل يوم هو في شأن ﴾ قال : كل يوم هو يجيب داعيا ، ويكشف كربا ، ويجيب مضطرا ، ويغفر ذنبا .

**قوله تعالى ﴿ سنفرغ لكم أيها الثقلان ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، قوله : ﴿ سنفرغ لكم أيها الثقلان ﴾ قال : وعيد من الله للعباد ، وليس بالله شغل ، وهو فارغ .

**قوله تعالى ﴿ يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان ﴾**

قال ابن كثير : أي : لا تستطيعون هربا من أمر الله وقدره ، بل هو محيط بكم لا تقدرون من التخلص من حكمه ، ولا النفوذ عن حكمه فيكم ، أينما ذهبتم أحيط بكم . وهذا في مقام المحشر الملائكة محدقة بالخلائق ، سبع صفوف من كل جانب ، فلا يقدر أحد على الذهاب ﴿ إلابسلطان ﴾ أي : إلا بأمر الله ﴿ يقول الإنسان يومئذ أين المفر كلا لاوزر إلى ربك يومئذ المستقر ﴾ .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، قوله : ﴿ لا تنفذون إلا بسلطان ﴾ يقول : لا تخرجون من سلطاني .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، في قوله ﴿ بسلطان ﴾ قال : بحجة .

**قوله تعالى ﴿ ... شواظ من نار ونحاس ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، قوله : ﴿ شواظ من نار ﴾ يقول : لهب النار .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، قوله : ﴿ ونحاس ﴾ دخان النار .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ ونحاس ﴾ قال : توعدهما بالصفر كما تسمعون أن يعذبهما به .

**قوله تعالى ﴿ وردة كالدهان ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وردة كالدهان ﴾ هي اليوم خضراء كما ترون ، ولونها يوم القيامة لون آخر .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ وردة كالدهان ﴾ قال : كالدهن .

**قوله تعالى ﴿ ... لايسأل عن ذنبه إنس ولاجان ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة فى قوله ﴿ لايسئل عن ذنبه إنس ولا جان ﴾ قال : حفظ الله عزوجل عليهم أعمالهم .

**قوله تعالى ﴿ يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والأقدام ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، في قوله ﴿ يعرف المجرمون بسيماهم ﴾ قال : كان مجاهد يقول : لا يسأل الملائكة عن المجرم يعرفون بسيماهم .

**قوله تعالى ﴿ ... وبين حميم آن ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، قوله : ﴿ وبين حميم آن ﴾ يقول : انتهى حره .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، فى قوله ﴿ وبين حميم آن ﴾ قال : قد بلغ إناه .

وانظر سورة الغاشية آية ( ٥ ) .

**قوله تعالى ﴿ ولمن خاف مقام ربه جنتان ﴾**

قال البخاري : حدثنا عبد الله بن أبي الأسود ، حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد العمي ، حدثنا أبو عمران الجوني ، عن أبي بكر بن عبدالله بن قيس ، عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال : " جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما ، وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما ، وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبر على وجهه في جنة عدن " .

**( الصحيح ٤٩١/٨ - ك التفسير ، ب ﴿ ومن دونهما جنتان ﴾ ح ٤٨٧٨ ) ، وأخرجه مسلم ( الصحيح - ك الإيمان ، ب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم ح١٨٠ ) .**

قال النسائي : أخبرنا علي بن حجر ، حدثنا إسماعيل ، قال : حدثنا محمد بن أبي حرملة ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي الدرداء ، أنه سمع رسول الله ﷺ وهو يقص على المنبر يقول : ﴿ ولمن خاف مقام ربه جنتان ﴾ فقلت : وإن زنا وإن سرق يا رسول الله؟ فقال رسول الله ﷺ الثانية : ﴿ ولمن خاف مقام ربه جنتان ﴾ فقلت : الثانية : وإن زنا وإن سرق يارسول الله ؟ فقال رسول الله ﷺ في الثالثة : ﴿ ولمن خاف مقام ربه جنتان ﴾ فقلت الثالثة : وإن زنا وإن سرق يارسول الله ؟ قال : " وإن رغم أنف أبي الدرداء " .

**( التفسير ٢/٣٧٤-٣٧٥ ح٥٨٠ ) ، وأخرجه أحمد ( المسند ٢/٣٥٧ ) ، والطبري ( التفسير ٢٧/١٤٦ ) من طرق عن محمد بن أبي حرملة به . وأخرجه ابن خزيمة ( التوحيد ٢/٨١٠-٨١١ ح٥٣٣ ) من طريق محمد بن سعد بن أبي وقاص عن أبي الدرداء به . وفي آخره قول أبي الدرداء : فلا أزال أقرؤها كذلك حتى ألقاه . وهو عند النسائي من الطريق نفسه ( التفسير ح٥٨١ ) . وقد عزاه الهيثمي لأحمد والطبراني ، وقال : ورجال أحمد رجال الصحيح . ( مجمع الزوائد ٧/١١٨ ) . وصححه محقق تفسير النسائي وأخرجه ابن أبي عاصم من طريق عمرو بن الأسود عن أبي الدرداء مختصراً وصححه الألباني ( السنة ح ٩٧٥ ) .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس، قوله : ﴿ ولمن خاف مقام ربه جنتان ﴾ قال : وعد الله جل ثناؤه المؤمنين الذين خافوا مقامه ، فأدوا فرائضه الجنة .

أخرج الطبري بأسانيد يقوى بعضها بعضا عن مجاهد ، قوله ﴿ ولمن خاف مقام ربه جنتان ﴾ قال : هو الرجل يهم بمعصية الله تعالى ، ثم يتركها مخافة الله .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ ولمن خاف مقام ربه جنتان ﴾ قال : إن المؤمنين خافوا ذاكم المقام فعملوا له ، ودانو له ، وتعبدوا بالليل والنهار .

**قوله تعالى ﴿ ذواتا أفنان ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ ذواتا أفنان ﴾ يعني : فضلهما وسعتهما على سواهما .

**قوله تعالى ﴿ متكئين على فرش بطائنها من استبرق وجنى الجنتين دان ﴾**

انظر سورة الكهف آية ( ٣١ ) .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ وجنى الجنتين دان ﴾ ثمارهم دانية ، لا يرد أيديهم عنه بعد ولا شوك .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، قوله : ﴿ وجنى الجنتين دان ﴾ يقول : ثمارها دانية .

**قوله تعالى ﴿ فيهن قاصرات الطرف لم يطمثهن إنس قبلهم ولاجان ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ فيهن قاصرات الطرف ﴾ الآية ، يقول : قصر طرفهن على أزواجهن ، فلا يردن غيرهم .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله : ﴿ لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان ﴾ يقول : لم يدمهن إنس ولاجان .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد في قوله ﴿ لم يطمثهن إنس قبلهم ولاجان ﴾ قال : لم يمسهن .

**قوله تعالى ﴿ كأنهن الياقوت والمرجان ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ كأنهن الياقون والمرجان ﴾ في صفاء الياقوت وبياض المرجان .

**قوله تعالى ﴿ وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ فَبِأَيِّ آلآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ مُدْهَامَّتَانِ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، قوله : ﴿ مدهامتان ﴾ يقول : خضراوان .

**قوله تعالى ﴿ فيهما عينان نضاختان ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، قوله : ﴿ فيهما عينان نضاختان ﴾ يقول : نضاختان بالماء .

**قوله تعالى ﴿ فيهن خيرات حسان ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ فيهن خيرات حسان ﴾ يقول : في هذه الجنان خيرات الأخلاق ، حسان الوجوه .

**قوله تعالى ﴿ حور مقصورات في الخيام ﴾**

قال البخاري : حدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد : حدثنا أبو عمران الجوني ، عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس ، عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال : " إن في الجنّة خيمةً من لؤلؤة مجوّفة عرضها ستون ميلا، في كل زاوية منها أهلٌ ما يَرَون الآخرين ، يطوف عليهم المؤمنون " .

**( صحيح البخاري ٤٩١/٨ – ك التفسير – سورة الرحمن ، الآية ح ٤٨٧٩ ) ، وأخرجه مسلم في ( صحيحه – الجنة وصفة نعيمها ٢١٨٢/٤ ح ٢٨٣٨ ) .**

وأخرج مسدد قال : ثنا يحيى ثنا شعبة عن عبد الملك بن ميسرة عن أبي الأحوص عن عبد الله ﷺ قال : " حور مقصورات في الخيام " . قال : الدر المجوف ...

**( اتحاف الخيرة للبوصيري التفسير – سورة الرحمن ح ٣١١ ) ، وقال البوصيري : ورواته ثقات .ا.هـ . وحديث البخاري السابق شاهد له ) .**

أخرج الطبري بأسانيد يقوى بعضها بعضا عن مجاهد ، قوله ﴿ مقصورات ﴾ قال : مقصورات على أزواجهن فلا يردن غيرهم .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، في قوله ﴿ مقصورات في الخيام ﴾ قال : لا يبرحن الخيام .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ في الخيام ﴾ الخيام اللؤلؤ والفضة ، كما يقال والله أعلم .

**قوله تعالى ﴿ لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان ﴾**

تقدم تفسيرها في الآية ( ٥٦ ) من السورة نفسها .

**قوله تعالى ﴿ متكئين على رفرف خضر وعبقري حسان ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، في قوله : ﴿ متكئين على رفرف خضر ﴾ يقول : المحابس .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، قوله : ﴿ وعبقرى حسان ﴾ قال : الزرابي .

**قوله تعالى ﴿ ... ذي الجلال والإكرام ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، قوله : ﴿ ذي الجلال والإكرام ﴾ يقول : ذو العظمة والكبرياء .

# سورة الواقعة

سورة الواقعة ١-٢-٣-٤-٥-٦

**قوله تعالى ﴿ إذا وقعت الواقعة ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله : ﴿ إذا وقعت الواقعة ﴾ الواقعة والطامة والصاخة ، ونحو هذا من أسماء القيامة ، عظمه الله ، وحذره عباده .

قال ابن كثير : الواقعة من أسماء يوم القيامة سميت بذلك لتحقق كونها ووجودها كما قال ﴿ فيومئذ وقعت الواقعة ﴾ الحاقة : ١٥ .

**قوله تعالى ﴿ ليس لوقعتها كاذبة ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ ليس لوقعتها كاذبة ﴾ أي ليس لها مثنوية ، ولا رجعة ، ولا ارتداد .

**قوله تعالى ﴿ خافضة رافعة ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ خافضة رافعة ﴾ يقول : تخللت كل سهل وجبل ، حتى أسمعت القريب والبعيد ، ثم رفعت أقواما في كرامة الله ، وخفضت أقواما في عذاب الله .

**قوله تعالى ﴿ إذا رجت الأرض رجاً ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله : ﴿ إذا رجت الأرض رجا ﴾ يقول : زلزلها .

**قوله تعالى ﴿ وبست الجبال بساً ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله : ﴿ وبست الجبال بسا ﴾ يقول : فتتت فتا .

**قوله تعالى ﴿ فكانت هباء منبثاً ﴾**

الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله : ﴿ فكانت هباء منبثا ﴾ يقول : شعاع الشمس .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة في قوله ﴿ فكانت هباء منبثا ﴾ يقول : الهباء : ماتذروه الريح من حطام الشجر .

**قوله تعالى ﴿ وكنتم أزواجاً ثلاثة ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ وكنتم أزواجا ثلاثة ﴾ قال : منازل الناس يوم القيامة .

**قوله تعالى ﴿ فأصحاب الميمنة ماأصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة والسابقون السابقون ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة ﴾ أي ماذا لهم ، وماذا أعد لهم ﴿ وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة ﴾ أي ماذا لهم وماذا أعد لهم ﴿ والسابقون السابقون ﴾ أي من كل أمة .

**قوله تعالى ﴿ ثلة من الأولين وقليل من الآخرين ﴾**

قال ابن كثير : يقول تعالى مخبرا عن هؤلاء السابقين المقربين أنهم ثلة ، أى جماعة من الأولين ، وقليل من الآخرين . وقد اختلفوا في المراد بقوله ﴿ الأولين ﴾ و ﴿الآخرين﴾ فقيل : المراد بالأولين الأمم الماضية ، وبالآخرين هذه الأمة . هذا رواية عن مجاهد ، و الحسن البصري رواها عنهما ابن أبي حاتم . وهو اختيار ابن جرير ، واستأنس بقوله ﷺ : " نحن السابقون الآخرون يوم القيامة " . و لم يحك غيره ، ولا عزاه إلى أحد .

**قوله تعالى ﴿ على سرر موضونة ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد في قوله ﴿ موضونة ﴾ قال : مرمولة بالذهب .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله : ﴿ على سرر موضونة ﴾ يقول : مصفوفة .

**قوله تعالى ﴿ ... مخلدون ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ مخلدون ﴾ قال : لايموتون .

**قوله تعالى ﴿ بأكواب وأباريق وكأس من معين ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ بأكواب وأباريق ﴾ والأكواب التي يغترف بها ليس لها خراطيم ، وهي أصغر من الأباريق .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله : ﴿ وكأس من معين ﴾ قال الخمر .

**قوله تعالى ﴿ لايصدعون عنها ولاينزفون ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ لا يصدعون عنها ﴾ ليس لها وجع رأس .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة في قوله : ﴿ ولاينزفون ﴾ قال : لا يغلب أحد على عقله .

**قوله تعالى ﴿ ولحم طير مما يشتهون﴾**

قال الإمام أحمد : ثنا سيار بن حاتم ثنا جعفر بن سليمان الضبعي ، ثنا ثابت ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : " إن طير الجنة كأمثال البُخت ترعى في شجر الجنة " . فقال أبو بكر : يا رسول الله إن هذه الطير ناعمة فقال : " أكلتها أنعم منها - قالها ثلاثا - وإني لأرجو أن تكون ممن يأكل منها يا أبا بكر " .

**( المسند ٢٢١/٣ ) ، وأخرجه الضياء المقدسي ( المختاره ١٣/٥ ح١٦١٤ ) من طريق الإمام أحمد ، قال محققه : إسناده حسن . وقال الترمذي : رواه أحمد بإسناد جيد ( الترغيب ٤٣٢/٤ رقم ٥٥٠٦ ) ، وقال العراقي : إسناده صحيح ( تخريج احياء علوم الدين ٢٧٧٠/٦ ) ، وقال الهيثمي : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير سيار بن حاتم وهو ثقة ( مجمع الزوائد ٤١٤/٤ ) ، وأخرجه الترمذي من طريق محمد بن عبد الله بن مسلم عن أبيه عن أنس وقال : حسن غريب . وقال الألباني : حسن صحيح ( صحيح سنن الترمذي ٣١٤/٢ ح ٢٠٦٣ ) . البُخت : جمال طوال الأعناق .**

**قوله تعالى ﴿ وحور عين ﴾**

قال الطبري : حدثنا هشام الرفاعي ، قال : ثنا ابن يمان ، عن ابن عيينة ، عن عمرو عن الحسن ﴿ وحور عين ﴾ قال : شديدة السواد : سواد العين ، شديدة البياض : بياض العين .

**قوله تعالى ﴿ كأمثال اللؤلؤ المكنون ﴾**

قال ابن كثير : وقوله ﴿ كأمثال اللؤلؤ المكنون ﴾ أي : كأنهن اللؤلؤ الرطب في بياضه وصفائه ، كما تقدم في سورة الصافات ﴿ كأنهن بيض مكنون ﴾ وقد تقدم في سورة الرحمن وصفهن أيضاً .

**قوله تعالى ﴿ لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما إلا قيلا سلاما سلاما ﴾**

قال ابن كثير : ثم قال ﴿ لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما إلا قيلا سلاما سلاما﴾ أي لايسمعون في الجنة كلاما لاغيا ، أي : غثا خاليا عن المعنى ، أو مشتملا على معنى حقير أو ضعيف كما قال ﴿ لا تسمع فيها لاغية ﴾ أي : كلمة لاغية ﴿ ولا تأثيما ﴾ أي : ولا كلاما فيه قبح ﴿ إلا قيلا سلاما سلاما ﴾ أي : إلا التسليم منهم بعضهم على بعض ، كما قال ﴿ تحيتهم فيها سلام ﴾ وكلامهم أيضا سالما من اللغو والإثم .

**قوله تعالى ﴿ وأصحاب اليمين ماأصحاب اليمين ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة في قوله ﴿ وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين ﴾ أي ماذا لهم ، وماذا أعد لهم ، ثم ابتدأ الخبر عما ذا أعد لهم في الجنة ، وكيف يكون حالهم إذا هم دخلوها ؟ فقال : هم ﴿ في سدر مخضود ﴾ يعني : في ثمر سدر موقر حملا قد ذهب شوكه .

وإسناده حسن .

**قوله تعالى ﴿ في سدر مخضود ﴾**

قال الحاكم : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب : ثنا الربيع بن سليمان : ثنا بشر بن بكر ثنا صفوان بن عمرو ، عن سليم بن عامر عن أبي أمامة ﷺ قال : كان أصحاب رسول الله ﷺ يقولون : إن الله ينفعنا بالأعراب ومسائلهم أقبل أعرابي يوما فقال : يا رسول الله ، لقد ذكر الله في القرآن شجرة مؤذية، وما كنت أرى في الجنة شجرة تؤذي صاحبها فقال رسول الله ﷺ : " وما هي ؟ . قال : السدر ، فإن لها شوكا . فقال رسول الله ﷺ : " في سدر مخضود يخضد

ا لله شوكه فيجعل مكان كل شوكة ثمرة فإنها تنبت ثمرا تفتق الثمرة معها عن اثنين وسبعين لونا ما منها لون يشبه الآخر " .

**صحيح الإسناد ولم يخرجاه . ( المستدرك ٤٧٦/٢ - ك التفسير ) وصححه الذهبي . وقال المنذري في الترغيب : إسناده حسن ( ٤٣٤/٤ رقم٥٥١١ ) ، وله شاهد صحيح أخرجه أبو بكر بن أبي داود ( البعث والنشور ح٦٩ ) ، والطبراني في ( المعجم الكبير ١٣٠/١٧ ) كلاهما من حديث عتبة بن عبد السلمي مرفوعا بنحوه . قال الهيثمي : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح ( مجمع الزوائد ٤١٤/١٠ ) .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله : ﴿ سدر مخضود ﴾ قال : خضده وقره من الحمل ، ويقال : خضد حتى ذهب شوكه فلا شوك فيه .

## قوله تعالى ﴿ وطلح منضود ﴾

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وطلح منضود ﴾ قال : الموز .

## قوله تعالى ﴿ وظل ممدود ﴾

قال البخاري : حدثنا علي بن عبد ا لله ، حدثنا سفيان ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ﷺ يَبلُغ به النبي ﷺ قال : " إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عامٍ لا يقطعها . واقرءوا إن شئتم ﴿ وظلٍّ ممدود ﴾ " .

**( صحيح البخاري ٤٩٥/٨ - ك التفسير - سورة الواقعة ، الآية ح٤٨٨١ ) ، ( وصحيح مسلم ٢١٧٥/٤ - ك الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، ب إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها ... ) .**

## قوله تعالى ﴿ وماء مسكوب ﴾

انظر سورة محمد آية ( ١٥ ) وفيها قوله تعالى : ﴿ فيها أنهار من ماء غير آسن ﴾ .

## قوله تعالى ﴿ عرباً أترابا ﴾

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله : ﴿ عربا ﴾ يقول : عواشق .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد في قوله ﴿ عربا أترابا ﴾ قال : متحببات إلى أزواجهن .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد قوله ﴿ أترابا ﴾ قال : أمثالا .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ أترابا ﴾ يعني : سنا واحدة .

**قوله تعالى ﴿ ثلة من الأولين وثلة من الآخرين ﴾**

انظر تفسيرهما في هذه السورة آية ( ١٣-١٤ ) .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد في قوله ﴿ ثلة من الأولين ﴾ قال : أمة .

**قوله تعالى ﴿ وأصحاب الشمال ماأصحاب الشمال ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال ﴾ أي : ماذا لهم ، وماذا أعد لهم .

**قوله تعالى ﴿ وظل من يحموم ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله : ﴿ وظل من يحموم ﴾ يقول : من دخان حميم .

**قوله تعالى ﴿ لا بارد ولاكريم ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ لابارد ولا كريم ﴾ قال : لا بارد المنزل ولاكريم المنظر .

**قوله تعالى ﴿ وكانوا يصرون على الحنث العظيم ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ يصرون ﴾ يدمنون .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ على الحنث العظيم ﴾ قال : على الذنب .

**قوله تعالى ﴿ وكانوا يقولون أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون أوآباؤنا الأولون ﴾**

انظر سورة الإسراء آية ( ٤٩-٥٢ ) .

**قوله تعالى ﴿ ثم إنكم أيها الضالون المكذبون لآكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم فشاربون شرب الهيم ﴾**

وفي هذه الآيات طعام وشراب الكفار ولمزيد بيان ذلك انظر سورة الصافات آية ( ٦٢-٦٩ ) وسورة الدخان آية ( ٤٣-٤٩ ) وسورة الرعد آية ( ٥ ) والصافات آية ( ١٦ ) .

**قوله تعالى ﴿ فشاربون شرب الهيم ﴾**

قال البخاري : حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان قال : قال عَمْرو : كان هاهنا رجل اسمه نوّاس ، وكانت عنده إبل هيم ، فذهب ابنُ عمر رضي الله عنهما فاشترى تلك الإبل من شريك له ، فجاء إليه شريكه فقال : بِعنا تلك الإبل . فقال : مِمّن بِعتها ؟ فقال : مِن شيخ كذا وكذا . فقال : ويحك ، ذاك والله ابن عمر . فجاءه فقال : إن شريكي باعك إبلاً هِيما ولم يعرفك . قال : فاستقها . قال فلمّا ذهب يستاقها فقال : دعها ، رضينا بقضاء رسول الله ﷺ : لا عدوى . سمع سفيان عَمراً .

**( صحيح البخاري ٣٧٦/٤ – ك البيوع ، ب شراء الإبل الهيم أو الأجرب ... ح٢٠٩٩ ) .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله : ﴿ شرب الهيم ﴾ يقول : شرب الإبل العطاش .

**قوله تعالى ﴿ نحن قدرنا بينكم الموت ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد في قوله ﴿ قدرنا بينكم الموت ﴾ قال : المستأخر والمستعجل .

**قوله تعالى ﴿ وننشئكم ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد في قوله ﴿ وننشئكم ﴾ في أي خلق شئنا .

**قوله تعالى ﴿ ولقد علمتم النشأة الأولى ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد في قوله ﴿ النشأة الأولى ﴾ قال : إذ لم تكونوا شيئاً .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ ولقد علمتم النشأة الأولى ﴾ يعني : خلق آدم لست سائلا أحدا من الخلق إلا أنبأك أن الله خلق آدم من طين .

قال ابن كثير : أي قد علمتم أن الله أنشأكم بعد أن لم تكونوا شيئا مذكورا ، فخلقكم وجعل لكم السمع و الأبصار والأفئدة ، فهلا تتذكرون وتعرفون أن الذي قدر على هذه النشأة – وهي البداءة – قادر على النشأة الأخرى ، وهي

الإعادة بطريق الأولى والأحرى ، كما قال ﴿ وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه ﴾ وقال ﴿ أولا يذكر الإنسان أنا خلقناه من قبل و لم يك شيئا ﴾ وقال ﴿ أو لم ير الإنسان أنا خلقناه من نطفة فإذا هو خصيم مبين وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ أفرأيتم ما تحرثون أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون لو نشاء لجعلناه حطاماً فظلتم تفكهون ﴾**

انظر سورة البقرة آية ( ٢٠٥ ) لبيان : ما تحرثون . وسورة النمل الآية ( ٦٠ ) وسورة النحل الآية ( ١١ ) .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ فظلتم تفكهون ﴾ قال : تعجبون .

**قوله تعالى ﴿ إنا لمغرمون ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ إنا لمغرمون ﴾ أي معذبون .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ إنا لمغرمون ﴾ قال : ملقون للشر .

**قوله تعالى ﴿ بل نحن محرومون ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ بل نحن محرومون ﴾ قال : حورفنا فحرمنا .

**قوله تعالى ﴿ ... من المزن ... ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد في قوله ﴿ من المزن ﴾ قال : السحاب.

**قوله تعالى ﴿ نحن جعلناها تذكرة ومتاعاً للمقوين ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد في قوله ﴿ تذكرة ﴾ قال : تذكرة النار الكبرى .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله : ﴿ للمقوين ﴾ قال : للمسافرين .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد في قوله ﴿ ومتاعا للمقوين ﴾ للمستمتعين الناس أجمعين .

**قوله تعالى ﴿ فسبح باسم ربك العظيم ﴾**

قال أبو داود : حدثنا الربيع بن نافع أبو توبة وموسى بن إسماعيل ، المعنى قالا : ثنا ابن المبارك ، عن موسى ، قال أبو سلمة ، موسى بن أيوب ، عن عمه ، عن عقبة بن عامر ، قال : لما نزلت ﴿ فسبح باسم ربك العظيم ﴾ قال رسول الله ﷺ : " اجعلوها في ركوعكم " فلما نزلت ﴿ سبح اسم ربك الأعلى ﴾ قال : " اجعلوها في سجودكم " .

**( السنن ١/٢٣٠ ح ٨٦٩ - ك الصلاة ، ب ما يقول الرجل في ركوعه وسجوده ) ، وأخرجه الدارمي ( ١/٢٩٩ - ك الصلاة ، ب ما يقال في الركوع ) ، وأحمد في مسنده ( ٤/١٥٥ ) ، وابن حبان في صحيحه ( الإحسان ٥/٢٢٥ ح١٨٩٨ ) ، والحاكم ( المستدرك ٢/٤٧٧ ) وغيرهم من طرق عن موسى بن أيوب به . قال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي . وأخرجه الحاكم أيضا من طريقين عن موسى بن أيوب به ثم قال : هذا حديث حجازي صحيح الإسناد وقد اتفقا على الإحتجاج برواية غير إياس بن عامر وهو عم موسى بن أيوب القاضي ومستقيم الإسناد . وتعقبه الذهبي بقوله : قلت : إياس ليس بالمعروف ( المستدرك ١/٢٢٥ ) ولكن ترجم الحافظ ابن الحجر في التقريب لإياس بن عامر وقال : صدوق وقال العجلي لابأس به وذكره ابن حبان في الثقات وصحح له ابن خزيمة فقد أخرجه من الطريق نفسه ( الصحيح ١/٣٠٣ و ٣٣٤ ح٦٠٠ و٦٠١ و٧٠٦ ) . وعليه فالإسناد حسن .**

وانظر سورة البقرة آية ( ٣٠ ) لبيان التسبيح .

**قوله تعالى ﴿ فَلاَ أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النّجومِ وَإِنّهُ لَقَسَمٌ لّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ إِنّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ فِي كِتَابٍ مّكْنُونٍ لاّ يَمَسّهُ إِلاّ الْمُطَهّرُونَ تَنزِيلٌ مّن رّبّ الْعَالَمِينَ أَفَبِهَـٰذَا الْحَدِيثِ أَنتُمْ مّدْهِنُونَ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنّكُمْ تُكَذّبُونَ ﴾**

قال مسلم : وحدثنا عباس بن عبد العظيم العنبري ، حدثني النظر بن محمد حدثنا عكرمة - وهو ابن عمار - حدثنا أبو زميل قال حدثنا ابن عباس قال : مطر الناس على عهد النبي ﷺ ، فقال النبي ﷺ : " أصبح من الناس شاكر ومنهم كافر ، قالوا : هذه رحمة الله ، وقال بعضهم : لقد صدق نوء كذا وكذا ، قال :

فنزلت هذه الآية ﴿ فلا أقسم بمواقع النجوم ... ﴾ حتى بلغ ﴿وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون ﴾ .

( الصحيح ٨٤/١ ح٧٣ - ك الإيمان ، ب بيان كفر من قال مطرنا بالنوء ) .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد قوله ﴿ بمواقع النجوم ﴾ قال في السماء ويقال مطالعها ومساقطها .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة في قوله ﴿ فلا أقسم بمواقع النجوم ﴾ قال : قال الحسن انكدارها وانتثارها يوم القيامة .

**قوله تعالى ﴿ في كتاب مكنون ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد في قوله ﴿ في كتاب مكنون ﴾ قال : القرآن في كتابه المكنون الذي لايمسه شيء من تراب ولاغبار .

**قوله تعالى ﴿ لا يمسه إلا المطهرون ﴾**

قال الدارمي : أخبرنا الحكم بن موسى ، ثنا يحيى بن حمزة، عن سليمان بن داود ، حدثني الزهري ، عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، عن أبيه ، عن جده قال الحكم : قال لي يحيى بن حمزة : أفصل أن رسول الله ﷺ كتب إلى أهل اليمن : " أن لا يمس القرآن إلا طاهر ولا طلاق قبل إملاك ولا عتاق حتى يبتاع " قيل لأبي محمد قال : أحسب كأنها من كتاب عمر بن عبد العزيز .

( السنن ١٦١/٢ - ك الطلاق ، ب لا طلاق قبل نكاح ) وفي إسناده ضعف لضعف سليمان بن داود - وهو سليمان بن أرقم - ولكن يشهد له ويقويه ما أخرجه الطبراني في ( الكبير ٣٣/٩ ح٨٣٣٦ ) من حديث المغيرة بن شعبة عن عثمان بن أبي العاص في قصة وفادتهم على النبي ﷺ ، وفيه قول النبي ﷺ : " ولا تمس القرآن إلا وأنت طاهر " . وإسناده حسن . وكذا حديث ابن عمر عند الدار قطني ( ١٢١/١ ) ، والطبراني في الكبير ( رقم ١٣٢١٧ ) وغيرهما ، قال الهيثمي - وقد عزاه للطبراني في الكبير والصغير - : رجاله موثقون ، وقال ابن حجر : إسناده لا بأس به ( التلخيص الحبير ١٣١/١ ) .وصححه الألباني بمجموع طرقه ونقل تصحيح الإمام أحمد وابن راهويه له ( ارواء الغليل ١٥٨/١ ح ١٢٢ ) .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد في قوله ﴿ لايمسه إلا المطهرون ﴾ قال : الملائكة .

**قوله تعالى ﴿ تنزيل من رب العالمين ﴾**

انظر سورة الشعراء آية ( ١٩٢ ) والسجدة آية ( ٢ ) وتفسيرهما .

**قوله تعالى ﴿ أفبهذا الحديث أنتم مدهنون ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد في قول الله ﴿ أفبهذا الحديث أنتم مدهنون ﴾ قال : تريدون أن تمالئوهم فيه ، وتركنوا إليهم .

**قوله تعالى ﴿ وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون ﴾**

قال البخاري : حدثنا إسماعيل : حدثني مالك ، عن صالح بن كيسان ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، عن زيد بن خالد الجهني أنه قال : صلى لنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح بالحديبية على إثر سماءٍ كانت من الليل ، فلما انصرف النبي ﷺ أقبلَ عَلَى الناسِ فقال : هل تدرون ماذا قال ربكم؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر، فأما من قال مُطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب ، وأما من قال بنوءِ كذا وكذا فذلك كافرٌ بي مؤمن بالكوكب .

**( صحيح البخاري ٢/٦٠٦-٦٠٧ - ك الاستسقاء ، ب قول الله تعالى ( الآية ) ح١٠٣٨ ) ، وأخرجه مسلم ( الصحيح - الإيمان ، ب كفر من قال مطرنا بالنوء ١/٨٣-٨٤ ح٧١ ) .**

قال الطبري : حدثنا بشار قال : ثنا جعفر قال : ثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن بن عباس قال : ما مطر قوم قط إلا أصبح بعضهم كافر ، يقولون : مطرنا بنوء كذا وكذا ، وقرأ ابن عباس : ﴿ وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون ﴾ .

**ذكره ابن كثير وقال : إسناده صحيح ( التفسير ٤/٢٩٩ ) .**

وانظر سورة الواقعة آية ( ٧٥ ) حديث مسلم عن ابن عباس المتقدم في الصفحة السابقة .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد قوله ﴿ وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون ﴾ قال : قولهم في الأنواء : مطرنا بنوء كذا ونوء كذا ، يقول : قولوا هو من عند الله وهو رزقه .

**قوله تعالى ﴿ فلولا إذا بلغت الحلقوم وأنتم حينئذ تنظرون ونحن أقرب إليه منكم ولكن لا تبصرون ﴾**

قال ابن كثير : يقول تعالى ﴿ فلولا إذا بلغت ﴾ ، أى : الروح ﴿ الحلقوم ﴾ أي : الحلق وذلك حين الاحتضار ، كما قال : ﴿ كلا إذا بلغت التراقي وقيل من راق وظن أنه الفراق والتفت الساق بالساق إلى ربك يومئذ المساق ﴾ ولهذا قال هاهنا : ﴿ وأنتم حينئذ تنظرون ﴾ أي : إلى المحتضر وما يكابده من سكرات الموت ، ﴿ونحن أقرب إليه منكم ﴾ أي : بملائكتنا ﴿ ولكن لا تبصرون ﴾ أي : ولكن لاترونهم كما قال في الآية الأخرى : ﴿ وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة حتى إذا جاء أحدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون ثم ردوا إلى الله مولاهم الحق ألا له الحكم وهو أسرع الحاسبين ﴾ .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله : ﴿ فلولا إن كنتم غير مدينين ﴾ يقول : غير محاسبين .

**قوله تعالى ﴿ فروح وريحان وجنة نعيم ﴾**

قال مالك ، عن ابن شهاب ، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك الأنصاري أنه أخبره أن أباه كعب بن مالك كان يحدّث أن رسول الله ﷺ قال : " إنما نسمة المؤمن طير يعلق في شجر الجنة، حتى يرجعه الله إلى جسده يوم يبعثه " .

**( الموطأ ١/٢٤٠ ح ٤٩ - ك الجنائز ، ب جامع الجنائز ) ، وأخرجه أحمد ( المسند ٣/٤٥٥ ) ، والنسائي ( السنن ٤/١٠٨ - ك الجنائز ، ب أرواح المؤمنين ، وابن ماجة ( السنن رقم ٤٢٧١ - ك الزهد ، ب ذكر القبر والبلى ) كلهم عن مالك به . قال ابن كثير : هذا إسناد عظيم ومتن قويم ( التفسير ٨/٢٧ ) ، وقال الألباني : صحيح ( صحيح ابن ماجة ٢/٤٢٣ ) .**

وانظر سورة الأعراف آية ( ٤٠ ) حديث أبي هريرة في سنن ابن ماجة وفيه : أن الميت تحضره الملائكة ، فإذا كان الرجل صالحاً قالوا : أخرجي أيتها النفس الطيبة كانت في الجسد الطيب ، أخرجي حميدة وأبشري بروح وريحان ..

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس : ﴿ فروح وريحان ﴾ يقول : راحة ومستراح .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد في قوله ﴿ فروح وريحان ﴾ قال : راحة . وقوله وريحان قال : الرزق .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ فروح وريحان ﴾ قال الروح : الرحمة والريحان : يتلقى به عند الموت .

**قوله تعالى ﴿ وأما إن كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم إن هذا لهو حق اليقين ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وأما إن كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم إن هذا لهو حق اليقين ﴾ حتى ختم ، إن الله ليس تاركا أحداً من خلقه حتى يوقفه على اليقين من هذا القرآن . فأما المؤمن فأيقن في الدنيا ، فنفعه ذلك يوم القيامة ، وأما الكافر ، فأيقن يوم القيامة حين لا ينفعه .

وانظر حديث أبي هريرة في سنن ابن ماجة في سورة الأعراف آية ( ٤٠ ) ، وفيه : " ... وإذا كان الرجل السوء قال : أخرجي أيتها النفس الخبيثة ، كانت في الجسد الخبيث يقال لها ذلك حتى تخرج ثم يعرج بها إلى السماء فلا يفتح " .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ إن هذا لهو حق اليقين ﴾ قال : الخبر اليقين .

**قوله تعالى ﴿ فسبح باسم ربك العظيم ﴾**

وانظر سورة البقرة آية ( ٣٠ ) قول مجاهد لبيان التسبيح ، وانظر حديث أبي داود عن عقبة بن عامر المتقدم في الآية ( ٧٤ ) من السورة نفسها .

# سـورة الحـديـد

سورة الحديد ١-٣-٤

**قوله تعالى ﴿ سبح لله مافي السموات والأرض وهو العزيز الحكيم ﴾**

قال ابن كثير : يخبر تعالى أنه يسبح له ما في السموات والأرض ، أي : من الحيوانات والنباتات ، كما قال في الآية الأخرى : ﴿ تسبح له السموات السبع والأرض ومن فيهن وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم إنه كان حليما غفورا ﴾ .

وانظر سورة الإسراء آية ( ٤٤ ) وتفسيرها .

**قوله تعالى ﴿ هو الأول والآخر والظاهر والباطن ﴾**

قال مسلم : حدثني زهير بن حرب : حدثنا جرير ، عن سُهيل . قال : كان أبو صالح يأمرنا ، إذا أراد أحدنا أن ينام ، أن يضطجع على شقه الأيمن . ثم يقول : " اللهم رب السماوات ورب الأرض ورب العرش العظيم ، ربنا ورب كل شيء ، فالق الحب والنوى ، ومُنزل التوراة والإنجيل والفرقان ، أعوذ بك من شرّ كل شيء أنت آخذ بناصيته ، اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء ، وأنت الآخر فليس بعدك شيء ، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء ، وأنت الباطن فليس دونك شيء ، اقْضِ عنا الدين وأغننا من الفقر" . وكان يروى ذلك عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ .

**( صحيح مسلم ٢٠٨٤/٤ – ك الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، ب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع ح ٢٧١٣ ) .**

**قوله تعالى ﴿ هو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش ﴾**

انظر سورة الأعراف آية ( ٥٤ ) وسورة فصلت آية ( ٩-١٢ ) لبيان تفصيل الأيام لخلق السموات والأرض .

**قوله تعالى ﴿ يعلم مايلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم أينما كنتم وا لله بما تعملون بصير ﴾**

انظر سورة الأنعام آية ( ٥٩ ) وتفسيرها النبوي .

قال ابن كثير : وقوله ﴿ وما يعرج فيها ﴾ ، أى : من الملائكة والأعمال ، كما جاء في الصحيح : "يرفع إليه عمل الليل قبل النهار وعمل النهار قبل الليل " .

قال ابن كثير : قوله تعالى﴿ وهو معكم أينما كنتم وا لله بما تعملون بصير ﴾ أي : رقيب عليكم شهيد على أعمالكم حيث أنتم ، وأين كنتم ، من بر أو بحر ليل أو نهار ، في البيوت أو القفار ، الجميع في علمه على السواء ، وتحت بصره وسمعه ، فيسمع كلامكم ويرى مكانكم ، ويعلم سركم ونجواكم ، كما قال : ﴿ ألا إنهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه ألا حين يستغشون ثيابهم يعلم ما يسرون وما يعلنون إنه عليم بذات الصدور ﴾ وقال : ﴿ سواء منكم من أسر القول ومن جهر به ، ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وهو عليم بذات الصدور ﴾**

انظر سورة آل عمران آية ( ٢٧ ) وتفسيرها .

**قوله تعالى ﴿ آمنوا با لله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فالذين ءامنوا منكم وأنفقوا لهم أجر كبير ﴾**

انظر سورة البقرة آية ( ٢٧٤ ) وسورة الأنفال آية ( ٦٠ ) لبيان ثواب الذين ينفقون أموالهم في سبيل ا لله .

**قوله تعالى ﴿ وقد أخذ ميثاقكم ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ وقد أخذ ميثاقكم ﴾ قال : في ظهر آدم .

**قوله تعالى ﴿ هو الذي ينزل على عبده آيات بينات ليخرجكم من الظلمات إلى النور وإن ا لله بكم لرؤوف رحيم ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ من الظلمات إلى النور ﴾ قال : من الضلالة إلى الهدى .

**قوله تعالى ﴿ وما لكم ألا تنفقوا في سبيل ا لله و لله ميراث السموات والأرض لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكل وعد ا لله الحسنى وا لله بما تعملون خبير ﴾**

قال ابن كثير : ولما أمرهم أولا بالإيمان والإنفاق ، ثم حثهم على الإيمان ، وبين لهم أنه قد أنزل عنهم موانعه حثهم أيضا على الإنفاق فقال : ﴿ وما لكم ألا تنفقوا في سبيل ا لله و لله ميراث السموات والأرض ﴾ أي : أنفقوا ولا تخشوا فقرا وإقلالا ، فإن الذي أنفقتم في سبيله هو مالك السموات والأرض ، وبيده مقاليدهما ، وعنده خزائنهما ، وهو مالك العرش بما حوى ، وهو القائل : ﴿ وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين ﴾ وقال ﴿ ما عندكم ينفد وما عند ا لله باق ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل ﴾**

قال مسلم : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن نمير . قالا : حدثنا عبد ا لله ابن إدريس ، عن ربيعة بن عثمان ، عن محمد بن يحيى بن حَبَّان ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول ا لله ﷺ : " المؤمن القوي خير وأحب إلى ا لله من المؤمن الضعيف ، وفي كل خير ، احْرِصْ على ما ينفعك واستعن با لله ، ولا تعجز ، وإن أصابك شيء فلا تقل : لو أني فعلت كان كذا وكذا ، ولكن قل : قدرُ ا لله ، وما شاء فَعَلَ ، فإن لو تفتح عَمَلَ الشيطان " .

**( صحيح مسلم ٢٠٥٢/٤ – ك القدر ، ب في الأمر بالقوة وترك العجز ، والاستعانة با لله ، وتفويض المقادير لله ) .**

**قوله تعالى ﴿ وكلا وعد الله الحسنى ﴾**

قال ابن كثير : وقوله ﴿ وكلا وعد الله الحسنى ﴾ يعني : المنفقين قبل الفتح وبعده ، كلهم لهم ثواب على ما علموا ، وإن كان بينهم تفاوت في تفاضل الجزاء كما قال : ﴿ لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم ، فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما ﴾ ... ثم ذكر الحديث السابق عن أبي هريرة .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، في قوله ﴿ لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل ﴾ قال : آمن فأنفق ، يقول : من هاجر ليس كمن لم يهاجر .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى ﴾ قال : كان قتالان ، أحدهما أفضل من الآخر ، وكانت نفقتان إحداهما أفضل من الأخرى ، كانت النفقة والقتال من قبل الفتح ﴿ فتح مكة ﴾ أفضل من النفقة والقتال بعد ذلك .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ من الذين أنفقوا من بعدُ وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى ﴾ قال : الجنة .

**قوله تعالى ﴿ من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله أجر كريم ﴾**

انظر سورة البقرة آية ( ٢٤٥ ) لبيان فضل الإنفاق في سبيل الله .

**قوله تعالى ﴿ يسعى نورهم بين أيديهم ... ﴾**

قال الحاكم : أخبرنا الشيخ أبو بكر بن إسحاق أنبأ اسماعيل بن قتيبة : ثنا أبو بكر ابن أبي شيبة : ثنا عبد الله بن إدريس ، عن أبيه ، عن المنهال بن عَمْرو عن قيس بن السكن عن عبد الله ﷺ في قوله عز وجل ﴿ يسعى نورهم بين أيديهم ﴾ قال : يؤتون نورهم على قدر أعمالهم منهم من نوره مثل الجبل وأدناهم نوراً من نوره على إبهامه يطفيء مرة ويقد أخرى .

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ( المستدرك ٤٧٨/٢ ك التفسير ووافقه الذهبي وسنده حسن ) .

**قوله تعالى ﴿ فضرب بينهم بسور له باب ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، في قوله ﴿ بسور له باب ﴾ قال : كالحجاب في الأعراف .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ فضرب بينهم بسور له باب ﴾ السور : حائط بين الجنة والنار .

**قوله تعالى ﴿ وظاهره من قبله العذاب ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وظاهره من قبله العذاب ﴾ أي : النار .

**قوله تعالى ﴿ ولكنكم فتنتم أنفسكم ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ فتنتم أنفسكم ﴾ قال : النفاق ، وكان المنافقون مع المؤمنين أحياء يناكحونهم ، ويغشونهم ، ويعاشرونهم ، وكانوا معهم أمواتا ، ويعطون النور جميعا يوم القيامة ، فيطفأ النور من المنافقين إذا بلغوا السور ، ويماز بينهم حينئذ .

**قوله تعالى ﴿ وارتبتم ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وارتبتم ﴾ كانوا في شك من الله.

**قوله تعالى ﴿ وغرتكم الأماني حتى جاء أمر الله ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ وغرتكم الأماني حتى جاء أمر الله ﴾ كانوا على خدعة من الشيطان ، والله ما زالوا عليها حتى قذفهم الله في النار .

**قوله تعالى ﴿ فاليوم لايؤخذ منكم فدية ولامن الذين كفروا ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا ﴾ يعني المنافقين ، ولا من الذين كفروا .

**قوله تعالى ﴿ ولا يكونوا كالذين أُوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون ﴾**

قال ابن ماجة : حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم : ثنا محمد بن أبي فُديك عن موسى بن يعقوب الزمعي ، عن أبي حازم ، أن عامر بن عبد الله بن الزبير أخبره أن أباه أخبره أنه لم يكن بين إسلامهم وبين أن نزلت هذه الآية، يُعاتبهم الله بها ،

إلا أربع سنين ﴿ ولا يكونوا كالذين أُوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون ﴾ .

**( السنن ١٤٠٢/٢ – الزهد ، ب الحزن والبكاء ح ٤١٩٢ ) ، قال البوصيري : هذا إسناد صحيح رجاله ثقات ( مصباح الزجاجة ٢٩١/٣ ) ، وقال الألباني : حسن ( صحيح ابن ماجة ٤٠٨/٢ ) ، ويشهد له ما رواه مسلم بسنده عن ابن مسعود بنحوه ( الصحيح – التفسير ، ب في قوله تعالى : ﴿ ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله ﴾ ٢٣١٩/٤ ح ٣٠٢٧ ) .**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد قوله ﴿ الأمد ﴾ قال : الدهر .

قال ابن كثير : ﴿ وكثير منهم فاسقون ﴾ ، أى في الأعمال ، فقلوبهم فاسدة وأعمالهم باطلة .كما قال : ﴿ فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظا مما ذكروا به ﴾ ، أى : فسدت قلوبهم فقست وصار من سجيتهم تحريف الكلم عن مواضعه ، وتركوا الأعمال التى أمروا بها وارتكبوا ما نهوا عنه ، ولهذا نهى الله المؤمنين أن يتشبهوا بهم في شيء من الأمور الأصلية والفرعية .

**قوله تعالى ﴿ إن المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله قرضا حسنا يضاعف لهم ولهم أجر كريم ﴾**

انظر سورة البقرة آية ( ٢٦١ ) لبيان مضاعفة الأجر للذين ينفقون في سبيل الله .

**قوله تعالى ﴿ أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، في قوله ﴿ الصديقون والشهداء عند ربهم ﴾ قال : بالإيمان على أنفسهم بالله .

**قوله تعالى ﴿ اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفراً ثم يكون حطاماً ... ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو ﴾ ... الآية ، يقول : صار الناس إلى هذين الحرفين في الآخرة . ا.هـ .

وهذا المثل ورد شبهه في سورة يونس آية ( ٢٤ ) .

قال ابن كثير : يقول تعالى : موهنا أمر الحياة الدنيا ومحقرا لها : ﴿ إنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد ﴾ أي : إنما حاصل أمرها عند أهلها هذا ، كما قال : ﴿ زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المئاب ﴾ ثم ضرب تعالى مثل الحياة الدنيا في أنها زهرة فانية ونعمة زائلة فقال : ﴿ كمثل غيث ﴾ ، وهو المطر الذي يأتي بعد قنوط الناس ، كما قال : ﴿ وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا ﴾ وقوله : ﴿ أعجب الكفار نباته ﴾ أي : يعجب الزراع نبات ذلك الزرع الذي نبت بالغيث ، وكما يعجب الزراع ذلك كذلك تعجب الحياة الدنيا الكفار ، فإنهم أحرص شيء عليها وأميل الناس إليها ﴿ ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما ﴾ أي : يهيج ذلك الزرع فتراه مصفرا بعدما كان خضرا نضرا ، ثم يكون بعد ذلك كله ﴿ حطاما ﴾ أي : يصير يبسا متحطما ، هكذا الحياة الدنيا أولا تكون شابة ثم تكتهل ، ثم تكون عجوزا شوهاء ، والإنسان كذلك يكون في أول عمره وعنفوان شبابه غضا طريا لين الأعطاف ، بهي المنظر ، ثم إنه يشرع في الكهولة فتتغير طباعه وينفد بعض قواه ، ثم يكبر فيصير شيخا كبيرا ضعيف القوى قليل الحركة ، يعجزه الشيء اليسير ، كما قال تعالى : ﴿ الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة يخلق ما يشاء وهو العليم القدير ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض أعدت للذين ءامنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ﴾**

انظر سورة آل عمران آية ( ١٣٣ ) وتفسيرها لبيان فضل الاستغفار والحث عليه .

**قوله تعالى ﴿ ما أصاب من مصيبة في الأرض ولافي أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على ا لله يسير ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، في قوله ﴿ ما أصاب من مصيبة في الأرض ﴾ أما مصيبة الأرض : فالسنون . وأما في أنفسكم : فهذه الأمراض والأوصاب ﴿ من قبل أن نبرأها﴾ : من قبل أن نخلقها .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، في قوله : ﴿ ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها ﴾ يقول : في الدين والدنيا إلا في كتاب من قبل أن نخلقها .

**قوله تعالى ﴿ لكيلا تأسوا على مافاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿ لكيلا تأسوا على ما فاتكم ﴾ من الدنيا ﴿ ولا تفرحوا بما آتاكم ﴾ منها .

**قوله تعالى ﴿ وا لله لا يحب كل مختال فخور ﴾**

انظر سورة لقمان آية ( ١٨ ) .

**قوله تعالى ﴿ الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ومن يتول فإن ا لله هو الغني الحميد ﴾**

انظر سورة النساء آية ( ٣٧ ) وتفسيرها ، في ذم البخل وخطره .

**قوله تعالى ﴿ ... الكتاب والميزان ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ الكتاب والميزان ﴾ قال الميزان : العدل .

**قوله تعالى ﴿ وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم ا لله من ينصره ورسله بالغيب إن ا لله قوي عزيز ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس ﴾ وجنة وسلاح ، وأنزله ليعلم ا لله من ينصره .

**قوله تعالى ﴿ وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ... ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ﴾ فهاتان من الله والرهبانية ابتدعها قوم من أنفسهم ، ولم تكتب عليهم ، ولكن ابتغوا بذلك وأرادوا رضوان الله ، فما رعوها حق رعايتها .

**قوله تعالى ﴿ ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم ... ﴾**

قال أبو داود : حدثنا أحمد بن صالح : ثنا عبد الله بن وهب ، قال : أخبرني سعيد بن عبد الرحمن بن أبي العمياء ، أن سهل بن أبي أمامة حدثه ، أنه دخل هو وأبوه على أنس بن مالك بالمدينة ، ( في زمان عمر بن عبد العزيز وهو أمير المدينة ، فإذا هو يصلي صلاة خفيفة دقيقة كأنها صلاة مسافر أو قريبا منها ، فلما سلم قال أبي : يرحمك الله، أرأيت هذه الصلاة المكتوبة أو شيء تنفلته ، قال : إنها المكتوبة ، وإنها لصلاة رسول الله ﷺ ما أخطأت إلا شيئا سهوت عنه ) فقال : إن رسول الله ﷺ كان يقول : " لا تُشدّدوا على أنفسكم فيُشدّد عليكم ، فإنّ قوما شدّدوا على أنفسهم فشدّد الله عليهم ، فتلك بقاياهم في الصوامع والديار ﴿ ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم ﴾ ...

**( السنن ٤/٢٧٦-٢٧٧ - ك الأدب ، ب في الحسد ح٤٩٠٤ ) ، وأخرجه الضياء المقدسي في ( المختارة ٦/١٧٣-١٧٤ ح٢١٧٨ ) من طريق أحمد بن عيسى ، عن عبد الله بن وهب به . قال محققه : إسناده حسن .**

**قوله تعالى ﴿ يا أيها الذين ءامنوا اتقوا الله وءامنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم والله غفور رحيم ﴾**

قال ابن كثير : قد تقدم في رواية النسائي عن ابن عباس : أنه حمل هذه الآية على مؤمني أهل الكتاب وأنهم يؤتون أجرهم مرتين كما في الآية التى في القصص .ا.هـ .

والآية التى في القصص هي آية ٥٤ وانظر سورة القصص آية ( ٥٢-٥٤ ) وفيها حديث مسلم عن أبي موسى الأشعري : " ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين ... " .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله : ﴿ يؤتكم كفلين من رحمته ﴾ قال : ضعفين .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، في قوله ﴿ تمشون به ﴾ قال : هدى .

**قال تعالى ﴿ لئلا يعلم أهل الكتاب ألا يقدرون على شيء من فضل ا لله وأن الفضل بيد ا لله يؤتيه من يشاء وا لله ذو الفضل العظيم ﴾**

أي ليعلم أو لكي يعلم أهل الكتاب أنهم لا يقدرون على شيء من فضل ا لله الذي أتاكم وخصكم به كما ذكره الطبري وقال : لأن العرب تجعل ( لا ) صلة في كل كلام دخل في أوله أو آخره جحد غير مصرح فالسابق كقوله ﴿ مامنعك ألا تسجد ﴾ ... وقوله ﴿ وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون ﴾ .

**انظر ( تفسير الطبري ٢٧/٢٤٥-٢٤٦ ) ، وانظر ( تفسير ابن كثير ٨/٥٩ ) فإنه نقل عن الطبري أيضاً ولكن فيها زيادات على النسخة التى بين أيدينا . وهذه فائدة لمعرفة القيمة العلمية للمصادر التي رجع إليها الحافظ ابن كثير .**

# سورة المجادلة

سورة المجادلة ١-٢-٣-٤

**قوله تعالى ﴿ قد سمع ا لله قول التي تجادلك في زوجها ... ﴾**

قال ابن ماجة : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، ثنا محمد بن أبي عبيدة ، ثنا أبي ، عن الأعمش ، عن تميم بن سلمة ، عن عروة بن الزبير ، قال : قالت عائشة : تبارك الذي وسِع سمعه كل شيء . إني لأسمع كلام خولة بنت ثعلبة . ويخفى عليّ بعضه ، وهي تشتكي زوجها إلى رسول ا لله ﷺ وهي تقول : يا رسول ا لله ، أكَلَ شبابي ، ونثرت له بطني . حتى إذا كبرتْ سنّي ، وانقطع ولدي ، ظاهر مني . اللهم ! إني أشكو إليك فما برحتْ حتى نزل جبرائيل بهؤلاء الآيات : ﴿ قد سمع ا لله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى ا لله ﴾ .

**( السنن – الطلاق ، ب الظهار ح٢٠٦٣ ) ، تفرد به ابن ماجة وله شاهد صحيح بالطريق نفسه . تقدم شاهده في الحديث السابق وهذا أخرجه ابن أبي حاتم من طريق الأعمش به ( انظر تفسير ابن كثير ٦٠/٨ ) وقال الألباني : صحيح ( صحيح ابن ماجة ٣٥٢/١ ) وأخرجه البخاري بنحوه معلقا ووصله الحافظ ابن حجر بسنده وصححه ( تغليق التعليق ٣٣٨/٥-٣٣٩ ) وأخرجه الحاكم من طريق الأعمش وصححه ووافقه الذهبي ( المستدرك ٤٨١/٢ ) .**

**قوله تعالى ﴿ الذين يظاهرون منكم من نسائهم ماهن أمهاتهم إن أمهاتهم إلا اللائي ولدنهم إنهم ليقولون منكراً من القول وزورا وإن ا لله لعفو غفور والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا ذلكم توعظون به وا لله بما تعملون خبير فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسا فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا ذلك لتؤمنوا با لله ورسوله وتلك حدود ا لله وللكافرين عذاب أليم ﴾**

قال الإمام أحمد : ثنا سعد بن إبراهيم ويعقوب قالا : ثنا أبي قال : ثنا محمد بن إسحاق قال : حدثني معمر بن عبد ا لله بن حنظلة ، عن يوسف بن عبد ا لله بن سلام ، عن خويلة بنت ثعلبة ، قالت : وا لله فيّ وفي أوس بن صامت أنزل ا لله سورة المجادلة . قالت : كنت عنده . وكان شيخا كبيرا قد ساء خلقه وضجر .

قالت : فدخل عليّ يوما فراجعته بشيء فغضب فقال : أنت عليّ كظهر أمي ، قالت : ثم خرج فجلس في نادي قومه ساعة ثم دخل عليّ فإذا هو يريدني على نفسي ، قالت: فقلت كلا والذي نفس خويلة بيده لا تخلص إليّ وقد قلت ما قلت حتى يحكم الله ورسوله فينا بحكمه قالت : فواثبني وامتنعت منه فغلبته بما تغلب به المرأة الشيخ الضعيف فألقيته عني قالت : ثم خرجت إلى بعض جاراتي فاستعرت منها ثيابها ثم خرجت حتى جئت رسول الله ﷺ فذكرت له مالقيت منه فجعلت أشكو إليه ﷺ ما ألقى من سوء خلقه ، قالت : فجعل رسول الله ﷺ يقول : ياخويلة ابن عمك شيخ كبير فاتقي الله فيه . قالت : فوالله مابرحت حتى نزل فيّ القرآن فتغشى رسول الله ﷺ ماكان يتغشاه ثم سرى عنه . فقال لي : ياخويلة قد أنزل الله فيك وفي صاحبك ثم قرأ عليّ : ﴿ قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير ... ﴾ إلى قوله ﴿ وللكافرين عذاب أليم ﴾ فقال لي رسول الله ﷺ مريه فليعتق رقبة . قالت : فقلت والله يارسول الله ماعنده مايعتق . قال : فليصم شهرين متتابعين . قالت : فقلت والله يارسول الله إنه شيخ كبير مابه من صيام . قال : فليطعم ستين مسكين وسقا من تمر . قالت : قلت والله يارسول الله ماذاك عنده . قالت : فقال رسول الله ﷺ فإنا سنعينه بعرق من تمر . قالت : فقلت وأنا يارسول الله سأعينه بعرق آخر قال قد أصبت وأحسنت فاذهبي فتصدقي عنه ثم استوصي بابن عمك خيراً . قالت : ففعلت .

**( المسند ٦/٤١٠-٤١١ ) ، وأخرجه أبو داود من طريق محمد بن إسحاق به مختصراً ( السنن - الطلاق ، ب في الظهار ح٢٢١٤ ) وذكره ابن كثير وسنده حسن ثم قال : هذا هو الصحيح في سبب نزول صدر هذه السورة ( ٨/٦٢ طبعة الشعب ) .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ منكرا من القول وزورا ﴾ قال الزور : الكذب ﴿ وإن الله لعفو غفور ﴾ يقول جل ثناؤه : إن الله لذو عفو وصفح عن ذنوب عباده إذا تابوا منها وأنابوا ، غفور لهم أن يعاقبهم عليها بعد التوبة .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ ثم يعودون لما قالوا ﴾ قال : يريد أن يغشى بعد قوله .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، في قوله : ﴿ والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا ﴾ فهو الرجل يقول لامرأته : أنت علي كظهر أمي ، فإذا قال ذلك ، فليس يحل له أن يقربها بنكاح ولا غيره حتى يكفر عن يمينه بعتق رقبة ﴿ فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسا ﴾ والمس : النكاح ﴿ فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا ﴾ وإن هو قال لها : أنت علي كظهر أمي إن فعلت كذا وكذا ، فليس يقع في ذلك ظهار حتى يحنث ، فإن حنث فلا يقربها حتى يكفر ، ولا يقع في الظهار طلاق .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، عن سعيد بن المسيب أنه قال في رجل صام من كفارة الظهار ، أو كفارة القتل ، ومرض فأفطر ، أو أفطر من عذر ، قال : عليه أن يقضي يوما مكان يوم ، ولا يستقبل صومه .

**قوله تعالى ﴿ إن الذين يحادون الله ورسوله كبتوا كما كبت الذين من قبلهم وقد أنزلنا آيات بينات وللكافرين عذاب مهين ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ إن الذين يحادون الله ورسوله ﴾ يقول : يعادون الله ورسوله .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ كبتوا كما كبت الذين من قبلهم ﴾ خزوا كما خزي الذين من قبلهم .

**قوله تعالى ﴿ ألم تر أن الله يعلم ما في السموات و ما في الأرض ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة إن الله بكل شيء عليم ﴾**

قال ابن كثير : ثم قال تعالى مخبرا عن إحاطة علمه بخلقه وإطلاعه عليهم ، وسماعه كلامهم ، ورؤيته مكانهم حيث ماكانوا وأين كانوا ، فقال ﴿ ألم تر أن الله يعلم ما في السموات وما في الأرض ما يكون من نجوى ثلاثة ﴾ أي : من سر

ثلاثة ﴿ إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا ﴾ أي : يطلع عليهم ويسمع كلامهم وسرهم ونجواهم ، ورسله أيضا مع ذلك تكتب ما يتناجون به ، مع علم الله به وسمعه لهم ، كما قال : ﴿ ألم يعلمو أن الله يعلم سرهم ونجواهم وأن الله علام الغيوب ﴾ . و قال : ﴿ أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ ألم تر إلى الذين نهوا عن النجوى ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، في قوله ﴿ ألم تر إلى الذين نهوا عن النجوى ﴾ قال : اليهود .

**قوله تعالى ﴿ وإذا جاءوك حيوك بما لم يحيك به الله ﴾**

قال البخاري : حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد ، عن أيوب ، عن ابن أبي مليكة ، عن عائشة رضي الله عنها : " أن اليهود دخلوا على النبي ﷺ فقالوا : السام عليك ، ولعنتُهُم . فقال : مالك ؟ قالتْ : أو لم تسمع ما قالوا ؟ قال فلم تسمعي ما قلتُ : وعليكم " .

**( صحيح البخاري ٦/١٢٤-١٢٥ - ك الجهاد والسير ، ب الدعاء على المشركين بالهزيمة والزلزلة ح٢٩٣٥ ) .**

قال الترمذي : حدثنا عبد بن حميد : حدثنا يونس ، عن شيبان ، عن قتادة ، حدثنا أنس بن مالك : أن يهوديا أتى على النبي ﷺ وأصحابه فقال : السامُ عليكم ، فردّ عليه القوم ، فقال نبي الله ﷺ : هل تدرون ما قال هذا ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، سَلَّمَ يا نبي الله . قال : لا ، ولكنه قال كذا وكذا ، رُدُّوه عليَّ ، فردُّوه قال : قلتَ السامُ عليكم ؟ قال : نعم . قال نبي الله ﷺ عند ذلك : إذا سلّم عليكم أحدٌ من أهل الكتاب فقولوا : عليك قال : عليك ما قلتَ . قال : ﴿ وإذا جاءوك حيَّوك بما لم يُحيِّك به الله ﴾ .

**قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ( السنن ٥/٤٠٧ - ك التفسير ) ، وصححه الألباني ( صحيح سنن الترمذي ح ٣٣٠١) وهو كما قالا .**

**قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلاَ تَتَنَاجَوْاْ بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْاْ بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَىَ وَاتَّقُواْ اللَّهَ الَّذِيَ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ إِنَّمَا النَّجْوَىَ مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُواْ وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئاً إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾**

قال البخاري : جدثنا عبد الله بن يوسف : أخبرنا مالك ح . وحدثنا إسماعيل قال : حدثني مالك ، عن نافع ، عن عبد الله ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : " إذا كانوا ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الثالث " .

( الصحيح ٨٤/١١ – ك الاستئذان ، ب لايتناجى اثنان دون الثالث ح٦٢٨٨ ) ، ومسلم ( الصحيح ١٧١٨/٤ ح٢١٨٤ – ك السلام ، ب تحريم مناجاة الاثنين دون الثالث ) .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ إنما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا ﴾ كان المنافقون يتناجون بينهم ، وكان ذلك يغيظ المؤمنين ، ويكبر عليهم ، فأنزل الله في ذلك القرآن ﴿ إنما النجوى من الشيطان ليحزن الذن آمنوا وليس بضارهم شيئا ﴾ .... الآية .

**قوله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم ﴾**

قال البخاري : حدثنا محمد قال : أخبرنا مخلد بن يزيد قال : أخبرنا ابن جريج قال : سمعت نافعا يقول : سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول : " نهى النبي ﷺ أن يُقيم الرجل أخاه من مقعده ويجلس فيه " قلتُ لنافع : الجُمعة ؟ قال : الجمعة وغيرها .

( صحيح البخاري ٤٥٦/٢ – ك الجمعة ، ب لا يقيم الرجل أخاه يوم الجمعة ويقعد في مكانه ح ٩١١ ) .

أخرج البخاري بسنده عن ابن عمر مرفوعا : أنه نهى أن يقم الرجل من مجلسه ويجلس فيه الآخر ولكن تفسحوا أو وسعوا ...

( الصحيح – الإستئذان ، ب لايقيم الرجلُ الرجلَ من مجلسه ح٢٦٧٠ ) .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ تفسحوا في المجلس ﴾ قال : مجلس النبي ﷺ كان يقال ذاك خاصة .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ ياأيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا في المجلس ﴾ ... الآية ، كانوا إذا رأوا من جاءهم مقبلا ضنوا بمجلسهم عند رسول الله ﷺ ، فأمرهم أن يفسح بعضهم لبعض .

**قوله تعالى ﴿ وإذا قيل لكم انشزوا فانشزوا ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، في قوله ﴿ فانشزوا ﴾ قال : إلى كل خير ، قتال عدو ، أو أمر بالمعروف ، أو حق ما كان .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ وإذا قيل انشزوا فانشزوا ﴾ يقول : إذا دعيتم إلى خير فأجيبوا .

**قوله تعالى ﴿ يرفع الله الذين آمنوا والذين أوتوا العلم درجات ﴾**

قال مسلم : وحدثني زهير بن حرب ، حدثنا يعقوب بن إبرهيم ، حدثني أبي عن ابن شهاب ، عن عامر بن واثلة ، أن نافع بن عبد الحارث لقي عمَرَ بعُسفان . وكان عمر يستعمله على مكة . فقال : من استعملتَ على أهل الوادي ؟ فقال : ابن أبزى . قال : ومن ابن أبزى ؟ قال : مولىً من موالينا . قال فاستخلفت عليهم مولىً ؟ قال : إنه قارئ لكتاب الله عز وجل . وإنه عالم بالفرائض . قال عمر : أما إن نبيكم ﷺ قد قال : " إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواما ويضع به آخرين " .

**( صحيح مسلم ٥٥٩/١ – ك صلاة المسافرين وقصرها ، ب فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه ح ٨١٧ ).**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات ﴾ إن بالعلم لأهله فضلا ، وإن له على أهله حقا ، ولعمري للحق عليك أيها العالم فضل والله معطي كل ذي فضل فضله .

**قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِن لَّمْ تَجِدُواْ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ أَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ ... ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ أأشفقتم ﴾ قال : شق عليكم تقديم الصدقة ، فقد وضعت عنكم ، وأمروا بمناجاة رسول الله ﷺ بغير صدقة حين شق عليهم ذلك .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ أأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فإذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ﴾ فريضتان واجبتان لا رجعة لأحد فيهما ، فنسخت هذه الآية ما كان قبلها من أمر الصدقة في النجوى .

**قوله تعالى ﴿ ألم تر إلى الذين تولوا قوماً غضب الله عليهم ... ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ ألم تر إلى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم ﴾ إلى آخر الآية ، قال : هم المنافقون تولوا اليهود وناصحوهم .

قال ابن كثير : يقول تعالى منكرا على المنافقين في موالاتهم الكفار في الباطن ، وهم في نفس الأمر لا معهم ولا مع المؤمنين ، كما قال تعالى : ﴿ مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ اتخذوا أيمانهم جُنة فصدوا عن سبيل الله فلهم عذاب مهين ﴾**

انظر سورة المنافقون آية ( ٢ ) .

**قوله تعالى ﴿ يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون أنهم على شيء ألا إنهم هم الكاذبون ﴾**

قال الحاكم : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، أنبأ الحسن بن علي بن عفان ، ثنا عمرو بن محمد العنقزي ، ثنا إسرائيل ثنا سماك بن حرب ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كان رسول الله ﷺ في ظل حجرة وقد كاد

الظل أن يتقلص فقال رسول الله ﷺ : " إنه سيأتيكم إنسان فينظر إليكم بعين شيطان فإذا جاءكم لا تكلموه ، فلم يلبثوا أن طلع عليهم رجل أزرق أعور . فقال حين رآه دعاه رسول الله ﷺ فقال : " على ما تشتمني أنت وأصحابك ؟ فقال : ذرني آتك بهم ، فانطلق فدعاهم فحلفوا ما قالوا وما فعلوا حتى يُخَون ، فأنزل الله عزوجل : ﴿ يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون أنهم على شيء ألا إنهم هم الكاذبون ﴾ .

**هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه . ( المستدرك ٤٨٢/٢ - ك التفسير ) ، وصححه الحاكم وسكت عنه الذهبي ، وأخرجه أحمد في ( مسنده ٢٤٠/١-٢٦٧ ) ، والطبراني ( ٧/١٢ ح ١٢٣٠٧ ) من طرق عن سماك بنحوه . قال ابن كثير : إسناده جيد ولم يخرجوه ( التفسير ٥١٢/٤ ) وقال الهيثمي : رواه أحمد والبزار ، ورجال الجميع رجال الصحيح ( مجمع الزوائد ١٢٢/٧ ) ، وقال الزيلعي : هذا سند جيد ( تخريج الكشاف ٤٣٢/٤ ) ، وحسّن إسناده محقق المسند ( ٤٨/٤ طبعة الأرنؤوط ) .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ،في قوله ﴿ يوم يبعثهم الله جميعا ﴾ .. الآية ، والله حالف المنافقون ربهم يوم القيامة ، كما حالفوا أولياؤه في الدنيا .

**قوله تعالى ﴿ استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله ﴾**

قال الحاكم : حدثني أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه ، ثنا محمد بن أحمد بن النضر ، ثنا معاوية بن عَمْرو ، ثنا زائدة ، أنبأ السائب بن حبيش الكلاعي ، عن معدان بن أبي طلحة اليعمري قال : قال لي أبو الدرداء : أين مسكنك ؟ فقلت : في قرية دون حمص فقال أبو الدرداء ﷺ سمعت رسول الله ﷺ يقول : " ما من ثلاثة في قرية ولا بدو لا تقام فيهم الصلاة إلا قد استحوذ عليهم الشيطان فعليك بالجماعة فإنما يأكل الذئب القاصية " .

**هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . ( المستدرك ٤٨٢/٢-٤٨٣ - ك التفسير ) ، وصححه الذهبي ، أخرجه أبو داود ( ٣٧١/١ ح ٥٤٧ ) ، والنسائي ( ١٠٦/٢ ) ، وابن حبان في صحيحه ( الإحسان ٢٦٧/٣ ح ٢٠٩٨ ) من طرق عن زائدة به . قال النووي : إسناده صحيح ( نصب الراية ٢٤/٢ ) ، وقال ابن الملقن : هذا الحديث صحيح ( البدر المنير ج٣ق٣٢/ب ) ، وحسنه الألباني ( صحيح الترغيب ١٧٢/١ ح٤٢٥ ) .**

**قوله تعالى ﴿ إِنّ الّذِينَ يُحَادّونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَـٰئِكَ فِي الأذَلّينَ كَتَبَ اللّهُ لأغْلِبَنّ أَنَاْ وَرُسُلِيَ إِنّ اللّهَ قَوِيّ عَزِيزٌ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ يحادون الله ورسوله ﴾ قال : يعادون ، يشاقون .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ كتب الله لأغلبن أنا ورسلي ﴾ الآية ، قال : كتب الله كتابا وأمضاه .

قال ابن كثير : ﴿ كتب الله لأغلبن أنا ورسلي ﴾ أي : قد حكم وكتب في كتابه الأول وقدره الذي لا يخالف ولا يمانع . ولا يبدل ، بأن النصرة له ولكتابه ورسله وعباده المؤمنين في الدنيا والآخرة ، وأن العاقبة للمتقين ، كما قال تعالى : ﴿ إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سواء الدار ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ لاتجد قوماً يؤمنون با لله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار ... ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ لا تجد قوما يؤمنون با لله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ﴾ لا تجد يامحمد قوما يؤمنون با لله واليوم الآخر ، يوادون من حاد الله ورسوله ، أي : من عادى الله ورسوله .

قال ابن كثير : ثم قال تعالى ﴿ لا تجد قوماً يؤمنون با لله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم ﴾ أي : لا يوادون المحادين ولو كانوا من الأقربين ، كما قال تعالى : ﴿ لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلا أن تتقوا منهم تقاة ويحذركم الله نفسه ﴾ ... الآية . وقال تعالى : ﴿ قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين ﴾ .

# سورة الحشر

سورة الحشر ١-٢

قال البخاري : حدثنا محمد بن عبد الرحيم ، حدثنا سعيد بن سليمان ، حدثنا هشيم ، أخبرنا أبو بشر ، عن سعيد بن جبير ، قال : قلت لابن عباس : سورة التوبة ؟ قال : التوبة هي الفاضحة ، ما زالت تنزل : ومنهم ، ومنهم ، حتى ظنوا أنها لم تُبق أحداً منهم إلا ذُكر فيها . قال قلت : سورة الأنفال ؟ قال : نزلت في بدر . قال : قلت : سورة الحشر ؟ قال : نزلت في بني النضير .

**( الصحيح ٤٩٧/٨ – ك التفسير – سورة الحشر ح ٤٨٨٢ ) .**

**قوله تعالى ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ هُوَ الَّذِيَ أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُواْ وَظَنُّواْ أَنَّهُمْ مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُواْ ﴾**

قال الحاكم : أخبرني أبو عبد الله محمد بن علي الصنعاني بمكة ، ثنا علي بن المبارك الصنعاني ، ثنا زيد بن المبارك الصنعاني ، ثنا محمد بن ثور عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت : كانت غزوة بني النضير – وهم طائفة من اليهود – على رأس ستة أشهر من وقعة بدر وكان منزلهم ونخلهم بناحية المدينة فحاصرهم رسول الله ﷺ حتى نزلوا على الجلاء وعلى أن لهم ما أقلت الإبل من الأمتعة والأموال إلا الحلقة – يعني السلاح – فأنزل الله فيهم ﴿ سبح لله ما في السموات وما في الأرض ﴾ إلى قوله ﴿ لأول الحشر ما ظننتم أن يخرجوا ﴾ فقاتلهم النبي ﷺ حتى صالحهم على الجلاء فأجلاهم إلى الشام وكانوا من سبط لم يصبهم جلاء فيما خلا وكان الله قد كتب عليهم ذلك ، ولولا ذلك لعذبهم في الدنيا بالقتل والسبي وأما قوله ﴿ لأول الحشر ﴾ فكان جلاؤهم ذلك أول حشر في الدنيا إلى الشام .

**هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . ( المستدرك ٤٨٣/٢ – ك التفسير ) وصححه الذهبي .**

وانظر سورة الحديد آية ( ١ ) ، وسورة الإسراء آية ( ٤٤ ) في بيان تسبيح المخلوقات كلها لله تعالى .

قال ابن كثير : وقوله ﴿ ما ظننتم أن يخرجوا ﴾ أي : في مدة حصاركم لهم وقصرها ، وكانت ستة أيام ، مع شدة حصونهم ومنعتها . ولهذا قال ﴿ وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا ﴾ أي : جاءهم من أمر الله مالم يكن لهم في بال ، كما قال في الآية الأخرى ﴿ قد مكر الذين من قبلهم فأتى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ وقذف في قلوبهم الرعب ﴾**

انظر سورة آل عمران آية ( ١٥١ ) ، وسورة الأحزاب آية ( ٢٦ ) .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين ﴾ جعلوا يخربونها من أجوافها ، وجعل المؤمنون يخربون من ظاهرها .

**قوله تعالى ﴿ وَلَوْلاَ أَن كَتَبَ اللّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلاَءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابُ النّارِ ﴾**

قال مسلم : وحدثني محمد بن رافع وإسحاق بن منصور ( قال ابن رافع : حدثنا . وقال إسحاق : أخبرنا عبد الرزاق ) . أخبرنا ابن جريج عن موسى ابن عقبة ، عن نافع ، عن ابن عمر : أن يهود بني النضير وقريظة حاربوا رسول الله ﷺ . فأجلى رسول الله ﷺ بني النضير ، وأقرّ قريظة ومَنَّ عليهم . حتى حاربت قريظة بعد ذلك . فقتل رجالهم ، وقسم نساءهم وأولادهم وأموالهم بين المسلمين . إلا أن بعضهم لحقوا برسول الله ﷺ فآمنهم وأسلموا . وأجلى رسول الله ﷺ يهود المدينة كلهم : بني قينقاع ( وهم قوم عبد الله بن سلام ) . ويهود بني حارثة . وكل يهودي كان بالمدينة .

**( الصحيح ١٣٨٧/٣-١٣٨٨ – ك الجهاد والسير ، ب إجلاد اليهود من الحجاز – ح ١٧٦٦ ) .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء ﴾ : خروج الناس من البلد إلى البلد .

**قوله تعالى ﴿ مَا قَطَعْتُمْ مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ ﴾**

قال البخاري : حدثنا آدم حدثنا الليث عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : حرّق رسولُ الله ﷺ نخل بني النضير وقطع ، وهي البويرة ، فنزلت ﴿ ما قطعتم من لِينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله ﴾ .

( الصحيح ٣٨٣/٧ - ك المغازي ، ب حديث بني النضير .....ح ٤٠٣١ . م ١٣٦٥/٣ ح ١٧٤٦ - ك الجهاد والسير ، ب جواز قطع أشجار الكفار وتحريقها ) . والبويرة موضع منازل بني النضير بالمدينة وذكر البلادي أنها لم تعد معروفة ( معجم المعالم الجغرافية في الحجاز ص ٥١ ) .

قال الطبري : حدثنا بشار ، قال : ثنا سفيان ، عن داود بن أبي هند ، عن عكرمة : ﴿ ما قطعتم من لينة ﴾ قال : النخلة .

وسنده صحيح .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، في قوله ﴿ ما قطعتم من لينة ﴾ واللينة : ما خلا من العجوة من النخل .

**قوله تعالى ﴿ وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلاَ رِكَابٍ وَلَكِنّ اللّهَ يُسَلّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَن يَشَاءُ وَاللّهُ عَلَىَ كُلّ شَيْءٍ قَدِيرٌ مّا أَفَاءَ اللّهُ عَلَىَ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىَ فَلِلّهِ وَلِلرّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَىَ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السّبِيلِ كَيْ لاَ يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الأغْنِيَاءِ مِنكُمْ ﴾**

قال البخاري : حدثنا علي بن عبد الله ، حدثنا سفيان - غير مرّة - عن عمرو عن الزهري عن مالك بن أوس بن الحَدَثان عن عمر ﷺ قال : كانت أموال بني النضير مما أفاء الله على رسوله ﷺ مما لم يوجفِ المسلمون عليه بخَيل ولا رِكاب ، فكانت لرسول الله ﷺ خاصةً ، يُنفق على أهله منها نفقة سنته ، ثم يجعل ما بقي في السلاح والكُراع عُدّة في سبيل الله .

( الصحيح ٤٩٨/٨ - ك التفسير - سورة الحشر ، ب ( الآية ) - ح ٤٨٨٥ . م ١٣٧٦/٣-١٣٧٧ - ح ١٧٥٧ - ك الجهاد والسير ، ب حكم الفئ ) .

أخرج البخاري بسنده عن عمر بن الخطاب حديثا طويلا ومنه : إن الله قد خص رسوله ﷺ في هذه الفيء لم يعطه أحدا غيره ثم قرأ ﴿ وما أفاء الله على رسوله منهم ﴾ إلى قوله ﴿ قدير ﴾ فكانت هذه خالصة لرسول الله ﷺ ووالله ما احتازها دونكم ولا استأثر بها عليكم .

( الصحيح – فرض الخمس ، ب فرض الخمس ح ٣٠٩٣ ) .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ ما أفاء الله على رسوله ﴾ من قريظة جعلها لمهاجرة قريش .

وانظر سورة البقرة آية ( ١٧٧ ) لبيان ﴿ ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُواْ ﴾**

وانظر حديث أبي هريرة المتقدم عند الآية ( ١٠١ ) من سورة المائدة وهو حديث : " دعوني ما تركتكم.. " .

قال مسلم : حدثنا زهير بن حرب ، حدثنا جرير ، عن الأعمش ، عن أبي الضحى ، عن مسروق ، عن عائشة . قالت : صنع رسول الله ﷺ أمراً فترخّص فيه . فبلغ ذلك ناسا من أصحابه . فكأنهم كرهوه وتنزّهوا عنه . فبلغه ذلك ، فقام خطيبا فقال : " ما بال رجال بلغهم عنّي أمر ترخّصتُ فيه . فكرهوه وتنزّهوا عنه . فوالله ! لأنا أعلمهم بالله وأشدهم له خشية " .

( الصحيح ١٨٢٩/٤ ح ٢٣٥٦ – ك الفضائل ، ب علمه ﷺ بالله وشدة خشيته ) .

انظر ما تقدم من حديث ابن مسعود عند البخاري تحت الآية ( ١١٩ ) من سورة النساء .

**قوله تعالى ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُواْ مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللّهِ وَرِضْوَاناً وَيَنصُرُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَـئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم ﴾ ... إلى قوله ﴿ أولئك هم الصادقون ﴾ قال : هؤلاء المهاجرون تركوا الديار والأموال والأهلين والعشائر ، خرجوا حبا لله ورسوله ، واختاروا الإسلام على ما فيه من الشدة .

**قوله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلاَ يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُواْ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَـٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، في قوله ﴿ والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم ﴾ قال : الأنصار نعت .

قال الترمذي : حدثنا الحسين بن الحسن المروزي بمكة ، حدثنا ابن أبي عدي ، حدثنا حُميد عن أنس قال : لمّا قدم النبي ﷺ المدينة أتاه المهاجرون فقالوا : يا رسول الله ما رأينا قوماً أبذل من كثير ولا أحسن مُواساة من قليل من قوم نزلنا بين أظهرهم ، لقد كفونا المؤنة وأشركونا في المهنأ حتى خِفنا أن يذهبوا بالأجر كله . فقال النبي ﷺ : " لا، ما دعوتم الله لهم وأثنيتم عليهم " .

**( السنن ٤/٦٥٣ – ك صفة القيامة ، ب ٤٤ قال الترمذي : حديث صحيح حسن غريب من هذا الوجه . وأخرجه الضياء المقدسي في المختارة ( ٥/٢٩٠–٢٩٣) ح ١٩٣٠–١٩٣٤ ، من طرق عن حميد به. قال محققه : إسناده صحيح ) ، وأخرجه الحاكم من طريق ثابت عن أنس وصححه ووافقه الذهبي ( المستدرك ٢/٣٦ وصحح إسناده الألباني ( المشكاة ٢/١١٩ ) .**

**قوله تعالى ﴿ ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ﴾**

قال البخاري : حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن كثير ، حدثنا أبو أُسامة ، حدثنا فُضيل بن غزوان ، حدثنا أبو حازم الأشجعي عن أبي هريرة ﷺ قال : أتى رجلٌ رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله ، أصابني الجهد . فأرسل إلى نسائه فلم يجد عندهن شيئاً ، فقال رسول الله ﷺ : " ألا رجلٌ يُضيفه الليلة يرحمه الله ؟ " فقام رجل من الأنصار فقال : أنا يا رسول الله . فذهب إلى أهله فقال لامرأته : ضيفُ رسول الله ﷺ لا تدَّخريه شيئا . فقالت : والله ما عندي إلا قوت الصِّبْية . قال : فإذا أراد الصِّبْية العَشاء فنوِّميهم ، وتعالَي فأطفئي السِّراج ونطوى بطوننا الليلة . ففعلت . ثم غدا الرجلُ على رسول الله ﷺ فقال : " لقد عجِب الله عز وجل – أو ضحك – من فلان وفلانة " . فأنزل الله عز وجل : ﴿ ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ﴾ .

**( الصحيح ٨/٥٠٠ – ك التفسير – سورة الحشر ، ب ( الآية ) ح ٤٨٨٩ ) ، وأخرجه مسلم في ( صحيحه ٣/١٦٢٤ ح ١٧٣ – ك الأشربة ، ب إكرام الضيف وفضل إيثاره ) نحوه .**

**قوله تعالى ﴿ ... وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾**

أخرج مسلم بسنده عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال : " اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة ، واتقوا الشح فإن الشح أهلك من كان قبلكم حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم " .

( الصحيح – ك البر ، ب تحريم الظلم ١٨/٨ . ط المكتب التجاري ) .

**قوله تعالى ﴿ والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفرلنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رءوف رحيم ﴾**

ولقد استجاب الله تعالى لهم كما في قوله تعالى ﴿ ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين ﴾ سورة الحجر آية ( ٤٧ ) ، وانظر سورة الأعراف آية ( ٤٣ ) .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ والذين جاءوا من بعدهم ﴾ قال : الذين أسلموا نعتوا أيضاً .

**قوله تعالى ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُواْ يَقُولُونَ لإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلاَ نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَداً أَبَداً وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ لَئِنْ أُخْرِجُواْ لاَ يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُواْ لاَ يَنصُرُونَهُمْ وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الأَدْبَارَ ثُمَّ لاَ يُنصَرُونَ لأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِّنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَفْقَهُونَ ﴾**

قال ابن كثير : يخبر تعالى عن المنافقين كعبد الله بن أبي وأضرابه حين بعثوا إلى يهود بني النضير يعدونهم النصر من أنفسهم فقال تعالى : ﴿ ألم تر إلى الذين نافقوا يقولون لإخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب لئن أخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم أحداً أبداً وإن قوتلتم لننصركم ﴾ قال الله تعالى : ﴿ والله يشهد إنهم لكاذبون ﴾ أي لكاذبون فيما وعدوهم به إما لأنهم قالوا لهم قولاً، ومن نيتهم أن لا يفوا لهم به ، وإما لأنهم لا يقع منهم الذي قالوه ، ولهذا قال تعالى : ﴿ ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ﴾ أي لا يقاتلون معهم ﴿ ولئن نصروهم ﴾ أي :

قاتلوا معهم ﴿ ليولن الأدبار ثم لا ينصرون ﴾ وهذه بشارة مستقلة بنفسها ، كقوله تعالى : ﴿ لأنتم أشد رهبة في صدورهم من الله ﴾ أي يخافون منكم أكثر من خوفهم من الله كقوله ﴿ إذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله أو أشد خشية ﴾ ولهذا قال تعالى ﴿ ذلك بأنهم قوم لا يفقهون ﴾ .

وانظر سورة النساء آية ( ٧٧ ) .

**قوله تعالى ﴿ لاَ يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعاً إلاّ فِي قُرًى مّحَصّنَةٍ أَوْ مِن وَرَآءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعاً وَقُلُوبُهُمْ شَتّىَ ذَلِكَ بِأَنّهُمْ قَوْمٌ لاّ يَعْقِلُونَ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ لا يقاتلونكم جميعا إلا في قرى محصنة أو من وراء جدر ، بأسهم بينهم شديد ، تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ، ذلك بأنهم قوم لا يعقلون ﴾ قال : تجد أهل الباطل مختلفة شهادتهم ، مختلفة أهواؤهم ، مختلفة أعمالهم ، وهم مجتمعون في عداوة أهل الحق .

**قوله تعالى ﴿ كَمَثَلِ الّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَرِيباً ذَاقُواْ وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، في قوله ﴿ كمثل الذين من قبلهم قريبا ذاقوا وبال أمرهم ﴾ قال : كفار قريش .

**قوله تعالى ﴿ كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر فلما كفر قال إني بريء منك ... ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر ﴾ عامة الناس .

**قوله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد ... ﴾**

انظر الآية رقم ( ١ ) من سورة النساء ، وهو حديث مسلم عن جرير .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد ﴾ ما زال ربكم يقرب الساعة حتى جعلها كغد ، وغد يوم القيامة .

**قوله تعالى ﴿ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون﴾**

انظر سورة الأعراف آية ( ٥١ ) ، وسورة التوبة آية ( ٦٧ ) .

**قوله تعالى ﴿لايستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون﴾**

قال ابن كثير : أي : لا يستوي هؤلاء وهؤلاء في حكم الله يوم القيامة كما قال ﴿أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون﴾ وقال ﴿وما يستوي الأعمى والبصير والذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا المسيء﴾ الآية ، وقال ﴿أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض أم نجعل المتقين كالفجار﴾ .

**قوله تعالى ﴿لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون﴾**

قال ابن كثير : إذا كانت الجبال الصم تسمع كلام الله وفهمته ، لخشعت وتصدعت من خشيته ، فكيف بكم وقد سمعتم وفهمتم ؟ وقد قال تعالى ﴿ولو أن قرآن سيرت به الجبال أوقطعت به الأرض أو كلم به الموتى﴾ الآية . وقد تقدم معنى ذلك : أي لكان هذا القرآن . وقال تعالى ﴿وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وإن منها لما يشقق فيخرج منه الماء وإن منها لما يهبط من خشية الله﴾ .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿وتلك الأمثال نضربها للناس﴾ يقول تعالى ذكره : وهذه الأشياء نشبهها للناس ، وذلك تعريفه جل ثناؤه إياهم أن الجبال أشد تعظيما لحقه منهم مع قساوتها وصلابتها .

**قوله تعالى ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾**

تقدم تفسيره في أول سورة الفاتحة .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿القدوس﴾ : أي المبارك .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿المؤمن﴾ أمن بقوله أنه حق .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، في قولـه : ﴿ المهيمن ﴾ قال : الشهيد ، قال مرة أخرى : الأمين .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ العزيز ﴾ أي في نقمته إذا انتقم .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ المتكبر ﴾ قال : تكبر عن كل شر .

**قوله تعالى ﴿ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِىءُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَـهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾**

انظر سورة الأعراف آية ( ١٨٠ ) ، وسورة الإسراء آية ( ١١٠ ) وتفسيرهما .

قال ابن كثير : وقوله ﴿ يسبح له مافي السموات والأرض ﴾ كقولـه ﴿ تسبح لـه السموات السبع والأرض ومن فيـهن وإن من شيء إلا يسـبح بحـمـده ولكـن لا تفقـهون تسبيحهم إنه كان حليماً غفوراً ﴾ .

# سورة الممتحنة

سورة الممتحنة ١

**قوله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول وإياكم أن تؤمنوا با لله ربكم إن كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي تسرون إليهم بالمودة وأنا أعلم بما أخفيتم وما أعلنتم ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل ﴾**

قال البخاري : حدثنا الحميدي ، حدثنا سفيان ، حدثنا عمرو بن دينار قال : حدثني الحسن بن محمد بن عليّ أنه سمعَ عُبيد ا لله بن أبي رافعٍ كاتب عليّ يقول : سمعتُ علياً ﷺ يقول : بعثني رسول ا لله ﷺ أنا والزبير والمِقداد قال : انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخٍ ، فإنَّ بها ظعينة معها كتابٌ فخذوه منها . فذهبنا تعادى بنا خيلُنا حتى أتينا الروضة ، فإذا نحنُ بالظعينة ، فقلنا : أخرجي الكتابَ. فقالت : ما معي من كتاب ، فقلنا : لتُخرجنّ الكتاب أولنُلقين الثياب . فأخرجته من عقاصها ، فأتينا به النبي ﷺ ، فإذا فيه :من حاطب بن أبي بلتعة إلى أناس من المشركين ممن بمكة يُخبرهم ببعض أمر النبي ﷺ . فقال النبي ﷺ : " ما هذا يا حاطب ؟ " قال : لا تعجل عليّ يا رسول ا لله، إني كنتُ امرءاً من قريش و لم أكن من أنفسهم ، وكان مَن معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون بها أهليهم وأموالهم بمكة ، فأحببت إذ فاتني من النسب فيهم أن أصطنع إليهم يداً يحمون قرابتي ، وما فعلتُ ذلك كُفراً ولا ارتداداً عن ديني . فقال النبي ﷺ : إنه قد صدقكم . فقال عمر : دعني يا رسول ا لله فأضرب عنقه . فقال : " إنه شهد بدراً ، وما يُدريك لعلّ ا لله عزوجل اطّلع على أهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم فقد غَفرتُ لكم " . قال عمرو : ونزلت فيه : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء ﴾ قال : لا أدري الآية في الحديث أو قول عمرو .

حدثنا عليّ قال : قيل لسفيان في هذا فنزلت : ﴿ لا تتخذوا عدوّي وعدوّكم أولياء ﴾ الآية ؟ قال سفيان : هذا في حديث الناس حفظته من عمرو، ما تركتُ منه حَرفاً ، وما أرَى أحداً حفظه غيري .

**( صحيح البخاري ٥٠٢/٨ – ك التفسير – سورة الممتحنة ، ب ( الآية ) ح٤٨٩٠ ) ، ومسلم ( الصحيح ١٩٤١/٤-١٩٤٢ ح٢٤٩٤ – ك فضائل الصحابة ، ب من فضائل أهل بدر رضي ا لله عنهم وقصة حاطب بن أبي بلتعة ) .**

قال ابن كثير : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق ﴾ يعني : المشركين والكفار الذين هم محاربون لله ولرسوله وللمؤمنين الذين شرع ا لله عداوتهم ومصارمتهم ، ونهى أن يتخذوا أولياء وأصدقاء وأخلاء ، كما قال ﴿ يا أيها الذين أمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم ﴾ وهذا تهديد شديد ووعيد أكيد ، وقال تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم والكفار أولياء واتقوا ا لله إن كنتم مؤمنين ﴾ ... وقوله ﴿ يخرجون الرسول وإياكم ﴾ هذا مع ما قبله من التهييج على عداوتهم وعدم موالاتهم لأنهم أخرجوا الرسول وأصحابه من بين أظهرهم ، كراهة لما هم عليه من التوحيد وإخلاص العبادة لله وحده ولهذا قال ﴿ أن تؤمنوا با لله ربكم ﴾ أي : لم يكن لكم عندهم ذنب إلا إيمانكم بـا لله رب العالمين ، كقوله ﴿ وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بـا لله العزيز الحميد ﴾ وكقوله ﴿ الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا ا لله ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ لن تنفعكم أرحامكم ولا أولادكم يوم القيامة يفصل بينكم وا لله بما تعملون بصير ﴾**

هذه الأرحام والأولاد المراد بهم من الكفار كما يؤكد هذا الآية التالية في براءة إبراهيم من قومه المشركين .

**قوله تعالى ﴿ قد كان لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برآؤا منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً حتى تؤمنوا بالله وحده إلا قول إبراهيم لأبيه لأستغفرن لك ﴾**

قال البخاري : حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال : حدثنا أبو روح الحرمي ابن عمارة قال : حدثنا شعبة ، عن واقد بن محمد قال : سمعت أبي يحدّث عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال : " أُمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، ويقيموا الصلاة ، ويُؤتوا الزكاة . فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام ، وحسابهم على الله " .

**( الصحيح ١/٩٤-٩٥ ح ٢٥ - ك الإيمان ، ب فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم ) ، ومسلم ( الصحيح ١/٥٣ ح ٢٢ ك الإيمان - ب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله ... ) .**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ إلا قول إبراهيم لأبيه ﴾ قال : نهوا أن يتأسوا باستغفار إبراهيم لأبيه ، فيستغفروا للمشركين .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم ﴾ الآية ، ائتسوا به في كل شيء ، ما خلا قوله لأبيه ﴿ لأستغفرن لك ﴾ فلا تأتسوا بذلك منه ، فإنها كانت عن موعدة وعدها إياه .

**قوله تعالى ﴿ ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، في قوله ﴿ لا تجعلنا فتنة للذين كفروا ﴾ قال لا تعذبنا بأيديهم ، ولا بعذاب من عندك ، فيقولوا : لو كان هؤلاء على حق ما أصابهم هذا .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا ﴾ قال : يقول : لا تظهرهم علينا فيفتنوا بذلك ، يرون أنهم إنما ظهروا علينا لحق هم عليه .

**قوله تعالى ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الاخِرَ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾**

قال ابن كثير في هذه الآية : وهذا تأكيد لما تقدم ومستثنى منه ما تقدم أيضاً لأن هذه الأسوة المثبتة هاهنا هي الأولى بعينها .ا.هـ . أي المتقدمة في الآية رقم ( ٤ ) من السورة نفسها .

**قوله تعالى ﴿ عسى ا لله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة وا لله قدير وا لله غفور رحيم ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ عسى ا لله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة وا لله قدير ﴾ على ذلك ﴿ وا لله غفور رحيم ﴾ يغفر الذنوب الكثيرة ، رحيم بعباده .

قال ابن كثير : يقول تعالى لعباده بعد أن أمرهم بعداوة الكافرين ﴿ عسى ا لله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة ﴾ أي : محبة بعد البغضة ومودة بعد النفرة وألفة بعد الفرقة ﴿ وا لله قدير ﴾ أي : على ما يشاء من الجمع بين الأشياء المتنافرة والمتباينة والمختلفة فيؤلف بين القلوب بعد العداوة و القساوة فتصبح مجتمعة متفقة ، كما قال تعالى ممتنا على الأنصار ﴿ واذكروا نعمة ا لله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها ﴾ الآية .

**قوله تعالى ﴿ لا ينهاكم ا لله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم ﴾**

قال البخاري : حدثنا عبيد بن إسماعيل ، حدثنا أبو أسامة ، عن هشام ، عن أبيه ، عن أسماء بنت أبي بكر رضي ا لله عنهما قالت : قدمتْ عليَّ أُمي وهي مشركة في عهد رسول ا لله ﷺ ، فاستفتيتُ رسول ا لله ﷺ قلتُ : إن أمي قدمتْ وهي راغبة ، أفأصل أمي ؟ قال : " نعم ، صِلي أمّكِ " .

**( صحيح البخاري ٥/٢٧٥ – ك الهبة ب الهدية للمشركين وقول ا لله تعالى ( الآية ) ح٢٦٢٠ ) ، وأخرجه مسلم في ( الصحيح ٢/٦٩٦ ح ١٠٠٣ – ك الزكاة ، ب فضل النفقة والصدقة على الأقربين والزوج والأولاد والوالدين ولو كانوا مشركين ) .**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، في قوله ﴿ لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ﴾ أن تستغفروا لهم و﴿ تبروهم وتقسطوا إليهم ﴾ قال : وهم الذين آمنوا بمكة و لم يهاجروا .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، في قوله ﴿ لا ينهاكم الله ﴾ ... الآية ، قال : نسختها ﴿ اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين ﴾ قال : كفار أهل مكة .

قال ابن كثير : أي : إنما ينهاكم عن موالاة هؤلاء الذين ناصبوكم بالعداوة فقاتلوكم وأخرجوكم وعاونوا على إخراجكم ، ينهاكم عن موالاتهم ويأمركم بمعاداتهم . ثم أكد الوعيد على موالاتهم فقال ﴿ ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون ﴾ كقوله ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلاَ تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لاَ هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلاَ هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَآتُوهُم مَّا أَنفَقُواْ وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَلاَ تُمْسِكُواْ بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ ﴾**

أخرج البخاري بسنده عن المسور بن مخرمة ومروان - يصدق كل واحد منهما حديث صاحبه - قالا : خرج رسول الله ﷺ زمن الحديبية حتى إذا كانوا ببعض الطريق ... فذكر الحديث بطوله ، وفيه قوله : فلما فرغ من قضية الكتاب قال رسول الله ﷺ لأصحابه : قوموا فانحروا ثم احلقوا " قال : فوالله ما قام منهم رجل ، حتى قال ذلك ثلاث مرات ، فلما لم يقم منهم أحد دخل على أم سلمة فذكر لها ما لقي من الناس ، فقالت أم سلمة : يا نبي الله أتحب ذلك ؟ اخرج ، ثم لا تكلم أحداً منهم كلمة حتى تنحر بدنك ، وتدعو حالقك فيحلقك . فخرج فلم يكلم أحداً منهم حتى فعل ذلك : نحر بدنه ، ودعا حالقه فحلقه . فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا ، وجعل بعضهم

يحلق بعضاً ، حتى كاد بعضهم يقتل بعضاً غماً . ثم جاء نسوة مؤمنات ، فأنزل الله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن ﴾ حتى بلغ ﴿ بعصم الكوافر ﴾ فطلق عمر يومئذ امرأتين كانتا له في الشرك ، فتزوج إحداهما معاوية بن أبي سفيان والأخرى صفوان بن أمية ثم رجع النبي ﷺ إلى المدينة ...

**( الصحيح ٥/ ٩٢٣ – ٣٣٣ ح٢٣٧٢ – ك الشروط ، ب الشروط في الجهاد ) .**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ فامتحنوهن ﴾ قال : سلوهن ما جاء بهن فإن كان جاء بهن ، غضب على أزواجهن ، أو سخطة ، أو غيره ، ولم يؤمن فارجعوهن إلى أزواجهن .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ فامتحنوهن ﴾ كانت محنتهن أن يستحلفن بالله ما أخرجكن النشوز ، وما أخرجكن إلا حب الإسلام وأهله ، وحرص عليه ، فإذا قلن ذلك قبل ذلك منهن .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ وآتوهم ما أنفقوا ﴾ وآتوا أزواجهن صدقاتهن .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة وكان الزهرى يقول : إنما أمر الله برد صداقهن إليهم إذا حبسن عنهم إن هم ردوا المسلمين على صداق من حبسوا عنهم من نسائهم .

انظر سورة البقرة آية ( ٢٣٣ ) لبيان لا جناح أي : لا حرج .

**قوله تعالى ﴿ وَلاَ تُمْسِكُواْ بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَاسْأَلُواْ مَا أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُواْ مَا أَنفَقُواْ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ ولا تمسكوا بعصم الكوافر ﴾ قال : أصحاب محمد أُمروا بطلاق نسائهم كوافر بمكة ، قعدن مع الكفار .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ ولاتمسكوا بعصم الكوافر ﴾ مشركات العرب اللآتي يأبين الإسلام أمر أن يخلي سبيلهن .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، في قول الله ﴿ واسألوا ما أنفقتم وليسئلوا ما أنفقوا ﴾ قال : ما ذهب من أزواج أصحاب محمد ﷺ إلى الكفار ، فليعطهم الكفار صدقاتهن ، وليمسكوهن ، وما ذهب من أزواج الكفار إلى النبي ﷺ ، فمثل ذلك في صلح بين محمد ﷺ وبين قريش .

**قوله تعالى ﴿ وإن فاتكم شيء من أزواجكم إلى الكفار فعاقبتم فأتوا الذين ذهبت أزواجهم مثل ماأنفقوا واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، في قوله ﴿ وإن فاتكم شيء من أزواجكم إلى الكفار ﴾ الذين ليس بينكم وبينهم عهد .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة في قوله ﴿ وإن فاتكم شيء من أزواجكم إلى الكفار فعاقبتم فآتوا الذين ذهبت أزواجهم مثل ما أنفقوا واتقوا الله ﴾ كنّ إذا فررن من أصحاب النبي ﷺ إلى الكفار ليس بينهم وبين نبي الله عهد ، فأصاب أصحاب رسول الله ﷺ غنيمة ، أعطى زوجها ما ساق إليها من جميع الغنيمة ، ثم يقتسمون غنيمتهم .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ فعاقبتم ﴾ يقول : أصبتم مغنما من قريش أو غيرهم ﴿ فآتوا الذين ذهبت أزواجهم مثل ما أنفقوا ﴾ صدقاتهن عوضا .

**قوله تعالى ﴿ يَا أَيّهَا النّبيّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَن لاّ يُشْرِكْنَ بِاللّهِ شَيْئاً وَلا يَسْرِقْنَ وَلا يَزْنِينَ وَلا يَقْتُلْنَ أَوْلادَهُنّ وَلا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنّ وَأَرْجُلِهِنّ وَلا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنّ اللّهَ إِنّ اللّهَ غَفُورٌ رّحِيمٌ ﴾**

قال البخاري : حدثني إسحاق ، حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد ، حدثنا ابن أخي ابن شهاب ، عن عمه أخبرني عروة أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ أخبرته أن رسول الله ﷺ كان يمتحن من هاجر إليه من المؤمنات بهذه الآية بقول الله تعالى : ﴿ يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك - إلى قوله - غفور رحيم ﴾ قال عروة : قالت عائشة : فمن أقرّ بهذا الشرط من المؤمنات قال لها رسول الله ﷺ : " قد بايعتك ، كلاماً " ، ولا والله ما مسّت يده يدَ امرأة قطّ في المبايعة ، ما يبايعهنّ إلا بقوله : " قد بايعتك على ذلك " .

**( الصحيح ٨/٥٠٤ ك التفسير - سورة الممتحنة ، الآية ح ٤٨٩١ ) ، ومسلم ( الصحيح ٣/١٤٨٩ ح ١٨٦٦ - ك الإمارة ، ب كيفية بيعة النساء ) .**

وقال البخاري : حدثنا أبو معمر ، حدثنا عبد الوارث ، حدثنا أيوب ، عن حفصة بنت سيرين ، عن أمّ عطية رضي الله عنها قالت : " بايعنا رسول الله ﷺ ، فقرأ علينا : ﴿ أن لا يشركن بالله شيئاً ﴾ ، ونهانا عن النّياحة ، فقبضتِ امرأةٌ يدَها فقالت : أسعدتْني فلانةُ فأريد أن أجزيها، فما قال لها النبي ﷺ شيئاً ، فانطلقتْ ورجعت ، فبايعها .

( صحيح البخاري ٥٠٦/٨ - ك التفسير - سورة الممتحنة ، ب ( الآية ) ح ٤٨٩٢ ) .

وقال البخاري : حدثنا علي بن عبد الله ، حدثنا سفيان قال : الزهري ، حدثناه قال : حدثني أبو إدريس سمع عبادة بن الصامت ﷺ قال : كنا عند النبي ﷺ فقال : " أتبايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئاً ولا تزنوا ولا تسرقوا ؟ وقرأ آية النساء - وأكثرُ لفظ سفيان : قرأ الآية - فمن وَفى منكم فأجرُه على الله، ومن أصاب من ذلك شيئاً فعوقب فهو كفارة له ، ومن أصاب منها شيئاً من ذلك فستره الله فهو إلى الله : إن شاء عذّبه وإن شاء غفر له " . تابعه عبد الرزاق عن معمر " في الآية " .

( صحيح البخاري ٥٠٦/٨ - ك التفسير - سورة الممتحنة ، ب ( الآية ) ح٤٨٩٤ ) .

وقال البخاري : حدثنا محمد بن عبد الرحيم ، حدثنا هارون بن معروف ، حدثنا عبد الله بن وهب قال : وأخبرني ابن جريج أنّ الحسن بن مسلم ، أخبره عن طاوس ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : شهدت الصلاة يوم الفطر مع رسول الله ﷺ ، وأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ، فكلهم يُصليها قبل الخطبة ثم يخطب بعد ، فنزل نبي الله ﷺ ، فكأني أنظر إليه حين يُجلِّس الرجال بيده ، ثم أقبل يشقهم حتى أتى النساء مع بلال فقال : ﴿ يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئاً ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن ﴾ حتى فرغ من الآية كلها . ثم قال حين فرغ : " أنتُنّ على ذلك ؟ " وقالت امرأة واحدة لم يجبه غيرها : نعم يا رسول الله. لا يدري الحسن من هي . قال : " فتصدقن " وبسط بلال ثوبه ، فجعلن يلقين الفَتْخَ والخواتيم في ثوب بلال .

( صحيح البخاري ٥٠٦/٨ - ك التفسير - سورة الممتحنة ، ب ( الآية ) ح٤٨٩٥ ) .

روى مالك : عن محمد بن المنكدر ، عن أميمة بنت رقيقة أنها قالت : أتيتُ رسول الله ﷺ في نسوة يبايعنه على الإسلام . فقلن : يا رسول الله ! نبايعك على أن لا نُشرك بالله شيئا ، ولا نسرق ، ولا نزني ، ولا نقتل أولادنا ، ولا نأتي ببهتان نفتريه بين أيدينا وأرجلنا ، ولا نعصيك في معروف . فقال رسول الله ﷺ : " فيما استطعتن وأطقتن " قالت فقلن : الله ورسوله أرحم بنا من أنفسنا . هلمّ نبايعك يا رسول الله ! فقال رسول الله ﷺ : " إني لا أصافح النساء ، إنما قولي لمائة امرأة كقولي لامرأة واحدة أو مثل قولي لامرأة واحدة " .

**( الموطأ ٩٨٢/٢ ح ٢ – ك البيعة ، ب ما جاء في البيعة ) ، وأخرجه الترمذي ( ١٥١/٤ – ك السير ، ب ما جاء في بيعة النساء ) ، والنسائي ( ١٤٩/٧ – ك البيعة ، ب بيعة النساء ) ، وابن ماجة ( ٩٥٩/٢ ح٢٨٧٤ – ك الجهاد ، ب بيعة النساء ) كلهم من طريق مالك به . قال الترمذي : حديث حسن صحيح ، قال ابن كثير : إسناده صحيح ( التفسير ١٢٢/٨ ) ، وقال الألباني : صحيح ( صحيح ابن ماجة ١٤٥/٢ ) .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، قوله : ﴿ ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن و أرجلهن ﴾ يقول : لا يلحقن بأزواجهن غير أولادهم .

## قوله تعالى ﴿ ولا يسرقن ﴾

قال البخاري : حدثنا محمد بن كثير ، أخبرنا سفيان ، عن هشام ، عن أبيه ، عن عائشة رضي الله عنها : أن هنداً قالت للنبي ﷺ : " إن أبا سفيان رجل شحيح ، فأحتاجُ أن آخذ من ماله ، قال ﷺ : " خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف " .

**( الصحيح ١٨٣/١٣ – ك الأحكام ، ب القضاء على الغائب ح ٧١٨٠ ) ، ( وصحيح مسلم ١٣٣٨/٣ ح ١٧١٤ – ك الأقضية ، ب قضية هند ) .**

## قوله تعالى ﴿ ولا يعصينك في معروف ... ﴾

قال مسلم : وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وإسحاق بن إبراهيم . جميعاً عن أبي معاوية . قال زهير : حدثنا محمد بن حازم . حدثنا عاصم عن حفصة ، عن أم عطية . قالت : لما نزلت هذه الآية ﴿ يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئاً ...ولا يعصينك في معروف ﴾ قالت : كان منه النياحة . قالت فقلت :

يا رسول الله إلا آل فلان فإنهم كانوا أسعدوني في الجاهلية فلابد من أن أسعدهم . فقال رسول الله ﷺ : " إلا آل فلان " .

( الصحيح ٦٤٦/٢ ح بعد رقم ٩٣٦ – ك الجنائز ، ب التشدد في النياحة ) ، وأخرج الترمذي نحوه من حديث أم سلمة الأنصارية ، وفيه : "... فأبى عليّ ، فأتيته مراراً فأذن لي في قضائهن ... " ( السنن ٤١١/٥ – ٤١٢ ح٣٣٠٧) وحسنه وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي ح٣٣٠٧ ) ، وأخرج البخاري بسنده عن ابن عباس فى قوله تعالى ﴿ ولا يعصينك فى معروف ﴾ قال : إنما هو شرط شرطه الله للنساء . ( الصحيح – تفسير سورة الممتحنة – ب إذا جاءك المؤمنات يبايعنك ح٤٨٩٣ ) .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، قوله : ﴿ ولا يعصينك في معروف ﴾ يقول : لا ينحن .

**قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَوَلَّوْاْ قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُواْ مِنَ الآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة ﴾ ... الآية ، الكافر لا يرجو لقاء ميته ولا أجره .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، في قوله ﴿ قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من أصحاب القبور ﴾ قال : من ثواب الآخرة حين تبين لهم عملهم ، وعاينوا النار .

# سورة الصف

سورة الصف ١-٢

**قوله تعالى ﴿ سبح لله ما في السموات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون ﴾**

قال الترمذي : حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن ، أخبرنا محمد بن كثير ، عن الأوزاعي ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي سلمة ، عن عبد الله بن سلام قال : قعدنا نفر من أصحاب رسول الله ﷺ فتذاكرنا ، فقلنا : لو نعلم أي الأعمال أحب إلى الله لعملناه ، فأنزل الله تعالى ﴿ سبّح لله ما في السموات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون ﴾ . قال عبد الله بن سلام : فقرأها علينا رسول الله ﷺ . قال أبو سلمة : فقرأها علينا ابن سلام . قال يحيى : فقرأها علينا أبو سلمة . قال ابن كثير : فقرأها الأوزاعي . قال عبد الله : فقرأها علينا ابن كثير .

**( السنن ٥/٤١٢-٤١٣ ح٣٣٠٩ - ك تفسير القرآن ، ب ومن سورة الصف ) ، وأخرجه الدارمي ( السنن ٢/٢٠٠ - ك الجهاد ، ب الجهاد في سبيل الله أفضل الأعمال ) ، وابن حبان في صحيحه ( الإحسان ١٠/٤ ح ٤٥٩٤ ) ، والحاكم ( المستدرك ٢/٦٩ ) من طرق عن الأوزاعي به . قال الحاكم : حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي . وأشار إليه الحافظ ابن حجر فقال : ... إسناده صحيح قلّ أن وقع في المسلسلات مثله مع مزيد علوه ( فتح الباري ٨/٥٠٩ ) .**

وانظر سورة الحديد آية ( ١ ) وسورة الإسراء آية ( ٤٤ ) لبيان تسبيح المخلوقات كلها لله تعالى .

انظر حديث البخاري المتقدم تحت الآية رقم ( ٧٧ ) من سورة التوبة ، وهو حديث : " آية المنافق ثلاث ... " .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، في قوله : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون ﴾ قال : كان ناس من المؤمنين قبل أن يفرض الجهاد يقولون : لوددنا أن الله دلنا على أحب الأعمال إليه ، فنعمل به ،

فأخبر ا لله نبيه أن أحب الأعمال إليه إيمان با لله لاشك فيه ، وجهاد أهل معصيته الذين خالفوا الإيمان و لم يقروا به ، فلما نزل الجهاد ، كره ذلك أناس من المؤمنين وشق عليهم أمره ، فقال ا لله ﴿ يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ كَبُرَ مَقْتاً عِندَ اللّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لاَ تَفْعَلُونَ ﴾**

انظر سورة البقرة آية ( ٤٤ ) وتفسيرها .

**قوله تعالى ﴿ إن ا لله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ إن ا لله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص ﴾ ألم ترَ إلى صاحب البنيان كيف لا يحب أن يختلف بنيانه كذلك تبارك وتعالى لا يختلف أمره ، وإن ا لله وصف المؤمنين في قتالهم وصفهم في صلاتهم ، فعليكم بأمر ا لله فإنه عصمة لمن أخذ به .

**قوله تعالى ﴿ وإذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني وقد تعلمون أني رسول ا لله إليكم فلما زاغوا أزاغ ا لله قلوبهم وا لله لا يهدي القوم الفاسقين ﴾**

قال ابن كثير : وفيه نهي للمؤمنين أن ينالوا من النبي ﷺ أو يوصلوا إليه أذى ، كما قال تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه ا لله مما قالوا وكان عند ا لله وجيها ﴾ وقوله ﴿ فلما زاغوا أزاغ ا لله قلوبهم ﴾ أي : فلما عدلوا عن اتباع الحق مع علمهم به أزاغ ا لله قلوبهم عن الهدى ، وأسكنها الشك والحيرة والخذلان ، كما قال تعالى ﴿ ونقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهون ﴾ .

وانظر سورة الأحزاب آية ( ٦٩ ) وتفسيرها .

**قوله تعالى ﴿ وإذ قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل إني رسول ا لله إليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ﴾**

انظر سورة آل عمران آية ( ٥٠ ) وتفسيرها .

**قوله تعالى ﴿ ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد ﴾**

انظر سورة البقرة آية ( ١٢٩ ) حديث خالد بن معدان عن أصحاب النبي ﷺ مرفوعاً : " أنا دعوة أبى إبراهيم وبشرى عيسى " .

قال البخاري : حدثنا أبو اليمان ، أخبرنا شعيب ، عن الزهري قال ، أخبرني محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه ﷺ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : " إن لي أسماء ، أنا محمد ، وأنا أحمد ، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر ، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قَدَمي ، وأنا العاقب " .

( صحيح البخاري ٥٠٩/٨ – ك التفسير – سورة الصف ، الآية ح ٤٨٩٦ ) .

**قوله تعالى ﴿ ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى إلى الإسلام والله لا يهدي القوم الظالمين ﴾**

انظر سورة الأنعام آية ٢١

**قوله تعالى ﴿ يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون ﴾**

انظر سورة التوبة آية ٣٢ وتفسيرها .

**قوله تعالى ﴿ هو الذي أرسل رسوله بالهدي ودين الحق ليظهره على الدين كله ﴾**

انظر الآية رقم (٣٣) من سورة التوبة وفيها حديث مسلم عن عائشة وغيره من الروايات المفسرة للآية .

**قوله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم ﴾ ... الآية ، فلولا أن الله بينها ، ودل عليها المؤمنين ،

لتلهف عليها رجال أن يكونوا يعلمونها ، حتى يضنوا بها ، وقد دلكم الله عليها ، وأعلمكم إياها فقال : ﴿ تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُوَاْ أَنصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنّصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ فَآمَنَت طَّائِفَةٌ مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَت طَّائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُواْ عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُواْ ظَاهِرِينَ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، في قول الله ﴿ من أنصاري إلى الله ﴾ قال : من يتبعني إلى الله ؟ .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم ﴾ قال : قوينا .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، في قوله ﴿ فأصبحوا ظاهرين ﴾ من آمن مع عيسى ﷺ .

# سورة الجمعة

سورة الجمعة ١-٢-٣

**قوله تعالى ﴿ يسبح لله ما في السموات وما في الأرض الملك القدوس العزيز الحكيم ﴾**

قال ابن كثير : يخبر تعالى أنه يسبح له ما في السموات ومافي الأرض ، أي : من جميع المخلوقات ناطقها وجامدها ، كما قال تعالى ﴿ وإن من شيء إلا يسبح بحمده ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾**

قال البخاري : حدثنا آدم حدثنا شعبة ، حدثنا الأسود بن قيس ، حدثنا سعيد ابن عمرو أنه سمع ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال : " إنَّا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب ، الشهر هكذا وهكذا " . يعني مرة تسعة وعشرين ومرة ثلاثين .

**( الصحيح ١٥١/٤ – ك الصوم ، ب قول النبي ﷺ : " لا نكتب ولا نحسب " ح ١٩١٣ ) .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم ﴾ قال : كان هذا الحي من العرب أمة أمية ، ليس فيها كتاب يقرءونه ، فبعث الله نبيه محمدا رحمة وهدى يهديهم به .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ ويعلمهم الكتاب والحكمة ﴾ أي : السنة .

**قوله تعالى ﴿ وآخرين منهم لمّا يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم ﴾**

قال البخاري : حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال : حدثني سليمان بن بلال ، عن ثور ، عن أبي الغيث ، عن أبي هريرة ﷺ قال : " كنا جلوسا عند النبي ﷺ ، فأُنزلت عليه سورة الجمعة ﴿ وآخرين منهم لمّا يلحقوا بهم ﴾ قال قلت : مَن هم يا رسول الله ؟ فلم يُراجعْه حتى سأل ثلاثا – وفينا سلمان الفارسي ، وَضَعَ رسول الله ﷺ يده على سلمان – ثم قال : لو كان الإيمان عند الثريا لناله رجال – أو رجلٌ من هؤلاء " .

**( الصحيح ٥١٠/٨ – ك التفسير – سورة الجمعة ، ( الآية ) ح ٤٨٩٧ ) ، ( وصحيح مسلم ١٩٧٢/٤-١٩٧٣ – ك فضائل الصحابة ، ب فضل فارس بنحوه ) .**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد في قول الله ﴿ وآخرين منهم لما يلحقوا بهم ﴾ قال : من ردف الإسلام من الناس كلهم .

قال ابن أبي عاصم : ثنا عبد الوهاب بن نجدة ، ثنا الوليد بن مسلم ، ثنا أبو محمد عيسى بن موسى ، عن أبي حازم ، عن سهل بن سعد قال : قال رسول الله ﷺ إن فى أصلاب أصلاب أصلاب رجال رجالا ونساءً من أمتي يدخلون الجنة بغير حساب ثم قرأ : " وآخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم " .

**وصحح إسناده الألباني ( السنة ١/١٣٤ ح٣٠٩ ) ، وقال الهيثمي : رواه الطبراني وإسناده جيد ( مجمع الزوائد ١٠/٤٠٨ ) .**

**قوله تعالى ﴿ مَثَلُ الّذِينَ حُمِّلُواْ التّوْرَاةَ ثُمّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الّذِينَ كَذّبُواْ بِآيَاتِ اللّهِ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظّالِمِينَ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، في قوله ﴿ يحمل أسفارا ﴾ قال : يحمل كتبا لا يدري ما فيها ، ولا يعقلها .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله : ﴿ كمثل الحمار يحمل أسفارا ﴾ يقول : كتبا . والأسفار : جمع سفر ، وهي الكتب العظام .

**قوله تعالى ﴿ قُلْ يَا أَيّهَا الّذِينَ هَادُواْ إِن زَعمْتُمْ أَنّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلّهِ مِن دُونِ النّاسِ فَتَمَنّوُاْ الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ وَلاَ يَتَمَنّونَهُ أَبَداً بِمَا قَدّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ بِالظّالِمِينَ قُلْ إِنّ الْمَوْتَ الّذِي تَفِرّونَ مِنْهُ فَإِنّهُ مُلاَقِيكُمْ ثُمّ تُرَدّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشّهَادَةِ فَيُنَبّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾**

قال ابن كثير : أي : إن كنتم تزعمون أنكم على هدى وأن محمدا وأصحابه على ضلالة ، فادعوا بالموت على الضال من الفئتين ﴿ إن كنتم صادقين ﴾ فيما تزعمونه . قال الله تعالى ﴿ ولا يتمنونه أبدا بما قدمت أيديهم ﴾ أي : بما يعملون لهم من الكفر والظلم والفجور ﴿ والله عليم بالظالمين ﴾ . وقد قدمنا في سورة البقرة الكلام على هذه المباهلة لليهود ، حيث قال تعالى ﴿ قل إن كانت لكم

الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين . ولن يتمنوه أبدا بما قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين . ولتجدنهم أحرص الناس على حياة ومن الذين أشركوا يود أحدهم لو يعمر ألف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب أن يعمر والله بصير بما يعملون ﴾ .

قال ابن كثير : وقوله تعالى ﴿ قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملاقيكم ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون ﴾ . كقوله تعالى في سورة النساء ﴿ أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله ﴾**

قال البخاري : حدثنا آدم قال : حدثنا ابن أبي ذئب ، عن الزهري ، عن السائب بن يزيد قال : " كان النداء يوم الجمعة أوّله إذا جلس الإمام على المنبر على عهد النبي ﷺ وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما . فلما كان عثمان ﷺ - وكثُر الناس - زاد النداءَ الثالث على الزوراء " .

**( الصحيح ٤٥٧/٢ - ك الجمعة ، ب الأذان يوم الجمعة ح٩١٢ ) .**

قال البخاري : حدثنا عبد الله بن يوسف قال : أخبرنا مالك ، عن سُمَيٍّ مولى أبي بكر بن عبد الرحمن ، عن أبي صالح السمان ، عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : " من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح فكأنما قرّب بدنة ، ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرّب بقرة ، ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرّب كبشا أقرن ، ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرّب دجاجة ، ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرّب بيضة . فإذا خرج الإمام حضرت الملائكة يستمعون الذكر " .

**( الصحيح ٤٢٥/٢-٤٢٦ - ك الجمعة ، ب فضل الجمعة ح٨٨١ ) .**

وانظر حديث أبي هريرة المتقدم في تفسير سورة البقرة آية (٢١٣ ) وهو حديث : " نحن الآخرون السابقون يوم القيامة ... " .

قال البخاري : حدثنا مسدد : حدثنا إسماعيل بن إبراهيم : أخبرنا أيوب ، عن محمد ، عن أبي هريرة ﷺ قال : قال أبو القاسم ﷺ : " في يوم الجمعة ساعةٌ لا يُوافقها مسلمٌ وهو قائم يصلي يسأل الله خيراً إلا أعطاه . وقال بيده ، قلنا : يُقلّلها ، يُزهّدها " .

( الصحيح ٢٠٢/١١ - ك الدعوات ، ب الدعاء في الساعة التي في يوم الجمعة ح٦٤٠٠ ) ، وأخرجه مسلم ( الصحيح - ك الجمعة ، ب في الساعة التي في يوم الجمعة ح٨٢٥ ) .

قال أحمد : حدثنا عبد الرزاق وابن بكر قالا : أنا ابن جريج : أخبرني العلاء ابن عبد الرحمن بن يعقوب ، عن أبي عبد الله إسحاق أنه سمع أبا هريرة يقول : قال رسول الله ﷺ : " لا تطلع الشمس ولا تغرب على يوم أفضل من يوم الجمعة وما من دابة إلا تفزع ليوم الجمعة إلا هذين الثقلين من الجن والإنس على كل باب من أبواب المسجد ملكان يكتبان الأول فالأول فكرجل قدم بدنة وكرجل قدم بقرة وكرجل قدم شاة وكرجل قدم طائرا وكرجل قدم بيضة فإذا قعد الإمام طويت الصحف " .

( المسند ٢٧٢/٢ ) ، وأخرجه ابن خزيمة ( الصحيح ١١٤/٣ ح ١٧٢٧ - ك الجمعة ، ب ذكر فضل يوم الجمعة ... ) وقال محققه : إسناده صحيح .

قال ابن ماجة : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة : ثنا الحسين بن علي ، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، عن أبي الأشعث الصنعاني ، عن شداد بن أوس ، قال : قال رسول الله ﷺ : " إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة . فيه خُلق آدم . وفيه النفخة . وفيه الصعقة . فأكثروا عليّ من الصلاة فيه ، فإن صلاتكم معروضة عليّ " . فقال رجل : يا رسول الله! كيف تُعرض صلاتنا عليك وقد أرمت ، يعني بليت ؟ فقال : " إن الله قد حرّم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء " .

( السنن - إقامة الصلاة والسنة فيها ، ب في فضل الجمعة ح١٠٨٥ - الجنائز ، ب ذكر وفاته ودفنه ﷺ ١٦٣٦ ) وفيه عن أوس بن أوس وهو الصواب كما سبق . أخرجه أحمد وأبو داود والنسائي من طريق الحسين بن علي به على الصواب ( المسند ٨/٤ ) ، ( السنن - الوتر ، ب ما جاء في الاستغفار ) ، ( السنن - الجمعة ، ب إكثار الصلاة على النبي ﷺ يوم الجمعة ٩١/٣،٩٢ ) ، قال ابن كثير : وقد صحح هذا الحديث ابن خزيمة وابن حبان والدارقطني والنووي في الأذكار ( التفسير ٤٦٤/٦ ) ، وقال الألباني : صحيح ( صحيح ابن ماجة ١٧٩/١ ) .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله ﴾ والسعي يا ابن آدم أن تسعى بقلبك وعملك ، وهو المضي إليها .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، في قوله ﴿ إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة ﴾ قال : النداء عند الذكر عزيمة .

**قوله تعالى ﴿ وَإِذَا رَأَوْاْ تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انفَضّوَاْ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِماً قُلْ مَا عِندَ اللّهِ خَيْرٌ مّنَ اللّهْوِ وَمِنَ التّجَارَةِ وَاللّهُ خَيْرُ الرّازِقِينَ ﴾**

قال البخاري : حدثني حفص بن عمر ، حدثنا خالد بن عبد الله : حدثنا حصين ، عن سالم بن أبي الجعد ، وعن أبي سفيان عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال أقبلتْ عيرٌ يوم الجمعة - ونحن مع النبي ﷺ - فثار الناسُ إلا اثنا عشر رجلا ، فأنزل الله ﴿ وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها ﴾ .

**( الصحيح ٥١١/٨ - ك التفسير - سورة الجمعة ح٤٨٩٩ ) ، ومسلم ( الصحيح ٥٩٠٢ ح٨٦٣ - ك الجمعة ، ب في قوله تعالى ( الآية ) نحوه ) .**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد في قوله ﴿ وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها ﴾ قال : رجال كانوا يقومون إلى نواضحهم وإلى السفر يبتغون التجارة .

قال البخاري : حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري قال : حدثنا خالد بن الحارث قال : حدثنا عبيد الله، عن نافع ، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : " كان النبي ﷺ يخطب قائما ، ثم يقعد ، ثم يقوم ، كما تفعلون الآن " .

**( الصحيح ٩٢٠/٢ - ك الجمعة ، ب الخطبة قائماً ح٩٢٠ ) .**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد قال : اللهو : الطبل .

# سـورة المنافقـون

سورة المنافقون ١-٢

**قوله تعالى ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُواْ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللّهِ وَاللّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللّهُ يَشْهَدُ إِنّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴾**

قال البخاري : حدثنا عمرو بن خالد ، حدثنا زهير بن معاوية ، حدثنا أبو إسحاق قال : سمعت زيد بن أرقم قال : " خرجنا مع النبي ﷺ في سفر أصاب الناس فيه شدة ، فقال عبد الله بن أبيّ لأصحابه : لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله . وقال : لئن رجعنا إلى المدينة ليُخرجن الأعزّ منها الأذلّ . فأتيت النبي ﷺ فأخبرته ، فأرسل إلى عبد الله بن أُبيّ فسأله ، فاجتهد يمينه ما فعل . قالوا : كَذَب زيدٌ رسولَ الله ﷺ . فوقع في نفسي مّما قالوا شدّةٌ ، حتى أنزل الله عز وجل تصديقي في : ﴿ إذا جاءك المنافقون ﴾ ، فدعاهم النبي ﷺ ليستغفر لهم فلوَّوا رءوسهم . وقوله : ﴿ خُشبٌ مسنّدة ﴾ قال : كانوا رجالاً أجمل شيء " .

**( صحيح البخاري ٨/٥١٥ ك التفسير - سورة المنافقون ، ب قوله ﴿ وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم .. ﴾ ح٤٩٠٣ ) ، وأخرجه مسلم في ( صحيحه ٤/٢١٤٠ ك صفات المنافقين وأحكامهم ح ٢٧٧٢ ) .**

**قوله تعالى ﴿ اتّخَذُوٓاْ أَيْمَانَهُمْ جُنّةً فَصَدّواْ عَن سَبِيلِ اللّهِ إِنّهُمْ سَاءَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُون ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ اتخذوا أيمانهم جنة ﴾ أي : حلفهم جنة .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد في قول الله ﴿ اتخذوا أيمانهم جنة ﴾ قال : يجتنون بها ، قال ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ جنة ﴾ ليعصموا بها دماءهم وأموالهم .

**قوله تعالى ﴿ ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ ذلك بأنهم امنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون ﴾ أقروا بلا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ﷺ ، وقلوبهم منكرة تأبى ذلك .

وانظر سورة البقرة آية ( ٧ ) لبيان ﴿ فطبع على قلوبهم ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خُشُب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله أنى يؤفكون ﴾**

قال ابن كثير : ﴿ وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم ﴾ أي : كانوا أشكالاً حسنة وذوي فصاحة وألسنة ، إذا سمعهم السامع يصغى لقولهم لبلاغتهم وهم مع ذلك في غاية الضعف والخور والهلع والجزع والجبن ، ولهذا قال : ﴿ يحسبون كل صيحة عليهم ﴾ ، أي : كلما وقع أمر أو كائنة أوخوف ، يعتقدون لجبنهم أنه نازل بهم ، كما قال تعالى : ﴿ أشحة عليكم فإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون إليك تدور أعينهم كالذي يغشى عليه من الموت فإذا ذهب الخوف سلقوكم بألسنة حداد أشحة على الخير أولئك لم يؤمنوا فأحبط الله أعمالهم وكان ذلك على الله يسيراً ﴾ .

وانظر الآية الأولى من السورة نفسها وفيها رواية البخاري في تفسير ﴿ خُشُب مسندة ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لوّوا رؤوسهم ورأيتهم يصدون وهم مستكبرون سواءٌ عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم إن الله لايهدي القوم الفاسقين ﴾**

قال ابن كثير : يقول تعالى مخبراً عن المنافقين - عليهم لعائن الله - أنهم ﴿ إذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لوّوا رؤوسهم ﴾ أي : صدوا

وأعرضوا عما قيل لهم استكباراً عن ذلك واحتقاراً لما قيل لهم ، ولهذا قال : ﴿ ورأيتهم يصدون مستكبرون ﴾ ثم جازاهم على ذلك فقال ﴿ سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم إن الله لايهدي القوم الفاسقين ﴾ كما قال في سورة براءة .ا.هـ .

والآية في سورة براءة هي ﴿ ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولوكانوا أولي قربى من بعد ماتبين لهم أنهم أصحاب الجحيم ﴾ سورة التوبة : ١١٣ .

**قوله تعالى ﴿ هُمُ الّذِينَ يَقُولُونَ لاَ تُنفِقُواْ عَلَى مَنْ عِندَ رَسُولِ اللّهِ حَتّى يَنفَضّواْ وَلِلّهِ خَزَائِنُ السّمَاوَاتِ وَالأرْضِ وَلَـكِنّ الْمُنَافِقِينَ لا يَفْقَهُونَ يَقُولُونَ لَئِن رّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنّ الأعَزّ مِنْهَا الأذَلّ وَلِلّهِ الْعِزّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَـكِنّ الْمُنَافِقِينَ لاَ يَعْلَمُون ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا ﴾ قرأها إلى آخر الآية ، وهذا قول عبد الله بن أُبي لأصحابه المنافقين لا تنفقوا على محمد وأصحابه حتى يدعوه ، فإنكم لولا أنكم تنفقون عليهم لتركوه وأجلوا عنه .

انظر رواية البخاري في بداية هذه السورة ، وفيها بيان لهاتين الآيتين .

**قوله تعالى ﴿ يَا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلاَ أَوْلاَدُكُمْ عَن ذِكْرِ اللّهِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْخَاسِرُون ﴾**

انظر سورة التغابن آية ( ١٥ ) .

**قوله تعالى ﴿ وَأَنفِقُواْ مِن مّا رَزَقْنَاكُمْ مّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولُ رَبّ لَوْلا أَخّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصّدّقَ وَأَكُن مّنَ الصّالِحِين ﴾**

قال البخاري : حدثنا موسى بن إسماعيل ، حدثنا عبد الواحد ، حدثنا عُمارة ابن القعقاع ، حدثنا أبو زرعة ، حدثنا أبو هريرة ﷺ قال : " جاء رجل إلى

رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله أي الصدقة أعظم أجراً ؟ قال : أن تصدق وأنت صحيح شحيح تخشى الفقر وتأمل الغِنى ولا تُمهل حتى إذا بلغتِ الحلقوم قلتَ : لفلان كذا ولفلان كذا ، وقد كان لفلان " .

**( صحيح البخاري ٣/٣٣٤ ك - الزكاة ، ب فضل صدقة الشحيح الصحيح - ح ١٤١٩ ) .**

قال ابن كثير : ﴿ وأنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول ربي لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين ﴾ فكل مفرط يندم عند الإحتضار ، ويسأل طول المدة ولو شيئا يسيرا ، يستعتب ويستدرك ما فاته ، وهيهات ! كان ما كان ، وأتى ما هو آت ، وكل بحسب تفريطه أما الكفار فكما قال تعالى : ﴿ وأنذر الناس يوم يأتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا أخرنا إلى أجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل أو لم تكونوا أقسمتم من قبل ما لكم من زوال ﴾ وقال تعالى : ﴿ حتى إذا جاء أحدهم الموت قال رب ارجعون لعلي أعمل صالحا فيما تركت كلا إنها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون ﴾ .

# سورة التغابن

سورة التغابن ١-٢-٣-٤-٥

**قوله تعالى ﴿ يسبح لله ما في السموات وما في الأرض له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ﴾**

انظر سورة الحديد آية ( ١ ) وتفسيرها وسورة الإسراء آية ( ٤٤ ) لبيان تسبيح المخلوقات كلها لله سبحانه وتعالى .

**قوله تعالى ﴿ هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن ..﴾**

قال الحاكم : حدثنا محمد بن صالح بن هانئ ، ثنا الحسين بن الفضل البجلي قال : سمعت محمد بن كناسة يقول : سمعت سفيان الثوري وسئل عن قول الله عز وجل ﴿ هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن ﴾ فقال : حدثنا الأعمش ، عن أبي سفيان ، عن جابر ﷺ قال : قال النبي ﷺ : يبعث كل عبد على ما مات عليه . قد أخرج مسلم حديث الأعمش و لم يخرجه بهذه السياقة .

**( المستدرك ٢/٤٩٠ ك التفسير وصححه الذهبي ) .**

**قوله تعالى ﴿ خلق السموات والأرض بالحق وصوركم فأحسن صوركم وإليه المصير ﴾**

قال ابن كثير : ثم قال : ﴿ خلق السموات والأرض بالحق ﴾ أي : بالعدل والحكمة ﴿ وصوركم فأحسن صوركم ﴾ أي : أحسن أشكالكم ، كقوله ﴿ يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك في أي صورة ما شاء ركبك ﴾ وكقوله : ﴿ الله الذي جعل لكم الأرض قرارا والسماء بناء وصوركم فأحسن صوركم ورزقكم من الطيبات ﴾ الآية ، وقوله ﴿ وإليه المصير ﴾ أي : المرجع والمآب .

**قوله تعالى ﴿ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَاللّهُ عَلِيمُ بِذَاتِ الصّدُورِ ﴾**

انظر سورة الرعد آية ( ٨-١٠ ) .

**قوله تعالى ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبْلُ فَذَاقُواْ وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾**

انظر سورة الطلاق آية ( ٩ ) لبيان ﴿ وبال ﴾ أي : عاقبة ، وانظر سورة البقرة آية ( ١٠ ) لبيان ﴿ أليم ﴾ أي : موجع .

**قوله تعالى ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوٓاْ أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُواْ وَتَوَلَّواْ وَّاسْتَغْنَى اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴾**

انظر سورة الإسراء آية ( ٩٤ ) .

**قوله تعالى ﴿ زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير ﴾**

قال ابن كثير : وهذه هي الآية الثالثة التي أمر الله رسوله ﷺ أن يقسم بربه عز وجل على وقوع المعاد ووجوده ، فالأولى في سورة يونس : ﴿ ويستنبئونك أحق هو قل إي وربي إنه لحق وما أنتم بمعجزين ﴾ والثانية في سورة سبأ : ﴿ وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة قل بلى وربي لتأتينكم ﴾ ... الآية ، والثالثة هي هذه .

**قوله تعالى ﴿ يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، في قول الله ﴿ ذلك يوم التغابن ﴾ قال : هو غبن أهل الجنة أهل النار .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، في قوله : ﴿ ذلك يوم التغابن ﴾ من أسماء يوم القيامة ، عظمه وحذره عباده .

قال ابن كثير : ﴿ يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن ﴾ ، وهو يوم القيامة ، سمي بذلك لأنه يجمع فيه الأولون والآخرون في صعيد واحد ، يسمعهم الداعي وينفذهم البصر ، كما قال تعالى ﴿ ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود ﴾ وقال تعالى ﴿ قل إن الأولين والآخرين لمجموعين إلى ميقات يوم معلوم ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ ما أصاب من مصيبة إلا بإذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله : ﴿ ومن يؤمن بالله يهد قلبه ﴾ يعني : يهد قلبه لليقين ، فيعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه ، وما أخطأه لم يكن ليصيبه .

قال الطبري : حدثنا ابن بشار ، قال : ثنا أبو عامر ، قال : ثنا سفيان ، عن الأعمش عن أبي ظبيان ، عن علقمة ، في قوله ﴿ ما أصاب من مصيبة إلا بإذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه ﴾ قال : هو الرجل تصيبه المصيبة ، فيعلم أنها من عند الله فيسلم ويرضى .

**قوله تعالى ﴿ وأطيعوا ا لله وأطيعوا الرسول فإن توليتم فإنما علـى رسـولنا البـلاغ المبين ﴾**

انظر سورة آل عمران آية ( ٣٢ ) وتفسيرها .

**قوله تعالى ﴿ ا لله لا إله إلا هو وعلى ا لله فليتوكل المؤمنون ﴾**

قال ابن كثير : ثم قال تعالى مخبرا أنه الأحد الصمد ، الذي لاإله غيره ، فقال : ﴿ ا لله لا إله إلا هو وعلى ا لله فليتوكل المؤمنون ﴾ ، فالأول خبر عـن التوحيـد ، معناه معنى الطلب ، أي : وحدوا الإلهية له ، وأخلصوها لديـه ، وتوكلـوا عليـه ، كما قال تعالى : ﴿ رب المشرق والمغرب لا إله إلا هو فاتخذه وكيلا ﴾ .

**قولـه تعـالى ﴿ يـا أيهـا الذيـن آمنـوا إن مـن أزواجكـم وأولادكـم عـدواً لكـم فاحذروهم ﴾**

أخـرج الطـبري بسـنده الصحيـح عـن مجـاهد ، في قولـه ﴿ إن مـن أزواجكـم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم ﴾ قال : إنهما يحملانه على قطيعة رحمه ، وعلى معصية ربه ، فلا يستطيع مع حبه إلا أن يقطعه .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قولـه ﴿ يـا أيهـا الذيـن آمنـوا إن مـن أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم ﴾ ... الآية ، قال : منهم مـن لا يـأمر بطاعة ا لله ، ولا ينهى عن معصيته ، وكانوا يبطئون عن الهجرة إلى رسول ا لله ﷺ وعن الجهاد .

**قوله تعالى ﴿ إنما أموالكم وأولادكم فتنة ... ﴾**

قال الترمذي : حدثنا الحسين بن حُريث : حدثنا علـي بـن حسـين بـن واقـد : حدثني أبي : حـدثني عبد ا لله بن بريدة قـال : سمعت أبـي : بـريدة يقـول : كـان رسول ا لله ﷺ يخطبنا إذ جـاء الحسـن والحسـين عليهمـا السـلام عليهمـا قميصـان أحمران يمـشيـان ويعثران ، فـنزل رسول ا لله ﷺ من المنبر فحملهما ووضعهما بين يديه ، ثم قال : صدق ا لله﴿ إنمـا أموالكـم وأولادكـم فتنـة ﴾ فنظـرت إلى هذيـن الصبيين يمشيان ويعثران فلم أصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما .

**قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب ، إنما نعرفه من حديث الحسين بن واقد . ( السنن ٦٥٨/٥ ح ٣٧٧٤ – ك المناقب ، ب مناقب الحسن والحسين ) ، وأخرجه أبو داود ( ٢٩٠/١ ح ١١٠٩ ) والنسائي ( ١٠٨/٣، ١٩٢ ) وابن ماجة رقم (٣٦٠٠ ) وابن خزيمة في صحيحه ( ١٥١/٣-١٥٢ ح ١٨٠١) وابن حبان ( الإحسان ٤٠٢/١٣ ح ٦٠٣٨ ) والحاكم المستدرك (٢٨٧/١ ) وقال : صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي . وصححه الألباني ( صحيح ابن ماجة رقم ٢٩٠٠ ) . وحسن محققا ابن خزيمة وابن حبان إسناده ) .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ إنما أموالكم وأولادكم فتنة ﴾ يقول : بلاء .

**قوله تعالى ﴿ وا لله عنده أجر عظيم ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿وا لله عنده أجر عظيم ﴾ وهي الجنة .

**قوله تعالى ﴿ فاتقوا ا لله مااستطعتم واسمعوا وأطيعوا ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ فاتقوا ا لله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا ﴾ هذه رخصة من ا لله ، وا لله رحيم بعباده ، وكان ا لله جل ثناؤه أنزل قبل ذلك ﴿ اتقوا ا لله حق تقاته ﴾ وحق تقاته أن يطاع فلا يعصى ، ثم خفف ا لله تعالى ذكره عن عباده ، فأنزل الرخصة بعد ذلك فقال : " فاتقوا ا لله ما استطعتم ، واسمعوا وأطيعوا " فيما استطعت يا ابن آدم ، عليها بايع رسول ا لله ﷺ على السمع والطاعة فيما استطعتم .

**قوله تعالى ﴿ ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، قوله : ﴿ ومن يوق شح نفسه ﴾ يقول : هوى نفسه حيث يتبع هواه و لم يقبل الإيمان .

وانظر سورة الحشر آية ( ٩ ) وفيها حديث مسلم عن جابر بن عبد ا لله .

**قوله تعالى ﴿ إن تقرضوا ا لله قرضاً حسناً يضاعفه لكم ... ﴾**

انظر سورة البقرة قوله تعالى ﴿ من ذا الذي يقرض ا لله قرضاً حسناً فيضاعفه ﴾ آية ( ٢٤٥ ) لبيان فضل الإنفاق في سبيل ا لله والحث عليه .

# سورة الطلاق

سورة الطلاق ١

**قوله تعالى ﴿ يَا أَيّهَا النّبِيّ إِذَا طَلّقْتُمُ النّسَاءَ فَطَلّقُوهُنّ لِعِدّتِهِنّ وَأَحْصُواْ الْعِدّةَ ﴾**

قال مسلم : حدثنا يحيى بن يحيى التميمي قال : قرأتُ على مالك بن أنس ، عن نافع ، عن ابن عمر ، أنه طلق امرأته وهي حائض . في عهد رسول الله ﷺ . فسأل عمر بن الخطاب رسول الله ﷺ عن ذلك ؟ فقال له رسول الله ﷺ : " مُره فليراجعها . ثم ليتركها حتى تطهر . ثم تحيض . ثم تطهر . ثم ، إن شاء أمسك بعد ، وإن شاء طلق قبل أن يمس . فتلك العدة التي أمر الله عز وجل أن يطلق لها النساء " .

**( صحيح مسلم ١٠٩٣/٢ ك الطلاق ، ب تحريم طلاق الحائض بغير رضاها ، وأنه لو خالف وقع الطلاق ويؤمر برجعتها ح ١٤٧١ ) .**

قال الطبري : حدثنا ابن بشار ، قال : ثنا عبد الرحمن ، قال : ثنا سفيان ، عن الأعمش ، عن مالك بن الحارث عن عبد الرحمن بن يزيد ، عن عبد الله ﴿ إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن ﴾ يقول : إذا طلقتم قال : في الطهر في غير جماع .

**وصححه الحافظ ابن حجر ( الفتح ٩/ ٣٤٦ ) .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن ﴾ والعدة : أن يطلقها طاهرا من غير جماع تطليقة واحدة .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله : ﴿ فطلقوهن لعدتهن ﴾ يقول : لا يطلقها وهي حائض ، ولا في طهر قد جامعها فيه ، ولكن يتركها حتى إذا حاضت وطهرت طلقها تطليقة ، فإن كانت تحيض فعدتها ثلاث حيض ، وإن كانت لا تحيض فعدتها ثلاثة أشهر ، وإن كانت حاملا ، فعدتها أن تضع حملها .

**قوله تعالى ﴿ وَاتَّقُواْ اللَّهَ رَبَّكُمْ لاَ تُخْرِجُوهُنَّ مِن بُيُوتِهِنَّ وَلاَ يَخْرُجْنَ إِلاَّ أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لاَ تَدْرِى لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْراً ﴾**

قال البخاري : حدثنا عمرو بن عباس ، حدثنا ابن مهدي ، حدثنا سفيان عن عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه قال : قال عروة بن الزبير لعائشة : ألم ترين إلى فلانة بنت الحكم طلقها زوجها البتّة فخرجت ؟ فقالت : بئسَ ما صنعت . قال : ألم تسمعي قول فاطمة ؟ قالت : أما إنه ليس لها خيرٌ في ذكر هذا الحديث . وزاد ابن أبي الزناد عن هشام عن أبيه : عابت عائشة أشد العيب وقالت : إن فاطمة كانت في مكان وَحش فخيف على ناحيتها فلذلك أرخص لها النبي ﷺ " .

**( صحيح البخاري ٩/٣٨٧ – ك الطلاق ، ب قصة فاطمة بنت قيس وقوله ﴿ واتقوا الله ربكم ... ﴾ ح ٥٣٢٥ – ٥٣٢٦ ) .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن ﴾ وذلك إذا طلقها طلقة واحدة أو أثنتين لها ما لم يطلقها ثلاثا .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، عن الحسن ، في قوله ﴿ لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة ﴾ قال : الزنى ، قال : فتخرج ليقام عليها الحد .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة ﴾ قال : إلا أن يزنين .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، في قوله ﴿ لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا ﴾ قال : هذا في مراجعة الرجل امرأته .

**قوله تعالى ﴿ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُواْ ذَوَى عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُواْ الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، قال : إن أراد مراجعتها قبل أن تنقضي عدتها ، أشهد رجلين كما قال الله ﴿ وأشهدوا

ذوى عدل منكم ﴾ عند الطلاق وعند المراجعة ، فإن راجعها فهي عنده على تطليقتين ، وإن لم يراجعها فإذا انقضت عدتها فقد بانت منه بواحدة ، وهي أملك بنفسها ، ثم تتزوج من شاءت ، هو أو غيره .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ، في قوله ﴿ وأقيموا الشهادة لله ﴾ قال : اشهدوا على الحق .

**قوله تعالى ﴿ وَمَن يَتّقِ اللّهَ يَجْعَل لّهُ مَخْرَجاً وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكّلْ عَلَى اللّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنّ اللّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللّهُ لِكُلّ شَيْءٍ قَدْراً ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، قوله : ﴿ ومن يتق الله يجعل له مخرجا ﴾ يقول : نجاته من كل كرب في الدنيا والآخرة ﴿ ويرزقه من حيث لا يحتسب ﴾ .

أخرج الطبري : حدثني أبو السائب ، قال : ثنا أبومعاوية ، عن الأعمش ، عن أبي الضحى ، عن مسروق ﴿ قد جعل الله لكل شيء قدرا ﴾ قال : أجلا .

وسنده صحيح .

**قوله تعالى ﴿ وَاللاّئِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِن نّسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدّتُهُنّ ثَلاَثَةُ أَشْهُرٍ وَاللاّئي لَمْ يَحِضْنَ ... ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ إن ارتبتم ﴾ إن لم تعلموا التي قعدت عن الحيضة ، والتي لم تحض ، فعدتهن ثلاثة أشهر .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ واللائي يئسن من المحيض من نسائكم ﴾ وهن اللواتي قعدن من المحيض فلا يحضن ، واللائي لم يحضن هن الأبكار التي لم يحضن ، فعدتهن ثلاثة أشهر .

**قوله تعالى ﴿ وَأُوْلاَتُ الأحْمَالِ أَجَلُهُنّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنّ ... ﴾**

قال البخاري : حدثنا سعد بن حفص ، حدثنا شيبان ، عن يحيى قال : أخبرني أبو سلمة قال : جاء رجل إلى ابن عباس وأبو هريرة جالسٌ عنده فقال : أفتني في امرأة وَلَدت بعد زوجها بأربعين ليلة ، فقال ابن عباس : آخر الأجلين ، قلتُ أنا :

﴿ وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن ﴾ قال أبو هريرة : أنا مع ابن أخي ، يعني أبا سلمة ، فأرسل ابنُ عباس غلامه ومسافة كُريباً إلى أم سلمة يسألها ، فقالت : قُتل زوجُ سُبيعة الأسلمية وهي حبلى ، فوضعتْ بعد موته بأربعين ليلة ، فخطبت فأنكحها رسول الله ﷺ ، وكان أبو السنابل فيمن خطبها " .

( صحيح البخاري ٥٢١/٨ - ٥٢٢ - ك التفسير - سورة الطلاق - ( الآية ) ح ٤٩٠٩ ) .

وقال البخاري : وقال سليمان بن حرب وأبو النعمان ، حدثنا حمّاد بن زيد ، عن أيوب ، عن محمد قال : كنتُ في حَلْقة فيها عبد الرحمن بنُ أبي ليلى وكان أصحابه يُعظّمونه ، فذكر آخر الأجلين ، فحدّثت بحديث سبيعة بنت الحارث عن عبد الله بن عُتبة قال : فضمز لي بعض أصحابه ، قال محمد ففطنت له فقلت : إني إذا لجريء ، إن كذبت على عبد الله بن عتبه وهو في ناحية الكوفة . فاستحيا وقال : لكنّ عمه لم يقل ذاك ، فلقيت أبا عطية مالك بن عامر فسألته فذهب يحدثني حديث سبيعة ، فقلتُ هل سمعت عن عبد الله فيها شيئا ؟ فقال : كنا عند عبد الله ، فقال : أتجعلون عليها التغليظ ولا تجعلون عليها الرُّخصة ؟ لنزلت سورة النساء القصرى بعد الطولى ﴿ وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن ﴾ .

( صحيح البخاري ٦٥٤/٨ - ك التفسير - سورة الطلاق ( الآية ) ح٤٩١٠ ) .

وانظر حديث مسلم المتقدم عن أم عطية تحت الآية ( ٢٣٤ ) من سورة البقرة .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ، قوله ﴿ وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن ﴾ قال : للمرأة الحبلى التي يطلقها زوجها وهي حامل ، فعدتها أن تضع حملها .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن ﴾ فإذا وضعت ما في رحمها فقد انقضت عدتها ، ليس المحيض من أمرها في شيء إن كانت حاملا .

**قوله تعالى ﴿ وَمَن يَتّقِ اللّهَ يَجْعَل لّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْراً ﴾**

انظر الآية السابقة رقم ( ٢ ) قوله تعالى ﴿ ومن يتق الله يجعل له مخرجا ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ أَسْكِنُوهُنّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مّن وُجْدِكُمْ ... ﴾**

قال مسلم : وحدثناه محمد بن عمرو بن جبلة ، حدثنا أبو أحمد ، حدثنا عمّار بن رزيق ، عن أبي إسحاق قال : كنتُ مع الأسود بن يزيد جالساً في المسجد الأعظم . ومعنا الشعبي . فحدّث الشعبي بحديث فاطمة بنت قيس ، أن رسول الله ﷺ لم يجعل لها سكنى ولا نفقة . ثم أخذ الأسود كفًّا من حصى فحصبه به ، فقال : ويلك ! تحدِّث بمثل هذا . قال عمر : لا نترك كتاب الله وسنة نبينا ﷺ لقول امرأة . لا ندري لعلها حفظت أو نسيت لها السكنى والنفقة . قال الله عز وجل : ﴿ لا تُخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة ﴾ .

**( الصحيح ١١١٨/٢-١١١٩ ، بعد ح١٤٨ – ك الطلاق ، ب المطلقة ثلاثاً لا نفقة لها ) .**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، في قوله ﴿ من وجدكم ﴾ قال : من سعتكم .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ، في قوله ﴿ من وجدكم ﴾ قال : من ملككم ، من مقدرتكم .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ، في قوله ﴿ أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم ﴾ قال : المرأة يطلقها ، فعليه أن يسكنها ، وينفق عليها .

**قوله تعالى ﴿ وَلاَ تُضَآرّوهُنّ لِتُضَيّقُواْ عَلَيْهِنّ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ ولا تضآروهنّ لتضيقوا عليهن ﴾ قال : في المسكن .

**قوله تعالى ﴿ وَإِن كُنَّ أُوْلاَتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُواْ عَلَيْهِنَّ حَتّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، في قوله : ﴿ وإن كن أولات حمل فأنفقوا عليهن حتى يضعن حملهن ﴾ فهذه المرأة يطلقها زوجها ، فيبت طلاقها وهي حامل ، فيأمره الله أن يسكنها ، وينفق عليها حتى تضع ، وإن أرضعت فحتى تفطم ، وإن أبان طلاقها ، وليس بها حبل ، فلها السكنى

حتى تنقضي عدتها ولا نفقة ، وكذلك المرأة يموت عنها زوجها ، فإن كانت حاملا أنفق عليها من نصيب ذي بطنها إذا كان ميراث ، وإن لم يكن ميراث أنفق عليها الوارث حتى تضع وتفطم ولدها كما قال الله عز وجل ﴿ وعلى الوارث مثل ذلك ﴾ فإن لم تكن حاملا فإن نفقتها كانت من مالها .

**قوله تعالى ﴿ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأْتَمِرُواْ بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَى ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ فإن أرضعن لكم فآتوهن أجورهن ﴾ هي أحق بولدها أن تأخذه بما كنت مسترضعا به غيرها .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ﴿ فإن أرضعن لكم فآتوهن أجروهن ﴾ قال : ما تراضوا عليه على الموسع قدره ، وعلى المقتر قدره .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ، في قوله ﴿ وأتمروا بينكم بمعروف ﴾ قال : اصنعوا المعروف فيما بينكم .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ، في قوله ﴿ وإن تعاسرتم فسترضع له أخرى ﴾ قال : إن أبت الأم أن ترضع ولدها إذا طلقها أبوه التمس له مرضعة أخرى ، الأم أحق إذا رضيت من أجر الرضاع بما يرضى به غيرها ، فلا ينبغي له أن ينتزع منها .

**قوله تعالى ﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لاَ يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلاَّ مَا آتَاهَا ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ لينفق ذو سعة من سعته ﴾ قال : على المطلقة إذا أرضعت له .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ، في قوله ﴿ لا يكلف الله نفسا إلا ما آتاها ﴾ قال : يقول : لا يكلف الفقير مثل ما يكلف الغني .

وانظر آخر سورة البقرة تفسير قوله تعالى ﴿ لا يكلف الله نفساً إلا وسعها ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْراً ﴾**

انظر سورة الشرح آية ( ٥-٦ ) ﴿ فإن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَاباً شَدِيداً وَعَذَّبْنَاهَا عَذَاباً نُّكْراً فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْراً ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ، في قوله ﴿ وكأين من قرية عتت عن أمر ربها ورسله ﴾ قال : غيرت وعصت .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، قوله : ﴿ فحاسبناها حسابا شديدا ﴾ يقول : لم نرحم .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ فذاقت وبال أمرها ﴾ يقول : عاقبة أمرها .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ فذاقت وبال أمرها ﴾ قال : جزاء أمرها .

**قوله تعالى ﴿ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَاباً شَدِيداً فَاتَّقُواْ اللَّهَ يَأُوْلِي الأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُواْ قَدْ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْراً رَّسُولاً يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِّيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحاً يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقاً ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ، في قوله ﴿ فاتقوا الله يا أولي الألباب ﴾ قال : يا أولي العقول .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن السدي ، في قوله ﴿ قد أنزل الله إليكم ذكرا رسولا ﴾ قال الذكر : القرآن ، والرسول محمد ﷺ .

قال ابن كثير : ﴿ رسولا يتلو عليكم آيات الله مبينات ﴾ أي : في حال كونها بينة واضحة جلية ﴿ ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات إلى النور ﴾ ، كقوله : ﴿ كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور ﴾ وقال تعالى : ﴿ الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور ﴾ سورة البقرة آية : ٢٥٧ .

**قوله تعالى ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن ﴾ خلق سبع سموات وسبع أرضين في كل سماء من سمائه ، وأرض من أرضه ، خلق من خلقه وأمر من أمره ، وقضاء من قضائه .

قال ابن كثير : وقوله ﴿ ومن الأرض مثلهن ﴾ أي : سبعاً أيضاً ، كما ثبت في الصحيحين : " من ظلم قيد شبر من الأرض طوقه من سبع أرضين " : وفي صحيح البخاري : " خسف به إلى سبع أرضين " .

**( وانظر صحيح البخاري كتاب المظالم ، ب اثم من ظلم شيئا من الأرض ) ، ( وصحيح مسلم – ك البيوع ، ب تحريم الظلم وغصب الأرض ) .**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ يتنزل الأمر بينهن ﴾ قال : بين الأرض السابعة إلى السماء السابعة .

**قوله تعالى ﴿ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾**

انظر سورة النساء آية ( ١٢٦ ) وسورة البقرة آية ( ٢٥٥ ) قوله تعالى ﴿ يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء ﴾ وتفسيرها .

# سـورة الـتحـريـم

سورة التحريم ١-٢

**قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلاَكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾**

قال البخاري : حدثنا معاذ بن فضالة ، حدثنا هشام ، عن يحيى ، عن ابن حكيم ، عن سعيد بن جبير أن ابن عباس رضي الله عنهما قال : في الحرام يُكفّر . وقال ابن عباس : ﴿ لقد كان لكم في رسول الله أسوةٌ حسنة ﴾ .

**( الصحيح ٥٢٤/٨ – ك التفسير – سورة التحريم – ( الآية ) ح٤٩١١ ) .**

قال الحافظ ابن حجر : قوله : في الحرام يكفر . أي : إذا قال لامرأته : أنت علي حرام لاتطلق وعليه كفارة يمين ... والغرض من حديث ابن عباس قوله فيه ﴿ لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ﴾ فإن فيه إشارة إلى سبب نزول أول هذه السورة وإلى قوله فيه ﴿ قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم ﴾ .

أخرج البخاري بسنده عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان يمكث عند زينب بنت جحش ويشرب عندها عسلا ، فتوصيت أنا وحفصة أن أيتنا دخل عليها النبي ﷺ فلتقل : إني لأجد منك ريح مغافير ، أكلت مغافير فدخل على إحداهما فقالت له ذلك ، فقال : لابأس ، شربت عسلا عند زينب ابنة جحش ولن أعود له فنزلت ﴿ يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لكم ... ﴾ إلى قوله ﴿ إن تتوبا إلى الله ﴾ لعائشة وحفصة ﴿ وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثا ﴾ لقوله : بل شربت عسلا .

**( صحيح البخاري – الطلاق ، ب ﴿ لم تحرم ما أحل الله لك ﴾ ح٥٢٦٧ ) .**

وقال النسائي : أخبرني إبراهيم بن يونس بن محمد حرمي هو لقبه قال : حدثنا أبي قال : حدثنا حمّاد بن سلمة عن ثابت عن أنس أن رسول الله ﷺ كانت له أمةٌ

يطؤها فلم تزل به عائشة وحفصة حتى حرّمها على نفسه فأنزل الله عز وجل ﴿ يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك ﴾ إلى آخر الآية .

**( السنن ٧١/٧ – ك عشرة النساء ، ب الغيرة ) ، وأخرجه الحاكم في ( المستدرك ٤٩٣/٢ – ك التفسير ) من طريق سليمان بن المغيرة عن ثابت به . وقال : صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي . وأخرجه الضياء المقدسي في ( المختارة ٦٩/٥-٧٠ ح ١٦٩٤-١٦٩٥ ) من طريق ابن السُنّي عن النسائي به ، وصحح المحقق إسناده ، وأخرجه سعيد بن منصور بإسناد صحيح إلى مسروق ( انظر الفتح ٦٥٧/٨ ) لكنه مرسل يتقوى بما سبق . وقد ذكر الحافظ ابن حجر أنه يحتمل أن تكون الآية نزلت في السببين المتقدمين في سنن النسائي وقبله في صحيح البخاري ( الصحيح ٥٢٥/٨-٥٢٦ – ك التفسير – سورة التحريم ح ٤٩١٣ ) .**

قال الضياء المقدسي : أخبرنا أبو أحمد عبد الباقي بن عبد الجبار بن عبد الباقي الحُرضي الهَروي – قراءةً عليه ونحن نسمع ببغداد – قيل له : أخبركم أبو شجاع عمر بن محمد بن عبد الله البسطامي ، قراءةً عليه وأنت تسمع – أنا أبو القاسم أحمد بن محمد بن محمد الخليلي ، أنا أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد بن الحسن الخُزاعي ، أنا أبو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي ، ثنا أبو قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشي ، ثنا مسلم بن إبراهيم ، ثنا جرير بن حازم ، عن أيوب ، عن نافع ، عن ابن عمر ، عن عمر ، قال : قال النبي ﷺ لحفصة : " لا تُحدّثي أحداً ، وإن أم إبراهيم عليّ حرام " فقالت : أتُحرّم ما أحل الله لك ؟ قال : " فو الله لا أقربها " . قال : فلم يقربها نفسها حتى أخبرت عائشة ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم ﴾ .

**( المختارة ٢٩٩/١-٣٠٠ ح ١٨٩ ) وصححه ابن كثير في التفسير (٣٨٦/٤) .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿ قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم ﴾ أمر الله النبي ﷺ والمؤمنين إذا حرموا شيئا مما أحل الله لهم أن يكفروا أيمانهم بإطعام عشرة مساكين أو كسوتهم أو تحرير رقبة وليس يدخل في ذلك طلاق .

**قوله تعالى ﴿ وَإِذَ أَسَرّ النّبيّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثاً فَلَمّا نَبّـأَتْ بِـهِ وَأَظْهَـرَهُ اللّهُ عَلَيْهِ عَرّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَن بَعْضٍ فَلَمّا نَبّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنبَأَكَ هَـٰذَا قَـالَ نَبّأَنِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ إِن تَتُوبَا إِلَى اللّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِن تَظَـاهَرَا عَلَيْـهِ فَـإِنّ اللّهَ هُوَ مَوْلاَهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلاَئِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ﴾**

قال البخاري : حدثنا عبد العزيز بن عبد الله ، حدثنا سليمان بـن بـلال ، عـن يحيى ، عن عبيـد بن حنين أنه سـمع ابن عبـاس رضي الله عنهما يُحدث أنه قال : " مـكثت سـنةً أريـدُ أن أسـأل عمر بن الخطـاب عـن آيـةٍ فمـا أستطيع أن أسـأله هيبةً له ، حتى خرج حاجاً فخرجت معه ، فلمـا رجعـتُ وكنّـا ببعـض الطريـق ، عدَل إلى الأراك لحاجة له ، قال فوقفت له حتى فرغ ، ثم سرت معـه فقلـت لـه : يا أمير المؤمنين من اللتان تظاهرتا على النبي ﷺ من أزواجه ؟ فقال : تلـك حفصـة وعائشة ، قال فقلتُ : والله إن كنتُ لأريـد أن أسألك عـن هـذا منـذ سـنة فمـا أستطيع هيبةً لك ، قال فلا تفعلْ ، ما ظننتَ أن عندي من علم فاسئلني ، فإن كان لي علم خبّرتك به . قـال ثم قال عمر : والله إن كنّا في الجاهليـة مـا نعُـدّ للنسـاء أمراً ، حتى أنزل الله فيهن ما أنزل وقسم لهـنّ مـا قسـم ، قـال : فبينـا أنـا في أمـر أتأمّره إذ قالت امرأتي : لو صنَعْت كذا وكذا ، قال فقلت لها : مالك ولما هاهنا ، فيما تكلُّفك في أمر أريده ؟ فقالت لي : عجباً لك يـا ابـن الخطـاب ، مـا تريـد أن تراجع أنت ، وإن ابنتك لتراجع رسول الله ﷺ حتى يظلّ يومه غضبان . فقام عمر فأخذ رداءه مكانه حتى دخل علـى حفصـة ، فقـال لهـا : يـا بُنيـة إنـكِ لـتراجعين رسول الله ﷺ حتى يظـلّ يومـه غضبـان ؟ فقـالت حفصـة : والله إنـا لنراجعــه . فقلتُ : تعلمين أني أحذرك عقوبة الله ، وغضب رسـوله ﷺ . يـا بُنيـة لا يغرّنـك هذه التي أعجبها حسـنها حـبُّ رسـولِ الله ﷺ إياهـا - يريـدُ عائشـة - قـال ثـم خرجت حتى دخلت على أم سلمة لقرابتي منها فكلمتها ، فقالت أم سلمة : عجباً لك يا ابن الخطاب دخلتَ في كل شيء حتى تبتغي أن تدْخل بـين رسـول الله ﷺ وأزواجه فأخذتني والله أخذاً كسرتْني عن بعض ما كنتُ أجِد فخرجتُ من عندها

وكان لي صاحب من الأنصار إذا غِبتُ أتاني بالخبر ، وإذا غاب كنتُ أنا آتيه بالخبر ، ونحن نتخوّف مَلِكا من ملوك غسَّان ذُكر لنا أنه يريد أن يسير إلينا ، فقد امتلأتْ صدورنا منه ، فإذا صاحبي الأنصاريُّ يدُقّ البابَ ، فقال : افتح افتح فقلت : جاء الغساني ؟ فقال : بل أشد من ذلك ، اعتزل رسول الله أزواجه . فقلت : رَغَمَ أنفُ حفصة وعائشة . فأخذتُ ثوبي فأخرُجُ حتى جئتُ ، فإذا رسول الله ﷺ في مشرُبة له يرقى عليها بعَجلة ، وغُلامٌ لرسول الله ﷺ أسود على رأس الدرجة ، فقلت له : قُل هذا عمر بن الخطاب . فأذن لي . قال عمر : فقصصت على رسول الله ﷺ هذا الحديث ، فلما بلغت حديث أم سلمة تبسَّم رسولُ الله ﷺ وإنه لَعلى حصير ما بينه وبينه شيء ، وتحت رأسه وِسادة من أَدَمٍ حشوها ليفٌ ، وإنّ عند رجليه قَرَظاً مصبورا ، وعند رأسه أهبٌ معلقة ، فرأيتُ أثر الحصير في جنبه فبكيت ، فقال : ما يُبكيك ؟ فقلت : يا رسول الله ، إن كسرى وقيصر فيما هما فيه ، وأنت رسول الله ، فقال : أما ترضى أن تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة " ؟ .

**( الصحيح ٥٢٥/٨ – ك التفسير – سورة التحريم ، ب قوله ﴿ تبتغي مرضاة أزواجك ... ﴾ ح٤٩١٣ ) .**

قال البخاري : حدثنا علي ، حدثنا سفيان ، حدثنا يحيى بن سعيد قال : سمعتُ عبيد بن حنين . قال : سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول : " أردتُ أن أسأل عمر ﷺ فقلتُ : يا أمير المؤمنين ، من المرأتان اللتان تظاهرتا على رسول الله ﷺ ؟ فما أتممتُ كلامي حتى قال : عائشة وحفصة " .

**( الصحيح ٥٢٦/٨ – ك التفسير – سورة التحريم – ( الآية ) ح ٤٩١٤ ) .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ فقد صغت قلوبكما ﴾ أي : مالت قلوبكما .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وصالح المؤمنين ﴾ قال : هم الأنبياء .

**قوله تعالى ﴿ عَسَى رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجاً خَيْراً مِّنكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَاراً ﴾**

قال البخاري : حدثنا عمرو بن عون ، حدثنا هشيم ، عن حميد ، عن أنس قال : قال عمر ﷺ : اجتمع نساء النبي ﷺ في الغَيرة عليه ، فقلتُ لهنّ : عسى ربُّه إن طلقكن أن يبدّله أزواجا خيرا منكنّ . فنزلت هذه الآية .

**( صحيح البخاري ٥٢٨/٨ – ك التفسير – سورة التحريم ( الآية ) ح ٤٩١٦ ) .**

وانظر حديث مسلم الوارد تحت الآية رقم ( ٨٣ ) من سورة النساء .

وانظر أنس في صحيح البخاري سورة النساء آية ( ٣٤ ) حديث .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة في قوله ﴿ قانتات ﴾ قال : مطيعات .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ سائحات ﴾ قال : صائمات .

**قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلاَئِكَةٌ غِلاَظٌ شِدَادٌ لاَّ يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾**

قال البخاري : حدثنا أبو النعمان ، حدثنا حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن نافع عن عبد الله قال : قال النبي ﷺ : " كلكم راع وكلكم مسئول : فالإمام راعٍ وهو مسئول ، والرجل راع على أهله وهو مسئول ، والمرأة راعية على بيت زوجها وهي مسئولة ، والعبد راع على مال سيده وهو مسئول ، ألا فكلكم راع وكلكم مسئول " .

**( الصحيح ١٦٣/٩ – ك النكاح ، ب ( الآية ) ح٥١٨٨ ) .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله : ﴿ قوا أنفسكم وأهليكم نارا ﴾ يقول : اعملوا بطاعة الله واتقوا معاصي الله ومروا أهليكم بالذكر ينجيكم الله من النار .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ قوا أنفسكم وأهليكم نارا ﴾ قال : اتقوا الله وأوصوا أهليكم بتقوى الله .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة ﴾ قال : قال : يقيهم أن يأمرهم بطاعة الله ، وينهاهم عن معصيته ، وأن يقوم عليهم بأمر الله يأمرهم به ويساعدهم عليه ، فإذا رأيت لله معصية ردعتهم عنها ، وزجرتهم عنها .

وانظر سورة البقرة الآية رقم ( ٢٤ ) وتفسيرها لبيان نوع وقود جهنم .

**قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُواْ لاَ تَعْتَذِرُواْ الْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾**

انظر سورة الروم آية ( ٥٧ ) وسورة القيامة آية ( ١٥ ) .

**قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ تُوبُوَاْ إِلَى اللّهِ تَوْبَةً نَّصُوحاً عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ﴾**

قال الطبري : حدثني أبو السائب قال : ثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله ﴿ توبة نصوحاً ﴾ قال : يتوب ثم لا يعود .

وصحح سنده الحافظ ابن حجر ( الفتح ١١/١٠٤ ) .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد قوله ﴿ توبة نصوحا ﴾ قال : يستغفرون ثم لا يعودون .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ يا أيها الذين ءامنوا توبوا إلى الله توبة نصوحاً ﴾ قال : هي الصادقة الناصحة .

**قوله تعالى ﴿ يَوْمَ لاَ يُخْزِى اللّهُ النَّبِيّ وَالّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾**

انظر سورة الحديد آية ( ٢٧ ) .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ ربنا أتمم لنا نورنا ﴾ قال : قول المؤمنين حين يطفأ نور المنافقين .

**قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين ﴾ قال : أمر الله نبيه عليه الصلاة والسلام أن يجاهد الكفار بالسيف ويغلظ على المنافقين بالحدود ﴿ واغلظ عليهم ﴾ يقول : واشدد عليهم في ذات الله ﴿ ومأواهم جهنم ﴾ يقول : ومكثهم جهنم ، ومصيرهم الذي يصيرون إليه نار جهنم ﴿ وبئس المصير ﴾ قال : وبئس الموضع الذي يصيرون إليه جهنم .

**قوله تعالى ﴿ ضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ امْرَأَةَ نُوحٍ وَامْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللّهِ شَيْئاً وَقِيلَ ادْخُلاَ النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ وَضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأت نوح وامرأت لوط ﴾ الآية هاتان زوجتا نبيي الله لما عصتا ربهما ، لم يغن أزواجهما عنهما من الله شيئاً .

قال البخاري : حدثنا يحيى بن جعفر ، حدثنا وكيع ، عن شعبة عن عمرو بن مرة الهمداني ، عن أبي موسى ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : " كمل من الرجال كثير ، ولم يكمل من النساء إلا آسية امرأة فرعون ومريم بنت عمران ، وإن فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام " .

**( الصحيح ٦/٥١٤ – ك أحاديث الأنبياء ، ب ( الآية ) ح ٣٤١١ ( مسلم ٤/١٨٨٦–١٨٨٧ – ك فضائل الصحابة ، ب فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها ) .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون ﴾ وكان أعتى أهل الأرض على الله وأبعده من الله فو الله ما ضر امرأته كفر زوجها حين أطاعت ربها ، لتعلموا أن الله حكم عدل لا يؤاخذه عبده إلا بذنبه .

**قوله تعالى ﴿ وَمَرْيَمَ ابْنَةَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ فنفخنا فيه من روحنا ﴾ فنفخنا في جيبها من روحنا ﴿ وصدقت بكلمات ربها ﴾ يقول : آمنت بعيسى وهو كلمة الله ﴿ وكتبه ﴾ يعني : التوراة والإنجيل ﴿ وكانت من القانتين ﴾ يقول : وكانت من القوم المطيعين .

وانظر سورة الأنبياء آية ( ٩١ ) .

# سـورة المـلـك

سورة الملك ١-٢-٣-٤

**فضلها** : قال إسحاق بن راهويه : قلت لأبي أسامة حدثكم شعبة ، عن قتادة ، عن عباس الجشمي ، عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال : " إن سورة في القرآن ثلاثون آية شفعت لصاحبها حتى غفر له ﴿ تبارك الذي بيده الملك ﴾ فأقر به أبو أسامة وقال : نعم .

( انظر موسوعة فضائل سور وآيات القرآن القسم الصحيح ص١٩ ) .

**قوله تعالى ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾**

انظر سورة الفرقان آية ( ١ ) وسورة الزخرف آية ( ٨٥ ) .

**قوله تعالى ﴿ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقاً مَّا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِن فُطُورٍ ثُمَّ ارجِعِ البَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ البَصَرُ خَاسِئاً وَهُوَ حَسِيرٌ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، في قوله ﴿ الذي خلق الموت والحياة ﴾ قال : أذل الله ابن آدم بالموت ، وجعل الدنيا دار حياة ودار فناء ، وجعل الآخرة دار جزاء وبقاء .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت ﴾ : ما ترى فيهم اختلاف .

قال ابن كثير : ثم قال ﴿ الذي خلق سبع سموات طباقا ﴾ أي : طبقة بعد طبقة ، وهل هن متواصلات بمعنى أنهن علويات بعضهن على بعض ، أو متفاصلات بينهن خلاء ؟ فيه قولان ، أصحهما الثاني ، كما دل على ذلك حديث الإسراء وغيره .ا.هـ . وتقدم ذلك في بداية سورة الإسراء .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ هل ترى من فطور ﴾ يقول : هل ترى من خلل يا ابن آدم .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، في قوله : ﴿ خاسئاً وهو حسير ﴾ يقول : ذليلا .

**قوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُوماً لِّلشَّيَاطِينِ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين ﴾ إن الله جل ثناؤه إنما خلق هذه النجوم لثلاث خصال : خلقها زينة للسماء الدنيا ورجوماً للشياطين ، وعلامات يهتدى بها ، فمن يتأول منها غير ذلك ، فقد قال برأيه ، وأخطأ حظه ، وأضاع نصيبه ، وتكلف ما لا علم له به .

**قوله تعالى ﴿ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ ﴾**

قال ابن كثير : أي جعلنا للشياطين هذا الخزي في الدنيا ، وأعتدنا لهم عذاب السعير في الأخرى كما قال في أول الصافات ﴿ إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون إلى الملأ الأعلى ويقذفون من كل جانب دحورا ولهم عذاب واصب إلامن خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب ﴾ .

وانظر سورة الصافات آية ( ٦-١٠ ) .

**قوله تعالى ﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ قَالُواْ بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلاَّ فِي ضَلاَلٍ كَبِيرٍ ﴾**

انظر سورة الزمر آية ( ٧١ ) .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، قوله : ﴿ تكاد تميز من الغيظ ﴾ يقول : تتفرق .

**قوله تعالى ﴿ وَقَالُواْ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ فَاعْتَرَفُواْ بِذَنبِهِمْ فَسُحْقاً لأَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾**

قال أبو داود : حدثنا سليمان بن حرب وحفص بن عمر ، قالا : ثنا شعبة - وهذا لفظه - عن عمرو بن مرة ، عن أبي البختري قال : أخبرني من سمع

النبي ﷺ يقول : - وقال سليمان : حدثني رجل من أصحاب النبي ﷺ أن النبي ﷺ قال : " لن يهلك الناس حتى يَعْذِروا - أو يُعْذِروا - من أنفسهم " .

**( السنن ١٢٥/٤ ك الملاحم ، ب الأمر والنهي ح٤٣٤٧ ) ، وأخرجه أحمد ( المسند ٢٩٣/٥ ) من طريق حسين بن محمد ، عن شعبة به وحسنه البغوي في المصابيح ( انظر المشكاة ١٤٢٤/٣ ح ٥١٤٦ ) وحسنه السيوطي ( الجامع الصغير مع فيض القدير ٣٠٤/٥ ح٧٣٩٧ ) وقال الألباني : صحيح ( صحيح أبي داود ٨٢٠/٣ ) .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، قوله : ﴿ فسحقا لأصحاب السعير ﴾ يقول : بعدا .

**قوله تعالى ﴿ إن الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة وأجر كبير ﴾**

انظر حديث البخاري الوارد تحت الآية رقم ( ٢٣ ) من سورة يوسف .

**قوله تعالى ﴿ وأسروا قولكم أو اجهروا به إنه عليم بذات الصدور ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ﴾**

انظر سورة الرعد آية ( ٨-١٠ ) وتفسيرها هذه الآيات .

**قوله تعالى ﴿ هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور ﴾**

انظر سورة البقرة آية ( ٢٢ ) وتفسيرها لبيان تذليل الأرض لبني آدم .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، قوله : ﴿ في مناكبها ﴾ يقول : جبالها .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ فامشوا في مناكبها ﴾ قال : طرقها وفجاها .

**قوله تعالى ﴿ أَأَمِنتُمْ مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ﴾**

قال ابن كثير : وهذا أيضا من لطفه ورحمته بخلقه أنه قادر على تعذيبهم ، بسبب كفر بعضهم به وعبادتهم معه غيره وهو مع هذا يحلم ويصفح ، ويؤجل

ولا يعجل كما قال ﴿ ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ماترك على ظهرها من دابة ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى فإذا جاء أجلهم فإن الله كان بعباده بصيرا ﴾ .

وانظر سورة الإسراء آية ( ٦٧ ) .

**قوله تعالى ﴿ أَمْ أَمِنتُمْ مَّن فِي السَّمَآءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِباً فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴾**

انظر سورة الإسراء آية ( ٦٨ ) .

**قوله تعالى ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلاَّ الرَّحْمنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، في قوله ﴿ صافات ﴾ قال : الطير يصف جناحه كما رأيت ، ثم يقبضه .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ صافات ويقبضن ﴾ بسطهن أجنحتهن وقبضهن .

وانظر سورة النحل آية ( ٧٩ ) وتفسيرها .

**قوله تعالى ﴿ أَمَّنْ هَـذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَل لَّجُّواْ فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ أَفَمَن يَمْشِي مُكِبّاً عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَىَ أَمَّن يَمْشِي سَوِيّاً عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، في قول الله ﴿ بل لجوا في عتو ونفور ﴾ قال : كفور .

قال ابن كثير : هذا مثل ضربه الله للمؤمن والكافر ، فالكافر مثله فيما هو فيه كمثل من يمشي منكبا على وجهه ، أي يمشي منحنيا لا مستويا على وجهه لا يدري أين ولا كيف يذهب بل هو تائه حائر ضال أهذا أهدى ﴿ أمن يمشي سويا ﴾ أي : منتصب القامة ... هذا مثلهم في الدنيا وكذلك يكونون في الآخرة فالمؤمن يحشر يمشي سوياً ... وأما الكافر فإنه يحشر يمشى على وجهه إلى نار جهنم .اهـ

وانظر تفسير سورة الإسراء آية رقم ( ٩٧ ) حديث أنس بن مالك .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ مكباً على وجهه ﴾ قال : في الضلالة ﴿ أم من يمشي سوياً على صراط مستقيم ﴾ قال : حق مستقيم .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ أفمن يمشي مكباً على وجهه أهدى ﴾ هو الكافر ، أكب على معاصي الله في الدنيا ، حشره الله يوم القيامة على وجهه ، فقيل : يا نبي الله كيف يحشر الكافر على وجهه ؟ قال : إن الذي أمشاه على رجليه قادر أن يحشره يوم القيامة على وجهه .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ يمشي سوياً على صراط مستقيم ﴾ قال : المؤمن عمل بطاعة الله ، فيحشره الله على طاعته .

انظر سورة يس آية ( ٤٨-٥٣ ) .

**قوله تعالى ﴿ قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾**

انظر سورة المؤمنون آية ( ٧٩ ) .

**قوله تعالى ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَقِيلَ هَـذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تَدَّعُونَ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ فلما رأوه زلفة ﴾ قال : قد اقترب .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفرو ﴾ عاينت من عذاب الله .

**قوله تعالى ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْراً فَمَن يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غورا ﴾ أي : ذاهباً ﴿ فمن يأتيكم بماء معين ﴾ قال الماء المعين : الجاري .

# سورة القلم

سورة القلم ١-٢-٣

**قوله تعالى ﴿ نٓ والقلم وما يسطرون ما أنت بنعمة ربك بمجنون ﴾**

انظر بداية سورة البقرة في الحروف المقطعة .

قال الترمذي : حدثنا يحيى بن موسى ، حدثنا أبو داود الطيالسي ، حدثنا عبد الواحد بن سليم . قال : قدمت مكة فلقيت عطاء بن أبي رباح فقلت له : يا أبا محمد إن أُناسا عندنا يقولون في القدر ، فقال عطاء : لقيت الوليد بن عبادة بن الصامت قال : حدثني أبي قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن أول ما خلق الله القلم ، فقال له : اكتب فجرى بما هو كائن إلى الأبد .

وفي الحديث قصة .. قال : هذا حديث حسن غريب . وفيه عن ابن عباس .

**( السنن ٥/٤٢٤ – ك تفسير القرآن ح٣٣١٩ ) ، وأخرجه الطبري ( التفسير ١٦/٢٩ ) من طريق عباد بن العوام ، عن عبد الواحد بن سليم به ، وأحمد ( المسند ٥/٣١٧ ) من طريق أيوب بن زياد ، عن عبادة بن الوليد بن عبادة ، عن أبيه به ، وأبو داود ( السنن ٤/٢٢٥ ح٤٧٠٠ ) من طريق أبي حفصة عن عبادة ، وعند هؤلاء الثلاثة زيادة ليست عند الترمذي ، قال الألباني : صحيح ( صحيح الترمذي ح٢٦٤٥ ) . وصحح كذلك طريق أبي داود ( صحيح أبي داود ح٣٩٣٣ ) ، وصححه الحافظ ابن حجر ( انظر كشف الخفاء ١/٢٦٣ ) .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، في قوله ﴿ نٓ والقلم وما يسطرون ﴾ يقسم الله بما يشاء .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله ﴿ وما يسطرون ﴾ يقول : يكتبون .

**قوله تعالى ﴿ وإن لك لأجرا غير ممنون ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد قوله ﴿ غير ممنون ﴾ قال : غير محسوب .

انظر سورة هود آية ( ١٠٨ ) .

## قوله تعالى ﴿ وإنك لعلى خلق عظيم ﴾

قال البخاري : حدثنا موسى بن إسماعيل سمع سلام بن مسكين قال : سمعت ثابتاً يقول : حدثنا أنس ﷺ قال : خدمت النبي ﷺ عشر سنين ، فما قال لي : أف ، ولا : لم صنعت ؟ ولا : ألا صنعت ؟ .

**( الصحيح ٤٧١/١٠ ح ٦٠٣٨ – ك الأدب ، ب حسن الخلق والسخاء وما يكره من البخل ) ، وأخرجه مسلم ( الصحيح ١٨٠٤/٤ ح ٢٣٠٩ – ك الفضائل ، ب كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خلقا ) .**

قال أحمد : ثنا سعيد بن منصور قال : ثنا عبد العزيز بن محمد ، عن محمد بن عجلان ، عن القعقاع بن حكيم ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : " إنما بعثتُ لأتمم صالح الأخلاق " .

**( المسند ٣٨١/٢ ) ، وأخرجه الحاكم ( المستدرك ٦١٣/٢ – ك التاريخ ) من طريق إبراهيم بن المنذر الحزامي ، عن عبد العزيز بن محمد به ، وقال : صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي . وقال ابن عبد البر : حديث صحيح متصل من وجوه صحاح عن أبي هريرة وغيره . وقال الألباني : صحيح ( السلسلة الصحيحة ح٤٥ ) .**

وانظر حديث مسلم عن عائشة عندما سئلت عن خلق رسول الله ﷺ فقالت : فإن خلق نبي الله .... كان القرآن .ا.هـ .

وهو جزء من حديث طويل يأتي عند بداية سورة المزمل .

قال الحاكم : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي الصنعاني بمكة ، ثنا إسحاق بن إبراهيم ، أنبأ عبد الرزاق ، أنبأ معمر ، عن قتادة عن زرارة بن أوفى ، عن سعد ابن هشام بن عامر في قول الله عز وجل : ﴿ وإنك لعلى خلق عظيم ﴾ قال سألت عائشة رضي الله عنها : يا أم المؤمنين أنبئيني عن خلق رسول الله ﷺ فقالت : أتقرأ القرآن ؟ فقلت : نعم . فقالت : إن خلق رسول الله ﷺ القرآن . هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

**( المستدرك ٤٩٩/٢ – ك التفسير وصححه الذهبي ) ويشهد له ما قبله حديث مسلم .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، قوله : ﴿ وإنك لعلى خلق عظيم ﴾ يقول : دين عظيم .

**قوله تعالى ﴿ فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون ﴾**

قال ابن كثير : أي : فستعلم يا محمد وسيعلم مخلفوك ومكذبوك من المفتون الضال منك ومنهم ، وهذه كقوله تعالى ﴿ سيعلمون غدا من الكذاب الأشر ﴾ وكقوله ﴿ وإنا أو أياكم لعلى هدى أوفي ضلال مبين ﴾ .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد قوله ﴿ بأيكم المفتون ﴾ قال : الشيطان .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون ﴾ يقول : بأيكم أولى بالشيطان .

**قوله تعالى ﴿ وَدُّواْ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله : ﴿ لو تدهن فيدهنون ﴾ يقول : لو ترخص لهم فيرخصون .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد قوله ﴿ ودوا لو تدهن فيدهنون ﴾ قال : لو تركن إلى آلهتهم ، وتترك ما أنت عليه من الحق فيمالئونك .

**قوله تعالى ﴿ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد قوله ﴿ حلاف مهين ﴾ قال : ضعيف .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ ولا تطع كل حلاف مهين ﴾ وهو المكثار في الشر .

**قوله تعالى ﴿ هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ﴾**

قال البخاري : حدثنا أبو نعيم ، حدثنا سفيان ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن همام قال : كنا مع حذيفة فقيل له : إن رجلا يرفع الحديث إلى عثمان . فقال حذيفة : سمعتُ النبي ﷺ يقول : " لا يدخلُ الجنة قتات " .

**( الصحيح ٤٨٧/١٠ – ك الأدب ، ب ما يكره من النميمة ح٦٠٥٦ ) .**

وانظر حديث ابن عباس عند قوله تعالى ﴿ ولايغتب بعضكم بعضا ﴾ الحجرات الآية ( ١٢ ) .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ هماز ﴾ يأكل لحوم المسلمين ﴿ مشاء بنميم ﴾ ينقل الأحاديث من بعض الناس إلى بعض .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة في قوله ﴿ معتد ﴾ في عمله ﴿ أثيم ﴾ بربه .

قال البخاري : حدثنا محمود ، حدثنا عبيد الله بن موسى ، عن إسرائيل ، عن أبي حصين ، عن مجاهد ، عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿ عتل بعد ذلك زنيم ﴾ قال : " رجل من قريش له زنمة مثل زنمة الشاة " .

**الزنمة : شيء يقطع من أذان الشاة ويترك معلقاً بها ، النهاية لابن الأثير ٣١٦/٢ .**

**( الصحيح ٥٣٠/٨ – ك التفسير – سورة القلم – ( الآية ) ح٤٩١٧ ) .**

وقال البخاري : حدثنا أبو نعيم ، حدثنا سفيان ، عن معبد بن خالد قال : سمعت حارثة بن وهب الخزاعي قال : سمعت النبي ﷺ يقول : " ألا أُخبركم بأهل الجنة ؟ كلُّ ضعيف متضعف لو أقسم على الله لأبرّه . ألا أخبركم بأهل النار ؟ كلُّ عتل جوّاظ مستكبر " .

**( الصحيح ٥٣٠/٨ – ك التفسير – سورة القلم – ( الآية ) ح٤٩١٨ ) .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ عتل ﴾ قال : هو الفاحش اللئيم الضريبة .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد قوله ﴿ عتل ﴾ قال : شديد الأشر .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله : ﴿ زنيم ﴾ قال : ظلوم .

**قوله تعالى ﴿ أن كان ذا مال وبنين إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين سنسمه على الخرطوم ﴾**

قال ابن كثير : يقول تعالى : هذا مقابلة ما أنعم الله عليه من المال والنين ، كفر بآيات الله وأعرض عنها وزعم أنها كذب مأخوذ من أساطير الأولين ، كقوله ﴿ ذرني ومن خلقت وحيدا وجعلت له مالا ممدودا وبنين شهودا ومهدت له تمهيدا ثم يطمع أن أزيد كلا إنه كان لآياتنا عنيدا سأرهقه صعودا أنه فكر وقدر فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر ثم نظر ثم عبس وبسر ثم أدبر واستكبر فقال إن

هذا إلا سحر يؤثر إن هذا إلا قول البشر ﴾ قال الله تعالى ﴿ سأصليه سقر ﴾ وقال تعالى ها هنا ﴿ سنسمه على الخرطوم ﴾ .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ سنسمه على الخرطوم ﴾ شين لا يفارقه آخر ما عليه .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن قتادة ﴿ سنسمه على الخرطوم ﴾ قال : سنسم على أنفه .

**قوله تعالى ﴿ إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُواْ لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ وَلا يَسْتَثْنُونَ فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ فَتَنَادَوْاْ مُصْبِحِينَ أَنِ اغْدُواْ عَلَى حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ صَارِمِينَ فَانطَلَقُواْ وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ أَن لاَّ يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة في قوله ﴿ ليصرمنها مصبحين ﴾ قال : كانت الجنة لشيخ ، وكان يتصدق ، وكان بنوه ينهونه عن الصدقة ، وكان يمسك قوت سنته ، وينفق ويتصدق بالفضل فلما مات أبوهم غدوا عليها فقالوا : ﴿ لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين ﴾ .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ فتنادوا مصبحين أن اعدوا على حرثكم إن كنتم صارمين فانطلقوا وهم يتخافتون ﴾ يقول : يسرون ﴿ أن لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين ﴾ .

وانظر سورة البقرة آية ( ٢٠٥ ) لبيان ﴿ الحرث ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ وَغَدَوْاْ عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُواْ إِنَّا لَضَالُّونَ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، قوله : ﴿ وغدوا على حرد قادرين ﴾ قال : ذوي قدرة .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد في قوله ﴿ على حرد ﴾ قال : على أمر مجمع .

وعزاه الحافظ ابن حجر إلى سعيد بن منصور بسند صحيح عن عكرمة ( الفتح ٦٦١/٨ ) .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ فلما رأوها قالوا إنا لضالون ﴾ أي أضللنا الطريق ﴿ بل نحن محرومون ﴾ بل جوزينا فحرمنا .

**قوله تعالى ﴿ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَّكُمْ لَوْلاَ تُسَبِّحُونَ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله : ﴿ قال أوسطهم ﴾ يقول : أعدلهم .

**قوله تعالى ﴿ كَذَٰلِكَ الْعَذَابُ وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قال الله : ﴿ كذلك العذاب ﴾ أي : عقوبة الدنيا ﴿ ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ سَلْهُمْ أَيُّهُم بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة في قوله ﴿ سلهم أيهم بذلك زعيم ﴾ يقول : أيهم بذلك كفيل .

**قوله تعالى ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلاَ يَسْتَطِيعُونَ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُواْ يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ ﴾**

قال البخاري : حدثنا آدم ، حدثنا الليث ، عن خالد بن يزيد ، عن سعيد بن أبي هلال ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي سعيد ﷺ قال : " سمعت النبي ﷺ يقول : يكشف الله ربنا عن ساقه ، فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة ، ويبقى من كان يسجد في الدنيا رئاءً وسمعةً ، فيذهب ليسجد ، فيعود ظهره طبقا واحداً " .

( الصحيح ٥٣١/٨ – ك التفسير – سورة القلم – ( الآية ) ح٤٩١٩ ) .

وانظر حديث مسلم الطويل في خروج الدجال المتقدم في سورة الصافات آية (٢٤).

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله : ﴿ يوم يكشف عن ساق ﴾ هو الأمر الشديد المفظع من الهول يوم القيامة .

وصححه الحافظ ابن حجر ( الفتح ٤٢٨/١٣ ) .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، قوله : ﴿ وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون ﴾ قال : هم الكفار كانوا يدعون في الدنيا وهم آمنون ، فاليوم يدعون وهم خائفون ، ثم أخبر الله سبحانه أنه حال بين أهل الشرك وبين أهل طاعته في الدنيا والآخرة ، فأما في الدنيا فإنه قال :

﴿ ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون ﴾ وأما في الآخرة فإنه قال : ﴿ فلا يستطيعون خاشعة أبصارهم ﴾ .

وانظر سورة الشورى آية ( ٤٥ ) .

**قوله تعالى ﴿ فذرني ومن يكذب بهذا الحديث سنستدرجهم من حيث لا يعلمون ﴾**

انظر سورة الأعراف آية ( ١٨٢ ) .

قال ابن كثير : ثم قال تعالى ﴿ فذرني ومن يكذب بهذا الحديث ﴾ يعني القرآن وهذا تهديد شديد ، أي : دعني وإياه مني ومنه أنا أعلم به كيف أستدرجه ، وأمده في غيه وأنظر ، ثم آخذه أخذ عزيز مقتدر . ولهذا قال : ﴿ سنستدرجهم من حيث لا يعلمون ﴾ أي : وهم لا يشعرون ، بل يعتقدون أن ذلك من الله كرامة ، وهو في نفس الأمر إهانة ، كما قال ﴿ أيحسبون أنما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ وأملي لهم إن كيدي متين ﴾**

انظر سورة الأعراف آية ( ١٨٣ ) وانظر سورة هود الآية ( ١٠٢ ) وفيها حديث أبي موسى في صحيح مسلم .

**قوله تعالى ﴿ أم تسألهم أجرا فهم من مغرم مثقلون أم عندهم الغيب فهم يكتبون ﴾**

انظر سورة الطور آية ( ٤٠-٤١ ) .

**قوله تعالى ﴿ فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت إذ نادى وهو مكظوم لولا أن تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء وهو مذموم ﴾**

قال ابن كثير : يقول تعالى ﴿ فاصبر ﴾ يا محمد على أذى قومك لك وتكذيبهم ، فإن الله سيحكم لك عليهم ، ويجعل العاقبة لك ولأتباعك في الدنيا والآخرة ﴿ ولا تكن كصاحب الحوت ﴾ يعني : ذا النون ، وهو يونس بن متى عليه السلام ، حين ذهب مغاضبا على قومه ، فكان من أمره ما كان من ركوبه في البحر والتقام الحوت له ، وشرود الحوت في البحر وظلمات غمرات اليم ، وسماعه تسبيح البحر بما فيه للعلي القدير ، الذي لايرد ما أنفذه من التقدير ، فحينئذ نادى في الظلمات ﴿ أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين ﴾

قال الله ﴿ فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين ﴾ وقال تعالى : ﴿ فلولا أنه كان من المسبحين للبث في بطنه إلى يوم يبعثون ﴾ .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله : ﴿ إذ نادى وهو مكظوم ﴾ يقول : مغموم .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت إذ نادى وهو مكظوم ﴾ يقول : لا تعجل كما عجل ، ولا تغضب كما غضب .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله : ﴿ وهو مذموم ﴾ يقول : وهو مليم .

**قوله تعالى ﴿ فاجتباه ربه فجعله من الصالحين ﴾**

قال البخاري : حدثنا حفص بن عمر ، حدثنا شعبة ، عن قتادة ، عن أبي العالية ، عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : " ما ينبغي لعبد أن يقول إني خير من يونس بن متّى " ونسبه إلى أبيه .

**( الصحيح ٥١٩/٦ ح٣٤١٣ - ك أحاديث الأنبياء ، ب قول الله تعالى ﴿ وإن يونس لمن المرسلين...﴾ ) .**

وانظر سورة الصافات آية ( ١٣٩-١٤٧ ) .

**قوله تعالى ﴿ وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُواْ الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ ﴾**

قال مسلم : حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي وحجاج بن الشاعر وأحمد ابن خراش ( قال عبد الله : أخبرنا . وقال الآخران : حدثنا ) مسلم بن إبراهيم . قال : حدثنا وُهيب عن ابن طاوس ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ قال : " العين حقّ . ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين وإذا استُغسلتم فاغسلوا " .

**( الصحيح ١٧١٩/٤ - ك السلام ، ب الطب والمرض والرقي ح٢١٨٨ ) .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله : ﴿ ليزلقونك بأبصارهم ﴾ يقول : لينفذونك بأبصارهم .

**قوله تعالى ﴿ وما هو إلا ذكر للعالمين ﴾**

انظر سورة ص آية ( ٨٧ ) .

# سـورة الحـاقـة

سورة الحاقة ١-٤-٥-٦-٧-٨

**قوله تعالى ﴿ الْحَاقَّةُ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، في قوله : ﴿ الحاقة ﴾ قال : من أسماء يوم القيامة ، عظمه الله ، وحذره عباده .

**قوله تعالى ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُواْ بِالطَّاغِيَةِ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ كذبت ثمود وعاد بالقارعة ﴾ أي : بالساعة .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، في قول الله عزوجل ﴿ فأهلكوا بالطاغية ﴾ قال : الذنوب .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية ﴾ بعث الله عليهم الصيحة فأهمدتهم .

**قوله تعالى ﴿ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُواْ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُوماً فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ فَهَلْ تَرَى لَهُم مِّن بَاقِيَةٍ ﴾**

انظر حديث البخاري المتقدم تحت الآية رقم ( ٩ ) من سورة الأحزاب .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية ﴾ والصرصر الباردة عتت عليهم حتى نقبت عن أفئدتهم .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، قوله : ﴿وثمانية أيام حسوما ﴾ يقول : تباعا .

**وعزاه الحافظ ابن حجر إلى الطبراني بسند حسن عن ابن مسعود بلفظ متتابعة ( الفتح ٨/٦٦٤ ) .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ كأنهم أعجاز نخل خاوية ﴾ وهي أصول النخل .

**قوله تعالى ﴿ وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَّابِيَةً ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكات ﴾ قرية لوط .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ بالخاطئة ﴾ قال : الخطايا .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ أخذة رابية ﴾ قال : شديدة .

**قوله تعالى ﴿ إنا لما طغى الماء حملناكم بالجارية لنجعلها لكم تذكرة وتعيها أذن واعية ﴾**

قال ابن كثير : ولهذا قال تعالى ممتنا على الناس ﴿ إنا لما طغى الماء حملناكم في الجارية ﴾ وهي السفينة الجارية على وجه الماء ﴿ لنجعلها لكم تذكرة ﴾ عاد الضمير على الجنس لدلالة المعنى عليه ، أي : وأبقينا لكم من جنسها ما تركبون على تيار الماء في البحر ، كما قال ﴿ وجعل لكم من الفلك والأنعام ما تركبون لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم إذا استويتم عليه ﴾ وقال تعالى : ﴿ وآية لهم أنا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون وخلقنا لهم من مثله ما يركبون ﴾ .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، قوله : ﴿ إنا لما طغى الماء حملناكم في الجارية ﴾ إنما يقول : لما كثر .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ لنجعلها لكم تذكرة ﴾ فأبقاها الله تذكرة وعبرة وآية حتى نظر إليها أوائل هذه الأمة ، وكم من سفينة قد كانت بعد سفينة نوح قد صارت رمادا .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله : ﴿ وتعيها أذن واعية ﴾ يقول : حافظة .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ وتعيها أذن واعية ﴾ أذن عقلت عن الله ، فانتفعت بما سمعت من كتاب الله .

**قوله تعالى ﴿ فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة ﴾**

انظر سورة الأنعام آية ( ٧٣ ) حديث الصور .

**قوله تعالى ﴿ وحملت الأرض والجبال فدكتا دكة واحدة ﴾**

انظر سورة الكهف آية ( ٤٧ ) وطه آية ( ١٠٥ ) والمزمل ( ١٤ ) .

**قوله تعالى ﴿ فيومئذ وقعت الواقعة ﴾**

انظر بداية سورة الواقعة .

**قوله تعالى ﴿ وانشقت السماء فهي يومئذ واهية ﴾**

انظر سورة الفرقان آية ( ٢٥ ) والرحمن ( ٣٧ ) .

**قوله تعالى ﴿ والملك على أرجائها ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ والملك على أرجائها ﴾ قال : أطرافها .

**قوله تعالى ﴿ إني ظننت أني ملاق حسابيه ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، قوله : ﴿ إني ظننت أني ملاق حسابيه ﴾ يقول : أيقنت .

**قوله تعالى ﴿ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴾**

انظر سورة الغاشية آية ( ٧ ) .

**قوله تعالى ﴿ قطوفها دانية كلوا واشربوا هنيئاً بما أسلفتم في الأيام الخالية ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ قطوفها دانية ﴾ : دنت فلا يرد أيديهم عنها بعد ولا شوك .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قال الله : ﴿ كلوا وشربوا هنيئاً بما أسلفتم في الأيام الخالية ﴾ إن أيامكم هذه أيام خالية : هي أيام فانية ، تؤدي إلى أيام باقية ، فاعملوا في هذه الأيام ، وقدموا فيها خيراً إن استطعتم ، ولا قوة إلا با لله .

**قوله تعالى ﴿ يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً فَاسْلُكُوهُ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ يا ليتها كانت القاضية ﴾ تمنى الموت ، ولم يكن في الدنيا شيء أكره عنده من الموت .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ هلك عني سلطانيه ﴾ قال : حجتي .

قال الترمذي : حدثنا سويد ، أخبرنا عبد الله : أخبرنا سعيد بن يزيد ، عن أبي السمح ، عن عيسى بن هلال الصدفي ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : قال رسول الله ﷺ : " لو أن رُضاضة مثل هذه ــ وأشار إلى مثل الجُمجمُة ــ أرسلتُ من السماء إلى الأرض ، وهي مسيرة خمسمائة سنة لبلغت الأرض قبل الليل ، ولو أنها أُرسلت من رأس السلسلة لصارت أربعين خريفا الليل والنهار قبل أن تبلغ أصلها أو قعرها " .

**( السنن ٧٠٩/٤ ح٢٥٨٨ – ك صفة جهنم ، ب رقم ٦ ) ، وقال : هذا حديث إسناده حسن صحيح . وأخرجه الإمام أحمد ( المسند ١٩٧/٢ ح ٦٨٥٦ ) وقال محققه : إسناده صحيح ، وذلك من طريق : علي بن إسحاق عن عبد الله به . وعنده : " رصاصة " بالصاد المهملة فيهما ، والرضاضة كما في رواية الترمذي : واحدة الرُّضاض ، ورضاض كل شيء فتاته ( مختار الصحاح ص٢٤٥ مادة : رَضّ ) . وأخرجه الحاكم من طريق سعيد بن يزيد به وصححه ووافقه الذهبي ( المستدرك ٤٣٢/٢-٤٣٩ ) ، وحسنه محققو مسند أحمد بإشراف أ.د. عبد الله التركي ( ٤٤٤/١١ ح٦٨٥٦ ) . وذكره ابن كثير تحت تفسير الآية المذكورة في بيان " السلسلة " وفي تحفة الأحوذي نقل عن التوربشتي قوله : بين مدى قعر جهنم ببلغ ما يمكن من البيان فإن الرصاص من الجواهر الرزينة والجواهر كلما كان أتم رزانه كان أسرع هبوطاً إلى مستقره لا سيما إذا انضم إلى رزانته كبر جرمه ... ( ٣١٣/٧ ) .**

وانظر سورة غافر آية ( ٧١ ) وسورة الإنسان آية ( ٤ ) .

**قوله تعالى ﴿ فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَا هُنَا حَمِيمٌ وَلاَ طَعَامٌ إِلاَّ مِنْ غِسْلِينٍ ﴾**

انظر سورة الأنعام آية ( ٧٠ ) لبيان الحميم .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، قوله : ﴿ ولا طعام إلا من غسلين ﴾ صديد أهل النار .

**قوله تعالى ﴿ إنه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون تنزيل من رب العالمين ﴾**

انظر سورة يس آية ( ٦٩ ) .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ﴾ طهره الله من ذلك وعصمه ﴿ ولا بقول كاهن قليلاً ما تذكرون ﴾ طهره الله من الكهانة ، وعصمه منها .

**قوله تعالى ﴿ ثم لقطعنا منه الوتين ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، قوله : ﴿ ثم لقطعنا منه الوتين ﴾ يقول : عرق القلب .

**قوله تعالى ﴿ وإنه لتذكرة للمتقين ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وإنه لتذكرة للمتقين ﴾ قال : القرآن .

**قوله تعالى ﴿ وإنه لحسرة على الكافرين وإنه لحق اليقين فسبح باسم ربك العظيم ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وإنه لحسرة على الكافرين ﴾ ذاكم يوم القيامة ﴿ وإنه لحق اليقين ﴾ يقول : وإنه للحق اليقين الذى لاشك فيه أنه من عند الله ، لم يتقوله محمد ﷺ ﴿ فسبح باسم ربك العظيم ﴾ بذكر ربك وتسميته العظيم ، الذي كل شيء في عظمته صغير .

# سورة المعارج

سورة المعارج ١-٢-٣-٤-٨-٩-١٠-١١-١٢-١٣

**قوله تعالى ﴿ سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله ذي المعارج ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، في قول الله ﴿ سأل سائل ﴾ قال : دعا داع ﴿ بعذاب واقع ﴾ قال : يقع في الآخرة ، قال : وهو قولهم ﴿ اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء ﴾ .

وانظر سورة الأنفال آية ( ٣٢ ) المذكورة آنفاً .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، في قوله : ﴿ ذي المعارج ﴾ يقول : العلو والفواضل .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، في قول الله ﴿ من الله ذي المعارج ﴾ قال : معارج السماء .

**قوله تعالى ﴿ تعرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، في قوله : ﴿ تعرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ﴾ فهذا يوم القيامة ، جعله الله على الكافرين مقدار خمسين ألف سنة .

**قوله تعالى ﴿ يوم تكون السماء كالمهل ﴾**

انظر حديث أبي سعيد المتقدم تحت الآية رقم ( ٢٩ ) من سورة الكهف .

**قوله تعالى ﴿ وتكون الجبال كالعهن ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، في قوله ﴿ كالعهن ﴾ قال : كالصوف .

وانظر سورة القارعة آية ( ٥ ) .

**قوله تعالى ﴿ وَلا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيماً يُبَصَّرُونَهُمْ يَوَدّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ وَفَصِيلَتِهِ الّتِي تُؤْوِيهِ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة : وقوله ﴿ ولا يسأل حميم حميما ﴾ يشغل كل إنسان بنفسه عن الناس .

وانظر سورة المؤمنون آية ( ١٠١ ) .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ يبصرونهم ﴾ المؤمنون يبصرون الكافرين .
أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ وفصيلته التي تؤويه ﴾ قال : قبيلته .

**قوله تعالى ﴿ ومن في الأرض جميعا ثم ينجيه ﴾**

انظر سورة آل عمران آية ( ٩١ ) .

**قوله تعالى ﴿ كَلاّ إنّهَا لَظَى نَزّاعَةً لّلشّوَى تَدْعُو مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلّىٰ وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰ ﴾**

انظر سورة الليل آية ( ١٤-١٦ ) ﴿ فأنذرتكم ناراً تلظى لا يصلاها إلا الأشقى الذي كذب وتولى ﴾ .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ نزاعة للشوى ﴾ قال : لجلود الرأس .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ تدعو من أدبر وتولى ﴾ قال : عن طاعة الله وتولى ، قال : عن كتاب الله ، وعن حقه .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، في قوله ﴿ وجمع فأوعى ﴾ قال : جمع المال .

**قوله تعالى ﴿ إنّ الإنسَانَ خُلِقَ هَلُوعاً ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، في قوله ﴿ خلق هلوعا ﴾ قال : جزوعا .

**قوله تعالى ﴿ إِذَا مَسّهُ الشّرّ جَزُوعاً وَإِذَا مَسّهُ الْخَيْرُ مَنُوعاً إِلاّ الْمُصَلّينَ ﴾**

هذه الآيات مفسرة للآية السابقة لبيان : هلوعاً .

**قوله تعالى ﴿ الّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلاَتِهِمْ دَائِمُونَ ﴾**

في هذه الآية وما بعدها إلى الآية ( ٣٥ ) بيان لصفات المصلين وثوابهم .

قال البخاري : حدثنا محمد بن المثنى ، حدثنا يحيى ، عن هشام قال : أخبرني أبي عن عائشة أن النبي ﷺ دخل عليها وعندها امرأة ، قال : من هذه ؟ قالت : فلانة

- تذكر من صلاتها - قال : " مه ، عليكم بما تطيقون ، فوا لله لا يمـلُّ ا لله حتى تملوا " . وكان أحب الدين إليه ما دام عليه صاحبه .

**( الصحيح ١٢٤/١ ح ٤٣ - ك الإيمان ، ب أحب الدين إلى ا لله أدومه ) ، وأخرجه مسلم ( الصحيح - ك الصلاة ، ب فضيلة العمل الدائم ) ، وهو عند الإمام أحمد ( المسند ١٦٥/٦ ) عنها بلفظ : " أحب الأعمال إلى ا لله أدومها وإن قل " ) .**

قال البخاري : حدثنا معاذ بن فضالة : حدثنا هشام ، عن يحيى ، عن أبي سلمة أن عائشة رضي ا لله عنها حدثته قالت : لم يكن النبي ﷺ يصوم شهرا أكثر من شعبان ، وكان يصوم شعبان كله ، وكان يقول ﷺ : " خذوا من العمل ما تطيقون ، فإن ا لله لا يمل حتى تملوا " . وأحب الصلاة إلى النبي ﷺ ما دُووِم عليه وإن قَلَّتْ ، وكان إذا صلى صلاة داوم عليها .

**( الصحيح ٢٥١/٤ - ك الصوم ، ب صوم شعبان ح١٩٧٠ ) ، وأخرجه مسلم ( الصحيح ٨١١/٢ ح٧٨٢ - ك الصيام ، ب صيام النبي ﷺ في غير رمضان ) .**

قال الطبري : حدثنا ابن بشار ، قال : ثنا عبدالرحمن ومؤمل ، قالا : ثنا سفيان عن منصور ، عن إبراهيم ﴿ الذين هم على صلاتهم دائمون ﴾ قال : المكتوبة .

**قوله تعالى ﴿ والذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، في قوله ﴿ والذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم ﴾ قال : الحق المعلوم : الزكاة .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله : ﴿ والذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم ﴾ يقول : هو سوى الصدقة يصل بها رحمه ، أو يقري بها ضيفا ، أو يحمل بها كلا ، أو يعين بها محروما .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، قال : المحروم : هو المحارف الذي يطلب الدنيا وتدبر عنه ، فلا يسأل الناس .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ للسائل والمحروم ﴾ وهو سائل يسألك في كفه ، وفقير متعفف لا يسأل الناس ، ولكليهما عليك حق .

**قوله تعالى ﴿ والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون ﴾**

انظر سورة المؤمنون آية ( ٥-٧ ) .

**قوله تعالى ﴿ والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون ﴾**

انظر سورة المؤمنون آية ( ٨ ) ، وانظر حديث البخاري المتقدم تحت الآية رقم ( ٧٧ ) من سورة التوبة . وهو حديث : " آية المنافق ثلاث ... وإذا ائتمن خان " .

**قوله تعالى ﴿ والذين هم بشهاداتهم قائمون ﴾**

انظر حديث مسلم عن زيد بن خالد المتقدم عند الآية ( ٢٨٢ ) من سورة البقرة . وهو حديث : " ألا أخبركم بخير الشهداء ... " .

قال ابن كثير : وقوله ﴿ والذين هم بشهاداتهم قائمون ﴾ أي : محافظون عليها لا يزيدون فيها ، ولا ينقصون منها ، ولا يكتمونها ﴿ ومن يكتمها فإنه آثم قلبه ﴾

**قوله تعالى ﴿ فمال الذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين أيطمع كل امرئ منهم أن يدخل جنة نعيم ﴾**

قال الحاكم : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا أحمد بن الفضل الصائغ بعسقلان ، ثنا آدم بن أبي اياس ، ثنا جرير بن عثمان ، ثنا عبد الرحمن بن ميسرة ، عن جبير بن نفير ، عن بسر بن جحاش القرشي قال : تلا رسول الله ﷺ هذه الآية ﴿ فما للذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين أيطمع كل امرئ منهم أن يدخل جنة نعيم كلا إنا خلقناهم مما يعلمون ﴾ ثم بزق رسول الله ﷺ على كفه فقال يقول الله يا ابن آدم أنى تعجزني وقد خلقتك من مثل هذه حتى إذا سويتك وعدلتك مشيت بين بردتين وللأرض منك وئيد يعني شكوى فجمعت ومنعت حتى إذا بلغت التراقي قلت أتصدق وأنى أوان الصدقة .

**هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . ( المستدرك ٥٠٢/٢ - ك التفسير ) وصححه الذهبي ، وأخرجه ابن ماجة ( ٩٠٣/٢ح٢٧٠٧ ) ، وابن سعد في ( الطبقات ٤٧٢/٧ ) من طرق عن حريز به ، قال البوصيري في الزوائد : إسناده صحيح ، ورجاله ثقات ، وقال الألباني : إسناد حسن ... ( الصحيحة رقم ٩٩٠١ ) .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ فمال الذين كفروا قبلك مهطعين ﴾ يقول : عامدين .

قال ابن كثير : يقول تعالى منكرا على الكفار الذين كانوا في زمن النبي ﷺ وهم مشاهدون له ولما أرسله الله به من الهدى وأيده الله به من المعجزات الباهرة ، ثم هم مع هذا كله فارون منه متفرقون عنه شاردون يمينا وشمالا فرقا فرقا ، وشيعا شيعا ، كما قال تعالى ﴿ فما لهم عن التذكرة معرضين كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة ﴾ .

قال مسلم : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا : حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن المسيب بن رافع ، عن تميم بن طرفة ، عن جابر بن سمرة ، قال : خرج علينا رسول الله ﷺ . فقال : " مالي أراكم رافعي أيديكم كأنها أذناب خيل شمس ؟ اسكنوا في الصلاة " . قال ثم خرج علينا فرآنا حِلقا . فقال : " مالي أراكم عزين ؟ " قال ثم خرج علينا فقال : " ألا تصُفُّون كما تصُفُّ الملائكة عند ربها ؟ " فقلنا : يا رسول الله! وكيف تصف الملائكة عند ربها ؟ قال : " يُتِمُّون الصف الأول. ويتراصون في الصف " .

( الصحيح ٣٢٢/١ ح٤٣٠ – ك الصلاة ، ب الأمر بالسكون في الصلاة ... ) .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ عن اليمين وعن الشمال عزين ﴾ قال : مجالس مجنبين .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ عزين ﴾ قال العزين : الحلق المجالس .

**قوله تعالى ﴿ كلا إنا خلقناهم ممايعلمون ﴾**

قال ابن كثير : ثم قال تعالى مقررا لوقوع المعاد والعذاب بهم الذي أنكروا كونه واستبعدوا وجوده ، مستدلا عليه بالبداءة التي الإعادة أهون منها وهم معترفون بها فقال ﴿ إنا خلقناهم مما يعلمون ﴾ أي : من المني الضعيف ، كما

قال ﴿ ألم نخلقكم من ماء مهين ﴾ وقال ﴿ فلينظر الإنسان مم خلق خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب إنه على رجعه لقادر يوم تبلى السرائر فما له من قوة ولا ناصر ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ فلا أقسم برب المشارق والمغارب إنا لقادرون على أن نبدل خيرا منهم وما نحن بمسبوقين ﴾**

قال ابن كثير : ﴿ فلا أقسم برب المشارق والمغارب إنا لقادرون على أن نبدل خيرا منهم ﴾ أي : يوم القيامة نعيدهم بأبدان خير من هذه ، فإن قدرته صالحة لذلك ﴿ وما نحن بمسبوقين ﴾ أي : بعاجزين . كما قال تعالى ﴿ أيحسب الإنسان أن لن نجمع عظامه بلى قادرين على أن نسوي بنانه ﴾ وقال تعالى ﴿ نحن قدرنا بينكم الموت وما نحن بمسبوقين . على أن نبدل أمثالكم وننشئكم فيما لا تعلمون﴾

**قوله تعالى ﴿ يوم يخرجون من الأجداث سراعا كأنهم إلى نصب يوفضون ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ يوم يخرجون من الأجداث سراعا ﴾ أي : من القبور سراعا .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ يوفضون ﴾ قال : يستبقون .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ كأنهم إلى نصب يوفضون ﴾ قال : إلى عَلَم يسعون .

**قوله تعالى ﴿ خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون ﴾**

انظر سورة القلم آية ( ٤٣ ) وسورة القمر آية ( ٧-٨ ) .

# سورة نوح

سورة نوح ١-٢-٣-٤-٨-٩-١٣-١٤

**قوله تعالى ﴿ إنا أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ قالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾**

انظر سورة الأعراف آية ( ٥٩-٦٠ ) .

**قوله تعالى ﴿ أَنِ اعبُدُواْ اللّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لاَ يُؤَخَّرُ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ أن اعبدوا الله واتقوه وأطيعون ﴾ قال : أرسل الله المرسلين بأن يعبد الله وحده ، وأن تتقى محارمه ، وأن يطاع أمره .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، في قول الله ﴿ إلى أجل مسمى ﴾ قال : ما قد خط من الأجل ، فإذا جاء أجل الله لا يؤخر .

**قوله تعالى ﴿ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَاراً ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَاراً ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ أعلنت لهم ﴾ قال : صحت .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ وأسررت لهم إسرارا ﴾ قال : فيما بيني وبينهم .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ ثم إني دعوتهم جهارا ﴾ ... إلى قوله ﴿ ويجعل لكم أنهارا ﴾ قال : رأى نوح قوما تجزعت أعناقهم حرصاً على الدنيا ، فقال : هلموا إلى طاعة الله ، فإن فيها درك الدنيا والآخرة .

**قوله تعالى ﴿ مَّا لَكُمْ لاَ تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَاراً وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿ ما لكم لا ترجون لله وقارا ﴾ يقول : عظمة .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وقد خلقكم أطوارا ﴾ طورا نطفة ، وطورا علقة ، وطورا عظاما ، ثم كسا العظام لحما ، ثم أنشأه خلقا آخر ، أنبت به الشعر ، فتبارك الله أحسن الخالقين .

**قوله تعالى ﴿ ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقاً ﴾**

انظر سورة تبارك آية ٣ وبداية سورة الإسراء في حديث العروج .

**قوله تعالى ﴿ وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجاً ﴾**

قال ابن كثير : أي فاوت بينهم في الاستنارة فجعل كل منهما أنموذجا على حده ليعرف الليل والنهار بمطلع الشمس ومغيبها ، وقدر القمر منازل وبروجا ، وفاوت نوره ، فتارة يزداد حتى يتناهى ثم يشرع في النقص حتى يستتر ، ليدل على مضي الشهور والأعوام كما قال ﴿ هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك إلا بالحق يفصل الآيات لقوم يعلمون ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ وَاللّهُ أَنبَتَكُمْ مِّنَ الأَرْضِ نَبَاتاً ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجاً ﴾**

انظر سورة طه آية ( ٥٥ ) وسورة الروم آية ( ٢٠ ) .

**قوله تعالى ﴿ وَاللّهُ جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ بِسَاطاً لِّتَسْلُكُواْ مِنْهَا سُبُلاً فِجَاجاً ﴾**

انظر سورة البقرة آية ( ٢٢ ) .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ لتسلكوا منها سبلا فجاجاً ﴾ قال : طرقا وأعلاما .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، قوله : ﴿ لتسلكوا منها سبلا فجاجاً ﴾ يقول : طرقاً مختلفة .

**قوله تعالى ﴿ قَالَ نُوحٌ رَّبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُواْ مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلاَّ خَسَاراً وَمَكَرُواْ مَكْراً كُبَّاراً وَقَالُواْ لاَ تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلاَ تَذَرُنَّ وَدّاً وَلاَ سُوَاعا وَلاَ يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْراً وَقَدْ أَضَلُّواْ كَثِيراً وَلاَ تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلاَّ ضَلاَلاً ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ كبارا ﴾ قال : عظيماً .

قال البخاري : حدثنا إبراهيم بن موسى : أخبرنا هشام ، عن ابن جريج ، وقال عطاء ، عن ابن عباس رضي الله عنهما : صارت الأوثان التي كانت في

قوم نوح في العرب بعد ، أما ودٌّ فكانت لكلب بدَوْمَة الجندل ، وأما سواع فكانت لهذيل ، وأما يغوث فكانت لمرادٍ ، ثم لبني غُطيف بالجرف عند سبأ . وأما يعوق فكانت لهمدان . وأما نسرٌ فكانت لِحمير ، لآل ذي الكلاع . أسماء رجال صالحين من قوم نوح . فلمّا هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون أنصابا وسمّوها بأسمائهم ففعلوا ، فلم تُعبد ، حتى إذا هلك أولئك وتنسَّخ العلم عُبدت .

( صحيح البخاري ٥٣٥/٨ ك التفسير – سورة نوح ، ب ( الآية ) – ح ٤٩٢٠ ) .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، قوله : ﴿ ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا ﴾ قال : هذه أصنام كانت تعبد في زمان نوح .

قال ابن كثير : وقوله ﴿ وقد أضلوا كثيرا ﴾ يعني : الأصنام التي اتخذوها أضلوا بها خلقا كثيرا ، فإنه استمرت عبادتها في القرون إلى زماننا هذا في العرب والعجم وسائر صنوف بني آدم وقد قال الخليل عليه السلام في دعائه ﴿ واجنبني وبني أن نعبد الأصنام رب إنهن أضللن كثيرا من الناس ﴾ . وقوله ﴿ ولا تزد الظالمين إلا ضلالا ﴾ دعاء منه على قومه لتمردهم وكفرهم وعنادهم ، كما دعا موسى على فرعون وملئه في قوله ﴿ ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم ﴾ وقد استجاب الله لكل من النبيين في قومه ، وأغرق أمته بتكذيبهم لما جاءهم به .

**قوله تعالى ﴿ مما خطيئاتهم أغرقوا فأدخلوا نارا فلم يجدوا لهم من دون الله أنصارا ﴾**

قال ابن كثير : يقول تعالى ﴿ مما خطاياهم ﴾ وقرىء ﴿ خطيئاتهم ﴾ ﴿ أغرقوا ﴾ أي : من كثرة ذنوبهم وعتوهم وإصرارهم على كفرهم ومخالفتهم رسولهم ﴿ أغرقوا فأدخلوا نارا ﴾ أي : نقلوا من تيار البحار إلى حرارة النار

﴿ فلم يجدوا لهم من دون الله أنصارا ﴾ أي : لم يكن لهم معين ولا مغيث ولا مجير ينقذهم من عذاب الله ، كقوله ﴿ قال لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ وقال نوح رب لا تذر على الأرض من الكافرين دياراً إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجرا كفّاراً رب اغفر لي ولولدي ولمن دخل بيتي مؤمناً وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين إلا تَبَارًا ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، في قوله ﴿ رب لاتذر على الأرض من الكافرين ديارا ﴾ أما والله ما دعا عليهم حتى أتاه الوحي من السماء ﴿ إنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن ﴾ فعند ذلك دعا عليهم نبي الله نوح فقال : ﴿ رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا ﴾ ثم دعاه دعوة عامة فقال ﴿ رب اغفرلي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات ﴾ ... إلى قوله ﴿ تبارا ﴾ .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، في قوله ﴿ إلا تبارا ﴾ قال : خسارا .

# سورة الجن

سورة الجن ١

## قوله تعالى ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيّ أَنّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مّنَ الْجِنّ فَقَالُوَاْ إِنّا سَمِعْنَا قُرْآناً عَجَباً ﴾

قال البخاري : حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا أبو عوانة ، عن أبي بشر عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : " انطلق رسول الله ﷺ في طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عُكاظ ، وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء ، وأُرسلت عليهم الشُهب ، فرجعت الشياطين ، فقالوا : ما لكم ؟ فقالوا : حِيل بيننا وبين خبر السماء ، وأُرسلت علينا الشُهب . قال : ما حالَ بينكم وبين خبر السماء إلا ما حدث ، فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها فانظروا ما هذا الأمر الذي حدث ؟ فانطلقوا فضربوا مشارق الأرض ومغاربها ينظرون ما هذا الأمر الذي حال بينهم وبين خبر السماء؟ قال : فانطلق الذين توجهوا نحو تِهامة إلى رسول الله ﷺ بنخلة وهو عامد إلى سوق عكاظ وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر ، فلما سمعوا القرآن تسمّعوا له ، فقالوا : هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء . فهنالك رجعوا إلى قومهم فقالوا : يا قومنا ، إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد فآمنا به ، ولن نشرك بربنا أحداً . وأنزل الله عزوجل على نبيه ﷺ ﴿ قل أوحي إليّ أنه استمع نفرٌ من الجن ﴾ وإنما أوحي إليه قول الجن " .

**( صحيح البخاري ٨/٥٣٧-٥٣٨ ك التفسير - سورة الجن ح ٤٩٢١ . صحيح مسلم ٤/٣٣١-٣٣٢ ك الأذان ، ب الجهر بالقراءة في الصبح والقراءة على الجن. ح ٤٤٩ نحوه ) وانظر سورة الأحقاف آية ( ٢٩ ) وسورة الجن آية ( ١٩ ) .**

أخرج البخاري بسنده عن معن بن عبد الرحمن قال : سمعت أبي قال : سألت مسروقا : من آذن النبي ﷺ بالجن ليلة استمعوا القرآن ؟ فقال : حدثني أبوك - يعني عبد الله - أنه آذنت بهم شجرة .

**( الصحيح البخاري - ك مناقب الأنصار ، ب ذكر الجن وقول الله تعالى ﴿ قل أوحي إلى أنه استمع نفر من الجن ﴾ ح ٣٨٥٩ . وعبد الله هو ابن مسعود ومعنى آذن أي أعلم ( الفتح ٧/٢١٠ ) .**

**قوله تعالى ﴿ يَهْدِي إِلَى الرّشْدِ فَآمَنّا بِهِ وَلَن نّشرِكَ بِرَبّنَا أَحَداً وَأَنّهُ تَعَالَىٰ جَدّ رَبّنَا مَا اتّخَذَ صَاحِبَةً وَلاَ وَلَداً وَأَنّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللّهِ شَطَطاً ﴾**

قال ابن كثير : أي : إلى السداد والنجاح ﴿ فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا ﴾ وهذا المقام شبيه بقوله تعالى ﴿ وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن يستمعون القرآن ﴾ وانظر سورة الأحقاف آية ( ٢٩-٣٠ ) .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله : ﴿ وأنه تعالى جد ربنا ﴾ يقول : فعله وأمره وقدرته .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ وأنه تعالى جد ربنا ﴾ : أي تعالى جلاله وعظمته وأمره .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وأنه كان يقول سفيهنا على الله شططا ﴾ وهو إبليس .

**قوله تعالى ﴿ وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقاً ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ يعوذون برجال من الجن ﴾ قال : كانوا يقولون إذا هبطوا واديا : نعوذ بعظماء هذا الوادي .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قال : قال الله ﴿ فزادوهم رهقا ﴾ : أي إثما ، وازدادت الجن عليهم بذلك جراءة .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ فزادوهم رهقا ﴾ قال : زاد الكفار طغياناً .

وانظر سورة الإسراء آية ( ٥٧ ) وفيها حديث البخاري كان ناس من الأنس يعبدون ناساً من الجن فأسلم الجن وتمسك هؤلاء بدينهم .

**قوله تعالى ﴿ وَأَنّهُمْ ظَنّواْ كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لّن يَبْعَثَ اللّهُ أَحَداً ﴾**

أخرج الطبري حدثنا بشر قال : ثنا يزيد قال : ثنا سعيد ، عن الكلبي ﴿ وأنهم ظنوا كما ظننتم ﴾ ظن كفار الجن كما ظن كفرة الإنس أن لن يبعث الله رسولا .

**وسنده صحيح إلى الكلبي .**

**قوله تعالى ﴿ وأنا لمسنا السماء فوجدناها مُلئت حرساً شديد وشهبا وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصداً ﴾**

قال الترمذي : حدثنا محمد بن يحيى ، حدثنا محمد بن يوسف ، حدثنا إسرائيل ، حدثنا أبو إسحاق ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : كان الجن يصعدون إلى السماء يسمعون الوحي ، فإذا سمعوا الكلمة زادوا فيها تسعا ، فأما الكلمة فتكون حقا ، وأما ما زاد فيكون باطلا ، فلما بُعث رسول الله ﷺ مُنعوا مقاعدهم فذكروا ذلك لإبليس ولم تكن النجوم يُرمى بها قبل ذلك فقال لهم إبليس : ما هذا إلا من أمر قد حدث في أرض ، فبعث جنوده فوجدوا رسول الله ﷺ قائما يصلي بين جبلين أُراه قال بمكة ، فأتوه فأخبروه ، فقال : هذا الذي حدث في الأرض .

**( السنن ٤٢٧/٥ – ٤٢٨ – ك التفسير ، ب ومن سورة الجن ) ، وأخرجه النسائي ( التفسير٤٦٩/٢ ح٦٤٦ ) من طريق عبيد الله بن موسى ، والطبري ( التفسير ٣٦/٢٣ ) من طريق وكيع ، وأحمد ( المسند ٢٧٤/١) عن أبي أحمد ، كلهم عن إسرائيل به . وعند أحمد : " فيزيدون فيها عشراً " ، قال الترمذي : حسن صحيح . وقال الألباني : صحيح ( صحيح الترمذي ح٢٦٤٦ ) . وصححه محقق تفسير النسائي ، وصححه محققو المسند بإشراف أ.د. عبد الله التركي ح٢٤٨٢ .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ وأنا لمسنا السماء ﴾ .. إلى قوله ﴿ فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا ﴾ كانت الجن تسمع سمع السماء ، فلما بعث الله نبيه ، حرست السماء ، ومنعوا ذلك ، فتفقدت الجن ذلك من أنفسها .

**قوله تعالى ﴿ وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَداً ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ كنا طرائق قددا ﴾ كان القوم على أهواء شتى .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد في قوله ﴿ كنا طرائق قددا ﴾ قال : مسلمين وكافرين .

**قوله تعالى ﴿ وأنا ظننا أن لن نعجز الله في الأرض ولن نعجزه هرباً ﴾**

انظر سورة الرحمن آية ( ٣٣ ) .

**قوله تعالى ﴿ فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخساً ولا رهقاً ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، قوله : ﴿ فلا يخاف بخسا ولا رهقا ﴾ يقول : لا يخاف نقصا من حسناته ، ولا زيادة في سيئاته .

**قوله تعالى ﴿ وَأَنّا مِنّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنّا الْقَاسِطُونَ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ القاسطون ﴾ قال : الظالمون .

**قوله تعالى ﴿ وألو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا لنفتنهم فيه ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعداً ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ لأسقيناهم ماء غدقا ﴾ قال : لأعطيناهم مالا كثيرا ، قوله ﴿ لنفتنهم فيه ﴾ قال : لنبتليهم .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا ﴾ قال : لو آمنوا كلهم لأوسعنا عليهم من الدنيا قال الله ﴿ لنفتنهم فيه ﴾ يقول : لنبتليهم بها .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ عذابا صعدا ﴾ قال : مشقة من العذاب .

**قوله تعالى ﴿ وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا ﴾ كانت اليهود والنصارى إذا دخلوا كنائسهم وبيعهم أشركوا بالله ، فأمر الله نبيه أن يوحد الله وحده .

**قوله تعالى ﴿ وأنه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا ... ﴾**

قال الترمذي : حدثنا عبد بن حميد ، حدثني أبو الوليد ، حدثنا أبو عوانه ، عن أبي بشر ، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : ما قرأ رسول الله ﷺ على الجنّ ولا رآهم ، انطلق رسول الله ﷺ في طائفة من أصحابه عامدين

إلى سوق عكاظ وقد حِيل بين الشياطين وبين خبر السماء وأُرسلت عليهم الشُهب ، فرجعت الشياطين إلى قومهم فقالوا : ما لكم ؟ قالوا : حيل بيننا وبين خبر السماوات وأُرسلت علينا الشهب ، فقالوا : ما حال بيننا وبين خبر السماء إلا أمر حدث ، فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها ، فانظروا ما هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء ؟ قال : فانطلقوا يضربون مشارق الأرض ومغاربها يبتغون ما هذا الذي حال بينهم وبين خبر السماء ، فانصرف أولئك النفر الذين توجّهوا إلى نحو تهامة إلى رسول الله ﷺ وهو بنخلة عامداً إلى سوق عكاظ وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر ، فلما سمعوا القرآن استمعوا له ، فقالوا : هذا والله الذي حال بينكم وبين خبر السماء . قال : فهنالك رجعوا إلى قومهم ، فقالوا : ﴿ يا قومنا إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحداً ﴾ فأنزل الله على نبيه ﴿ قل أُوحي إليّ أنه استمع ﴾ وإنما أُوحي إليه قول الجن قال : وبهذا الإسناد عن ابن عباس قال قولُ الجنّ لقومهم ﴿ لّما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لِبداً ﴾ قال : لّما رأوه يصلي وأصحابه يصلّون بصلاته فيسجدون بسجوده ، قال : فعجبوا من طواعية أصحابه له قالوا لقومهم ﴿ لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبداً ﴾ .

**قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح . ( السنن ٤٢٦/٥- ٤٢٧ ك التفسير ) ، وصححه الألباني في ( صحيح سنن الترمذي ) ، وأخرجه أحمد فى مسنده من طريق أبي عوانه ، وصححه أحمد شاكر ح ٢٤٣١ ، وأخرجه مسلم في ( صحيحه – ك الصلاة ، ب الجهر بقراءة الصبح ٣٦/٢ طبعة المكتب التجاري بيروت ) من طريق أبي عوانه به ، سبب نزول قوله تعالى ﴿ وأنه استمع نفر من الجن ﴾ . ونقل ابن كثير عن البيهقي قال : وهذا الذي حكاه ابن عباس رضي الله عنهما إنما هو في أول ما سمعت الجن قراءة رسول الله ﷺ وعلمت حاله وفي ذلك الوقت لم يقرأ عليهم ولم يرهم ثم بعد ذلك أتاه داعي الجن فقرأ عليهم ودعاهم إلى الله عز وجل كما رواه ابن مسعود ﷺ ( انظر تفسير ابن كثير ٢٧٤/٧ ) أما حديث ابن مسعود فقد تقدم في سورة الأحقاف آية ( ٢٩ ) .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ وأنه لما قام عبدا لله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا ﴾ قال : تلبدت الإنس والجن على هذا الأمر ليطفئوه ، فأبى ا لله إلا أن ينصره ويمضيه ، ويظهره على من ناوأه .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، قوله : ﴿ كادوا يكونو عليه لبدا ﴾ يقول : أعوانا .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ كادوا يكونون عليه لبدا ﴾ قال : جميعاً .

**قوله تعالى ﴿ قُلْ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ اللّهِ أَحَـدٌ وَلَـنْ أَجِـدَ مِـن دُونِـهِ مُلْتَحَـداً إِلاَّ بَلاَغاً مِّنَ اللّهِ وَرِسَالاَتِهِ وَمَن يَعْصِ اللّهَ وَرَسُولَهُ فَـإِنَّ لَـهُ نَـارَ جَهَنَّـمَ خَـالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، في قوله ﴿ ولن أجد من دونه ملتحدا ﴾ : أي ملجئا ونصيرا .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ إلا بلاغا من ا لله ورسالاته ﴾ فذلك الذي أملك بلاغا من ا لله ورسالاته .

**قوله تعالى ﴿ قل إن أدري أقريب ماتوعدون أم يجعل له ربي أمدا عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا ﴾**

قال ابن كثير : وقوله ﴿ عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول ﴾ هذه كقوله تعالى ﴿ ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء ﴾ وهكذا قال ها هنا : إنه يعلم الغيب والشهادة ، وإنه لا يطلع أحد من خلقه على شيء من علمه إلا مما أطلعه تعالى عليه ولهذا قال ﴿ فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول ﴾ وهذا يعم الرسول الملكي والبشري .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، قوله : ﴿ فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول ﴾ فأعلم الله سبحانه الرسل من الغيب الوحي وأظهرهم عليه بما أوحى إليهم من غيبه ، وما يحكم الله ، فإنه لا يعلم ذلك غيره .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول ﴾ فإنه يصطفيهم ، ويطلعهم على ما يشاء من الغيب .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا ﴾ قال : الملائكة .

**قوله تعالى ﴿ ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد قوله ﴿ ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم ﴾ قال : ليعلم من كذب الرسل أن قد أبلغوا رسالات ربهم .

# سورة المزمل

سورة المزمل ١-٢-٣

## قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ قُمِ اللَّيْلَ إِلاَّ قَلِيلاً نِّصْفَهُ أَوِ انقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً ﴾

قال مسلم : حدثنا محمد بن المثنى العنزي ، حدثنا محمد بن أبي عدي ، عن سعيد ، عن قتادة ، عن زرارة أن سعد بن هشام بن عامر أراد أن يغزو في سبيل الله. فقدم المدينة . فأراد أن يبيع عقاراً له بها . فيجعله في السلاح والكراع . ويجاهد الروم حتى يموت . فلمّا قدم المدينة ، لقي أُناسا من أهل المدينة ، فنهوه عن ذلك . وأخبروه أن رهطا ستة أرادوا ذلك في حياة نبي الله ﷺ فنهاهم نبي الله ﷺ . وقال : " أليس لكم فيّ أسوة ؟ " فلما حدّثوه بذلك راجع امرأته . وقد كان طلقها . وأشهد على رجعتها . فأتى ابن عباس فسأله عن وتر رسول الله ﷺ ؟ فقال ابن عباس : ألا أدلّك على أعلم أهل الأرض بوتر رسول الله ﷺ ؟ قال : من ؟ قال : عائشة . فأتها فاسألها . ثم ائتني فأخبرني بردّها عليك . فانطلقتُ إليها . فأتيتُ على حكيم بن أفلح . فاستلحقته إليها . فقال : ما أنا بقاربها . لأني نهيتها أن تقول في هاتين الشيعتين شيئا فأبت فيهما إلا مُضيا . قال فأقسمتُ عليه . فجاء . فانطلقنا إلى عائشة . فاستأذنا عليها . فأذنت لنا ، فدخلنا عليها ، فقالت : أحكيم ؟ ( فعرفته ) فقال : نعم . فقالت : من معك ؟ قال : سعد بن هشام . قالت : من هشام ؟ قال : ابن عامر . فترحّمتْ عليه . وقالت خيراً . ( قال قتادة وكان أصيب يوم أُحد ) فقلتُ : يا أم المؤمنين ! أنبئيني عن خُلُق رسول الله ﷺ . قالت : ألستَ تقرأ القرآن ؟ قلتُ : بلى . قالت : فإن خُلق نبي الله ﷺ كان القرآن . قال : فهممتُ أن أقوم ، ولا أسأل أحداً عن شيء حتى أموت . ثم بدا لي فقلت : أنبئيني عن قيام رسول الله ﷺ . فقالت : ألستَ تقرأ : ﴿ يا أيها المزمل ﴾ ؟ قلت : بلى . قالت : فإن الله عزوجل افترض قيام الليل في أول هذه السورة فقام نبي الله ﷺ

وأصحابه حولاً، وأمسك الله خاتمتها اثني عشر شهراً في السماء ، حتى أنزل الله في آخر هذه السورة التخفيف . فصار قيام الليل تطوعا بعد فريضة . قال : قلت : يا أم المؤمنين ! أنبئيني عن وتر رسول الله ﷺ . فقالت : كنا نعُدّ له سواكه وطهوره . فيبعثه الله ما شاء أن يبعثه من الليل . فيتسوّك ويتوضأ ويُصلي تسع ركعات . لا يجلس فيها إلا في الثامنة .

( الصحيح ١/٥١٢-٥١٣ – ك صلاة المسافرين ، ب جامع صلاة الليل ... ح ٧٤٦ ) .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ يا أيها المزمل ﴾ أي : المتزمل بثيابه .

**قوله تعالى ﴿ أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلا ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله : ﴿ قم الليل إلا قليلا نصفه أو أنقص منه قليلا أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلا ﴾ فأمر الله نبيه والمؤمنين بقيام الليل إلا قليلا ، فشق ذلك على المؤمنين ، ثم خفف عنهم فرحمهم ، وأنزل الله بعد هذا ﴿ علم أن سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون في الأرض ﴾ ... إلى قوله ﴿ فاقرءوا ما تيسر منه ﴾ فوسع الله وله الحمد ، ولم يضيق .

انظر سورة الإسراء آية ( ٧٩ ) . قوله تعالى ﴿ وَمِنَ ٱللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَّحْمُوداً ﴾ .

قال البخاري : حدثنا إسحاق ، حدثنا أبو عاصم ، أخبرنا ابن جريج ، أخبرنا ابن شهاب ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : " ليس منا من لم يتغنَّ بالقرآن " وزاد غيره : " يجهر به " .

( الصحيح ١٣/٥١٠ – ك التوحيد ، ب قوله تعالى ﴿ وأسروا قولكم أو اجهروا به ... ﴾ ح٧٥٢٧ ) .

قال البخاري : حدثنا محمد بن خلف أبو بكر ، حدثنا أبو يحيى الحماني : حدثنا بريد بن عبد الله بن أبي بردة ، عن جده أبي بردة ، عن أبي موسى رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال له : " يا أبا موسى، لقد أوتيت مزماراً من مزامير آل داود " .

( الصحيح ٨/٧١٠ – ك فضائل القرآن ، ب حسن الصوت بالقراءة للقرآن ح ٥٠٤٨ ) ، وأخرجه مسلم ( الصحيح ١/٥٤٦ – ك صلاة المسافرين ، ب استحباب تحسين الصوت بالقرآن ح ٧٩٣ ) بنحوه .

قال البخاري : حدثنا عمرو بن عاصم ، حدثنا همام ، عن قتادة قال : " سُئل أنس : كيف كانت قراءة النبي ﷺ ؟ فقال : كانت مدّاً. ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم يمدّ ببسم الله ، ويمد بالرحمن ، ويمد بالرحيم " .

**( الصحيح ٧٠٩/٨ ح ٥٠٤٦ – ك فضائل القرآن ، ب مدّ القراءة ) .**

قال أبو داود : حدثنا سعيد بن يحيى الأموي ، حدثني أبي ، ثنا ابن جريج ، عن عبد الله بن أبي مليكة ، عن أم سلمة ( أنها ) ذكرت ، أو كلمة غيرها ، قراءة رسول الله ﷺ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين ﴾ يقطع قراءته آية آية . ( قال أبو داود : سمعت أحمد يقول : القراءة القديمة ﴿ مالك يوم الدين﴾ .

**( السنن ٣٧/٤ ح ٤٠٠١ – ك الحروف والقراءات ) ، وأخرجه الترمذي ( السنن ١٨٥/٥ ح ٢٩٢٧ ) من طريق علي بن حجر عن يحيى بن سعيد الأموي بنحوه ، وقال : هذا حديث غريب . قال الألباني : صحيح ( صحيح سنن الترمذي ١٣/٣، الإرواء ح ٣٤٣ ) ، وأخرجه الدارقطني وقال : إسناده صحيح ( السنن ٣١٣/١٣٢١ ) ، وأخرجه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي ( المستدرك ٢٣١/٢ – ٢٣٢ ) ، وذكره ابن الجزري وقال : وهو حديث حسن وسنده صحيح ( النشر ٢٢٦/١ ) .**

قال أبو داود : حدثنا مسدد ، ثنا يحيى ، عن سفيان ، حدثني عاصم بن بهدلة ، عن زر ، عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : " يقال لصاحب القرآن : اقرأ وارتق ورتّل كما كنت تُرتّل في الدنيا ، فإن منزلك عند آخر آية تقرؤها " .

**( السنن ٧٣/٢ – ك الصلاة ، ب استحباب الترتيل في القراءة ح ١٤٦٤ ) ، وأخرجه الترمذي ( السنن ١٧٧/٥ ح٢٩١٤ – ك فضائل القرآن ، ب ١٨ ) من طريق أبي داود الحضري ، وأبي نعيم ، وأحمد ( المسند ١٩٢/٢ ) من طريق عبد الرحمن ، وابن حبان في صحيحه ( الإحسان ٤٣/٣ ح٧٦٦ ) من طريق ابن مهدي . والحاكم ( المستدرك ٥٥٢/١–٥٥٣ ) من طريق وكيع ، كلهم عن سفيان به . قال الترمذي : حسن صحيح . وقال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي . وقال الهيثمي : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح ( مجمع الزوائد ١٦٢/٧ ) وقال الألباني : حسن صحيح ( صحيح سنن الترمذي ٣ /١٠ ح ٢٣٢٩ ) .**

قال ابن ماجة : حدثنا محمد بن بشار : ثنا يحيى بن سعيد ، ومحمد ابن جعفر . قالا : ثنا شعبة ، قال : سمعت طلحة اليامي ، قال : سمعت عبد الرحمن بن عوسجة ، قال : سمعت البراء بن عازب يُحدِّث قال : قال رسول الله ﷺ : " زينوا القرآن بأصواتكم " .

**( السنن - ك إقامة الصلاة والسنة فيها ، ب في حسن الصوت بالقرآن ح١٣٤٢ ) ، أخرجه أحمد وأبو داود والنسائي عن البراء ( المسند ٢٨٣/٤،٢٨٥،٢٩٦،٣٠٤ ) ، ( السنن - الوتر ، ب استحباب الترتيل في القراءة ) ، ( السنن - الافتتاح ، ب تزيين القرآن بالصوت١٧٩/٢ ) . وقال الألباني : صحيح ( صحيح ابن ماجة ٢٢٤/١ ، وانظر الصحيحة ٧٧٢ ) ، وأخرجه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي ( المستدرك ٥٧١/١ ) ، وعلقه البخاري بصيغة الجزم وعزاه الحافظ ابن حجر إلى ابن خزيمة في صحيحه وذكر له شواهد ( انظر الفتح ٥١٨/١٣ ) .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن الحسن في قوله ﴿ ورتل القرآن ترتيلا ﴾ قال : اقرأه قراءة بينة .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ ورتل القرآن ترتيلا ﴾ قال : بينه بيانا .

## قوله تعالى ﴿ إنا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً ﴾

قال الحاكم : أخبرنا أبو الفضل الحسن بن يعقوب بن يوسف العدل ، ثنا يحيى ابن أبي طالب ، ثنا زيد بن الحباب ، حدثني سليمان بن المغيرة البصري ، عن ثابت البناني ، عن عبد الله بن رباح الانصاري ، عن أبي هريرة ﷺ قال : كان رسول الله ﷺ إذا أوحي إليه لم يستطع أحد منا يرفع طرفه إليه حتى ينقضي الوحي .

**هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ( المستدرك ٢٢٢/٢ - ك التفسير ) ووافقه الذهبي ، وله شاهد صحيح عند مسلم ( انظر صحيح الجامع ح٤٥٦٢ ) .**

قال أحمد : ثنا سليمان بن داود قال : أنا عبد الرحمن ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة أنها قالت : إن كان ليوحى إلى رسول الله ﷺ وهو على راحلته فتضرب بجرانها .

**( المسند ١١٨/٦ ) ، وأخرجه الحاكم ( المستدرك ٥٠٥/٢ ) ، والبيهقي ( دلائل النبوة ٥٣/٢ ) من طريق محمد بن ثور ، عن معمر ، عن هشام به ، وفيه زيادة وهي : وتلت قول الله عز وجل ﴿ إنا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً ﴾ . قال الهيثمي - وقد عزاه لأحمد -: رجاله رجال الصحيح ( مجمع الزوائد ٢٥٧/٧ ) ، وقال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي . قوله : فتضرب بجرانها الجران :باطن العنق . ( النهايه لإبن الاثير ٢٦٣/١ ) .**

انظر حديث البخاري عن عائشة المتقدم عند الآية ( ٣ ) من سورة الشورى .

انظر حديث البخاري عن زيد بن ثابت المتقدم عند الآية رقم ( ٩٥ ) من سورالنساء .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا ﴾ ثقيل والله فرائضه وحدوده .

**قوله تعالى ﴿ إن ناشئة الليل هي أشد وطئاً وأقوم قيلا إن لك في النهار سبحا طويلا واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد قوله ﴿ إن ناشئة الليل ﴾ قال : أي ساعة تهجد فيها متهجد من الليل .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ إن ناشئة الليل ﴾ قال : ناشئة الليل : ما كان بعد العشاء فهو ناشئة .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ هي أشد وطئا ﴾ أي : أثبت في الخير ، وأحفظ في الحفظ .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد قوله ﴿ أشد وطئا ﴾ قال : مواطأة للقول ، وفراغا للقلب .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة في قوله ﴿ سبحا طويلا ﴾ قال : فراغا طويلا .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد في قوله ﴿ وتبتل إليه تبتيلا ﴾ قال : أخلص إليه المسألة والدعاء .

**قوله تعالى ﴿ رب المشرق والمغرب لا إله إلا هو فاتخذه وكيلا واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا ﴾**

قال ابن كثير : أي هو المالك المتصرف في المشارق والمغارب الذي لا إله إلا هو وكما أفردته بالعبادة فأفرده بالتوكل ﴿ فاتخذه وكيلا ﴾ كما قال في الآية الأخرى ﴿ فاعبده وتوكل عليه ﴾ وكقوله ﴿ إياك نعبد وإياك نستعين ﴾ .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة في قوله ﴿ واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا ﴾ براءة نسخت ماهاهنا ، أمر بقتالهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله محمد رسول الله ، لا يقبل منهم غيرها .

**قوله تعالى ﴿ وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُوْلِي النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلاً إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالاً وَجَحِيماً وَطَعَاماً ذَا غُصَّةٍ وَعَذَاباً أَلِيماً ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ إن لدينا أنكالا وجحيما ﴾ يقول تعالى ذكره : إن عندنا لهؤلاء المكذبين بآياتنا أنكالا ، يعني قيودا ، واحدها : نكل .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد قوله ﴿ وطعاما ذا غصة ﴾ قال : شجرة الزقوم .

**قوله تعالى ﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ الأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيباً مَّهِيلاً ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله : ﴿ وكانت الجبال كثيبا مهيلا ﴾ يقول : الرمل السائل .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد قوله ﴿ كثيبا مهيلا ﴾ قال : ينهال .

قال ابن كثير : ﴿ وكانت الجبال كثيبا مهيلا ﴾ أي : تصير ككثبان الرمل بعد ما كانت حجارة صماء ، ثم إنها تنسف نسفا فلا يبقى منها شيء إلا ذهب ، حتى تصير الأرض قاعا صفصفا ، لا ترى فيها عوجا أي : واديا ، ولا أمتا أي : رابية . ومعناه : لا شيء ينخفض ولا شيء يرتفع . ا.هـ .

وهذا التفسير مأخوذ من سورة طه آية ( ١٠٥-١٠٧ ) .

**قوله تعالى ﴿ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذاً وَبِيلاً ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله : ﴿ أخذاً وبيلا ﴾ قال : شديداً .

**قوله تعالى ﴿ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْماً يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيباً السَّمَاءُ مُنفَطِرٌ بِهِ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولاً إِنَّ هَـٰذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَن شَآءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلاً ﴾**

انظر حديث البخاري عن أبي سعيد المتقدم تحت الآية رقم ( ٢ ) من سورة الحج . وحديث مسلم المتقدم تحت الآية رقم ( ٢٤ ) من سورة الصافات .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ فكيف تتقون إن كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا ﴾ يقول : كيف تتقون يوماً وأنتم قد كفرتم به ولا تصدقون به .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد قوله ﴿ منفطر به ﴾ قال : مثقلة به .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ إن هذه تذكرة ﴾ يعني : القرآن ﴿ فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا ﴾ بطاعة الله .

**قوله تعالى ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾**

قال الحاكم : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، أنبأ محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، أنبأ ابن وهب ، أخبرني معاوية بن صالح ، عن أبي الزاهرية ، عن جبير بن نفير قال : حججت فدخلت على عائشة رضي الله عنها فسألتها عن قيام رسول الله ﷺ فقالت : ألست تقرأ ( يا أيها المزمل ) قلت : بلى . قالت : هو قيامه .

هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ( المستدرك ٥٠٥/٢ – ك التفسير ) ، ووافقه الذهبي ، وأخرجه محمد بن نصر المروزي من طريق ابن وهب به ، ( مختصر قيام الليل ص٨ ) . وأبو الزاهرية هو : حُدير بن كريب الحضرمي الحمصي معروف بالرواية عن جبير بن نفير وبرواية معاوية بن صالح عنه ( تهذيب الكمال ٤٩١/٥ ) .

قال أبو داود : حدثنا إبراهيم بن موسى ، أخبرنا عيسى ، عن زكريا ، عن أبي إسحاق ، عن عاصم ، عن علي ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : " يا أهل القرآن أوتروا ، فإن الله وتر يحب الوتر " .

( السنن ٦١/٢ ح ١٤١٦ – ك الصلاة ، ب استحباب الوتر ) ، وأخرجه الترمذي ( السنن ٣١٦/٢ ح ٤٥٣ – ك الصلاة ، ب ما جاء أن الوتر ليس بحتم ) ، والنسائي ( السنن ٢٢٨/٣ – ك الصلاة ، ب الأمر بالوتر ) ، وابن ماجة ( السنن ٣٧٠/١ ح ١١٦٩ – ك إقامة الصلاة ، ب ما جاء في الوتر ) ، والحاكم ( المستدرك ٣٠٠/١ – ك الوتر ) أربعتهم من طريق أبي بكر بن عياش ، عن أبي إسحاق به . قال الترمذي : حديث حسن ، وقال الألباني : صحيح ( صحيح ابن ماجة ١٩٣/١ ) .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ علم أن لن تحصوه ﴾ قيام الليل كتب عليكم ﴿ فاقرءوا ماتيسر من القرآن ﴾ .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قال : ثم أنبأ بخصال المؤمنين ، فقال : ﴿ علم أن سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل ا لله وآخرون يقاتلون في سبيل ا لله فاقرءوا ما تيسر منه ﴾ قال : افترض ا لله القيام في أول هذه السورة .

قال البخاري : حدثنا يحيى بن بكير ، حدثنا الليث ، عن عقيل ، عن ابن شهاب ، حدثني عروة أن المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن عَبْدٍ القاريّ حدثاه أنهما سمعا عمر بن الخطاب يقول : سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول ا لله ﷺ فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول ا لله ﷺ فكدتُ أساوره في الصلاة فتصبرت حتى سلّم فلببته بردائه فقلت : من أقرأك هذه السورة التي سمعتُك تقرأ ؟ قال : أقرأنيها رسول ا لله ﷺ ، فقلت : كذبت أقرأنيها على غير ما قرأت ، فانطلقت به أقوده إلى رسول ا لله ﷺ فقلت : إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تُقرئنيها فقال : أرسله ، اقرأ يا هشام ؟ فقرأ القراءة التي سمعته ، فقال رسولُ ا لله ﷺ كذلك أُنزلت ، ثم قال رسول ا لله ﷺ : اقرأ يا عمر ؟ فقرأت فقال : كذلك أنزلت ، إنّ هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرءوا ما تيسر منه .

**( الصحيح ٥٣٠/١٣ – ك التوحيد ، ب ( الآية ) ح٧٥٥٠ ) ، وأخرجه مسلم ( الصحيح – الصلاة ، ب بيان أن القرآن على سبعة أحرف ٥٦٠/١ ح ٨١٨ ) .**

قال البخاري : حدثنا إسحاق بن منصور ، أخبرنا عبد ا لله بن نمير ، حدثنا عبيد ا لله ، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري ، عن أبي هريرة ﷺ أن رجلا دخل المسجد ورسول ا لله ﷺ جالس في ناحية المسجد – فصلّى ثم جاء فسلّم عليه ، فقال له رسول ا لله ﷺ : وعليك السلام ، ارجع فصلِّ ، فإنك لم تُصل . فرجع فصلّى ، ثم جاء فسلّم ، فقال : وعليك السلام ، فارجع فصلّ فإنك لم تُصل .

فقال في الثانية - أو في التي بعدها - علّمني يا رسول الله. فقال : " إذا قمتَ إلى الصلاة فأسبغ الوضوء ، ثم استقبل القبلة فكبّر ، ثم اقرأ بما تيسّر معك من القرآن ، ثم اركع حتى تطمئن راكعاً ، ثم ارفع حتى تستوي قائماً ، ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً، ثم ارفع حتى تطمئن جالسا ، ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ، ثم ارفعَ حتى تطمئن جالسا، ثم افعل ذلك في صلاتك كلها " .

وقال أبو أسامة في الأخير : " حتى تستوي قائما " .

**( الصحيح ١١/٣٨-٣٩ ح ٦٢٥١ - ك الإستئذان ، ب من رد فقال : عليك السلام ... ) ، وأخرجه مسلم ( الصحيح ١/٢٩٨ - ك الصلاة ، ب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة ) .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة : ﴿ وأقيمو الصلاة وآتوا الزكاة ﴾ فهما فريضتان واجبتان ، لا رخصة لأحد فيهما ، فأدوهما إلى الله تعالى ذكره .

قال ابن كثير : وقوله تعالى ﴿ وأقرضوا الله قرضا حسنا ﴾ يعني من الصدقات فإن الله يجازي على ذلك أحسن الجزاء وأوفره ، كما قال ﴿ من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة ﴾ .

وانظر سورة البقرة آية ( ٢٤٥ ) .

قال البخاري : حدثني عمر بن حفص ، حدثني أبي ، حدثنا الأعمش قال : حدثني إبراهيم التيمي ، عن الحارث بن سويد قال : قال عبد الله : قال النبي ﷺ : " أيكم مال وارثه أحب إليه من ماله " ؟ قالوا : يا رسول الله، ما منا أحد إلا ماله أحب إليه . قال : " فإن ماله ما قدم ، ومال وارثه ما أخر " .

**( الصحيح ١١/٢٦٤-٢٦٥ ح٦٤٤٢ - ك الرقاق ، ب ما قدّم من مال فهو له ) .**

**قوله تعالى ﴿ وَمَا تُقَدِّمُواْ لأنفُسِكُمْ مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللّهِ هُوَ خَيْراً وَأَعْظَمَ أَجْراً وَاسْتَغْفِرُواْ اللّهَ إِنّ اللّهَ غَفُورٌ رّحِيمٌ ﴾**

انظر سورة البقرة آية ( ٨٣ ) وفيها حديث مسلم عن أبي ذر ﷺ : " لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق " .

# سورة المدثر

سورة المدثر ١-٥

**قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنذِرْ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴾**

قال البخاري : حدثني يحيى ، حدثنا وكيع ، عن علي بن المبارك ، عن يحيى بن أبي كثير : سألت أبا سلمة بن عبد الرحمن عن أول ما نزل من القرآن قال : ﴿ يا أيها المدثر ﴾ قلتُ : يقولون : ﴿ اقرأ باسم ربك الذي خلق ﴾ فقال أبو سلمة ، سألتُ جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن ذلك وقلتُ له مثل الذي قلتَ ، فقال جابر : لا أحدِّثك إلا ما حدّثنا رسولُ الله ﷺ قال : جاورتُ بحِراء ، فلما قضيتُ جِواري هبطتُ ، فنُوديت ، فنظرتُ عن يميني فلم أرَ شيئاً ، ونظرتُ عن شمالي فلم أرَ شيئاً ، ونظرت أمامي فلم أرَ شيئاً ، ونظرت خلفي فلم أرَ شيئاً ، فرفعتُ رأسي فرأيتُ شيئاً ، فأتيتُ خديجة فقلتُ : دثّروني وصُبّوا عليّ ماءً بارداً ، قال فدثروني وصبُّوا عليّ ماءً بارداً ، قال فنزلت : ﴿ يا أيها المدثّر قُم فأنذِرْ وربَّك فكبِّر ﴾ .

**( الصحيح ٨/٥٤٥ – ك التفسير – سورة المدثر ، الآية ح٤٩٢٢ ) ، وأخرجه مسلم في ( الصحيح – الإيمان ، بدء الوحي ١/١٤٤ح١٦١ ) .**

قال البخاري : حدثنا عبد الله بن يوسف ، حدثنا الليث ، عن عقيل قال ابن شهاب : سمعت أبا سلمة قال : أخبرني جابر بن عبد الله أنه سمع رسول الله ﷺ يُحدّث عن فترة الوحي : فبينا أنا أمشي إذ سمعت صوتا من السماء ، فرفعتُ بصري قِبل السماء فإذا الملك الذي جاءني بحِراء قاعدٌ على كرسي بين السماء والأرض ، فجئثتُ منه حتى هويتُ إلى الأرض ، فجئتُ أهلي فقلت : زمّلوني زملوني . فزمَّلوني . فأنزل الله تعالى ﴿ يا أيها المدثر قُم فأنذر – إلى قوله – فاهجر ﴾ " . قال أبو سلمة ، والرجز الأوثان . ثم حميَ الوحي وتتابع .

**( الصحيح ٨/٥٤٧ – ك التفسير – سورة المدثر ، الآية ح٤٩٢٦ ) .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ يا أيها المدثر ﴾ يقول : المتدثر في ثيابه .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ قم فأنذر ﴾ أي : أنذر عذاب الله ووقائعه في الأمم ، وشدة نقمته .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ وثيابك فطهر ﴾ يقول : طهرها من المعاصي ، فكانت العرب تسمى الرجل إذا نكث ولم يف بعهد أنه دنس الثياب ، وإذا وفى وأصلح قالوا : مطهر الثياب .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، في قوله : ﴿ والرجز فاهجر ﴾ يقول : السخط وهو الأصنام .

**قوله تعالى ﴿ ولا تمنن تستكثر ولربك فاصبر فإذا نقر في الناقور ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ ولا تمنن تستكثر ﴾ يقول : لا تعط شيئا ، إنما بك مجازاة الدنيا ومعارضها .

أخرج الطبري بأسانيد يقوى بعضها بعض : عن الحسن ، في قوله ﴿ ولا تمنن تستكثر ﴾ قال : لا تمنن عملك تستكثره على ربك .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ ولربك فاصبر ﴾ قال : على ما أوتيت .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ فإذا نقر في الناقور ﴾ قال : في الصور ، قال هو شيء كهيئة البوق .

**قوله تعالى ﴿ فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، قوله : ﴿ فذلك يومئذ يوم عسير ﴾ شديد .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قال الله تعالى ﴿ فذلك يومئذ يوم عسير ﴾ فبين لله على من يقع ﴿ على الكافرين غير يسير ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً وَجَعَلْتُ لَهُ مَالاً مّمْدُوداً وَبَنِينَ شُهُوداً وَمَهّدتّ لَهُ تَمْهِيداً ثُمّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ كَلاّ إِنّهُ كان لآيَاتِنَا عَنِيداً ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ ذرني ومن خلقت وحيدا ﴾ قال : خلقته وحده ليس معه مال ولا ولد .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ ومهدت له تمهيدا ﴾ قال : من المال والولد .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، قوله : ﴿ إنه كان لآياتنا عنيدا ﴾ قال : جحودا .

**قوله تعالى ﴿ سَأُرْهِقُهُ صَعُوداً إِنّهُ فَكّرَ وَقَدّرَ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدّرَ ثُمّ قُتِلَ كَيْفَ قَدّرَ ثُمّ نَظَرَ ثُمّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ سأرهقه صعودا ﴾ قال : مشقة من العذاب .

قال ابن كثير : وقوله ﴿ إنه فكر وقدر ﴾ أي : إنما أرهقناه صعودا ، أي : قربناه من العذاب الشاق ، لبعده عن الإيمان لأنه فكر وقدر ، أي : تروى ماذا يقول في القرآن حين سئل عن القرآن ، ففكر ماذا يختلق من مقال ﴿ وقدر ﴾ أي : تروى ﴿ فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر ﴾ دعاء عليه ﴿ ثم نظر ﴾ أي : أعاد النظر والتروي ﴿ ثم عبس ﴾ أي : قبض بين عينيه وقطب ﴿ وبسر ﴾ أي : كلح وكره .

**قوله تعالى ﴿ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ لاَ تُبْقِي وَلاَ تَذَرُ لَوّاحَةٌ لّلْبَشَرِ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ لا تبقى ولا تذر ﴾ قال : لاتميت ولاتحيى .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ لواحة للبشر ﴾ قال : الجلد .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ لواحة للبشر ﴾ أي : حراقة للجلد .

**قوله تعالى ﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلاَّ مَلاَئِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلاَّ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُواْ إِيمَاناً وَلاَ يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَـٰذَا مَثَلاً كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلاَّ هُوَ وَمَا هِيَ إِلاَّ ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وماجعلنا عدتهم إلا فتنة للذين كفروا ﴾ : إلا بلاء .ا.هـ .

والضمير في عدتهم يعود إلى الملائكة المذكور عددهم تسعة عشر .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وليقول الذين في قلوبهم مرض ﴾ أي : نفاق .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وما يعلم جنود ربك إلا هو ﴾ أي : من كثرتهم .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ وما هي إلا ذكرى للبشر ﴾ قال : النار .

**قوله تعالى ﴿ كَلاَّ وَالْقَمَرِ وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ إِنَّهَا لإِحْدَى الْكُبَرِ نَذِيراً لِّلْبَشَرِ لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ إِلاَّ أَصْحَابَ الْيَمِينِ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ والليل إذ أدبر ﴾ إذ ولى .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ والصبح إذا أسفر ﴾ إذا أضاء وأقبل ﴿ إنها لإحدى الكبر ﴾ يقول تعالى ذكره : إن جهنم لإحدى الكبر ، يعني الأمور العظام .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قال : قال الحسن : والله ما أنذر الناس بشيء أدهى منها أو بداهية هي أدهى منها .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ كل نفس بما كسبت رهينة إلا أصحاب اليمين ﴾ قال : لا يحاسبون .

وانظر سورة الطور آية ( ٢١ ) قال تعالى ﴿ كل امرىء بما كسب رهين ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ الْمُجْرِمِينَ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ﴾**

انظر سورة القمر آية ( ٤٨ ) .

**قوله تعالى ﴿ وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين حتى أتانا اليقين ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وكنا نخوض مع الخائضين ﴾ قال : كلما غوى غاو غوى معه .

قال ابن كثير : ﴿ وكنا نكذب بيوم الدين حتى أتانا اليقين ﴾ يعني : الموت . كقوله ﴿ واعبد ربك حتى يأتيك اليقين ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ فما تنفعهم شفاعة الشافعين فما لهم عن التذكرة معرضين ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ فما تنفعهم شفاعة الشافعين ﴾ قال : تعلمن أن الله يشفع بعضهم في بعض .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ فما لهم عن التذكرة معرضين ﴾ أي : عن هذا القرآن .

**قوله تعالى ﴿ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد قوله ﴿ قسورة ﴾ قال : عصبة قناص من الرماة .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله : ﴿ فرت من قسورة ﴾ يقول : الأسد .

**قوله تعالى ﴿ بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِىءٍ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَىٰ صُحُفاً مُّنَشَّرَةً كَلاَّ بَل لاَّ يَخَافُونَ الآخِرَةَ كَلاَّ إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ فَمَن شَاءَ ذَكَرَهُ وَمَا يَذْكُرُونَ إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى صحفا منشرة ﴾ قال : إلى فلان من رب العالمين .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ كلا بل لا يخافون الآخرة ﴾ إنما أفسدهم أنهم كانوا لا يصدقون بالآخرة ولا يخافونها هو الذي أفسدهم .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ كلا إنه تذكرة ﴾ أي : القرآن .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ هو أهل التقوى وأهل المغفرة ﴾ ربنا محقوق أن تتقي محارمه وهو أهل المغفرة يغفر الذنوب .

# سـورة القيـامـة

سورة القيامة ١-٢-٣-٤-٥-٦

**قوله تعالى ﴿ لا أقسم بيوم القيامة ولاأقسم بالنفس اللوامة ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ لا أقسم بيوم القيامة ، ولا أقسم بالنفس اللوامة ﴾ قال : أقسم بهما جميعا .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ بالنفس اللوامة ﴾ قال : تندم على مافات وتلوم عليه .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ ولا أقسم بالنفس اللوامة ﴾ أي : الفاجرة .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله : ﴿ ولا أقسم بالنفس اللوامة ﴾ يقول : المذمومة .

**قوله تعالى ﴿ أيحسب الإنسان أن لن نجمع عظامه ﴾**

انظر سورة البقرة آية ( ٢٥٩ ) ، وسورة الإسراء آية ( ٤٩ ) .

**قوله تعالى ﴿ بلى قادرين على أن نسوي بنانه بل يريد الإنسان ليفجر أمامه يسأل أيان يوم القيامة ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ بلى قادرين على أن نسوي بنانه ﴾ قادر والله على أن يجعل بنانه كحافر الدابة أو كخف البعير ولو شاء لجعله كذلك فإنما ينقي طعامه بفيه .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ ليفجر أمامه ﴾ قال : يمضي أمامه راكبا رأسه .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قوله ﴿ بل يريد الإنسان ليفجر أمامه ﴾ قال : قال الحسن : لا تلقى ابن آدم إلا تنزع نفسه إلى معصية الله قدما قدما إلا من قد عصم الله .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿ بل يريد الإنسان ليفجر أمامه ﴾ يقول : الكافر يكذب بالحساب .

**قوله تعالى ﴿ فإذا برق البصر وخسف القمر وجمع الشمس والقمر ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ برق البصر ﴾ قال : عند الموت .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وخسف القمر ﴾ ذهب ضوؤه فلا ضوء له .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ وجمع الشمس والقمر ﴾ قال : كورا يوم القيامة .

**قوله تعالى ﴿ يقول الإنسان يومئذ أين المفر كلا لاوزر إلى ربك يومئذ المستقر ينبأ الإنسان يومئذ بما قدم وأخر ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿ كلا لا وزر ﴾ يقول : لا حرز .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ لا وزر ﴾ لا ملجأ ولا جبل .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ إلى ربك يومئذ المستقر ﴾ أي : المنتهى .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿ ينبأ الإنسان يومئذ بما قدم وأخر ﴾ يقول : ما عمل قبل موته وما سن فعمل به بعد موته .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ ينبأ الإنسان يومئذ بما قدم ﴾ من طاعة الله ﴿ وأخر ﴾ مما ضيع من حق الله .

**قوله تعالى ﴿ بل الإنسان على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿ بل الإنسان على نفسه بصيرة ﴾ يقول : سمعه وبصره ويداه ورجلاه وجوارحه .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ بل الإنسان على نفسه بصيرة ﴾ إذا شئت والله رأيته بصيرا بعيوب الناس وذنوبهم غافلا عن ذنوبه قال : وكان يقال إن في الإنجيل مكتوبا : يا ابن آدم تبصر القذاة في عين أخيك ولا تبصر الجذع المعترض في عينيك .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره ﴾ ولو جادل عنها فهو بصيرة عليها .

ورجحه الحافظ ابن كثير ثم قال كقوله : ﴿ ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين ﴾ سورة الأنعام : ٢٣ .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ ولو ألقى معاذيره ﴾ قال : ولو اعتذر .

**قوله تعالى ﴿ لا تحرك به لسانك لتعجل به إنّا علينا جمعه وقرأنه فإذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم إن علينا بيانه ﴾**

قال البخاري : حدثنا موسى بن إسماعيل قال : حدثنا أبو عوانة قال : حدثنا موسى بن أبي عائشة قال : حدثنا سعيد بن جبير ، عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿ لا تحرك به لسانك لتعجل به ﴾ قال : كان رسول الله ﷺ يُعالج من التنزيل شدة ، وكان مما يحرّك شفتيه ، فقال ابن عباس : فأنا أحركهما لكم كما كان رسول الله ﷺ يُحركهما . وقال سعيد : أنا أحركهما كما رأيت ابن عباس يحركهما - فحرّك شفتيه - فأنزل الله تعالى ﴿ لا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا جمعه وقرآنه ﴾ قال : جمعه لك في صدرك وتقرأه ﴿ فإذا قرأناه فاتبع قرآنه ﴾ قال فاستمع له وأنصت ﴿ ثم إن علينا بيانه ﴾ ثم إن علينا أن تقرأه ، فكان رسول الله ﷺ بعد ذلك إذا أتاه جبريل استمع ، فإذا انطلق جبريل قرأه النبي ﷺ كما قرأه .

**( الصحيح ١/٣٩ - ك بدء الوحي ح ٥ و ٨/٥٤٩و٥٥٠ - ك التفسير ) ، وأخرجه مسلم في ( الصحيح ١/٣٣٠ - ك الصلاة ، ب الاستماع للقراءة ) .**

وانظر سورة طه آية ( ١٤٤ ) .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد قوله ﴿ لا تحرك به لسانك ﴾ قال : كان يستذكر القرآن مخافة النسيان فقال له : كفيناكه يا محمد .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ لا تحرك به لسانك لتعجل به ﴾ كان نبي الله ﷺ يحرك به لسانه مخافة النسيان فأنزل الله ما تسمع .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ إن علينا جمعه وقرآنه ﴾ يقول : حفظه وتأليفه .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ فإذا قرأناه فاتبع قرآنه ﴾ يقول : اتبع حلاله واجتنب حرامه .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿ فإذا قرأناه فاتبع قرآنه ﴾ يقول : اعمل به .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ ثم إن علينا بيانه ﴾ بيان حلاله واجتناب حرامه ومعصيته وطاعته .

**قوله تعالى ﴿ كلا بل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ كلا بل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة ﴾ اختار أكثر الناس العاجلة إلا من رحم الله وعصم .

وانظر سورة الإسراء آية ( ١٨-١٩ ) .

**قوله تعالى ﴿ وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة ﴾**

قال البخاري : حدثنا أبو اليمان قال : أخبرنا شعيب ، عن الزهري قال : أخبرني سعيد بن المسيب وعطاء بن يزيد الليثي أن أبا هريرة أخبرهما : أن الناس قالوا : يا رسول الله، هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال : هل تمارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب ؟ قالوا : لا يا رسول الله . قال : فهل تمارون في الشمس ليس دونها سحاب ؟ قالوا : لا . قال : فإنكم ترونه كذلك ...

**( الصحيح ٣٤١/٢-٣٤٢ – ك الآذان ، ب فضل السجود ح ٨٠٦ ) ، وأخرجه مسلم ( الصحيح – الإيمان ، ب إثبات رؤية المؤمنين ربهم سبحانه ١٣٦/١-١٦٤ح١٨٢ ) .**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ وجوه يومئذ ناضرة ﴾ قال : مسرورة ﴿ إلى ربها ناظرة ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ ووجوه يومئذ باسرة تظن أن يفعل بها فاقرة ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد قوله ﴿ باسرة ﴾ قال : كاشرة .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ ووجوه يومئذ باسرة ﴾ أي : كالحة .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد قوله ﴿ تظن أن يفعل بها فاقرة ﴾ قال : داهية .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ تظن أن يفعل بها فاقرة ﴾ أي : شر .

قال ابن كثير : وهذا المقام كقوله ﴿ يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ﴾ وكقوله ﴿ وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة أولئك هم الكفرة الفجرة ﴾ وكقوله ﴿ وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية ﴾ إلى قوله ﴿ وجوه يومئذ ناعمة لسعيها راضية في جنة عالية ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ كلا إذا بلغت التراقي ﴾**

قال ابن كثير : يخبر تعالى عن حالة الاحتضار وما عنده من أهوال - ثبتنا الله هناك بالقول الثابت - فقال تعالى ﴿ كلا إذا بلغت التراقي ﴾ إن جعلنا ﴿ كلا ﴾ رادعة فمعناها : لست يا ابن آدم تكذب هناك بما أخبرت به ، بل صار ذلك عندك عيانا وإن جعلناها بمعنى : حقا فظاهر أي : حقا إذا بلغت التراقي أي : انتزعت روحك من جسدك وبلغت تراقيك ، والتراقي : جمع ترقوة ، وهي العظام التي بين ثغرة النحر والعاتق كقوله ﴿ فلولا إذا بلغت الحلقوم وأنتم حينئذ تنظرون ونحن أقرب إليه منكم ولكن لا تبصرون فلولا إن كنتم غير مدينين ترجعونها إن كنتم صادقين ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ وقيل من راق وظن أنه الفراق والتفت الساق بالساق ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وقيل من راق ﴾ أي : التمسوا له الأطباء فلم يغنوا عنه من قضاء الله شيئاً .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وظن أنه الفراق ﴾ أي : استيقن أنه الفراق .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿ والتفت الساق بالساق ﴾ يقول : آخر يوم من الدنيا وأول يوم من الآخرة فتلتقي الشدة بالشدة إلا من رحم الله .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ والتفت الساق بالساق ﴾ قال : التف أمر الدنيا بأمر الآخرة عند الموت .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ والتفت الساق بالساق ﴾ ماتت رجلاه فلا يحملانه إلى شئ فقد كان عليهما جوالا .

**قوله تعالى ﴿ إلى ربك يومئذ المساق ﴾**

انظر سورة الأنعام آية ( ٦١-٦٢ ) ، وفيها ﴿ ثم ردوا إلى الله مولاهم الحق ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى ثم ذهب إلى أهله يتمطى ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ فلا صدق ولا صلى ﴾ لا صدق بكتاب الله ولا صلى لله ﴿ ولكن كذب وتولى ﴾ كذب بكتاب الله وتولى عن طاعة الله .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ ثم ذهب إلى أهله يتمطى ﴾ أي : يتبختر .

وانظر قوله تعالى : ﴿ وإذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فكهين ﴾ سورة المطففين آية ( ٣١ ) . وقوله تعالى ﴿ إنه كان في أهله مسرورا إنه ظن أن لن يحور ﴾ سورة الإنشقاق ( ١٣-١٤ ) .

**قوله تعالى ﴿ أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى ﴾**

قال النسائي : أخبرني إبراهيم بن يعقوب ، نا أبو النعمان ، نا أبوعوانة . وأنا أبو داود ، نا محمد بن سليمان ، نا أبو عوانة ، عن موسى بن أبي عائشة ، عن سعيد بن جبير قال : قلت لابن عباس : ﴿ أولى لك فأولى ﴾ قاله رسول الله ﷺ وأنزله الله عز وجل ؟ قال : قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أنزله الله .

**( التفسير ٤٨٣/٢ ح٦٥٨ ) ، وأخرجه الطبراني في ( المعجم الكبير ٤٥٨/١١ ح١٢٢٩٨ ) ، والحاكم ( المستدرك ٥١٠/٢ ) من طريق أبي عوانه به . قال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي . وقال الهيثمي – وقد عزاه للطبراني – : رجاله ثقات ( مجمع الزوائد ١٣٢/٧ ) ، وقال محقق النسائي : إسناده صحيح ورجال إسناديه ثقات .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى ﴾ وعيد على وعيد كما تسمعون .

**قوله تعالى ﴿ أيحسب الإنسان أن يترك سدى ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿ أيحسب الإنسان أن يترك سدى ﴾ يقول هملا .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ أيحسب الإنسان أن يترك سدى ﴾ قال : لا يؤمر ولا ينهى .

**قوله تعالى ﴿ ألم يك نطفة من مني يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى فجعل منه الزوجين الذكر والأنثى ﴾**

انظر سورة النحل آية (٤) وسورة الحج آية (٥) وسورة المؤمنون آية (١٣-١٤) .

**قوله تعالى ﴿ أليس ذلك بقادر على أن يحي الموتى ﴾**

قال ابن كثير : ثم قال ﴿ أليس ذلك بقادر على أن يحي الموتى ﴾ أي : أما هذا الذي أنشأ هذا الخلق السوي من هذه النطفة الضعيفة بقادر على أن يعيده كما بدأه ؟ وتناول القدرة للإعادة إما بطريق الأولى بالنسبة إلى البداءة ، وإما مساوية على قولين في قوله ﴿ وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه ﴾ والأول أشهر كما تقدم في سورة الروم .

# ســورة الإنســان

سورة الإنسان ١-٢-٣

**قوله تعالى ﴿ هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكورا ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ هل أتى على الإنسان ﴾ آدم أتى عليه ﴿ حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا ﴾ إنما خلق الإنسان هاهنا حديثا ما يعلم من خليقة الله كانت بعد الإنسان .

**قوله تعالى ﴿ إنّا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ إنّا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج ﴾ أطوار الخلق ، طورا نطفة ، وطورا علقة ، وطورا مضغة ، وطورا عظاما ثم كسى العظام لحما ، ثم أنشأه خلقا آخر ، أنبت له الشعر .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، في قوله : ﴿ أمشاج نبتليه ﴾ يقول : مختلفة الألوان .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قال : أي الماءين سبق عليه أعمامه وأخواله .

قال ابن كثير : وقوله ﴿ نبتليه ﴾ أي : نختبره ، كقوله ﴿ ليبلوكم أيكم أحسن عملا ﴾ سورة الملك آية : ٣ .

**قوله تعالى ﴿ إنا هديناه السبيل إما شاكراً وإما كفورا ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ إنا هديناه السبيل ﴾ قال : الشقوة والسعادة .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ إنا هديناه السبيل إما شاكرا ﴾ للنعم ﴿ وإما كفورا ﴾ لها .

وانظر سورة البلد آية ( ١٠ ) قوله تعالى ﴿ وهديناه النجدين ﴾ طريق الخير وطريق الشر .

**قوله تعالى ﴿ إنا أعتدنا للكافرين سلاسل وأغلالاً وسعيراً ﴾**

قال ابن كثير : يخبر تعالى عما أرصده للكافرين من خلقه به من السلاسل والأغلال والسعير ، وهو اللهيب والحريق في نار جهنم ، كما قال ﴿ إذ الأغلال في أعناقهم والسلاسل يسحبون في الحميم ثم في النار يسجرون ﴾ . ا.هـ .

انظر سورة غافر آية ( ٧١-٧٢ ) لبيان : الأغلال .

**قوله تعالى ﴿ إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا عيناً يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيراً ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ مزاجها كافورا ﴾ قال : تمزج .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا ﴾ قال : قوم تمزج لهم بالكافور ، وتختم لهم بالمسك .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، في قوله ﴿ يفجرونها تفجيرا ﴾ قال : يعدلونها حيث شاءوا .

**قوله تعالى ﴿ يوفون بالنذر ويخافون يوماً كان شره مستطيرا ﴾**

قال البخاري : حدثنا أبو عاصم ، عن مالك ، عن طلحة بن عبد الملك ، عن القاسم ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال النبي ﷺ : " من نذر أن يطيع الله فليُطعه ، ومن نذر أن يعصيه فلا يعصه " .

**( الصحيح ٥٩٤/١١ – ك الأيمان والنذور ، ب النذر فيما لا يملك وفي معصية ح٦٧٠٠ ) .**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ يوفون بالنذر ﴾ قال : إذا نذروا في حق الله .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ يوفون بالنذر ﴾ قال : بطاعة الله ، وبالصلاة ، وبالحج ، وبالعمرة .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ ويخافون يوما كان شره مستطيرا ﴾ استطاروا الله شر ذلك اليوم حتى ملأ السموات والأرض .

**قوله تعالى ﴿ ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزآءً ولا شكوراً ﴾**

قال البخاري : حدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا جرير ، عن منصور ، عن أبي وائل ، عن أبي موسى ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : " فكوا العاني - يعني الأسير - وأطعموا الجائع وعودوا المريض " .

**( الصحيح ١٩٣/٦ ح ٣٠٤٦ - ك الجهاد والسير ، ب فكاك الأسير ) .**

انظر حديث البخاري المتقدم تحت الآية رقم (١٠) من سورة المنافقون .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا ﴾ قال : لقد أمر الله بالأسرى أن يحسن إليهم ، وإن أسراهم يومئذ لأهل الشرك .

قال الطبري : حدثنا أبو كريب ، قال : ثنا وكيع ، عن سفيان ، عن سالم ، عن مجاهد ﴿ إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءً ولا شكوراً ﴾ قال : أما إنهم ما تكلموا به ، ولكن علمه الله من قلوبهم ، فأثنى به عليهم ليرغب في ذلك راغب .

**وسنده حسن ، وأخرجه بنحوه عن سعيد بن جبير .**

**قوله تعالى ﴿ إنا نخاف من ربنا يوماً عبوساً قمطريرا فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ إنا نخاف من ربنا يوم عبوسا قمطريرا ﴾ عبست فيه الوجوه ، وقبضت ما بين أعينها كراهية ذلك اليوم .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، قوله : ﴿ عبوسا ﴾ يقول : ضيقا . وقوله ﴿ قمطريرا ﴾ يقول : طويلا .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ ولقاهم نضرة وسرورا ﴾ نضرة في وجوههم ، وسرورا في قلوبهم .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا ﴾ يقول : وجزاهم بما صبروا على طاعة الله ، وصبروا عن معصيته ومحارمه ، جنة وحريراً .

**قوله تعالى ﴿ متكئين فيها على الآرائك لا يرون فيها شمساً ولا زمهريرا ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ متكئين فيها على الأرائك ﴾ كنا نحدث أنها الحجال فيها الأسرة .

**الحجال جمع حجلة : بيت كالقبة يستر بالثياب وتكون له أزرار كبار ( النهاية لابن الأثير ٣٤٦/١ ) .**

وانظر سورة الكهف آية ( ٣١ ) ، وسورة يس آية ( ٥٦ ) .

قال مسلم : حدثني عمرو بن سواد ، وحرملة بن يحيى ( واللفظ لحرملة ) أخبرنا ابن وهب : أخبرني يونس عن ابن شهاب ، قال : حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن ، أنه سمع أبا هريرة يقول : قال رسول الله ﷺ : " اشتكت النار إلى ربها . فقالت : يا رب ! أكل بعضي بعضاً . فأذن لها بنفسين : نفس في الشتاء ونفس في الصيف . فهو أشد ما تجدون من الحرّ . وأشد ما تجدون من الزمهرير " .

**( الصحيح ٤٣١/١-٤٣٢ - ك المساجد ومواضع الصلاة ، ب استحباب الإبراد بالظهر في شدة الحر لمن يمضي إلى جماعة ويناله الحرّ في طريقه ح٦١٧ ) ، وأخرجه البخاري في صحيحه ( بدء الخلق ، ب صفة النار ح٣٢٦٠ ) .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قال الله ﴿لا يرون فيه شمسا ولا زمهريرا ﴾ يعلم أن شدة الحرارة تؤذي ، وشدة القر تؤذي ، فوقاهم الله أذاهما .

**قوله تعالى ﴿ ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا ﴾**

انظر سورة الرحمن آية ( ٥٤ ) وسورة الحاقة ( ٢٣ ) .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ وذللت قطوفها تذليلا ﴾ قال : إذا قام ارتفعت بقدره ، وإن قعد تدلت حتى ينالها ، وإن اضطجع تدلت حتى ينالها ، فذلك تذليلها .

**قوله تعالى ﴿ ويطاف عليهم بآنية من فضة وأكواب كانت قواريرا قوارير من فضة قدروها تقديراً ويسقون فيها كأساً كان مزاجها زنجبيلا ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ قوارير من فضة ﴾ قال : صفاء القوارير وهي من فضة .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ قدروها تقديرا ﴾ قدرت على ري القوم .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، في قوله ﴿ مزاجها زنجبيلا ﴾ قال : تمزج بالزنجبيل .

## قوله تعالى ﴿ عينا فيها تسمى سلسبيلا ﴾

قال مسلم : حدثني الحسن بن علي الحلواني: حدثنا أبو توبة ( وهو الربيع بن نافع ) : حدثنا معاوية ( يعني ابن سلام ) ، عن زيد ( يعني أخاه ) ؛ أنه سمع أبا سلاّم قال : حدثني أبو أسماء الرحبي ، أن ثوبان مولى رسول الله ﷺ حدثه قال : كنتُ قائما عند رسول الله ﷺ . فجاء حَبرٌ من أحبار اليهود فقال : السلام عليك يا محمد ! فدفعته دفعةً كاد يصرُع منها . فقال : لِمَ تدفعني ؟ فقلت : ألا تقول يا رسول الله ! فقال اليهودي : إنما ندعوه باسمه الذي سمّاه به أهله . فقال رسول الله ﷺ : " إن اسمي محمد الذي سمّاني به أهلي " فقال اليهودي : جئت أسألك . فقال له رسول الله ﷺ : " أينفعك شيء إن حدثتك ؟ " قال : أسمع بأُذنيَّ . فنكت رسول الله ﷺ بعُود معه . فقال " سَلْ " فقال اليهودي : أين يكون الناس يوم تبدّل الأرض غير الأرض والسموات ؟ فقال رسول الله ﷺ : " هم في الظلمة دون الجسر " قال : فمن أوّل الناس إجازة ؟ قال : " فقراء المهاجرين " قال اليهودي فما تُحْفتهم حين يدخلون الجنة ؟ قال : " زيادة كبد النون قال : فما غذاؤهم على إثرها ؟ قال : " يُنحر لهم ثور الجنة الذي كان يأكل من أطرافها : قال : فما شرابهم عليه ؟ قال : " مِن عين فيها تسمّى سلسبيلا " .

**( الصحيح ٢٥٢/١-٢٥٣ - ك الحيض ، ب بيان صفة مني الرجل والمرأة وأن الولد مخلوق من مائهما - ح ٣١٥ ) .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ ويسقون فيها كأسا كان مزاجها زنجبيلا . عينا فيها تسمى سلسبيلا ﴾ رقيقة يشربها المقربون صرفا ، وتمزج لسائر أهل الجنة .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ عينا فيها تسمى سلسبيلا ﴾ : عينا سلسة مستقيدا ماؤها .

**قوله تعالى ﴿ ويطوف عليهم ولدان مخلدون إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ ويطوف عليهم ولدان مخلدون﴾ أي : لا يموتون .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ لؤلؤا منثورا ﴾ قال : من كثرتهم وحسنهم .

**قوله تعالى ﴿ وإذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا ﴾**

قال ابن كثير : وقوله ﴿ وإذا رأيت ﴾ أي : وإذا رأيت يامحمد ﴿ ثم ﴾ أي : هناك يعني في الجنة ونعيمها وسعتها وارتفاعها وما فيها من الحبرة والسرور ﴿ رأيت نعيما وملكا كبيرا ﴾ أي : مملكة لله هناك عظيمة وسلطانا باهرا .

وثبت في الصحيح أن الله تعالى يقول لآخر أهل النار خروجا منها وآخر أهل الجنة دخولا إليها : إن لك مثل الدنيا وعشرة أمثالها .

**قوله تعالى ﴿ عاليهم ثياب سندس خضر وإستبرق وحلوا أساور من فضة وسقاهم ربهم شرابا طهورا ﴾**

قال ابن كثير : وقوله ﴿ عاليهم ثياب سندس خضر وإستبرق ﴾ أي : لباس أهل الجنة فيها الحرير ، ومنه سندس ، وهو رفيع الحرير كالقمصان ونحوها مما يلي أبدانهم ، والاستبرق منه مافيه بريق ولمعان ، وهو مما يلي الظاهر ، كما هو المعهود في اللباس ﴿ وحلوا أساور من فضة ﴾ وهذه صفة الأبرار ، وأما المقربون فكما قال ﴿ يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير ﴾ .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة : قال الإستبرق : الديباج الغليظ .

وانظر سورة الكهف آية ( ٣١ ) وفيها أساور من ذهب أيضا .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ شرابا طهورا ﴾ قال : ما ذكر الله من الأشربة .

**قوله تعالى ﴿ إن هذا كان لكم جزاءً وكان سعيكم مشكورا ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ إن هذا كان لكم جزاءً وكان سعيكم مشكورا ﴾ غفر لهم الذنب ، وشكر لهم الحسن .

وانظر سورة الإسراء آية ( ١٩ ) .

**قوله تعالى ﴿ إنا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا ﴾**

انظر سورة الإسراء آية ( ١٠٦ ) وسورة القدر آية ( ١ ) .

**قوله تعالى ﴿ واذكر اسم ربك بكرة وأصيلا ﴾**

انظر سورة الأحزاب آية ( ٤٢ ) وسورة آل عمران آية ( ٤١ ) .

**قوله تعالى ﴿ ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا ﴾**

انظر سورة الإسراء آية ٧٩ وسورة المزمل آية ( ١-٤ ) .

**قوله تعالى ﴿ إن هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم يوما ثقيلا ﴾**

انظر سورة الإسراء آية ( ١٨ ) .

**قوله تعالى ﴿ نّحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدّلْنَا أَمْثَالَهُمْ تَبْدِيلاً ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد قوله ﴿ وشددنا أسرهم ﴾ قال : خلقهم .

قال ابن كثير : وإذا شئنا أتينا بقوم آخرين غيرهم ، كقوله ﴿ إن يشأ يذهبكم أيها الناس ويأت بآخرين وكان الله على ذلك قدير ﴾ وكقوله ﴿ إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز ﴾ .

وانظر سورة النساء آية ( ١٣٣ ) وسورة إبراهيم آية ( ١٩-٢٠ ) .

**قوله تعالى ﴿ إن هذه تذكرة فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا ﴾**

تقدم تفسيرها في سورة المزمل آية ( ١٩ ) .

**قوله تعالى ﴿ وما تشاءون إلا أن يشاء الله إن الله كان عليما حكيما ﴾**

انظر سورة الكهف آية ( ٢٤ ) .

# سورة المرسلات

سورة المرسلات ١-٢-٣-٤-٥

**قوله تعالى ﴿ والمرسلات عرفا ... ﴾**

قال البخاري : حدثنا عبدة بن عبد الله، أخبرنا يحيى بن آدم ، عن إسرائيل ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله قال : " كنا مع رسول الله ﷺ في غار ، فنزلت ﴿ والمرسلات عرفا ﴾ وإنا لنتلقاها من فيه إذ خرجت حية من جحرها ، فابتدرناها لنقتلها ، فسبقتنا فدخلت جحرها ، فقال رسول الله ﷺ : وقيت شركم كما وقيتم شرّها " .

وعن إسرائيل ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله ، مثله . قال : " وإنا لنتلقاها من فيه رطبة " . وتابعه أبو عوانة عن مغيرة .

**( الصحيح ٤٠٩/٦ – ك بدء الخلق ، ب إذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه ح ٣٣١٧ ) ، وأخرجه مسلم في ( الصحيح ١٧٥٥/٤ – ك السلام ، ب قتل الحيات وغيرها ح٢٢٣٤ ) .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ والمرسلات عرفا ﴾ قال : هي الرياح .

**قوله تعالى ﴿ فالعاصفات عصفا والناشرات نشرا فالفارقات فرقا فالملقيات ذكرا ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ فالعاصفات عصفا ﴾ قال : الرياح .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿والناشرات نشرا ﴾ قال : الرياح .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ فالفارقات فرقا ﴾ يعنى القرآن ما فرق الله فيه بين الحق والباطل .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ فالملقيات ذكرا ﴾ قال : هي الملائكة تلقى الذكر على الرسل وتبلغه .

**قوله تعالى ﴿ عذراً أو نذراً إنما توعدون لواقع فإذا النجوم طمست ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ عذراً أو نذراً ﴾ قال : عذراً من الله ونذرا منه إلى خلقه .

قال ابن كثير : أي : ذهب ضوؤها كقوله ﴿ وإذا النجوم انكدرت ﴾ وكقوله ﴿ وإذا الكواكب انتثرت ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ ﴾**

انظر سورة الرحمن آية ( ٣٧ ) ، وسورة الحاقة آية ( ١٦ ) .

**قوله تعالى ﴿ وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ ﴾**

قال ابن كثير : أي : ذهب بها ، فلا يبقى لها عين ولا أثر كقوله ﴿ ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا أمتا ﴾ .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، فى قول الله ﴿ أقتت ﴾ قال : أجلت .

وانظر سورة المائدة آية ( ١٠٩ ) قوله تعالى ﴿ يوم يجمع الله الرسل ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ لأي يوم أجلت ليوم الفصل وما أدراك ما يوم الفصل ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ لأي يوم أجلت ليوم الفصل ﴾ يوم يفصل فيه بين الناس بأعمالهم إلى الجنة وإلى النار .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وما أدراك ما يوم الفصل ﴾ تعظيما لذلك اليوم .

**قوله تعالى ﴿ ويل يومئذ للمكذبين ﴾**

انظر سورة الطور ( ١١ ) ، وسورة البقرة آية ( ٧٩ ) .

**قوله تعالى ﴿ ألم نخلقكم من ماء مهين فجعلناه في قرار مكين ﴾**

انظر سورة المؤمنون آية ( ١٣-١٤ ) .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ، قوله ﴿ في قرار مكين ﴾ قال : الرحم .

**قوله تعالى ﴿ فجعلناه في قرار مكين إلى قدر معلوم فقدرنا فنعم القادرون ويل يومئذ للمكذبين ﴾**

قال ابن كثير : يعني إلى مدة معينة من ستة أشهر أو تسعة أشهر . ولهذا قال ﴿ فقدرنا فنعم القادرون ويل يومئذ للمكذبين ﴾ .

وانظر سورة البقرة آية ( ٧٩ ) لبيان : الويل .

**قوله تعالى ﴿ ألم نجعل الأرض كفاتا أحياء وأمواتاً وجعلنا فيها رواسي شامخات وأسقيناكم ماء فراتا ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، في قوله : ﴿ ألم نجعل الأرض كفاتا ﴾ يقول : كِنّا .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ، قوله ﴿ ألم نجعل الأرض كفاتا أحياء وأمواتا ﴾ يسكن فيها حيهم ، ويدفن فيها ميتهم .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، قوله : ﴿ رواسي شامخات ﴾ يقول : جبالا مشرفات .

**قوله تعالى ﴿ انطَلِقُواْ إِلَى ظِلّ ذِي ثَلاَثِ شُعَبٍ لاّ ظَلِيلٍ وَلاَ يُغْنِي مِنَ اللّهَبِ إِنّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ كَأَنّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ ﴾**

قال البخاري : حدثنا عمرو بن علي ، حدثنا يحيى ، أخبرنا سفيان ، حدثني عبد الرحمن بن عابس سمعت ابن عباس رضي الله عنهما ﴿ ترمى بشرر كالقصر ﴾ كنا نعمد إلى الخشبة ثلاثة أذرع وفوق ذلك فنرفعه للشتاء فنسميه القصر ﴿ كأنه جِمالت صُفر ﴾ حِبال السفن ، تُجمع حتى تكون كأوساط الرجال .

**( الصحيح ٥٥٦/٨ - ك التفسير - سورة المرسلات ، الآية ح٤٩٣٣ ) .**

**قوله تعالى ﴿ هذا يوم لا ينطقون ﴾**

قال القاسمي : ﴿ هذا يوم لا ينطقون ﴾ أي : بحجة ، أو في وقت من أوقاته لأنه يوم طويل ذو مواقف ... فلا ينافي آية ﴿ والله ربنا ما كنا مشركين ﴾ سورة الأنعام : ٦ ، وآية ﴿ ولا يكتمون الله حديثا ﴾ سورة النساء : ٤٢ ، .ا.هـ .

**( محاسن التأويل ٢٣/١٠ ) .**

وقوله في وقت من أوقاته - أي وقت من أوقات يوم الحساب - يؤيده قوله تعالى ﴿ قال اخسئوا فيها ولا تكلمون ﴾ سورة المؤمنون آية : ١٠٨ . فهم لا ينطقون بعد هذا الأمر والتوبيخ للكافرين .

**قوله تعالى ﴿ ويل يومئذ للمكذبين ﴾**

تقدمت برقم ( ١٥ ) من السورة نفسها .

**قوله تعالى ﴿ فإن كان لكم كيد فكيدون ﴾**

قال ابن كثير : تهديد شديد ووعيد أكيد ، أي : إن قدرتم على أن تتخلصوا من قبضتي ، وتنجوا من حكمي فافعلوا ، فإنكم لا تقدرون على ذلك ، كما قال تعالى ﴿ يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان ﴾ وقد قال تعالى ﴿ ولا تضرونه شيئا ﴾ وفي الحديث : " يا عبادي إنكم لن تبلغوا نفعي فتنفعوني ، ولن تبلغوا ضري فتضروني " .

وانظر سورة هود آية ( ٥٧ ) .

**قوله تعالى ﴿ كلوا وتمتعوا قليلا إنكم مجرمون ﴾**

قال ابن كثير : خطاب للمكذبين بيوم الدين وأمرهم أمر تهديد ووعيد فقال تعالى ﴿ كلوا وتمتعوا قليلا ﴾ أي : مدة قليلة قريبة قصيرة ﴿ إنكم مجرمون ﴾ أي : ثم تساقون إلى النار التي تقدم ذكرها ﴿ ويل يومئذ للمكذبين ﴾ كما قال تعالى ﴿ نمتعهم قليلا ثم نضطرهم إلى عذاب غليظ ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ فبأي حديث بعده يؤمنون ﴾**

قال ابن كثير : أي : إذا لم يؤمنوا بهذا القرآن فبأي كلام يؤمنون به ؟! كقوله تعالى : ﴿ فبأي حديث بعد الله وآياته يؤمنون ﴾ .

# سـورة الـنَّبَـإِ

سورة النَّبَإ ١-٢-٣-٤-٥-٦-٧

**قوله تعالى ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴾**

أخرج آدم بن أبي إياس بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ النبإ العظيم ﴾ : القرآن .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ الذي هم فيه مختلفون ﴾ : مصدق به ومكذب ، فأما الموت فإنهم أقروا به كلهم لمعاينتهم إياه ، واختلفوا في البعث بعد الموت .

**قوله تعالى ﴿ كَلاَّ سَيَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلاَّ سَيَعْلَمُونَ ﴾**

قال الشيخ عطية سالم مكمل كتاب أضواء البيان : لم يبين هنا هل علموا أم لا . ولكن ذكر آيات القدرة الباهرة على إحيائهم بعد الموت بمثابة إعلامهم بما اختلفوا فيه ، لأنه بمنزلة من يقول لهم : إن كنتم مختلفين في إثبات البعث ونفيه ، فهذه هي آياته ودلائله فاعتبروا بها وقايسوه عليها ، والقادر على إيجاد تلك ، قادر على إيجاد نظيرها .

ولكن العلم الحقيقي بالمعاينة لم يأت بعد لوجود السين وهي للمستقبل ، وقد جاء في سورة التكاثر في قوله : ﴿ أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ كَلاَّ لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ﴾ ، وهذا الذي سيعلمونه يوم الفصل المنصوص عليه في السياق ، ﴿ إن يوم الفصل كان ميقاتاً ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ الأَرْضَ مِهَاداً ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ مهادا ﴾ : بساطا .

**قوله تعالى ﴿ وَالْجِبَالَ أَوْتَاداً ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ والجبال أوتادا ﴾ : والجبال للأرض أوتادا أن تميد بكم .

**قوله تعالى ﴿ وَجَعَلْنَا النّهَارَ مَعَاشاً وَجَعَلْنَا سِرَاجاً وَهّاجاً ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ النهار معاشا ﴾ : يبتغون فيه من فضل الله .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿ وهاجا ﴾ : مضيئا .

**قوله تعالى ﴿ وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءَ ثَجّاجاً ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿ المعصرات ﴾ : السحاب ، ﴿ ثجاجا ﴾ : منصبا .

**قوله تعالى ﴿ وَجَنّاتٍ أَلْفَافاً ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿ ألفافا ﴾ : مجتمعة .

**قوله تعالى ﴿ إِنّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتاً ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ إن يوم الفصل كان ميقاتا ﴾ : هو يوم عظمة الله ، يفصل الله فيه بين الأولين والآخرين بأعمالهم .

**قوله تعالى ﴿ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجاً ﴾**

انظر سورة الأنعام آية ( ٧٣ ) وفيها حديث عبد الله بن عمرو مرفوعاً ﴿ الصور ﴾ : قرن ينفخ فيه .

أخرج آدم بن أبي إياس بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ أفواجا ﴾ : زمرا زمرا .

انظر حديث أبي هريرة عند البخاري المتقدم عند الآية ( ٦٨ ) من سورة الزمر .

**قوله تعالى ﴿ إِنّ جَهَنّمَ كَانَتْ مِرْصَاداً لّلطّاغِينَ مَآباً ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ إن جهنم كانت مرصادا ﴾ : يعلمنا أنه لاسبيل إلى الجنة حتى يقطع النار .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ مآبا ﴾ : مرجعا ومنزلا .

**قوله تعالى ﴿ لاّبِثِينَ فِيهَا أَحْقَاباً لاّ يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْداً وَلاَ شَرَاباً إِلاّ حَمِيماً وَغَسّاقاً ﴾**

أخرج آدم بن أبي إياس بسنده الحسن عن أبي هريرة ﴿ أحقابا ﴾ : الحقب : ثمانون سنة .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ لابثين فيها أحقابا ﴾ : وهو ما لا انقطاع له كلما مضى حقب جاء حقب بعده .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس : ﴿ إِلاّ حَمِيماً وَغَسّاقاً ﴾ يقول : الزمهرير .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وغساقا ﴾ : ما يسيل من بين جلده ولحمه .

**قوله تعالى ﴿ جَزَآءً وِفَاقاً إِنّهُمْ كَانُواْ لاَ يَرْجُونَ حِسَاباً ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس : ﴿ جزاء وفاقا ﴾ : وافق أعمالهم .

أخرج آدم بن أبي إياس بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ إنهم كانوا لا يرجون حسابا ﴾ : لا يبالون الحساب ولا يخافونه .

**قوله تعالى ﴿ وَكُلّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَاباً ﴾**

قال الشيخ عطية سالم مكمل كتاب أضواء البيان : واللفظ عام في كل شيء ، ويشهد له قوله تعالى ﴿ إنا كل شيء خلقناه بقدر ﴾ وبقدر فيه معنى الإحصاء ، وفي السنة : حديث القلم المشهور ، وكقوله : ﴿ وكل شيء أحصيناه في إمام مبين ﴾ وتقدم في سورة الجن قوله تعالى : ﴿ وأحاط بما لديهم وأحصى كل شيء عدداً ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ إِنّ لِلْمُتّقِينَ مَفَازاً ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله تعالى : ﴿ إِنّ لِلْمُتّقِينَ مَفَازاً ﴾ : منتزها .

أخرج عبد الرزاق بسنده الصحيح عن قتادة ﴿ إن للمتقين مفازا ﴾ : مفازا من النار إلى الجنة .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد قوله تعالى : ﴿ إِنّ لِلْمُتّقِينَ مَفَازاً ﴾ قال : فازوا بأن نجوا من النار .

**قوله تعالى ﴿ وَكَوَاعِبَ أَتْرَاباً وَكَأْساً دِهَاقاً ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿ وكواعب ﴾ : ونواهد ، وقوله ﴿ أترابا ﴾ : مستويات .

أخرج عبد الرزاق بسنده الصحيح عن قتادة ﴿ أتراباً ﴾ : سنا واحداً .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿ دهاقاً ﴾ : ممتلئاً .

أخرج آدم بن أبي إياس بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ دهاقا ﴾ : الملأى المتابعة .

**قوله تعالى ﴿ لاّ يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً وَلاَ كِذّاباً جَزَآءً مّن رّبّكَ عَطَاءً حِسَاباً ﴾**

أخرج عبد الرزاق بسنده الصحيح عن قتادة ﴿ لغوا ولا كذابا ﴾ قال : لا باطلا ولا مأثما .

أخرج عبد الرزاق بسنده الصحيح عن قتادة ﴿ عطاء حسابا ﴾ : عطاء كثيرا .

**قوله تعالى ﴿ رّبّ السّمَوَاتِ وَالأرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرّحْمَـنِ لاَ يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَاباً ﴾**

أخرج آدم بن أبي إياس بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ خطابا ﴾ : كلا ما إلا من أذن له .

**قوله تعالى ﴿ يَوْمَ يَقُومُ الرّوحُ وَالْمَلاَئِكَةُ صَفّاً لاّ يَتَكَلّمُونَ إِلاّ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرّحْمَـنُ وَقَالَ صَوَاباً ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿ يوم يقوم الروح ﴾ : هو ملك أعظم الملائكة خلقا .

أخرج عبد الرزاق بسنده الصحيح عن قتادة ﴿ الروح ﴾ : هم بنو آدم .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿ إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا ﴾ : إلا من أذن له الرب بشهادة أن لا اله إلا الله ، وهي منتهى الصواب .

أخرج آدم بن أبي إياس بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ صوابا ﴾ : حقا في الدنيا وعمل به .

**قوله تعالى ﴿ ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقّ فَمَن شَاءَ اتّخَذَ إِلَى رَبّهِ مَآباً ﴾**

أخرج عبد الرزاق بسنده الصحيح عن قتادة ﴿ مئابا ﴾ : سبيلا .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ فمن شاء اتخذ إلى ربه مآبا ﴾ قال : اتخذوا إلى الله مآبا بطاعته ، وما يقربهم إليه .

**قوله تعالى ﴿ إِنّا أَنذَرْنَاكُمْ عَذَاباً قَرِيباً يَوْمَ يَنظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَاباً ﴾**

أخرج آدم بن أبي إياس بسنده الحسن عن الحسن ﴿ يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ﴾ قال : ذاك المؤمن الكيس الحذر .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر ياليتني كنت ترابا ﴾ وهو الهالك المفرط العاجز ، وما يمنعه أنه يقول ذلك وقد راج عليه عورات عمله ، وقد استقبل الرحمن وهو عليه غضبان ، فتمنى الموت يومئذ ، ولم يكن في الدنيا شيء أكره عنده من الموت .

# ســورة الـنـازعــات

سورة النازعات ١-٢-٣-٤-٥-٦-٧

**قوله تعالى ﴿ وَالنَّازِعَاتِ غَرْقاً ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مسروق ﴿ والنازعات ﴾ : الملائكة .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ والنازعات غرقاً ﴾ قال : الموت .

**قوله تعالى ﴿ وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطاً ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ والناشطات ﴾ : الموت .

**قوله تعالى ﴿ وَالسَّابِحَاتِ سَبْحاً ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ والسابحات سبحاً ﴾ قال : هي النجوم .

**قوله تعالى ﴿ فَالسَّابِقَاتِ سَبْقاً ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ فالسابقات سبقاً ﴾ قال : الموت .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ فالسابقات سبقاً ﴾ قال : هي النجوم .

**قوله تعالى ﴿ فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْراً ﴾**

أخرج عبد الرزاق بسنده الصحيح عن قتادة ﴿ فالمدبرات ﴾ : الملائكة .

**قوله تعالى ﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ ﴾**

قال الترمذي : حدثنا هناد وحدثنا قبيصة عن سفيان عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الطفيل بن أُبيّ بن كعب عن أبيه قال : كان رسول الله ﷺ إذا ذهب ثلثا الليل قام فقال : يا أيها الناس اذكروا الله اذكروا الله جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه جاء الموت بما فيه ، قال أبي : قلتُ يا رسول الله إني أُكثر الصلاة عليك فكَم أجعل لك من صلاتي ؟ فقال : ما شئتَ . قال : قلتُ الربع ؟ قال : ما شئت ، فإن زدت فهو خير لك ، قلتُ النصف ؟ قال : ما شئت ، فإن زدت فهو خير لك ، قال : قلتُ فالثلثين ؟ قال : ما شئت ، فإن زدت فهو خير لك ، قلتُ : أجعل لك صلاتي كلها قال : إذاً تُكفى همك ، ويُغفر لك ذنبك .

**( السنن ٦٣٦/٤-٦٣٧ - ك صفة القيامة ، ب٢٣ ح٢٤٥٧ . قال الترمذي : حديث حسن صحيح وأخرجه الحاكم في ( المستدرك ٥١٣/٢ - ك التفسير من طريق : معاذ بن نجدة القرشي ، عن قبيصة به ، وقال : صحيح الاسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي وابن الملقن وأخرجه الضياء المقدسي في ( المختارة ٣٨٨/٣-٣٩٠ ح ١١٨٤-١١٨٥ من طريق : أحمد بن منيع ، ومحمد بن معمر كلاهما عن قبيصة به قال محققه : إسناده حسن ) وحسنه الألباني في ( السلسلة الصحيحة ٦٣٨/٢ ح٩٥٤ ) .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس : ﴿ يوم ترجف الراجفة ﴾ : النفخة الأولى . وقوله ﴿ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ ﴾ يقول : النفخة الثانية .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة ﴾ هما : الصيحتان ، أما الأولى فتميت كل شيء بإذن الله ، وأما الأخرى فتحيي كل شيء بإذن الله .

**قوله تعالى ﴿ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس : ﴿ واجفة ﴾ خائفة .

**قوله تعالى ﴿ أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ ﴾**

أخرج عبد الرزاق بسنده الصحيح عن قتادة ﴿ خاشعة ﴾ : ذليلة .

**قوله تعالى ﴿ يَقُولُونَ أَإِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ ﴾**

أخرج آدم بن أبي إياس بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ الحافرة ﴾ : الأرض ، يقولون : أنبعث خلقاً جديداً ؟ .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس : ﴿ الحافرة ﴾ الحياة .

**قوله تعالى ﴿ أَإِذَا كُنَّا عِظَاماً نَّخِرَةً ﴾**

أخرج آدم بن أبي إياس بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ نخرة ﴾ : مرفوتة .

**قوله تعالى ﴿ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾**

أخرج آدم بن أبي إياس بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ زجرة واحدة ﴾ : صيحة واحدة .

**قوله تعالى ﴿ فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ ﴾**

أخرج عبد الرزاق بسنده الصحيح عن قتادة ﴿ بالساهرة ﴾ : فإذا هم يخرجون من قبورهم فوق الأرض ، والساهرة : الأرض .

**قوله تعالى ﴿ إِذْ نَادَاهُ رَبّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدّسِ طُوًى ﴾**

أخرج آدم بن أبي إياس بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ طوى ﴾ : اسم الوادي .

**قوله تعالى ﴿ فَأَرَاهُ الآيَةَ الْكُبْرَى ﴾**

أخرج عبد الرزاق بسنده الصحيح عن قتادة ﴿ الآية الكبرى ﴾ : عصاه ويده .

**قوله تعالى ﴿ ثُمّ أَدْبَرَ يَسْعَى ﴾**

أخرج آدم بن أبي إياس بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ ثم أدبر يسعى ﴾ : يسعى بالفساد ، كقوله ﴿ ويسعون في الأرض فساداً ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ فَأَخَذَهُ اللّهُ نَكَالَ الآَخِرَةِ وَالأُوْلَى ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن قتادة ﴿ نكال الآخرة والأولى ﴾ : عقوبة الدنيا والآخرة .

**قوله تعالى ﴿ أَأَنتُمْ أَشَدّ خَلْقاً أَمِ السّمَاءُ بَنَاهَا ﴾**

قال الشيخ عطية سالم مكمل كتاب أضواء البيان : وقد جاء الجواب مصرحاً بأن السماء أشد خلقاً منهم في قوله تعالى : ﴿ لخلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون ﴾ . وبين ضعف الإنسان في قوله في نفس المعنى ﴿ فاستفتهم أهم أشد خلقاً أم من خلقنا إنا خلقناهم من طين لازب ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوّاهَا ﴾**

أخرج آدم بن أبي إياس بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ رفع سمكها فسواها ﴾ : رفع بنيانها بغير عمد .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس : ﴿ رفع سمكها فسواها ﴾ قال : بنيانها .

**قوله تعالى ﴿ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس : ﴿ وأغطش ليلها ﴾ : أظلم ليلها .

أخرج آدم بن أبي إياس بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ وأخرج ضحاها ﴾ : أخرج نورها .

**قوله تعالى ﴿ وَالأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس : ذكر خلق الأرض قبل السماء ثم ذكر السماء قبل الأرض ، وذلك أن الله خلق الأرض بأقواتها من غير أن يدحوها قبل السماء ، ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سموات ، ثم دحا الأرض بعد ذلك ، فذلك قوله ﴿ والأرض بعد ذلك دحاها ﴾ .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ دحاها ﴾ أي : بسطها .

**قوله تعالى ﴿ وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ والجبال أرساها ﴾ أي : أثبتها لا تميد بأهلها .

**قوله تعالى ﴿ فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس : ﴿ الطامة الكبرى ﴾ : من أسماء يوم القيامة ، عظمه الله ، وحذره عباده .

أخرج آدم بن أبي إياس بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ فأما من طغى ﴾ يعني : من عصى .

**قوله تعالى ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ﴾**

قال البخاري : حدثنا أحمد بن المقدام حدثنا الفضيل بن سليمان حدثنا أبو حازم حدثنا سهل بن سعد قال : رأيت رسول الله ﷺ قال بإصبعيه هكذا بالوسطى والتي تلي الإبهام : " بعثت والساعة كهاتين " .

**( صحيح البخاري ٨/٥٦٠ – ك التفسير – سورة النازعات الآية ح٤٩٣٦ ) .**

قال الطبري : حدثني يعقوب بن إبراهيم ، قال : ثنا سفيان بن عيينة ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة قالت : لم يزل النبي ﷺ يسأل عن الساعة ، حتى أنزل الله عز وجل ﴿ فيم أنت من ذكراها إلى ربك منتهاها ﴾ .

**( التفسير ٣٠/٤٩ ) ، وأخرجه البزار في مسنده ( كشف الأستار ح٢٢٧٩ ) ، وأخرجه الحاكم في ( المستدرك ٢/٥١٣ ) ، كلاهما من طريق ابن عيينة به قال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين ولم**

**يخرجاه ، ووافقه الذهبي . وقال الهيثمي : رواه البزار ورجاله رجال الصحيح ( مجمع الزوائد ١٣٣/٧ ) . وقد روي عن عروة مرسلاً بدون ذكر عائشة ، لكن الذين وصلوه جماعة كثيرون حفاظ وأثبات ، ومع ذلك فله شاهد من حديث طارق بن شهاب بنحوه ، أخرجه النسائي ( التفسير ٤٩٠/٢ ح٦٦٥ ) بإسناد حسن ، وقال عنه ابن كثير : إسناد جيد قوي ( التفسير ٤٣٢/٢ ) وانظر حاشية التفسير للنسائي ، ففيه مزيد تفصيل .**

وانظر سورة الأعراف آية ( ١٨٧ ) .

**قوله تعالى ﴿ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَاهَا إِلَى رَبّكَ مُنتَهَاهَا ﴾**

قال ابن كثير : ثم قال تعالى ﴿ يسألونك عن الساعة أيان مرساها فيم أنت من ذكراها إلى ربك منتهاها ﴾ أي : ليس علمها إليك ولا إلى أحد من الخلق ، بل مَرَدّها ومَرجعها إلى الله عز وجل ، فهو الذي يعلم وقتها على التعيين ؛ ﴿ ثَقُلت في السموات والأرض لا تأتيكم إلا بغتة يسألونك كأنك حَفِيٌّ عنها قل إنما علمها عند الله ﴾ وقال ها هنا ﴿ إلى ربك منتهاها ﴾ . ولهذا لما سأل جبريل رسول الله ﷺ عن وقت الساعة قال : " ما المسئول عنها بأعلم من السائل " .

أخرج آدم بن أبي إياس بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ فيم أنت من ذكراها ﴾ : من ذكر الساعة .

**قوله تعالى ﴿ كَأَنّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلاّ عَشِيّةً أَوْ ضُحَاهَا ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها ﴾ وقت الدنيا في أعين القوم حين عاينوا الآخرة .

# سورة عبس

سورة عبس ٢-٥-٦-٧-٨-٩-١٠

## نزولها

قال الترمذي : حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي ، حدثني أبي قال : هذا ما عرضنا على هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : أُنزل ﴿ عبس وتولى ﴾ في ابن أم مكتوم الأعمى ، أتى رسول الله ﷺ فجعل يقول : يا رسول الله أرشدني ، وعند رسول الله ﷺ رجل من عظماء المشركين فجعل رسول الله ﷺ يُعرض عنه ويُقبل على الآخر ويقول : أترى بما تقول بأساً ، فيُقال لا ، ففي هذا أُنزل .

**( السنن ٤٣٢/٥ - ك التفسير وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي وأخرجه ابن حبان ( الإحسان ٢٩٣/٢-٢٩٤ ح٥٣٥ من طريق : عبد الرحيم بن سليمان ) ، والحاكم في ( المستدرك ٥١٤/٢ من طريق محمد بن زياد ، عن سعيد بن يحيى كلاهما عن هشام بن عروة به وصححه الحاكم ووافقه الذهبي وصححه الأرناؤوط محقق الإحسان ) .**

### قوله تعالى ﴿ أَن جَاءَهُ الأَعْمَىَ ﴾

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ أن جاءه الأعمى ﴾ قال : رجل من بني فهر يقال له ابن أمّ مكتوم .

وأخرجه الطبري بنحوه بسنده الحسن عن قتادة .

### قوله تعالى ﴿ أَمّا مَنِ اسْتَغْنَى فَأَنتَ لَهُ تَصَدّى وَمَا عَلَيْكَ أَلاّ يَزّكّىٰ وَأَمّا مَن جَاءَكَ يَسْعَىَ وَهُوَ يَخْشَى فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهّى ﴾

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ أما من استغنى ﴾ قال : عتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، ﴿ وما عليك ألا يزّكّى ﴾ يقول : وأي شيء عليك أن لا يتطهّر من كفره فيسلم ؟ ، ﴿ وأما من جاءك يسعى وهو يخشى ﴾ يقول : وأما هذا الأعمى الذي جاءك سعيا ، وهو يخشى الله ويتقيه ﴿ فأنت عنه تلهى ﴾ يقول : فأنت عنه تعرض ، وتشاغل عنه بغيره وتغافل .

**قوله تعالى ﴿ فَمَن شَاءَ ذَكَرَهُ فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ فمن شاء ذكره في صحف مكرّمة مرفوعة مطهّرة بأيدي سفرة ﴾ قال : هم القراء .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس : ﴿ بأيدي سفرة ﴾ يقول : كتبة .

**قوله تعالى ﴿ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ ثمّ السّبيل يسّره ﴾ قال : على نحو ﴿ إنّا هديناه السّبيل ﴾ .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ ثمّ السّبيل يسّره ﴾ قال : أخرجه من بطن أمه .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قال : قال الحسن في قوله ﴿ ثمّ السّبيل يسّره ﴾ قال : سبيل الخير .

**قوله تعالى ﴿ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ ﴾**

قال البخاري : حدثنا عمر بن حفص حدثنا أبي ، حدثنا الأعمش قال : سمعت أبا صالح قال : سمعت أبا هريرة ، عن النبي ﷺ قال : "ما بين النفختين أربعون" قالوا : يا أبا هريرة ، أربعون يوماً ؟ قال : أبيت قال : أربعون سنة ؟ قال : أبيت قال : أربعون شهراً ؟ قال : أبيت ، ويبلى كل شيء من الإنسان ، إلا عَجْب ذنبه ، فيه يُركب الخَلق .

**( الصحيح ٨/٤١٤ ح٤٨١٤ – ك التفسير ، ب ﴿ ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض ﴾ ، وأخرجه مسلم في ( الصحيح ٤/٢٢٧٠ ح٢٩٥٥ – ك الفتن ، ب ما بين النفختين ) .**

قال الطبري ﴿ ثم إذا شاء أنشره ﴾ يقول : ثم إذا شاء أنشره بعد مماته وأحياه ، يقال : أنشر الله الميت ، بمعنى : أحياه .ا.هـ .

ويدل عليه قوله تعالى ﴿ وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتاً كَذَلِكَ تُخْرَجُونَ ﴾ سورة الزخرف آية : ١١ .

وانظر سورة البقرة آية ( ٢٥٩ ) .

**قوله تعالى ﴿ كَلاّ لَمّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ لـمّا يقض ما أمره ﴾ قال : لا يقضي أحد أبداً ما افترض عليه .

**قوله تعالى ﴿ فَلْيَنظُرِ الإِنسَانُ إِلَى طَعَامِهِ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ فلينظر الإنسان إلى طعامه ﴾ قال : آية لهم .

**قوله تعالى ﴿ وَعِنَباً وَقَضْباً ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿ وقضبا ﴾ يقول : الفصفصة .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وقضبا ﴾ قال : والقضب : الفصافص . - قال الطبري : الفصفصة : الرّطبة - .

**قوله تعالى ﴿ وَحَدَائِقَ غُلْباً ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس : ﴿ وحدائق غلبا ﴾ يقول : طوالا .

**قوله تعالى ﴿ وَفَاكِهَةً وَأَبّاً ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ وفاكهة ﴾ قال : ما أكل الناس .

قال ابن خزيمة : حدثنا علي بن المنذر ، حدثنا ابن فضيل ، حدثنا عاصم بن كليب الجرمي ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، قال : كان عمر يدعوني مع أصحاب محمد ﷺ ، فيقول لي : لا تكلم حتى يتكلموا قال : فدعاهم فسألهم عن ليلة القدر ، فقال : أرأيتم قول رسول الله ﷺ : " التمسوها في العشر الأواخر " أي ليلة ترونها ؟ قال : فقال بعضهم : ليلة إحدى ، وقال بعضهم : ليلة ثلاث ، وقال آخر : خمس ، وأنا ساكت ، قال : فقال : مالك لا تتكلم ؟ قال : قلت : إن أذنت لي يا أمير المؤمنين تكلمت قال : فقال : ما أرسلت إليك إلا لتتكلم ، قال : فقلت : أحدثكم برأيي ؟ قال : عن ذلك نسألك قال ، فقلت : السبع

رأيت الله عز وجل ذكر سبع سموات ، ومن الأرض سبعاً ، وخلق الانسان من سبع ، ونبت الأرض سبع ، قال ، فقال : هذا أخبرتني ما أعلم ، أرأيت ما لا أعلم ؟ ما هو قولك نبت الأرض سبع ؟ قال : فقلت : إن الله يقول : ﴿ ثم شققنا الأرض شقا فأنبتنا ﴾ إلى قوله ﴿ وفاكهة وأبا ﴾ والأب نبت الأرض ما يأكله الدواب ولا يأكله الناس قال ، فقال عمر : أعجزتم أن تقولوا كما قال هذا الغلام الذي لم تجتمع شؤون رأسه بعد إني والله ما أرى القول إلا كما قلت ، وقال : قد كنت أمرتك أن لا تكلم حتى يتكلموا ، وإني آمرك أن تتكلم معهم .

**( الصحيح ٣/٣٢٢-٣٢٣ ح٢١٧٢ ) ، قال محققه : إسناده صحيح وأخرجه الحاكم ( المستدرك ١/٤٣٧-٤٣٨ من طريق عبد الله بن إدريس عن عاصم به ) ، وقال الحاكم : صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي . وذكره ابن حجر مختصراً في تفسير أباً وصحح إسناده ( الفتح ١٣/٢٧١ ) .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، قوله : ﴿ وأبّا ﴾ : الثمار الرطبة .

**قوله تعالى ﴿ مّتاعاً لّكُمْ وَلأنْعَامِكُمْ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة عن الحسن ﴿ متاعا لكم ولأنعامكم ﴾ قال : متاعا لكم الفاكهة ، ولأنعامكم العشب .

**قوله تعالى ﴿ فَإذَا جَاءَتِ الصّاخّةُ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس : ﴿ فإذا جاءت الصّاخّة ﴾ قال : هذا من أسماء يوم القيامة عظّمه الله ، وحذّره عباده .

**قوله تعالى ﴿ يَوْمَ يَفِرّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمّهِ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهُِ وَبَنِيهِ ﴾**

قال ابن كثير : وفي الحديث الصحيح - في أمر الشفاعة - : أنه إذا طلب إلى كل من أولي العزم أن يشفع عند الله في الخلائق ، يقول : نفسي نفسي ، لا أسأله اليوم إلا نفسي ، حتى أن عيسى ابن مريم يقول : لا أسأله اليوم إلا نفسي ، لا أسأله مريم التي ولدتني ، ولهذا قال تعالى : ﴿ يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ لِكُلِّ امْرِىءٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴾**

قال الترمذي : حدثنا عبد بن حميد ، حدثنا محمد بن الفضل ، حدثنا ثابت بن يزيد ، عن هلال بن خبّاب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال : " تُحشرون حفاة عراة غرلا " ، فقالت امرأة : أيبصر أو أيرى بعضنا عورة بعض ؟ قال " يا فلانة : ﴿ لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه ﴾ " .

**قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح . ( السنن ٤٣٢/٥-٤٣٣ - ك التفسير ، ب - سورة عبس - ) وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي وأخرجه الحاكم ( المستدرك ٥١٤/٢-٥١٥ من طريق أنس ) ، وصححه ووافقه الذهبي .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس : ﴿ لكلّ امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه ﴾ أفضى إلى كلّ إنسان ما يشغله عن الناس .

**قوله تعالى ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس : ﴿ مسفرة ﴾ يقول : مشرقة .

**قوله تعالى ﴿ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ أُوْلَـٰئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس : ﴿ ترهقها قترة ﴾ يقول : تغشاها ذلة .

قال ابن كثير : وقوله ﴿ أولئك هم الكفرة الفجرة ﴾ أي : الكفرة قلوبهم ، الفجرة في أعمالهم ، كما قال تعالى : ﴿ ولا يلدوا إلا فاجراً كفاراً ﴾ . سورة نوح آية : ٢٧ .

# سورة التكوير

سورة التكوير ١-٢-٣

## فضلها

قال الإمام أحمد : حدثنا عبد الرزاق ، أخبرنا عبد الله بن بحير الصنعاني القاص أن عبد الرحمن بن يزيد الصنعاني أخبره أنه سمع ابن عمر رضي الله عنهما يقول : قال رسول الله ﷺ : " من سره أن ينظر إلى يوم القيامة كأنه رأي عين فليقرأ : ﴿ إذا الشمس كورت ﴾ و ﴿ وإذا السماء انفطرت ﴾ و ﴿ إذا السماء انشقت ﴾ .

**( المسند ٣٦/٢ وأخرجه الترمذي ح٣٣٣٣ والحاكم من طريق عبد الرزاق به ) ، وقال الترمذي : حسن غريب . وصححه الحاكم ووافقه الذهبي . ( المستدرك ٥٧٦/٤ وذكره الهيثمي وقال ورواه أحمد بإسنادين ورجالهما ثقات ( مجمع الزوائد ١٣٤/٧ ) ، وصححه الألباني ( سلسلة الأحاديث الصحيحة ٧٠/٣ ح١٠٨١ ) ، أخرج البخاري بسنده عن أبي هريرة مرفوعاً : الشمس والقمر مكوران يوم القيامة ( الصحيح – بدء الخلق ، ب صفة الشمس والقمر ح٣٢٠٠ ) ، قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . ( المستدرك ٥٧٦/٤ – ك الأهوال ، ووافقه الذهبي ) .**

### قوله تعالى ﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ ﴾

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس : ﴿ إذا الشّمس كوّرت ﴾ يقول : أظلمت .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وإذا النّجوم انكدرت ﴾ قال : تساقطت وتهافتت .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس : ﴿ وإذا النّجوم انكدرت ﴾ يقول : تغيرت .

### قوله تعالى ﴿ وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ ﴾

قال الشيخ عطية سالم مكمل كتاب أضواء البيان : أي ذهب بها من مكانها . وتقدم للشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه ، بيان حالة الجبال في نهاية الدنيا في عدة مواطن . من أهمها عند قوله تعالى في سورة طه ﴿ ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا ﴾ ، وعند قوله تعالى من سورة الكهف : ﴿ ويوم نسير الجبال وترى الأرض بارزة ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ وإذا العشار عطّلت ﴾ قال : عشار الإبل .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وإذا العشار عطّلت ﴾ قال : عشار الإبل سيبت .

**قوله تعالى ﴿ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الجيد عن أبي العالية ، قال : حدثني أُبيّ بن كعب ﴿ وإذا الوحوش حشرت ﴾ قال : اختلطت .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وإذا الوحوش حشرت ﴾ هذه الخلائق موافية يوم القيامة ، فيقضي الله فيها ما يشاء .

**قوله تعالى ﴿ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وإذا البحار سجّرت ﴾ قال : ذهب ماؤها فلم يبق فيها قطرة .

أخرج الطبري بسنده الجيد عن أبي العالية ، قال : حدثني أُبيّ بن كعب ، قال : ستّ آيات قبل يوم القيامة بينا الناس في أسواقهم ، إذ ذهب ضوء الشمس ، فبينما هم كذلك ، إذ تناثرت النجوم ، فبينما هم كذلك ، إذ وقعت الجبال على وجه الأرض ، فتحرّكت واضطربت واحترقت ، وفزعت الجنّ إلى الإنس ، والإنس إلى الجنّ ، واختلطت الدوابّ والطير والوحش ، وماجوا بعضهم في بعض ﴿ وإذا الوحوش حشرت ﴾ قال : اختلطت ، ﴿وإذا العشار عطّلت ﴾ قال : أهملها أهلها ، ﴿ وإذا البحارسجّرت ﴾ قال : قالت الجنّ للإنس : نحن نأتيكم بالخبر ، قال : فانطلقوا إلى البحار ، فإذا هي نار تأجج ، قال : فبينما هم كذلك إذ تصدّعت الأرض صدعة واحدة إلى الأرض السابعة السفلى ، والى السماء السابعة العليا ، قال : فبينما هم كذلك إذ جاءتهم الريح فأماتتهم .

وانظر سورة الانفطار آية ( ٣ ) : ﴿ وإذا البحار فجرت ﴾ .

## قوله تعالى ﴿ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ وإذا النّفوس زوّجت ﴾ قال : الأمثال من الناس جمع بينهم .

قال الحافظ ابن حجر : قوله - أي الإمام البخاري - ( وقال عمر : النفوس زوجت ، يزوج نظيره من أهل الجنة والنار ، ثم قرأ ﴿ احشروا الذين ظلموا أزواجهم ﴾ . وصله عبد بن حميد والحاكم وأبو نعيم في الحلية وابن مردويه من طريق الثوري وإسرائيل وحماد ابن سلمة وشريك كلهم عن سماك بن حرب سمعت النعمان بن بشير سمعت عمر يقول في قوله ﴿ وإذا النفوس زوجت ﴾ : هو الرجل يزوج نظيره من أهل الجنة ، والرجل يزوج نظيره من أهل النار ، ثم قرأ ﴿ احشروا الذين ظلموا وأزواجهم ﴾ . وهذا إسناد متصل صحيح ، ولفظ الحاكم : هما الرجلان يعملان العمل يدخلان به الجنة والنار : الفاجر مع الفاجر والصالح مع الصالح .

( فتح الباري ٦٩٤/٨ ) .

## قوله تعالى ﴿ وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ ﴾

قال مسلم : حدثنا عبيد الله بن سعيد ومحمد بن أبي عمر قالا : حدثنا المقرئ ، حدثنا سعيد بن أبي أيوب ، حدثني أبو الأسود عن عروة ، عن عائشة ، عن جدامة بنت وهب ، أخت عكاشة ، قالت : حضرت رسول الله ﷺ في أناس ، وهو يقول : " لقد هممت أن أنهى عن الغيلة ، فنظرت في الروم وفارس ، فإذا هم يغيلون أولادهم ، فلا يضر أولادهم ذلك شيئاً " . ثم سألوه عن العزل ؟ فقال رسول الله ﷺ : " ذلك الوأد الخفي " .

زاد عبيد الله في حديثه عن المقري وهي : ﴿ وإذا الموؤدة سئلت ﴾ .

( الصحيح مسلم ١٠٦٧/٢ - ك النكاح ، ب جواز الغيلة وهي وطء المرضع وكراهة العزل ح١٤٤٢ ) .

## قوله تعالى ﴿ وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ ﴾

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وإذا الصّحف نشرت ﴾ : صحيفتك يا ابن آدم تملي ما فيها ، ثم تطوى ، ثم تنشر عليك يوم القيامة .

**قوله تعالى ﴿ وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ كشطت ﴾ قال : جذبت .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وإذا الجحيم سعّرت ﴾ سعرها : غضب الله ، وخطايا بني آدم .

**قوله تعالى ﴿ وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ﴾**

انظر سورة ق آية ( ٣١ ) لبيان أُزلفت أي : أُدنيت .

**قوله تعالى ﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ ﴾**

انظر سورة الانفطار آية ( ٥ ) قوله تعالى ﴿ علمت نفس ما قدمت وأخرت ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ فَلاَ أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن علي بن أبي طالب ﴿ فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس ﴾ قال : هي النجوم ، تخنس بالنهار ، وتكنس بالليل .

**وأخرجه سعيد بن منصور بسند حسن عن علي بن أبي طالب ( انظر فتح الباري ٨/٦٩٤ ) .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ فلا أقسم بالخنّس الجوار الكنّس ﴾ قال : هي النجوم تبدو بالليل وتخنس بالنهار .

**قوله تعالى ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس : ﴿ واللّيل إذا عسعس ﴾ يقول : إذا أدبر .

**قوله تعالى ﴿ وَالصّبْحِ إِذَا تَنَفّسَ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ والصّبح إذا تنفّس ﴾ : إذا أضاء وأقبل .

**قوله تعالى ﴿ إِنّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ انّه لقول رسول كريم ﴾ يعني : جبريل .

**قوله تعالى ﴿ ذِي قُوّةٍ عِندَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ مّطَاعٍ ثَمّ أَمِينٍ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ ذي قوّة عند ذي العرش مكين مطاع ﴾ مطاع عند الله ﴿ ثمّ أمين ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ وَلَقَدْ رَآهُ بِالأُفُقِ الْمُبِينِ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ بالأفق المبين ﴾ قال : كنا نحدّث أن الأفق حين تطلع الشمس .

وانظر حديث البخاري المتقدم تحت الآية رقم ( ١٣ ) من سورة النجم وهو : " أنه ﷺ رأى جبريل في صورته ساداً ما بين الأفق " .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ وما هو على الغيب بضنين ﴾ قال : ما يضنّ عليكم بما يعلم .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وما هو على الغيب بضنين ﴾ قال : إن هذا القرآن غيب ، فأعطاه الله محمدا ، فبذله وعلّمه ودعا إليه ، والله ما ضنّ به رسول الله ﷺ .

قال ابن حجر : وروى عبد الرزاق بإسناد صحيح عن إبراهيم النخعي قال : الظنين المتهم ، والضنين البخيل .

وروى ابن أبي حاتم بسند صحيح : كان ابن عباس يقرأ ( بضنين ) قال : الضنين والظنين سواء ، يقول ما هو بكاذب ، والظنين المتهم والضنين البخيل .

( فتح الباري ٦٩٤/٨ - وانظر تفسير عبد الرزاق ٣٥٣/٢ ) .

**قوله تعالى ﴿ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ فأين تذهبون ﴾ يقول : فأين تعدلون عن كتابي وطاعتي .

**قوله تعالى ﴿ لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ لمن شاء منكم أن يستقيم ﴾ قال : يتبع الحقّ .

انظر سورة الكهف آية ( ٢٤ ) ، وسورة الإنسان آية ( ٣٠ ) .

# سـورة الانـفـطـار

سورة الانفطار ١-٣-٤-٥

## فضلها

انظر حديث الإمام أحمد المتقدم عند الآية رقم ( ١ ) من سورة التكوير .

**قوله تعالى ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ ﴾**

قال ابن كثير : يقول الله تعالى : ﴿ إذا السماء انفطرت ﴾ أي : انشقت كما قال : ﴿ السماء منفطر به ﴾ سورة المزمل آية : ١٨ .

**قوله تعالى ﴿ وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس : ﴿ وإذا البحار فجّرت ﴾ يقول : بعضها في بعض .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وإذا البحار فجرت ﴾ قال : فجر عذبها في مالحها ، ومالحها في عذبها .

وانظر سورة التكوير آية ( ٦ ) ﴿ وإذا البحار سجرت ﴾ وفيها رواية الطبري عن أُبي بن كعب والشاهد فيه : فانطلقوا إلى البحار فإذا هي نار تأجج ...

**قوله تعالى ﴿ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس : ﴿ وإذا القبور بعثرت ﴾ يقول : بحثت .

**قوله تعالى ﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ﴾**

قال الحاكم : أخبرنا الحسن بن حليم المروزي ، ثنا أبو الموجه ، أنبأ عبدان ، أنبأ عبد الله ، أنبأ هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أبي عبيدة بن حذيفة عن حذيفة بن اليمان ﷺ قال : قام سائل على عهد النبي ﷺ فسأل فسكت القوم ، ثم إن رجلاً أعطاه فأعطاه القوم ، فقال النبي ﷺ : " من استنَّ خيراً فاستن به فله أجره ومثل أجور من اتبعه غير منتقص من أجورهم شيئاً ، ومن استنَّ شراً فاستن به فعليه وزره ومثل أوزار من اتبعه غير منتقص من أوزارهم شيئاً " قال : وتلا حذيفة بن اليمان ﴿ علمت نفس ما قدمت وأخرت ﴾ .

**هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذا اللفظ إنما اتفقا على حديث جرير بن عبد الله ﷺ : من سنّ في الإسلام فقط . ( المستدرك ٢/٥١٦-٥١٧ - ك التفسير ) ، وصححه الذهبي وله شاهد من حديث أبي هريرة مرفوعاً رواه ابن ماجة وقال البوصيري : إسناده صحيح ( السنن - المقدمة ، ب من سن حسنة أو سيئة ح٢٠٤ ) وصححه الألباني في ( صحيح سنن ابن ماجة ح ١٩٥ ) .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ علمت نفس ما قدمت وأخرت ﴾ قال : ما قدمت من خير ، وأخرت من حق الله عليها لم تعمل به .

**قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الإنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ فِيَ أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ ما غرك بربك الكريم ﴾ شيء ما غرّ ابن آدم ، هذا العدو الشيطان .

وانظر عن خلق الإنسان سورة الحج آية (٥) وسورة المؤمنون آية (١٣-١٤) وانظر عن قوله ﴿ فسواك فعدلك ﴾ سورة الحجر آية (٢٩) وسورة ص آية (٧٢) .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ في أي صورة ما شاء ركبك ﴾ قال : في أي شبه أب أو أم أو خال أو عم .

**قوله تعالى ﴿ كَلاَّ بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ كِرَاماً كَاتِبِينَ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ بل تكذبون بالدين ﴾ قال : بالحساب .

انظر سورة الزخرف آية ( ٨٠ ) ، وسورة يونس آية ( ٢١ ) ، وسورة ق آية ( ١٨ ) ﴿ ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ ﴾**

انظر عن نعيم الأبرار في سورة المطففين آية ( ١٨-٢٨ ) قوله تعالى : ﴿ كَلاَّ إِنَّ كِتَابَ الأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ كِتَابٌ مَّرْقُومٌ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُون إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ عَلَى الأَرَائِكِ يَنظُرُونَ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُوم خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ وَمِزَاجُهُ مِن تَسْنِيمٍ عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ﴾ .

وانظر عن الفجار سورة المطففين آية ( ٧-١٧ ) قوله تعالى : ﴿ كَلاَّ إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ كِتَابٌ مَّرْقُومٌ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلاَّ كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ كَلاَّ بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكْسِبُونَ كَلاَّ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُو الْجَحِيمِ ثُمَّ يُقَالُ هَـذَا الَّذِي كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴾ .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس : ﴿ يوم الدين ﴾ قال : من أسماء يوم القيامة ، عظّمه الله ، وحذره عباده .

**قوله تعالى ﴿ وَمَا هُمَ عَنْهَا بِغَائِبِينَ ﴾**

قال الشيخ عطية سالم مكمل كتاب أضواء البيان : دليل من أدلة خلود الكفار في النار . لقوله : ﴿ وإن الفجار لفي جحيم يصلونها يوم الدين وما هم عنها بغائبين ﴾ كقوله تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُواْ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُواْ مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وما أدراك ما يوم الدين ﴾ قال : تعظيما ليوم القيامة ، يوم تدان فيه الناس بأعمالهم .ا.هـ .

وفي الآية التالية بيان لبعض صفات ﴿ يوم الدين ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ يَوْمَ لاَ تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئاً وَالأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلّهِ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ والأمر يومئذ لله ﴾ قال : ليس ثم أحد يومئذ يقضي شيئا ، ولا يصنع شيئا إلا ربّ العالمين .

وانظر سورة لقمان آية ( ٣٣ ) قوله تعالى ﴿ واخشوا يوماً لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جازٍ عن والده شيئاً ﴾ .

# ســورة المـطـفـفــين

سورة المطففين ١-٢-٣-

**قوله تعالى ﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُواْ عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾**

قال ابن ماجة : حدثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم ، ومحمد بن عقيل ابن خويلد قالا : ثنا علي بن الحسين بن واقد ، حدثني أبي ، حدثني يزيد النحوي ؛ أن عكرمة حدثه عن ابن عباس ؛ قال : لما قدم النبي ﷺ المدينة كانوا من أخبث الناس كيلاً فأنزل الله سبحانه ﴿ ويل للمطففين ﴾ فأحسنوا الكيل بعد ذلك .

**( السنن – التجارات ، ب التوقي في الكيل والوزن – ح٢٢٢٣ قال البوصيري : هذا إسناد حسن ، ( مصباح الزجاجة ١٨١/٢ ) ، وقال الألباني : حسن ( صحيح ابن ماجة ١٩/٢ ) ، وأخرجه ابن حبان في صحيحه ( الإحسان ٢٠٨/٧ ح٤٨٩٨ ) ، والحاكم في ( المستدرك ٣٣/٢ ) من طرق عن يزيد النحوي به ، قال الحاكم : حديث صحيح ولم يخرجاه ووافقه الذهبي . وصحح إسناده الحافظ ابن حجر ( فتح الباري ٦٩٥/٨-٦٩٦ ) ، وكذا ( الحافظ السيوطي ، ب النقول ص ٢٢٨ ) .**

قال ابن حبان : أخبرنا عمر بن محمد الهمداني ، حدثنا عبد الجبار بن العلاء ، حدثنا سفيان ، حدثنا عثمان بن أبي سليمان ، عن عراك بن مالك ، عن أبي هريرة قال : قدمت المدينة والنبي ﷺ بخيبر ورجل من بني غفار يؤمهم في الصبح فقرأ في الأولى ﴿ كهيعص ﴾ وفي الثانية ﴿ ويل للمطففين ﴾ وكان عندنا رجل له مكيالان ، مكيال كبير ومكيال صغير يعطي بهذا ويأخذ بهذا ، فقلت : ويل لفلان .

**( الإحسان ١٠٩/١٦-١١٠ ح٧١٥٦ – ك إخباره ﷺ عن مناقب الصحابة قال محقق الإحسان : إسناده صحيح على شرط مسلم وعزاه الهيثمي للبزار . ثم قال : رجاله رجال الصحيح غير إسماعيل بن مسعود الجحدري – شيخ البزار – وهو ثقة ، ( مجمع الزوائد ١٣٥/٧ ) .**

وقد أمر الله تعالى بالوفاء بالكيل و الوزن وحذر من النقصان منهما كما قال تعالى : ﴿ وأوفوا الكيل والميزان بالقسط ﴾ سورة الأنعام : ١٥٢ . وقال تعالى في قصة شعيب مع أهل مدين ﴿ ولا تنقصوا المكيال والميزان إني أراكم بخير ﴾ ... ﴿ ويا قوم أوفوا المكيال والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس أشياءهم ﴾ سورة هود آية : ٨٤-٨٥ .

**قوله تعالى ﴿ أَلا يَظُنّ أُوْلَـئِكَ أَنّهُمْ مّبْعُوثُونَ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ يَوْمَ يَقُومُ النّاسُ لِرَبّ الْعَالَمِينَ ﴾**

قال البخاري : حدثنا إبراهيم بن المنذر ، حدثنا معن ، قال : حدثني مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال : " ﴿ يوم يقوم الناس لرب العالمين ﴾ حتى يغيب أحدهم في رشحه إلى أنصاف أذنيه " .

**( الصحيح ٨/٥٦٥ ح٤٩٣٨ – ك التفسير – سورة المطففين ، ب ( الآية ) – و ١١/٤٠٠ – ك الرقاق ، ب قول الله تعالى ( الآية ) ح٦٥٣١ ) ، ( وأخرجه مسلم ٤/٢١٩٥ – ك الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، ب في صفة يوم القيامة – ح٢٨٦٢ ) .**

قال مسلم : حدثنا الحكم بن موسى أبو صالح ، حدثنا يحيى بن حمزة ، عن عبد الرحمن بن جابر ، حدثني سُليم بن عامر ، حدثني المقداد بن الأسود قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : " تُدنى الشمس يوم القيامة من الخلق حتى تكون منهم كمقدار ميل " . قال سليم بن عامر : فوالله ! ما أدري ما يعني بالميل ؟ أمسافة الأرض أم الميل الذي تُكتحل به العين . قال : " فيكون الناس على قدر أعمالهم في العرق ، فمنهم من يكون إلى كَعْبَيه ، ومنهم من يكون إلى ركبتيه ، ومنهم من يكون إلى حِقْوَيه ، ومنهم من يُلجمه العرق إلجاماً " . قال وأشار رسول الله ﷺ بيده إلى فيه .

**( الصحيح ٤/٢١٩٦ ح٢٨٦٤ – ك الجنة وصفة نعيمها ، ب في صفة يوم القيامة ) .**

**قوله تعالى ﴿ كَلاّ إِنّ كِتَابَ الْفُجّارِ لَفِي سِجّينٍ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجّينٌ كِتَابٌ مّرْقُومٌ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ في سجين ﴾ قال : عملهم في الأرض السابعة لا يصعد .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ في سجين ﴾ قال : في أسفل الأرض السابعة .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ كتاب مرقوم ﴾ قال : كتاب مكتوب .

**قوله تعالى ﴿ كَلاّ بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مّا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴾**

قال ابن ماجة : حدثنا هشام بن عمار ، ثنا حاتم بن إسماعيل والوليد بن مسلم ، قالا : ثنا محمد بن عجلان عن القعقاع بن حكيم ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ؛ أن رسول الله ﷺ قال : " إن المؤمن إذا أذنب ، كانت نكتة سوداء في قلبه ، فإن تاب ونزع واستغفر ، صُقل قلبه ، فإن زاد زادت ، فذلك الرّان الذي ذكره الله في كتابه ﴿ كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون ﴾ .

**( السنن – الزهد ، ب ذكر الذنوب ح٤٢٤٤ وأخرجه الترمذي من طريق قتيبة عن الليث عن محمد بن عجلان به ) ، ( الجامع الصحيح – التفسير – المطففين ) ، وقال : حسن صحيح وقال الألباني : حسن . ( صحيح ابن ماجة ٤١٧/٢ ) وأخرجه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي ( المستدرك ٥/١ ) .**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ بل ران على قلوبهم ﴾ قال : الخطايا حتى غمرته .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس : ﴿ كلاّ بل ران على قلوبهم ﴾ قال : يطبع .

**قوله تعالى ﴿ كَلاّ إِنّ كِتَابَ الأبْرَارِ لَفِي عِلّيّينَ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ علّيّين ﴾ قال : السماء السابعة .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس : ﴿ إن كتاب الأبرار لفي علّيّين ﴾ قال : الجنة .

**قوله تعالى ﴿ كِتَابٌ مّرْقُومٌ يَشْهَدُهُ الْمُقَرّبُونَ إِنّ الأبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ عَلَى الأرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ يشهده المقربون ﴾ قال : من ملائكة الله .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ على الأرائك ﴾ قال : من اللؤلؤ والياقوت .

**قوله تعالى ﴿ يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس : ﴿ يسقون من رحيق مختوم ﴾ قال : من الخمر .

قال الطبري : حدثنا أبو كريب ، قال : ثنا وكيع ، عن الأعمش ، عن عبد الله بن مرّة ، عن مسروق ، عن عبد الله مختوم قال : ممزوج ﴿ ختامه مسك ﴾ قال : طعمه وريحه .

ورجاله ثقات ، وأسناده صحيح .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس : ﴿ رحيق مختوم ختامه مسك ﴾ قال : الخمر ختم بالمسك .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ ختامه مسك ﴾ قال : عاقبته مسك قوم تمزج لهم بالكافور ، وتختم بالمسك .

**قوله تعالى ﴿ وَمِزَاجُهُ مِن تَسْنِيمٍ ﴾**

قال الطبري : حدثنا أبو كريب ، قال : ثنا وكيع ، عن الأعمش ، عن عبد الله بن مرّة ، عن مسروق ، عن عبد الله : مختوم ، قال : ممزوج ﴿ من تسنيم ﴾ قال : عين في الجنة يشربها المقربون ، وتمزج لأصحاب اليمين .

ورجاله ثقات وإسناده صحيح .

قال الحافظ ابن حجر : وصل عبد بن حميد بإسناد صحيح عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : التسنيم يعلو شراب أهل الجنة ، وهو صرف للمقربين ، ويمزج لأصحاب اليمين .

( فتح الباري ٦/٣٢١-٨/٦٩٦ )

**قوله تعالى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُواْ كَانُواْ مِنَ الَّذِينَ آمَنُواْ يَضْحَكُونَ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ إن الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون ﴾ قال : في الدنيا ، يقولون : والله إن هؤلاء لكذبة وما هم على شيء استهزاء بهم .

**قوله تعالى ﴿ وَإِذَا انقَلَبُوٓاْ إِلَى أَهْلِهِمْ انقَلَبُواْ فَكِهِينَ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس : ﴿ انقلبوا فكهين ﴾ قال : معجبين .

وانظر سورة القيامة آية ( ٣٣ ) قوله تعالى ﴿ ثم ذهب إلى أهله يتمطى ﴾ أي : يتبختر .

**قوله تعالى ﴿ فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُواْ مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴾**

هذا جزاء ضحك الكفار من الذين آمنوا كما تقدم في الآية رقم ( ٢٩ ) .

**قوله تعالى ﴿ هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون ﴾ قال : جزى .

# سورة الانشقاق

سورة الانشقاق ١-٢-٣-٤-٦

**قوله تعالى ﴿ إذا السماء انشقت ﴾**

انظر حديث الإمام أحمد المتقدم عند الآية رقم ( ١ ) من سورة التكوير لبيان فضلها .

**قوله تعالى ﴿ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ وأذنت لربها وحقت ﴾ قال : سمعت .

**قوله تعالى ﴿ وَإِذَا الأَرْضُ مُدَّتْ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ مدت ﴾ قال : يوم القيامة .

**قوله تعالى ﴿ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ وألقت ما فيها وتخلت ﴾ قال : أخرجت ما فيها من الموتى .

**قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحاً فَمُلاَقِيهِ ﴾**

قال البخاري : حدثنا حجاج ، حدثنا همام ، حدثنا قتادة ، عن أنس ، عن عبادة بن الصامت ، عن النبي ﷺ قال : " من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه . قالت عائشة - أو بعض أزواجه - إنا لنكره الموت قال : ليس ذلك ، ولكن المؤمن إذا حضره الموت بشر برضوان الله وكرامته ، فليس شيء أحب إليه مما أمامه ، فأحب لقاء الله وأحب الله لقاءه . وإن الكافر إذا حضر بشر بعذاب الله وعقوبته ، فليس شيء أكره إليه مما أمامه ، فكره لقاء الله وكره الله لقاءه " .

**( الصحيح ١١/٣٦٤-٣٦٥ ح٦٥٠٧ - ك الرقاق ، ب من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ) ، وأخرجه مسلم ( الصحيح - ك الذكر والدعاء ، ب من أحب لقاء الله ح٢٦٨٣ ) .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ يا أيها الإنسان انك كادح إلى ربك كدحا فملاقيه ﴾ قال : إن كدحك يا ابن آدم لضعيف ، فمن استطاع أن يكون كدحه في طاعة الله فليفعل ولا قوة إلا با لله .

**قوله تعالى ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَاباً يَسِيراً ﴾**

قال البخاري : حدثنا عمرو بن علي ، حدثنا يحيى عن عثمان بن الأسود قال : سمعت ابن أبي مليكة سمعت عائشة رضي الله عنها قالت : سمعت النبي ﷺ ح حدثنا سليمان بن حرب ، حدثنا حمّاد بن زيد ، عن أيوب ، عن ابن أبي مليكة ، عن عائشة عن النبي ﷺ . ح حدثنا مسدد ، عن يحيى ، عن أبي يونس حاتم بن أبي صغيرة ، عن ابن أبي مليكة ، عن القاسم ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : " ليس أحد يحاسب إلا هلك " . قالت : قلت يا رسول الله جعلني الله فداءك ، أليس يقول الله عز وجل ﴿ فأما من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حساباً يسيراً ﴾ قال : " ذاك العَرض يعرضون ، ومن نوقش الحساب هلك " .

أخرج البخاري بسنده عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : " ليس أحد يحاسب إلا هلك " ، قالت : قلت يا رسول الله جعلني الله فداءك ، أليس يقول الله عزوجل ﴿ فأما من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حساباً يسيراً ﴾ ؟ قال : " ذاك العَرض يعرضون ، ومن نوقش الحساب هلك " .

**( الصحيح ٨/٥٦٦-٥٦٧ - ك التفسير - سورة الانشقاق ، ب ( الآية ) - ح٤٩٣٩ ) ، ( و١١/٤٠٧ ح٦٥٣٧ - ك الرقاق ، ب من نوقش الحساب عُذب وفيه في آخره " وليس أحد يناقش الحساب يوم القيامة إلا عُذب " ) ، وأخرجه مسلم ( الصحيح ٤/٢٢٠٤ ح٢٨٧٦ - ك الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، ب اثبات الحساب ) .**

**قوله تعالى ﴿ وَيَنقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُوراً ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وينقلب إلى أهله مسرورا ﴾ قال : إلى أهل أعد الله لهم الجنة .

**قوله تعالى ﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَآءَ ظَهْرِهِ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ وأما من أوتى كتابه وراء ظهره ﴾ قال : يجعل يده من وراء ظهره .

**قوله تعالى ﴿ فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُوراً ﴾**

انظر سورة الفرقان آية ( ١٣ ) وسورة الإسراء آية ( ١٠٢ ) .

**قوله تعالى ﴿ إِنَّهُ كَانَ فِيَ أَهْلِهِ مَسْرُوراً إِنَّهُ ظَنّ أَن لّن يَحُورَ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ إنه كان في أهله مسرورا ﴾ قال : في الدنيا .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ انه ظن أن لن يحور بلى ﴾ قال : أن لا يرجع إلينا .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس : ﴿ إنه ظن أن لن يحور ﴾ قال : يبعث .

**قوله تعالى ﴿ فَلاَ أُقْسِمُ بِالشّفَقِ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ الشفق ﴾ قال : النهار كله .

**قوله تعالى ﴿ وَاللّيْلِ وَمَا وَسَقَ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿ وما وسق ﴾ قال : وما جمع .

**قوله تعالى ﴿ وَالْقَمَرِ إِذَا اتّسَقَ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس : ﴿ والقمر إذا اتسق ﴾ قال : إذا استوى .

**قوله تعالى ﴿ لَتَرْكَبُنّ طَبَقاً عَن طَبقٍ ﴾**

أخرج البخاري بسنده عن مجاهد قال : قال ابن عباس ﴿ لتركبن طبقا عن طبق ﴾ : " حالاً بعد حال " ، قال : هذا نبيكم ﷺ .

قال البخاري : حدثنا سعيد بن النضر ، أخبرنا هُشيم ، أخبرنا أبو بشر جعفر ابن إياس عن مجاهد قال : قال ابن عباس ﴿ لتركبن طبقا عن طبق ﴾ : حالاً بعد حال ، قال : هذا نبيكم ﷺ .

( الصحيح ٥٦٧/٨ – ك التفسير – سورة الانشقاق ، ب ( الآية ) – ح٤٩٤٠ ) .

قال البخاري : حدثنا محمد بن عبد العزيز ، حدثنا أبو عمر الصنعاني من اليمن ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي سعيد الخدري ، عن النبي ﷺ قال : " لتتبعن سنن من كان قبلكم شبراً شبراً وذراعاً ذراعاً ، حتى لو دخلوا جحر ضبّ تبعتموهم " . قلنا : يا رسول الله اليهود والنصارى ؟ قال : " فمن ؟ " .

( الصحيح ٣٠٠/١٣ ح٧٣٢٠ – ك الأعتصام ، ب قول النبي ﷺ " لتتبعن سنن ..." . وأخرجه مسلم ( الصحيح ٢٦٦٩ –ك العلم ، ب اتباع سنن اليهود والنصارى ) .

**قوله تعالى ﴿ فَمَا لَهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ وَإِذَا قُرِىءَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لاَ يَسْجُدُونَ ﴾**

قال البخاري : حدثنا أبو النعمان قال : حدثنا معتمر عن أبيه عن بكر عن أبي رافع قال : صلّيت مع أبي هريرة العتمة فقرأ ﴿ إذا السماء انشقت ﴾ فسجد ، فقلت له . قال : سجدتُ خلف أبي القاسم ﷺ فلا أزال أسجد بها حتى ألقاه .

( الصحيح ٢٩٢/٢ – ك الأذان ، ب الجهر في العشاء ح٧٦٦ ) ، وأخرجه مسلم ( الصحيح ٤٠٦/١ ح٥٧٨ – ك المساجد ومواضع الصلاة ، ب سجود التلاوة ) .

**قوله تعالى ﴿ وَاللّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ يوعون ﴾ قال : يكتمون .

**قوله تعالى ﴿ إِلاّ الّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس : ﴿ لهم أجر غير ممنون ﴾ يقول : غير منقوص .

# سـورة الـبروج

سورة البروج ١-٢-٣

**قوله تعالى ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ ذات البروج ﴾ قال البروج : النجوم .

**قوله تعالى ﴿ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ﴾**

قال الترمذي : حدثنا عبد بن حميد ، حدثنا روح بن عبادة وعبيد الله بن موسى ، عن موسى بن عبيدة ، عن أيوب بن خالد عن عبد الله بن رافع عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : " اليوم الموعود يوم القيامة ، واليوم المشهود يوم عرفة ، والشاهد يوم الجمعة ، وما طلعت الشمس ولا غربت على يوم أفضل منه ، فيه ساعة لا يوافقها عبد مؤمن يدعو الله بخير إلا استجاب الله له ، ولا يستعيذ من شر إلا أعاذه الله منه .

**( السنن ٤٣٦/٥ ح٣٣٣٩ – ك التفسير ، ب سورة البروج وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي ) وله شاهد أخرجه الطبراني من حديث أبي مالك الأشعري ( المعجم الكبير ٣٣٨/٣ ح٣٤٥٨ ) ، وحسنه الألباني بهذا الشاهد ( السلسلة الصحيحة ٤/٤-٦ ح١٥٠٢ ) ، وصح عن ابن عباس ومجاهد فيما رواه الطبري عنهما .**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ وشاهد ومشهود ﴾ قال : الإنسان ﴿ ومشهود ﴾ قال : يوم القيامة .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وشاهد ومشهود ﴾ قال : الشاهد : يوم الجمعة ، والمشهود : يوم عرفة .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿ وشاهد ﴾ يقول الله ﴿ ومشهود ﴾ يوم القيامة .

## قوله تعالى ﴿ قُتِلَ أَصْحَابُ الأُخْدُودِ ﴾

قال مسلم : حدثنا هدّاب بن خالد ، حدثنا حماد بن سلمة ، حدثنا ثابت ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن صهيب أن رسول الله ﷺ قال : " كان ملك فيمن كان قبلكم ، وكان له ساحر . فلمّا كبر قال للملك : إني قد كبرت ، فابعث إليّ غلاماً أعلمه السحر . فبعث إليه غلاماً يعلمه . فكان في طريقه ، إذا سلك راهب . فقعد إليه وسمع كلامه فأعجبه . فكان إذا أتى الساحر مرّ بالراهب وقعد إليه . فإذا أتى الساحر ضربه . فشكا ذلك إلى الراهب . فقال : إذا خشيتَ الساحر فقُل : حبسني أهلي . وإذا خشيت أهلك فقل : حبسني الساحر . فبينما هو كذلك إذ أتى على دابة عظيمة قد حبست الناس . فقال : اليوم أعلم الساحر أفضل أم الراهب أفضل ؟ فأخذ حجراً فقال : اللهم ! إن كان أمر الراهب أحب إليك من أمر الساحر فاقتل هذه الدابة . حتى يمضي الناس . فرماها فقتلها . ومضى الناس . فأتى الراهب فأخبره . فقال له الراهب : أي بُنيّ ! أنت اليوم أفضل مني . قد بلغ من أمرك ما أرى . وإنك ستُبتلى . فإن ابتليت فلا تدلّ عليّ . وكان الغلام يُبرئ الأكمه والأبرص ويُداوي الناس من سائر الأدواء فسمع جليس للملك كان قد عمي فأتاه بهدايا كثيرة فقال : ما ههنا لك أجمع ، إن أنت شفيتني فقال : إني لا أشفي أحداً إنما يشفي الله فإن أنت آمنت بالله دعوتُ الله فشفاك فآمن بالله فشفاه الله فأتى الملك فجلس إليه كما كان يجلس فقال له الملك : من ردّ عليك بصرك ؟ قال : ربي قال : ولك رب غيري ؟ قال : ربي وربك الله فأخذه فلم يزل يُعذبه حتى دلّ على الغلام فجيء بالغلام فقال له الملك : أي بني ! قد بلغ من سحرك ما تُبريء الأكمه والأبرص وتفعل وتفعل فقال : إني لا أشفي أحداً إنما يشفي الله ، فأخذه فلم يزل يُعذبه حتى دل على الراهب فجيء بالراهب فقيل له : ارجع عن دينك فأبى فدعا بالمنشار فوضع المنشار في مفرق رأسه فشقه حتى وقع شقاه ثم جيء بجليس الملك فقيل له : ارجع عن دينك ، فأبى فوضع المنشار في مفرق رأسه فشقه به حتى وقع شقاه ،

ثم جيء بالغلام فقيل له : ارجع عن دينك فأبى فدفعه إلى نفر من أصحابه فقال : اذهبوا به إلى جبل كذا وكذا فاصعدوا به الجبل فإذا بلغتم ذروته ، فإن رجع عن دينه وإلا فاطرحوه ، فذهبوا به فصعدوا به الجبل فقال : اللهم ! اكفنيهم بما شئت فرجف بهم الجبل فسقطوا وجاء يمشي إلى الملك فقال له الملك : ما فعل أصحابك؟ قال : كفانيهم الله فدفعه إلى نفر من أصحابه فقال : اذهبوا به فاحملوه في قرقور فتوسطوا به البحر ، فإن رجع عن دينه وإلا فاقذفوه فذهبوا به فقال : اللهم ! اكفنيهم بما شئت فانكفأت بهم السفينة فغرقوا وجاء يمشي إلى الملك فقال له الملك : ما فعل أصحابك ؟ قال : كفانيهم الله . فقال للملك : إنك لست بقاتلي حتى تفعل ما آمرك به قال : وما هو ؟ قال : تجمع الناس في صعيد واحد وتصلبني على جذع ثم خُذ سهماً من كنانتي ، ثم ضع السهم في كبد القوس ، ثم قل : باسم الله ، رب الغلام ثم ارمني فإنك إذا فعلت ذلك قتلتني فجمع الناس في صعيد واحد وصلبه على جذع ثم أخذ سهماً من كنانته ثم وضع السهم في كبد القوس ، ثم قال : باسم الله ، رب الغلام ثم رماه فوقع السهم في صُدغه ، فوضع يده في صدغه في موضع السهم فمات فقال الناس : آمنا برب الغلام آمنا برب الغلام آمنا برب الغلام فأُتي الملك فقيل له : أرأيت ما كنت تحذر ؟ قد ، والله ! نزل بك حذرك قد آمن الناس فأمر بالأخدود في أفواه السكك فخُدّت وأضرم النيران وقال : من لم يرجع عن دينه فأحموه فيها أو قيل له : اقتحم . ففعلوا حتى جاءت امرأة ومعها صبي لها فتقاعست أن تقع فيها فقال لها الغلام : يا أُمه ! اصبري فإنك على الحق " .

**( الصحيح ٤/٢٢٩٩-٢٣٠١ - ك الزهد والرقائق ، ب قصة أصحاب الأخدود والساحر والراهب والغلام ) .**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ قتل أصحاب الأخدود ﴾ قال : كان شقوق في الأرض بنجران كانوا يعذّبون فيها الناس .

**قوله تعالى ﴿ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ النار ذات الوقود إذ هم عليها قعود ﴾ قال : يعني بذلك المؤمنين .

**قوله تعالى ﴿ وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود ﴾ قال : يعني بذلك الكفار .

**قوله تعالى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُواْ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُواْ فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ إن الذين فتنوا ﴾ قالوا : عذّبوا .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ﴾ قال : حرّقوهم بالنار .

**قوله تعالى ﴿ إِنَّهُ هُوَ يُبْدِىءُ وَيُعِيدُ ﴾**

انظر سورة الأنبياء آية ( ١٠٤ ) .

**قوله تعالى ﴿ وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس : ﴿ الغفور الودود ﴾ يقول : الحبيب .

**قوله تعالى ﴿ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس : ﴿ ذو العرش المجيد ﴾ يقول : الكريم .

**قوله تعالى ﴿ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ بل هو قرآن مجيد ﴾ يقول : قرآن كريم .

**قوله تعالى ﴿ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ في لوح محفوظ ﴾ قال : عند الله .

# سورة الطارق

سورة الطارق ١-٢-٣-٤-٥-٦-٧

**قوله تعالى ﴿ وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ والسماء والطارق وما أدراك ما الطارق ﴾ قال : طارق يطرق بليل ، ويخفى بالنهار .

ثم بيّن الله تعالى ﴿ ما الطارق ﴾ ، بأنه ﴿ النجم الثاقب ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس : ﴿ النجم الثاقب ﴾ يعني : المضيء .

**قوله تعالى ﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ إن كل نفس لما عليها حافظ ﴾ : حفظة يحفظون عملك ورزقك وأجلك إذا توفيته يا ابن آدم قبضت إلى ربك .ا.هـ.

وانظر سورة الأنفطار آية ( ١٠-١٢ ) قوله تعالى ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ كِرَاماً كَاتِبِينَ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ فَلْيَنظُرِ الإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ خُلِقَ مِن مَّاءٍ دَافِقٍ يَخْرُجُ مِن بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ﴾**

قال ابن كثير : وقوله ﴿ خلق من ماء دافق ﴾ يعني : المني يخرج دفقاً من الرجل ومن المرأة ، فيتولد منهما الولد بإذن الله عز وجل ولهذا قال : ﴿ يخرج من بين الصلب والترائب ﴾ يعني : صلب الرجل وترائب المرأة وهو صدرها .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ الترائب ﴾ قال : أسفل من التراقي .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس : ﴿ يخرج من بين الصلب والترائب ﴾ يقول : من بين ثدي المرأة .

**قوله تعالى ﴿ إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ فَمَا لَهُ مِن قُوَّةٍ وَلاَ نَاصِرٍ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ إنه على رجعه لقادر ﴾ قال : في الإحليل .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ إنه على رجعه لقادر ﴾ قال : إن الله تعالى ذكره على بعثه وإعادته قادر .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ يوم تبلى السرائر ﴾ إن هذه السرائر مختبرة ، فأسرّوا خيرا وأعلنوه إن استطعتم ، ولا قوة إلا بالله .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ فماله من قوة ولا ناصر ﴾ قال : ينصره من الله .

**قوله تعالى ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ وَالأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ وَمَا هوَ بِالْهَزْلِ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ ذات الرجع ﴾ قال : السحاب يمطر ، ثم يرجع بالمطر .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ والسماء ذات الرجع ﴾ قال : ترجع بأرزاق العباد كل عام ، لولا ذلك هلكوا ، وهلكت مواشيهم .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ والأرض ذات الصدع ﴾ قال : مثل المأزم مأزم منى .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿والأرض ذات الصدع ﴾ قال : تصدع عن الثمار وعن النبات كما رأيتم .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس : ﴿ إنه لقول فصل ﴾ قال : حق .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس : ﴿ وما هو بالهزل ﴾ قال : بالباطل .

**قوله تعالى ﴿ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْداً وَأَكِيدُ كَيْداً ﴾**

انظر سورة الأعراف آية ( ١٨٣ ) وانظر سورة هود آية ( ١٠٢ ) وفيها حديث أبي موسى في صحيح مسلم .

**قوله تعالى ﴿ فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿ أمهلهم رويدا ﴾ قال : قريباً .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ أمهلهم رويدا ﴾ قال الرويد : القليل .

# سـورة الأعـلـى

سورة الأعلى ١-٢-٣-٤-٥

### قوله تعالى ﴿ سبح اسم ربك الأعلى ﴾

قال الحاكم : أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، أخبرنا أبو يعلى ، ثنا زهير ابن حرب ، ثنا وكيع ، عن اسرائيل ، عن أبي إسحاق عن مسلم البطين ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس أن النبي كان إذا قرأ ﴿ سبح اسم ربك الأعلى ﴾ قال : سبحان ربي الأعلى .

**قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، وأخرجه أبو داود في ( سننه ح٨٨٣ ) وأحمد في ( المسند ١/٢٣٢ كلاهما عن وكيع به وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود ح٧٨٥ ) ، ( المستدرك ١/٢٦٣-٢٦٤ – ك الصلاة ) ، ووافقه الذهبي .**

انظر حديث عقبة بن عامر المتقدم عند الآية رقم ( ٧٤ ) من سورة الواقعة .

### قوله تعالى ﴿ الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى ﴾

انظر سورة الانفطار آية ( ٧ ) .

### قوله تعالى ﴿ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى ﴾

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ قدر فهدى ﴾ قال : هدى الإنسان للشقوة والسعادة ، وهدى الأنعام لمراتعها .

### قوله تعالى ﴿ وَالَّذِيَ أَخْرَجَ الْمَرْعَى فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى ﴾

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ والذي أخرج المرعى ﴾ قال : نبت كما رأيتم من أصفر وأحمر وأبيض .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس : ﴿ غثاء أحوى ﴾ قال : هشيماً متغيراً .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ غثاء أحوى ﴾ قال : يعود يبساً بعد خضرة .

**قوله تعالى ﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلاَ تَنسَىٰ إِلاّ مَا شَاءَ اللّهُ إِنّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ سنقرئك فلا تنسى ﴾ قال : كان يتذكر القرآن في نفسه مخافة أن ينسى .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ سنقرئك فلا تنسى ﴾ قال : كان ﷺ لا ينسى شيء ﴿ إلا ما شاء الله ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ وَنُيَسّرُكَ لِلْيُسْرَىٰ ﴾**

انظر سورة البقرة آية ( ١٨٥ ) وفيها حديث : " يسروا ولا تعسروا " ، وحديث : " خير دينكم أيسره " . وسورة مريم آية ( ٩٧ ) وسورة الليل آية ( ٧ ) ،

**قوله تعالى ﴿ فَذَكّرْ إِن نّفَعَتِ الذّكْرَىٰ سَيَذّكّرُ مَن يَخْشَىٰ وَيَتَجَنّبُهَا الأشْقَى الّذِى يَصْلَى النّارَ الْكُبْرَىٰ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ فذكر إن نفعت الذكرى سيذكر من يخشى ﴾ قال : فاتقوا الله ، ما خشى الله عبد قط إلا ذكره ﴿ ويتجنبها الأشقى ﴾ قال : فلا والله لا يتنكب عبد هذا الذكر زهدا فيه وبغضا لأهله إلا شقي بين الشقاء .ا.هـ .

وقد بين الله تعالى مصير الأشقى في الآية التالية ﴿ الذي يصلى النار الكبرى ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ ثُمّ لاَ يَمُوتُ فِيهَا وَلاَ يَحْيَا ﴾**

قال مسلم : وحدثني نصر بن علي الجهضمي ، حدثنا بشر ( يعني ابن المفضل ) عن أبي مسلمة ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ : " أمّا أهل النار الذين هم أهلها ، فإنهم لا يموتون فيها ولا يحيون . ولكن ناس أصابتهم النار بذنوبهم ( أو قال بخطاياهم ) فأماتهم إماتة . حتى إذا كانوا فحما ، أُذن بالشفاعة ، فجيء بهم ضبائر ضبائر ، فبُثّوا على أنهار الجنة ، ثم قيل : يا أهل الجنة أفيضوا عليهم ، فينبتون نبات الحبة تكون في حميل السيل " . فقال رجل من القوم : كأن رسول الله قد كان بالبادية .

**( الصحيح ١٧٢/١-١٧٣ ح١٨٥ – ك الإيمان ، ب إثبات الشفاعة وإخراج الموحدين من النار ) .**

**قوله تعالى ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس : ﴿ قد أفلح من تزكى ﴾ قال : من تزكى من الشرك .

**قوله تعالى ﴿ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس : ﴿ وذكر اسم ربه فصلى ﴾ قال : وحد الله سبحانه وتعالى .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس : ﴿ فصلى ﴾ قال : صلى الصلوات الخمس .

**قوله تعالى ﴿ بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ إِنَّ هَٰذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ بل تؤثرون الحياة الدنيا ﴾ قال : فاختار الناس العاجلة إلا من عصم الله .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ إن هذا لفي الصحف الأولى ﴾ قال : تتابعت كتب الله كما تسمعون أن الآخرة خير وأبقى .

وقد ذكر الله عز وجل أشياء من صحف موسى وصحف إبراهيم في ثماني عشرة آية من سورة النجم من الآية ( ٣٦ - ٥٤ ) من قوله تعالى ﴿ أم لم ينبأ بما في صحف موسى وإبراهيم الذي وفي ﴾ ... إلى قوله تعالى ﴿ فغشاها ما غشى ﴾ .

# سورة الغاشية

سورة الغاشية ١-٢-٣-٤-٥-٦-٧-١٠-١١

**قوله تعالى ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿ الغاشية ﴾ قال : اسم من أسماء يوم القيامة ، عظمه الله ، وحذره عباده .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ هل أتاك حديث الغاشية ﴾ قال : الغاشية : الساعة .

**قوله تعالى ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وجوه يومئذ خاشعة ﴾ قال : ذليلة .

**قوله تعالى ﴿ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ عاملة ناصبة ﴾ تكبرت في الدنيا عن طاعة الله ، فأعملها وأنصبها في النار .

**قوله تعالى ﴿ تَصْلَىٰ نَاراً حَامِيَةً تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ ﴾**

وانظر سورة الرحمن آية ( ٤٤ ) وفيها حميم أي : حار جداً .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ من عين آنية ﴾ قال : قد بلغت إناها ، وحان شربها .

**قوله تعالى ﴿ لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلاَّ مِن ضَرِيعٍ لاَّ يُسْمِنُ وَلاَ يُغْنِي مِن جُوعٍ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ ليس لهم طعام إلا من ضريع ﴾ قال : من شر الطعام ، وأبشعه وأخبثه .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿ ليس لهم طعام إلا من ضريع ﴾ يقول : شجر من نار .

**قوله تعالى ﴿ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ لاَّ تَسْمَعُ فِيهَا لاَغِيَةً ﴾**

انظر سورة النساء آية ( ٩٦ ) وفيها حديث مسلم عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً : " أن في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض " .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ لا تسمع فيها لاغية ﴾ : لا تسمع فيها باطلا ، ولا شاتما .

قال ابن كثير : وقوله ﴿ لا تسمع فيها لاغية ﴾ أي : لا يسمع في الجنة التي هم فيها كلمة لغو ، كما قال ﴿ لا يسمعون فيها لغواً إلا سلاماً ﴾ سورة مريم : ٦٢ . وقال ﴿ لا لغو فيها ولا تأثيم ﴾ سورة الطور : ٢٣ . ا.هـ .

وانظر سورة الطور آية ( ٢٣ ) لبيان ﴿ لا لغو ﴾ أي : لا باطل فيها .

**قوله تعالى ﴿ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ ونمارق مصفوفة ﴾ قال : والنمارق : الوسائد .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس : ﴿ ونمارق مصفوفة ﴾ يقول : المرافق .

**قوله تعالى ﴿ وَزَرَابِيّ مَبْثُوثَةٌ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وزرابي مبثوثة ﴾ : المبسوطة .

**قوله تعالى ﴿ أَفَلاَ يَنظُرُونَ إِلَى الإِبْلِ كَيْفَ خُلِقَتْ وَإِلَى السّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴾**

قال ابن كثير : يقول تعالى آمراً عباده بالنظر في مخلوقاته الدالة على قدرته وعظمته : ﴿ أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت ﴾ فإنها خلق عجيب ، وتركيبها غريب ، فإنها في غاية القوة والشدة ، وهي مع ذلك تلين للحمل الثقيل ، وتنقاد للقائد الضعيف ، وتؤكل ، وينتفع بوبرها ، ويشرب لبنها . ونبهوا بذلك لأن العرب غالب دوابهم كانت الإبل ، وكان شريح القاضي يقول : اخرجوا بنا حتى ننظر إلى الإبل كيف خلقت ، وإلى السماء كيف رفعت ؟ أي : كيف رفعها الله عز وجل عن الأرض هذا الرفع العظيم ، كما قال تعالى : ﴿ أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج ﴾ .

### قوله تعالى ﴿ وَإِلَى الأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴾

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وإلى الأرض كيف سطحت ﴾ أي : بسطت .

### قوله تعالى ﴿ فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُسَيْطِرٍ ﴾

قال مسلم : وحدثني أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا وكيع ح وحدثني محمد بن المثنى ، حدثنا عبد الرحمن ( يعني ابن مهدي ) قالا جميعاً : حدثنا سفيان عن أبي الزبير ، عن جابر ، قال : قال رسول الله ﷺ : " أُمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا : لا إله إلا الله . فإذا قالوا : لا إله إلا الله عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها . وحسابهم على الله " . ثم قرأ : ﴿ إنما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر ﴾ .

( الصحيح ١/٥٢-٥٣ – ك الإيمان ، ب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله ح بعد رقم ٢١ ) .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس : ﴿ لست عليهم بمسيطر ﴾ يقول : لست عليهم بجبار .

### قوله تعالى ﴿ إِلاَّ مَن تَوَلَّى وَكَفَرَ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الأَكْبَرَ ﴾

قال أحمد : ثنا قتيبة ، ثنا ليث ، عن سعيد بن أبي هلال ، عن علي بن خالد : أن أبا أمامة الباهلي مرّ على خالد بن يزيد بن معاوية فسأله عن ألين كلمة سمعها من رسول الله ﷺ ؟ فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :" ألا كلكم يدخل الجنة إلا من شرد على الله شراد البعير على أهله " .

( المسند ٥/٢٥٨ ) وعزاه الهيثمي لأحمد وقال : ورجاله رجال الصحيح غير علي بن خالد الدؤلي ، وهو ثقة ( مجمع الزوائد ١٠/٤٠٣ ) ، وأخرجه الحاكم من حديث أبي هريرة بنحوه وصححه ووافقه الذهبي ( المستدرك ١/٥٥ ) وأخرجه ابن حبان من حديث أبي سعيد الخدري بنحوه ( الإحسان ١/١٩٦ ح١٧ ) وذكره الحافظ ابن حجر ونسبه إلى الطبراني من حديث أبي أمامه وقال : سنده جيد ( الفتح ١٣/٢٥٤ ) وصححه السيوطي ( فيض القدير مع الجامع الصغير ٥/٣٧ ح٦٣٦٩ ) وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم ٤٥٧٠ وذكر له شواهد في ( السلسلة الصحيحة ح٢٠٤٣ ) .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ إلا من تولى وكفر ﴾ قال : حسابه على الله .

**قوله تعالى ﴿ إِنّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ثُمّ إِنّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ﴾**

ومعنى ﴿ إيابهم ﴾ أي : مرجعهم كما في سورة النبإ آية ( ٢٢ ) قوله تعالى : ﴿ لّلطّاغِينَ مَآباً ﴾ ، وانظر سورة ص آية ( ٥٥ ) قوله تعالى ﴿ هَـٰذَا وَإِنّ لِلطّاغِينَ لَشَرّ مَآبٍ ﴾ .

# سورة الفجر

سورة الفجر ١-٢-٣

## قوله تعالى ﴿ وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ﴾

أخرج البخاري بسنده عن ابن عباس عن النبي ﷺ أنه قال : " ما العمل في أيام العشر أفضل من العمل في هذه . قالوا : ولا الجهاد ؟ قال : ولا الجهاد ، إلا رجلٌ خرج يُخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشيء " .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ وليال عشر ﴾ قال : عشر ذي الحجة .

انظر حديث البخاري عن ابن عباس المتقدم عند الآية ( ٢٨ ) من سورة الحج .

قال أحمد : ثنا زيد بن الحباب ، ثنا عياش بن عقبة ، حدثني خير بن نعيم عن أبي الزبير عن جابر عن النبي ﷺ قال : " إن العشر عشر الأضحى ، والوتر يوم عرفة ، والشفع يوم النحر " .

**( المسند ٣٢٧/٣ ) ، وأخرجه الحاكم ( المستدرك ٢٢٠/٤ - ك الأضاحي ) من طريق علي بن عفان العامري ، عن زيد بن الحباب به ، وقال الحاكم : صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي . وعزاه الهيثمي لأحمد والبزار ، وقال : رجالهما رجال الصحيح غير عياش بن عقبة وهو ثقة ( مجمع الزوائد ١٣٧/٧ ) .**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ والشفع والوتر ﴾ قال : كلّ خلق الله شفع ، السماء والأرض والبر والبحر والجن والإنس والشمس والقمر ، والله الوتر وحده .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قال : كان عكرمة يقول : الشفع : يوم الأضحى ، والوتر : يوم عرفة .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ والشفع والوتر ﴾ قال : إن من الصلاة شفعا وان منها وترا .

قال الطبري : والصواب من القول في ذلك إن يقال : إن الله تعالى ذكره أقسم بالشفع والوتر ، ولم يخصص نوعا من الشفع ولا من الوتر دون نوع بخبر أو عقل ، وكل شفع ووتر فهو مما أقسم به مما قال أهل التأويل أنه داخل في قسمة هذا لعموم قسمه بذلك .

**قوله تعالى ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ والليل إذا يسر ﴾ يقول : إذا سار .

**قوله تعالى ﴿ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ هل في ذلك قسم لذي حجر ﴾ قال : لذي عقل .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس : ﴿ لذي حجر ﴾ قال : لأولي النهى .

**قوله تعالى ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ إرم ذات العماد ﴾ قال : كنا نحدث أن إرم قبيلة من عاد ، بيت مملكة عاد .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ إرم ﴾ قال : القديمة .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ العماد ﴾ قال : أهل عمود لا يقيمون .

**قوله تعالى ﴿ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلاَدِ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ التي لم يخلق مثلها في البلاد ﴾ ذكر أنهم كانوا اثنى عشر ذراعا طولا في السماء .

**قوله تعالى ﴿ وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُواْ الصَّخْرَ بِالْوَادِ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وثمود الذين جابوا الصخر بالواد ﴾ قال : جابوها ونحتوها بيوتا .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس : ﴿ وثمود الذين جابوا الصخر بالواد ﴾ قال : فخرقوها .

**قوله تعالى ﴿ وَفِرْعَوْنَ ذِي الأَوْتَادِ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ ذي الأوتاد ﴾ قال : كان يوتد الناس بالأوتاد .

**قوله تعالى ﴿ الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلاَدِ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ ﴾**

انظر سورة البقرة آية ( ٤٩ ) قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوَءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلاَءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ سوط عذاب ﴾ قال : ما عذبوا به .

**قوله تعالى ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس : ﴿ إن ربك لبالمرصاد ﴾ قال : يرى ويسمع .

**قوله تعالى ﴿ فَأَمَّا الإِنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلاَهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلاَهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ كَلاَّ بَل لاَّ تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ ﴾**

قال الشيخ عطية سالم مكمل كتاب أضواء البيان : بيَّن تعالى أنه يعطي ويمسك ابتلاء للعبد . وقوله تعالى : كلا ، وهي كلمة زجر وردع ، وبيان أن للمعنى لا كما قلتم فيه تعديل لمفاهيم الكفار ، بأن العطاء والمنع لا عن إكرام ولا لإهانة ، ولكنه ابتلاء كما في قوله تعالى : ﴿ كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة ﴾ .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وأما إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربى أهانن ﴾ قال : ما أسرع كفر ابن آدم .

قال البخاري : حدثنا عبدا لله بن عبد الوهاب قال : حدثني عبد العزيز بن أبي حازم قال : حدثني أبي قال : سمعت عن سهل بن سعد عن النبي ﷺ قال : " أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا " وقال : بإصبعيه السبابة والوسطى .

**( الصحيح ٤٥٠/١٠ ح ٦٠٠٥ - ك الأدب ، ب فضل من يعول يتيماً ) .**

**قوله تعالى ﴿ وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلاً لَّمّاً ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وتأكلون التراث ﴾ قال : أي الميراث ، وكذلك في قوله ﴿ أكلاً لّمّاً ﴾ .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ أكلاً لّمّاً ﴾ قال : اللم السف ، لف كل شيء .

**قوله تعالى ﴿ وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبّاً جَمّاً ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس : ﴿ وتحبون المال حبا جما ﴾ قال : شديداً .

**قوله تعالى ﴿ كَلاَّ إِذَا دُكَّتِ الأَرْضُ دَكّاً دَكّاً ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس : ﴿ إذا دكت الأرض دكا دكا ﴾ قال : تحريكها .

**قوله تعالى ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفّاً صَفّاً ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وجاء ربك والملك صفا صفا ﴾ قال : صفوف الملائكة .

**قوله تعالى ﴿ وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الإِنسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى ﴾**

أخرج مسلم بسنده عن ابن مسعود مرفوعا : " يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها " .

**( الصحيح - ك الجنة ، ب شدة حر جهنم ١٤٩/٨ - طبعة لبنان ) .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس : ﴿ وأنى له الذكرى ﴾ قال : وكيف له .

**قوله تعالى ﴿ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ ياليتني قدمت لحياتي ﴾ قال : الآخرة .

**قوله تعالى ﴿ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس : ﴿ يا أيتها النفس المطمئنة ﴾ قال : المصدقة .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ يا أيتها النفس المطمئنة ﴾ قال : هو المؤمن اطمأنت نفسه إلى ما وعد الله .

**قوله تعالى ﴿ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ فادخلي في عبادي ﴾ قال : أدخلي في عبادي الصالحين ﴿ وادخلي جنتي ﴾ .

# سورة البلد

سورة البلد ١-٢-٣

## قوله تعالى ﴿ لَا أُقْسِمُ بِهَـٰذَا الْبَلَدِ ﴾

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ لا أقسم بهذا البلد ﴾ قال : مكة .

## قوله تعالى ﴿ وَأَنتَ حِلٌّ بِهَـٰذَا الْبَلَدِ ﴾

قال البخاري : حدثنا عبد الله بن يوسف ، أخبرنا مالك ، عن ابن شهاب ، عن أنس بن مالك ﷺ أن رسول الله ﷺ دخل عام الفتح وعلى رأسه المغفر ، فلما نزعه جاء رجل فقال : إن ابن خطل متعلق بأستار الكعبة ، فقال : " اقتلوه " .

**( الصحيح ٤/٧٠-٧١ ح ١٨٤٦ - ك جزاء الصيد ، ب دخول الحرم ومكة بغير إحرام ) ، وأخرجه مسلم ( الصحيح ٢/٩٨٩-٩٩٠ ح ٤٥٠ - ك الحج ، ب جواز دخول مكة بغير إحرام ) .**

قال البخاري : حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، حدثنا جرير ، عن منصور ، عن مجاهد ، عن طاوس ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال النبي ﷺ يوم افتتح مكة : " لا هجرة ، ولكن جهاد ونية ، وإذا استنفرتم فانفروا ، فإنّ هذا بلد حرّم الله يوم خلق السماوات والأرض ، وهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة ، وإنه لم يَحلّ القتال فيه لأحد قبلي ، ولم يحل لي إلا ساعة من نهار ، فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة ، لا يُعضد شوكه ، ولا يُنفّر صيده ، ولا يلتقط لُقطته إلا مَن عرّفها ، ولا يُختلى خلاها " قال العباس : يا رسول الله إلا الإذخر ، فإنه لِقَينهم ولِبيوتهم . قال : قال : " إلا الإذخر " .

**( الصحيح ٤/٥٦ - ك جزاء الصيد ، ب لايحل القتال بمكة ح ١٨٣٤ ) ، وأخرجه مسلم ( الصحيح ٢/٩٨٦ ح ١٣٥٣ ) .**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ وأنت حل بهذا البلد ﴾ قال : لا تؤاخذ بما عملت فيه ، وليس عليك فيه ما على الناس .

## قوله تعالى ﴿ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ﴾

قال الطبري : حدثنا أبو كريب ، ثنا وكيع ، عن النضر بن عربي ، عن عكرمة ﴿ ووالد وما ولد ﴾ قال : العاقر ، والتي لا تلد .

**ورجاله ثقات إلا النضر بن عربي لابأس به ، فالإسناد حسن .**

**قوله تعالى ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِي كَبَدٍ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس : ﴿ لقد خلقنا الإنسان في كبد ﴾ يقول : في نصب .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ لقد خلقنا الإنسان في كبد ﴾ حين خلق في مشقة لا يلقى ابن آدم إلا مكابدا أمر الدنيا والآخرة .

**قوله تعالى ﴿ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالاً لّبَداً ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ مالاً لبداً ﴾ قال : كثيراً .

**قوله تعالى ﴿ أيحسب أن لم يره أحد ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن ﴿ أيحسب أن لم يره أحد ﴾ ابن آدم إنك مسئول عن هذا المال ، من أين اكتسبته ، وأين أنفقته .

**قوله تعالى ﴿ أَلَمْ نَجْعَل لّهُ عَيْنَيْنِ وَلِسَاناً وَشَفَتَيْنِ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ ألم نجعل له عينين ولسانا وشفتين ﴾ قال : نعم من الله متظاهرة يقررك بها كيما تشكره .

**قوله تعالى ﴿ وَهَدَيْنَاهُ النّجْدَينِ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس : ﴿ وهديناه النجدين ﴾ قال : الهدى والضلالة .

قال الحافظ ابن حجر : أخرج الطبراني بإسناد حسن عن ابن مسعود قال : ﴿ النجدين ﴾ سبيل الخير والشر .

وصححه الحاكم ، ( فتح الباري ٨/٧٠٤ ) .

**قوله تعالى ﴿ فَلاَ اقتَحَمَ الْعَقَبَةَ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ فلا اقتحم العقبة ﴾ قال : للنار عقبة دون الجسر .

**قوله تعالى ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ فَكّ رَقَبَةٍ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وما أدراك ما العقبة ﴾ ثم أخبر عن اقتحامها فقال ﴿ فك رقبة أو إطعام ﴾ .

قال البخاري : حدثنا أحمد بن يونس ، حدثنا عاصم بن محمد قال : حدثني واقد بن محمد قال : حدثني سعيد بن مرجانة صاحب علي بن الحسين قال : قال لي أبو هريرة ﷺ : قال النبي ﷺ : " أيّما رجل أعتق امرءاً مسلماً استنقذ الله بكل عضو منه عضواً من النار " . قال سعيد بن مرجانة : فانطلقت به إلى عليّ بن الحسين ، فعمد علي بن الحسين رضي الله عنهما إلى عبد له قد أعطاه به عبد الله ابن جعفر عشرة آلاف درهم - أو ألف دينار - فأعتقه .

**( الصحيح ١٧٤/٥ - ك العتق ، ب في العتق وفضله ح٢٥١٧ ) .**

قال البخاري : حدثنا عبيد الله بن موسى ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن أبي مُراوح عن أبي ذرّ ﷺ قال : سألت النبي ﷺ : أي العمل أفضل ؟ قال : إيمان بالله وجهاد في سبيله قلت : فأي الرقاب أفضل ؟ قال : أعلاها ثمنا ، وأنفسها عند أهلها ، قلت : فإن لم أفعل ؟ قال : تُعين ضائعا ، أو تصنع لأخرق قال : فإن لم أفعل ؟ قال : تدع الناس من الشر، فإنها صدقة تصدّق بهاعلى نفسك " .

**( الصحيح ١٧٦/٥ ح ٢٥١٨ - ك العتق ، ب أي الرقاب أفضل ) ، أخرجه مسلم ( الصحيح ٨٩/١ ح ٨٤ - ك الإيمان ، ب بيان كون الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال ) .**

قال أبو داود : حدثنا عبد الوهاب بن نجدة حدثنا بقية : ثنا صفوان بن عمرو : حدثني سليم بن عامر ، عن شرحبيل بن السمط، أنه قال لعمرو بن عبسة : حدثنا حديثا سمعته من رسول الله ﷺ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : " من أعتق رقبة مؤمنة كانت فداءه من النار " .

**( السنن ٣٠/٤ ح ٣٩٦٦ - ك العتق ، ب أي الرقاب أفضل ؟ ) ، وأخرجه أحمد ( ٣٨٦/٤ ) من طريق كثير بن مرة عن عمرو بزيادة فيه . قال ابن كثير في أسانيد عمر بن عبسة : هذه أسانيد جيدة قوية ولله الحمد ( التفسير ٤٢٩/٨ ) ، وصححه الألباني ( صحيح الجامع رقم ( ٦٠٥٠ ) .**

**قوله تعالى ﴿ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴾**

قال الحاكم : حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ ، ثنا حامد بن أبي حامد المقري ، ثنا إسحاق بن سليمان الرازي قال : سمعت طلحة بن عمرو وسئل عن قول الله عز وجل ﴿ أو إطعام في يوم ذي مسغبة ﴾ ؟ فقال : ثنا محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : " من موجبات المغفرة إطعام المسلم السغبان " .

**هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ( المستدرك ٥٢٤/٢ - ك التفسير ) وصححه الذهبي وابن الملقن .**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ في يوم ذي مسغبة ﴾ قال : الجوع .

**قوله تعالى ﴿ يَتِيماً ذَا مَقْرَبَةٍ أَوْ مِسْكِيناً ذَا مَتْرَبَةٍ ﴾**

انظر سورة البقرة آية ( ٨٣ ) لبيان ﴿ اليتيم ﴾ .

قال ابن كثير : ﴿ ذا مقربة ﴾ أي : ذا قرابة منه ، قاله ابن عباس وعكرمة والحسن والضحاك والسدي ، كما جاء في الحديث الذي رواه الإمام أحمد : حدثنا يزيد ، أخبرنا هشام عن حفصة بنت سيرين عن سلمان بن عامر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : " الصدقة على المسكين صدقة ، وعلى ذي الرحم اثنتان : صدقة وصلة " . وقد رواه الترمذي والنسائي ، وهذا إسناد صحيح .

**وهو كما قال فالحديث في ( المسند ٢١٤/٤ ) ، وفي سنن الترمذي ( الزكاة ، ب ما جاء في الصدقة على ذي القرابة ح٦٥٣ ) كما في ( تحفة الأحوذي ٣٣٤/٣-٣٣٥ ) ، وسنن النسائي ( الزكاة ، ب الصدقة على الأقارب ٩٢/٥ ) .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس : ﴿ أو مسكينا ذا متربة ﴾ قال : شديد الحاجة .

**قوله تعالى ﴿ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُواْ وَتَوَاصَوْاْ بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْاْ بِالْمَرْحَمَةِ ﴾**

قال البخاري : حدثنا محمد بن سلام ، أخبرنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن زيد بن وهب وأبي ظبيان ، عن جرير بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : " لا يرحم الله من لا يرحم الناس " .

**( الصحيح ٣٧٠/١٣ ح ٧٣٧٦ - ك التوحيد ، ب قول الله تبارك وتعالى : ﴿ قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن ﴾ ) ، أخرجه مسلم ( الصحيح ١٨٠٩/٤ ح ٢٣١٩ ) من طريق أبي معاوية وغيره عن الأعمش به .**

قال أبو داود : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومسدد ، المعنى ، قالا : ثنا سفيان ، عن عمرو ، عن أبي قابوس مولى لعبد الله بن عمرو ، عن عبد الله ابن عمرو ، يبلغ به النبي ﷺ : " الراحمون يرحمهم الرحمن ، ارحموا أهل الأرض يرحمكم من في السماء " .

**( السنن ٤/٢٨٥ ح ٤٩٤١ - ك الأدب ، ب في الرحمة ) ، وأخرجه الترمذي ( ٤/٣٢٣ ح ١٩٢٤ - ك البر والصلة ، ب ما جاء في رحمة المسلمين ) عن ابن أبي عمر، والحاكم ( المستدرك ٤/١٥٩- ك البر والصلة ) من طريق علي بن المديني ، كلاهما عن سفيان به ، قال الترمذي : حديث حسن صحيح ، وقال الحاكم - وقد ذكره ضمن أحاديث : وهذه الأحاديث كلها صحيحة . وقال الألباني : صحيح ( صحيح أبي داود ح٣٢ ) .**

قال أبو داود : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن السرح قالا : ثنا سفيان ، عن ابن أبي نجيح ، عن ابن عامر ، عن عبد الله بن عمرو يرويه ، قال ابن السرح عن النبي ﷺ قال : " من لم يرحم صغيرنا ويعرف حق كبيرنا فليس منا " .

**( السنن ٤/٢٨٦ ح ٤٩٤٣ - ك الأدب ، ب في الرحمة ) ، وأخرجه أحمد ( المسند ٢/٢٢٢ ) عن علي بن عبد الله عن سفيان به ، والترمذي ( ٤/٣٢٢ ح ١٩٢٠ - ك البر والصلة ، ب ما جاء في رحمة الصبيان ) من طريق محمد بن إسحاق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده به ، وعنده : " و يعرف شرف كبيرنا " . وقال الترمذي : حسن صحيح . وقال الألباني : صحيح ( صحيح أبي داود ح ٤١٣٤ ) ، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي ( المستدرك ٤/١٧٨ ) .**

**قوله تعالى ﴿ أُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ﴾**

انظر سورة الواقعة آية ( ٩ ) .

**قوله تعالى ﴿ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤْصَدَةٌ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس : ﴿ عليهم نار مؤصدة ﴾ قال : مطبقة .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ عليهم نار مؤصدة ﴾ قال : أي مطبقة ، أطبقها الله عليهم ، فلا ضوء فيها ولا فرج ، ولا خروج منها آخر الأبد .

# سورة الشمس

سورة الشمس ١-٢-٥-٦-٧-٨

**قوله تعالى ﴿ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ والشمس وضحاها ﴾ قال : ضوئها .

**قوله تعالى ﴿ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلاَهَا ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ والقمر إذا تلاها ﴾ قال : تبعها .

**قوله تعالى ﴿ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ والسماء وما بناها ﴾ قال وبناؤها : خلقها .

**قوله تعالى ﴿ وَالأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ والأرض وما طحاها ﴾ قال : دحاها .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿ والأرض وما طحاها ﴾ قال : قسمها .

**قوله تعالى ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴾**

قال مسلم : حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي ، حدثنا عثمان بن عمر ، حدثنا عزرة بن ثابت ، عن يحيى بن عقيل ، عن يحيى بن يعمر ، عن أبي الأسود الدئلي ، قال : قال لي عمران بن الحصين : أرأيت ما يعمل الناس اليوم ويكدحون فيه ، أشيء قُضي عليهم ومضى عليهم من قدر ما سبق ؟ أو فيما يُستقبلون به مما أتاهم به نبيهم ، وثبتت الحجة عليهم ؟ فقلت : بل شيء قُضي عليهم، ومضى عليهم قال فقال : أفلا يكون ظلماً ؟ قال : ففزعت من ذلك فزعاً شديداً وقلتُ : كل شيء خَلْقُ الله ومِلك يده فلا يسأل عما يفعل وهم يسألون . فقال لي :

يرحمك ا لله ! إني لم أُرِدْ بما سألتك إلا لأحزر عقلك إن رجلين من مزينة أتيا رسول ا لله ﷺ . فقالا : يا رسول ا لله ! أرأيت ما يعمل الناس اليوم ، ويكدحون فيه ، أشيء قُضي عليهم ومضى فيهم من قدر قد سبق ، أو فيما يُستقبلون به مما أتاهم به نبيهم ، وثبتت الحجة عليهم ؟ فقال : " لا . بل شيء قُضي عليهم ومضى فيهم . وتصديق ذلك في كتاب ا لله عزوجل : ﴿ ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها ﴾ " .

**( الصحيح ٤/٢٠٤١-٢٠٤٢ – ك القدر ، ب كيفية الخلق الآدمي في بطن أمه ، وكتابة رزقه وأجله وعمله ، وشقاوته وسعادته ح٢٦٥٠ ) .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس : ﴿ فألهمها فجورها وتقواها ﴾ قال : بين الخير والشر .

**قوله تعالى ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ قد أ فلح من زكّاها ﴾ من عمل خيرا زكّاها بطاعة ا لله .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس : ﴿ قد أفلح من زكاها ﴾ يقول : قد أفلح من زكّى ا لله نفسه .

**قوله تعالى ﴿ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وقد خاب من دسّاها ﴾ قال : أثّمها وأفجرها .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس : ﴿ وقد خاب من دسّاها ﴾ يقول : وقد خاب من دسى ا لله نفسه فأضله .

**قوله تعالى ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ كذّبت ثمود بطغواها ﴾ قال : معصيتها .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ كذّبت ثمود بطغواها ﴾ أي : بالطغيان .

**قوله تعالى ﴿ إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا وَلاَ يَخَافُ عُقْبَاهَا ﴾**

قال البخاري : حدثنا موسى بن إسماعيل ، حدثنا وُهيب ، حدثنا هشام عن أبيه أنه أخبره عبد الله بن زمعة أنه سمع النبي ﷺ يخطب وذكر الناقة والذي عقر ، فقال رسول الله ﷺ :" ﴿ إذ انبعث أشقاها ﴾ انبعث لها رجل عزيزٌ عارم منيع في رهطه مثل أبي زمعة " . وذكر النساء فقال : " يعمد أحدُكم يجلد امرأته جلد العبد . فلعله يضاجعها من آخر يومه " . ثم وعظهم في ضحكهم من الضرطة وقال : " لِمَ يضحك أحدُكم مما يفعل ؟ " . وقال أبو معاوية : حدثنا هشام عن أبيه عن عبد الله بن زمعة قال النبي ﷺ : " مثل أبي زمعة عمّ الزبير بن العوام " .

**( الصحيح ٥٧٥/٨ – ك التفسير – سورة الشمس ح٤٩٤٢ ) ، وأخرج مسلم في ( الصحيح ٢١٩١/٤ح ٢٨٥٥ – ك الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، ب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء ) .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ إذ انبعث أشقاها ﴾ يعني : أحيمر ثمود .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها ﴾ قال : قسم الله الذي قسم لها من هذا الماء .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس : ﴿ ولا يخاف عقباها ﴾ قال : لا يخاف الله من أحد تبعه .

وانظر عن ناقة قوم ثمود سورة الأعراف آية ( ٧٣-٧٧ ) ، وسورة هود آية ( ٦٤-٦٥ ) ، وسورة القمر آية ( ٢٩ ) .

# سـورة الـلـيـل

سورة الليل ١-٢-٣-٤-٥-٦-٧-٨-٩-١٠

**قوله تعالى ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى ﴾ قال : آيتان عظيمتان يكوّرهما الله على الخلائق .

قال البخاري : حدثنا مالك بن إسماعيل ، حدثنا إسرائيل ، عن المغيرة عن إبراهيم ، عن علقمة قال : قدمت الشام فصليت ركعتين ، ثم قلت : اللهم يسّر لي جليسا صالحا فأتيت قوما فجلست إليهم ، فإذا شيخ قد جاء حتى جلس إلى جنبي ، قلتُ من هذا ؟ قالوا : أبو الدرداء فقلتُ : إني دعوت الله أن يُيسّر لي جليسا صالحا ، فيَسّرك لي قال : مِمّن أنت ؟ قلت : من أهل الكوفة قال : أوَليس عندكم ابن أم عبد صاحب النعلين والوساد والمطهرة ؟ أفيكم الذي أجاره الله من الشيطان ، يعني على لسان نبيه ﷺ ؟ أو ليس فيكم صاحب سرّ النبي ﷺ الذي لا يعلم أحدٌ غيره ؟ ثم قال : كيف يَقرأ عبد الله ﴿ والليل إذا يغشى ﴾ فقرأت عليه ﴿ والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى والذكر والأنثى ﴾ قال : والله لقد أقرأنيها رسول الله من فِيّهِ إلى فيَّ .

**( الصحيح ٧/١١٣-١١٤ - ك فضائل الصحابة ، ب مناقب عمار وحذيفة رضي الله عنهما ح٣٧٤٢ ) ، وأخرجه مسلم ( الصحيح ١/٥٦٦ ح ٨٢٤ - ك صلاة المسافرين وقصرها ، ب ما يتعلق بالقراءات ) .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ إن سعيكم لشتّى ﴾ يقول : لمختلف .

**قوله تعالى ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ ﴾**

قال البخاري : حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، حدثنا جرير عن منصور عن سعد بن عبيدة ، عن أبي عبد الرحمن السُّلمي ، عن علي ﷺ قال : كنا في جنازة في بقيع الغرقد ، فأتانا رسول الله ﷺ فقعد وقعدنا حوله ، ومعه مِخصرة ، فنِكس فجعل

ينكث بمخصرته ، ثم قال : ما منكم من أحد ، وما من نفس منفوسة ، إلا كُتب مكانها من الجنة والنار ، وإلا قد كُتبت شقيةٍ أو سعيدة . قال رجلٌ : يا رسول الله أفلا نتكل على كتابنا وندع العمل ، فمن كان منا من أهل السعادة فسيصير إلى أهل السعادة ، ومن كان منا من أهل الشقاء فسيصير إلى عمل أهل الشقاوة ؟ قال : أما أهل السعادة فيُيسّرون لعمل أهل السعادة ، وأما أهل الشقاوة فيُيسّرون لعمل أهل الشقاء ، ثم قرأ ﴿ فأما من أعطى واتقى وصدّق بالحسنى ﴾ الآية .

**( الصحيح ٥٧٩/٨ – ك التفسير – سورة الليل ، ب ﴿ وكذب بالحسنى ﴾ ح٤٩٤٨ و ٥٣١/١٣ – ك التوحيد ، ب قول الله تعالى ﴿ ولقد يسرنا القرآن للذكر ﴾ ) ، وأخرجه مسلم ( الصحيح ٢٠٣٩/٤ ح ٢٦٤٧ – ك القدر ، ب كيفية خلق الآدمي في بطن أمه وكتابة رزقه وأجله وعمله ) .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ فأما من أعطى ﴾ حقّ الله ﴿ واتقى ﴾ محارم الله التي نهى عنها .

أخرج الطبري بأسانيد يقوي بعضها بعضا عن ابن عباس ﴿ وصدق بالحسنى ﴾ قال : وصدق بالخلف من الله .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وأما من بخل واستغنى ﴾ وأما من بخل بحقّ الله عليه ، واستغنى في نفسه عن ربه .

أخرج الطبري بأسانيد يقوي بعضها بعضا عن ابن عباس ﴿ وكذب بالحسنى ﴾ بالخلف من الله .

**ونسبه الحافظ ابن حجر إلى ابن أبي حاتم عن ابن عباس بسند صحيح ( فتح الباري ٧٠٦/٨ ) .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وكذب بالحسنى ﴾ وكذب بموعود الله الذي وعد ، قال الله ﴿ فسنيسره لليسرى ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّىٰٓ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ إذا تردى ﴾ قال : إذا تردّى في النار .

**قوله تعالى ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ إن علينا للهدى ﴾ يقول : على الله البيان ، بيان حلاله وحرامه ، وطاعته ومعصيته .

**قوله تعالى ﴿ فَأَنذَرْتُكُمْ نَاراً تَلَظّىٰ ﴾**

قال البخاري : حدثني محمد بن بشار ، حدثنا غندر ، حدثنا شعبة ، قال : سمعت أبا إسحاق قال : سمعت النعمان : سمعت النبي ﷺ يقول : " إن أهون أهل النار عذاباً يوم القيامة لرجل توضع في أخمص قدميه جمرة يغلي منها دماغه " .

( الصحيح ٤٢٤/١١ ح٦٥٦١ - ك الرقاق ، ب صفة الجنة والنار ) ، وأخرجه مسلم ( الصحيح ١٩٦/١ ح٢١٣ - ك الإيمان ، ب أهون أهل النار عذاباً ) .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ نارا تلظى ﴾ قال : توهّج .

وانظر سورة البقرة آية ( ٢٤ ) لبيان وقود النار .

**قوله تعالى ﴿ لاَ يَصْلاَهَا إِلاّ الأَشْقَى ﴾**

بيّن الله تعالى صفة ﴿ الأشقى ﴾ في الآية التالية ﴿ الذي كذب وتولى ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ وَسَيُجَنَّبُهَا الأَتْقَى الّذِى يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكّىٰ ﴾**

قال ابن كثير : وقوله تعالى ﴿ وسيجنبها الأتقى ﴾ أي : وسيُزَحزح عن النار التقي النقي الأتقى ، ثم فسره بقوله : ﴿ الذي يؤتي ماله يتزكى ﴾ أي : يصرف ماله في طاعة ربه ، ليزكي نفسه وماله وما وهبه الله من دين ودنيا .

قال البخاري : حدثنا محمد بن سنان ، حدثنا فليح ، حدثنا هلال بن علي ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : " كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى " . قالوا : يا رسول الله من يأبى ؟ قال : " من أطاعني دخل الجنة ، ومن عصاني فقد أبى " .

( الصحيح ٢٦٣/١٣ ح٧٢٨٠ - ك الاعتصام بالكتاب والسنة ، ب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ ) .

**قوله تعالى ﴿ وَمَا لأَحَدٍ عِندَهُ مِن نّعْمَةٍ تُجْزَىٰ إِلاّ ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبّهِ الأَعْلَىٰ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وما لأحد عنده من نعمة تجزى إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى ولسوف يرضى ﴾ يقول : ليس به مثابة الناس ولا مجازاتهم إنما عطيته لله .

# سورة الضحى

سورة الضحى ١-٢-٣-٤

## نزولها

قال البخاري : حدثنا أحمد بن يونس ، حدثنا زهير ، حدثنا الأسود بن قيس قال : سمعت جُندب بن سفيان ﷺ قال : اشتكى رسول الله ﷺ ، فلم يقم ليلتين أو ثلاثا ، فجاءت امرأة فقالت : يا محمد إني لأرجو أن يكون شيطانك قد تركك ، لم أره قربك منذ ليلتين أو ثلاثا ، فأنزل الله عزوجل : ﴿ والضحى والليل إذا سجى ما ودعك ربك وما قلى ﴾ .

( الصحيح ٨/٥٨٠-٥٨١ - ك التفسير - سورة الضحى، الآية ح٤٩٥٠ ) ، وأخرجه مسلم ( الصحيح ٣/١٤٢١-١٤٢٢ ح ١٧٩٧ - ك الجهاد والسير ، ب ما لقي النبي ﷺ من أذى المشركين والمنافقين ) .

### قوله تعالى ﴿ وَالضُّحَىٰ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴾

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ والضحى ﴾ قال : ساعة من ساعات النهار .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ والليل إذا سجى ﴾ قال : سكن بالخلق .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس : ﴿ ما ودعك ربك وما قلى ﴾ يقول : ما تركك ربك ، وما أبغضك .

### قوله تعالى ﴿ وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ ﴾

قال ابن ماجة : حدثنا يحيى بن حكيم ، ثنا أبو داود ، ثنا المسعودي أخبرني عمرو ابن مرة عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله ، قال : اضطجع النبي ﷺ على حصير فأثّر في جلده فقلتُ : بأبي وأمي ، يا رسول الله! لو كنتَ آذنتنا ففرشنا لك عليه شيئا يقيك منه ! فقال رسول الله ﷺ : " ما أنا والدنيا ! إنما أنا والدنيا كراكب استظلّ تحت شجرة ثم راح وتركها " .

( السنن - الزهد - ب مثل الدنيا ح٤١٠٩ ) ، أخرجه أحمد والترمذي من طريق المسعودي به نحوه ، وقال الترمذي : حسن صحيح ، ( المسند ١/٣٩١ ) ، ( السنن - الزهد ٤/٥٨٨، ٥٨٩ ) . وللحديث شاهد عن ابن عباس عند ابن حبان والحاكم ، وقال الحاكم : صحيح على شرط البخاري ، وسكت الذهبي . ولذا صححه الألباني ( انظر الصحيحة ٤٣٩، ٤٤٠ ) .

**قوله تعالى ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴾**

قال الطبري : حدثني موسى بن سهل الرملي ، قال : ثنا عمرو بن هاشم . قال سمعت الأوزاعي يحدث عن إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر المخزومي عن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه قال : عرض على رسول الله ﷺ ما هو مفتوح على أمته من بعده كنزاً كنزاً ، فسر بذلك ، فأنزل الله ﴿ ولسوف يعطيك ربك فترضى ﴾ فأعطاه في الجنة ألف قصر في كل قصر ما ينبغي من الأزواج والخدم .

وقوله ( كنزاً كنزاً ) ، ورد بلفظ ( كفراً كفراً ) والتصويب مما نقله ابن كثير عن الطبري ثم قال : إسناد صحيح إلى ابن عباس ومثل هذا ما يقال إلا عن توقيف ( التفسير ٤٤٨/٨ ط الشعب ) .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ ولسوف يعطيك ربك فترضى ﴾ قال : وذلك يوم القيامة .

**قوله تعالى ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلاَ تَقْهَرْ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ فأما اليتيم فلا تقهر ﴾ قال : أي لا تظلم .

وانظر سورة البقرة آية ( ٨٣ ) لبيان ﴿ اليتيم ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلاَ تَنْهَرْ ﴾**

قال أبو داود : حدثنا قتيبة بن سعيد ، ثنا الليث ، عن سعيد بن أبي سعيد ، عن عبد الرحمن بن بجيد ، عن جدته أم بجيد ، وكانت ممن بايع رسول الله ﷺ ، أنها قالت له : يا رسول الله صلى الله عليك ، إن المسكين ليقوم على بابي فما أجد له شيئا أعطيه إياه ، فقال لها رسول الله ﷺ : " إن لم تجدي له شيئا تعطينه إياه إلا ظلفا محرقا فادفعيه إليه في يده " .

( السنن ١٢٦/٢ ح ١٦٦٧ - ك الزكاة ، ب حق السائل ) ، وأخرجه الترمذي ( السنن ٤٣/٣ ح ٦٦٥ - ك الزكاة ، ب في حق السائل ) ، والنسائي ( السنن ٨٦/٥ - ك الزكاة ، ب تفسير المسكين ) كلهم عن قتيبة ابن سعيد عن الليث به ، وأخرجه أحمد ( المسند ٣٨٣/٦ ) من طريق ابن أبي ذئب عن المقبري به ، قال الترمذي : حديث حسن صحيح ، وقال الألباني : صحيح ( صحيح أبي داود ح١٤٦٦ ) .

### قوله تعالى ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾

قال الترمذي : حدثنا الحسين بن الحسن المروزي بمكة ، حدثنا ابن أبي عدي ، حدثنا حميد ، عن أنس قال : لمّا قدم النبي ﷺ المدينة أتاه المهاجرون فقالوا : يا رسول الله ما رأينا قوماً أبذل من كثير ولا أحسن مواساة من قليل من قوم نزلنا بين أظهرهم، لقد كفونا المؤنة وأشركونا في المهنإ حتى لقد خِفنا أن يذهبوا بالأجر كله . فقال النبي : " لا ، ما دعوتم الله لهم وأثنيتم عليهم " .

**( السنن ٦٥٣/٤ ح٢٤٨٧ – ك صفة القيامة ، ب ٤٤ ) ، وأخرجه أحمد ( المسند ٣/٢٠٠-٢٠١ ) عن يزيد عن حميد به ، وأخرجه أبو داود ( السنن ٢٥٥/٤ – ك الأدب ، ب في شكر المعروف ح ٤٨١٢ ) عن ثابت أنس مختصراً قال الترمذي : حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه . وقال الألباني : صحيح ( صحيح الترمذي ح ٢٠٢٠ ) .**

قال أبو داود : حدثنا مسلم بن إبراهيم : ثنا الربيع بن مسلم ، عن محمد بن زياد ، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : " لا يشكر الله من لا يشكر الناس " .

**( السنن ٣٥٥/٤ ح ٤٨١١ – ك الأدب ، ب في شكر المعروف ) ، وأخرجه الترمذي ( السنن ٣٣٩/٤ ح١٩٥٤ – ك البر والصلة ، ب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك ) من طريق عبد الله بن المبارك ، وأحمد في ( المسند ٢٩٥/٢ ) عن يزيد كلاهما عن الربيع بن مسلم . قال الترمذي : حسن صحيح . وقال الألباني : صحيح ( السلسلة الصحيحة ح ٤١٧ ) وللحديث شاهد عن أبي سعيد بمثله أخرجه الترمذي ( ح١٩٥٥ ) ، وقال : حسن صحيح ، وحسنه الهيثمي بعد أن عزاه للطبراني في الأوسط ( مجمع الزوائد ١٨١/٨ ) .**

# سورة الشرح

سورة الشرح ١-٢-٣

## قوله تعالى ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾

قال مسلم : حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا حماد بن سلمة ، حدثنا ثابت البناني ، عن أنس بن مالك ؛ أن رسول الله ﷺ أتاه جبريل ﴿ وهو يلعب مع الغلمان . فأخذه فصرعه فشق عن قلبه . فاستخرج القلب . فاستخرج منه علقة . فقال : هذا حظ الشيطان منك . ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم . ثم لأمه . ثم أعاده في مكانه . وجاء الغلمان يسعون إلى أمه ( يعني ظئره ) فقالوا : إن محمداً قد قتل . فاستقبلوه وهو منتقع اللون . قال أنس : وقد كنت أرى أثر ذلك المخيط في صدره .

**( الصحيح ١/١٤٧ ح بعد ١٦٢ – ك الإيمان ، ب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السموات ) .**

قال الترمذي : حدثنا محمد بن بشّار ، حدثنا محمد بن جعفر وابن أبي عدي ، عن سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك ، عن مالك بن صعصعة رجل من قومه أن النبي ﷺ قال : بينما أنا عند البيت بين النائم واليقظان ، إذ سمعت قائلا يقول : أحد بين الثلاثة ، فأُتيت بطست من ذهب فيها ماءُ زمزم فشرح صدري إلى كذا وكذا . قال قتادة : قلتُ ، يعني قلتُ لأنس بن مالك : ما يعني ؟ قال : إلى أسفل بطني ، فاستُخرج قلبي ، فغُسل قلبي بماء زمزم ثم أُعيد مكانه ، ثم حُشِيَ إيمانا وحكمة ، وفي الحديث قصة طويلة .

**قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ( السنن ٥/٤٤٢-٤٤٣ – ك التفسير ) ، وصححه الألباني في ( صحيح سنن الترمذي ) .**

وقصة شق الصدر في الصحيحين تقدمت في بداية سورة الإسراء .

## قوله تعالى ﴿ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ ﴾

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ ووضعنا عنك وزرك ﴾ قال : ذنبك .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ ووضعنا عنك وزرك الذي أنقض ظهرك ﴾ قال : كانت للنبي ﷺ ذنوب قد أثقلته ، فغفرها الله له .

**قوله تعالى ﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ ورفعنا لك ذكرك ﴾ رفع الله ذكره في الدنيا والآخرة ، فليس خطيب ، ولا متشهد ، ولا صاحب صلاة إلا ينادي بها ، أشهد أن لا اله إلا الله ، وأشهد أن محمدا رسول الله .

**قوله تعالى ﴿ فَإِنّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً إِنّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ إن مع العسر يسرى ﴾ قال : يتبع اليسر العسر .

وقد أخبر الله تعالى أنه سيجعل بعد العسر يسرى كما قال : ﴿ سيجعل الله بعد عسر يسرا ﴾ سورة الطلاق آية : ٧ .

**قوله تعالى ﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ فإذا فرغت فانصب ﴾ قال : إذا قمت إلى الصلاة فانصب في حاجتك إلى ربك .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس : ﴿ فإذا فرغت فانصب ﴾ يقول : في الدعاء .

**قوله تعالى ﴿ وَإِلَى رَبّكَ فَارْغَبْ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ والى ربك فارغب ﴾ قال : إذا قمت إلى الصلاة .

# ســورة الــتــين

سورة التين ١-٢-٣-٤

**قوله تعالى ﴿ وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ والتين والزيتون ﴾ قال : الفاكهة التي تأكل الناس .

**قوله تعالى ﴿ وَطُورِ سِينِينَ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿وطور ﴾ الجبل ﴿ سينين ﴾ قال : المبارك .

وانظر عن الطور سورة البقرة آية ( ٦٣ ) ، وسورة مريم آية ( ٥٢ ) ، وسورة طه آية ( ٨٠ ) وسورة المؤمنون آية ( ٢٠ ) .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وطور سينين ﴾ قال جبل بالشام ، مبارك حسن .

**قوله تعالى ﴿ وَهَـٰذَا الْبَلَدِ الأَمِينِ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ وهذا البلد الأمين ﴾ قال مكة .

**قوله تعالى ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾**

قال الحافظ ابن حجر : أخرج ابن المنذر عن ابن عباس بإسناد حسن قال : أعدل خلق .

( فتح الباري ٧١٣/٨ ) .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ في أحسن تقويم ﴾ قال : في أحسن خلق .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قال : وقع القسم ها هنا ﴿ لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ ثُمّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ ثـم رددنـاه أسـفل سـافلين ﴾ قـال: رددناه إلى الهرم .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ ثم رددناه أسفل سافلين ﴾ قال : قال الحسن : جهنم مأواه .

**قوله تعالى ﴿ إِلاّ الّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾**

أخـرج الطـبري بسـنده الحسـن عـن علـي بـن أبـي طلحـة عـن ابـن عبـــاس : ﴿ فلهم أجر غير ممنون ﴾ يقول : غير منقوص .

**قوله تعالى ﴿ فَمَا يُكَذّبُكَ بَعْدُ بِالدّينِ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ فما يكذبك بعد بالدين ﴾ قـال : أي استيقن بعد ما جاءك من الله البيان ﴿ أليس الله بأحكم الحاكمين ﴾ .

# سـورة الـعـلـق

سورة العلق ١

## قوله تعالى ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾

قال البخاري : حدثنا يحيى بن بكير : حدثنا الليث ، عن عُقيل ، عن ابن شهاب ، وحدثني سعيد بن مروان : حدثنا محمد بن عبد العزيز بن أبي رِزمة : أخبرنا أبو صالح سلمويه قال حدثني عبد الله عن يونس بن يزيد قال : أخبرني ابنُ شهاب أن عروة بن الزبير أخبره أن عائشة زوج النبي ﷺ قالت : " كان أول ما بُدئ به رسول الله ﷺ الرؤيا الصادقة في النوم ، فكان لايرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ، ثم حُبّب إليه الخلاء فكان يلحق بغار حراء فيتحنث فيه . قال : والتحنث : التعبد الليالي ذوات العدد ، قبل أن يرجع إلى أهله ، ويتزود لذلك ، ثم يرجع إلى خديجة ، فيتزود بمثلها ، حتى فجئه الحق وهو في غار حراء ، فجاءه الملك فقال : اقرأ . فقال رسولُ الله ﷺ : ما أنا بقارئ . قال : فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ، ثم أرسلني فقال : اقرأ . قلت : ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجُهد ، ثم أرسلني فقال . اقرأ . قلت ما أنا بقارئ . فأخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ، ثم أرسلني فقال ﴿ اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علّم بالقلم ﴾ الآيات إلى قوله ﴿ علم الإنسان ما لم يعلم ﴾ . فرجع بها رسول الله ﷺ ترجُف بوادره ، حتى دخل على خديجة فقال : زمّلوني زمّلوني . فزملوه حتى ذهب عنه الروع . قال لخديجة : أي خديجة ، مالي لقد خشيت على نفسي ؟ فأخبرها الخبر . قالت خديجة : كلا أبشر ، فو الله لا يُخزيك الله أبداً ، فو الله إنك لتصل الرحم ، وتصدق الحديث ، وتحمل الكلّ ، وتكسب المعدوم ، وتقري الضيف ، وتعين على نوائب الحق . فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل ، وهو ابن عم خديجة

أخي أبيها ، وكان امرءاً تنصّر في الجاهلية ، وكان يكتب الكتاب العربي ، ويكتب الإنجيل بالعربية ما شاء الله أن يكتب ، وكان شيخاً كبيراً قد عمي ، فقالت خديجة : يا عم ، اسمع من ابن أخيك ، قال ورقة : يا ابن أخي ماذا ترى ؟ فأخبره النبي ﷺ خبر ما رأى ، فقال ورقة : هذا الناموس الذي أنزل على موسى ، ليتني فيها جذعاً ، ليتني أكون حياً - ذكر حرفاً - قال رسول الله ﷺ : " أوَ مخرجي هم ؟ قال ورقة : نعم ، لم يأتِ رجل بما جئت به إلا أوذيَ ، وإن يدركني يومك حياً أنصرك نصراً مؤزراً ، ثم لم ينشب ورقة أن توفي وفتر الوحي فترة حتى حزن رسول الله ﷺ .

**( الصحيح ٨/٥٨٥-٥٨٦ - ك التفسير - سورة ﴿ اقرأ باسم ربك الذي خلق ﴾ ح ٤٩٥٣ ) ، وأخرجه مسلم ( الصحيح ١/١٣٩-١٤٢ ح١٦٠ - ك الإيمان ، ب بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ ) .**

**قوله تعالى ﴿ الّذِي عَلّمَ بِالْقَلَمِ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ علم بالقلم ﴾ قال : القلم : نعمة من نعم الله عظيمة ، لولا ذلك لم يقم ، ولم يصح العيش .

**قوله تعالى ﴿ كَـلاّ إِنّ الإِنسَـانَ لَيَطْغَى أَن رّآهُ اسْتَغْنَىَ إِنّ إِلَى رَبّكَ الرّجْعَىَ أَرَأَيْتَ الّذِي يَنْهَىَ عَبْداً إِذَا صَلّى أَرَأَيْتَ إِن كَانَ عَلَى الْهُدَىَ أَوْ أَمَرَ بِالتّقْوَىَ أَرَأَيْتَ إِن كَذّبَ وَتَوَلّىَ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنّ اللّهَ يَرَىَ كَلاّ لَئِن لّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعاً بِالنّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ سَنَدْعُو الزّبَانِيَةَ كَلاّ لاَ تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِب ﴾**

قال مسلم : حدثنا عبيد الله بن معاذ ومحمد بن عبد الأعلى القيسي قالا : حدثنا المعتمر عن أبيه : حدثني نعيم بن أبي هند عن أبي حازم ، عن أبي هريرة ، قال : قال أبو جهل : هل يُعفِّر محمد وجهه بين أظهركم ؟ قال : فقيل : نعم . فقال : واللات والعزى لئن رأيته يفعل ذلك لأطأن على رقبته . أو لأعفِّرنَّ وجهه في التراب . قال فأتى رسول الله ﷺ وهو يصلي . زعم ليطأ على رقبته . قال : فما فجئهم منه إلا وهو ينكص على عقبيه ويتقي بيديه . قال فقيل له : مالك ؟

فقال : إن بيني وبينه لخندقاً من نار وهولا وأجنحة . فقال رسول الله ﷺ : " لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضوا عضوا " . قال فأنزل الله عزوجل - لا ندري في حديث أبي هريرة ، أو شيء بلغه : ﴿ كلا إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى إن إلى ربك الرجعى أرأيت الذي ينهى عبداً إذا صلى أرأيت إن كان على الهدى أو أمر بالتقوى أرأيت إن كذب وتولى ﴾ يعني أبا جهل ﴿ ألم يعلم بأن الله يرى كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة فليدع ناديه سندع الزبانية كلا لا تطعه ﴾ .

زاد عبيد الله في حديثه قال : وأمره بما أمره به . وزاد عبد الأعلى : ﴿ فليدع ناديه ﴾ يعني : قومه .

**( الصحيح ٤/٢١٥٤-٢١٥٥ – ك صفات المنافقين وأحكامهم ، ب قوله تعالى الآيات ) .**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ أرأيت الذي ينهى عبدا إذا صلى ﴾ قال أبو جهل : ينهى محمدا ﷺ إذا صلى .

وأخرجه بنحوه عن قتادة .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ أرأيت إن كان على الهدى أو أمر بالتقوى ﴾ قال محمد : كان على الهدى ، وأمر بالتقوى .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ أرأيت إن كذب وتولى ﴾ يعني : أبا جهل .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ سندع الزبانية ﴾ قال : الملائكة .

قال الترمذي : حدثنا أبو سعيد الأشج ، حدثنا أبو خالد ، عن داود بن أبي هند ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : كان النبي ﷺ يُصلي ، فجاء أبو جهل فقال : ألم أنهك عن هذا ؟ ألم أنهك عن هذا ؟ فانصرف النبي ﷺ فزبره فقال

أبو جهل : إنك لتعلم ما بها نادٍ أكثر مني ، فأنزل الله ﴿ فليدع ناديه سندع الزبانية ﴾ فقال ابن عباس : فوالله لو دعا ناديه لأخذته زبانية الله .

**قال : هذا حديث حسن غريب صحيح ( السنن ٤٤٤/٥ - ك التفسير، ب سورة اقرأ باسم ربك ) ، وصححه الألباني في ( صحيح سنن الترمذي ) ، وأخرجه الحاكم ( المستدرك ٤٨٧/٢-٤٨٨ ) من طريق عبد الوهاب بن عطاء وعبد الرحمن المحاربي كلاهما عن داود بن أبي هند به ، وصححه ووافقه الذهبي ) ، وأخرجه أحمد من طريق وهيب عن داود به ، وصححه محققو المسند بإشراف أ.د. عبد الله التركي ( المسند ١٦٧/٥ ح٣٠٤٤ ) .**

### قوله تعالى ﴿ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِب ﴾

قال مسلم : وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد ، قالا : حدثنا سفيان ابن عيينة ، عن أيوب بن موسى ، عن عطاء بن ميناء ، عن أبي هريرة ، قال : سجدنا مع النبي ﷺ في : ﴿ إذا السماء انشقت ﴾ و ﴿ اقرأ باسم ربك ﴾ .

**( الصحيح ٤٠٦/١ - ك المساجد ومواضع الصلاة ، ب سجود التلاوة ح ٥٧٨ ) .**

قال مسلم : حدثنا هارون بن معروف وعمرو بن سوّاد قالا : حدثنا عبد الله ابن وهب ، عن عمرو بن الحارث ، عن عمارة بن غَزية، عن سمي مولى أبي بكر، أنه سمع أبا صالح ذكوان يحدث عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : " أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء " .

**( الصحيح ٣٥٠/١ ح ٤٨٢ - ك الصلاة ، ب ما يقال في الركوع والسجود ) .**

# سورة القدر

سورة القدر ١

## قوله تعالى ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾

قال البخاري : حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر رضي الله عنهما : " أن رجالاً من أصحاب النبي ﷺ أُرُوا ليلة القدر في المنام في السبع الأواخر، فقال رسول الله ﷺ : أرى رُؤياكم قد تواطأت في السبع الأواخر، فمن كان متحريها فليتحرها في السبع الأواخر " .

( الصحيح ٣٠١/٤ – ك فضل ليلة القدر، ب التماس ليلة القدر في السبع الأواخر ح٢٠١٥ ) .

وقال البخاري : حدثنا معاذ بن فضالة ، حدثنا هشام ، عن يحيى ، عن أبي سلمة قال : سألت أبا سعيد – وكان لي صديقا – فقال : " اعتكفنا مع النبي ﷺ العشر الأوسط من رمضان ، فخرج صبيحة عشرين فخطبنا وقال : أني أُريتُ ليلة القدر ثم أُنسيتُها – أو نسيتُها – فالتمسوها في العشر الأواخر في الوتر ، وإني رأيتُ أني أسجد في ماء وطين ، فمن كان اعتكف معي فليرجع . فرجعنا ، وما نرى في السماء قزعة ، فجاءت سحابة فمطرت حتى سال سقف المسجد، وكان من جريد النخل ، وأُقيمت الصلاة ، فرأيتُ رسول الله ﷺ يسجد في الماء والطين ، حتى رأيتُ أثر الطين في جبهته " .

( الصحيح ٣٠١/٤ – ك فضل ليلة القدر ، ب التماس ليلة القدر في العشر الأواخر ح٢٠١٦ ) .

وقال الترمذي : حدثنا ابن أبي عمر ، حدثنا سفيان ، عن عبدة بن أبي لبابة وعاصم هو ابن بهدلة ، سمعا زرّ بن حبيش ، وزرّ حبيش يُكنى أبا مريم ، يقول : قلتُ : لأُبيّ بن كعب : إن أخاك عبد الله بن مسعود يقول : من يقم الحول يُصب ليلة القدر ، فقال : يغفر الله لأبي عبد الرحمن ، لقد علم أنها في العشرة الأواخر من رمضان ، وأنها ليلة سبع وعشرين ، ولكنه أراد أن لايتكل الناس ،

ثم حلف لا يستثني أنها ليلة سبع وعشرين قلتُ له : بأيّ شيء تقول ذلك يا أبا المنذر ؟ قال : بالآية التي أخبرنا رسول الله ﷺ ، أو بالعلامة أن الشمس تطلع يومئذ لا شعاع لها .

**قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ( السنن ٥/٤٤٥-٤٤٦ - ك التفسير ، ب سورة القدر ) ، وصححه الألباني في ( صحيح سنن الترمذي ح ٣٣٥١ ) .**

قال الحاكم : أخبرنا أبو زكريا العنبري : ثنا محمد بن عبد السلام ، أنبأ إسحاق ابن إبراهيم ، أنبأ جرير عن منصور عن سعيد بن جبير في قوله تعالى ﴿ إنا أنزلناه في ليلة القدر ﴾ قال أنزل القرآن في ليلة القدر جملة واحدة إلى سماء الدنيا كان بموقع النجوم فكان الله ينزله على رسوله ﷺ بعضه في إثر بعض قال عزوجل ﴿ وقالوا لو لا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا ﴾ .

**هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . ( المستدرك ٢/٥٣٠-٥٣١ - ك التفسير ) وصححها الذهبي ، وعزاه الحافظ ابن حجر إلى ابن أبي شيبة والبيهقي في دلائل النبوة وقال : إسناده صحيح ( الفتح ٩/٤ ) .**

أخرج الطبري بأسانيد يقوي بعضها بعضا عن ابن عباس قال : نزل القرآن كله جملة واحدة في ليلة القدر في رمضان إلى السماء الدنيا ، فكان الله إذا أراد أن يحدث في الأرض شيئا أنزله منه حتى جمعه .

## قوله تعالى ﴿ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾

قال البخاري : حدثنا علي بن عبد الله ، حدثنا سفيان قال : حفظناه وأيما حِفظ من الزهري ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال : " من صام رمضان إيمانا واحتسابا غُفر له ما تقدم من ذنبه ، ومن قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غُفرله ما تقدم من ذنبه " .

**تابعه سليمان بن كثير عن الزهري ، ( الصحيح ٤/٣٠٠ - ك فضل ليلة القدر - ب فضل ليلة القدر ح ٢٠١٤ ) .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ خير من ألف شهر ﴾ قال : ليس فيها ليلة قدر .

وانظر عن ليلة القدر سورة عبس حديث ابن خزيمة عن ابن عباس .

**قوله تعالى ﴿ تَنَزّلُ الْمَلاَئِكَةُ وَالرّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبّهِم مّن كُلّ أَمْرٍ سَلاَمٌ هِيَ حَتّىَ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ من كل أمر ﴾ قال : يقضى فيها ما يكون في السنة إلى مثلها ، فعلى هذا القول منتهى الخبر ، وموضع الوقف من كل أمر .

وأخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ من كل أمر سلام هي ﴾ قال : أي هي خير كلها إلى مطلع الفجر .

# سورة البينة

سورة البينة ١-٢-٣-٤

**قوله تعالى ﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىَ تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴾**

قال البخاري : حدثنا محمد بن بشار : حدثنا غندر : حدثنا شعبة قال : سمعت قتادة ، عن أنس بن مالك ﷺ : قال النبي ﷺ لأُبيّ : " إن الله أمرني أن أقرأ عليك ﴿ لم يكن الذين كفروا ﴾ قال : وسماني ؟ قال : نعم ، فبكي " .

**( الصحيح ٥٩٧/٨ - ك التفسير - سورة البينة ح٤٩٥٩ ) ، وأخرجه مسلم ١٩١٥/٤ ح١٢٢ - ك فضائل الصحابة ، ب من فضائل أُبيّ بن كعب وجماعة من الأنصار رضي الله عنهم ) ، وأخرجه الضياء في ( المختارة ٣٦٨/٣-٣٦٩ ح ١١٦٢-١١٦٣ ) من حديث زر بن حبيش ، عن أُبيّ به ، وفيه زيادة وهي : فقرأ فيها ولو أن ابن آدم سأل وادياً من مال فأعطيه لسأل ثانيا وأن ذات الدين عند الله الحنيفية غير المشركة . وقال محققه : إسناده صحيح .**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ منفكين ﴾ قال : لم يكونوا لينتهوا حتى يتبين لهم الحق .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ منفكين حتى تأتيهم البينة ﴾ قال : أي هذا القرآن .

**قوله تعالى ﴿ رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفاً مُّطَهَّرَةً فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ رسول من الله يتلو صحفا مطهرة ﴾ قال : يذكر القرآن بأحسن الذكر ، ويثني عليه بأحسن الثناء .

**قوله تعالى ﴿ وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ إِلاَّ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴾**

قال ابن كثير : وقوله تعالى ﴿ وما تفرق الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءتهم البينة ﴾ كقوله : ﴿ ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم ﴾ يعني بذلك أهل الكتب المنزلة على

الأمم قبلنا ، بعد ما أقام الله عليهم الحجج والبينات تفرقوا واختلفوا في الذي أراده الله من كتبهم واختلفوا اختلافاً كثيراً ، كما جاء في الحديث المروي من طرق : " إن اليهود اختلفوا على إحدى وسبعين فرقة ، وإن النصارى اختلفوا على ثنتين وسبعين فرقة ، وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة " قالوا : من هم يا رسول الله ؟ قال : " ما أنا عليه وأصحابي " .

**وهو كما قال فقد أخرجه أبو داود في ( سننه ح٤٥٩٦ ) ، ( والترمذي ح٢٦٤٠ ) ، وقال : حسن صحيح ( وابن حبان ح ٦٢٤٧ ) ، ( والحاكم في المستدرك ١٢٨/١ ) وصححه ووافقه الذهبي وأحمد في ( مسنده ح٨٣٩٦ ) ، وحسنه محققوه بإشراف أ . د . عبد الله التركي .**

**قوله تعالى ﴿ وَمَا أُمِرُوٓاْ إِلاَّ لِيَعْبُدُواْ اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُواْ الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ﴾ قال : والحنيفية : الختان ، وتحريم الأمهات والبنات والأخوات والعمات والخالات والمناسك .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وذلك دين القيمة ﴾ هو الدين الذي بعث الله به رسوله ، وشرع لنفسه ورضي به .

وانظر سورة الأنعام آية ( ١٦١ ) .

# سورة الزلزلة

سورة الزلزلة ١-٢-٤-٥

**قوله تعالى ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾**

انظر سورة الحج آية ( ١ ) لبيان ﴿ الزلزلة ﴾ وسورة الواقعة آية ( ٤ ) .

**قوله تعالى ﴿ وَأَخْرَجَتِ الأَرْضُ أَثْقَالَهَا وَقَالَ الإِنسَانُ مَا لَهَا يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ وأخرجت الأرض أثقالها ﴾ قال : من في القبور .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ وأخرجت الأرض أثقالها وقال الإنسان مالها يومئذ تحدث أخبارها بأن ربك أوحى لها ﴾ قال : أمرها ، فألقت ما فيها وتخلت .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ يومئذ تحدث أخبارها ﴾ قال : تخبر الناس بما عملوا عليها .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ بأن ربك أوحى لها ﴾ قال : أمرها .

قال مسلم : حدثنا واصل بن عبد الأعلى ، حدثنا محمد بن فضيل ، عن أبيه ، عن أبي حازم ، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ : " تَقيء الأرض أفلاذ كبدها أمثال الأسطوان من الذهب والفضة ، فيجيء القاتل فيقول في هذا قتلت ، ويجيء القاطع فيقول في هذا قطعت رحمي ويجيء السارق فيقول في هذا قطعت يدي ثم يدعونه فلا يأخذون منه شيئاً " .

**( الصحيح – ك الزكاة ، ب الترغيب في الصدقة ٣/٨٤-٨٥ ط . إحياء التراث ) ، ومعنى أفلاذ : جمع فِلذة – بكسر الفاء – وهي : قطعة من الكبد مقطوعة طولاً . ومعنى الأسطوان : واحدة أسطوانة ، وهي السارية والعمود ، وشبهه بالأسطوان لعظمه وكثرته .**

**قوله تعالى ﴿ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النّاسُ أَشْتَاتاً لّيُرَوْاْ أَعْمَالَهُمْ ﴾**

قال ابن كثير : وقوله تعالى ﴿ ليروا أعمالهم ﴾ أي : ليعلموا بما عملوه في الدنيا من خير وشر ، ولهذا قال : ﴿ فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرّةٍ خَيْراً يَرَهُ وَمَن يَعْـمَلْ مِثْقَالَ ذَرّةٍ شَرّاً يَرَهُ ﴾**

قال البخاري : حدثنا سليمان بن حرب ، حدثنا شعبة ، عن أبي إسحاق قال : سمعت عبد الله بن معقل قال : سمعت عدي بن حاتم ﷺ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : " اتقوا النار ولو بشق تمرة " .

**( الصحيح ٣/٣٣٢ – ك الزكاة ، ب اتقوا النار ولو بشق تمرة ح١٤١٧ ) .**

وانظر حديث البخاري عن أبي هريرة ﷺ المتقدم تحت الآية ( ٦٠ ) من سورة الأنفال : " الخيل ثلاثة ... " .

أخرج البخاري بسنده عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : " الخيل لثلاثة : لرجل أجرٌ ، ولرجل سِترٌ ، وعلى رجل وِزر . فأما الذي له أجرٌ، فرجل ربطها في سبيل الله ، فأطال لها في مَرْج أو روضة ، فما أصابت في طِيَلها ذلك في المرج والروضة كان له حسنات . ولو أنها قطعت طِيَلها فاستنت شرفاً أو شرفين ، كانت آثارها وأرواثها حسنات له ، ولو أنها مرتْ بنهر فشربت منه – ولم يرد أن يسقي به – كان ذلك حسنات له ، فهي لذلك الرجل أجر . ورجل ربطها تغَنّياً وتعفّفاً ولم ينس حق الله في رقابها ولا ظُهُورها ، فهي له ستر . ورجل ربطها فخراً ورئاءً ونِواءً فهي على ذلك وزر " . فسُئل رسول الله ﷺ عن الحُمر ؟ قال : ما أُنزِلَ عليّ فيها إلا هذه الآية الفاذة الجامعة ﴿ فمن يعمل مثقال ذرّة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرّة شراً يره ﴾ .

**( الصحيح – التفسير ، ب قوله تعالى ﴿ فمن يعمل مثقال ذرة ... ﴾ ٨/٧٢٦ ح٤٩٦٢ ) .**

قال ابن ماجة : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، ثنا خالد بن مخلد ، حدثني سعيد ابن مسلم بن بانك ، قال : سمعت عامر بن عبد الله بن الزبير يقول : حدثني عوف بن الحارث عن عائشة قالت : قال لي رسول الله ﷺ : " يا عائشة ! إياك ومحقرات الأعمال فإن لها من الله طالباً " .

( السنن ١٤١٧/٢ ح٤٢٤٣ – ك الزهد ، ب ذكر الذنوب ) قال البوصيري في الزوائد : هذا إسناد صحيح ، رجاله ثقات . وأخرجه أحمد ( المسند ٧٠/٦ ) ، والدارمي ( السنن ٣٩٥/١ – ك الزكاة ، ب كراهية رد السائل بغير شيء ) ، وابن حبان في صحيحه ( الإحسان ٣٧٩/١٢ ح ٥٥٦٨ ) من طرق عن سعيد بن مسلم به ، وقال محقق الإحسان : إسناده صحيح على شرط البخاري ، رجاله رجال الشيخين .

وانظر سورة البقرة آية ( ٨٣ ) وفيها حديث مسلم عن أبي ذر مرفوعاً : " لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق " .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس : ﴿ فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ﴾ قال : ليس مؤمن ولا كافر عمل خيراً ولا شراً في الدنيا ، إلا آتاه الله إياه . فأما المؤمن فيرى حسناته وسيئاته ، فيغفر الله له سيئاته ، وأما الكافر فيرد حسناته ، ويعذبه بسيئاته .

# سورة العاديات

سورة العاديات ١-٢-٣-٤-٥-٦

**قوله تعالى ﴿ وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحاً ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ والعاديات ضبحا ﴾ قال : هو في القتال .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ والعاديات ضبحا ﴾ قال : هي الخيل ، عدت حتى ضبحت .

**قوله تعالى ﴿ فَالْمُورِيَاتِ قَدْحاً ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ فالموريات قدحا ﴾ قال : هجن الحرب بينهم وبين عدوهم .

**قوله تعالى ﴿ فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحاً ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ فالمغيرات صبحا ﴾ قال : هي الخيل .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ فالمغيرات صبحا ﴾ قال : أغار القوم بعد ما أصبحوا على عدوهم .

**قوله تعالى ﴿ فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ فأثرن به نقعا ﴾ قال : أثرن بحوافرها نقع التراب .

**قوله تعالى ﴿ فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ فوسطن به جمعا ﴾ قال : جمع هؤلاء وهؤلاء .

**قوله تعالى ﴿ إِنَّ الإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿إن الإنسان لربه لكنود﴾ قال : لكفور .

**قوله تعالى ﴿ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴾**

انظر سورة الفجر آية ( ٢٠ ) قوله تعالى ﴿ وتحبون المال حباً جما ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ أَفَلاَ يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس :
﴿ بعثر ما في القبور ﴾ قال : بحث .

**قوله تعالى ﴿ وَحُصِّلَ مَا فِي الصّدُورِ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس :
﴿ وحصّل ما في الصدور ﴾ قال : أبرز .

وانظر سورة آل عمران آية ( ٣٠ ) قوله تعالى ﴿ يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا ﴾ وسورة التكوير آية ( ١٤ ) .

# سورة القارعة

سورة القارعة ١-٢-٣-٤-٥-٧-٨-٩-١٠-١١

**قوله تعالى ﴿ الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس : ﴿ القارعة ﴾ قال : من أسماء يوم القيامة، عظمه الله وحذره عباده .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ يوم يكون الناس كالفراش المبثوث ﴾ قال : هذا الفراش الذي رأيتم يتهافت في النار .

**قوله تعالى ﴿ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وتكون الجبال كالعهن المنفوش ﴾ قال : الصوف المنفوش .

**قوله تعالى ﴿ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ فهو في عيشة راضية ﴾ قال : في عيشة قد رضيها في الجنة .

**قوله تعالى ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ وَمَا أَدْرَاكَ مَاهِيَهْ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وأما من خفت موازينه فأمه هاوية ﴾ قال : وهي النار وهي مأواهم .

بيّن الله تعالى الهاوية في الآية التالية ﴿ نار حامية ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ نارٌ حامية ﴾**

قال البخاري : حدثنا أيوب بن سليمان قال : حدثنا أبو بكر ، عن سليمان قال : صالح بن كيسان حدثنا الأعرج عبد الرحمن وغيره ، عن أبي هريرة ونافع مولى عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر أنهما حدثاه عن رسول الله ﷺ أنه قال : " إذا اشتد الحر فأبردوا عن الصلاة ، فإن شدة الحر من فيح جهنم " .

**( الصحيح ٢٠/٢ ح٥٣٣،٥٣٤ – ك مواقيت الصلاة ، ب الإبراد بالظهر في شدة الحر ) ، وأخرجه مسلم في ( الصحيح ٤٣٠/١، ٤٣١ ح٦١٥ – ك المساجد ومواضع الصلاة ، ب استحباب الإبراد بالظهر ) من طرق عن أبي هريرة ﷺ .**

وانظر تفسير سورة البقرة آية ( ٢٤ ) .

# سـورة الـتـكـاثـر

سورة التكاثر ١-٢

## قوله تعالى ﴿ أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ﴾

قال البخاري : حدثنا عبد العزيز بن عبد الله ، حدثنا إبراهيم بـن سـعد ، عـن صالح ، عن ابن شهاب قال : أخبرني أنس بن مالك أن رسـول الله ﷺ قـال : لـو أن لابن آدم وادياً من ذهب أحب أن يكون له واديان ، ولن يملأ فـاه إلا الـتراب ، ويتوب الله على من تاب .

وقال البخاري : وقال لنا أبو الوليد : حدثنا حماد بن سلمة ، عن ثـابت ، عـن أنس عن أبيّ قال : كنا نرى هذا من القرآن حتى نزلت ﴿ ألهاكم التكاثر ﴾ .

**( الصحيح ٢٥٨/١١ – ك الرقاق ، ب ما يتقي من فتنة المال ح ٦٤٣٩- ٦٤٤٠ ) .**

وقال مسلم : حدثنا هداب بن خالد ، حدثنا همام ، حدثنا قتادة ، عن مطرف ، عن أبيه ، قال : أتيت النبي ﷺ وهو يقرأ : ﴿ ألهـاكم التكـاثر ﴾ . قـال : " يقـول ابن آدم : مالي . مالي ( قال ) وهل لك ، يا ابـن آدم ! مـن مـالك إلا مـا أكلـت فأفنيت ، أو لبست فأبليت ، أو تصدقت فأمضيت " .

**( الصحيح ٢٢٧٣/٤ – ك الزهد والرقائق ح ٢٩٥٨ ) .**

قال أحمد : حدثنا محمد بن بكر البرساني ، حدثنا جعفر – يعـني ابـن برقـان – قـال : سمعـت يزيـد بـن الأصـم ، عـن أبـي هريـرة قـال : قـال رسـول الله ﷺ : " ما أخشى عليكم الفقر ، ولكن أخشى عليكم التكاثر ، وما أخشى عليكم الخطأ ، ولكن أخشى عليكم العمد " .

**( المسند ٣٠٨/٢ ) ، وأخرجه ابن حبان في ( صحيحه ١٦/٨ ح٣٢٢٢ ) من طريق خالد بن حيان ، والحاكم في ( المستدرك ٥٣٤/٢ ) من طريق البرساني ، كلاهما عن جعف بـن برقـان بـه . قال الحـاكم : صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي . وقال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح – وقد عـزاه لأحمد – ( مجمع الزوائد ١٢١/٣ ) ، وقال أحمد شاكر : إسناده صحيـح ( المسند بتحقيقه ح٨٠٦٠ ) ، وحسّن الأرنؤوط إسناده ( حاشية الإحسان ) .**

انظر حديث أبي هريرة عند البخاري المتقدم عند الآيـة ( ٣٧ ) مـن سـورة فـاطر ، وهو حديث : " أعذر الله إلى امرئ أخر أجله حتى بلغه ستين سنة " .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ ألهاكم التكاثر ﴾ قال :كانوا يقولون : نحن أكثر من بني فلان ، ونحن أعد من بني فلان ، وهم كل يوم يتساقطون إلى آخرهم ، وا لله ما زالوا كذلك حتى صاروا من أهل القبور كلهم .

**قوله تعالى ﴿ كَلاّ لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ﴾**

انظر حديث مسلم عن أنس المتقدم عند الآية ١٠١ من سورة المائدة ، وهو حديث : " عرضت عليّ الجنة والنار ... ولو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً ... " .

**قوله تعالى ﴿ ثُمّ لَتُسْأَلُنّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النّعِيمِ ﴾**

قال البخاري : حدثنا المكي بن إبراهيم أخبرنا عبد ا لله بن سعيد – هو ابن أبي هند – عن أبيه عن ابن عباس رضي ا لله عنهما قال : قال النبي ﷺ : " نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس : الصحة، والفراغ " .

**( الصحيح ٢٣٣/١١ – ك الرقاق ، ب ماجاء في الرقاق ، وأن لا عيش إلا عيش الآخرة ح ٦٤١٢ ) .**

وقال مسلم : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا خلف بن خليفة ، عن يزيد ابن كيسان ، عن أبي حازم ، عن أبي هريرة قال : خرج رسول ا لله ﷺ ذات يوم أو ليلة فإذا هو بأبي بكر وعمر فقال : " ما أخرجكما من بيوتكما هذه الساعة " ؟ قالا : الجوع يا رسول ا لله ! قال : " وأنا . والذي نفسي بيده! لأخرجني الذي أخرجكما قوموا " ، فقاموا معه فأتى رجلا من الأنصار فإذا هو ليس في بيته فلمّا رأته المرأة قالت : مرحبا ! وأهلا ! فقال لها رسول ا لله ﷺ : " أين فلان ؟ قالت : ذهب يستعذب لنا من الماء إذ جاء الأنصاري فنظر إلى رسول ا لله ﷺ وصاحبيه ثم قال : الحمد لله ما أحد اليوم أكرم أضيافاً مني قال فانطلق فجاءهم بعِذق فيه بُسْر وتمر ورطب فقال : كلوا من هذه وأخذ المدية فقال له رسول ا لله ﷺ : " إياك ! والحلوب " ، فذبح لهم فأكلوا من الشاة ومن ذلك العِذق وشربوا فلما أن شبعوا ورووا قال رسول ا لله ﷺ لأبي بكر وعمر :

" والذي نفسي بيده ! لتُسألن عن هذا النعيم يوم القيامة أخرجكم من بيوتكم الجوع ثم لم ترجعوا حتى أصابكم هذا النعيم " .

( الصحيح ١٦٠٩/٣ – ك الأشربة ، ب جواز استتباعه غيره إلى دار من يثق برضاه بذلك ح ٢٠٣٨ ) .

وقال الترمذي : حدثنا ابن أبي عمر ، حدثنا سفيان بن عيينة ، عن محمد بن عمرو ابن علقمة ، عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب ، عن عبد الله بن الزبير ابن العوام عن أبيه قال : لمّا نزلت ﴿ ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم ﴾ قال الزبير : يا رسول الله فأيُّ النعيم نسأل عنه ، وإنما هما الأسودان التمر والماء قال : أما إنه سيكون .

( السنن ٤٤٨/٥ – ك التفسير – سورة التكاثر ) قال الترمذي : حديث حسن ، وأخرجه ابن ماجة ( ١٣٩٢/٢ – ك الزهد ، ب معيشة أصحاب النبيﷺ ح٤١٥٨ ) بإسناد الترمذي نفسه ، وأخرجه الضياء المقدسي في ( المختارة ٥٤/٣–٥٥ ح٨٥٧–٨٥٨ ) من طرق عن سفيان به ، قال محققه فيهما : إسناده حسن . وحسنه محققو مسند أحمد بإشراف أ.د. عبد الله التركي ٢٤/٣ ح١٤٠٥ ) .

قال الترمذي : حدثنا عبد بن حميد ، حدثنا شبابة ، عن عبد الله بن العلاء ، عن الضحاك بن عبد الرحمن بن عرزم الأشعري قال : سمعت أبا هريرة يقول : قال رسول الله ﷺ : " إن أول ما يسئل عنه يوم القيامة يعني العبد من النعيم أن يقال له : ألم نصح لك جسمك ونرويك من الماء البارد " .

( السنن ٤٤٨/٥ ح٣٣٥٨ – ك التفسير ، ب ومن سورة التكاثر ) ، وأخرجه الحاكم ( المستدرك ١٣٨/٤ ) من طريق عبد الله بن روح المدائني عن شبابة به . قال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي . وقال الألباني : صحيح . ( صحيح سنن الترمذي ح٢٦٧٤ ) .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس : ﴿ ثم لتسألن يومئذ عن النعيم ﴾ قال النعيم : صحة الأبدان والأسماع والأبصار ، قال : يسأل الله العباد فيما استعملوها ، وهو أعلم بذلك منهم . وهو قوله ﴿ إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا ﴾ .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ ثم لتسألن يومئذ عن النعيم ﴾ قال : عن كل شيء من لذة الدنيا .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ ثم لتسألن يومئذ عن النعيم ﴾ قال : إن الله عز وجل سائل كل عبد عما استودعه من نعمه وحقه .

# سورة العصر

سورة العصر ١-٢-٣

**قوله تعالى ﴿ وَالْعَصْرِ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿ والعصر ﴾ قال العصر : ساعة من ساعات النهار .

**قوله تعالى ﴿ إِنّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلاّ الّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْاْ بِالْحَقّ وَتَوَاصَوْاْ بِالصّبْرِ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ إن الإنسان لفي خسر ﴾ قال : إلا من آمن ﴿ إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾ قال : إلا الذين صدقوا الله ووحدوه ، وأقروا له بالوحدانية والطاعة ، وعملوا ، الصالحات ، وأدوا ما لزمهم من فرائضه ، واجتنبوا ما نهاهم عنه من معاصيه ، واستثنى الذين آمنوا من الإنسان ، لأن الإنسان بمعنى الجمع ، لا بمعنى الواحد .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وتواصوا بالحق ﴾ قال : الحق : كتاب الله .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وتواصوا بالصبر ﴾ قال : الصبر : طاعة الله .

# سورة الهُمَزة

سورة الهُمَزة ١-٢-٣-٤-٥-٦-٨-٩

### قوله تعالى ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴾

انظر حديث البخاري عن حذيفة المتقدم تحت الآية رقم ( ١١ ) من سورة القلم ، وهو حديث حذيفة : " لا يدخل الجنة قتات " .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ ويل لكل همزة لمزة ﴾ قال : أحدهما الذي يأكل لحوم الناس ، والآخر الطعان .

### قوله تعالى ﴿ الَّذِي جَمَعَ مَالاً وَعَدَّدَهُ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ﴾

قال الترمذي : حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن ، أخبرنا الأسود بن عامر ، حدثنا أبو بكر بن عياش ، عن الأعمش ، عن سعيد بن عبد الله بن جريج ، عن أبي برزة الأسلمي قال : قال رسول الله ﷺ : " لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسئل عن عمره فيم أفناه، وعن علمه فيم فعل، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه ، وعن جسمه فيم أبلاه " .

**قال : هذا حديث حسن صحيح ( السنن ٤/٦١٢ ح ٢٤١٧ - ك صفة القيامة ، ب في القيامة ) ، وأخرجه الدارمي ( السنن ١/١٣٥ - المقدمة ، ب من كره الشهرة والمعرفة ) عن الأسود بن عامر به ، وصححه الألباني ( صحيح الترمذي ح١٩٧٠ ) ، وأورده المنذري من حديث ابن مسعود وغيره وقال عنه : هذا الحديث حسن في المتابعات إذا أضيف إلى ما قبله . ( الترغيب ١/١٢٥ ) ، وعزاه الهيثمي للطبراني والبزار من حديث معاذ وقال : رجال الطبراني رجال الصحيح ... ( المجمع ١٠/٣٤٦ ) .**

### قوله تعالى ﴿ كَلاَّ لَيُنبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ ﴾

بيّنها الله تعالى في الآيات الثلاث التالية ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الأَفْئِدَةِ ﴾

### قوله تعالى ﴿ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ﴾

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ إنها عليهم مؤصدة ﴾ قال : أي مطبقة .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ في عمد ممدة ﴾ كنا نحدّث أنها عمد يعذبون بها في النار .

# سـورة الـفـيـل

سورة الفيل ١-٣-٤-٥

**قوله تعالى ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل ﴾ قال : أقبل أبرهة الأشرم من الحبشة يوما ومن معه من عداد أهل اليمن إلى بيت الله ليهدمه من أجل بيعة لهم أصابها العرب بأرض اليمن ، فأقبلوا بفيلهم حتى إذا كانوا بالصّفّاح برك ، فكانوا إذا وجّهوه إلى بيت الله ألقى بجرانه على الأرض وإذا وجهوه إلى بلدهم انطلق وله هرولة ، حتى إذا كانت بنخلة اليمانية بعث الله عليهم طيرا بيضاً أبابيل . والأبابيل : الكثيرة ، مع كل طير ثلاثة أحجار : حجران في رجليه ، وحجر في منقاره ، فجعلت ترميهم بها حتى جعلهم الله عز وجل كعصف مأكول ، قال : فنجا أبو يكسوم وهو أبرهة ، فجعل كلما قدم أرضا تساقط بعض لحمه ، حتى أتى قومه . فأخبرهم الخبر ثم هلك .

**وله شاهد ذكره الحافظ ابن حجر عن ابن مردويه بسند حسن عن عكرمة عن ابن عباس نحوه مختصراً ( انظر فتح الباري ٢٠٧/١٢ ) والصفاح : بكسر الصاد وتخفيف الفاء موضع بين حنين وأنصاب الحرم يسرة الداخل إلى مكة ، من جهة طريق اليمن ( انظر معجم معالم الحجاز ١٤٤/٥-١٤٦ ) .**

**قوله تعالى ﴿ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْراً أَبَابِيلَ ﴾**

قال الطبري : حدثنا سوّار بن عبدالله ، قال : ثنا يحيى بن سعيد ، قال : ثنا عاصم ابن بهدلة ، عن زرّ ، عن عبدالله ﴿ طيرا أبابيل ﴾ قال : فرق .

**وإسناده حسن .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس : ﴿ طيرا أبابيل ﴾ قال : يتبع بعضها بعضا .

**قال الحافظ ابن حجر : وعند الطبري بسند صحيح عن عكرمة أنها كانت طيراً خضراً خرجت من البحر لها رؤوس كرؤوس السباع ( فتح الباري ٢٠٧/١٢ ) .**

**قوله تعالى ﴿ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ حجارة من سجيل ﴾ قال : هي من الطين .

**قوله تعالى ﴿ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ كعصف مأكول ﴾ قال : هو التبن .

# سورة قريش

سورة قريش ١-٢-٣-٤

**قوله تعالى ﴿ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ لإيلاف قريش ﴾ قال : عادة قريش عادتهم رحلة الشتاء والصيف .

**قوله تعالى ﴿ إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ إيلافهم رحلة الشتاء والصيف ﴾ قال : إيلافهم ذلك فلا يشقّ عليهم رحلة شتاء ولا صيف .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس : ﴿ إيلافهم رحلة الشتاء والصيف ﴾ قال : لزومهم .

**قوله تعالى ﴿ فَلْيَعْبُدُواْ رَبَّ هَـٰذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿ الذي أطعمهم من جوع ﴾ قال : يعني : قريشا أهل مكة بدعوة إبراهيم ﷺ حيث قال ﴿ وارزقهم من الثمرات ﴾ .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿ وآمنهم من خوف ﴾ قال : حيث قال إبراهيم عليه السلام : ﴿ رب اجعل هذا البلد آمنا ﴾ .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ وآمنهم من خوف ﴾ قال : آمنهم من كل عدوّ في حرمهم .

# سورة الماعون

سورة الماعون ١-٢-٣-٤-٥

**قوله تعالى ﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ وَلاَ يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ﴾**

انظر سورة الفاتحة آية ( ٤ ) لبيان ﴿ الدين ﴾ هو المعاد والحساب ثم بيّن الله تعالى بعض صفات المكذب بيوم الحساب في الآيتين التاليتين .

وانظر سورة المدثر آية ( ٤٢-٤٦ ) قوله تعالى ﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ قَالُواْ لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴾ .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ يدع اليتيم ﴾ قال : يدفع اليتيم فلا يطعمه .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ فذلك الذي يدع اليتيم ﴾ قال : أي يقهره ويظلمه .

**قوله تعالى ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَن صَلاَتِهِمْ سَاهُونَ ﴾**

قال الطبري : حدثنا يعقوب بن إبراهيم ، قال : ثنا ابن علية ، عن هشام الدستوائي ، قال : ثنا عاصم بن بهدلة ، عن مصعب بن سعد ، قال : قلت لسعد ﴿ الذين هم عن صلاتهم ساهون ﴾ قال : أهو ما يحدّث به أحدنا نفسه في صلاته ؟ قال : لا ، ولكن السهو أن يؤخرها عن وقتها .

وسنده حسن .

قال الطبري : حدثنا ابن بشار ، قال : ثنا عبد الرحمن ، قال : ثنا سفيان ، عن الأعمش ، عن أبي الضحى ، عن مسروق ﴿ الذين هم عن صلاتهم ساهون ﴾ قال : الترك لوقتها .

وسنده صحيح .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس : ﴿ فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون ﴾ قال : فهم المنافقون كانوا يراءون الناس بصلاتهم إذا حضروا ويتركونها إذا غابوا ويمنعونهم العارية بغضا لهم ، وهو الماعون .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ عن صلاتهم ساهون ﴾ قال : لاهون .

### قوله تعالى ﴿ الَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ﴾

قال أبو داود : حدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا أبو عوانة ، عن عاصم بن أبي النجود ، عن شقيق ، عن عبد الله قال : كنا نعد الماعون على عهد رسول الله عارية : الدلو والقدر .

**( السنن ح١٦٥٧ – ك الزكاة ، ب في حقوق المال ) ، وحسنه الألباني في ( صحيح أبي داود ح١٤٥٩ ) ، وأخرجه أيضاً البزار ( كشف الأستار ح٢٢٩٢ ) عن خالد بن يوسف عن أبي عوانة بإسناده بلفظ : " كنا نعد الماعون على عهد رسول الله ﷺ الدلو والفأس والقدر " . قال الحافظ : إسناده حسن ( مختصر زوائد البزار ١٢١/٢ ) وصحح الحافظ سند أبي داود ( فتح الباري ٧٣١/٨ ) ، وخالد ابن يوسف ضعيف كما في الميزان ( ٦٤٨/١ ) ، وأخرجه الطبراني في الأوسط ( مجمع البحرين ٨٨/٦ ح٣٤١٩ ) والكبير ( ٢٣٥/٩ ح٩٠١٤ ) من طريق منصور عن أبي وائل شقيق عن عبد الله بنحو لفظ البزار ، وقال الهيثمي : ورجال الطبراني رجال الصحيح . ( مجمع الزوائد ١٤٣/٧ ) .**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿الماعون ﴾ قال : الزكاة .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس : ﴿ ويمنعون الماعون ﴾ قال : يمنعونهم العارية ، وهو الماعون .

# سورة الكوثر

سورة الكوثر ١

## قوله تعالى ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾

قال مسلم : حدثنا علي بن حُجْر السعدي : حدثنا علي بن مسهر، أخبرنا المختار بن فلفل ، عن أنس بن مالك ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ( واللفظ له ) ، حدثنا علي بن مسهر ، عن المختار عن أنس ، قال : بينا رسول الله ﷺ ذات يوم بين أظهرنا ، إذ أغفى إغفاءةً . ثم رفع رأسه متبسما . فقلنا : ما أضحكك يا رسول الله ! قال : " أُنزلت عليّ آنفا سورة " . فقرأ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر إن شانئك هو الأبتر ﴾ ثم قال :" أتدرون ما الكوثر" ؟ فقلنا : الله ورسوله أعلم . قال : " فإنه نهر وعدنيه ربي عزوجل ، عليه خير كثير ، هو حوض ترد عليه أمتي يوم القيامة ، آنيته عدد النجوم ، فيُختلج العبد منهم . فأقول : ربّ ! إنه من أمتي . فيقول : ما تدري ما أحدثتْ بعدك " .

زاد ابن حُجر في حديثه : بين أظهرنا في المسجد . وقال : " ما أحدث بعدك " .

**( الصحيح ٣٠٠/١ – ك الصلاة ، ب حجة من قال : البسملة آية من أول كل سورة ، سوى براءة ) .**

قال البخاري : حدثنا آدم ، حدثنا شيبان ، حدثنا قتادة ، عن أنس ﷺ قال : " لما عرج بالنبي ﷺ إلى السماء قال : أتيت على نهر حافتاه قِباب اللؤلؤ مجوّف ، فقلتُ ما هذا يا جبريل ؟ قال : هذا الكوثر " .

**( الصحيح ٦٠٣/٨ – ك التفسير – سورة الكوثر ح٤٩٦٤ ) .**

وقال البخاري : حدثنا خالد بن يزيد الكاهلي ، حدثنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن أبي عبيدة ، عن عائشة رضي الله عنها قال : سألتها عن قوله تعالى ﴿ إنا أعطيناك الكوثر ﴾ قالت : هو نهر أُعطيه نبيكم ﷺ ، شاطئاه عليه درٌّ مجوّف آنيته كعدد النجوم .

**رواه زكريا ، وأبو الأحوص ، ومطرف عن أبي إسحاق . ( الصحيح ٦٠٣/٨ – ك التفسير – سورة الكوثر ح ٤٩٦٥ ) .**

وقال البخاري : حدثنا سعيد بن أبي مريم ، حدثنا نافع بن عمر ، عن ابن أبي مليكة قال قال عبد الله بن عَمْرو قال النبي ﷺ : " حوضي مسيرة شهر ، ماؤه أبيض من اللبن ، وريحه أطيب من المسك وكيزانه كنجوم السماء ، من شرب منها فلا يظمأ أبداً " .

( الصحيح ٤٧٢/١١ - ك الرقاق ، ب في الحوض وقول الله تعالى ﴿ إنا أعطيناك الكوثر ﴾ ح٦٥٧٩ ) .

قال البخاري : حدثنا سعيد بن عفير ، قال : حدثني ابن وهب ، عن يونس قال ابن شهاب : حدثني أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : " إن قدر حوضي كما بين أيلة وصنعاء من اليمن ، وإن فيه من الأباريق كعدد نجوم السماء .

قال البخاري : حدثنا أبو الوليد ، حدثنا همام ، عن قتادة ، عن أنس ، عن النبي ﷺ ح وحدثنا هُدْبة بن خالد ، حدثنا همام ، حدثنا قتادة ، حدثنا أنس بن مالك ، عن النبي ﷺ قال : " بينما أنا أسير في الجنة ، إذ أنا بنهر حافتاه قباب الدُّر المجوف " ، قلت : ما هذا يا جبريل ؟ قال : هذا الكوثر الذي أعطاكَ ربُّك ، فإذا طيبه - أو طينه - مسكٌ أذفر . شكَّ هُدبة .

( الصحيح ٤٧٢/١١ - ك الرقاق ، ب في الحوض ، وقول الله تعالى ﴿ إنا أعطيناك الكوثر ﴾ ح٦٥٨٠،٦٥٨١ ) .

### قوله تعالى ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ﴾

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ فصل لربك وانحر ﴾ قال : نحر البُدن والصلاة يوم النحر .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس : ﴿ فصل لربك وانحر ﴾ قال : اذبح يوم النحر .

### قوله تعالى ﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ ﴾

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس : ﴿ إن شانئك هو الأبتر ﴾ قال : عدوّك .

انظرحديث ابن عباس المتقدم عند الآية ( ٥١ ) من سورة النساء ، وهو حديث : لما قدم كعب بن الأشرف مكة .

# سـورة الـكـافـرون



## فضلها

### قوله تعالى ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾

قال أبو داود : حدثنا النفيلي ، ثنا زهير ، ثنا أبو إسحاق ، عن فروة بن نوفل عن أبيه أن النبي ﷺ قال لنوفل : " اقرأ ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ ثم نم على خاتمتها ، فإنها براءة من الشرك " .

**( السنن ٣١٣/٤ ح ٥٠٥٥ – ك الأدب ، ب ما يقال عند النوم ) ، وأخرجه الدارمي ( السنن ٤٥٩/٢ ) ، والحاكم ( المستدرك ٥٣٨/٢ ) من طرق عن زهير بن معاوية به ، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي ، وحسنه الحافظ ابن حجر في تخريج أحاديث الأذكار .**

### قوله تعالى ﴿ وَلاَ أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدتّمْ وَلاَ أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴾

قال ابن كثير : ﴿ ولا أنا عابد ما عبدتم ولا أنتم عابدون ما أعبد ﴾ أي : ولا أعبد عبادتكم ، أي : لا أسلكها ولا أقتدي بها ، وإنما أعبد الله على الوجه الذي يحبه ويرضاه . ولهذا قال : ﴿ ولا أنتم عابدون ما أعبد ﴾ أي : لا تقتدون بأوامر الله وشرعه في عبادته ، بل قد اخترعتم شيئاً من تلقاء أنفسكم ، كما قال : ﴿ إن يتبعون إلا الظن وما تهوى الأنفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى ﴾ ، فتبرأ منهم في جميع ما هم فيه .

قال البخاري : يقال ﴿ لكم دينكم ﴾ الكفر ﴿ ولي دين ﴾ الإسلام . ولم يقل ديني لأن الآيات بالنون فحذفت الياء كما قال ﴿ يَهدين ﴾ و﴿ يشفين ﴾ . وقال غيره ﴿ لا أعبد ما تعبدون ﴾ الآن ؛ ولا أجيبكم فيما بقي من عمري ﴿ ولا أنتم عابدون ما أعبد ﴾ وهمُ الذين قال ﴿ وليزيدن كثيراً منهم ما أنزل إليك من ربك طغياناً وكفراً ﴾ سورة المائدة : ٤٦ .

**( انظر فتح الباري ٧٣٣/٨ ) .**

# سـورة الـنـصـر

سورة النصر ١-٢-٣

**قوله تعالى ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجاً فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴾**

قال الحاكم : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا إبراهيم بن مرزوق ، ثنا أبو داود ، ثنا شعبة أخبرني عمرو بن مرة سمعت أبا البختري يحدث عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال : لما نزلت هذه السورة ﴿ إذا جاء نصر الله والفتح ﴾ قرأها رسول الله ﷺ حتى ختمها ثم قال : " أنا وأصحابي خير والناس خير لا هجرة بعد الفتح " .

**هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . ( المستدرك ٢/٢٥٧ - ك التفسير ) ووافقه الذهبي وعزاه الهيثمي إلى أحمد والطبراني بأطول من هذا ثم قال : ورجال أحمد رجال الصحيح ( مجمع الزوائد ٥/٢٥٠ ) .**

أخرج مسلم عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال لي ابن عباس : تعلم آخر سورة نزلت من القرآن ، نزلت جميعاً ؟ قلت : نعم ﴿ إذا جاء نصر الله والفتح ﴾ قال : صدقت .

**( الصحيح - التفسير ٤/٢٣١٨ ح٣٠٢٤ ) .**

قال النسائي : أنا عمرو بن منصور ، نا محمد بن محبوب ، نا أبو عوانة ، عن هلال بن خباب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : لما نزلت ﴿ إذا جاء نصر الله والفتح ﴾ إلى آخر السورة قال : نعيت لرسول الله ﷺ نفسه حين أنزلت ، فأخذ في أشد ما كان اجتهاداً في أمر الآخرة . وقال رسول الله ﷺ بعد ذلك : " جاء الفتح وجاء نصر الله ، وجاء أهل اليمن " فقال رجل : يارسول الله ، وما أهل اليمن ؟ قال : " قوم رقيقة قلوبهم ، لينة قلوبهم ، الإيمان يمان ، والحكمة يمانية ، والفقه يمان " .

**( التفسير ٢/٥٦٦-٥٦٧ ح٧٣٢ ) ، وأخرجه الدارمي ( السنن ١/٣٧ - المقدمة ) من طريق عباد ابن العوام ، عن هلال به نحوه . وأخرجه الطبري ( التفسير ٣٠/٣٣٢ ) من طريق الزهري ، عن أبي حازم ، عن ابن عباس ، دون ذكر نصفه الأول . وعزاه الهيثمي للطبراني في الأوسط والكبير من طريق النسائي المتقدمة ، ثم قال : وأحد أسانيده رجاله رجال الصحيح ( مجمع الزوائد ٩/٢٢ ) وللحديث شاهد عن أبي هريرة ، أخرجه أحمد ( المسند ح٧٧٠٩ ) من طريق هشام بن حسان ، عن محمد ، عن أبي هريرة به مختصراً ، قال الشيخ أحمد شاكر : إسناده صحيح . وصححه محققا تفسير النسائي بشواهد .**

قال مسلم : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا : حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش عن مسلم ، عن مسروق ، عن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ يُكثر أن يقول قبل أن يموت : " سبحانك وبحمدك أستغفرك وأتوب إليك " .

قالت : قلتُ : يا رسول الله ! ما هذه الكلمات التي أراك أحدثتها تقولها ؟ قال : " جُعلت لي علامة في أمتي إذا رأيتها قلتها إذا جاء نصر الله والفتح " إلى آخر السورة .

( الصحيح ٣٥١/١ ح بعد ٤٨٤ - ك الصلاة ، ب ما يقال في الركوع والسجود ) .

أخرج البخاري بسنده عن ابن عباس قال : كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر ... قال : ما تقولون في قول الله تعالى ﴿ إذا جاء نصر الله والفتح ﴾ فقال بعضهم : أمرنا نحمد الله ونستغفره إذا نصرنا وفتح علينا ، وسكت بعضهم ، فلم يقل شيئا ، فقال لي : أكذاك تقول يا ابن عباس ؟ فقلت : لا ، قال : فما تقول ؟ قلت : هو أجل رسول الله ﷺ أعلمه له ، قال ﴿ إذا جاء نصر الله والفتح ﴾ - وذلك علامة أجلك - ﴿ فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا ﴾ قال عمر : لا أعلم منها إلا ما تقول .

( الصحيح - ك التفسير ، ب فسبح بحمد ربك واستغفره ح٤٩٧٠ ) .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ إذا جاء نصر الله والفتح ﴾ قال : فتح مكة .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ في دين الله أفواجاً ﴾ قال : زمراً زمراً .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ واستغفره إنه كان تواباً ﴾ قال : اعلم أنك ستموت عند ذلك .

# سورة المسد

سورة المسد ١-٢-٣-٤-٥

**قوله تعالى ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾**

قال البخاري : حدثنا يوسف بن موسى : حدثنا أبو أسامة : حدثنا الأعمش : حدثنا عمرو بن مرة ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : لما نزلت : ﴿ وأنذر عشيرتك الأقربين ﴾ ورهطك منهم المخلصين خرج رسول الله ﷺ حتى صعد الصفا فهتف : يا صباحاه . فقالوا : من هذا ؟ فاجتمعوا إليه ، فقال : أرأيتم إن أخبرتكم أن خيلا تخرج من سفح هذا الجبل أكنتم مصدقي ؟ قالوا : ما جرّبنا عليك كذبا . قال : فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد . قال أبو لهب : تباً لك ، ما جمعتنا إلا لهذا ؟ ثم قام . فنزلت : ﴿ تبت يدا أبي لهب وتبّ ﴾ . وقد تبّ . هكذا قرأها الأعمش يومئذ " .

**( الصحيح ٨/٦٠٩-٦١٠ - ك التفسير - سورة المسد ح٤٩٧١ ) ، وأخرجه مسلم ( الصحيح ١/١٩٣-١٩٤ ح ٢٠٨ - ك الإيمان ، ب في قوله تعالى ﴿ وأنذر عشيرتك الأقربين ) .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ تبت يدا أبى لهب ﴾ قال : أي خسرت وتب .

**قوله تعالى ﴿ مَا أَغْنَىَ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ سَيَصْلَى نَاراً ذَاتَ لَهَبٍ وَامْرَأَتُهُ حَمّالَةَ الْحَطَبِ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مّن مّسَدِ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ وما كسب ﴾ قال : ولده هم من كسبه .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة ﴿ وامرأته حمالة الحطب ﴾ قال : أي كانت تنقل الأحاديث من بعض الناس إلى بعض .

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ حبل من مسد ﴾ قال : عود البكرة من حديد .

# سـورة الإخـلاص

سورة الإخلاص ١-٢-٣-٤

## فضـلهـا

قال البخاري : حدثنا عبد الله بن يوسف ، أخبرنا مالك عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة ، عن أبيه عن أبي سعيد الخدري : أن رجلاً سمع رجلاً يقرأ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ يرددها ، فلما أصبح جاء إلى رسول الله ﷺ فذكر له ذلك - وكأن الرجل يتقالّها - فقال رسول الله ﷺ : " والذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القرآن " .

( الصحيح - فضائل القرآن ، ب فضل ﴿ قل هو الله أحد ﴾ ح٥٠١٣ ) .

**قوله تعالى ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ ﴾**

قال البخاري : حدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا المفضل بن فَضالة ، عن عقيل ابن شهاب ، عن عروة ، عن عائشة أن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما ﴿ قل هو الله أحد ﴾ و ﴿ قل أعوذ برب الفلق ﴾ و ﴿ قل أعوذ برب الناس ﴾ ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده ، يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده ، يفعل ذلك ثلاثَ مراتٍ .

( المصدر السابق ح٥٠١٧ ) .

قال البخاري : حدثنا أبو اليمان ، حدثنا شعيب ، حدثنا أبو الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال : " قال الله تعالى : كذّبني ابن آدم ولم يكن له ذلك ، وشتمني ولم يكن له ذلك فأما تكذيبه إياي ، فقوله : لن يعيدني كما بدأني ، وليس أولُ الخلق بأهون عليَّ من إعادته وأما شتمه إياي فقوله : اتخذ الله ولداً وأنا الأحدُ الصمدُ ، لم أَلِدْ ولم أُولد ، ولم يكن لي كفواً أحدٌ " .

( الصحيح ٦١١/٨ - ك التفسير - سورة الإخلاص ح٤٩٧٤ ) .

قال الترمذي : حدثنا أحمد بن منيع ، حدثنا أبو سعد هو الصنعاني ، عن أبي جعفر الرازي ، عن الربيع بن أنس ، عن أبي العالية ، عن أبي بن كعب أن المشركين قالوا لرسول الله ﷺ : انسب لنا ربك ، فأنزل الله ﴿ قل هو الله أحد الله الصمد ﴾ فالصمد الذي ﴿ لم يلد ولم يولد ﴾ لأنه ليس شيء يولد إلا سيموت ، ولا شيء يموت إلا سيورث ، وإن الله عز وجل لا يموت ولا يورث . ﴿ ولم يكن له كفواً أحد ﴾ قال : لم يكن له شبيه ولا عدل وليس كمثله شيء .

**( السنن ٤٥١/٥ - ٤٥٢ ح٣٣٦٤ - ك التفسير ، ب ومن سورة الإخلاص ) ، وأخرجه أحمد ( المسند ١٣٣/٥-١٣٤ ) عن أبي سعد ، وابن خزيمة ( التوحيد ٩٥/١ ح١١-٤٥ ) عن أحمد بن منيع ومحمود بن خراش كلاهما عن أبي سعد ، والحاكم ( المستدرك ٥٤٠/٢ ) من طريق محمد بن سابق ، كلهم عن أبي جعفر الرازي به . وليس عند الإمام أحمد كلام أبي المذكور عقب الحديث . قال الحاكم : حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي وحسنه الحافظ ابن حجر ( فتح الباري ٣٥٦/١٣ ) . وقال الألباني : حسن دون قوله " والصمد الذي " ( صحيح سنن الترمذي ح٢٦٨٠ ) وللحديث شواهد ذكرها الشيخ الطرهوني في ( موسوعة الفضائل ٣٦٥/٢-٣٧٠ ) .**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿ الصمد ﴾ قال : السيد الذي قد كمل في سؤدده ، والشريف الذي قد كمل في شرفه ، والعظيم الذي قد عظم في عظمته ، والحليم الذي قد كمل في حلمه ، والغنيّ الذي قد كمل في غناه ، والجبّار الذي قد كمل في جبروته ، والعالم الذي قد كمل في علمه ، والحكيم الذي قد كمل في حكمته ، وهو الذي قد كمل في أنواع الشرف والسؤدد ، وهو الله سبحانه هذه صفاته ، لا تنبغي إلا له .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس : ﴿ ولم يكن له كفوا أحد ﴾ قال : ليس كمثله شيء ، فسبحان الله الواحد القهار .

# سورة الفلق

سورة الفلق ١-٢

## فضل المعوذتين

قال البخاري : حدثنا عبد الله بن يوسف ، أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عروة ، عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوّذات ويَنفُثُ ، فلما اشتد وجَعُه كنت أقرأ عليه وأَمسح بيَده رجاء برَكَتها .

( المصدر السابق ح ٥٠١٦ ) .

قال الحاكم : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا العباس بن محمد الدوري ، ثنا وهب بن جرير ، ثنا أبي سمعت يحيى بن أيوب يحدث ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن أسلم أبي عمران التجيبي عن عقبة بن عامر ﷺ قال : قلت : يا رسول الله ، اقرأ من سورة يوسف ، وسورة هود قال : يا عقبة اقرأ بأعوذ برب الفلق ، فإنك لن تقرأ بسورة أحب إلى الله وأبلغ عنده منها فإن استطعت أن لا تفوتك فافعل .

هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ( المستدرك ٢/٥٤٠ - ك التفسير ) ، وصححه الذهبي . وقد قام بتخريجه الشيخ محمد رزق طرهوني تخريجاً وافياً وتوصل إلى تصحيحه ( موسوعة فضائل سور وآيات القرآن ٢/٥٠٩ ) .

وانظر سورة الإخلاص في فضلها .

### قوله تعالى ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ قل أعوذ برب الفلق ﴾ قال : الصبح .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿ الفلق ﴾ قال : الخلق .

### قوله تعالى ﴿ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴾

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ غاسق ﴾ قال : الليل ﴿ إذا وقب ﴾ قال : إذا دخل .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس : ﴿ إذا وقب ﴾ قال : إذا أقبل .

**قوله تعالى ﴿ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴾**

قال الترمذي : حدثنا محمد بن المثنى ، حدثنا عبد الملك بن عمرو العقدي ، عن ابن أبي ذئب ، عن الحارث بن عبد الرحمن ، عن أبي سلمة ، عن عائشة : أن النبي ﷺ نظر إلى القمر ، فقال : " يا عائشة استعيذي با لله من شر هذا ؟ فإن هذا : الغاسق إذا وقب " .

**( السنن ٤٥٢/٥ ح٣٣٦٦ – ك التفسير ، ب ومن سورة المعوذتين ) ، وأخرجه النسائي في ( عمل اليوم والليلة ح٣٠٦ ) من طريق سفيان ، وأحمد ( المسند ٢٠٦/٦ ) عن وكيع ، والحاكم ( المستدرك ٥٤٠/٢–٥٤١ ) من طريق آدم بن أبي إياس ، كلهم عن ابن أبي ذئب به . قال الترمذي : حديث حسن صحيح . وقال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي . وقال الألباني : حسن صحيح ( صحيح سنن الترمذي ح٢٦٨١ ) .**

**قوله تعالى ﴿ وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الحسن عن قتادة قال : كان الحسن يقول إذا جاز ﴿ ومن شر النفاثات في العقد ﴾ قال : إياكم وما خالط السحر .

أخرج الطبري بسنده الحسن عن الحسن ﴿ النفاثات ﴾ : السواحر .

**وصحح إسناده الحافظ ابن حجر ( فتح الباري ٢٢٥/١٠ ) .**

**قوله تعالى ﴿ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾**

قال البخاري : حدثنا قتيبة حدثنا جرير ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قال : قال رسول ا لله ﷺ : " لا تحاسد إلا في اثنتين : رجل آتاه ا لله القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار فهو يقول : لو أوتيت مثل ما أوتي هذا لفعلت كما يفعل ، ورجل آتاه ا لله مالاً فهو ينفقه في حقه فيقول لو أوتيت مثل ما أوتي ، عملت فيه مثل ما يعمل " .

**( الصحيح ٥١١/١٣ – ك التوحيد ، ب قول النبي ﷺ رجلٌ آتاه ا لله القرآن ح ٧٥٢٨ ) .**

وقال البخاري : حدثنا بشر بن محمد قال : أخبرنا عبد ا لله ، أخبرنا معمر ، عن همام بن منبه ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : " إياكم والظن ، فإن الظن أكذب الحديث ولا تحسّسوا ولا تجسّسوا ، ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ، ولا تدابروا وكونوا عباد ا لله إخوانا " .

**( الصحيح ٤٩٦/١٠ – ك الأدب ، ب ما ينهي عن التحاسد والتدابر ح٦٠٦٤ ) .**

# سورة الناس

سورة الناس ١-٢-٣-٤

## فضلها

تقدم في سورة الإخلاص وسورة الفلق .

**قوله تعالى ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مَلِكِ النَّاسِ إِلَٰهِ النَّاسِ ﴾**

قال ابن كثير : هذه ثلاث صفات من صفات الرب عز وجل : الربوبية والملك والإلهية ، فهو رب كل شيء ومليكه وإلهه فجميع الأشياء مخلوقة له مملوكة عبيد له ، فأمر المستعيذ أن يتعوذ بالمتصف بهذه الصفات من شر الوسواس الخناس ، وهو الشيطان الموكل بالإنسان ، فإنه ما من أحد من بني آدم إلا وله قرين يُزين له الفواحش ، ولا يألوه جهداً في الخبال ، والمعصوم من عَصَم ا لله . وقد ثبت في الصحيح أنه : " ما منكم من أحد إلا قد وُكل به قرينه " قالوا : وأنت يا رسول ا لله ؟ قال : " نعم إلا أن ا لله أعانني عليه فأسلم فلا يأمرني إلا بخير " .

**والحديث أخرجه مسلم في ( الصحيح ٢١٦٧/٤ - ك صفة القيامة ، ب تحريش الشيطان ح٢٨١٤ ) ، وانظر بداية التفسير في الإستعاذة .**

وانظر الاستعاذة في بداية التفسير وفيها حديث أحمد عن أبي تميمة : وفيه : " لا تقل تعس الشيطان ، فإنك إذا قلت تعس الشيطان تعاظم وقال : بقوتي صرعته . وإذا قلت : باسم ا لله ، تصاغر حتى يصير مثل الذباب " .

**قال ابن كثير : إسناده جيد قوي ، وفيه دلالة على أن القلب متى ذكر ا لله تصاغر الشيطان وغُلب ، وإن لم يذكر ا لله تعاظم وغلب .**

**قوله تعالى ﴿ مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴾**

أخرج الطبري بسنده الصحيح عن مجاهد ﴿ الوسواس الخناس ﴾ قال : الشيطان يكون على قلب الإنسان ، فإذا ذكر ا لله خنس .

ثم بيّن ا لله تعالى شمول وسوسة الشيطان في قلوب الجن والناس في قوله تعالى ﴿ الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس ﴾ .

**قوله تعالى ﴿ الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس ﴾**

قال ابن كثير : وقوله تعالى ﴿ من الجنة والناس ﴾ هل هو تفصيل لقوله : ﴿ الذي يوسوس في صدور الناس ﴾ ثم بينهم فقال : ﴿ من الجنة والناس ﴾ وهذا يقوي القول الثاني . وقيل لقوله : ﴿ من الجنة والناس ﴾ تفسير للذي يوسوس في صدور الناس من شياطين الإنس والجن كما قال تعالى : ﴿ وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً شياطين الإنس والجن يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً ﴾ .

ثم ذكر حديث الإمام أحمد المتقدم في الإستعاذة عن أبي ذر وفيه : " يا أبا ذر تعوذ با لله من شر شياطين الإنس و الجن " .

**آخر التفسير و لله الحمد والمنة والحمد لله رب العالمين وصلى ا لله على سيدنا محمد وآله وأصحابه أجمعين .**

**وكان الفراغ منه في صباح يوم الأربعاء الثالث من شوال من عيد الفطر المبارك سنة تسع عشرة وأربعمائة وألف للهجرة .**



# فهرس المصادر والمراجع

- أحكام الجنائز وبدعها - الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - المكتب الإسلامي الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ بيروت .

- أخلاق النبي ﷺ وآدابه - لأبي الشيخ الأصبهاني ت ٣٦٩ هـ - مؤسسة الأهرام - القاهرة سنة ١٤٠١ هـ .

- الأذكار للنووي - تحقيق الأرناؤوط - مطبعة الفلاح بدمشق سنة ١٣٩١ هـ .

- الأسماء والصفات للبيهقي - دار إحياء التراث العربي - بيروت - .

- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن - لمحمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي - طبع الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية - الرياض ١٤٠٣ هـ .

- الأعلام للزركلي - دار العلم للملايين - لبنان الطبعة الخامسة سنة ١٤٠٠هـ.

- إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين السيد محمد بن محمد الحسيني الزبيدي - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.

- إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من الأطراف العشرة للحافظ ابن حجر العسقلاني - تحقيق مجموعة من العلماء في مركز خدمة السنة بالتعاون مع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - المدينة النبوية .

- الإقناع في القراءات السبع - لابن الباذش ت ٥٤٠ هـ - تحقيق د . عبد المجيد قطامش - الطبعة مركز البحث العلمي - جامعة أم القرى .

- الاستيعاب في معرفة الأصحاب - أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر ، تحقيق علي محمد البجاوي - مطبعة نهضة مصر - القاهرة .

- البحر الزخّار المعروف بمسند البزار - تأليف الحافظ الإمام أبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار - مكتبة العلوم والحكم .

- تاريخ الأدب العربي - كارل بروكلمان - نقله إلى العربية الدكتور السيد يعقوب بكر والدكتور رمضان عبد التواب - الطبعة الثانية - دار المعارف - جامعة الدول العربية - المنطقة العربية للتربية والثقافة والعلوم - .

- تاريخ التراث العربي - فؤاد سزكين - ترجمة د . فهمي أبو الفضل - طبعة الهيئة المصرية القاهرة سنة ١٩٨١ م .

- تاريخ الثقات - للعجلي ت ٢٦١ - ترتيب الهيثمي ت ٨٠٧ - تحقيق د.عبد المعطي قلعجي - دار الكتب العلمية - لبنان الطبعة الأولى سنة ١٤٠٥ هـ .

- التحبير في المعجم الكبير - السمعاني ت ٥٦٢ هـ ، تحقيق منيرة ناجي سالم- مطبعة الإرشاد ، بغداد الطبعة الأولى سنة ١٣٩٥ هـ .

- تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد - للشيخ الألباني - المكتب الإسلامي الطبعة الثالثة ١٣٩٨ هـ - بيروت - .

- تخريج أحاديث إحياء علوم الدين للعراقي ، وابن السبكي ، والزبيدي ، استخراج أبي عبد الله محمود بن محمد الحداد - دار العاصمة للنشر ، الرياض - الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ .

- تذكرة الحفاظ - أبو عبد الله شمس الدين الذهبي ت ٧٤٨ هـ - طبعة أحياء دار التراث العربي - بيروت - نسخة مصورة عن الطبعة الهندية .

- ترتيب القاموس المحيط - الطاهر أحمد الزواوي - طبعة دار الفكر بيروت - نسخة مصورة عن الطبعة المصرية الطبعة الثالثة .

- ترتيب مسند الشافعي - طبعة دار الباز - مكة المكرمة .

- الترغيب والترهيب - المنذري - طبعة دار إحياء التراث العربي - بيروت .

- تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة - لابن حجر العسقلاني - ت٨٥٢ هـ - دار الكتاب العربي - بيروت .

- تعظيم قدر الصلاة - للإمام محمد بن نصر المروزي ، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه وآثاره د . عبد الرحمن بن عبد الجبار الفَريوائي - نشر مكتبة الدار بالمدينة النبوية - الطبعة الأولى - ١٤٠٦ هـ .

- تفسير آدم ابن أبي إياس - ت ٢٢٠ هـ - المنسوب إلى مجاهد بن جبر - تحقيق عبد الرحمن طاهر السورتي - طبعة المنشورات العلمية -بيروت - مصورة على النسخة القطرية .

- تفسير سفيان الثوري ت ١٦١ هـ ، دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى سنة ١٤٠٣ هـ .
- تفسير عبد الله بن عباس - رضي الله عنه - ومروياته في التفسير من كتب السنة - د. عبدالعزيز عبد الله الحميدي - رسالة دكتوراه من جامعة أم القرى سنة ١٤٠١ هـ .
- تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب للإمام فخر الدين محمد بن عمر الرازي - دار الفكر - الطبعة الثالثة ١٤٠٥ هـ .
- تفسير القاسمي ، المسمى محاسن التأويل ، لمحمد جمال الدين القاسمي - ت١٣٣٢ هـ - طبعة دار الفكر - بيروت - الطبعة ثانية - سنة ١٣٩٨ هـ .
- تفسير القرآن - ليحيى بن اليمان - ، وتفسير لنافع بن أبي نعيم القارئ ، وتفسير لمسلم بن خالد الزنجي ، وتفسير لعطاء الخرساني - تحقيق ودراسة ا.د.حكمت بشير ياسين - مكتبة الدار - الدينة النبوية .
- تفسير القرآن العزيز ، المسمى بتفسير "عبد الرزاق" للإمام أبو بكر عبدالرزاق ابن همام الصنعاني - تحقيق الدكتور مصطفى مسلم - دار العاصمة - الرياض .
- تفسير القرآن العظيم - لابن أبي حاتم الرازي ت ٣٣٧ هـ عشرة رسائل ماجستير ودكتوراه في جامعة أم القرى ومكتوبة على الآلة الكاتبة . وطبع منها مجلدان - مكتبة الدار - المدينة المنورة .
- تفسير القرآن العظيم ، للحافظ ابن كثير - تحقيق مجموعة من العلماء - طباعة دار الشعب .
- تفسير القرآن الكريم - للإمام الثوري، صححه ورتبه وعلق عليه امتياز علي عرشي - طبع بإعانة وزارة المعارف لحكومة الهند رامبور ، ١٣٨٥هـ .
- تفسير أبي محمد إسحاق بن إبراهيم البستي القاضي - ت ٣٠٧ هـ - تحقيق د.عوض العمري ود. عثمان معلم ، وقد نالا في تحقيقيهما درجة الدكتوراه من كلية القرآن الكريم والدراسات الاسلامية بالجامعة الاسلامية بالمدينة النبوية ، والرسالتان مكتوبتان بالحاسوب .
- تفسير النسائي ، للإمام النسائي ، تحقيق صبر بن عبد الخالق الشافعي وسيد بن عباس الجليمي - مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت .

- التفسير الوسيط للواحدي النيسابوري ، نسخة محفوظة في المكتبة العامة بالمدينة النبوية وطبع منه الجزء الأول .

- تقييد العلم - للحافظ المؤرخ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي - صَدَّرَه وحققه وعلق عليه يوسف العش - الطبعة الثانية ١٩٧٤ م - نشرته دار إحياء السنة النبوية .

- تهذيب تاريخ ابن عساكر - تهذيب وترتيب عبد القادر بن أحمد الدمشقي المعروف بابن بدران ت ١٣٤٦ هـ - مطبعة الترقى - دمشق - الطبعة الأولى .

- التوحيد وإثبات صفة الرب عز وجل - أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة - ت ٣١١ هـ - مراجعة وتعليق محمد خليل هراس - توزيع دار الباز مكة المكرمة سنة ١٣٩٨ هـ .

- تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد ، تأليف الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب - المكتب الإسلامي - الطبعة الخامسة ١٤٠٢ هـ ، بيروت .

- التيسير في القراءات السبع - لأبي عمرو الداني ت ٤٤٤ هـ - تصحيح أوتوبرتزل - مكتبة المثنى - بغداد - عن مطبعة الدولة - سنة ١٣٥٠ هـ .

- الثقات لابن حبان البستي - ت ٣٥٤ هـ - نسخة مصورة عن الطبعة الأولى بالهند سنة ١٣٩٧ هـ .

- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي - ت ٦٧١ هـ - طبعة دار أحياء التراث العربي - بيروت .

- جامع البيان عن تأويل القرآن لأبي جعفر محمد بن جعفر الطبري - مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر - ونسخة بتحقيق محمود محمد شاكر ومراجعة أحمد محمد شاكر - الطبعة الثانية - دار المعارف بمصر .

- جامع العلوم والحكم - لعبد الرحمن بن أحمد الحنبلي - دار المعرفة - بيروت .

- جامع المسانيد والسنن الهادي لأقوم سنن - للحافظ ابن كثير - دراسة وتحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيش - مطبعة النهضة الحديثة - مكة المكرمة .

- الجوهر المحصل في مناقب الإمام أحمد بن حنبل - لمحمد بن محمد السعدي الحنبلي - ت ٩٠٠ هـ - تحقيق معالي الوزير د. عبد الله عبد المحسن التركي ، مطبعة هجر - الرياض - الطبعة الأولى - سنة ١٤٠٧ هـ .
- خلق أفعال العباد - للإمام محمد بن إسماعيل البخاري - تحقيق د. عبدالرحمن عميرة - دار المعارف السعودية - الرياض - ١٣٩٨ هـ .

- الدر المنثور في التفسير بالمأثور - لجلال الدين السيوطي - ت ٩١١ هـ - دار المعرفة - بيروت .
- دلائل النبوة - للبيهقي - تحقيق عبد المعطي قلعجي - دار الكتب العلمية - بيروت .
- دلائل النبوة - لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني - ت ٤٣٠ هـ - طبعة عالم الكتب - بيروت .
- الرحلة في طلب الحديث - للخطيب البغدادي - ت ٤٦٣ هـ - تحقيق د.نور الدين عتر - دار الكتب العلمية - لبنان .
- الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة - السيد محمد بن جعفر الكتاني - دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة الثانية سنة ١٤٠٠ هـ .
- روضة العقلاء ونزهة الفضلاء - لأبي حاتم ابن حبان البستي - ت ٣٥٤هـ- تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد - دار الكتب العلمية - بيروت .
- الزهد - لأحمد بن حنبل الشيباني - ت ٢٤١ هـ - دار الكتب العلمية - لبنان - سنة ١٣٩٨ هـ .
- الزهد - للإمام هناد بن السري الكوفي - تحقيق عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي ، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي ، الكويت ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ .
- الزهد - للإمام وكيع بن الجراح - تحقيق عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي ، مكتبة الدار ، المدينة النبوية ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ .
- الزهد والرقائق - لعبد الله بن المبارك - ت ١٨١ هـ - تحقيق وتعليق حبيب الرحمن الأعظمي - دار الكتب العلمية - بيروت .

- سنن الدارقطني - وبذيله التعليق المغني على الدارقطني - لأبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي - تصحيح السيد عبد الله هاشم يماني المدني ١٣٨٦ هـ .

- سنن الدارمي - للإمام عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي السمرقندي - تحقيق وتخريج وفهرسة فواز أحمد زمرلي وخالد السَّبع العلمي - نشر دار الريان للتراث القاهرة - ودار الكتاب العربي بيروت - الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ .

- سنن أبي داود - للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي ، مراجعة وضبط وتعليق محمد محيى الدين بن عبد الحميد - المكتبة الإسلامية -تركيا - استانبول .

- سنن سعيد بن منصور ، دراسة وتحقيق د. سَعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حُمَيِّد - دار الصَمَيْعي للنشر والتوزيع - الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ .

- السنن الكبرى - للإمام البيهقي ، ومعه الجَوهر النقي - للعلامة المارديني - تحقيق عبدالقادر عطا - طبعة دار الفكر .

- السنن الكبرى للإمام النسائي ، تحقيق د.عبدالغفار سليمان البنداري - وسيد كسروي حسن - دار الكتب العلمية - بيروت ، لبنان - الطبعة الأولى ١٤١١ هـ .

- سنن النسائي بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي - نشر دار الكتاب العربي - بيروت .

- السنة - محمد بن نصر المروزي - المكتبة الأثرية - باكستان .

- سير أعلام النبلاء - تأليف الإمام الذهبي- الطبعة الرابعة - سنة ١٤٠٦هـ - مؤسسة الرسالة ، بيروت .

- السيرة النبوية - لابن هشام - تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد - طبعة دار الفكر - بيروت - وطبعة الحلبي بتحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي .

- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة - للإمام أبي القاسم اللالكائي - ت ٤١٨ هـ تحقيق د . أحمد سعد حمدان ، نشر دار طيبة - الرياض .

- شرح السنة - لأبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي - ت ٥١٠ هـ - تحقيق وتعليق شعيب الأرناؤوط ومحمد زهير الشاويش ، طبعة المكتب الإسلامي - الطبعة الأولى - سنة ١٣٩٠ هـ .

- شرح معاني الآثار - لأبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي - ت٣٢١ هـ - تحقيق وتقديم محمد سيد جاد الحق - مطبعة الأنوار المحمدية - القاهرة .

- شروط الائمة الستة - للمقدسي - ت ٥٠٧ هـ - وشروط الائمة الخمسة - للحازمي - ت ٥٨٤ هـ - تعليق محمد زاهد الكوثري . الناشر محمد عاطف - القاهرة .

- شعب الإيمان - للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي - تحقيق أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول - دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ .

- الشمائل المحمدية - للترمذي - ت ٢٧٩ هـ - تعليق محمد عفيف الزعبي - دار العلم للطباعة والنشر - جدة - الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ .

- الصحاح للجوهري - تحقيق أحمد عبد الغفور عطار - الطبعة الثانية سنة ١٤٠٢ هـ .

- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ، تأليف الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي - تحقيق شعيب الأرنؤوط - مؤسسة الرسالة ، بيروت - الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ .

- صحيح ابن خزيمة ، تحقيق د . محمد مصطفى الأعظمي - المكتب الإسلامي- الطبعة الأولى ١٣٩٥ هـ .

- صحيح سنن الترمذي ، باختصار السند - للشيخ محمد ناصر الدين الألباني- نشر مكتب التربية العربي لدول الخليج . الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ .

- صحيح سنن أبي داود باختصار السند - للشيخ محمد ناصر الدين الألباني - نشر مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ .

- صحيح سنن ابن ماجه باختصار السند - للشيخ محمد ناصر الدين الألباني - نشر مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الطبعة الثالثة ١٤٠٨ هـ .

- صحيح سنن النسائي باختصار السند - للشيخ محمد ناصر الدين الألباني - نشر مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ .

- صحيح مسلم - للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري- تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي - دار إحياء التراث العربي - بيروت ، لبنان - .

- ظلال الجنة في تخريج السنة لابن عصام - تحقيق الشيخ الألباني - المكتب الإسلامي - الطبعة الأولى ١٤٠٠ هـ .

- طبقات المفسرين - للسيوطي - ت ٩١١ هـ - تحقيق علي محمد عمر - مطبعة الحضارة العربية - القاهرة - الطبعة الأولى - ١٣٩٦ هـ .

- طبقات المفسرين - للحافظ شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداودي - دار الكتب العلمية - بيروت ، لبنان - الطبعة الأولى - ١٤٠٣ هـ .

- العلل - لابن أبي حاتم - ت ٣٢٧ هـ - نشر دار السلام بحلب على طبعة القاهرة - سنة ١٣٤٣ هـ .

- العلل ومعرفة الرجال - لأحمد بن حنبل - ٢٤١ هـ - تحقيق د . طلعت قوج بيكت ، و د . إسماعيل جراح أوغلي - نشر كلية الإلهيات بجامعة أنقرة - سنة ١٣٨٣ هـ .

- عمل اليوم والليلة - للإمام أحمد بن شعيب النسائي - ت ٣٠٣ هـ - دراسة وتحقيق د. فاروق حمادة ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ .

- عمل اليوم والليلة - للحافظ أبي بكر أحمد بن محمد الدينوري ، المعروف بابن السني - تحقيق بشير محمد عون - الناشر مكتبة دار البيان - الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ .

- غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام - للشيخ الألباني - المكتب الإسلامي - الطبعة الأولى ١٤٠٠ هـ .

- غاية النهاية في طبقات القراء - ابن الجزري - نشر برجستراسر - دار الكتب العلمية الطبعة الثانية - سنة ١٤٠٠ هـ .

- غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي - دار الكتب العلمية - بيروت ، لبنان - الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ .

- فتح الباري بشرح صحيح البخاري - لابن حجر العسقلاني - ت ٨٥٢هـ- طبعة دار الفكر - بيروت - نسخة مصورة عن الطبعة السلفية المصرية .

- الفتح الرباني بترتيب مسند الإمام أحمد الشيباني - تحقيق أحمد عبد الرحمن البنا - دار إحياء التراث العربي .

- الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير - لجلال الدين السيوطي - طبعة دار الكتب العربية - بيروت .

- فتح المغيث شرح ألفية الحديث للعراقي - للسخاوي - ت ٩٠٢ هـ - طبعة دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى - سنة ١٤٠٣ هـ .
- الفتوحات الربانية على الأذكار النّووية للشيخ محمد بن علان الصديقي المكي - نشره جمعية النشر والتأليف الأزهرية - الطبعة الأولى - ١٣٤٨ هـ .
- فضائل القرآن - للإمام النّسائي - تحقيق د. فاروق حَمَادة - طبعة دار إحياء العلوم - بيروت - ودار الثقافة - الدار البيضاء - الطبعة الثانية - ١٤١٣هـ .
- الفقيه والمتفقه - للحافظ المؤرخ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي - صححه الشيخ إسماعيل الأنصاري ، نشر دار إحياء السنة النبوية - طبعة ١٣٩٥ هـ .
- الفهرست - لابن النديم - ت ٣٨٥ هـ - تحقيق رضا تجدد - طبعة طهران- سنة ١٣٩١ هـ .
- فيض القدير شرح الجامع الصغير - لعبد الرؤوف المناوي - دار المعرفة - بيروت - سنة ١٣٩١ هـ .

- قراءات النبي ﷺ - لأبي حفص بن عمر الدوري - تحقيق ودراسة ا.د.حكمت بشير ياسين - مكتبة الدار - المدينة النبوية .
- قصص الأنبياء - للحافظ ابن كثير - تحقيق محمد أحمد عبد العزيز - نشر دار الحديث بالقاهرة .
- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة - للذهبي - تحقيق عزت علي عطية موسى محمد الموشي - طبعة دار الكتب الحديثة - القاهرة .
- الكامل في ضعفاء الرجال - لابن عدي - ت ٣٦٥ هـ - مطبعة دار الفكر- بيروت - الطبعة الأولى - سنة ١٤٠٤ هـ .
- الكشاف - للزمخشري الخوارزمي - ويليه الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف للإمام ابن حجر العسقلاني - دار المعرفة ، بيروت، لبنان.
-كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة للهيثمي - تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي - مؤسسة الرسالة - الطبعة الأولى - ١٤٠٤هـ .

- كشف الخفاء ومزيل الألباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس - إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي - طبع بإشراف وتعليق أحمد القلاش - نشر وتوزيع مكتبة التراث الإسلامي - حلب - ودار التراث - القاهرة .

- كشف الظنون - لحاجي خليفة - استنبول .

- كشف الغطاء عن أحكام الذهبي في سير أعلام النبلاء ( على الأحاديث والقصص والأنباء ) - جمع وترتيب يحيى بن عبدا لله بن يحيى البكري الشهري - الطبعة الأولى - ١٤١٨ هـ - أضواء السلف - الرياض .

- الكشف والبيان - للثعلبي - مخطوط مصور عن المحمودية - الجزء الأول في مكتبتي .

- الكنى والأسماء - لأبي بشر محمد بن أحمد الدولابي - ت ٣١٠ هـ - طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - الهند - الطبعة الأولى - سنة ١٣٢٢ هـ .

-كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال - المتقي الهندي - وصححه الشيخ صفوة السقا - طبعة مؤسسة الرسالة - الطبعة الأولى - ١٤٠٩هـ .

- الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات - لابن كيال - تحقيق عبد القيوم عبد رب النبي - دار المأمون للتراث .

- لباب النقول في أسباب النزول - لجلال الدين االسيوطي - ت ٩١١ هـ - دار أحياء العلوم - بيروت - الطبعة الثانية - سنة ١٩٧٩ م .

- لسان العرب - للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري - دار صادر - بيروت .

- لسان الميزان - للإمام الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني - منشورات دار الفكر ، ١٤١٤هـ .

- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين - للإمام محمد بن حبان بن أحمد التميمي - تحقيق : محمود إبراهيم المزيد - دار الوعي - حلب .

- مجمع البحرين في زوائد المعجمين - للهيثمي نور الدين علي بن أبي بكر -تحقيق ودراسة عبدالقدوس بن محمد نذير - مكتبة الرشد - الرياض .

- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - بتحرير الحافظين العراقي ، وابن حجر - مطبعة دار الكتب - بيروت - الطبعة الثانية - ١٩٦٧ م .

- مجموع الفتاوى - لشيخ الإسلام ابن تيمية - مطابع الرياض .

- مجلة الجامعة الإسلامية - الأعداد رقم ١٠١ - ١٠٧ .

- المحدث الفاصل بين الراوي والواعي - للرامهرمزي - تحقيق د. محمد بن عجاج الخطيب - طبعة دار الفكر - بيروت .

- مختار الصحاح - لمحمد بن أبي بكر الرازي - المكتبة الأموية - بيروت .

- المختارة - للضياء المقدسي - تحقيق د. عبد الملك بن عبدا لله بن دهيش - مكتبة النهضة - مكة المكرمة .

- مختصر تفسير الطبري - للتجيبي - دار الفجر الإسلامي - بيروت .

- مختصر زوائد البزار على الكتب الستة ومسند أحمد - لابن حجر العسقلاني- تحقيق صبري أبو ذر - مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت .

- مختصر سنن أبي داود - للمنذري - ت ٦٥٦ هـ - تحقيق محمد حامد الفقي- طبعة مكتبة السنة المحمدية - القاهرة .

- مختصر العلو - للذهبي - اختصار الشيخ الألباني - طبعة المكتب الاسلامي- بيروت .

-المراسيل - للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني - حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه شعيب الأرنؤوط - طبعة مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة الأولى - ١٤٠٨هـ .

-المراسيل - تأليف الحافظ أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس - طبع بعناية شكر ا لله بن نعمة ا لله قوجَاني - مؤسسة الرسالة - الطبعة الأولى - ١٣٩٧هـ .

- مرويات الإمام أحمد بن حنبل في التفسير - جمع ا.د. حكمت بشير ، ود.عبدالغفور بلوشي ، والشيخ محمد بن رزق الطرهوني ، وأحمد البزرة - مكتبة المؤيد - الرياض .

- مرويات الصحابة : سهل بن سعد ، والعرباض بن سارية ، وثوبان في مسند الإمام أحمد - رسالة ماجستير مكتوبة على الآلة الكاتبة - د . عبدا لله محمد شفيع .

- مرويات الصحابي سلمة بن الأكوع في الكتب الستة وموطأ مالك ومسند أحمد - جمع وتحقيق ا.د. حكمت بشير ياسين من جامعة أم القرى - طبعة عالم المعرفة - جدة - الطبعة الأولى - سنة ١٤٠٤ هـ .

- مسائل الخلال - مخطوط منه نسخة في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية .
- المستدرك على الصحيحين - للإمام الحافظ أبي عبد الله الحاكم النيسابوري- وبذيله التلخيص - للحافظ الذهبي - صورة عن الطبعة الهندية .
- مسند الإمام أحمد بن حنبل ، وبهامشه منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال - دار صادر ، بيروت ، ونسخة بتحقيق أحمد شاكر ، مع تكملة لحمزة أحمد الزين ، ونسخة بتحقيق شعيب الأرنؤوط ومجموعة من العلماء ، إشراف معالي وزير شئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، الأستاذ الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي .
- مسند الإمام إسحاق بن راهويه للإمام إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي المروزي - تحقيق وتخريج ودراسة د. عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي ، توزيع مكتبة الإيمان بالمدينة النبوية ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ .
- المسند - للإمام أبي بكر عبد الله بن الزبير الحميدي - حققه وعلق عليه الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي . الطبعة الأولى ١٣٨٢هـ .
- مسند سعد بن أبي وقاص - للدورقي - تحقيق ا.د. عامر حسن صبري - دار البشائر الإسلامية - بيروت .
- مسند الإمام الشافعي - دار الكتب العلمية - بيروت .
- مسند الشاميين - للإمام أبي القاسم سليمان الطبراني - حققه وخرج أحاديثه حمدي عبد المجيد السلفي ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ .
- مسند الإمام عبد الله بن المبارك - حققه وعلق عليه صبحي البدري السامرائي ، مكتبة المعارف ، الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ .
- مسند أبي يعلى الموصلي - للإمام الحافظ أحمد بن علي بن المثنى التيمي - تحقيق وتخريج حسين سليم أسد - دار المأمون للتراث - الطبعة الثانية ١٤١٢هـ .
- مشاهير علماء الأمصار - لابن حبان البستي - تصحيح م . فلا يشهر - طبعة دار الكتب العلمية - بيروت .
- مشكاة المصابيح - التبريزي - تحقيق الشيخ الألباني - نشر المكتب الإسلامي للطباعة والنشر - الطبعة الأولى - ١٣٨٠هـ .

- مشكل الآثار - لأبو جعفر الطحاوي - ت ٣٢١ هـ - مطبعة دار صادر - بيروت - صورة مصورة من النسخة الهندية - الطبعة الأولى - ١٣٣٣ هـ .

-كتاب المصاحف - للحافظ أبي بكر عبد الله بن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني - تصحيح الدكتور آرثر جفري - الطبعة الأولى - ١٣٥٥هـ.

- مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه - تأليف الحافظ البوصيري - دراسة كمال يوسف - دار الجنان للطباعة - لبنان - الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ .

- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير - للرافعي - تأليف العلامة أحمد الفيومي - مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده - بمصر .

- المصنف - عبد الرزاق بن همام الصنعاني - ت ٢١١ هـ - تحقيق وتعليق حبيب الرحمن الأعظمي - مطابع دار القلم - بيروت - الطبعة الأولى - ١٣٩٠هـ.

- المصنف في الأحاديث والآثار - للإمام ابن أبي شيبة - تحقيق مختار أحمد الندوي - مطبوعات الدار السلفية - الهند - الطبعة الأولى ١٤٠١هـ .

- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية - للحافظ ابن حجر العسقلاني - تحقيق الأستاذ حبيب الرحمن الأعظمي ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان .

- معالم التنزيل - للبغوي - تحقيق خالد عبدالرحمن ، ومروان سوار - دار المعرفة - بيروت .

- معجم الأدباء - لياقوت الحموي - دار الفكر - لبنان .

- معجم ابن الأعرابي - تحقيق د . أحمد مبرين - رحمه الله - رسالة مطبوعة على الآلة الكاتبة - الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية .

- المعجم الأوسط - للحافظ الطبراني - تحقيق د. محمود الطحان - مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، الرياض ، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ .

- معجم البلدان - لياقوت الحموي - دار صادر - بيروت - سنة ١٣٩٧ هـ .

- المعجم الصغير - للطبراني - ت ٣٦٠ هـ - تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان دار النصر للطباعة بالقاهرة - ١٣٨٨ هـ .

-المعجم الكبير - للحافظ الطبراني - تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي - مكتبة ابن تيمية - القاهرة .

- معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية - لعاتق البلادي - دار مكة للنشر والتوزيع - الطبعة الأولى - ١٤٠٢ هـ .

- معجم معالم الحجاز - تأليف عاتق البلادي - دار مكة للنشر والتوزيع .

- معجم المفسرين - لعادل نوهيض - الطبعة الأولى - لبنان .

- المعجم المفهرس - مخطوط - للحافظ ابن حجر - وفي مكتبتي صورة منه .

- المعجم المفهرس لألفاظ الحديث - للمستشرق ونسنك ، وجماعة من المستشرقين - نسخة مصورة عن طبعة بريل - ليدن - سنة ١٩٦٩ م .

- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم - وضعه محمد فؤاد عبد الباقي - دار الحديث ، القاهرة ، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ .

- معرفة السنن والآثار - للبيهقي - تحقيق محمد رواس القلعجي .

- المغني عن حمل الأسفار في الأسفار ، تخريج ما في الاحياء من أخبار - للإمام العراقي - ت ٨٠٦ هـ - طبع بذيل الأحياء - مطبعة دار المعرفة - بيروت .

- مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم - طامشكري زاده - تحقيق كامل البكري وعبد الوهاب أبو النور - دار الكتب الحديثة - القاهرة .

- المقاصد الحسنة - للسخاوي - دار الكتب العلمية - لبنان .

- مقدمة في أصول التفسير - لشيخ الإسلام ابن تيمية - نشر مكتبة دار الحياة ، بيروت - سنة ١٩٨٠ م .

- مكارم الأخلاق ومعاليها - للخرائطي السامرائي - مراجعة عبد الله ابن حجاج مطبعة التقدم - القاهرة .

- المكتفى في الوقف والابتداء في كتاب الله عزوجل - للإمام الداني - وتحقيق د. يوسف عبد الرحمن المَرْعشْلي - مؤسسة الرسالة - ١٤٠٤ هـ .

- مناقب الإمام أحمد بن حنبل - للحافظ أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي - الناشر خانجي وحَمَدان - بيروت - الطبعة الثانية .

- المنتخب من أسانيد التفسير الثابتة عن ابن عباس - نسخة مطبوعة بالحاسوب- جمع ا.د. حكمت بشير ياسين .

- المنتقى من السنن المسندة عن رسول الله ﷺ - لابن الجارود النيسابوري - ت ٣٠٧ هـ - الناشر حديث اكادمي - باكستان -

- منحة المعبود في ترتيب مسند الطيالسي لأحمد عبد الرحمن البنا - الناشر المكتبة الإسلامية - بيروت - الطبعة الثانية - سنة ١٤٠٠ هـ .

- المنهج الأحمد في تراجم الإمام أحمد - لأبي اليُمن العليمي - ت ٩٢٨ هـ - تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد - عالم الكتب - بيروت - الطبعة الثانية .

- منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير - لفهد بن عبدالرحمن بن سليمان الرومي - مؤسسة الرسالة - الرياض .

- موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان - للهيثمي- حققه ونشره محمد عبد الرزاق حمزة - المطبعة السلفية .

- موافقة الخُبر الخَبر في تخريج أحاديث المختصر - لابن حجر تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي ، وصبحي السامرائي - مكتبة الرشد - الرياض .

- موسوعة فضائل سور وآيات القرآن - للشيخ محمد بن رزق الطرهوني - دار ابن القيم الدمام - الطبعة الأولى - سنة ١٤٠٩ هـ .

- الموضوعات - لأبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي - ت ٥٧٩ هـ - تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان - طبعة المكتبة السلفية - المدينة النبوية - الطبعة الأولى - سنة ١٣٨٦ هـ .

- موضح الأوهام - للخطيب البغدادي - طبعة لبنان مصورة عن الطبعة الهندية .

- موطأ مالك مع شرحه تنوير الحوالك للسيوطي - طبعة دار الكتب العلمية - بيروت .

- ميزان الاعتدال في نقد الرجال - للذهبي - تحقيق علي محمد البجاوي - طبعة دار الفكر العربي .

- الناسخ والمنسوخ - لأبي جعفر النحاس - طبعة مصر - القاهرة - الطبعة الأولى - سنة ١٣٢٣ هـ .

- النشر في القراءات العشر - لابن الجزري - مراجعة علي محمد الضباع - دار الفكر - لبنان .

- نصب الراية في تخريج أحاديث الهداية - للزيلعي - المكتبة الإسلامية - الطبعة الثانية - ١٣٩٣ هـ .
- النكت على ابن الصلاح - لأبن حجر العسقلاني - ت ٨٥٢ هـ - تحقيق د. ربيع بن هادي عمير - المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية .
- النهاية في غريب الحديث والأثر - لابن الأثير - تحقيق طاهر الزاوي ، ومحمود الطناحي - المكتبة الإسلامية بمصر .
- نواسخ القرآن - لابن الجوزي - تحقيق محمد أشرف علي الملباري - مطابع الجامعة الإسلامية - المدينة النبوية .
- نور الاقتباس في مشكاة وصية النبي ﷺ لابن عباس - تأليف ابن رجب الحنبلي - تعليق عز الدين البدوي النجار - طبعة المدني - جدة .
- نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخبار شرح منتقى الأخبار للإمام الشوكاني- دار الجيل - بيروت .

- هداية الإنسان إلى الاستغناء بالقرآن - لابن عبد الهادي - رسالة دكتوراه - مقدمة من د. محمد أنور صاحب بن محمد عمر - كلية القرآن الكريم والدراسات الاسلامية بالجامعة الاسلامية بالمدينة النبوية .
- هدي الساري مقدمة فتح الباري - طبع مع فتح الباري .

- الوافي بالوفيات - لصلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي - دار صادر - بيروت .
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان - ابن خلكان - تحقيق د. إحسان عباس - دار الثقافة - بيروت .

# فهرس

## محتويات المجلد الرابع


| رقم السورة | اسم السورة | الصفحة |
|---|---|---|
| ٢٦- | سورة الشعراء | ٣ - ٢٤ |
| ٢٧- | سورة النمل | ٢٥ - ٤١ |
| ٢٨- | سورة القصص | ٤٢ - ٦٢ |
| ٢٩- | سورة العنكبوت | ٦٣ - ٧٧ |
| ٣٠- | سورة الروم | ٧٨ - ٩٠ |
| ٣١- | سورة لقمان | ٩١ - ١٠١ |
| ٣٢- | سورة السجدة | ١٠٢ - ١٠٩ |
| ٣٣- | سورة الأحزاب | ١١٠ - ١٤٩ |
| ٣٤- | سورة سبأ | ١٥٠ - ١٦٤ |
| ٣٥- | سورة فاطر | ١٦٥ - ١٧٧ |
| ٣٦- | سورة يس | ١٧٨ - ١٩٣ |
| ٣٧- | سورة الصافات | ١٩٤ - ٢١٦ |
| ٣٨- | سورة ص | ٢١٧ - ٢٣١ |
| ٣٩- | سورة الزمر | ٢٣٢ - ٢٥١ |
| ٤٠- | سورة غافر | ٢٥٢ - ٢٦٨ |
| ٤١- | سورة فصلت | ٢٦٩ - ٢٨١ |
| ٤٢- | سورة الشورى | ٢٨٢ - ٢٩٦ |
| ٤٣- | سورة الزخرف | ٢٩٧ - ٣١٢ |
| ٤٤- | سورة الدخان | ٣١٣ - ٣٢١ |
| ٤٥- | سورة الجاثية | ٣٢٢ - ٣٢٧ |

| رقم السورة | اسم السورة | الصفحة |
|---|---|---|
| ٤٦- | سورة الأحقاف | ٣٢٨ - ٣٣٧ |
| ٤٧- | سورة محمد | ٣٣٨ - ٣٤٨ |
| ٤٨- | سورة الفتح | ٣٤٩ - ٣٦٣ |
| ٤٩- | سورة الحجرات | ٣٦٤ - ٣٧٤ |
| ٥٠- | سورة ق | ٣٧٥ - ٣٨٤ |
| ٥١- | سورة الذاريات | ٣٨٥ - ٣٩٢ |
| ٥٢- | سورة الطور | ٣٩٣ - ٣٩٩ |
| ٥٣- | سورة النجم | ٤٠٠ - ٤١٢ |
| ٥٤- | سورة القمر | ٤١٣ - ٤١٩ |
| ٥٥- | سورة الرحمن | ٤٢٠ - ٤٢٩ |
| ٥٦- | سورة الواقعة | ٤٣٠ - ٤٤٢ |
| ٥٧- | سورة الحديد | ٤٤٣ - ٤٥٢ |
| ٥٨- | سورة المجادلة | ٤٥٣ - ٤٦١ |
| ٥٩- | سورة الحشر | ٤٦٢ - ٤٧٠ |
| ٦٠- | سورة الممتحنة | ٤٧١ - ٤٨٠ |
| ٦١- | سورة الصف | ٤٨١ - ٤٨٤ |
| ٦٢- | سورة الجمعة | ٤٨٥ - ٤٨٩ |
| ٦٣- | سورة المنافقون | ٤٩٠ - ٤٩٣ |
| ٦٤- | سورة التغابن | ٤٩٤ - ٤٩٧ |
| ٦٥- | سورة الطلاق | ٤٩٨ - ٥٠٥ |
| ٦٦- | سورة التحريم | ٥٠٦ - ٥١٣ |
| ٦٧- | سورة الملك | ٥١٤ - ٥١٨ |
| ٦٨- | سورة القلم | ٥١٩ - ٥٢٦ |
| ٦٩- | سورة الحاقة | ٥٢٧ - ٥٣١ |

| رقم السورة | اسم السورة | الصفحة |
|---|---|---|
| ٧٠- | سورة المعارج | ٥٣٢ - ٥٣٧ |
| ٧١- | سورة نوح | ٥٣٨ - ٥٤١ |
| ٧٢- | سورة الجن | ٥٤٢ - ٥٤٨ |
| ٧٣- | سورة المزمل | ٥٤٩ - ٥٥٧ |
| ٧٤- | سورة المدثر | ٥٥٨ - ٥٦٢ |
| ٧٥- | سورة القيامة | ٥٦٣ - ٥٦٩ |
| ٧٦- | سورة الإنسان | ٥٧٠ - ٥٧٦ |
| ٧٧- | سورة المرسلات | ٥٧٧ - ٥٨٠ |
| ٧٨- | سورة النبإ | ٥٨١ - ٥٨٥ |
| ٧٩- | سورة النازعات | ٥٨٦ - ٥٩٠ |
| ٨٠- | سورة عبس | ٥٩١ - ٥٩٥ |
| ٨١- | سورة التكوير | ٥٩٦ - ٦٠٠ |
| ٨٢- | سورة الانفطار | ٦٠١ - ٦٠٣ |
| ٨٣- | سورة المطففين | ٦٠٤ - ٦٠٨ |
| ٨٤- | سورة الانشقاق | ٦٠٩ - ٦١٢ |
| ٨٥- | سورة البروج | ٦١٣ - ٦١٦ |
| ٨٦- | سورة الطارق | ٦١٧ - ٦١٩ |
| ٨٧- | سورة الأعلى | ٦٢٠ - ٦٢٢ |
| ٨٨- | سورة الغاشية | ٦٢٣ - ٦٢٦ |
| ٨٩- | سورة الفجر | ٦٢٧ - ٦٣١ |
| ٩٠- | سورة البلد | ٦٣٢ - ٦٣٦ |
| ٩١- | سورة الشمس | ٦٣٧ - ٦٣٩ |
| ٩٢- | سورة الليل | ٦٤٠ - ٦٤٢ |
| ٩٣- | سورة الضحى | ٦٤٣ - ٦٤٥ |

| رقم السورة | اسم السورة | الصفحة |
|---|---|---|
| ٩٤- | سورة الشرح | ٦٤٦ - ٦٤٧ |
| ٩٥- | سورة التين | ٦٤٨ - ٦٤٩ |
| ٩٦- | سورة العلق | ٦٥٠ - ٦٥٣ |
| ٩٧- | سورة القدر | ٦٥٤ - ٦٥٦ |
| ٩٨- | سورة البينة | ٦٥٧ - ٦٥٨ |
| ٩٩- | سورة الزلزلة | ٦٥٩ - ٦٦١ |
| ١٠٠- | سورة العاديات | ٦٦٢ - ٦٦٣ |
| ١٠١- | سورة القارعة | ٦٦٤ |
| ١٠٢- | سورة التكاثر | ٦٦٥ - ٦٦٧ |
| ١٠٣- | سورة العصر | ٦٦٨ |
| ١٠٤- | سورة الهمزة | ٦٦٩ |
| ١٠٥- | سورة الفيل | ٦٧٠ |
| ١٠٦- | سورة قريش | ٦٧١ |
| ١٠٧- | سورة الماعون | ٦٧٢ - ٦٧٣ |
| ١٠٨- | سورة الكوثر | ٦٧٤ - ٦٧٥ |
| ١٠٩- | سورة الكافرون | ٦٧٦ |
| ١١٠- | سورة النصر | ٦٧٧ - ٦٧٨ |
| ١١١- | سورة المسد | ٦٧٩ |
| ١١٢- | سورة الإخلاص | ٦٨٠ - ٦٨١ |
| ١١٣- | سورة الفلق | ٦٨٢ - ٦٨٣ |
| ١١٤- | سورة الناس | ٦٨٤ - ٦٨٥ |
|  | فهرس المصادر والمراجع | ٦٨٧ - ٧٠٢ |
|  | فهرس المحتويات | ٧٠٣ - ٧٠٨ |





| الصفحة | السطر | الخطأ | الصواب |
|---|---|---|---|
| ٤٠٨ | ٤ أسفل | ميته | ميتة |
| ٤٠٩ | ٦ | ويخالفوهم | ويخالفونهم |
| ٤٢١ | ١ | فلا عننا | فلا عنا |
| ٤٣٠ | ٨ أسفل | إذ | إذا |
| ٤٣٥ | ١٢ أسفل | التورة | التوراة |
| ٤٤٠ | ١١ | إنه | أنه |
| ٤٦٨ | ٣ | اتضعوا | تضعضعوا |
| ٤٨٨ | ٣ | بشى | بشيء |
| ٤٩٠ | ٤ | امرىء | امرئ |
| ٥٠٠ | ٨ أسفل | أعطى | أعطي |

## تصويبات المجلد الثاني

| الصفحة | السطر | الخطأ | الصواب |
|---|---|---|---|
| ٤ | ٢ | اتقوا | واتقوا |
| ١٨ | ١٢ أسفل | وهذا وهذا | وهذا |
| ٢٤ | ١٠ | ذات | امرأة |
| ٦٤ | ٤ | وأرجاها | وأرجأ |
| ٧١ | ١٤ | وينهوهم | وينهونهم |
| ٧٢ | ١١ أسفل | من أسلم | ممن أسلم |
| ٧٢ | ٥ أسفل | ويصدون | يصدون |
| ٧٣ | ٣ | جاؤك | جاءوك |
| ٨٩ | ١١ | فأرادو | فأرادوا |
| ٨٩ | ١٢ | الإحتجاج | الاحتجاج |
| ١٠٦ | ٩ أسفل | الوهن الضعف | الوهن هو الضعف |
| ١١١ | ١٠ | النجوي | النجوى |
| ١١١ | ١١ | بآذن | بإذن |
| ١١٦ | ٥ أسفل | قبل فيثوب | قبل موته فيتوب |

| الصفحة | السطر | الخطأ | الصواب |
|---|---|---|---|
| ١٢٤ | ١٠ | وعل | وعلا |
| ١٢٤ | ٣ أسفل | وأقيموا | أن أقيموا |
| ١٣١ | ٧ أسفل | وقلنا لا تعدوا | وقلنا لهم لا تعدوا |
| ١٣٢ | ٥ أسفل | ﴿قولهم | ﴿وقولهم |
| ١٣٣ | ٣ أسفل | يقتلوه | يقتلوا |
| ١٣٨ | ٥ أسفل | هذا البطن | هو البطن |
| ١٣٩ | ٤ أسفل | ولو أهلكناهم | ولو أنا أهلكناهم |
| ١٦٧ | ٨ | واليوم الآخر | ولا باليوم الآخر |
| ١٦٩ | ٢ أسفل | بصفتة | بصفته |
| ١٨٨ | ١٢ | بما أنزل الله إليك | بما أنزل الله |
| ١٩١ | ١١ | قدراته | قدرته |
| ١٩٦ | ٩ | فلن | فلست |
| ٢٢٦ | ٤ | ما تأتيهم | ما يأتيهم |
| ٢٣٨ | ١٢ | ظنه | ظنهم |
| ٢٥٥ | ٢ أسفل | قلن | قلنا |
| ٢٩٨ | ١٣ | أو نلقى | أن نلقى |
| ٢٧٥ | ٩ أسفل | ﴿ذرهم﴾ | ﴿فذرهم﴾ |
| ٢٨٥ | ٨ | ﴿ما جعل | ﴿وما جعل |
| ٢٩٠ | ٢ أسفل | إيمانهم | إيمانها |
| ٢٩٥ | ٣ أسفل | خلائف في الأرض | خلائف الأرض |
| ٣٠٣ | ٦ أسفل | انظر مسلم | انظر حديث مسلم |
| ٣٢٣ | ٢ | يجزي | يجزى |
| ٣٢٤ | ٩ أسفل | تاويله | تأويله |
| ٣٢٩ | ٢ | إليهم | إليها |
| ٣٣٨ | ١١ | انفسهم | أنفسهم |
| ٣٤١ | ١١ | بأنهم | بأنه |
| ٣٤٤ | ١٢ | فرهون | فرعون |
| ٣٤٤ | ١٤ | واورثناها | وأورثناها |
| ٣٨٧ | ٦ | ﴿لتطمئن | ﴿ولتطمئن |

| الصفحة | السطر | الخطأ | الصواب |
|---|---|---|---|
| ٤٠٧ | ١٢ أسفل | الطبري عن قتادة | الطبري بسنده الحسن عن قتادة |
| ٤٢٦ | ٣ أسفل | لآخر | آخر |
| ٤٢٨ | ١١ | يوذن | يؤذن |

## تصويبات المجلد الثالث

| الصفحة | السطر | الخطأ | الصواب |
|---|---|---|---|
| ٣ | ٧ | الماضين | الماضية |
| ٤ | ١١ أسفل | حميم | حميما |
| ٤ | ٧ أسفل | إخوننا | إخواننا |
| ٤ | ٤ أسفل | يذقون | يذوقون |
| ٦ | ٤ أسفل | سلاما وسلاما | سلاما سلاما |
| ٨ | ٣ | آمنوا | صبروا |
| ٧ | ٣ أسفل | نعمة نسي | نعمة منه نسي |
| ٧ | الأخير | مسه شر | مسه الشر |
| ٨ | ١٠ أسفل | آئت | ائت |
| ١٧ | ٥ أسفل | نفعا ولا ضرا | ضرا ولا نفعا |
| ٢٢ | ٢ أسفل | لا يأخر | لا يؤخر |
| ٢٨ | ٨ أسفل | قوله الله | قول الله |
| ٣٤ | ٤ | وهم معرضون | وهم عنها معرضون |
| ٣٦ | ٤ أسفل | حميع | جميع |
| ٤١ | ٥ أسفل | أن يعلم | أن الله يعلم |
| ٤٢ | ٥ أسفل | للكافرين | للذين كفروا |
| ٤٨ | ٢ | الله وعلا | الله جل وعلا |
| ٤٨ | ٢ | عن هذا | في هذا |
| ٥٧ | ٦ أسفل | شيء إلا | شيء أتت عليه إلا |
| ٦٠ | ٢ | بالأتيان | بالإتيان |
| ٦٠ | الأخير | إبراهيم وإسحاق | إبراهيم وإسماعيل وإسحاق |

| الصفحة | السطر | الخطأ | الصواب |
|---|---|---|---|
| ٦١ | ٤ أسفل | أحدا | أحد |
| ٦١ | ٣ أسفل | ذلك | بذلك |
| ٦٢ | ٦ أسفل | يتبشرون | يستبشرون |
| ٦٤ | ٩ أسفل | تأمرون | تؤمرون |
| ٧٤ | ٢ أسفل | الإرض | الأرض |
| ٨١ | ٢ | أخوة | إخوة |
| ٨٣ | ١٢ | بسنده | بسنده الحسن |
| ٨٥ | ١٠ أسفل | الإستدلال | الاستدلال |
| ٨٦ | ١٢ | بسنده | بسنده الحسن |
| ٨٦ | ١٢ | واعتدت | وأعتدت |
| ٩٣ | ٥ | أتوا | أوتوا |
| ٩٤ | ٦ أسفل | بسنده | بسنده الحسن |
| ٩٧ | ٢ أسفل | بسنده | بسنده الحسن |
| ٩٨ | ٣ | بسنده | بسنده الحسن |
| ٩٨ | ١٠ أسفل | يأتيتهم | يأتيهم |
| ١١١ | ١٣ | لا يغير بقوم | لا يغير ما بقوم |
| ١٢٠ | ٤ ـ ٧ | استهزىء | استهزئ |
| ١٣٢ | ٨ | يجدو | يجدوا |
| ١٣٣ | ٩ | كنالكم | كنا لكم |
| ١٤٢ | ١١ | خصت | شخصت |
| ١٥٥ | ١٣ ـ ١٥ | حمأ | حمإ |
| ١٦٧ | ٢ | عليهم | عليه |
| ١٦٨ | ١٢ | ذلكم | ذلك |
| ١٦٨ | ٢ أسفل | هذه | هذا |
| ١٧٢ | ٣ | بصغية | بصيغة |
| ١٧٢ | ٤ ـ ٥ | جلا وعلا | جل وعلا |
| ١٧٨ | ٨ أسفل | لا إله هو | لا إله إلا هو |
| ١٧٨ | الأخير | لحديث | الحديث |
| ٢٠١ | ٦ | ولهذ | ولهذا |

| الصفحة | السطر | الخطأ | الصواب |
|---|---|---|---|
| ٢٠٣ | ١١ أسفل | ووأضح | وأوضح |
| ٢٠٥ | ١٠ | بربهم | به |
| ٢١٥ | ٦ أسفل | كثير | ابن كثير |
| ٢١٧ | ٧ | إلا | ألا |
| ٢١٧ | ١٢ | أولئك من الذين | أولئك الذين |
| ٢١٧ | ١٢ | تشبهو | تشبهوا |
| ٢١٩ | ٤ | ليسوؤا | ليسوءوا |
| ٢١٩ | ٦ | وأن | وإن |
| ٢٢١ | ١٣ | وهو تتعلق | وهو الذي تتعلق |
| ٢٢١ | ٢ أسفل | وجهوهم | وجوههم |
| ٢٢٢ | ٦ | قريضة | قريظة |
| ٢٢٢ | ١٠ | شروا | اشتروا |
| ٢٣٠ | الأخير | ووجد | ووجدوا |
| ٢٢٦ | ١١ | فقتل يحيا | فقتل القاتل يحيا |
| ٢٤١ | ٤ | أمره | أمراه |
| ٢٤٩ | ١٥ | آمنوا إن بعض | آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض |
| ٢٥٢ | ٩ | بين الله في هذا المعنى آيات | بين الله هذا المعنى في آيات |
| ٢٥٧ | ٦ | الحيولة | الحيلولة |
| ٢٦٢ | ٨ | أرادني بضر | أرادني الله بضر |
| ٢٦٢ | ١٤ | الأنس | الإنس |
| ٢٦٤ | ١٠ | لأن | لئن |
| ٢٦٧ | ١ | إيمانهم | أيمانهم |
| ٢٦٧ | ٥ | أجميعن | أجمعين |
| ٢٧٢ | ١ | ذلك من الكرب | ذلك الكرب |
| ٢٧٢ | ١١ | أنجيتنا | أنجانا |
| ٢٧٣ | ١١ | الدينية الدنيوية | الدينية والدنيوية |
| ٢٧٣ | ٤ أسفل | جائها | جاء |

| الصفحة | السطر | الخطأ | الصواب |
|---|---|---|---|
| ٢٧٤ | ٤ أسفل | ويجب | ويحب |
| ٢٧٤ | ٢ أسفل | ولم أدري | ولم أدرِ |
| ٢٧٦ | ٤ | يفتنوك | يفتنونك |
| ٢٧٦ | ٧ | نبيه | بينه |
| ٢٧٩ | ٣ | شيى | شيء |
| ٢٧٩ | ٦ | قيقول | فيقول |
| ٢٧٩ | ١٠ | فانطلق | فأنطلق |
| ٢٨٨ | ١٢ | أنهم | إنهم |
| ٢٩٠ | ٩ | يخلقهم | يخلقهن |
| ٢٩٠ | الأخير | وإذا مسه الخير منوعا | إذا مسه الشر جزوعا |
| ٢٩٠ | الأخير | وإذا مسه الشر جزوعا | وإذا مسه الخير منوعا |
| ٢٩٢ | ٣ | أنهم | إنهم |
| ٢٩٢ | ١١ أسفل | كانوا ليستفزونك | كادوا ليستفزونك |
| ٢٩٣ | ٧ أسفل | وقرآن | وقرآنا |
| ٢٩٣ | ١٢ أسفل | وقرآن | وقرآنا |
| ٣٠٣ | ٨ | وازدادو | وازدادوا |
| ٣٠٦ | ٣ | وما تشاؤن | وما تشاءون |
| ٣٣٥ | ٣ أسفل | أني جئتكم | أني قد جئتكم |
| ٣٣٨ | ١ | تقرؤن | تقرءون |
| ٣٤٦ | ٤ | الطبري الصحيح | الطبري بسنده الصحيح |
| ٣٦٢ | ٨ أسفل | رب هارون وموسى | رب موسى وهارون |
| ٣٦٤ | ٦ أسفل | النار بئس | النار وبئس |
| ٣٦٦ | ٦ أسفل | من حليم | من حليهم |
| ٣٧٦ | ٦ | أم لن | أم لم |
| ٣٨٢ | ٨ أسفل | ملتصقين | ملتصقتين |
| ٣٨٩ | ٧ | عنهما | عنها |
| ٣٩٨ | ٢ | كما قي | كما في |
| ٤٠١ | ٩ أسفل | ﴿ترى | ﴿وترى |
| ٤٠٣ | ٤ | خلق أطوار | أطوار خلق |

| الصفحة | السطر | الخطأ | الصواب |
| --- | --- | --- | --- |
| ٤٠٥ | الأخير | ويقرؤن | ويقرءون |
| ٤١٨ | ٣ ـ ٤ | أمنوا | آمنوا |
| ٤٢١ | ١٠ أسفل | معجزين | معاجزين |
| ٤٢٤ | ٣ | الحنيفة | الحنيفية |
| ٤٣١ | ١٠ أسفل | ففي | في |
| ٤٣٤ | ٣ | الكتب | الكتاب |
| ٤٣٧ | ٧ أسفل | في غزوة كما | في غزوة بدر كما |
| ٤٣٧ | ٦ أسفل | كما سورة | كما في سورة |
| ٤٣٨ | ٣ | إسدانهم | إسداتهم |
| ٤٤٢ | ٩ أسفل | أنك | أنكم |
| ٤٥١ | ٧ | ما يبرىء | ما يبرئ |
| ٤٥٧ | ١٣ أسفل | ﴿لولا | ﴿ولولا |
| ٤٧٠ | ٢ أسفل | توقد | يوقد |
| ٣٧٠ | ٣ أسفل | توقد | يوقد |
| ٤٨٤ | ١٠ أسفل | عن نبي | عن نبي الله |
| ٤٩١ | ١١ ـ ١٥ | وما أرسلنا من قبلك | وما أرسلنا قبلك |
| ٤٩١ | ١٠ أسفل | أنهم | إنهم |
| ٤٩٤ | ٢ أسفل | أخر تكب | أخر أنهم تكب |
| ٤٩٦ | ٨ أسفل | ولا شك هذا | ولا شك أن هذا |
| ٤٩٧ | ٣ | بغي | بغير |
| ٥٠٧ | ٩ أسفل | ولا يمالؤنهم | ولا يمالئونهم |
| ٥٠٩ | ٤ | إلا | إلى |

# تصويبات المجلد الرابع

| الصفحة | السطر | الخطأ | الصواب |
| --- | --- | --- | --- |
| ٣ | ٦ أسفل | يستهزؤن | يستهزءون |
| ٣ | ٢ أسفل | يستهزؤن | يستهزءون |

| الصفحة | السطر | الخطأ | الصواب |
|---|---|---|---|
| ٣ | ٢ أسفل | استهزؤا | استهزءوا |
| ٤ | ٧ | الحسن عن ابن عباس | الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس |
| ٤ | ٧ | ﴿آية﴾ | ﴿لآية﴾ |
| ٨ | ٦ أسفل | أوذنينا | أوذينا |
| ١٣ | ١١ أسفل | ﴿إذا | ﴿وإذا |
| ١٨ | ٦ | ﴿فيأتيهم العذاب بغتة﴾ | ﴿فيأتيهم بغتة﴾ |
| ٣٠ | ٢ أسفل | وفي هذه قصة | وفي هذه الآيات قصة |
| ٣٣ | ٧ | المالحة المحيطة | المالحة هي المحيطة |
| ٣٣ | ٨ | والأقطار والأرجاء، | والأقطار، |
| ٣٤ | ٧ أسفل | الأخرة | الآخرة |
| ٤٢ | ٨ أسفل | الفاسدين | المفسدين |
| ٤٣ | ١١ أسفل | الوارثون | الوارثين |
| ٤٤ | ٦ أسفل | فعصمه | فعصمها |
| ٤٥ | ١٢ | ﴿جاعله﴾ | (جاعله) |
| ٥١ | ٨ أسفل | الألهية | الإلهية |
| ٥٢ | ٣ | وأتبعو | وأتبعوا |
| ٥٥ | ٣ أسفل | عليه الآية موضحاً | عليه هذه الآية جاء موضحاً |
| ٥٦ | ٨ أسفل | ينفذ | ينفد |
| ٥٦ | ٦ أسفل | يؤثرون | تؤثرون |
| ٥٦ | ٦ أسفل | الأخرة | الآخرة |
| ٦٣ | ٧ أسفل | خلو | خلوا |
| ٦٤ | ٩ أسفل | أسوء | أسوأ |
| ٦٧ | ٧ أسفل | ومتاع | ومتاعاً |
| ٦٨ | ٤ | يبدىء | يبدئ |
| ٦٨ | ٩ ـ ١٢ | ينشىء | ينشئ |
| ٧١ | ٥ | عن قارون | عن قصة قارون |
| ٧٤ | ٥ ـ ٦ | هذا الحق | هذا هو الحق |
| ٧٤ | ١٠ | فوقها غواش | فوقهم غواش |

| الصفحة | السطر | الخطأ | الصواب |
|---|---|---|---|
| ٨٢ | ٤ أسفل | أن | إن |
| ٨٢ | ٣ أسفل | السماء | السموات |
| ٨٥ | ٢ | بمؤمنين وإن | بمؤمنين﴾ ﴿وإن |
| ٨٩ | ٩ أسفل | جلا وعلا | جل وعلا |
| ٩٠ | ٦ أسفل | رأو | رأوا |
| ٩١ | ١٣ | ليضل به عن | ليضل عن |
| ٩٣ | ١١ | قال تعالى | انظر قوله تعالى |
| ٩٧ | ٧ أسفل | وجهة | وجه |
| ٩٧ | ٤ أسفل | لنفذ ـ تنفذ | لنفد ـ تنفد |
| ٩٩ | ٧ | ويمنه | ويمنيه |
| ١٠٩ | ١ | أهلكنا قبلهم | أهلكنا من قبلهم |
| ١١٠ | ٨ أسفل | هذ | هذا |
| ١١٣ | ٢ | آبائهم | آباءهم |
| ١١٨ | ١٣ | فإن | فإنا |
| ١٤٤ | ١٢ | أحدى | إحدى |
| ١٤٥ | ٥ | الذين قد خلوا | الذين خلوا |
| ١٤٥ | ٤ أسفل | يا ويلتي | يا ويلتى |
| ١٥١ | ١١ | مشركوا | مشركو |
| ١٥٢ | ٦ | أتى | اتى |
| ١٥٣ | ٥ | تغدوا | تغدو |
| ١٥٧ | ٩ أسفل | ادعو | ادعوا |
| ١٦٢ | ٥ أسفل | إليه | إليهم |
| ١٧٠ | ٣ أسفل | يضلونهم ألا | يضلونهم بغير علم ألا |
| ١٧٠ | الأخير | شي | شىء |
| ١٧١ | ٢ | شي | شىء |
| ١٧١ | ٤ أسفل | رسول | رسولاً |
| ١٧٤ | ٤ أسفل | ﴿غفور لذنوبهم﴾ | ﴿غفور﴾ لذنوبهم. |
| ١٧٦ | ١٣ | الآخرين | لآخرين |
| ١٧٩ | ٢ | جنهم | جهنم |

| الصفحة | السطر | الخطأ | الصواب |
|---|---|---|---|
| ١٨٠ | ٨ | أثاركم | آثاركم |
| ١٨١ | ٨ | يعلن | يعلم |
| ١٨١ | ١٠ | وما في الأرض | والأرض |
| ١٨٣ | ١٣ أسفل | المنفي | النفي |
| ١٨٣ | ١٣ أسفل | أزيدت | زيدت |
| ١٨٣ | ١٠ أسفل | وأما هذه الأمة | وأما الأمة |
| ١٨٧ | ٤ | وأحياء | أحياء |
| ١٨٩ | ١٠ | جاؤها | جاءوها |
| ١٩٠ | ١٠ أسفل | وبعقل | ويعقل |
| ٢٠١ | ٦ أسفل | ولهم | ولا هم |
| ٢٠١ | ٣ أسفل | جلا وعلا | جل وعلا |
| ٢٠٢ | ٥ | يقوله | بقوله |
| ٢٠٢ | ٧ | و﴿حور | ﴿وحور |
| ٢٠٢ | ٨ أسفل | يتسألون | يتساءلون |
| ٢٠٤ | ٦ | إيها | أيها |
| ٢٠٨ | ٤ أسفل | إني أذبك | أني أذبحك |
| ٢١٣ | ١٢ | ويسألون | ويسئلون |
| ٢٢٩ | ١١ أسفل | لا تعلمون | لا تعملون |
| ٢٣٠ | ١٠ | لي علم | لي من علم |
| ٢٣٤ | ١ ـ ٢ | خلقا بعد | خلقا من بعد |
| ٢٤٤ | ٧ | وتدعوا | وتدعو |
| ٢٥٦ | ٤ | اقصه | اَقصه |
| ٢٦٠ | ٩ أسفل | وهي الآية | وهذه الآية |
| ٢٦٦ | ٣ | إلى الجحيم | لإلى الجحيم |
| ٢٧٥ | ١١ أسفل | الذين | اللذين |
| ٢٧٥ | ١٢ أسفل | الذين | اللذين |
| ٢٧٩ | ١١ أسفل | قرانا أعجمياً | قرآناً أعجمياً |
| ٢٨١ | ٣ | فيؤس | فيئوس |
| ٢٨٥ | ١١ | آخر | اَخر |

| الصفحة | السطر | الخطأ | الصواب |
|---|---|---|---|
| ٢٨٩ | ١١ | عليه من أجر | عليه أجراً |
| ٢٩٣ | ١٣ ـ ١١ ـ ٦ أسفل | سيئةً | سيئةٌ |
| ٢٩٥ | ١٢ | أرسلنا | أرسلناك |
| ٢٩٨ | ١١ أسفل | مهاداً | مهدا |
| ٣٠٢ | ٢ أسفل | أن جعل | أن أجعل |
| ٣١١ | ٥ أسفل | هو الواحد | هو الله الواحد |
| ٣٢٦ | ٦ | أن تدعى | أنه ستدعى |
| ٣٣٣ | ١٠ | الهون | الهوان |
| ٣٣٧ | ٤ | لنعمة | النعمة |
| ٣٣٨ | ١١ | وأما | وإما |
| ٣٣٩ | ١١ | ومسكنهم | ومساكنهم |
| ٣٣٩ | ٦ أسفل | على الكفار | للكفار |
| ٣٤١ | ٣ أسفل | عقل الله | عقل من الله |
| ٣٤١ | الأخير | عمل ترك | عامل ـ تآرك |
| ٣٤٢ | الأخير | دنا الله | دنا من الله |
| ٣٤٦ | ٩ أسفل | أسرارهم | إسرار |
| ٣٤٦ | ٨ أسفل | خلف | خلاف |
| ٣٤٧ | ٦ أسفل | أعملكم | أعمالكم |
| ٣٤٧ | ٦ أسفل | والآية | الآية |
| ٣٤٧ | ٥ أسفل | ملك | ملاك |
| ٣٥٣ | ٥ | ويسبحون | ويسبحوا |
| ٣٥٣ | ٨ أسفل | الحديبية | يوم الحديبية |
| ٣٥٥ | ١١ | الأجابة | الإجابة |
| ٣٦١ | ٢ أسفل | ففتحوا | فافتتحوا |
| ٣٦٢ | ٢ أسفل | رحمتهم | رحمته |
| ٣٦٢ | الأخير | يرضي | يرضى |
| ٣٦٤ | الأخير | امنوا | آمنوا |
| ٣٦٧ | ٢ | الأبان | الإبان |
| ٢٧٣ | ٢ | أحد | أحدكم |

| الصفحة | السطر | الخطأ | الصواب |
|---|---|---|---|
| ٣٨٤ | ١٠ أسفل | وما خلقكم | ما خلقكم |
| ٣٨٥ | ٤ أسفل | إن ما | إن هذا |
| ٣٨٩ | ٤ | فأستغفر له | فأغفر له |
| ٣٩١ | ١٣ أسفل | إن الريح | إن من الريح |
| ٣٩٥ | ٤ ـ ٦ أسفل | امريء | امرئ |
| ٤٠٣ | ١٤ | يغشي | يغشى |
| ٤٠٣ | ٩ أسفل | أورقها | أوراقها |
| ٤٠٤ | ٨ أسفل | أمعنو | أمعنوا |
| ٤٠٦ | ٥ أسفل | الذي | الذين |
| ٤١٨ | ١٠ أسفل | مشركوا | مشركو |
| ٤٤٤ | ١٠ | ينثون | يثنون |
| ٤٤٦ | ٣ | علموا | عملوا |
| ٤٥٢ | ٤ | أتاكم | آتاكم |
| ٤٥٨ | ١ ـ ٤ | المجلس | المجالس |
| ٤٦٠ | ١٢ أسفل | أولياؤه | أولياءه |
| ٤٦٩ | ١١ | تسمع | لو سمعت |
| ٤٩٢ | ٢ | يصدون مستكبرون | يصدون وهم مستكبرون |
| ٤٩٥ | ٩ أسفل | لمجموعين | لمجموعون |
| ٥٠١ | ٩ | فضمز | فغمز |
| ٥٠٣ | ١٠ | أجروهن | أجورهن |
| ٥٠٦ | ٦ أسفل | لكم | لك |
| ٥١٦ | ٤ أسفل | وفجاها | وفجاجها |
| ٥٢١ | ٢ | مخلفوك | مخالفوك |
| ٥٢٢ | ٥ أسفل | والتين | والبنين |
| ٥٢٣ | ١٥ | اعدوا | اغدوا |
| ٤٣٤ | ٣ | الكتب | الكتاب |
| ٤٣٧ | ٧ أسفل | في غزوة كما | في غزوة بدر كما |
| ٤٣٧ | ٦ أسفل | كما سورة | كما في سورة |
| ٤٣٨ | ٣ | إسدانهم | إسداتهم |

| الصفحة | السطر | الخطأ | الصواب |
|---|---|---|---|
| ٤٤٢ | ٩ أسفل | أنك | أنكم |
| ٤٥١ | ٧ | ما يبرىء | ما يبرئ |
| ٤٥٧ | ١٣ أسفل | ﴿لولا | ﴿ولولا |
| ٤٧٠ | ٢ أسفل | توقد | يوقد |
| ٤٧٠ | ٣ أسفل | توقد | يوقد |
| ٤٨٤ | ١٠ أسفل | عن نبي | عن نبي الله |
| ٤٩١ | ١١ ـ ١٥ | وما أرسلنا من قبلك | وما أرسلنا قبلك |
| ٤٩١ | ١٠ أسفل | أنهم | إنهم |
| ٤٩٤ | ٢ أسفل | أخر تكب | أخر أنهم تكب |
| ٤٩٦ | ٨ أسفل | ولا شك هذا | ولا شك أن هذا |
| ٤٩٧ | ٣ | بغي | بغير |
| ٥٠٧ | ٩ أسفل | ولا يمالؤنهم | ولا يمالئونهم |
| ٥٠٩ | ٤ | إلا | إلى |

❁ ❁ ❁